

کتابخانه تحفہ سیر کاغذی خلیفہ برکات

نمبر درجہ اول	۲۰۶۵۹	ف
تاریخ درجہ اول	۲۵ آبان ۱۳۴۰	
نام کتاب	الاعمالی جزء سادس عشر الی ثامن عشر	
فصل کتاب	مؤلفات	
نمبر کتاب درجہ اول		

۱۲۹۲

﴿ الجزء السادس عشر من ﴾

كِتَابُ

الْأَخَانِي



للإمام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو الجزء السادس عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للملزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أقدي سامي المغربي التاجر بالفحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية ﴾

(بتصحيح الاساذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم



خبر مقتل حجر بن عدي وخبر السعدي مع عمر بن أبي ربيعة

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم قال حدثنا أبو مخنف قال حدثنا خالد بن قطل عن المجالد بن سعيد الهمداني والصقعب بن زهير وفضيل بن حديج والحسن بن عقبة المرادي وقد اختصرت جملا من ذلك يسيرة نحرزا من الاطالة ان المنيرة بن شعبة لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر فيذم على بن أبي طالب وشيعته وينال منهم ويلعن قتلة عثمان ويستغفر لعثمان ويذكره فيقوم حجر بن عدي فيقول يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم وإني أشهد أن من يذمون أحق بالعضل من تطرون ومن تزكون أحق بالذم من تسيون فيقول له المنيرة يا حجر ويحك اكف من هذا واتق غضبة السلطان وسطوته قاتها كثيرا ماقتل منك ثم يكف عنه فلم يزل كذلك حتي كان المنيرة يوما في آخر أيامه يخطب على المنبر فقال من على بن أبي طالب عليه السلام ولنه ولنه شيعة فوثب حجر فصر نكرة أسمع كل من كان في المسجد وخرجه فقال له إنك لا تدري أيها الانسان بمن تولع أو هربت مرلا بأعطياتنا وأرزاقتنا فالك قد حبستها عنا ولم يكن ذلك لك ولا لم كان قبلك وقد أصبحت مولعا بذم أمير المؤمنين وتقريط المحرمين فقام معه أكثر من ثلاثين رجلا يقولون صدق والله حجر مررنا بأعطياتنا فانا لا نتفع بقولك هذا ولا يجدي علينا وأكثرنا في ذلك فنزل المنيرة ودخل القصر فاستأذن عليه قومه ودخلوا ولاموه في أحاطه حجرا فقال لهم اني قد قتله قتلوا وكيف ذلك قال انه سيأتي أمير بمدى فيحبسه مني فيصنع به شيئا بما ترونه فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتلة انه قد أقرب أجلى وضف عملي وما أحب ان أبتدي أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دماهم فيسعدوا بذلك وأتقي ويزع معاوية في الدنيا ويذل المنيرة في الآخرة سيذكرونني لو قد جربوا العمال قال الحسن بن عقبة فسمعت شيئا من الحى يقول قد والله جربناهم فوجدناه خيرهم قال ثم هلك المنيرة سنة خمسين فجمعت الكوفة والبصرة لزياد فدخلها ووجه الى حجر فجاءه وكان له قبل ذلك صدقا فقال له قد بلغني ما كنت تفعله بالمنيرة فيحتمله منك وأنى والله لأأحتلك على مثل ذلك أبدا أرايت ما كنت

تعرفني به من حب علي ووده فان الله قد سلخه من صدري فصره بنصاً وعداوة وما كنت تعرفني به من بغض معاوية وعداوة فان الله قد سلخه من صدري وحواله حياً ومودة واني أخوك الذي تهمد اذا أتيتي وأنا جالس للناس فاجلس معي على مجلسي واذا أتيت ولم أجلس للناس فاجلس حتي أخرج اليك ولك عندي في كل يوم حاجتان حاجة غدوة وحاجة عشية انك ان تستقم تسلم لك دنياك ودينك وان تأخذ يمينا وشمالا تهلك نفسك وتشتط عندي دمك اني لأحب التكيل قبل المقدمة ولا آخذ بغير حجة اللهم اشهد فقال حجر لى يرى الأمير مني إلا ما يحب وقد لصح وأنا قابل نصيحته ثم خرج من عنده فكان يتقيه ويهابه وكان زياد يدينه ويكرمه وفضله والشعبة مختلف الى حجر وتسمع منه وكان زياد يشتو بالبصرة ويصيف بالكوفة ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى الكوفة عمرو بن حريث فقال له عمارة بن عقبة إن الشيعة تختلف الى حجر وتسمع منه ولا أراه عند خروجك إلا نازراً فدعاه زياد فحذره ووعظه وخرج الى البصرة واستعمل عمرو بن حريث فجعلت الشيعة تختلف الى حجر ويحيى حتي يجلس في المسجد فتجتمع اليه الشيعة حتي يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه وتطيف بهم النظارة ثم يتلى المسجد ثم كثروا وكثر اغلظهم وارتفعت أصواتهم بذهم معاوية وشتمه وقص زياد وبلغ ذلك عمرو بن حريث فصعد المنبر واجتمع اليه أشراف أهل المصر فحتم على الطاعة والجماعة وحذروهم الخلاف فوثب اليه عنق من أصحاب حجر يكبرون ويشتمون حتي دنوا منه فخصبوه وشتموه حتي نزل ودخل القصر وأغلق عليه بابه وكتب الى زياد بالخبر فلما أماته أنشد يتنمل بقول كعب بن مالك

فلما غدوا بالعرض قال سراتنا * علام اذا لم تمنع العرض نزرع

مأنا بشي ان لم أمنع الكوفة من حجر وأدعه نكالا من بعده ويل أمك حجر لقد سقط بك العشاء على سرحان (١) ثم أقبل حتي أتى الكوفة فدخل القصر ثم خرج وعليه قباء سندس ومطرف خزر أخضر وحجر جالس في المسجد وحواله أصحابه ما كانوا فصعد المنبر فخطب وحذر الناس ثم قال لشداد بن المهيم الهلالي أمير الشرط اذهب فأتني بحجر فذهب اليه فدعاه فقال أصحابه لا يأتية ولا كرامة فسبوا الشرط فرجوا إلى زياد فأخبروه فقال يا أشراف أهل الكوفة أنشجون بيد وتأسون بأخرى ابدانكم عندي واهواؤكم مع هذا المهجاجة المذبوب اتم معي واخوتكم وابنائكم وعشيرتكم مع حجر فوثبوا إلى زياد فقالوا معاذ الله ان يكون لنا فيما هننا رأى الاطاعتك وطاعة أمير المؤمنين وكل ما ظننت ان يكون فيه رضاك فرباه قال ليقم كل امرئ منكم الى هذه الجماعة التي حول حجر فليدع الرجل اخاه وابنه وذاقرايته ومن يطعمه من عشيرته حتى يقيموا عنه كل من استطعتم ففعلوا وجعلوا يقيمون عنه أصحابه حتى تفرق أقرانهم ووثق أقرانهم فلما رأى زياد خفة أصحابه قال لصاحب شرطته اذهب فأتني بحجر فان تبعك والا فمر من مملك أن

(١) أصل المثل سقط العشاء به على سرحان يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبها الى

التأفاه ميداني

يَنزِعُوا عَمْدَ السِّيفِ ثُمَّ يَشْدُوا عَلَيْهِ حَتَّى يَأْتُوا بِهِ وَيَضْرِبُوا مِنْ حَالٍ دُونَهُ فَلَمَّا آتَاهُ شَدَادٌ قَالَ لَهُ أَجِبْ أَلَمِيرَ فَقَالَ أَصْحَابُ حَجَرٍ لَا وَاللَّهِ وَلَا نِعْمَةٌ عَيْنَ لَا يَجِيءُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ عَلَى بَعْدِ السِّيفِ فَاشْتَدُوا إِلَيْهَا فَاقْبَلُوا بِهَا فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ زَيْدٍ الْكَلْبِيُّ أَبُو الْعَمْرِطَةِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَكَرٍ رَجُلٌ مَعَهُ سَيْفٌ غَيْرِي فَمَا يَنْفِي سَيْفِي قَالَ فَمَا تَرَى قَالَ قَمٍ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ فَالْحَقُّ بِأَهْلِكَ يَمْنَعُكَ تَوَمُّكَ فَقَامَ وَزِيَادٌ يَنْظُرُ عَلَى الْمَتَرِ إِلَيْهِمْ فَفَشَوْا حَجَرًا بِالْعَمْدِ فَضْرَبَ رَجُلٌ مِنَ الْحَمْرَاءِ يُقَالُ لَهُ بَكْرُ بْنُ عَيْدٍ رَأْسَ عَمْرٍو بْنِ الْحَقِّ بِمَمُودٍ فَوَقَعَ وَأَتَاهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْمُوَيْرِجِ وَالْمَجْلَانُ بْنُ رُبَيْعَةَ وَهَمَّا رَجُلَانِ مِنَ الْأَزْدِ خَمْلَاهُ فَاتَّيَا بِهِ دَارَ رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ مَوْعِدٍ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا مُتَوَاتِرًا حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا قَالَ أَبُو مُحَنَفٍ لِحَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ قَالَ لَمَّا أَنْصَرَفْنَا عَنْ غَزْوَةِ بَاجِيمٍ قَبْلَ قَتْلِ عَبْدِ الْمَلِكِ مُصْعَبًا بِهَامٍ فَاذَا أَنَا بِالْأَحْمَرِيِّ الَّذِي ضَرَبَ عَمْرٍو بْنَ الْحَقِّ بِسَاطِرِي وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمَا كُنْتُ أَرَى لَوْ رَأَيْتُهُ إِنْ أَعْرِفُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ظَنَنْتُهُ هُوَ هُوَ وَذَلِكَ حِينَ أَنْظَرْنَا إِلَى آيَاتِ الْكُوفَةِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْتَ ضَارِبُ عَمْرٍو بْنِ الْحَقِّ فَيَكَايِرُنِي فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُكَ مِنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي ضَرَبْتَ فِيهِ رَأْسَ عَمْرٍو بْنِ الْحَقِّ بِالْعَمُودِ فِي الْمَسْجِدِ فَصَرَعْتُهُ حَتَّى يَوْمِي وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ الْآنَ حِينَ رَأَيْتُكَ فَقَالَ لِي لَا تَدْمُ بِصَرْكِ مَا ثَبِتَ نَظْرُكَ كَانَ ذَلِكَ أَمْرُ الشَّيْطَانِ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ كَانَ امْرَأً صَالِحًا وَاقِدًا نَدِمْتُ عَلَى تِلْكَ الضَّرْبَةِ فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَقُلْتُ لَهُ الْآنَ تَرَى لَا وَاللَّهِ لَا أَفْتَرِقُ أَنَا وَأَنْتَ حَتَّى أَضْرِبَكَ فِي رَأْسِكَ مِثْلَ الضَّرْبَةِ الَّتِي ضَرَبْتَهَا عَمْرٍو بْنَ الْحَقِّ أَوْ امُوتْ أَوْ تَمُوتْ قَالَ فَتَشَدَّدَنِي وَسَأَلَنِي بِاللَّهِ فَأَيْتَ عَلَيْهِ وَدَعَوْتُ غُلَامًا يَدْعُمِي بِشَيْءٍ مِنْ سَبِي أَصْبَهَانَ مَعَهُ قَتَاةٌ لَهُ صَلْبَةٌ فَأَخَذَهَا مِنْهُ ثُمَّ أَحْمَلَ عَلَيْهِ فَتَزَلَّ عَنْ دَابَّتِهِ فَالْحَقُّهُ حِينَ اسْتَوَتْ قَدَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ فَأَصْفَقَ بِهَا هَامَتَهُ نَحْرًا لَوْجَهُ وَتَرَكْتُهُ وَمَضَيْتُ فَبَرَأَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَقَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ مِنْ دَهْرِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ لِي اللَّهُ يَنْفِي وَيَنْفِي فَأَقُولُ لَهُ اللَّهُ يَنْفِي وَيَنْفِي وَبَيْنَ عَمْرٍو بْنِ الْحَقِّ

❦ رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى سِيَاقِهِ الْأَوَّلِ ❦

قَالَ فَقَالَ زِيَادٌ وَهُوَ عَلَى الْمَتَرِ لَتَقُمَ مَهْدَانٌ وَتَمِيمٌ وَهُوَ آذَنٌ وَأَبْنَاءُ بَقِيعٍ وَمَذْحِجٌ وَأَسَدٌ وَغُطَفَانٌ فَلْيَأْتُوا جَبَاةَ كَنْدَةَ وَلِيَمْضُوا مِنْ ثُمَّ إِلَى حَجَرٍ فَلْيَأْتُونِي بِهِمْ كَرِهَ أَنْ تَسِيرَ مَضْرُوعٌ مَعَ الْيَمَنِ فَيَقَعَ شَغَبٌ وَاخْتِلَافٌ أَوْ تَنْشَبَ الْحَيَّةُ فَيَمَّا يَنْفِيهِمْ فَقَالَ لَتَقُمَ تَمِيمٌ وَهُوَ آذَنٌ وَأَبْنَاءُ بَقِيعٍ وَأَسَدٌ وَغُطَفَانٌ وَلَتَمْضُ مَذْحِجٌ وَهَمْدَانٌ إِلَى جَبَاةِ كَنْدَةَ ثُمَّ لِيَمْضُوا إِلَى حَجَرٍ فَلْيَأْتُونِي بِهِ وَلَيْسَ أَهْلُ الْيَمَنِ حَتَّى يَنْزِلُوا جَبَاةَ الصِّدَاوِيِّينَ وَلِيَمْضُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَلْيَأْتُونِي بِهِ فَخَرَجَتْ الْأَزْدُ بِحَيْلَةٍ وَخَتَمُوا الْأَنْصَارَ وَقَضَاعَةَ وَخَزَاعَةَ فَتَزَلُّوا جَبَاةَ الصِّدَاوِيِّينَ وَلَمْ تَخْرُجْ حَضْرَمَوْتُ مَعَ الْيَمَنِ لِمَكَانِهِمْ مِنْ كَنْدَةَ قَالَ أَبُو مُحَنَفٍ لِحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَنَفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَنَفٍ قَالَ فَاتَى لِمَعَ أَهْلُ الْيَمَنِ وَهُمْ يَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرِ حَجَرٍ فَقَالَ لِمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَنَفٍ أَنَا مُشِيرٌ عَلَيْكُمْ بِرَأْيِي فَإِنْ قَبِلْتُمُوهُ رَجِوْا أَنْ تَسْلُمُوا مِنَ اللَّائِمَةِ وَالْأَتَمِ أَنْ تَلِيشُوا قَلِيلًا حَتَّى تَكْفِيَكُمْ مَجْلَةً فِي شَبَابِ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانٍ مَا تَكْرَهُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَسَاءَةٍ قَوْمَكُمْ فِي صَاحِبِكُمْ فَأَجْبَعُ رَأْيَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَلَا وَاللَّهِ مَا كَانَ الْأَكْلَا وَلَا حَتَّى آتَيْنَا قَلِيلًا لَنَا إِنْ شَبَابُ

مذحج وحمدان قد دخلوا فأخذوا كل ما وجدوا في بني بجيلة قال فرأى أهل اليمن على نواحي دور كندة معذرين فبلغ ذلك زيادا فأتى على مذحج وحمدان وذم أهل اليمن فلما انتهى حجر إلى داره ورأى قلة من معه قال لا يحببه انصرفوا فوالله ما لكم طاقة بن اجتماع عليكم من قومكم وما أحب أن امرضكم للهلاك فذهبوا انصرفوا فاحقتهم أوائل خيل مذحج وحمدان فعمل عليهم عمير بن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو وجاعة فقتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة فجر حوا وأسر قيس بن يزيد وأفلت سائر القوم فقال لهم حجر لا تأبأ بكم تفرقوا لا تهلوا فاني آخذ في بعض هذه الطرق ثم أخذ نحو طريق بني حرب من كندة حتى أتى دار رجل منهم يقال له سليمان بن يزيد فدخل داره وجاء القوم في طلبه ثم اتهموا إلى تلك الدار فأخذ سليمان بن يزيد سيفه ثم ذهب ليخرج اليهم فبكت بناته فقال له حجر ما تريد لأبائك فقال له أريد والله أن ينصرفوا عنك فان فعلوا والا ضاربهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه في يدي دونك فقال له حجر بأس والله اذن ما دخلت به على بناتك أما في دارك هذه حائط اقتحمه أوخوخة أخرج منها عسي الله أن يسلمني منهم ويسلمك فان القوم ان لم يقدروا على في دارك لم يضرك أمرهم قال بلى هذه خوخة تخرجك إلى دور بني النضر من كندة فخرج معه قية من الحى يقصون له الطريق ويسلكون به الازقة حتى أفضى إلى النخع فقال عند ذلك انصرفوا يرحمكم الله فانصرفوا عنه وأقبل إلى دار عبد الله بن الحرث أخي الاشتر فدخلها فانه لكذلك فدلاني له عبد الله الفرش وبسط له البسط وتلقاه ببسط الوجه وحسن البشر اذا أتى فقيل له ان الشرط تسأل عنك في النخع وذلك أن أمة سوداء يقال لها دماء لقيتهم فقالت لهم من تطالبون قالوا نطلب حجرا فقالت هو ذا قدرأيه في النخع فانصرفوا نحو النخع فخرج متسكرا وركب معه عبد الله ليلا حتى أتى دار ربيعة بن ناجد الأزدي فزلها فبكت يوما ليلة فلما أعجزهم أن يقدروا عليه دعا زياد محمد بن الأشعث فقال أما والله لتأثني بحجر أو لأدع لك نخعة إلا قطعها ولا دارا إلا هدمتها ثم لاسلم مني بذلك حتى أقطعك لإربا فقال له أمهلني أطلبه قال قد أمهاتك ثلاثا فان جئت به والا فاعد نفسك من الهلكى وأخرج محمد نحو السجن وهو منتقع اللون يتل تلاغيفا فقال حجر ابن يزيد الكندي من بني مرة زياد ضعيفه وخل سبيله ليطلب صاحبه فانه غلى سربه أحري أن يقدر عليه منه إذا كان محبوسا قال أنضمته إلى قال نعم قال أما والله لئن حاص عنك لأوردنك شعوب وإن كنت الآن على كرى ما قال انه لا يفضل فخلى سبيله ثم ان حجر بن يزيد كلفه في قيس بن يزيد وقد أتى به أسيرا فقال ما عليه من بأس قد عرفنا رايه في عثمان رضي الله عنه وبلاءه مع امير المؤمنين بصفين ثم ارسل اليه فاتي به فقال قد علمت انك لم تقاتل مع حجرا نك تري رايه ولكي قالت معه حمة وقد غفر نالك لما ضل من حسن رايك ولكن لا ادعك حتى تأثني يا خيك عمير قال آتيك به ان شاء الله قال هات من بضمنه معك قال هذا حجر بن يزيد قال حجر نعم على ان تؤمنه على ماله ودمه قال ذلك لك فاطلقا فأتيا به قاصر به فاوقر حديدا ثم اخذته الرجال ترفعه حتى اذا بلغ سررها القوم فوقع على الارض ثم رفعوه فاقوه فقتل به ذلك مرارا فقام اليه حجر بن يزيد فقال اولم تؤمنه قال بلى لست امرى به لدماء ولا آخذله مالا فقال هذا يشنى به على الموت وقام كل من كان عنده من اهل اليمن فكلوه وفيه

فقال اتضمنونه لي بنفسه متي احدث حدثا يتموني به قالوا نعم فدخل سيده ومكك حجر في منزل ربيعة بن ناجذ يوم اول ليلة ثم بعث الى ابن الاشعث غلاما يدعى رشيدا من سبي اسبهان فقال له انه قته بانفسه ما استقبلك بهذا الحيار العنيد فلا يهولك شيء من أمره فأتى خارج اليك فاجمع قرا من قومك وادخل عليه واسأله أن يؤمنني حتي يبعثني الي معاوية فيري في رأيه فنخرج محمد الى حجر بن يزيد وجرير بن عبدالله وعبدالله أخى الاشعث فدخلوا الى زياد فطلبوا اليه فيأله حجر فأجاب فيمنوا اليه رسولا يعلمونه بذلك فأقبل حتي دخل على زياد فقال له مرحبا يا أبا عبد الرحمن حرب في أيام الحرب أو حرب وقد سالم الناس على نفسها تحجي براقتش (١) فقال له ما خلعت يدا عن طاعة ولا فارقت جماعة واني لملي بيعتي فقال هيهات يا حجر أتشج بيد وتأسو بأخرى وتريد إذا أمكننا الله منك أن نرضي هيهات والله فقال ألم تؤمني حتي آتي معاوية فيري في رأيه قال بلى اطلقوا به الى السجن فلما مضى به قال أما والله لولا أمانه ما برح حتي يلقط عصبه فأخرج وعليه برنس في غداة باردة فقبس عشر ليال وزياد ماله عمل غير الطالب لرؤس أصحاب حجر فخرج عمرو بن الحقي ورقاعة بن شداد حتي نزلا المدائن ثم ارتحلا حتي أيا الموصل فأتيا جبلا فكنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق وهو رجل من همدان يقال له عبيد الله بن أبي بلعة خبرهما فصار اليهما في الحبل ومعه أهل البلد فلما انتهى اليهما خرجا فاما عمرو فكان بطنه قد استسقى فلم يكن عنده امتناع وأما رقاعة فكان شابا قويا وثوب على فرس له جواد وقال لعمرو أقاتل عنك قال وما ينبغي أن تقتل أخا بنفسك فحمل عليهم فأفرجوا له حتي أخرجه فرسه وخرجت الحيل في طلبه وكان راميا فلم ياحقه فارس إلا رماه فخرجه أو عقره فانصرفوا عنه فأخذ عمرو بن الحقي فسألوهم من أنت فقال من أن تركتموه كان أسلم لكم وإن قتلتموه كان أضر عليكم فسألوهم فأتى أن يجبرهم فبعثوا به الى عبد الرحمن بن عثمان وهو ابن أم الحكم الثقفي فلما رأى عمرا عرفه فكتب الى معاوية بنجبره فكتب اليه معاوية أنه زعم أنه طعن عثمان تسع طعنات وأنه لا يتمدى عليه فأطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان فأخرج فطعن تسع طعنات فمات في الاولى منهن أو في الثانية وبعث برأسه الى معاوية فكان رأسه أول رأس حمل في الاسلام وجد زياد في طلب أصحاب حجر وهم هرون منه وأخذ من قدر عليه منهم فجاء قيس بن عباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرأ منا يقال له صفي بن فسيل من رؤس أصحاب حجر وهو أشد الناس عليك فبعث اليه فأتى به فقال له زياد يا عدو الله ما تقول في أبي تراب فقال ما أعرف بأتراب قال ما عرفك به أما تعرف على بن أبي طالب قال بلى قال فذاك أبو تراب قال كلا فذاك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة أبقول لك الامير هو أبو تراب وتقول انت لا قال أفان كذب الامير اردت ان اكذب واشهد له بالباطل كما شهد قال له زياد وهذا ايضا مع ذنبك على بالمصي فأتى بها فقال ما قولك في على قال احسن قول انا قائله في عبد من عبيد الله ا قوله في امير المؤمنين قال اضربوا عاتقه بالمصي حتي ياصق بالارض فضرِب حتي لصق بالارض ثم قال اقاموا عنه ما قولك

فيه قال والله لو شرحتي بالمدى والمواصي ما زلت عما سمعت قال لتلغته او لاضررن عنك قال
اذأ والله نضرها قبل ذلك فاسعد وتشتي إن شاء الله قال أوقروه حديداً وأطرحوه في السجن
وجمع زياد من أصحاب حجر بن عدي اثني عشر رجلاً في السجن وبث الى رؤس الارباع
فأشخصهم فحضروا وقال اشهدوا على حجر بما رأيتموه وهم عمرو بن حرث و خالد بن عرفة
وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة وأبو بردة بن أبي موسى فشهدوا أن حجراً جمع اليه
الجموع وأظهر شتم الحامية وعيب زياد وأظهر عذر أبي تراب والرحم عليه والبراءة من عدوه
وأهل حربه وإن هؤلاء الذين معه رؤس أصحابه وعلى مثل رأيه فظفر زياد في الشهادة فقال
ما ظن هذه شهادة قاطعة وأحب أن يكون الشهود أكثر من أربعة فكتب أبو بردة بن أبي
موسى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين شهد أن
حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة وجمع اليه الجموع
يدعومهم الى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفره صاماه فقال زياد على مثل
هذه الشهادة فاشهدوا والله لأجهدن في قطع عنق الخائن الاحق فشهد رؤس الارباع الثلاثة
الآخرون على مثل ذلك ثم دعا الناس فقال اشهدوا على مثل ما شهد عليه رؤس الارباع فقام عثمان
ابن شريح اليماني أول الناس فقال اكتبوا لاسمي فقال زياد ابدؤا بقريش ثم اكتبوا لاسمي من
لعرفه ويعرفه أمير المؤمنين بالصحة والاستقامة فشهد اسحق وموسى واسماعيل بنو طلحة بن
عبيد الله والمنذر بن الزبير وعمارة بن عتبة وعبد الرحمن بن هبار وعمر بن سعد بن أبي وقاص
وشهد عثمان ووائل بن حجر الحضرمي وضار بن هيرة وشداد بن المنذر أخو الحضين بن
المنذر وكان يدعي ابن بزيمة فكتب شداد بن بزيمة فقال أما لهذا أب ينسب اليه ألفوا هذا من
الشهود فقبل له أنه أخو الحضين بن المنذر فقال السبوه الى ابيه فنسب فبلغ ذلك شداد فقال
والهفا على ابن الزانية او ليست امه اعرف من ابيه فوالله ما ينسب إلا الى امه سمية وشهد
حجارج بن ابجر المجلي وعمرو بن الحجاج وليد بن عطارد ومحمد بن عمر بن عطارد واسماء بن
خارجة وشمر بن ذي الجوش وزجر بن قيس الحبشي وشبث بن ربيع وسماك بن مخزومة الاسدي
صاحب مسجد سهاك ودعا المختار بن ابني عبيد وعروة بن المغيرة بن شعبة الى الشهادة فراغوا وشهد
سبعون رجلاً ودفع ذلك الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب وبشهما عليهم وامرهما ان يخرجوه
وكتب في الشهود شريح بن الحرث وشريح بن هاني فأما شريح بن الحرث فقال سأني عنه فقلت
أما أنه كان صواماً قواماً وأما شريح بن هاني فقال بانني ان شهادتي كتبت فأكذبه ولته وجاء
وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأخرجوا القوم عشية وسار معهم أصحاب الشرط حتى أخرجوه
فلما انتهوا الى جبانة عرزم نظر قيصة بن ضبيعة العبسي الى داره في جبانة عرزم فلما بناه مشرفات
فقال لوائل وكثير ادنياني اوصاهلي فادنياه فلما دنا منهم بكين فسكت عنهن ساعة ثم قال اسكنن فسكنن
فقال اتقين الله وأصبرن فاني أرجو من ربي في وجهي هذا خيراً لإحدى الحسنين إما الشهادة فأم
سعادة وامه الاصراف اليك في عافية فان الذي كان يرزقك ويكفي مؤنتك هو الله تبارك

وتعالى وهو حي لا يموت وارجو ان لا يضيعكن وان يحفظني فيكن ثم انصرف فجل قومه يدعون له بالمعافاة وجاء شرح بن هاني بكتاب قتال بلغوا هذا على امير المؤمنين فحمله واثل بن حجر ومضوا بهم حتى اتوها الى مرج عذراء فحبسوا بهم على اميال من دمشق وهم حجر بن عدي الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحنظلي وصيف بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة البسبي وكريم بن عفيف الحنظلي وطاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سفيان البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان النزيان وعمر بن شهاب المقرئ وعبد الله بن جريرة التميمي واتباعهم زياد بن جابر وهاعبة بن الاحنس السعدي وسعيد بن نمران الهمداني الناعمي فكانوا اربعة عشر فبعث معاوية الى وائل بن حجر وكثير فاذلهم وقض كتابهما وقرأ على اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية بن ابي سفيان امير المؤمنين من زياد بن ابي سفيان اما بعد فان الله قد احسن عند امير المؤمنين البلاء فاداله من عدوه وكنهه مؤنة من بني عليه ان طواغيت الترابية السابة رأسهم حجر بن عدي خلعوا امير المؤمنين وطارقوا جماع المسلمين ونصبوا لنا حربا فاطفأها الله عليهم وأمكننا منهم وقد دعوت خيار اهل مصر واشرافهم وذوي الهي والدين فشهدوا عليهم بما رأوا وعدوا وقد بعث بهم الى امير المؤمنين وكتبت شهادة صاحباه اهل مصر وخيارهم في اسفل كتابي هذا فداقر الكتاب قال ماترون في هؤلاء فقال يزيد بن أسد البجلي اري أن تفرقهم في قري الشام فكيف يمكنكم طواغيتكم ودفع وائل كتاب شرح اليه فقرأ وهو بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية امير المؤمنين من شرح بن هاني اما بعد فقد بلغني ان زيادا كتب اليك بشهادتي على حجر وان شهادتي على حجر أنه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر حرام المال والدم فان شئت فاقله وان شئت فدعه فقرأ كتابه على وائل وقال ما اري هذا الا قد اخرج نفسه من شهادتكم فحبس العموم بهذهذا وكتب الى زياد فهدمت ما اقتصمت من امر حجر وأصحابه والشهادة عليهم فاحيانا اري ان قتلهم افضل واحيانا اري ان العفو افضل من قتلهم فكنت زياد اليه مع يزيد بن حجة التيمي قد عجبت لاشباه الامر عليك فيهم مع شهادة اهل مصر هم عليهم وهم أعلم بهم فان كانت لك حاجة في هذا المعسر فلا تردن حجرا وأصحابه اليه فريزيد بحجر وأصحابه فأخبرهم عما كتب به زياد فقال له حجر ابغ امير المؤمنين انا على بيته لاقيلها ولا لستقيها وانما شهد علينا الاعداء والاطناء فقدم يزيد بن حجة على معاوية بالكتاب واخبره بقول حجر فقال معاوية زياد اسدق عندنا من حجر وكتب جرير بن عبد الله في امر الرجلين اللذين من بحيلة فوجهما له وايزيد بن اسد وطلب وائل بن حجر في الارقم الكندي قد ركه وطلب ابو الاعور في عتبة بن الاخنس فوجه له وطلب حمزة بن مالك الهمداني في سعيد بن نمران فوجه له وطلب حبيب بن مسامة في عبد الله بن حوية التيمي فحلى سبيله فقام مالك بن هيرة فسأله في حجر فلم يشفعه فغضب وجلس في بيته وبث معاوية هدية بن قياض القضاخي والحصين ابن عبد الله الكلبي وآخر معها يقدل له ابو عريف البدري فأثوهم عند المساء فقال الحنظلي حين راي الاعور يقتل نصفنا ويخون نصفنا فقال سعيد بن نمران اللهم اجناني ممن يخون وانت عني

راض فقال عبد الرحمن بن حسان المزني اللهم اجعلني ممن تكرم بهواتهم وانت عني راض
فطلما عرضت نفسي للقتل فاني انا الله الا ما اراد فجاء رسول معاوية اليهم فانه لهم اذ جاء رسول
بخلية ستة منهم وثني ثمانية فقال لهم رسل معاوية انا قد امرنا ان نعرض عليكم البراءة من علي واليمن
له فان قلتم هذا تركناكم وان أيتم قتلناكم وأمر المؤمنين بزعم ان دماءكم قد حلت بشهادة أهل مصركم
عليكم غير انه قد عفا عن ذلك فأروا من هذا الرجل يخل سيلكم قالوا السنا قاعين فأمرؤا بقيودهم
خلفت وأتى بكفانهم فقلما الليل كله يصلون فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية ياهؤلاء قد رأيناكم
البارحة أطام الصلاة وأحستم الدماء فأخبرونا ما قولكم في عثمان قالوا هو أول من جاز في الحكم
وعمل بنبر الحق فقالوا أمير المؤمنين كان أعرف بكم ثم قالوا اليهم وقالوا تبرؤن من هذا الرجل
قالوا بل نتولاه فأخذ كل رجل منهم رجلا يقتله فوق قيصة في يدي أبي حريق البدوي فقال له
قيصة إن الشر بين قومي وقومك أم أي آس فليقلني غيرك فقال بترك رحم فأخذه الحضرمي
فقتله وقتل القضاعي صاحبه ثم قال لهم حجرو عوني أصلي ركعتي فاني والله ما وضأت قط الا
صليت فقالوا له صلي فصلي ثم انصرف فقال والله ما صليت صلاة قط انصر منها ولولا أن يروا
أن ما بي جزع من الموت لاحتب أن استكرمني ثم قال اللهم إنا نستعديك على امتنا فان أحل
الكوفة قد شهدوا علينا وإن أهل الشام يتلوننا أما والله لئن قتلنا فاني أول فارس من المسلمين
سلك في واديهما وأول رجل من المسلمين نجته كلاهما فتني اليه هدية بن الفياض الاعور باليف
فأرعدت فصائله (١) فقال كلاً زعمت انك لا تجزع من الموت فانا ندعك فأبرأ من صاحبك فقال مالي
لا أجزع وأنا أرى قبراً مغفوراً وكفناً منشوراً وسيغامشهم وراواني والله ان جزعاً لأقول ما يخط
الرب فقتله وأقبلوا بقتلهم واحداً واحداً حتى قتلوا ستة نفر فقال عبد الرحمن بن حسان وكره من عفيف
ابنوا بنا الى أمير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقاتله فبشوا الى معاوية فأخبروه
فبعث اثنيهما فالتفتا الى حجر فقال له المزني لا تبعد يا حاجر ولا يبعد مثواك فتم أخوا الاسلام
كنت وقال الحمصي نحو ذلك ثم مضى بهما فالتفت المزني فقال مثلاً

كفى بشقاء القبر بدا لهلاك * وبالموت قطعاً لحبل القرائن

فلما دخل عليه الحمصي قال له الله الله يا معاوية انك منقول من هذه الدار الزائلة الى الدار الآخرة
الدائمة ومسؤول عما أردت بتلتنا وفيم سفكت دماءنا فقال ما تقول في علي قال أقول فيه قولك أنتبرأ
من دين علي الذي كان يدين الله به وقام شمر بن عبد الله الحمصي فاستوجهه فقال هو لك غيراني
حايبه شهراً فحبسه ثم أطلقه على ان لا يدخل الكوفة مادام له سلطان فنزل الموصل فكان ينظر
موت معاوية ليمود الى الكوفة فانت قبل معاوية بشهر وأقبل على عبد الرحمن بن حسان فقال له
يا اخا ربيعة ما تقول في علي قال اشهد انه من الذاكرين الله كثيراً والآمرين بالمعروف والنهي
عن المنكر والعافين عن الناس قال فأتقول في عثمان قال هو أول من فتح أبواب النظم وأرجح أبواب الحق

قال ثلث نفسك قال بل بالك قلت لا ربيعة بالوادي يعني انه ليس ثم احد من قومه فينكمم فيه بحث به معاوية الى زياد وكتب اليه ان هذا شر من يمشي به فاقبه بالمقوبة التي هو اهلها واقتله شر قتله فلما قدم به على زياد بحث به الى قيس الطاطف فدقته حيا قال ابو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعة نفر حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصفي بن شبل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب الثقفي وكدام بن حيان العزري وعبد الرحمن بن حسان العزري ونجاشة منهم سبعة كرم بن عفيف الحنمعي وعبد الله بن حوية التميمي وطهم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي وأرقم بن عبد الله الكندي وعتبة بن الاخنس السعدي من هوازن وسعيد بن ثمران الهذلي وبحث معاوية الى مالك بن هيرة لما غضب بسبب حجر مائة ألف درهم فرضى قال ابو مخنف فحدثني ابن أبي زائدة عن أبي إسحق قال أدركت الناس يقولون أول ذلك دخل الكوفة قتل حجر ودعوة زياد وقتل الحسين قال وجعل معاوية يقول عند موته يوم لى من ابن الادبر طويل قال أبو مخنف وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق من بني تامر بن لؤي أن عائشة بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الى معاوية في حجر وأصحابه فقدم عليه وقد قتله فقال له أين غاب عنك حلم أبي سفيان فقال حين غاب عني منك من حلماء قومي وحماني ابن سمية فاحتلمت قال وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لولا أن لم تغير شيئا قط إلا آلت بنا لاجور الى أشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر أما والله إن كان لسلما ما علمته حاجا مضترا وقالت امرأة من كندة ترني حجرا

* ترفع ايها القمر النير * لملك ان تري حجرا يسير
يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الامير
الا ياليت حجرا مات موتا * ولم يخرج كما نحر البير
تربت الحيار بعد حجر * وطاب لها الخورنق والدير
واسبحت البلاد له محولا * كان لم يحيا وزن مطير
الا يا حجر حجر بني عدي * تاتتك السلامة والسرور
اخاف عليك سطوة الحرب * وشيخا في دمشق له زهير
يري قتل الحيار عليه حقا * له من شرارته وزير *
فان تهلك فكل زعيم قوم * الى هلك من الدنيا يصير

صوت

احس اذا رايت جمال سعدي * وابكي ان رايت لها قرينا
وقد اشد الرحيل قتل لسمدي * لعمرك خبري ما تأمرينا

الشعر لعمري بن ابي ربيعة يقوله في سعدي بنت عبد الرحمن بن عوف والثناء لابن سريج رمل بالوسطي عن حبش وقد قيل ان عمر قال هذا البيت مع بنت آخر في ليلى بنت الحرث بن عوف المري وفيه ايضا غناء وهو

صوت

الا ياليل ان شفاء نفسي * نواك ان مجلت فزودينا

وقد اقدار الرجل وحن منا * فراقك فانظري ماتا مرينا

غني به الفريض قبل أول بالنصر عن عمرو وحيش وفيه خفيف قيل قال انه أيضا للفريض ومن الناس من ينسبه الى ابن سرج (أخبرني) حرمي عن الزبير عن طارق ابن عبد الواحد قال قال عبد الرحمن المخزومي كانت سمدي بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد فرأت عمر بن أبي ربيعة في الطواف فأرسلت اليه اذا قضيت طوافك قائدا فلما قضى طوافه أتاها فحادثها وأنشدتها فقالت ويحك يا ابن أبي ربيعة ما تزال سادرا في حرم الله متم كما تناول بلسانك ربات الحجال من قريش فقال دعني هذا عنك أما سمعت ما قلت فيك قالت وما قلت في فأنشدتها

أحن اذا رأيت جمال سمدي * وأني ان رأيت لها قربنا

اسمدي ان أهلك قد أجدوا * رجلا فانظري ماتا مرينا

فكانت أمرك بتقوي الله وترك ما أنت عليه (قال الزبير) وحدثني عبد الله بن مسلم قال أنشد عمر ابن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله * أحن اذا رأيت جمال سمدي * قال فركب ابن أبي عتيق فأني سمدي بالجناب من أرض بني فزارة فأنشدتها قول عمرو قالها ماتا مريين فقالت أمره بتقوي الله يا ابن الصديق (قال الزبير) وحدثني طارق بن عبد الواحد عن أبي عبيدة عن عبد الرحمن المخزومي قال لقي عمر بن أبي ربيعة ليلى بنت الحرث بن عوف المري وهو يسير على بئلة فقال لها فني أسمعك بعض ما قلت فيك فوقفت فقال

ألا ياليل ان شفاء نفسي * نواك ان مجلت فتولينا

قال فابلتأنتها ردت عليه شيئا ومضت وقد روي هذا الخبر لإبراهيم بن المنذر عن محمد بن معاذ ذكر أن ابن أبي عتيق إتمامضي الى ليلى بنت الحرث بن عوف فأنشدتها هذا البيت وهو الصحيح لان حلولها بالجناب من أرض فزارة أشبه بهامته بسمدي بنت عبد الرحمن بن عوف ورواية الزبير فيها أروى وهم لا اختلاط الشمرين في سمدي وليلى (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن سلام قال كانت سمدي بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت فأرسلت اليه إذا فرغت من طوافك قائدا فأتاها فقالت ألا أراك يا ابن أبي ربيعة سادرا في حرم الله أما تخاف الله ويحك إلى متى هذا السفه قال أي هذه دعى عنك هذا من القول أما سمعت ما قلت فيك قالت لا فقلت فأنشدتها قوله

صوت

قالت سعيذة والدموع ذوارف * منها على الحدين والجلباب
ليت المنيري الذي لم أحزه * فيما أطال تصمدي وطلابي
كانت تره لا المني أياها * إذ لا ملام على هوى وتصابي
أسعيد ما ماء الفرات وطيبه * مني على طما وحب شراب
بالله منك وان تأيت وقاما * يرعي النساء أمانة الثياب

عروضه من الكامل غناه الهذلي وملا بالوسطي عن الهشامي وغناه الفريضي خفيف ثقيل بالوسطي
عن عمرو فقلت أخذك الله يا فاسق ما علم الله أني قلت مما قلت حرماً ولكنك أنسان بهوت وهذا
الشعر تنفي فيه * قالت سكينه والدموع ذوارف * وفي موضع * أسيد ما ماء الفرات ويرده *
أسكن وانما غيره المنون ولفظ عمر ماذكر فيه في الخبر وقد أخبرني اسمعيل بن يونس عن ابن
شبة عن اسحق قال غيت الرشيد يوماً بقوله

قالت سكينه والدموع ذوارف * منها على الحدين والجلباب

فوضع القدح من يده وغضب غضباً شديداً وقال لئن الله العاسق ولئنك معه فسقط في يدي
وعرف ما بي فسكن ثم قال وبحك أفتنيتي ما حديث الفاسق بن أبي ربيعة في بنت عمي وبنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا تحفظ في غناك وتدرى ما يخرج من رأسك عد إلى غناك الآن والظر
بين يديك فتركت هذا الصوت حتى أنبته فما سمعه مني أحد بعده والله أعلم

صوت

فلا زال قبر بين تبني وجاسم * غنيمة من الوسى جود ووابل

فبنت حوذاً وعوقاً منورا * سائبه من خير ما قال قائل

عروضه من الطويل والشعر لحسان بن ثابت الأنصاري وهذا القبر الذي ذكره حسان فيما يقال
قبر الأيهم بن جيلة بن الأيهم الفسافي وقيل أنه قبر الحرث بن مارية الجفني وهم منهم أيضاً
والغناء لوزة الميلاء خفيف ثقيل أول بالوسطي مما لا يشك فيه من غناها وقد نسب قوم إلى ابن
عائشة وذلك خطأ

أخبار عزة الميلاء

كانت عزة مولاة للأنصار ومسكنها المدينة وهي أقدم من غني الغناء الموقع من النساء بالحجاز
وماتت قبل جميلة وكانت من أجل النساء وجهاً واحسنهن جسماً وسميت الميلاء لتمايها في مشيتها
وقيل بل كانت تلبس الملاء وتشبه بالرجال فسميت بذلك وقيل بل كانت مفرمة بالشراب وكانت
تقول خذ ملأاً واردد فارغاً ذكر ذلك حماد بن اسحق عن أبيه والصحيح أنها سميت الميلاء
لميها في مشيتها قال اسحق ذكر لي ابن جامع عن يونس الكاتب عن معبد قال كانت عزة الميلاء
من أحسن ضرباً بسود وكانت مطبوعة على الغناء لا يبيها اداؤه ولا صغته ولا تأليفه وكانت تنفي
أغاني القيان من القدام مثل سيرين وزرنب وخولة والرباب وسليبي ورائحة وكانت رائحة استأذنها
فلما قدم نسيط وسائب غار المدينة غنياً أغاني بالفارسية فقلقت عزة عنهما فقامت وألفت عليها
أحياناً بحمية فهو أول من قتن أهل المدينة بالغناء وحرص لسامعهم ورجلهم عليه (قال اسحق)
وقال الزبير أنه وجد مشايخ أهل المدينة إذا ذكروا عزة قالوا لله درها ما كان أحسن غناها
ومد صوتها وأندى حلقها وأحسن ضربها بالزاهر والممازف وسائر الملامح وأجل وجهها وأنظرف
لسانها وأقرب مجلسها وأكرم خلقها وأسخر نفسها وأحسن مساعدتها (قال اسحق) وحديثي

أبي عن سباط عن معبد عن جيلة يمثل ذلك من القول فيها قال اسحق وحدثني أبي عن يونس قال كان ابن سريج في حداثة سنه يأتي المدينة فيسمع من عزرة ويتعلم غناها ويأخذ عنها وكان بها معجباً وكان اذا سئل من أحسن الناس غناء قال مولا الأنصار المفضلة على كل من غنى وضرب بالمعازف والميدان من الرجال والنساء (قال وحدثني) هشام بن الرمية أن ابن محرز كان يقيم بمكة ثلاثة أشهر ويأتي المدينة فيقيم بها ثلاثة أشهر من أجل عزرة وكان يأخذ عنها (قال اسحق) وحدثني الجعي عن حرر المغني المديني أن طويساً كان أكثر ما يأوي منزل عزرة الملياء وكان في جوارها وكان اذا ذكرها يقول هي سيدة من غنى من النساء مع جمال بلور وخلق قاضل وإسلام لا يشوبه دنس تأمر بالحير وهي من أهلها ونهى عن السوء وهي مجابة له فإهيك ما كان أنبلها وأنبل مجلسها ثم قال كانت اذا جلست جلوساً عاماً فكان الطير على رؤس أهل مجلسها من تكلم أو تحرك قر رأسه قال ابن سلام فما ظنك بمن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذلك الذي سلم على طويس (قال اسحق) وحدثني أبو عبد الله الأسلمي عن معبد أنه أتى عزرة يوماً وهي عند جيلة وقد أسنت وهي تني على مزقة في شعر ابن الاطنابة قال

علاني وعلا صاحيا * واسقياني من المروقدرا

قال فما سمع السامعون قط بشي أحسن من ذلك قال معبد هذا غناؤها وقد أسنت فكيف بها وهي شابة (قال اسحق) وذكر لي عن صالح بن حسان الأنصاري قال كانت عزرة مولاة لنا وكانت غفيرة جيلة وكان عبد الله بن جعفر وابن أبي عتيق وعمر بن أبي ربيعة يقضونها في منزلها فتقيمهم وغت يوماً عمر بن أبي ربيعة لحناً لها في شيء من شره فشق ثيابه وصاح صيحة عظيمة صق منها فلما أفاق قال له القوم لتسيرك الجهل يا أبا الخطاب قال اتني سمعت والله ما لم أملك معه نفسي ولا عقلي (وقال اسحق) وحدثني أبو عبد الله الأسلمي المديني قال كان حسان بن ثابت معجباً بمزة الملياء وكان يقدمها على سائر قيان المدينة (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن الخزومي عن محرز بن جعفر قال حدثني زيد بن ثابت الأنصاري أنه قال لم أجمع إليه المهاجرون والأنصار وعامة أهل المدينة وحضر حسان بن ثابت وقد كف بصره يومئذ ونقل سمعه وكان يقول اذا دعى أحمرس أم عنار فحضر ووضع بين يديه خوان ليس عليه إلا عبد الرحمن ابنه فكان يسأله اطعام يدام يدين فلم يزل يأكل حتى جاؤا بالشواء فقال طعام يدين فأمسك يده حتى اذا فرغ من الطعام ثبت وسادة وأقبلت الملياء وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها مزهر فضربت بهم فنتفت فكانت اول ما ابتدأت به شعر حسان قال

فلا زال قبر بين بصرى وجاق * عليه من الوسمي جود ووابل

فطرب حسان وجعلت عيناه تضحان وهو مصغ لها (أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الأصمعي عن أبي الزناد قال قلت لحارثة بن زيد أكان يكون هذا الغناء عندك قال يكون في المراسن ولم يكن يشهد بما يشهد به اليوم من السمة وكان في اخواننا بني نبط مادية فدعينا ونم قينة أو قينتان تمشدان شعر حسان بن ثابت قال

انظر خليلي بياب جلق هل * تبصر دون البقاء من احد

قال وحسان يبكي وابنه يومئ اليهما ان زيدا فاذا زادنا بكى حسان فأنجسني ما يسجبه من ان نبكي اياه وقد كف بصر حسان بن ثابت يومئذ (اخبرنا) وكيع عن حماد بن اسحق عن ابيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال سمعت خارجة بن زيد يقول دعينا الى مأدبة في آل نبط قال خارجة فحضرتها وحسان بن ثابت قد حضرتها فجلسنا جميعا على مأدبة واحدة وهو يومئذ قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكان إذا أتى طعام سأل ابنه أطعام يدام يدين يعني باليد التي تريد واليدين الشواء لانه ينشئ نهشاً فاذا قال طعام يدين أمسك يده فلما فرغوا من الطعام اتوا بجاريتين احدهما راءة والاخرى عزة جلستا واخذتا مزهرهما وضربتا ضرباً عجيماً وغتا بقول حسان

انظر خليلي بياب جلق هل * تبصر دون البقاء من احد

فأسمع حسان يقول * قد أراني بها سميماً بصيراً وعيناه تدمعان فاذا سكتا سكت عنه البكاء وإذا غتا بكى فكنت أرى ابنه عبد الرحمن إذا سكتا يشير اليهما أن تغتا فيبكي أبوه فيقول ما حاجته الى إيكاء أبيه قال الواقدي فحدث بهذا الحديث يعقوب بن محمد الطخري فقال سمعت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان يقول لما اقلب حسان من مأدبة بني نبط إلى منزله استلقى على فراشه ووضع إحدى رجله على الاخرى وقال لقد أذكرتني راءة وصاحيقاً أمراً ما سمعته أذناني بسيد ليالى جاهليتنا مع جبلة بن الابهم فبسم ثم جلس فقال لقد رأيت عشر قبان خمس روميات يقنين بالرومية بالرباط وخمس يقنين غناء أهل الحيرة واهداهن اليه إياس بن قيسة وكان يقد اليه من يقنيه من العرب من مكة وغيرها وكان إذا جلس للشرب فرش تحته الآس والياسمين وأصناف الراحدين وضرب له العنبر والمسك في محاف القضة والذهب وأتى بالمسك المنسجج في محاف القضة واوقد له السود المندى ان كان شامياً وان كان صافياً بطل بالثلج وأتى هو وأصحابه بكساء صيفية بفصل هو وأصحابه بها في الصيف وفي الشتاء الثراء الفنك وما أشبهه ولا واهة ما جلست معه يوماً قط الا خلع على ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه هذا مع حلم عن جهل ونضح وبذل من غير مسألة مع حسن وجه وحسن حديث ما رأيت منه خفي قط ولا عريضة ونحى يومئذ على الشراك فجاء الله بالاسلام فحاج به كل كفر وتركنا الحمر وما كره وأنتم اليوم مسامون تشربون هذا اللبذ من التمر والفضيخ من الزهر والرطب فلا يشرب أحدكم ثلاثة أقداح حتى يصاحب صاحبه ويفارقها وتضرب فيه كما تضرب غرائب الابل فلا تتهون (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري عن أبي ايوب المديني عن مصعب الزبيري عن الضحاك عن عثمان ابن أبي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد مثله وزاد فيه فلما فرغنا من الطعام نقل علينا جلوس حسان فأومأ ابنه إلى عزة الميلاء ففتت

انظر خليلي بياب جلق هل * تبصر دون البقاء من احد

فبكي حسان حتى سدر ثم قال هذا عمل الفاسق أما لقد كرهتم مجلستي فتعجب الله مجلسكم سائر اليوم وقام فأنصرف أخبرني حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال ذكر هشام بن عروة عن أبيه أنه دعى الى مأدبة في زمن عثمان ودعي حسان ومعه ابنه عبد الرحمن ثم ذكر نحو ما ذكره عمر بن

قد أدركوا شئون ما حولوا • والجل من شتاء وشرب ماء
 • جنية أرقني طيفها • يذهب صبحاً ويرى في المنام
 هل هي الاظنية معقل • ما أنفها الصدر بتعف برام
 زعي غز لا قاترا طرفه • متارب الخط وضعيف البقام
 • كأن قها ثعب بارد • في رصف تحت ظلال الغمام
 تسج بصهاء لما سودة • من بنت كرم عتقت في الحيام
 تدب في الكاس ديبا كما • دب دبي وسط رقاق حيام
 من خر يسان تخيرتها • درياقة توشك قتر الدظام
 يسى بها أهر ذو رس • محتلق لذفرى شديد الحزام
 قومي بنو الجار اذا قبأت • شهاب رعى أهلها بالقتام
 لا تخذل الجار ولا تسلم السمولى ولا تخضم يوم الخصام

يقول فيها

الشمر لحسان والثناء لمبد حقيق رمل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى في البيت الاول من
 الابيات والرابع والتاسع والحادي عشر وذكر المشامي أن فيه لحماً لأن سريح من الزهل بالوسطى
 وهذه الابيات يقولها حسان في حرب كانت بينهم وبين الاوس تعرف بحرب مزاحم وهو حصن
 من حصونهم (أخبرني) بنجره حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال جئت الاوس وحشدت
 بأحلافها ورأسوا عليهم أبا قيس بن الاسود يومئذ فصار بهم حتى كان قرياً من مزاحم وبلغ ذلك
 الخرج فخرجوا يومئذ وعليهم سعد بن عباد وذلك أن عبد الله بن أبي كان مريضاً أو متعاضداً
 فاقبلوا قتلاً شديداً وقتل بينهم قتلى كثيرة وكان الطول يومئذ الاوس فقال حسان في ذلك

ما حاج حسان رسوم المقام • ومظن الحمي وفي الحيام

وذكر الابيات كلها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن القاسم بن الحسن عن محمد بن
 سعد عن الواقدي عن عثمان بن ابراهيم الخاطبي قال قال رجل من أهل المدينة ما ذكر بيت
 حسان بن ثابت

أهوى حديثاً ثم ما في فاق العـ • سج وصوت المسمر المررد

إلا عدت في الفتوة كما كنت قال وهذا البيت من قصيدته التي يقول فيها

أنظر خليلي بباب جلق هل • تؤاس دون البامء من أحد

وقد روى أيضاً في هذا الخبر غير الراويين الاثنين ذكرتهما (أخبرني) بذلك حرمي عن الزبير
 عن وهب بن جرير عن حويرة بن أسماء عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
 عن شيخ من قريش قال إني وثقة من قريش عند فئة من قبائل المدينة ومنا عبد الرحمن بن
 حسان بن ثابت إذ استأذن حسان فدخلها فدخله وثق ذلك علياً فقال لما عبيد الرحمن أيسركم
 الآن مجلس قلنا بيم قال فروها إذا نظرت إليه أن ترفع عقيرتها ونمضي

أولاد جفنة عند قبر أبيهم • قبر ابن مارية الكرم المفضل

يفشون حتى ماتهر كلاهم * لا يبالون عن السواد المقبل
قال فوالله لقد بكى حتى ظننا انه سقطت نفسه ثم قال أفيمك الفاسق لمري لقد كرهتم مجلسي
سائر اليوم وقام فأنصرف والله تعالى أعلم

نسبة هذا الصوت وسائر ما ينفي فيه من القصيدة التي هو منها

صوت

أولاد جنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الجواد المفضل
يسقون من ورد البريس عليهم * كاساً تصفق (١) بالرحيق السلسل

البريس موضع بدمشق (٢)

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الاول
يفشون حتى ماتهر كلاهم * لا يبالون عن السواد المقبل
ذكر حبش أن فيه لسيرين قينة حسان بن ثابت لحنا قليلاً أول ابتداءه نشيد وفيه لمريب قيل
أول لا يشك فيه وبما بقي فيه من هذه القصيدة قوله

صوت

كلناهما حلب المصير فما طفي * بزجاجة أرخاها للمفصل
بزجاجة رقصت بما في قمرها * رقص القلوص راكب مستجل

غناه إبراهيم الموصلي رملاً مطلقاً في مجرى الوسطي عن اسحق وحمرو وغيرهما يروي كتابها
حلب المصير يجمل الفعل للمصير ويروي للمفصل بكسر الميم وفتح الصاد والمفصل بفتح الميم
وكسر الصاد وهو اللسان أخبرنا بذلك علي بن سليمان الاخش عن المبرد حكاية عن أصحابه عن
الاسمي رجع الحديث الى أخبار عزة الملياء قال اسحق حدثني مصعب الزيري عن محمد بن
عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه عن جده قال كان بالمدينة رجل ناسك من اهل
المعلم والفقه وكان ينشدني عبد الله بن جعفر فسمع جارية مقيمة لبعض النخاسين تغني
* بابت سعاد واسمي جعلها مقطعا * فاستهت (٣) بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشي اليه عطاء
وطاوس فلاماه فكان جوابه لهما أن تمثل بقول الشاعر

يلومني فيك اقوام أجالهم * فما ابالي اطار الوم ام وقا

وبالغ عبد الله بن جعفر خبره فبحث الى النخاس فاعترض الجارية وسمع غناها بهذا الصوت وقال
لها ممن اخذته قالت من عزة للملياء فابتاعها بأربعين الف درهم ثم بث إلى الرجل فسأله عن
خبره فأعلمه إياه وصدقه عنه فقال له اتحب ان تسمع هذا الصوت ممن اخذته عنه تلك الجارية

(١) وروي يردى يصفق (٢) الذي في القاموس نهر دمشق الاعظم اه مصحح الاصل

(٣) استهت بها بضم التاء الاولى أي شغف قلبه نصر

قال نعم فدعا بزة وقال لها غيبه إياه فنته فصعق الرجل وخر مغشيا عليه فقال ابن جعفر أئتنا فيه الماء الماء فضع على وجهه فلما أفاق قال له أكل هذا بلغ بك عشقها قال وما خفي عنك أكثر قال أفتحب أن تسمعه منها قال قد رأيت ما نالني حين سمعته من غيرها وأنا لأصحبها فكيف يكون حالي إن سمعته منها وأنا لأقدر على ملكها قال أتعرفها إن رأيتها قال أو أعرف غيرها فأمر بها فأخرجت وقال خذها ففعلت لك واهما فانظرت إليها الا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال أنت عيني وأحييت نفسي وتركنتي أعيش بين قومي ووردت إلى عقلي ودعاه دعاء كثيرا فقال ما أرى أن أعطيكم هكذا غلام أحمل معها مثل ثمنها لكيلا تهم به ويهم بها

نسبة هذا الصوت

صوت

بانت سعاد وأمسى حبلا أقطعا * واحتلت الثور فالجدين قالفرا
وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلما
عروضه من البسيط والشعر للاعشي أعشي بني قيس بن ثعلبة وزعم الأصمعي أن الليث الثاني هو صنمه ونحله الاعشي (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي عن عمه عن عبد الرحمن ابن أخى الأصمعي عن عمه قال ما نعلت أحدا من الشعراء شيئا قط لم يقله إلا بيتا واحدا نعلته الاعشي وهو
وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلما
الفناء لمزة الميلاء خفيف قبيل أول بالوسطي وذكر عمرو بن بانة أنه لم يبد وأنكر إسحق ذلك ودفعه وفيه للفريض ثقيل أول بالنصر وقيل إنه الجيلة قال إسحق وحديثي ابن سلام عن ابن جدبة قال كان ابن أبي عتيق معجبا بزمة الميلاء فأني يوما عند عبد الله بن جعفر فقال له بأبي أنت وأمي هل لك في عزة فقد اشتقت إليها قال لا أنا اليوم مشغول فقال بلي أنت وأمي أنها لا تنشط إلا بحضورك فأقسمت عليك إلا ساعدتني وترك شطك ففعل فأبهاها ورسول الأمير على بابها يقول لها دعي الفناء فقد ضيع أهل المدينة منك وذكروا أنك قد قننت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع إلى صاحبك فقل له عني أقسم عليك إلا ناديت في المدينة إيا رجل فسد أو امرأة قننت بسبب عزة الاكشف نفسه بذلك لثعره ويظهر لنا ولك أمره قتادي الرسول بذلك فما أظهر أحد نفسه ودخل ابن جعفر إليها وابن أبي عتيق معه فقال لها لا يهولك ما سمعت وهاتي فتينا فنته بشعر القطامي

أنا محيوك فاسلم إليها الطلل * وان بليت وان طالت بك العليل
فاهتر ابن أبي عتيق طربا فقال عبد الله بن جعفر ما أراني أدرك ركابك بعد أن سمعت هذا الصوت من عزة وقد مضت نسبة ما في هذه الاخبار من الأغاني في واضع آخر

صوت

من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبته * قد قن قبل تبيع الاسحار

عروضه من الكامل قوله قد قن قبل تبليج الاسحار يعني انهم يتدبهن في ذلك الوقت وانما خصه بالثدية لانه وقت الغارة يقول فحين يذكره حيثئذ لانه كان من الاوقات التي ينهض فيها للحرب والنارات قال الله تبارك وتعالى قاتلوا من سبأ واما قول الحسناء

بذكرني طلوع الشمس صخرًا * واذكره لكل غروب شمس

فانما ذكرته عند طلوع الشمس للغارة وعند غروبها الضيف * الشعر للربيع بن زياد العبسي والثناء لابن سريج رمل بالحصر في مجري البصر عن اسحق واهه اعلم

ذكر نسب الربيع بن زياد ولبعض أخباره وقصة هذا الشعر والسبب الذي قتل من أجله

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيمة بن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار واما قاطمة بنت الحارث واسم الحارث عمرو بن الضرب بن حارثة بن طريف بن آثار بن بغيض بن ريث بن غطفان وهي احدى التيجيات كان يقال لبنها الكلمة وهم الربيع وعمار واما سأل معاوية علماء العرب عن البيوت والمنجيات وحظر عليهم ان يجاوزوا في البيوت ثلاثة وفي المنجيات ثلاث عدوا قاطمة بنت الحارث فعدوا وقبلها حية بنت رباح الفزوية أم الاحوص وخالد ومالك وربيعة بن جعفر بن كلاب ومعاوية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن عمرو بن تميم وهي أم لقيط وحاجب وعلقمة بن زرارعة بن عدس (١) بن زيد بن عبد الله ابن دارم (أخبرني) محمد بن جعفر التحيوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى الزبيدي قال حدثني محمد بن صالح بن التلاح والفضل وخبره أمه وأخبرني به أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد ابن صالح بن التلاح قال ولدت قاطمة بنت الحارث من زياد بن عبد الله العبسي سبعة فعدت العرب المنجيين منهم ثلاثة وهم خيارهم قال محمد بن موسى قال محمد بن صالح وحدثني موسى بن طلحة والوليد بن هشام التميمي بمثل ذلك قال فهم الربيع ويقال له الكلال وعمار وهو الوهاب وأنس وهو أنس القوارس وهو الواقعة وقيس وهو البرد والحارث وهو الحرون ومالك وهو لاحق وعمرو وهو الدراك قال محمد بن موسى قال ابن التلاح وحدثني أبو عثمان العمري أن عبد الله بن جعدان لقي قاطمة بنت الحارث وهي تعطف بالكعبة فقال لها شديت رب هذه البنية أي بئيك أفضل قالت الربيع لابل عماره لابل أس نكلهم ان كنت أدري أيهم أفضل قال ابن التلاح وحدثني أبو اليقظان سحيم بن حفص الحنفي قال حدثني أبو الحسناء قال سئلت قاطمة عن بنتها أيهم أفضل فقالت الربيع لابل عماره لابل أس لابل قيس وعيشي ما أدري أمواه (٢) ما حلت واحدا منهم

(١) عدس بضمين وما سواه كزفر اه قاموس

(٢) قوله ما حلت واحدا منهم الخ هذا الكلام اورد ابن الاباري في شرح المفضليات ونسبه الي

تضما ولا ولده يتا ولا ارضته غيلا ولا منته قيلا ولا ابته على مافة قال ابو القبطان اما قولها ما
 حملت واحدا منهم تضما تقول لم احمله في دبر الطهر وقبل الحيض وقولها ولا ولده يتا وهو ان
 تخرج رجلا قبل راسه ولا ارضته غيلا اي ما ارضته قبل ان احلب ثديي ولا منته قيلا اي لم
 امنه الابن عند القائلة ولا ابته على مافة اي وهو يبكي قال ابن الطلاح وحدثني ابو القبطان قال
 حدثني ابو صالح الاسدي قال سئلت فاطمة بنت الحارث عن بنينا فوصفتهم وقالت في عمارة لايتام
 لية يخاف ولا يشيع لية يضاف وقالت في الربيع لاتمد ماآره ولا يخشى في الجهل بوادره وقالت
 في انس اذا عزم امضي واذا سئل ارضي واذا قدر اغضي وقالت في الآخرين اشياء لم يحفظها ابو
 القبطان وقال ابن الطلاح وحدثني القحذي قال حدثني ابي قال حدثني ابن عياش عن رجل من بني
 عيس قال ضاف فاطمة ضيف فطرحته عليه شمة من خز وهي مسك كاهي فلما وجد رائحتها واعتم
 دنا منها فصاحت به فكف عنها ثم انه تحرك ايضا فأرادها عن نفسها فصاحت فكف ثم انه لم يصبر
 فوائها فبطشت به فاذا هي من اشد الناس فقبضت عليه ثم صاحت ياقيس فأناها فقالت ان هذا
 ارادني عن نفسي فأتري فيه فقال اخي اكبر مني فمليك به قتادت يانس فأناها فقالت ان هذا ارادني
 عن نفسي فأتري فيه فقال لها اخي اكبر مني فمليه قتادت بإعمارة فأناها فذكرت ذلك له فقال لها
 السيف واراد قتلها فقالت له يا بني لودعونا اخاك فهو اكبر منك فدعت الربيع فذكرت ذلك له فقال
 اقطيعوني يا بني زياد قالوا نعم فلا تزونا امكم ولا تقتلوا ضيفكم وخلوه يذهب فذهب قال ابن الطلاح
 وقال بعض الشعراء يمدح بني زياد من فاطمة يقال انه قيس بن زهير ويقال حاتم طي

بنو حنية ولدت سيوقا * قواطع كلهم ذكر صنيع

وجارتهم حسان لم تزن * وطاعمة الشتاء فأنجموع

سري وودي ومكرمتي جيما * طوال زمانه مني الربيع

وقال سلمة بن الحارث خالهم فيهم يخاطب قوما منهم أرادوا حربه

أيتهم الينا ترجفون جماعة * فأين أبو قيس وأين ربيع

وذلك ابن أخت زاته توب خاله * وأعماله الاعمام وهو بزع

رفيق بداه الحرب طرب بصعبا * اذا شت رأي القوم فهو جميع

عطوف على المولى قبل على المدي * أصم عن العوراء وهو سميع

وقال رجل من طي ويقال له الربيع بن عمارة

فان تكن الحوادث أظفنتني * فلم أره لكا كائني زياد

أم تابطشرا ولفظه قالت ام تابطشرا واه ما حملته وضما ولا تضما وهو الحمل عندما قبل الحيض

عند آخر القمر ولا ولده يتا وهو خروج الرجلين قبل الراس ولا ارضته غيلا اي وزوجني يا بني ولا

حرمة قيلا وهو شرب نصف النهار ولا ابته على مافة وهو ان يمنع ما طلب فيبت باكيا ونسبه في

لسان العرب لام تابطشرا في مادة و ض ع و ي ت ن

هما ربحان خطيان كانا * من السر المتقفة الحياء
تهاب الارض أن يطأ عليهما * بمثلها تسالم أو تمادي

(وقال) الاثم حدثني أبو عمرو الشيباني قال أغار حمل بن بدر اخو حذيفة بن بدر الفزاري على بني عيسى فظفر بفاطمة بنت الحريش أم الربيع بن زياد واخوته راكبة على جمل لها فقادها بجملها فقالت له أي رجل ضل حلدك والله لئن اخذتني فصارت هذه الاكبة بي وبك التي امامنا وراءه الا يكون ينكح وين بن زياد صلح ابدا لان الناس يقولون في هذه الحبل ماشاؤه وحسبك من شربماعه قل لاني اذهب بك حتي ترمي على امل فلما أيقنت أنه ذاهب بها رمت بنفسها على رأسها من البعر فانت خوفًا من ان يلحق بنها عار فيها (وحدثني) محمد بن المباس الزبيدي قال حدثني عمي عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الاحرابي قال وقد أبو براء ملاعب الاسنة وهو عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب واخوته طفيل ومعاوية وعبيدة ومهم لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو غلام على التيمان بن المنذر فوجدوا عنده الربيع بن زياد العنسي وكان الربيع يتادم التيمان مع رجل من أهل الشام تاجر يقال له سرحون بن نوفل وكان حريفاً للتيمان يعني سرحون يبايه وكان أدبيا حسن الحديث والمتامة فاستخفه التيمان وكان إذا أراد أن يخلو عن شرايه يمت اليه وإلى النطاسي مطب كان له وإلى الربيع بن زياد وكان يدعي الكامل فلما قدم الجفريون كانوا يحضرون التيمان لحاجتهم فاذا خلا الربيع بالتيمان طعن فيهم وذكر معايبهم ففعل ذلك بهم مرارا وكانت بنو جعفر له أعداء فصدده عنهم فدخلوا عليه يوما فرأوا منه تغيرا وجفاء وقد كان يكرمهم قبل ذلك ويقرب مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وليد في رحالهم يحفظ أمتهم ويفدو بابهم كل صباح فيراها فاذا أسي انصرف بابهم فأبهم ذات ليلة فالفاهم يتذاكرون أمر الربيع وما يلقون منه فسألهم فكتموه فقال لهم والله لا أحفظ لكم مئاة ولا أسرح لكم ميرا أو تخبروني وكانت أم لبيد امرأة من بني عيسى وكانت تيممة في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصدعنا وجهه فقال لهم لبيد هل تقدرون على ان تجمعوا بينهم وبينى فازجره عنكم بقول عيسى ثم لا يلتفت التيمان اليه بیده أبداً فقالوا وهل عندك من ذلك شيء قال نعم قالوا فانا نبلوك بشتم هذه البقلة بقلة قدامهم دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة فقال هذه التربة (١) التي لا تذكر ناراً ولا تؤهل داراً ولا تسر جاراً عودها ضئيل وفرعها كليل وخبرها قليل بلدها شاسع ونباتها خاشع وآكلها جائع والقيم عليها ضائع أقصر البقول فرعا وأخبثها مرعي وأشدّها قلماً فقصاها وجدنا القنابي أخا بني عيسى أرجعه عنكم بتيس ونكس وأتركه من أمره في لبس فقالوا نصبح فنرى فيك رأيا فقال لهم عامر انظروا غلامكم فان رأيتوه نائما فليس أمره شيء وإنما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذي بما يهيج في خاطره واذا رأيتوه سامرا فهو صاحبكم فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلا فهو يكدم بأوسطه حتى أصبح فلما أصبحوا قالوا أنت والله

صاحبنا خلفوا رأسه وتركوا ذؤابتين وألبسوه حلة ثم غسوا به معهم على الثعمان فوجدوه يتندى ومعه الربيع وهما يأكلان ليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من الغداء أذن للجفريين فدخلوا عليه وقد كان تقارب أمرهم فذكروا للثعمان الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم فقام ليد يرتجز ويقول

يارب هيجاء في خير من دعه * أكل يوم هامتي مقزعه
نحن بنو أم البنين الأربعة (١) * ومن خيار طامر بن صمصمه
المعلمون الجفنة للصدعده * والصارون الهام تحت الحيفه
يا واهب الخير الكثير من سمه * إليك جاوزنا بلادا مسجبه
نخبر عن هذا خيرا قاسمه * مهلا أيت اللعين لاتأكل سمه
ان أسته من برص مملعه * وإنه يدخل فيها إصبه *
يدخلها حتى يوارى أشجمه * كأنما يطلب شيئا أطمه (٢)

فلما فرغ من الشاهد التفت الثعمان الى الربيع شزرا يرمقه فقال أكدا أنت قال لا والله أقصد كذب على ابن الحق اتهم فقال الثعمان أف لهذا الغلام لقد خبت على طامعي فقال أيت اللعين أما اتني لقد قلت بأمة فقال ليدأت لهذا الكلام أهل وعي من نساء غير قل وأنت للمرء قل هذا يتيمة في حجره طامر الثعمان ببني جعفر فأخرجوا وقام الربيع فأنصرف الى منزله فبث اليه الثعمان بضعف ما كان يحبوه به وأمره بالانصراف الى اهله وكتب اليه الربيع اتني قد تخوفت أن يكون قدوفر في صدرك ما قاله ليد ولست برأى حتى تبث من يجردني فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال فأرسل اليه أنك لست صانعاً بانتفاك عما قال ليد شيئا ولا قادرا على ما زلت به اللسن فالحق بأهلك فقال الربيع

ان رحلت جمالي ان لي سعة * ما من لها سعة عرساً ولا طولاً
* بحيث لو وزنت حلم باجمها * لم يبدلوا ريشة من ريش سمويلا (٣)
ترعى الروائم أحرار البقول بها * لا مثل رعيكم ملحاً وغسويلا

(١) وقوله بنو أم البنين الأربعة هم خسة مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك أبو طامر بن الطفيل وربيعة بن مالك وعبيدة بن مالك ومعاوية بن مالك وهم أشرف بني طامر فجلسهم أربعة لأجل القافية اه من مجمع الامثال ونقل هذا القول عن القراء وقيل في رده وهو قول فارغ عن ابن صفور لم يقل الا أربعة وهم خسة لأن أباه مات وقيل في رده ايضا لا يجوز للشاعران يلحن لاقامة وزن الشعر فكيف بان يكذب لاقامة الوزن اه مختصرا من البغدادي ولكل واحد منهم صفة تخصه فطامر ملاعب الاسنة وطفيل فارس قرزل وسلمي زبال المضيق ومعاوية معود الحكماء وربيعة وبيع المقترين اه (٢) وروى ضيه

(٣) وروى ولو جمعت بني حلم بأسرهم * ما وازنوا ريشة من ريش سمويلا

فأبرق بلر ضك يا نعمان متكئاً * مع الطاسي يوما ابن توفيل

فكتب اليه النعمان

شرد برحلك عني حيث شئت ولا * تكتر على ودع عنك الاباطيلا

فقد ذكرت به والركب حامله * وردا يعلل أهل الشام والتيلا (١)

فما استفاؤك منه بعد ما خرجت * هوج المطي به أبراق شميلا (٢)

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذبا * فما اعتذارك من شيء إذا قيل (٣)

فالحق بحيث رايت الأرض واسعة * وانشرم الطرف إن عرضاً وان طولاً

وهذا الشعر قوله الربيع بن زياد في مقتل مالك بن زهير وكان قتله في بعض تلك الوقائع التي يصف
مبدؤها بداحس والقبراء وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن
العباس اليزيدي قالا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وأبي غسان دماذ عن أبي عبيدة
واراهم بن سمدان عن أبيه قال كان من حديث داحس أن أمه فرس كانت لقرواش بن عوف
ابن حاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع يقال لها جلوى وكان أبوه يسمى ذا العقال وكان لحوط بن
أبي جابر بن أوس بن حمير بن رباح وإنا سمعنا داحساً لأن بني يربوع احتملوا ذات يوم سائر
في نجمة وكان ذو العقال مع ابنتي حوط بن أبي جابر بن أوس فمجنبا فرأى به على جلوى فرس
قرواش فلما رآها الفرس ودى وصل فضحك شيان من الحلي وأوه فاستجبت الفتان فأرسلته
فترا على جلوى فوافق قبولها فأقصت ثم أخذتهما بعض الحلي فلحق بهما حوط وكان رجلا شريفا
سعي الحاق فلما نظر إلى عين الفرس قال والله لقد نرا فرسي فأخبراني ما شأنه فأخبرناه الخبر فقال
يا آل رباح لا والله لا أَرْضى أبدا حتى أخرج ماء فرسي فقال له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك
إنما كان مغتافاً لم يزل الشر بينهما حتى عظم فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ماء فرسكم فسطا
عليه وادخل يده في ماء وتراب ثم أدخلها في رحمها حتى ظن أنه قد أخرج الماء واشتملت الرحم على
ما كان فيها فتجنها قرواش مهرأ فمها داحساً لذلك وخرج كأنه أبوه ذو العقال وفيه يقول جرير
إن الحيادين حول خائماً * من آل اعوج أولدي العقال

واعوج فرس لبني هلال فلما تحرك المهرسام مع أمه وهو فلو يتبعها وبنو ثعلبة سارون فرآه حوط
فأخذه فقالت بنو ثعلبة يا بني رباح ألم تعلموا فيه أول مرة ما قلتم ثم هذا الآن فقالوا هو فرسنا
ولن نترككم أو فانتكم عنه أو تدفوه إلينا فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا إذا لا تقاتلكم عنه أتم
أعز علينا هو فدأؤكم ودفوه إليهم فلما رأى ذلك بنو رباح قالوا والله لقد ظلمنا إخوتنا مرتين

(١) وروي قد رميت بداء لست فإله * ما جاور الليل يوما أهل إبليل

(٢) الهوج بضم الهاء وسكون الواو وجيم جمع هوجاء وهي الناقة التي كان بها هوجاً أسرعها

وشميل بكسر المعجمة الناقة الخفيفة اه من شرح شواهد التنقي للإسيوطي

(٣) وروي قد قيل ما قيل إلا صدقاً وإن كذبا * فما اعتذارك لامن قول إذا قيل

ولقد حملوا وكرموا فارسوا به اليهم مع لقوحين فكك عند قرواش ماشاء الله وخرج أجود
خيول العرب ثم ان قيس بن زهير بن جذيمة البسبي اثار على بني يربوع فلم يصب احدا غير ابنتي
قرواش بن عوف ومائة من الابل لقرواش واصاب الحى وهم خلوفا ولم يشهد بن رجالهم غير
غلامين من بني ازنم بن عبيد بن ثعابة بن يربوع فجاءا في متن القرس مرثد فيه وهو مقيد بهيد
من حديد فأعجلهما القوم عن حل قيده وأتبعهما القوم فضرب بالفلايين ضربا حتى نجوا به ونادتهما
احدى الحاريتين ان مفتاح القيد مدفون في مذود القرس بمكان كذا وكذا اي يحجب مذودوهو
مكان اى لا ينزل عنه الا فى ذلك المكان فسبعا اليه حتى اطلقاه ثم كرا راحمين فلما رأى ذلك قيس
ابن زهير رغب في القرس فقال لهما لكما حكمكما وادفعا الى القرس فقالا او فاعل انت قال نعم
فاستوثقا منه على ان يرد ما أصاب من قليل وكثير ثم يرجع عوده على بدته ويطلق الفتاتين ويحلى
عن الابل وينصرف عنهما راجعا ففعل ذلك قيس فدفعها اليه القرس فلما رأى ذلك أعجاب قيس
قالوا لانصالحك أبدا اصبتا مائة من الابل وامرأتين فعمدت الى غنيمتا فجعلتها فى قرس لك
تذهب به دوننا ففعل في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الابل فلما جاء قرواش قال
للفلانيين الا زعين أين فرسى فأخبراه فأبى ان يرضى إلا ان يدفع اليه فرسه ففعل في ذلك الشر
حتى تنافروا فيه فقصى بينهم ان ترد الفتاتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه القرس فلما
رأى ذلك قرواش رضى بعد شر واصرف قيس بن زهير ومعه داحس فكك ماشاء الله وزعم
بعضهم أن الرهان انما حاجه بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن
عدي بن فزارة بن ذيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن
نزار أن قيسا دخل على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بقول امرئ القيس

دار لهند والرباب وفرتنا * وليس قبل حوادث الايام

وهن فيها يذكر لسوء من بني عيس فغضب قيس بن زهير وشق رداثا وشتمها فغضب حذيفة
فبلغ ذلك قيسا فأثاه يسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من الغضب وعنده أفراس
له فعابها وقال ما يرتبط مثلك مثل هذه يا أبا مسهر فقال حذيفة أقميها قال نعم فتجاريا حتى تراها
وقال بعض الرواة ان الذي حاج الرهان ان رجلا من بني عبد الله بن غطفان ثم أحد بني جوشن
وهم أهل بيت شؤم أمه الورد البسبي أبو عمرو بن الورد وأقي حذيفة زائرا قال فمرض عليه حذيفة
خيله فقال ما أرى فيها جوادا مبرا والمبر الغالب قال ذو الرمة

أبر على الحصوم فليس خصم * ولا خصال يفلح جدالا

فقال له حذيفة فمعد من الجواد المبر فقال عند قيس بن زهير فقال له هل لك أن تراهنى عنه
قال نعم قد فعلت فراهته على ذكره من خيله وأقي ثم ان البسبي أقي قيس بن زهير وقال إني قد راхته
حذيفة على فرسين من خيلك ذكر وأقي وأوجبت الرهان فقال قيس ما أبالي من راхته غير
حذيفة فقال ماراхته غيره فقال له قيس انك ما علمت لا مكذ ثم ركب قيس حتى أقي حذيفة فوقف
عليه فقال له ما غدا بك قال غدت لا واصلك الرهان قال بل غدت لثناقه قال ما أردت ذلك فأقي

حذيفة الا الرهان فقال قيس أخبرك ثلاث ثلاث خلال فان بدأت فاخترت قبل في خلتان ولك الاولى وإن بدأت فاخترت قبلك ذلك خلتان ولي الاولى قال حذيفة فابدا قال قيس الغاية من مائة غلوة والغلوة الرمية بالنشابة قال حذيفة فالضمار اربعون ليلة والحجري من ذات الاساد قضملا ووضما السبق على يدي غلاق واوبن غلاق احد بني ثعلبة بن سعد بن ثعلبة فأما بنو عبس فرموا انه أجري الخطار والخفاء وزعمت بنو فزارة انه أجري قرزلا والخفاء وأجري قيس داحسا والغباء ويزعم بعضهم ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بني المتمر بن قضيعة بن عبس يقال له سراقه راعن شايأ من بني بدر وقيس غائب على اربع جزائر من خمسين غلوة فلما جاء قيس كره ذلك وقال له لم يته رهان قط الا الى شرم ثم اتى بني بدر فسألهم المواضعة فقالوا لا حتى نعرف سبتان فان أخذنا حقنا وإن تركنا لحقنا فضرب قيس وعحك وقال أما إذ ضلتم فأعظموا الخطر وأسدوا الغاية قالوا فذلك لك فعملوا الغاية من واردات الى ذات الاساد وذلك مائة غلوة والثنية فيها بينهما وجعلوا القضية في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له حصين وقال رجل من بني العشاء من بني فزارة وهو ابن أخت لبني عبس وماؤا البركة ماء وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها ثم إن حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أنيا المدي الذي أرسلن منه ينظران الى الخيل كيف خروجها منه فلما أرسلت طارضاها فقال حذيفة خذتك يا قيس قال ترك الحداع من أجري من مائة (١) فأرسلها ثلاثا ثم ركنها ساعة فجعلت خيل حذيفة تبر وخيل زهير قصر فقال حذيفة سبتك يا قيس فقال جري المذكيات غلاب (٢) فأرسلها ثلاثا ثم ركنها ساعة فقال حذيفة إنك لا تركض صر كذا فأرسلها مثلا وقال سبتك خيلك يا قيس فقال قيس رويدا تملون الجدد فأرسلها مثلا قال وقد جعل بنو فزارة كينا بالثنية فاستقبلوا داحسا فرفوه فأسكوه وهو السابق ولم يمر فوا الغباء وهي خلفه مصلية حتى مضت الخيل واستهات من الثنية ثم أرسلوه قد طر في آثارها أي أسرع فجعل يبدرها فرسا فرسا حتى سبقها الى الغاية فهايا وقد طرح الخيل غير الغباء ولو تباعدت الغاية لسبقها فاستقبلها بنو فزارة فاطمعوها ثم حلاؤها عن البركة ثم لطموا داحسا وقد جأ متوالين وكان الذي لطمه عمير ابن لثلة فجبسات يده فسمى جاسئا فجاء قيس وحذيفة في آخر الناس وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبقهم ولطموا أفراسهم ولم تطلقهم بنو عبس فقاتلوه ثم وانما كان من شهد ذلك من بني عبس أبايا غير كثيرة

(١) أي لو كان قصدي الحداع لاجريت من قريب اه الميذاني (٢) المذكية من الخيل التي قد أتى عليها بمد فروحها سنة أو سبتان والغلاب المتغلبة أي ان المذكي يغالب مجاريه فيغلبه لقوته يجوز أن يراد أن تأتي جريه أبدا أكثر من باديه وتلك أكثر من ثانيه فكأنه يغالب بالثاني الاول وبالثلث الثاني فجريه أبدا غلاب وهذا معنى قول أبي عبيد حيث قال فهي نتمثل أن تغالب الحجري غلابا ويروي جري المذكيات غلاب جمع غلوة يعني أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطيئا (أي يميدا كما في القاموس) لا كالخدع * يضرب ابن يوسف بالتبزيز على أفرانه في حلبة الفضل اه من التيسابوري المعروف بالميداني

فقال قيس بن زهير يا قوم انه لا يأتي قوم الى قومهم شرا من الظلم فاعطونا حقنا فابت بنو فزارة
 أن يعطوهم شيئا وكان الخطر عشرين من الابل قتلت بنو عيس اعطونا بعض سبقنا فأبوا فقتلوا
 اعطونا حزورا نخرها نطمسها أهل الماء فأنكره القالة في العرب فقال رجل من بني فزارة مائة
 جزور وحزور واحد سواء والله ما كنا لنقر لكم بالسبق علينا ولم نسبق فقام رجل من بني مازن
 إن فزارة فقال يا قوم ان قيسا كان كارها لاول هذا الرهان وقد أحسن في آخره وإن الظلم لا ينهي
 الا الي الشر فاعطوه جزورا من نعمكم فأبوا فقام الى جزور من إله فقلها ليعطيها قيسا ورضيه
 فقام إليه فقال انك لكثير الخطأ أتريد أن تخالف قومك وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم فاطلق
 الغلام عقالا فلحقته بالثمن فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل عنهم هو ومن معه من بني عيس
 فأتى على ذلك ماشاء الله ثم ان قيسا أغار عليهم فأتى عوف بن بدر فقتله وأخذ إله فباع ذلك بني
 فزارة فهموا بالقتال وغضبوا فحمل الربيع بن زياد أحد بني عوذ بن غالب بن حذيفة بن عيس دية
 عوف بن بدر مائة عشرة مثلية (الشراء التي أتى عليها من حياها عشرة أشهر من ملقحها والمتلى
 التي نتج بعضها والباقي يتلوها في التاج) وأم عوف وأم حذيفة ابنة فضلة بن جوية بن لوزان بن
 ثعلبة بن عدي بن فزارة واصطاح الناس فمكثوا ماشاء الله ثم ان مالك بن زهير أتى امرأة
 يقال لها مليكة بنت حارثة من بني عوذ بن فزارة فابتني بها بالفاطمة قريبا من الحاجر فبلغ ذلك حذيفة
 ابن بدر فدرس له فرسانا على افراس من مسان خيله قال ولا تنظروا مالكا ان وجدتموه أن تقتلوه
 والربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العنسي مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع
 ابن زياد معاذة ابنة بدر فاطلاق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم اصرفوه عنه فجاؤا عشية وقد جهدوا
 افراسهم فوققوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة أقدرتم على حماركم قالوا نعم وعقرناه
 فقال الربيع ما رأيت كاليوم قط أهلك افراسك من أجل حمار فقال حذيفة لما أكثر عليه من
 الملامة وهو يحسب ان الذي أصابوا حمارا انما لم يقتل حمارا ولكننا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن
 بدر فقال الربيع بئس لعمر الله القتل قتلتما أما والله اني لأظنه سيلغ ما يكره فتراجعا شيئا من
 كلام ثم قرقا فقام الربيع يطأ الأرض وطأ شديدا وأخذ يومئذ رجل بن بدر ذا التون سيفه مالك
 ابن زهير قال أبو عبيدة فرعموا أن حذيفة لما قام الربيع بن زياد أرسل اليه بموالة له فقال لها
 إذ هبي الى معاذة بنت بدر امرأة الربيع فانظري ما ترى الربيع يصنع فانطلقت الجارية حتى دخلت
 البيت فاندست بين الكفء والنضد والكفء شقة في آخر البيت والنضد متاع يجمل على حمار من
 خشب فجاء الربيع ففقد البيت حتى أتى فرسه فقبض بمقرقه ثم مسح مته حتى قبض بمكوة ذنبه
 المكوة أصل الذنب ثم رجع الى البيت وورعه مراكوز فنهأ فنهأ هذا شديدا ثم ركزه كما كان ثم
 قال لاسرائه الطرحي لي شيئا فطرحته له شيئا فاضطجع عليه وكانت قد طهرت تلك الليلة فدفنت
 منه فقال اليك قد حدث أمرهم فني وقال

نام الحلى ولم اغضض حار * من سيء انبياء الجليل الساري
 من مثله تسمى النساء حواسرا * وقوم بموالة مع الاسحار

من كان مسروراً بمقتل مالك * فليأت نسوتاً بوجه نهار (١)
 يجد النساء حواسراً يندبهن * يكيّن اقبل تبليج الاسحار (٢)
 قد كن مجنّان الوجوه نسراً * فاليوم حين بدون للتظار
 بخمسين حرات الوجوه على امرئ * سهل الحليقة طيب الاخبار
 أفيعد مقتل مالك ابن زهير (٣) * ترجو النساء عواقب الاطهار
 ما ان أري في قتله لنوي الحجا * الا المظي تشد بالاكوار
 ومجنّبات ما يذق عدوفاً (٤) * يقذفن بالمرات والامهار

(١) يقولون من شمت من الاعداء بمقتل مالك فليعلم أنا قد أدركنا نأرة وكانت العرب لا تندب قتلاها حتى تدرك نأرها والمراد فايحضر ساحتها في أول النهار ليعلم ان ما كان محرماً من البكاء قد حل اه من خزنة الادب

(٢) وروي بالصحيح وليس الادياء اعتراض في قوله بالصبح قبل تبليج الاسحار وأجيب بأقوال منها ان الصبح هاهنا الحق الواضح من وصف القتل الذي هو كالصبح كان النساء يندبهن بخلاله الحسان الواضحة اه من شرح البيون على رسالة بن زيدون

(٣) قوله ابن زهير بنشد يد الياء كما يحط بعض الفضلاء اه مصحح الاصل ولا يحني ان هذا باطل وسيأتي بيان ذلك في حاشية على قوله عدوفاً

(٤) قوله ومجنّبات ما يذق عدوفاً الخ قال أبو الملاء هكذا يروي هذا البيت ناقصاً وذكر ان الخليل كان يسمي مثل هذا المقعد وروي عن أبي عبيد انه كان يسمي هذا ونحوه الاقواء ومنهم من ينشد عدوفاً فيزيل القص زيادة الماء هذا كلامه وذكر أبو عبيد في التريب المصنف فيما يتعلق بالقوافي ان الاقواء نقصان حرف من العاصلة واستشهد بقوله أفيعد مقتد مالك بن زهير ولم يبين ما للفاصلة وربما توهم أن الفاصلة احدي الفاصلتين المذكورتين في أول العروض الصغرى والكبرى والأمر بخلاف ذلك لان الحرف الناقص في البيت اذا قطعت من الوند لأمس الفاصلة وهذا كرت شيخنا أبا القاسم الرقي وقت قراءتي عليه هذا الموضع من التريب فذكر أن أبا عبيد يحكي هذا عن أبي عبيدة وأن أبا عبيدة لم تكن له معرفة بهذا العلم وكان الرقي توهم أن المراد بالفاصلة احدي الفاصلتين من الصغرى والكبرى فاطلق هذا القول في أبي عبيدة والصواب ما وقع الى فيما بعد وذكر لي بعض الشيخ وهو ان المراد بالفاصلة الفصل وهم يسمون عروض البيت فصلاً والنقصان في هذا البيت من العروض فلي هذا الاقواء على ضربين احدهما اختلاف حركة حرف الروي بالضم والكسر والآخر نقصان حرف من عروض البيت والمدود بالتمال والذال أدنى ما يؤكل ويستعمل في الطعام والشراب يقال ما ذقت عدوفاً ولا عدوفاً ولا عذافاً والفعل منه قد بني فيقال تمذقت عدوفاً اه من التبريزي وقال في لسان العرب قال أبو حسان سمعت أبا عمر الشيباني يقول ما ذقت عدوفاً قال وكنت عند يزيد بن مزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير وأنشد البيت بالذال فقال لي يزيد محفت أبا عمرو وأنا هو

المنوف والمنوف واحد وهو ما أكلته

ومساعرا صدئ الحديد عليهم * فكأنما طلى الوجوه بقار

يارب مسرور بمقتل مالك * ولسوف نصرفه بشر عمار

فرجعت المرأة فآخبرت حذيفة الخبر فقال هذا حين اجتمع أمر اخوتكم ووقعت الحرب وقال
الريبع لحذيفة وهو يومئذ جاره سيرني فاني جاركم مسيرة ثلاث ليال ومع الريبع فضلة من خمر
فلما سار الريبع دس حذيفة في أثره فوارس فقال اتبعوه فإذا مضوا ثلاث ليال فإن معه فضلة من
خمر فإن وجدتموه قد اهرأها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وإن لم تجدوه قد أراقها فاتبعوه فأنكم
تجدونه قد مال لادني منزل فرجع وشرب فآكلوه فاتبعوه فوجدوه قد مال لادني منزل وشق الزق
ومضى فانصرفوا فلما أتى الريبع قومه وقد كان بينه وبين قيس بن زهير شحاء وذلك ان الريبع
ساوم قيس بن زهير في درع كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضعا بين يديه ثم ركض بها
فلم يردّها على قيس ففرض قيس لفاطمة ابنة الخرشب الانمارية من أنمار بن ببيض وهي احدى
منجيات قيس وهي أم الريبع وهي تسير في ظلمات من عبس فآتت جلهما يريدان يرتبها بالدرع
حتى يرد عليه فقالت ما رأيت كالذي فعل رجل أي قيس ضل حلكم أترجو ان تصطليح أنت وبنو
زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها يميناً وشمالاً فقال الناس في ذلك ماشاؤا وحسبك من شر سماعه
فأرسلتها مثلاً فحرف قيس بن زهير ما قالت له نخلي سبيلها وأطرد إبلائي زياد فقدم بها مكة فباعها
من عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي وقال في ذلك قيس بن زهير

ألم يلفسك والثناء تتي * بما لاقت لبون بنى زياد
وعحبسها على القرشي تشري * بأدراع وإساف حداد
كما لاقت من حمل بن بدر * وأخوته على ذات الاسداد
هو فخرنا على بغير فخر * وذادوا دون غايته جواد
وكنيت إذا منيت بخصم سوء * دلفت له بداهية نأد
بداهية تدق الصلب منه * فتقصم أو تجوب على الفؤاد
وكنيت إذا أتاني الدهر ريق * بداهية شددت لها نجاد

الريق ما يتقلده

ألم تعلم بنو المنيقاب أني * كريم غير منتك الزناد

الوقب الاحق والمنيقاب التي تد الحق والمنتك الذي ليس بمتيق

أطوف ما أطوف ثم آوي * إلى جار كجار أبي دواد

جاره يعني ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير وجار أبي دواد يقال الحرث بن همام بن مرة بن

عنوفة بالذال قال قتلته لم أمحض أنا ولا أنت تقول ربيعة هذا الحرف بالذال وسائر العرب

بالذال اه والاصح ان اليت للريبع بن زياد

ذهل بن شيان وكان أبو دوداد في جواره نخرج صيان الحلي يلبسون في غدِير فنفس الصيان بن أبي دوداد فيه فقتلوه فخرج الحرت فقال لا يبقى صبي في الحلي إلا غرق في الغدير أو يرضي أبو دوداد فودي ابن أبي دوداد عشر ديت فرضي وهو قول أبي دوداد

الحلي الأبل لا تحوزها الراعون مع الثدي عليها المدام

قال أبو سعيد حفط لا يحوزها الراعي ومع الثدي

الك ربيعة الحبر بن قرط * وهو با للطريف وللتلاد

كفاني ما أخاف أبو هلال * ربيعة قاتلت عني الاطادي

تظل حياده بمحدين حولي * بذات الرمت كالحدا الفوادي

كأني اذ آتحت إلى ابن قرط * عقلت إلى يلمم أو نصاد

وقال أيضاً قيس بن زهير

ان تك حرب فلم أجها * جتها خيارهم أوهم

حذار الردي اذ راوا خيلنا * مقدما سابع أدهم

عليه كمي وسر باله * مضاعفة نسجها محكم

فان شمرت لك عن ساقها * فويها ربيع ولم يسأموا

نبيت وسيا فلم يزدجر * كما أنزجر الحرت الاضجم

قال أبو عبد الله الحرت الاضجم رجل من بني ضبيعة بن ربيعة بن زرار وهو صاحب المربع قال

فكانت تلك الشحاء بين بني زياد وبين بني زهير فكان قيس يخاف خذلاتهم إياه فرموا أن قيساً

دس غلاماً له مولداً فقال اطلق كأنك تطلب إبلا فاتهم سيسألونك فاذكر مقتل مالك ثم احفظ

ما يقولون فأنهم البعد فسمع الريع يتغني بقوله

أبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

فلما رجع البعد إلى قيس فأخبره بما سمع من الريع بن زياد عرف قيس ان قد غضب فاجتمعت

بنو عيس على قتال بني فزارة فأرسلوا اليهم ان ردوا علينا ابنا الذي ودينا بها عوقاً أخا حذيفة بن

بدر لانه فقال لا أعطيكم دية ابن أمي وانما قتل صاحبكم حل بن بدر وهو ابن الاسدية وأتم

وهو أعلم فزعهم بعض الناس أنهم كانوا ودوا عوف بن بدر بمائة من الابل متلة أي قد دنا نتاجها

واته أني على تلك الابل أربع سنين وان حذيفة بن بدر أراد أن يردّها باعياها فقال له سنان بن

خارجة المري تريد أن تلحق بنا خزاية قمطهم أكثر مما أعطونا فتسبنا العرب بذلك فأمسكها

حذيفة وأبي بنو عيس أن يقبلوا الا ابلهم بينها فكك القوم ما شاء الله أن يمكنوا ثم ان مالك بن

بدر خرج يطلب ابلا له فرعى بني رواحة فرماه جنذب أحد بني رواحة بسهم فقتله فقالت ابنة

مالك بن بدر في ذلك

لله عينا من رأي مثل مالك * عقيرة قوم ان جري فرسان

فليهما لم يشر باقسط قطرة * وليهما لم يرسل لرهان (١)
أحل به أمس الجنيدي نذره * فأبي قيل كان في غطفان
إذا سجت بالرقين حمامة * أو الرس فابكي فارس الكتمان

فرس له كانت تسمى الكتمان ثم إن الاساح بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هرم بن اد بن عوذ
ابن غالب بن قطيعة بن عيس مشي في الصالح ورهس بني ذبيان ثلاثة من بنيه وأربعة من بني أخيه
حتى يصطلحوا جملهم على يدى سبيع بن عمرو بن في ثمانية بن سعد بن ذبيان فات سبيع وهم
عنده فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك بن سبيع إن عندك مكرمة لا تبيدان أنت احتفظت بهؤلاء
الاغيمة وكأني بك لو قدمت قد أمك حذيفة خلك وكانت أم مالك هذا ابنة بدر فمصر عينه
وقال ملك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بعد ما كان خفت ذلك فآذبه
بهم إلى قومهم فاما قتل جعل حذيفة يبكي ويقول ملك سيدنا فوقع ذلك له في قلب مالك فلما
هلك سبيع أطاف بابنه مالك فاعظمه ثم قال له يا مالك إني خلك وإني أس منك فادفع إلى هؤلاء
الصبيان ليكونوا عندي إلى أن ينظر في أمرنا ولم يزل به حتى دفعهم إلى حذيفة بالسرية واليسرية
ما يواد من بطن نخل من الشربة ابني ثمانية فلما دفع مالك إلى حذيفة الرهس جعل كل يوم يبرز
غلاما فينصبه غرضا ويرمي بالبل ثم يقول ناد أباك فينادي أباه حتى يمزقه التبل ويقول لواقد بن
جندب ناد أباك فجعل ينادي يا عماء خلافا ليهم ويكره أن يأس أباه بذلك والابس القهر والحمل
على المكروه وقال لابن جندب بن عمرو بن عبد الاساح ناد جنيبة وكان جنيبة لقب أبيه فجعل
ينادي يا عمراء باسم أبيه حتى قتل وقتل عتبة بن قيس بن زهير ثم أن بني فرارة اجتمعواهم وبنو
ثعلبة وبنو مرة فانتقمواهم وبنو عيس قتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو الثعلبي قتله مروان بن
زنباع العبسي وعبد العزي بن حذار الثعلبي والحارث بن بدر الفزاري وهم بن ضمضم المري
قتله ورد بن حابس العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقالت ناحية أخت هرم بن ضمضم المري

يا لطف نفسي لطف الممجوع * أن لا أري هرا على مودوع

من أجل سيدنا ومصرع جنبه * علق الفؤاد بمخطل مجدوع

مودوع فرسه ثم أن حذيفة بن بدر جمع وتأهب واجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض فبلغ بني عيس
أنهم قد ساروا إليهم فقال قيس أطيعوني فوالله لئن لم تعلموا لا تكفن على سبغي حتى يخرج من
ظهري قالوا فاما لعليك فأمرهم فسرخوا السوام والضفاف بلبس وهم يريدون أن يظنوا من منزلهم
ذلك ثم ارتحلوا في الصبح وأصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سوامهم وضفائهم فلما أصبحوا
طلعت عليهم الحيل من التيا فقال قيس خذوا غير طريق المال فانه لا حاجة للقوم أن يعموا في
شوككم ولا يريدون بكم في أنفسكم شرا من ذهاب أموالكم فأخذوا غير طريق المال فلما
أدرك حذيفة الأثر وراءه قال أبعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب أموالهم فاتبع المال وسارت ظمن

(١) وهذان البيتان الأولان يروى أنهما لعترة العبسي ورواية الشتمري فليهما لم يحرق يا نصف غلوة

بني عيس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبو ذبيان المال فلما أدركوه زدوا أوله على آخره ولم يفلت منهم شيء وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وتفرقوا واشتد الحر فقال قيس بن زهير يا قوم إن القوم قد فرق بينهم للمغم فاعطفوا الحيل في آثارهم فلم تشعروا بو ذبيان إلا والحيل دواس فلم يقاتلهم كبير أحد وجعل بو ذبيان إغاة همة الرجل في غنيمته أن يحوزها ويغنيها فوضعت بنو عيس فيهم السلاح حتى ناشتد بنو ذبيان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فأرسلوا خيامهم مجتهدين في أثره وأرسلوا خيلا قص الساس ويسألونهم حتى سقط خبر حذيفة من الجانب الايسر على شداد بن معاوية البسي وعمر بن ذهل بن مرة بن مخزوم بن مالك بن غالب ابن طليعة البسي وعمر بن الاسلع والحارث بن زهير وقرواش بن هني بن أسيد بن جذيمة وجنيد وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر مخافة أن يقتص أثره ثم شد الحزام فوق صدر قدمه على الأرض فمرفوه وعرفوا خف فرسه والخف أن تقبل إحدى الدين على الأخرى وفي الناس أن تقبل إحدى الرجلين على الأخرى وإن يطاء الرجل وحشهما وجمع الاخف خف فأتبعوه ومضى حتى استنثت بحفر الهباء وقد اشتد الحر فرمي بنفسه ومعه حمل بن بدر وحش بن عمرو وورقاء بن بلال وأخوه وهامان بن عدي بن فزارة وقد زعوا أسروهم وطرحوا سلاحهم ووقوا في الماء وتمككت دوابهم وقد بشوا ريثة فجعل يطلع فينظر فإذا لم ير شيئاً رجع فنظر نظرة فقال أتني قد رايت شخصاً كالعمامة او كالطائر فوق الفتادة من قبل مجيئنا فقال حذيفة هنا هنا هذا شداد على حروة وجروة فرس شداد والمعنى دع ذكر شداد عن يمينك وعن شمالك وإذا ذكر غيره لما كان يخاف من شداد فينهم يشككون إذا هم بشداد بن معاوية وأما عليهم لخل بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو بن الاساع ثم جاء قرواش حتى تناموا خمسة فحمل جنيد على خيامهم فأطردوا وحمل عمرو بن الاسلع فأقتحم هو وشداد عليهم في الجفر فقال حذيفة يا بني عيس فأين المقول والاحلام فضر به أخوه حمل بن بدر بين كنفه وقال أتني مأثور القول بعد اليوم فأرسلها مثلاً وقتل قرواش بن هني حذيفة وقتل الحارث ابن زهير حمل بن بدر وأخذ منه ذاللون سيف مالك بن زهير وكان حمل أخذه من مالك بن زهير يوم قتله فقال الحارث بن زهير في ذلك

تركت على الهباء غير نخر * حذيفة حوله قصد الموالي

سيخر عنهم حش بن عمرو * إذا لاقاهم وأبنا بلال

ويخبرهم مكان الثون مني * وما أعطته عرق الخلال

العرق المكافأة والخلال المودة يقول لم يعطوني السيف عن مكافأة ومودة ولكنني قبلت وأخذت فأجابه حش بن عمرو أخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

سيخبرك الحديث به خير * يجاهرك العداوة غير آلي

بدايتها لقرواش وعسرو * وأنت يجول جوبك في الشمال

الجوب الترس يقول بداءة الامر لقرواش وعمر بن الاسلع وهما اقتحما الجفر وقتلا من قتلا

وأنت ترسك في يدك يجول لم تغن شيئاً وقال لك البداءة ولعلان المودة وقال قيس بن زهير

تعلم أن خير الناس ميت * على جسر الهباء ما يريم

ولولا ظلمه ما زلت أبكي * عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن التقي حمل بن بدر * بقى والبقي مرثمه وخيم

أظن الحلم دل على قومي * وقد يستجهل الرجل الحلم

فلا تغش المظالم لن تراه * يتمتع بالفنى الرجل الظلوم

ولا تسجل بأمرك واستمه * فما صلي عصاك كم ستديم

ألاقي من رجال منكرات * فأنكرها وما أنا بالفتوم

ولا يتبك عن قرب بلاء * إذا لم يسلط نصف الحصوم

وما رست الرجال وما رسوني * فموج على ومستقيم

قوله فما صلي عصاك كم ستديم يقول عليك بالثأني والرفق وإياك والمجلة فإن المجول لا يريم أمراً

أبدًا كما أن الذي يشقف المود إذا لم يجد نصليته على اللار لم يستقم له وقال في ذلك شداد بن

معاوية العبسي

فمن يك سائلا عني فاني * وجروة لا تروود ولا تعار

مقربة النساء (١) ولا تراها * امام الحمي يتبعها المهار

لها في الصيف أصرة وجل * وست من كرائمها غزار (٢)

أصرة حشيش وست أي ست أينق تسقى لبها

ألا أبغ بني المشراء عني * علانية وما يفني السرار

قلت سرانكم وحملت منكم * حسيلا مثل ما حصل الوبار

حسالة الناس وحفالتهم ورعا عهم وحنانهم وشرطهم وحنالتهم وخشارتهم وغناؤهم واحد وهم السلة

يقول قلت سرانكم وجعلتكم بدمهم حسالة كما خلقت الوبار حسالة وكان ذلك اليوم يوم ذي حياء

ويزعم بعض بني فزارة أن حذيفة كان أصاب يومئذ فيمن أصاب من بني عبس نماضر ابنة الشريد

السلمية أم قيس فقتلها وكانت في المال وقال

ولم أقتلكم سرأ ولكن * علانية وقد سطع الغبار

(١) وروي والثناء

(٢) هذه الابيات تروي لفترة وقد شرحها الشنمري في ديوانه وقال في لسان العرب في مادة

ص ب ر والاصبرة من الغم والابل قال ابن سيده ولم أسمع لها بواحد التي تروح وتقدم على

أهلها لا تنزب عنهم وروي بيت عنزة * لها بالصيف أصبرة وجل * ونيب من كرائمها غزار * وروي

الشنمري ونيب موضع ست ورواه في مادة اص ر كرواية أبي الفرج قال والاواصر الاواخي

والاوارى واحدها أصرة وأنشد البيت

صوت

جاء البريد بقرطاس يحب به * فأوجس القلب من قرطاسه فرما

فتلك الويل ماذا في محيقتكم * قال الخليفة أمني مبتأ وجما

مروضه من الكامل الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن محرز هزج بالوسطى عن عمرو وهذا الشعر يقوله يزيد في علة أبيه التي مات فيها وكان يزيد يومئذ غزياً غزاة الساعة أخبرني علي بن سلمان الاخفش قال حدثني السكري والمبرد عن دماز أبي غسان واسمه رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة ان معاوية وجه جيشا الى بلد الروم ليفزوا الساعة فأصابهم جدرى فأت أكثر المسلمين وكان ابنه يزيد مصطبعا بدير حران مع زوجته أم كلثوم فبقله خبرهم فقال

إذا ارتفعت على الاناط مصطبعا * بدير حران عندي أم كلثوم

فأبالي بما لاقت جنودهم * بالفرقدونة من حمى ومن موم (١)

فلنح شعره أباه فقال أجل والله ليلحقن بهم فليصينه مأصليهم فخرج حتى لحق بهم وغزا حتى بلغ القسطنطينية فنظر الى قبين مبنيين عليهما ثياب الديباج فاذا كانت الحملة للمسلمين ارتفع من إحداها أصوات الدفوف والطبول والمزامر وإذا كانت الحملة للروم ارتفع من الأخرى فسأل يزيد عنهما ف قيل له هذه بنت ملك الروم وتلك بنت جيلة بن الأيهم وكل واحدة منهما تظهر السرور بما قتلته عشيرتها فقال أم والله لأسرهنها ثم كف السكر وحل حتى هزم الروم فأحجرهم في المدينة وضرب باب القسطنطينية بسمود حديد كان في يده فشمه حتى انخرق فضرب عليه لوح من ذهب فهو عليه الى اليوم لسخت من كتاب محمد بن موسى اليزيدي حدثني الباس بن ميمون طابع قال حدثني ابن عائشة عن أبيه وحدثني القحذي ان ميسون بنت بحدل الكلبية كانت تزين يزيد بن معاوية ورجل جته قال فاذا نظر اليه معاوية قال

فان مات لم يفلح مزينة بعده * فتولى عليه يامز بن النخاعا

فلما احتضر معاوية حضره يزيد بن معاوية وعبسة بن أبي سفيان فبكى يزيد الى عبسة وقال

لوقات شي يرى لفات أبو * حيان لا عاجز ولا وكل

الحول القلب الأريب ولن * يدفع زوء المثبة الجبل

فسمهما معاوية بعد ان ردهما مراراً فقال يا بني ان أخوف ما أخاف على نفسي شيء صننته قبل ذلك اني كنت أؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني قيصاً وأخذت شعراً من شعره فاذا أنا مت فكفني في قيصه واجعل الشعر في منخري وأذني وفي وخلي بيني وبين ربي لعل ذلك ينفعني شيئاً قال الباس بن ميمون فقلت للقحذي هذا غلط والدليل على ذلك ان أبا عدنان حدثني وها هو حي فأسأله عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن الشعبي ان معاوية مات ويزيد بالساعة (٢) فأتاه البريد بنبيه فأنشأ يقول

(١) الموم البرسام واشد الجدرى ميم كقيل فهو محوم اه قاموس (٢) وفي مجمع الامثال ما يخالف هذا

جاء البريد بقسطاس يخج به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في محيفتك * قال الخليفة أسمى مثبأ وجما
مادت بنا الأرض أو كادت تميد بنا * كأن ماعز من أركانها اتقلما
من لم تزل نفسه توفي على وجل * توشك مقادير تلك النفس ان تقصا
لما وردت وباب القصر منطبق * لصوت رملة حد القلب قاصدا

وكان الذي تولى غسله ودقته الضحاك بن قيس فخطب الناس فقال ان ابن هند قد توفي وهذه
أكفانه على المنبر ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه فهو البرزخ الى يوم القيامة ولو كان
يزيد حاضراً لم يكن للضحاك ولا غيره أن يفعل من هذا شيئاً قال عباس فسكت القعذمي وما رد
على شيئاً (أخبرني) الحرابي بن أبي الملاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي
عن هشام بن عروة عن أبيه قال صلى بنا عبد الله بن الزبير يوماً ثم اقتل من الصلاة فنشج وكان
قد نهي له معاوية ثم قال رحم الله معاوية ان كنا لنخذه فيتخادع لنا وما ابن أني بأكرم منه وان
كنا لنمره يتفارق لنا وما أليت المحرب بأجراً منه كان والله كما قال بطحان المنذري

ركوب المنابر ونابها * ممن بخطبته بجهر

تريع اليه عيون الكلام * اذا حصر الكدر المهر

كان والله كما قالت رقيقة أو قال بنت رقيقة

ألا أبكيه ألا أبكيه * ألا كل النفي فيه

والله لودى انه بقي بقاء أبي قيس لا يخون له عقل ولا ينقص له قوة قال فرقتا ان الرجل قد
استوجس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبروه قال حدثنا ابن أبي ساعد قال قال
محمد بن اسحق المسيبي حدثني جماعة من أصحابنا أن ابن عباس أتاه لبي معاوية وولاية يزيد وهو
يذهب أصحابه ويأكل معهم وقد رفع الى فيه لقمة فألقاها وأطرق هنية ثم قال جيل نذكلك ثم
مال بجنبه في البحر واشتملت عليه الأبحر لله در ابن هند ما كان أجل وجهه وأكرم خلقه
وأعظم حلمه فقطع عليه الكلام رجل من أصحابه وقال أقول هذا فيه فقال ويحك أنك
لاتدري من مضى عنك ومن بقى عليك وستعلم ثم قطع الكلام

صوت

إذا زينت زارها أهلها * حشدت وأكرمت زوارها

وإن هي زارتهم زرتهم * وإن لم أجدي هوى دارها

فسلمى لمن سلمت زينب * وحرني لمن أشطت نارها

وما زلت أرمي لما عهدا * ولم أتبع ساعة عارها

عرضه من المتقارب الشعر لشرح القاضي في زوجته زينب بنت حدير التميمية والفناء لعمرو بن
بأنه تأتي قيل بالنصر عنه على مذهب اسحق وذكر اسحق في كتاب الاغاني للنسوب اليه انه لابن محرز

﴿ ذكر شريح ونسبه وخبره ﴾

هو فبا أخبرني به الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا أبو سعيد عن هشام بن السائب وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني علي بن عبد الله بن معاوية بن ميسرة بن شريح كلاهما اتفق في الرواية لنسبه أنه شريح بن الحرث بن قيس بن الحميم بن معاوية ابن عامر بن الرايش بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع الكندي قال هشام في خبره خاصة وليس بالكوفة من بني الرايش غيرهم وسائرهم من حجر وحضرموت وقد اختلف الرواة بعد هذا في نسبه فقال بعضهم شريح بن هاني وهذا غلط ذلك شريح بن هاني الحارثي واعتل من قال هذا بخبر روي عن مجاهد عن الشعبي أنه قرأ كتابا من عمر إلى شريح من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى شريح بن هاني وقد يجوز أن يكون كتب عمر رضي الله عنه هذا الكتاب إلى شريح بن هاني الحارثي وقراء الشعبي وكلا هذين الرجلين معروف والفرق بينهما النسب والقضاء فان شريح بن هاني لم يقض وشريح بن الحرث قد قضى لعمري الخطاب وعلي بن أبي طالب عليه السلام وقيل شريح بن عبد الله وشريح بن شراحيل والصحيح ابن الحرث وابنه أعلم به وقد أخبرنا وكيع قال حدثنا أحمد بن عمر بن بكير قال حدثني أبي عن الحميم بن عدي عن أبي ليلى أن خاتم شريح كان نقشه شريح بن الحرث وقيل أنه من أولاد الفرس الذين قدموا اليمن مع سيف بن ذي يزن وعداده في كندة وقد روي عنه شيعة بذلك (أخبرنا) وكيع قال حدثنا عبد الله بن محمد الحنفي قال حدثنا عبدان قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن أبي السفر عن الشعبي قال جاء امرأته إلى شريح فقال من أنت قال أنا من الذين أتم الله عليهم وعدادي في كندة قال وكيع وقال أبو حسان عن أيوب بن جابر عن أبي حصين قال كان شريح إذا قيل له من أنت قال من أتم الله عليه بالاسلام عديد كندة قال وكيع وقيل أنه لما خرج إلى المدينة ثم إلى العراق لأن أمه تزوجت بعد أبيه فاستحيا وقد اختلف أيضاً في سنة فقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة وعشر وقيل أقل من ذلك وأكثر فمن ذكر أنه عمر مائة وعشرين سنة اشعث بن سوار روي ذلك بمجي بن ميم عن المحاربي عن اشعث وأبو سعيد الجعفي روى ذلك عنه أبو إبراهيم الزهري وعمن قال أقل من ذلك أبو نعيم (أخبرنا) الحسن بن علي عن الحرث عن أبي سعيد عن أبي نعيم قال بلغ شرح مائة وثمانين سنة قال الحرث وأخبرني أبو سعيد عن الوائدي عن أبي سبرة عن عيسى عن الشعبي قال توفي شريح في سنة ثمانين أو تسع وسبعين (قال) أبو سعيد وقال إبراهيم في سنة ست وسبعين وقال أبو إبراهيم الزهري عن أبي سعيد الجعفي أن شرحا مات في زمن عبد الملك بن مروان (أخبرني) وكيع قال حدثنا الكراخي عن سهل عن الأصمعي قال ولد لشرح وهو ابن مائة سنة وروى اسمعيل بن ابان الوراق عن علي بن صالح قال قيل لشرح كيف أصبحت قال أصبحت ابن ست ومائة ففيت منها ستين سنة (وأخبرني) وكيع بخبر عمر حين استقصاه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب قال حدثنا روح بن عباد قال حدثنا شعبة قال سمعت سيارا قال سمعت الشعبي

يقول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ من رجل فرسا على سوم فحمل عليه رجلا فسطب الفرس فقال عمر اجعل بيني وبينك رجلا فقال له الرجل اجعل بيني وبينك شريحا الرافق فقال يا امير المؤمنين اخذته صحيحا سليما على سوم فليلك ان ترده كما اخذته قال فأنجيه ما قال وبنت به قاضيا ثم قال ما وجدت في كتاب الله فلا تسأل عنه احدا وما لم تستب في كتاب الله فالزم السنة فان لم يكن في السنة فاجتهد رايك (اخبرني) وكيع قال اخبرني عبد الله بن الحسن عن النعماني عن حاتم بن قبيصة المهلب عن شيخ من كنانة قال قال عمر لشرح حين استقضاه لا تشار ولا تضار ولا تشتر ولا تبع فقال عمرو بن العاص يا امير المؤمنين

إن القضاء إن أرادوا عدلا * وفصلوا بين الخصوم فصلا

وزحزحوا بالحكم منهم جهلا * كانوا كمثل النيث صاب محلا

وله أخبار في قضايا كثيرة يطول ذكرها وفيها ما لا يستغنى عن ذكره منها عاكة امير المؤمنين على عليه السلام اليه في الدرع (حدثني) به عبد الله بن محمد بن إسحق بن أخت داهر بن نوح بالاهواز قال حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي قال حدثني حكيم بن حزام عن الأعمش عن إبراهيم التيمي قال عرف على صلوات الله عليه درعا مع يهودي فقال يهودي درعي سقطت مني يوم كذا وكذا فقال اليهودي ما دري ما تقول درعي وفي يدي بينك قاضي المسلمين فاطلقا إلي شرح فلما رآه شرح قام له عن مجلسه فقال له على أجلس فجلس شرح ثم قال إن خصمي لو كان مسلما لجلست معه بين يديك ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساوهم في المجلس ولا تمودوا مرضاهم ولا تشعوا جنازهم واضطروهم الى أضييق الطرق وإن سبوك فاضربوهم وإن ضربوك فاقتلوهم ثم قال درعي عرف مع هذا اليهودي فقال شرح لليهودي ما تقول قال درعي وفي يدي قال شرح صدقت والله يا امير المؤمنين إنها الدرعة كما قلت ولكن لا بد من شاهد فعدا قبرا فنهده ودعا الحسن بن علي فنهده فقال أما شهادة مولاك فقد قبلتها وأما شهادة ابنك لك فلا فقال على سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال اللهم بسم قال أفلا تجيز شهادة أحد سيدي شباب أهل الجنة والله لتخرجني الى باقبا فلتقتضين بين أهلها أربعين يوما ثم سلم الدرع الى اليهودي فقال اليهودي امير المؤمنين مني معي الى قاضيه ف قضى عليه فرضي به صدقت انها لدرعة سقطت منك يوم كذا وكذا عن جل أورو فالتقطتها وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال على عليه السلام هذه الدرعة لك وهذه الفرس لك وفرض له في تسعة فلم يزل معه حتى قتل يوم صفين

خبر زينب بنت حدير وتزوج شريح اياها

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حزم قال حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال حدثنا ابن أبي زائدة وأبو محمد رجل ثقة قال حدثنا مجاهد عن الشعبي قال قال لي شريح يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فآهن النساء قال قلت وكيف ذاك قال انصرف من جنازة ذات يوم

مظهراً فمرت بدور بني تميم فإذا امرأة جالسة في سقفة على وسادة وتجاهاها جارية رود يعني التي قد بلغت ولها ذؤابة على ظهرها جالسة على وسادة فاستقيت فقالت لي أي الشراب أعجب إليك التبيذ أم اللبن أم الماء قلت أي ذلك يسر عليكم قالت اسقوا الرجل لبناً فإني أخاله عربياً فلما شربت نظرت إلى الجارية فأعجبني فقلت من هذه قالت إنني قلت ومن قالت زينب بنت حدير إحدى نساء بني تميم ثم إحدى نساء بني حنظلة ثم إحدى نساء بني طيبة قلت أخارعة أم مشغولة قالت بل فارعة قلت أنزوجنيها قالت نعم إن كنت كفيها ولها عم فاقصده فانصرفت فاستمتت من القائلة فأرسلت إلى أخواني القراء الأشراف مسروق بن الأجدع والمسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الحزامي وخالد بن عرفة العذري وعروة بن المغيرة بن شعبة وأبي بردة بن أبي موسى فوافيت معهم صلاة العصر فإذا عمها جالس فقال أبا أمية حاجتك قلت إليك قال وما هي قلت ذكرت لي بنت أخيك زينب بنت حدير قال ما بها عنك رغبة ولا بك عنها مقصر وانك لتهزه فتكلمت فحمدت الله جل ذكره وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت حاجتي فرد الرجل عليّ وزوجني وبارك القوم لي ثم نهضنا فاملف منزلي حتى قدمت فقلت تزوجت إلى أغلظ السرب وأجفاها فهمت بطلاقها ثم قلت أجمعها إليّ فإن رأيت ما أحب وإلا طلقها فأقت أياماً ثم أقبل نساؤها يهاوينها فلما أجلس في البيت أخذت بناصيتها فبركت وأدخل لي البيت فقلت يا هذه إن من السنة إذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين وتصل ركعتين ويسألا الله خير ليلتهما ويتودا بالله من شرها فقلت أصلي ثم التفت فإذا هي خائفة فقلت ثم التفت فإذا هي على فراشها فددت يدي فقالت لي على رسلك فقلت إحدى الدواهي منيت بها فقالت إن الحمد لله أحمد وأستعينه إني امرأة عربية ولا والله ما سرت مسيراً قط أشد عليّ منه وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك فخذني بما تحب فأني وما تكره فأزجر عنه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت خير مقدم قدمت على أهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نساؤهم أحب كذا وأكره كذا قالت أخبرني عن احتانك أحب أن يزوروك فقلت إني رجل قاض وما أحب أن تملوني قال فبت بأنهم ليله وأقت عندها ثلاثاً ثم خرجت إلى مجلس القضاء فكنت لأري يوماً إلا هو أفضل من الذي قبله حتى إذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فإذا عجوز تأمر وتنهى قلت يا زينب من هذه فقالت أمي فلانة قلت جياك الله بالسلام قالت أبا أمية كيف أنت وحالك قلت بخير أحمد الله قالت أبا أمية كيف زوجك قلت تكبر امرأة قالت إن المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقاً منها في حالين إذا حظيت عند زوجها وإذا ولدت غلاماً فإن رابك منها ريب فالوسط فإن الرجال والله ما حازت إلى بيتها شراً من الورها المتدلة قلت أشهد أنها ابتك قد كفيبتنا الرياضة وأحسن الأدب قال فكانت في كل حول تأتينا فذكر هذا ثم تنصرف قال شريح فأنقضت عليها قط إلا مرة كنت لها ظالماً فيها وذاك إني كنت امام قومي فسمعت الإقامة وقد ركت ركعتي الفجر فأبصرت عقرباً فجاءت عن قتلها فأكفأت عليها الأناة فلما كنت عند الباب قلت يلزبن لا تحركي الأناة حتى أجيء فجاءت فحركت الأناة فضربتها المقرب فجئت فإذا هي تلوي فقلت مالك قالت لسعني

المقرب فلو رأيته يا شعبي وأنا امرأك اصعبا بلقاء والملاح واقرأ عليها المودتين وفتحة الكتاب وكان
لى يا شعبي جاز يقال له ميسرة بن عرر من الحلي فكان لا يزال يضرب امرأته قتل
رايت رجلا يضربون نساءهم * فقلت يميني يوم اضرب زينبا
يا شعبي فوددت انى قاسمتها عيشى ومما يفتي فيه من الاشمار التى قالها شرح فى امرأته زينب

صوت

رايت رجلا يضربون نساءهم * فقلت يميني يوم اضرب زينبا
الاضربها فى غير جرم انت به * الى فاعذري اذا كنت مذنباً
فتاة تزين الحلى اذ هي حليت * كأن فيها المسك خالط علبا

والغناء ليونس الكاتب من كتابه غير مجنس

صوت

امن رسم دار مربع ومصيف * لعينك من ماء الشؤن وكيف
تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت * دموعي وابحاني على وقوف
عروضه من صراع الطويل الشعر للحطيفة من قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص لما ولى الكوفة
لنجان والغناء لابن سرج رمل بالوعلى عن عمرو

أخبار الحطيفة مع سعيد بن العاص

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
حكيم عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لعربي إياس بن الحطيفة قد قلى يا أبا عثمان مات أبي وفي كسر
يته عشرون ألفاً أعطاه إياها أبوك وقال فيه خمس قصائد فذهب والله ما أعلمتونا وبقي ما أعطيناكم
قلت صدقت والله (قال) أبو يزيد فما قال فيه قوله

امن رسم دار مربع ومصيف * لعينك من ماء الشؤن وكيف
اليك سعيد الخير حيث مهامها * يقابني آل بها وتتوف *
ولولا اصيل اللب غص شبابه * ككريم لا يام المنون عروف *
اذا هم بالاعداء لم يش همة * كعاب عنها لؤلؤ وشنوف *
حصان لها في البيت زي وهجة * ومشى كما تمشى القطاة قفوف *
ولوشاء واري الشمس من دون وجهه * حجاب ومطوي السراة منيف *

(أخبرنا) محمد بن العباس البريدي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال كان سعيد بن
العاص في المدينة زمن معاوية وكان يشي الناس فإذا فرغ من العشاء قال الآن أجزوا الا من
كان من أهل سمره قال فدخل الحطيفة فتمشى مع الناس ثم أقبل فقال الآن أجزوا حتى انتهى
الى الحطيفة فقال أجز فاني فأطاعه فاني فلما رأى سعيد إياه قال دعه وأخذ في الشعر والحطيفة

مطرق لا ينطق فقال الحطيئة والله ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر الشعراء قال سعيد من أشعر العرب
يا هذا قال الذي يقول

لا أعد الاقنار عددا ولكن * فقد من قدر وزنته الاعدام
من رجال من الاقارب بانوا * من جذام هم الرؤس الكرام
سلط الموت والمنون عليهم * فاهم في صدق المقابر هام
وكذا كم سيل كل أناس * سوف حقاً تبليهم الايام *

قال ويحك من يقول هذا الشعر قال أبو دوداد الايادي قال أو ترويه قال نعم قال فأنشدني فأنشده
الشعر كله قال ومن الثاني قال الذي يقول

أفاح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يمدح الاريب

قال ومن يقول هذا قال عبيد قال أو ترويه قال نعم قال فأنشدني فأنشده ثم قال له ثم من قال والله
لحبك بي عند رهبة أو رغبة اذا وضعت إحدى رجلي على الاخرى ثم رفعت عقبرتي بالشعر ثم
عويت على أثر القوافي عواء الفصيل الصادر عن الماء قال ومن أنت قال الحطيئة قال ويحك قد
علمت تشوقنا الى مجلسك وأنت تكتمنا نفسك منذ الليلة قال لم لمكان هذين الكليتين عندك وكان
عنده كعب بن جيل وأخوه وكان غنمه سويد بن مشنوه الهندي حليف بني عدى بن جنب
الكليتين فأنشده الحطيئة قوله

ألت بمجاعلى كاني جميل * هداك الله أو كاني جنب
أدب فلا أقدر أن تراني * ودونك بالمدينة الباب
وأحبس بالعراء المحل بيتي * وبيتك عازب ضخم التباب

العازب الكلاء الذي لم يرب وقد اتف به فقال له سعيد لعمر الله لانت أشعر عندي منهم
فأنشدني فأنشده

سعيد وما فعل سعيد فانه * نجيب قلاء في الرباط نجيب
سعيد فلا يفررك قلة لحمه * نخدد عنه الاحم فهو صليب

وروي خفة لحمه

اذا غاب عنا غاب عنا ربينا * ولستى القدام الفرحين يؤوب

فقم الفتى تشو الى ضوء ناره * اذا الرمح ميت والمكان جديب

فأمر له بشرة آلاف درهم ثم عاد فأنشده قصيدته التي يقول فيها

* أمن رسم دار مربع ومصيف * يقول فيها

اذا هم بالاعداء لم يشن عزمه * كساب عليها لؤلؤ وشنوف

فأعطاه عشرة آلاف أخرى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي
عبيدة بهذا الحديث نحو ما رواه خالد بن سعيد وزاد فيه فأنشئ الشرط الى الحطيئة فرأوا عرابياً
فيسح الوجه كبير السن سيئ الحال رث الهيئة فأرادوا أن يقيموه فأبى أن يقوم وحانت من سعيد

الثلاثة فقال دعوا الرجل وبقى الخبر مثله (قال) أبو عبيدة في هذا الخبر وأخبرني رجل من بني كنانة قال اقبل الحطيئة في ركب من بني عبيس حتى قدم المدينة فأقام مدة ثم قال له من في رفقتي أنا قد أردنا واخيلنا فلو تقدمت الى رجل شريف من اهل هذه القرية فقرأنا وحدثنا فأبى خالد ابن سميد بن العاص فسأله فاعتذر اليه وقال ما عندي شيء فلم يسد عليه الكلام وخرج من عنده فارتاب به خالد فبحث يسأل عنه فأخبر انه الحطيئة فرداه فأقبل الحطيئة فقدم لايتكلم فاراد خالد ان يستفتح الكلام فقال من اشعر الناس فقال الذي يقول

ومن يحمل المروف من دون عرضه * يفره ومن لا يثق الشتم يشتم
فقال خالد لبعض جلسائه هذه بعض عقابه وامر له بكسوة وحلوان فخرج بذلك من عنده

صوت

حبذا ليلتي تل بوني (١) * حين نسقي شرابنا ونفني
اذ راينا جواريا عطرات * وغشاء وقرقأ فزنا
ما لهم لا يبارك الله فيهم * اذ يسلون قحنا ما قلنا
مروضه الضرب الاول من الخفيف الشعر لملك بن أسماء بن خارجة والفناء لحسين رمل
مطلق في مجرى البصر عن اسحق

أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر المزاري وقد نسي هذا النسب في أخبار عوف القوافي وقد مضت أخباره وذكر هذا البيت من فزارة وشرفه فيها وسار قصصه هناك وكان الحجاج بن يوسف ولي مالك بن أسماء بعد أن تزوج أخته هنداً بأصبهان بعد حبس طويل في خيابة ظهرت عليه ثم خلاه بعد ذلك وطالت أيامه بأصبهان فظهرت عليه خيابة أخرى فحبسه وناله بكل مكروه * أخبرني بخبر ما حدث بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن عيسى بن موسى قال حدثني هشام بن محمد الهلالي قال احتلف الحجاج وهند بنت أسماء زوجته في وقعة بنات قين فبحث الى مالك بن أسماء بن خارجة فأخرجه من السجن وكان محبوساً بمال عليه للحجاج فسأله عن الحديث فحدثه به ثم أقبل على هند فقال قومي الى أخيك فقالت لأقوم اليه وأنت ساخط عليه فأقبل الحجاج عليه فقال إنك والله ما علمت للخائض أمانيه اللهم حسبك الزاني فرجه فقال ان أذن لي الأمير تكلمت قال قل أما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لانا أحقر عند الله عز وجل وأصغر في عين الأمير من ان يجب لله على أحد فلا يقيميه وأما قوله اللهم حسبك فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف مني لم يصاهرني وأما قوله اني خؤون فلقد أتممتي فوفرت فاخذني بما أخذني به فبحث ما كان وراء ظهري ولو ملك الدنيا بأسرها لا قتديت بها من مثل هذا الكلام قال فنهض

(١) في المجد تل بوني كشوري قرية بالكوفة مصحح الاصل

الحجاج وقال شألك يا حنظل بأخيك قال مالك بن أسية فوثبت خند الى فاكتب على ودعت بالجواري
وزعن عني حديدى وأمرت بنى الى الحمام وكنتى وانصرفت فلبثت أياماً ثم دخلت على الحجاج
وبين يديه عهود وفيها عهدي على أسيران قال خذ هذا العهد وإمض الى عملك فأخذه ونهضت قال
وهي ولايته التي عزلها عنها وبلغ به ما بلغ من الشر (قال) أبو زيد ويقال انه كان في الحبس في
الدفة الثانية مضيقاً عليه في كل أحواله حتى كان يشاب له الماء الذي كان يشربه بالرماد والملح فاشتاق
الحجاج الى حديثه يوماً فأرسل اليه فأحضر فينا هو يحمدنا إذا استقى ماء فأتي به فلما نظر اليه
الحجاج قال لا هات ماء السجى فأتي به وقد خاطب بالملح والرماد فدق به قال ويقال انه هرب من
الحبس فلم يزل يتوارى حتى مات الحجاج قال وكتب اليه بعض اهله أن يمضي الى الشام فيستجير
ببعض بني أمية حتى يأمن ثم يعود الى مصر مرة كان خالد بن عتاب الراشدي فعل ذلك واستجار
بزفر بن الحرث الكلابي فأجاره فراجعه عبد الملك في أمره ثم أجاره فكتب مالك الى أبيه يسأله أن
يدخل الى الحجاج ويسأله في أمره فقال أسية في ذلك

أبني فزاره لا تنوا شيخكم * مالى وما لزيارة الحجاج *

* شبهه شبلاً غداة لقيته * ياتي الرأس شواخب الاوداج

نجري الدماء على التلحاح كأنها * راح شمول غير ذات مزاج

* لا تطلبوا حاجا اليه فإنه * بش المؤمل في طلاب الحجاج

بالت هنداً أصبحت مرموسة * أوليتها جلست عن الأزواج

قال أبو زيد قالما خبر خالد بن عتاب الراشدي قال الحجاج كان استعمله على الري وكانت أمه أم ولد
فكتب اليه الحجاج يا بن أمه ويقول يا بن الاعتناء أنت الذي هربت عن أبيك حتى قتل وقد
كان حلف ان لا يبس أحد أمه الا أجابه كئناً من كان فكتب اليه خالد كتب الى تلخني وزعم
اني فررت عن أبي حتى قتل ولمسري لقد فررت عنه ولكن بعد ان قتل وحين لم أجدي مقاتلاً
ولكن أخبرني عنك يا بن الاعتناء المستقرمة بجم زيب الطائف حين فررت أنت وأبوك يوم الحره
على جبل فقال ايكم كان امام صاحبه قرأ الحجاج الكتاب وقال صدق

أما الذي فررت يوم الحره * تم نبت صكرة بفره

* والشيخ لا يفر الامر *

ثم طلبه وهرب الى الشام وسلم بيت المال ولم يأخذ منه شيئاً وكتب الحجاج الى عبد الملك بما كان
منه وقدم خالد الشام فسأل عن خاصة عبد الملك فقيل له روح بن زبائغ فإنه حين طلعت الشمس فقال
اني جئتك مستجيراً فقال انني قد أجرتك الا ان تكون خالداً قال فاني خالد فقير وقال انشدك الله
الاخرجت عني فاني لا آمن عبد الملك فقال انظرني حتى تقرب الشمس فجعل روح يراعيها حتى
خرج خالد فاني زفر بن الحرث الكلابي فقال اني جئتك مستجيراً قال قد أجرتك قال انا خالد بن
عتاب قال وان كنت خالداً فلما اصبح دعا ابنه له فهادى بينهما وقد اسن فدخل على عبد الملك وقد
أذن للناس فلما رآه دعا له بكرسى فجعل عند فراشه فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اني قد أجرت عليك

رجلا فاجره قال قد اجرته الا ان يكون خلدا قال فهو خلدا قال لا ولا كرامة فقال زفر لابنيه انهضاني فلما ولى قال يا عبد الملك ام والله لو كنت تعلم ان يدي تطيق حمل القناة ورأس الجواد لأجرت من أجرت فضحك وقال يا أبا الهذيل قد أجرناه فلا أرينه وأرسل الى خالد بالني درهم فآخذها ودفع الى رسوله أربعة آلاف درهم (رجع الخبر الى حديث مالك بن أسماء) أخبرني علي بن سلمان الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد الثموي وأخبرنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله ابن مسلم قال عاشق مالك بن أسماء جارية لاحتة هند وعشقها اخوه عينة بن أسماء بن خارجة فاستعان بأخيها لك وهو لا يعلم ما يجذبها يشكوا اليه حبا فقال مالك

اعين هلا إذ كلفت بها * كنت استغثت بخارج العقل .

ارسلت تبغي الثوث من قبلي * والمستغاث اليه في شغل

قال ابن قتيبة خاصة وهو ي مالك بن أسماء جارية من بني أسد وكانت تنزل دارا من قصب وكانت دار مالك في بني أسد دارا سرية مبنية بالجص والآجر فقال

يأيت لي خصا بمجاورها * بدلا بداري في بني أسد

الجص فيه قعر أعيننا * خير من الآجر والكمد

(أخبرني) الحرمي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ويعقوب بن عيسى وأخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن إسحق الموصلي عن الزبير بن عمر بن أبي ربيعة رأي مالك بن أسماء قال أبو هفان في خبره وهو يطوف بالبيت وقد بهر الناس جماله وكأله فأنجب عمر ما رأى منه فسأل عنه فرفقه ففاقه وسلم عليه وقال له أنت أخي حقا فقال له مالك ومن أنا ومن أنت فقال أما أنا فستعرفني وأما أنت فأنادي بقول

إن لي عندك فحة بستان * من الورد أومن الياسمين

نظرا والفتاة أو ترجي * ان تكوني حلت فبايلينا

غنت فيه علي بنت المهدي خفيف رمل بالوسطى وقال أبو هفان في حديثه قال له عمر ما زلت أحبك منذ سمعت هذا الشعر لك فقال له مالك أنت عمر بن أبي ربيعة قال نعم قال الزبير في خبره خاصة وحدثني ابن أبي كناسة أن عمر لما أتى مالكا استنشد فأنشده مالك شيئا من شعره فقال له عمر ما أحسن شعرك لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه قال مثل ماذا قال مثل قولك

ان في الرفقة التي شيعتنا * مجبور سما لزين الرقاق

أشهدتنا أم كنت غلبة * عن ليالي بمحديشة القصب

حبذا ليالي بئس بوني * حين لسقي شرابنا وقتي

فقال له مالك هي قرى البلد الذي أنا فيه وهو مثل ما تذكره في شعرك من أرض بلادك قال مثل ماذا قال مثل قولك

حي المنازل قد ترون خرابا * بين الجوين وبين دكن كسابا

ومثل قولك

ماذا على الرسم بالبين لو • بين ورجع السلام أولوا جبا

فأمسك عنه عمر بن أبي ربيعة ومالك بن أسماء لقدى يقول

وحديث الله هو ع • ينعت الثاعون يوزن وزنا

منطق صائب وتامح احيا • ناواحل الحديث ماكان لحنا

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال قلت للجاحظ اني قرأت في فصل من كتابك المسمى بكتاب البيان والبيان انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام واستشهدت بيئي مالك بن أسماء يعني هذين البيتين قال هو كذلك فقال أما سمعت بنجر هند ابنة أسماء بن خارجة مع الجاحظ حين لحنت في كلامها فصاب ذلك عليها فاحتجت بيئي اخبها فقال لها ان اخاك اراد ان للمرأة فطنة فهي تلحن بالكلام الى غير الظاهر بل تعني لتستر معناه وتورى عنه وفهمه من ارادت بالتعريض كما قال الله عز وجل ولتقرنهم في لحن القول ولم يرد الخطأ من الكلام والخطأ لا يستحسن من احد فوجم الجاحظ ساعة ثم قال لو سقط الي هذا الخبر أولا لما قلت ما تقدم فقلت له فأصلحه فقال الآن وقد سار به الكتاب في الآفاق وهذا لا يصح وكلام التحوما ذكرنا فان أباه أحد أخبرنا به على سبيل المذاكرة فحفظته عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى وجعفر بن قدامة قالا قال حماد حدثني أحمد بن داود السدي قال ورد على كتاب أمير المؤمنين المتوكل وأنا على سواد الكوفة ان ايتني في تل بوني بما بانفت فابتنها له فاذا قرية صغيرة على تل قد خرب ما حولها من الضياع فابتنها له بعشرة آلاف درهم قال ففتنته حركه على طلبها انه غني حبذا لياتي بتل بوني • فسألت عن ذلك فعرفت أن جاريته مكتومة غتته هذا الصوت قال حماد ومكتومة هذه جارية أهذا ما أبي اليه لما ولي الخلافة فانه سأل عنه فعرف أنه قد كف بصره فكتب له بمائة ألف درهم وأمر بأشخاصه اليه مكرماً فأشخص اليه وأهدي اليه عدة جوار هذه فبين وروي الوهم بن عدي عن ابن عياش أن الجاحظ دعا يوماً بمالك بن أسماء فصانبه عتاباً طويلاً ثم قال له أنت والله كما قال أخوتي جمدة

إذا ملسوا غراء ماتت • أيت بسواة أخرى بهم

وما تنفك ترحض كل يوم • من السوات كالطفل النهيم

أكل الدهر سميكت في باب • تنافي كل مومسة أئيم

فقال له لست كما قال الجعدي ولكني كما قلت

لكل جواد عزة يستقيها • وعزة مثلى لا حال مدي الدهر

فهني يا حجاج أخطأت مرة • وجرت عن المثلي وغيت بالشعر

فهل لي اذا ماتت عندك توبة • تدارك ما قد فانت في سالف العمر

فقال له الجاحظ بلى والله اني بت لا قبلن توبتك ولا عفين على ما كان من ذنبك ومن لي بذلك

يا مالك قال له لك الله به قال حسبي الله ونعم الوكيل فانظر ما تقول قال الحق أصلحك الله لا يجني

على أحد قال فترك مالك الشراب ووفي يمهده وأظهر النكس ثم طما به الشمر وطال عليه ترك

الذات والشراب فقال

وندمان صدق قال لي بمد هدأة * من الليل قم لتسرب فقلت له مهلا
فقال انجلا يا ابن اسماء ها كها * كيتا كريح المسك تزدحم العقلا
فتابسته فيما اراد ولم اكن * بخلا على الندمان أو شكسا وغلا
ولكنني جلد القوي ابذل الثدي * وأشرب ما أعطي ولا اقبل المذلا
نحوك اذا مادبت الكاس في الفتى * وغيره سكروان أكثر الجهلا
قال فبلغ الحجاج ان مالكا قد راجع الشراب فقال لا يأتي مالك بخير سيجس الاوجس قاتل الله
أيمن بن خريم حيث يقول

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتي حجاب ولا ستر
فدعه وما يأتي ولا تعذله * وان مد أسباب الحياة له العمر
وأنشدنا علي بن سليمان الاخفش أبيات أئمن هذه الراية وقال أخذ معناها من قول ابن عباس
اذا بلغ المرء أربعين سنة ولم يتبأخذ إبليس بناصيته وقال حبذا من لا يفلح أبداً وأول الايات هذه
وصهاها جرجانية لم يطلب بها * خفيف ولم تغر بها ساعة قدر
ولم يشهد القس المؤمن نارها * طروقا ولا صلى على طبعها حبر
أتاني بها بحبي وقد نمت نومة * وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فقلت اصطبحها أو لغيري سقا * فما أنا بمد الشيب وبحك والخر
اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتي حجاب ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى * ولو مد أسباب الحياة له العمر

صوت

تلك عرسى روم عجري سفاه * وجفتني فما توافى عناق
زعمت أنها توافي مع الما * ل واني محالف إملاق *
* وتناست رزية بدمشق * أشخصت مهجتي فويق التراق
يوم تلقى نعت ابن عروة محم * حولا بأيدي الرجال والاعناق
مستحاث به سباقا الى القبر * وما إن لحهم من سباق
ثم وليت موجاً قد شجاني * قرب عهد بهم وبعد تلاق

عروضة من الخفيف الشعر لاسماعيل بن يسار النساء يرثي محمد بن عروة بن الزبير والفناء لدحان
خفيف قيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه لابن محرز قيل أول بالبصر عن
حبش (أخبرنا) الطوسي والحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا مصعب بن عثمان
عن طاهر بن صالح عن هشام بن عروة قال قدم عروة بن الزبير على عبد الملك بن مروان فدخل
فأجلسه معه على السرير فجاء قوم فوقفوا في عبد الله بن الزبير فخرج عروة فقال للأذن ان عبد
الله بن الزبير ابن أُمِّي وأبني فإذا أردتم أن تقوا فيه فلا تأذنوا لي عليكم فذكر ذلك لعبد الملك
ابن مروان فقال له عبد الملك قد أخبرني الآذن بما قلت وان أخاك لم يكن قتلنا إياه لعداوة ولكن

طلب أمراً وطلبناه فقتل دونه وإن الشام قوم من أخلاقهم أن لا يقتلوا أحداً إلا شتموه فإذا أذا
 لاحد قبلك فقد جاء من يشتمه فلا تدخل وإذا أذا لاحد وأنت جالس فانصرف ثم قدم عروة
 على الوليد بن عبد الملك حين شك رجله فقيل له أقطعها قال إني لا كره أن أقطع متى طابقت
 فارتفعت إلى الركبة فقيل له إنما إن وقعت في الركبة فتأكدت فقطعت ولم يقبض وجهه وقيل له
 قبل أن يقطعها نسقيك دواء لا تجد معه ألفاً فقال ما يسني أن هذا الحائط وقائي إذا ما قال الزبير
 وحدثني مصعب بن عثمان بن عامر عن صالح عن هشام بن عروة قال سقط محمد بن عروة بن الزبير
 وأمه بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية من سطح في اصطبل دواب الوليد بن عبد الملك فضرته
 بقوائمها حتى قتلتها فأثني عروة رجل يزيه فقال عروة أن كنت تمزني برجلي فقد احتسبتها فقال
 بل اعزنيك بمحمد قال وماله بخبره بشأه فقال

وكنتم إذا الأيام أحدثن هالكا * أقول شوي مالم يصبن حمي

اللهم أخذت عضواً وتركك أعضاء وأخذت ابناً وتركك أبناء فانك إن كنت أخذت لقد أقيمت
 وإن كنت ابتليت لقد فاقبت فلما قدم المدينة نزل قصره بالمعيق فأقامه ابن المنكسر وقال كيف كنت
 فقال لقد قلنا من سفرنا هذا نصيباً قال الزبير وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن الملاجشون
 أن عيسى بن طلحة جاء إلى عروة بن الزبير حين قدم من عند الوليد بن عبد الملك وقد قطعت
 رجله فقال عروة لبعض نيه أكشف لعمرك عن رجلي ينظر إليها ففضل فقال له عيسى إنما لله وإنا
 إليه راجعون يا أبا عبد الله ما أعددت لك للصراع ولا للسباق ولقد أبقي الله لنا منك ما كنا محتاج إليه منك
 رايبك وعلدك فقال عروة ما عزاني أحد عن رجلي مثلك قال الزبير وحدثني مصعب بن عثمان
 عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة أنه قدم على الوليد رجل من عبس ضرير محطوم الوجه
 فسأله عن سبب ذلك فقال بت ليسة في بطن واد ولا أعلم في الأرض عبساً يزيد ماله على مالي
 فطرقتنا سبل فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد إلا صبياً مولوداً وبميراً ضعيفاً قد البعير
 والصبي مي فوضته وأتبع البعير فما جاوزت إني قليلاً إلا ورأس الذئب في بطنه فتركته وأتبع
 البعير فرميت رحمة حطم بها وجهي وأذهب عيني فأصبحت لا ذمال ولا ذاول ولا ذابصر فقال
 الوليد بن عبد الملك أذهبوا به إلى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم بلاء منه (أخبرني) حبيب بن
 نصر المهلب وعمر بن عبد العزيز أحمد ومحمد بن العباس اليزيدي وجاعة أخبروني قالوا حدثنا
 الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي عن هشام بن عروة قال خرجت مع أبي عروة بن
 الزبير حاجاً ومنا أخى محمد بن عروة وكان من أحسن الناس وجهاً فلما كنا في بعض الطريق
 إذا نحن بسر بن أبي ربيعة يكلم بعضنا فقلنا هذا أبو الخطاب لو سائرناه فرأنا عروة فقال فيم أتم
 قلنا هذا عمر بن أبي ربيعة فضرب عروة إليه راحته فلما رآها عمر عدل إليه فلم عليه ثم قال
 وأين زين اللواكب يعني محمد بن عروة فقال قد تقدم فمدل عن عروة وأتبع محمداً فقال له
 عروة نحن أكنى لك وأولى أن تسائرنا فقال اتني رجل موكل بالجمال أتبه حيث كان وضرب
 راحته ومضى

صوت

يا بني الصياد ردوا فرسي * انما يفعل هذا بالتليل

عودوا مهري الذي عودته * دلج الليل وايعلاه اقبل

واستباه الزق من حاناه * شائل الرجلين مصوباً بآييل

عروضه من ثاني الرمل بنو الصياد بطن من بني أسد والدلج السير في آخر الليل يقال دلج يدلج
عقفة اذا سار من آخر الليل وادلج يدلج اذا سار الليل كله واستبأ الزق أراد استبأ الحر فيه أي
ابتاعها من حاناهم والحانات جمع حانة وهي الموضع الذي تباع فيه الحر وشائل الرجلين رافعهما
وروى الأسمي وأبو عمرو

احل الزق على منسجه * فيظل الضيف نشوانا بيل

الشعر لزيد الخيل الطائي والفناء لابن عمرز خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن يحيى
المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وفيه لما ذلح لحن من كتاب ابراهيم غير
بحسن وذكر حبش ان فيه لبينة لحناً من التمثيل الثاني بالوسطي

أخبار زيد الخيل ونسبه

هو زيد بن مهلهل بن يزيد بن مهب بن عبيد رضا ورضا صنم كان لطيفاً ابن مجلس بن نور بن
عدي بن كنانة بن مالك بن نائل بن نهان وهو أسود بن عمرو بن الفوث بن جاهمة وهو طي
سمي بذلك لانه كان يطوى للناهل في غزواته ابن أدد بن مذحج بن زيد بن يشجب الأصغر
ابن حرب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يرب بن قحطان بن عابر وهو
هود النبي صلى الله عليه وسلم كنانة نسبة النسابون واهه أعلم وأم طي مدلة بنت ذى منحصان بن
حرب بن الفوث بن زهير بن وائل بن الهيمسج بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يرب بن
قحطان ومدلة هذه هي مذحج وهو لقبها وهي أم مالك بن أدد وكانت مدلة عند أدد أيضاً فولدت
له الأشعر واسمه بنت ومرة ابني أدد ومن الناس من يقول مذحج ظرب صغير اجتمعوا عليه
وليس بأمر ولا أب واهه أعلم وكان زيد الخيل فارساً مغواراً مظفرأ شجاعاً ببسبب الصيت في
الجاهلية وأدرك الاسلام ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه وسربه وقرظله وسماه زيد الخير
وهو شاعر مقل مخضرم معدود في الشعراء الفرسان وانما كان يقول الشعر في فاراته ومفاخراته
ومغازبه وإياديه ضد من مر عليه وأحسن في قراءه اليه وانما سمي زيد الخيل لكثرة خيله وانهم
يكن لأحد من قومهم ولا لكثير من العرب الا الفرسان والفرسان وكانت له خيل كثيرة منها
السمية المعروفة التي ذكرها في شعره وهي ستة وهي المطال والكبيت والورد وكامل ودوول
ولاحق وفي المطال يقول

أقرب مربط المطال اني * أرى حرباً ستلقح عن حبال

وفي الورد يقول

أبت عادة للورد أن يكره القتا * وحاجة نفسي في نمير وطامر

وفي دوول يقول

فاقسم لا يغارفتي دوول * أجول بهادا كثر الضراب

هذا ما حضرني من تسميه خيله في شره وقد ذكرها وكان يزيد الخيل علامة بين كلهم يقول الشر وهم هروء وحريث ومهلل ومن الناس من يتكران يكون له من الولد إلا هروء وحريث وهذا الشر الذي فيه الفناء يقوله في فرس من خيله ظلع في بعض غزواته بنى أسد فلم يتبع الخيل ووقف فأخذه بنو الصياد فصاح عندهم واستقل وقيل بل أغزى عليه بعض بني نهران فكس عنه وأخذ وقيل أنه خلفه في بعض أحياء العرب ظالما ليستقل فأغارت عليهم بنو أسد فأخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل

يا بني الصياد ردوا فرسي * اتما ضل هذا بالذليل

لا تذبلوه فاني لم أكن * يا بني الصياد لمهري بالذليل

عودوه كالذي عودته * دلج الليل وإبطاء القليل

احمل الزق على منسجه * فبطل الضيف نشوا نامل

قال أبو عمرو الشيباني وكان زيد الخيل ما جاء على بني أسد بغاراته ثم على بني الصياد منهم فقيم يقول

فجعت بنو الصياد من حربنا * والحرب من يحلل بها يصجر

بتنا زجج نخوهم ضمرا * معروفة الأنساب من مفسر

حتى صبحناهم بها غدوة * فقاتلهم قسراً على ضمير

يدعون بالويل وقد مسهم * منا غداة الشعب ذي الميثر

ضرب بزيل الهام ذو مصدق * يلوا على البيضة والمفسر

الميثر شجر كثير الشوك تأكله الأبل (سخت) من كتاب لأبي الخلم قال حدثني أضبط بن الملوح

قال أتني أنشد حبيب بن خالد بن فضة الفقعسي قول زيد الخيل * عودوا مهري الذي عودته * فضحك ثم قال قولوا له إن عودناه ما عودته دفنناه إلى أول من يلقانا وهربنا (أخبرني) الحسين بن

القاسم الكوكبي إجازة قال حدثني علي بن حرب قال أنبأني هشام بن الكلبي أبو المنذر قال حدثني عباد

ابن عبد الله التهامي عن أبيه عن جده وأخفت إلى ذلك مارواه أبو عمرو الشيباني قالا وقد زيد الخيل

ابن مهمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ومعه زر بن سدوس التهامي وقبيصة بن الأسود بن

عامر بن حوير الحرمي ومالك بن جبير النخعي وقين بن خليل الطرقي في عدة من طي * فأنشأوا ركابهم

بباب المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فلما رآهم قال أتني خير لكم من

الزبي وما حازت مناع من كل ضار غير ضاع ومن الجبل الأسود الذي تبذونه من دون الله عز وجل

قال أبو المنذر يعني بيفاع جبل طي * فقام زيد وكان من أجل الرجال وأنهم وكان يركب الفرس المشرف

ورجله نخطان الأرض كأنه على حمار فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله قال ومن

أنت قال أنا زيد الخيل ابن مهمل فقال رسول الله بل أنت زيد الخير فقال الحمد لله الذي جاء بك من

سهلك وجعلك ورقق قلبك على الاسلام يلزى ما وصف لي رجل قط فرايته الا كان دون ما وصف به إلا أنت فانك فوق ما قيل فيك فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أى رجل ان سلم من أطام المدينة فأخذته الحمي فأنشأ يقول

أتحت بأطام المدينة أربما * وخدايفني فوقها الليل طائر

شدت عليها رحاها وشايلها * من الدرس والشرى والبلن ضامر
فكك سبأ ثم اشتدت الحمي به فخرج فقال لاصحابه جنوبي بلاد قيس فقد كانت ينشأ حماسات في الجاهلية ولا والله لا أقاتل مسلماً حتى ألقى الله فنزل براء لحي من طيئ يقال له فردة واشتدت به الحمي فأنشأ يقول

أمر تلح صهي المشرق غموة * وأترك في بيت فردة منعج

سقي الله ما بين الثقيل قطابة * فادون أرمام فما فوق منشد

هناك لو أتى مرضت لمدني * عوائد من لم يشف منهن مجهد

فليت اللواتي عدنني لم يمدني * وليت اللواتي غبن عني عودي

قال وكتب معه رسول الله صلى الله عليه وآله لبني نهان بعدك كتاباً مفرداً وقال له أنت زيد الخير فكك بالفردة سبعة أيام ثم مات فقام عليه قيص بن الاسود الكاح سبأ ثم بعث راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظرت امرأته وكانت على الشرك الى الراحلة ليس عليها زيد ضربها بالنار وقالت

الا انما زيد لكل عظمة * إذا أقبلت أوب الجراد رعاها

لقاهم فما طاشت يداه بضربهم * ولا طعنهم حتى تولى سجالها

قال فبأنفي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغه ضرب امرأة زيد الراحلة بالنار واحتراق الكتاب قال بوساً لبني نهان وقال أبو عمرو الشيباني لما وفد زيد الحيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل اليه طرح له متكاً فاعظم ان يتكئ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فرد المتكاً فاعاده عليه ثلاثاً وعلمه دعوات كان يدعو بها فيعرف الاجابة ويسنق فيسقى وقال يا رسول الله أعطني ثمانية فارس أغير بهم علي قصور الروم فقال له أى رجل أنت يازيد ولكن أم الكلبة تقتلك يعني الحمي فلم يلبث زيد بعد الصرافة الا قليلاً حتى حم ومات قال أبو عمرو وأسلموا جميعاً الا زراً فاقه قال لما رأي النبي صلى الله عليه وآله لاني لأري رجلاً ليملك رقاب العرب ووالله لا يملك رقبتي أبداً فالحق بالشام فتصرو حاق رأسه فأت على ذلك (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلابي قال أقبل زيد الحيل الطائي حتى أتني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان زيد رجلاً جسيماً طويلاً جليلاً فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أنت قال أنا زيد الحيل قال بل أنت زيد الخير أما أتني لم أخبر عن رجل خبراً إلا وجدته دون ما أخبرت به عنه غيرك ان فيك لخصتين يحبهما الله عز وجل ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الأناة والحلم فقال زيد الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله قال ودخل زيد على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعنده عمر رضي الله عنه فقال عمر لزيد اخبرنا يا ابا مكثف عن طيبي وملوكها
وعندتها واحبابها فقال زيد في كل يا عمر نجدتو بأس وسيادة ولكل رجل من حيه مباح ما بينو
حية فلوكنا وملوك غيرنا وهم القدايس القادة والحماة الذادة والآنجاد السادة اعظمتنا خيسا
واكرمنا رئيسا واجلنا مجلسا واجلنا فوارس فقال له عمر رضي الله عنه ما تركت لى بى
من طيبي شيئا فقال بلى والله اما بنو ثعل وبنو نهران وجرم قوارس القدوه وطلاعر نجوه ولا
نحل لهم حيوه ولا تراعى لهم ندوه ولا تدرك لهم نبوه عمود البلاد وحية كل واد واهل الاسل
الحداد والخيال الحيات والطارف والتلاد واما بنو جديله فأسهلتنا قرارا واعظمتنا اخطارا
واطلبتنا للاوتار واحمانا للذمار واظمتنا للجار فقال له عمر سم لنا هؤلاء الملوك قال نعم منهم
غفير الجبر على الملوك وعمرو المفاخر ويزيد شارب الدماء والقمر ذو الجود وبجير الجراد وسراج
كل ظلام ولامة وما من بن حنظلة هؤلاء كلهم من بنى حية واما حاتم بن عبد الله العلبي الجواد
بلاجمار والسبح بلامبار واليئ الضرغمه قراع كل هامه جوده فى الناس علامه لا يقر على
ظلامه فاعترض رجل من بنى ثعل لما مدح زيد حاتم فقال ومنا زيد بن مهلهل التيهانى سيد الشيب
والشبان وسم الفرسان وآفة الاقران والمحب بكل مكان اسرع الى الايمان وآمن بالفرقان رئيس
قومه فى الجاهلية وقادهم الى أعدائهم على شحط الزار وطموس الآثار وفى الاسلام رائدا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وبجيه من غير تلغم ولا تلبث ومنا زيد بن سدوس التيهانى عصمة
الحيران والنقيب بكل اوان ومضرم التيران ومطم الدمان وغفر كل يمان ومنا الاسد الرهيس سيد
بنى جديله ومدوخ كل قبيله قاتل عنزة فارس بنى عبس ومكشفت كل لباس فقال عمر لزيد الحيل
الله دوك يا ابا مكثف فلو لم يكن لطيبي غيرك وغير عدى بن حاتم لتهربت بكما العرب (اخبرني) ابن
دريد قال اخبرني عمي عن ابيه عن ابن الكلبي عن ابيه قال اخبرني شيخ من بنى نهران قال اصاب
بنى شيان سنة ذهبت بالاموال ففرج رجل منهم بيماله حتى انزلهم الحيرة فقال لهم كونوا قريبا من
الملك يصبكن من خيره حتى ارجع اليك وآلى الية لا يرجع حتى يكسبن خيرا او يموت قزود زادا
ثم مشى يوما الى الليل فاذا هو بمهر مقيد يد ورجل حول خباء فقال هذا اول القسيمة فذهب بيماله
ويركه فتودي خل عنه واغم نفسه فتزكه وضي سبعة ايام حتى انتهى الى عسل ابل مع تطفيل
الشمس فاذا خباء عظيم وقبة من ادم فقال فى نفسه ما لهذا الجباء بد من اهل وما لهذه القبة
بد من رب وما لهذا العسل بد من ابل فظفر فى الجباء فاذا شيخ كبير قد اختلفت ريقوته كأنه
لسر قال فجعلت خلفه فلما وجبت الشمس اذا فارس قد أقبل لم أر فارسا قط أعظم منه ولا
أجسم على فارس وشرف ومعه أسودان يمشيان جنبه واذا مائة من الابل مع خلفها فبرك الفحل
وبركت حوله ونزل الفارس فقال لأحد عبده احب فلانة ثم اسق الشيخ فلب فى عس حتى ملأه
ووضعه بين يدي الشيخ ونحى فكرع منه الشيخ مرثا ومرثين ثم نزع فتز الى فشربت فرجع
الى العبد فقال يا مولاي قد آتى على آخره فقرح بذلك وقال احب فلانة خلفها ثم وضع الس بين
يدي الشيخ فكرع منه واحدة ثم نزع فتز الى فشربت نصفه وكرهت ان آتى على آخره فأفهم

فجاء المبد فأخذه وقال لمولاه قد شرب وروى فقال دعه ثم أمر بشاة فذبحت وشوي للشيخ منها
ثم أكل هو وعبداه فأملته حتى اذا ناموا وسمعت القطيع ترت الى الفصل خللت عقاله وركبته
فاندفع بي وتبعته الابل فتبعت لباتي حتى الصباح فلما أصبحت نظرت فلم أر أحداً فسللتها اذا سلا
عنيفا حتى تسالى النهار ثم التفت انتفاة فاذا أنا بشئ كأنه طائر فا زال يدنو حتى تبينه فاذا هو فارس
على فرس واذا هو صاحبي بالأمس فقلت للفحل ونلت كنانتي ووقفت بينه وبين الابل فقال
احمل عقال الفحل فقلت كلا والله لقد خلفت نيات بالحيرة وآيت آية لأرجع حتى أفيدهم
خبراً أو أموت قال فامك لميت حل عقاله لأم لك فقلت ماهو إلا ما مات لك فقال امك لمغرور
الصب لي خطاهم واجعل فيه خمس عجر ففعلت فقال أين تريد ان أضع سهمي فقلت في هذا الموضع
فكأنما وضعه بيده ثم أقبل يرمي حتى أصاب الحمة بخمسة أسهم فرددت نبل وخطعت قوسي
ووقفت مستسلما فدنا مني وأخذ السيف والقوس ثم قال ارتد فجانى وحرف اتى الرجل الذي
شربت اللبن عنده فقال كيف ظنك بي قلت أحسن ظن قال وكيف قلت لما بقيت من ثعب ليلتك
وقد أظفرك الله بي فقال أترانا كنا نهيحك وقد بت ننادم مهلاً قلت أزيد الخيل أنت قال نعم أنا
زيد الخيل فقلت كن خير آخذ فقال ليس عليك بأس فضى الى موضعه الذي كان فيه ثم قال اما
لو كانت هذه الابل لي لسميتها اليك ولكنها لبنت مهلهل فأقم على فاني على شرف غارة فأقت اياما
ثم اغار على بني نمير بللمح فأصاب مائة بئر فقال هذه احب اليك ام تلك قلت هذه قال دونكمها
وبست معي خفراء من ماء الى ماء حتى وردوا بي الحيرة فلقيني نبطي فقال لي يا هرابي ايسرك
ان لك بابلك بستانا من هذه البساتين قلت وكيف ذلك قال هذا قرب مخرج نبي يخرج فيملك هذه
الارض ويحول بين اربابها وبينها حتى ان احدهم ليتناع البستان من هذه البساتين فبن بئر قال
فاحتلت بأهلي حتى انتهيت الى موضع سقط اسمه من الكتاب فينا نحن في الشيطان على ماء لنا
وقد كان الحويزان بن شريك اغار على بني نمير فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمنا
وما مضت الايام حتى شريت نمير بئر من ابلي بستانا بالحيرة فقال في يوم الملاح زيد الخيل
ويوم الملاح ملاح بن نمير * اصابكم بأظفار وماب

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني عمي عن ابن النكلي عن ابيه والثرفي ان زيد
الخيل قال للتي صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحي رجلين لهما كلاب مضريات تصيد الوحش
افتا كل مما امسكته ولم تدرك ذكاه فقال اذا ارسلت كلبك فاذا كر اسم الله عليه وكل مما امسك
او كما قال عليه السلام اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه اسحق عن اليهم
ابن عدي عن حماد الراوية عن ابن ابى ليلى قال انشدني ليلى بنت عروة بن زيد الخيل الطائي
شعر ابيها في يوم محجن

بني عامر هل تعرفون اذا غدا * ابو مكنف قد شد عقد النواثر
بحيش فضل الباقي في حجراته * تري الا كم فيه سجداً للحوافر
وجمع كثر الليل مرئحز الوعي * كثير خواشيه سريع البوادر

قالت ليل قتل لا نبي يأبه اشهدت ذلك اليوم مع ابيك قال اي والله يا بنة لقد شهدته قلت كم كانت خيل ابيك هذه التي وصفت قل ثلاثة افراس لسخت من كتاب عمرو بن ابي عمرو الشيباني بخطه عن ابيه ان زيد الخيل بن مهلول جمع طيئا واخلاطاً لهم وجوعاً من شذاذ العرب ففزا بهم بني عاصر ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس وسار اليهم فصبهم من طلوع الشمس فذروا به وفزعوا الى الخيل وركبوها وكان اول من نذرهم فلقى جمهم غني بن اعصر واخوتهم الحرث وهم الطماوة واسمه مالك بن سعد بن قيس بن عيلان فاقتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت بنو عاصر فاستحر القتل ببني وفيهم يومئذ فرسان وشعراء فلأت طيئ ايديهم من غائم تميم واسر زيد الخيل يومئذ الحطيئة الشاعر فجز ناصيته واطاقه ثم ان غنيا عجمت به ذلك مع لب من بني عاصر ففزعوا طيئا في ارضهم فقتلوا وقتلوا وادركوا ثارهم منهم وقد كان زيد الخيل قال في وقته لبني عاصر قصيدة التي يقول فيها

وخية من تحيب على غني * وباهلة بن اعصر والكلاب

فلما ادركوا ثارهم اجابه طفيل التنوي فقال

سحونا بالحياد الى اعاد * مغاورة بمجد واعتصاب

نؤمهم على رعب وشحط * بقود يطلن من الثقاب

هي طوية يقول فيها

اخذنا بالخطم من اناهم * من السود المزنة الرعاب

وقتلنا سراتهم جهارا * وجشا بالسبايا والاهاب

سبايا طيئ ابرزن قسرا * وادلى القصور من الشهاب

سبايا طيئ من كل حي * بمن في الفرع منها والنصاب

وما كانت باتهم سبايا * ولا رغبا يعد من الرغاب

ولا كانت دماؤهم وقاء * لنا فيما يعد من العقاب

(أخبرني) الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال قال لزبد الخيل إن يقال له

عروة وكان فارساً شاعراً فشهد القادسية فخن فيها بلاؤه وقال في ذلك يذكر حسن بلاؤه

برزت لاهل القادسية معلماً * وما كل من يفتشى الكربة يعلم

ويوم بأكناف التخيبة قبلها * شهدت فلم أبرح أدمي وأكام

واقصت منهم فارساً بعد فارس * وما كل من يلقى الفوارس يسلم

ونجاني ايه الاجل وجيرتي * وسيف لاطراف المرازب مخذم

وأبقت يوم الدليمين أنسني * متى ينصرف وجهي عن القوم يهزموا

فأرمت حتى من قوا رماحهم * نياي وحتي بل أخصى الدم

محافظة اني امرؤ ذو حفيظة * إذا لم أجد مستأخراً أتقدم

قال وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين وعاش الى إمارة معاوية فاراده على البراءة من

على عليه السلام فاستمع عليه وقال

بمحاوئي معاوية بن حرب * وليس الى الذي يهوي سيد

على جدهي أباحسن عليا * وحظي من أبي حسن جليل

قال وله أشعار كثيرة قال أبو عمرو كان لتغلب رئيس يقال له الجرار وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي الاسلام واستمع منه فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه يزيد الحنبل وامره بقتاله ففضي زيد فقتله قتله لما أبي الاسلام وقال في ذلك

صبحت حي بن الجرار داهية * ما إن لتغلب بعد اليوم حرار

نحوي التهاب ونحوي كل جارية * كأن قتيها في الحد دينار

قال مؤرج خرج رجل من طمي يقال له دواب بن عبد الله الى صهر له من هوازن فأصيب الرجل وكان شرفاً ذا رياسة في حيه فبلغ ذلك زيذا فركب في لحيان ومن تبعه من ولده الفوث وأغار على بني عامر وجعل كلما أخذ أسيراً قال له ألك علم بالطائي المقتول فان قال نعم قتله وان قال لا خلى سيبله ومن عليه وكان رجل من أصحاب بني الوحيد والضباب وبني تغلب ثم رجع زيد الى قومه فقالوا ما صنعت فقال ما أصبت بشئ دواب ولا يبيؤه إلا عامر بن مالك ملاعب الاسنة فأما ابن الطفيل فلا يبيؤه وأنشأ زيد يقول

* لأأري ان بالقتيل قتيلا * عامرياً بني بقتل دواب *

ليس من لاعب الاسنة في القسح وسى ملاعباً بأرأب *

عامر ليس عامر بن طفيل * لكن العمر رأس حي كلاب

ذاك ان الله أمان به الوثـر وفرت به عيون الصحاب

أو يفتني فقد سبقت بوثر * مذحجي وجد قومي كئاب

قد قنصت للضباب رجالا * وتكرمت عن دماء الضباب

واسبنا من الوحيد رجالا * وفيل فما أساغو شرابي *

فبلغ عامر بن الطفيل قول زيد الحنبل وشمره فأغضبه وقال بجيأ له

قل لزيد قد كنت تؤثر بالحلم إذا سفهت حلوم الرجال

ليس هذا القتل من سلف الحـمـي كلاع ويحصب وكلال

أو بني آكل المرار ولا سيد بني جفنة الملوك الطوال

وإن ماء السماء قد علم لنا * من ولا خير في مائة غال

ان في قتل عامر بن طفيل * لبواء لطيف الاحيال *

* اني والذي يحيج له لنا * من قليل في عامر الامثال

يوم لا مال للمحارب في الحر * بسوى فصل أسمر عسال

ولجام في رأس اجرد كالجنذ * ع طوال وايض فصال

ودلاس كالهي ذات فضول * ذاك في حلبة الحوادث مالي

ولسمي فضل الرياسة والسن * وجد على هوارن حال

غير اتي اولى هوازن في الحر * ب بضرب التتوج الحناتل

* ويطس الكمي في حس التقع على متن هيك جوال

قال ابو عمرو الشيباني لما بلغ زيد الحيل ما كان من الحرث بن ظالم وعمرو بن الاطابية الخزرجي
وهجائه لياه غضب زيد لذلك فاغار علي بني مرة بن غطفان فاسر الحرث بن ظالم وامراته في غارته ثم
من عليهما وقال يذكر ذلك

الاهل اتي غوثا ورومانا * صبحنا في ذيان احدي المظالم

وسقنا نساء الحلي مرة بالقنا * وبالخيل تردي قد حوينا ابن ظالم

جنبا لاعضاء التواجي قدنه * على ثعب بين التواجي الرواسم

يقول اقبلوا مني القداء وانسوا * على وجزوني مكان القوادم

وقد مس حدار مع قواراةسته * فصارت كشدق الاعلم المتضاجر

وسائل بنا جابر بن عوف قد دراى * حليته جات عليها مقاسمي

تلاعب وحدان المضاريط بمدما * جللاها بسهميه لقيط بن حازم

اغرك ان قيل ابن عوف ولا اري * عزيزك الا واهيا في المزائم

غداة سينا من خفاجة سيبها * ومرت لهم مناخوس الاشائم

فن مبلغ عن الجزارج غارة * على نحي عوف موجفا غير نام

وقال ابو عمرو اغار زيد على بني فزارة وبني عبد الله بن غطفان ورئيسهم يومئذ ابو ضب ومع زيد
الحيل من بني نهان بطنان يقال لهما بنو نصر وبنو مالك فاصاب وغنم وساقوا الغنمية وانتهى
الى العلم فاقسموا النهاب فقال لهم زيدا عطوني حق الرياسة فأعطاه بنو نصر وأبى بنو مالك فغضب
زيد واحمد إلى بني نصر فبينا بنو مالك يقتسمون إذ غتيتهم فزارة وغطفان وهم حلفاء فاستنقدوا
مبايديهم فلما رأى زيد ذلك شد على القوم فقتل رئيسهم أباض وأخذ منافي أيديهم فدمعه الى بني مالك
وكانوا نادوه يومئذ يازيداه اغتافكر على القوم حتى اسنقذ ما في أيديهم وردده وقال يذكر ذلك

كررت على أبطال سعد ومالك * ومن يدع الداعي إذا هو نددا

فلأ يا كررت الورد حتى رأيتهم * يكون في الصحراء مثني وموحدا

وحق نبذتم بالصعيد رماحكم * وقد ظهرت دعوي زينم واسعدا

فأرلت أرمهم بفسرة وجهه * وبالسيف حتى كل نحني وبلدا

إذا شك أطراف الموالي لبانه * أقدمه حتى يري الموت أسودا

علايتها بالامس ما قد علمتم * وعمل الجوارى يتنا ان تسهدا

* لقد علمت نهان أني حيتها * وأنى منعت السي أن يتهدا

عشية قادوت ابن ضب كأنما * هوي عن عقاب من شاربخ سنددا

بذي شطب أغشي الكنية سلهب * أقب كسر حان الظلام معودا

قال أبو عمرو وخرج زيد الحليل يطلب نمله له من بني بدر وأغار عامر بن الطفيل على بني فزارة فأخذ امرأة يقال لها هند واستاق لعمالهم فقالت: ويذر لزبدا كناقط إلى نملك أخرج منا اليوم قبة زيد الحليل وقد مضى وعامر يقول يا عند ما ظنك بالقوم فنالت غلى بهم أنهم سيطلقونك وليسوا بيا ما عنك قال خطأ فحجزها ثم قال لا تقول استأشيت فذهبت مثلاً فذكره زيد الحليل فنظر إلى عامر فأنكره لعظمه وجهه وغشيه زيد فبرز له عامر فقال يا عامر خلل سبيل الظئينة والنعم فقال عامر من أنت قال فزاري أنا قال عامر والله ما أنت من الفاح أقواها فقال زيد خلل عنها قال لا أوتخبرني من أنت قال أسدي قال لا والله ما أنت من المتكورين على ظهور الحليل قال خلل سبيلها قال لا والله أوتخبرني فأصدقني قال أنا زيد الحليل قال صدقت فما تريد من قتلى فوالله لئن قتلتني لتطلبك بنو عامر واتذهبن فزارة بالذكر فقال له زيد خلل عنها قال تخلى عني وأدعك والظئينة والنعم قال فاستأسر قال أفعل فجز ناصيته وأخذ رجمه وأخذ هنداً والنعم فردها إلى بني بدر وقال في ذلك

أنا لنكثر في تيس وقائنا * وفي تيم وهذا الحلي من أسد

وعامر بن طفيل قد نحت له * صدر القناة بمضى الحد مطرد

لما أحس بان الورد مدركة * وصار ما وربيط الجش ذالبد

نادى إلى بسل بمدا أخذت * منه المنية بالحزوم والهند

ولو تصبر لي حتى أخالطه * أسرته طنة كالنار بالزند

قال فانطلق عامر إلى قومه مجزوا وأخبرهم الخبر ففضبوا لذلك وقالوا لا ترأسنا أبداً وتجهزوا ليغبروا على طي ورأسوا عليهم علقمة بن علانة فخرجوا معهم الحطيئة وكعب بن زهير فبعث عامر إلى زيد الحليل دسيسة ينفذه فجاء زيد قومه فلقبهم بالمضيق فقتلهم وأسروا الحطيئة وكعب بن زهير وقوما منهم فحبسهم فلما طال عليهم الأسر قالوا يا زيد قادنا قال الأسر إلى عامر بن الطفيل فأبوا ذلك عليه فوجههم لعامر إلا الحطيئة وكعباً فاعطاه كعب فرسه الكعب وشكا الحطيئة الحاجة فن عليه فقال زيد

أقول لبدي جبرول إذ أسرته * أنبى ولا يفررك انك شاعر

أنا العارس الحامي الحقيقة والذي * له المكرمات والاهي والمآثر

وقومي رؤس الناس والرأس قائد * إذا الحرب شبت إلا كف المساعر

فلست إذا مالموت حوذو ورده * وأترع حوضه وحمج ناظر

بوقافة يخشى الخسوف نهيبا * يباعدي عنها من القب خامر

ولكنني أغشى الخسوف بصدتي * مجاهرة إن الكريم يجاهر *

وأروى سناني من دماء عزيزة * على أهلها إذ لا ترجي الأياصر

فقال الحطيئة لزيد

ان لم يكن مالي بآت فأنسى * سياثي تاني زيد ابن مهمل

فاعطيت منا الود يوم لقيت * ومن آل بدر شدة لم تهمل

فما ثلثنا غدرا ولكن صبحتنا * غداة الثقيفا في المضيق بأخيل
تقادي حمة القوم من وقير محه * تقادى ضف الطير من وقع اجدل
وقال فيه الخطيئة ايضاً

وقعت بميس ثم أمنت فيهم * ومن آل بدر قد أصبت الاخيرا
فان يشكروا فلشكر ادني الى التي * وان يكفروا لالف يا زيد كافرا
تركت للياه من تيمم بلا قسا * بما قد تري منهم حلولاً كرا كرا
وحى سليم قد أثرت شريدهم * ولأنس ما تلت يا زيد عامرا

فرضي عنه زيد ومن عليه لما قال هذا فيه وعد ذلك ثواباً من الخطيئة وقبله فلما رجع الخطيئة الى قومه قام فيهم حامداً لزيد شاكراً لثمته حتى اسرت طيئ بني بدر فطلبت فزارة واقذاء قيس الى شعراء العرب ان يهجوا بني لام وزيدا فتجا منهم شعراء العرب وامتنعت من هجائهم فصاروا الى الخطيئة فابى عليهم وقال اطابوا غيري فقد حق دمي واطاقتي بغير فداء فاست بكافر نعمته ابدأ قالوا فانا نعطيك مائة ناقة قال والله لو جعلتموها لما ما فعلت ذلك وقال الخطيئة

كيف الهجاء وما تفك صالحة * من آل لام يظهر الغيب ثائنا
المستدين اقام الزر وسعلمهم * بيض الوجوه وفي الهجاء مطاعنا

وقد أخبرنا أبو خليفه عن محمد بن سلام قال خرج مجير بن زهير والخطيئة ورجل من فزارة يقتصون الوحش فلقبهم زيد الحبل فأسرهم فأقدي مجير نفسه بفرس كان لكعب أخيه وكعب يومئذ مجاور في بني مازن من طيئ وشكا اليه الخطيئة الباقية فأطلقه وقال أبو عمرو غزت بنو نيهان فزارة وهم متساندون ومعهم زيد الحبل فقاتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت فزارة وساق بنو نيهان الغنائم من النساء والصبان ثم إن فزارة حشدت واستعانت بأحباء من قيس وفيهم رجل من سليم شديد البأس سيد يقاتله عباس بن أسى الرعلى كانت بنو سليم قد أرادوا عقد التاج على رأسه في الجاهلية فحده ابن عم له فاطم عنه فخرج عباس من أعمال بني سليم في عدة من أهل بيته وقومه فزل في بني فزارة وكان معهم يومئذ ولم يكن لزيد المرباع حينئذ وأدرك فزارة بني نيهان فاقبلوا قتالاً شديداً فلما رأى زيد ما لقيت بنو نيهان نادي يا بني نيهان أأحمل ولى المرباع قالوا نعم فشد على بني سليم فهزمهم وأخذ أم الاسود امرأة عباس بن أسى ثم شد على فزارة والاحلاط فهزمهم وقال في ذلك

ألا ودعت حيراتها أم أسودا * وضعت على ذي حاجة أن يزودا
وأبيض أخلاق النساء أشده * الى فلا تولى أهل تشددا
وسائل بني نيهان عنا وعندهم * بلاء كحد السيف إذ قطع اليدا
دعوا مالكا ثم اتصلنا بمالك * فكان ذكاً مصباحه فوقدا
وبشر بن عمرو قد تركنا مجذلا * بنوء بمخاطر هناك ومعيدا
تمطت به قوداء ذات علالة * اذا الصلدم الحنذيذ أعياء وبلدا
لتيانهم تستقذ الحبل كالقنا * ويستلبون السهري المقصدا

فيارب قدر قد كفأنا وجفنة * بذى الرمث اذ يدعون مثي وموحدا

على انني اتوي سنائي وصمدتي * بساقين زيدا ان ييوء ومبدا

وقال أبو عمرو وقعت حرب بين احلاط طي * فهاهم زيد عن ذلك وكرهه فلم ينهوا فاعتزل وجاور
بني تميم ونزل على قيس بن عاصم ففزت بنو تميم بكر بن وائل وعليهم قيس وزيد معه فاقتلوا قتالا
شديدا وزيد كاف فلما رأى ما لقيت تميم ركب فرسه وحل على القوم وجعل يدعوا بالميم ويتكفي
بكينة قيس اذا قتل رجلا أو ذراه عن فرسه أو هزم ناحية حتى هزمت بكر وظهرت تميم نصارت
فخرأ لهم في العرب واتخبر بها قيس فلما قدموا قال له زيد اقم لي يا قيس نصيبي فقال واي نصيب
فواقه ما ولي القتال غيري وغير أصحابي فقال زيد

ألا هل اتانا والاحاديث حمة * مغلفة أباء جيش الهمازم

فلست بوقاف اذا الحيل أحجمت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم

تخبر من لاقيت أن قد هزمتهم * ولم تدرك ما سبواهم والعمائم

بل الفارس الطائي فض جوعهم * ومكة واليت الذي عندها شم

اذا ما دعوا عجلا عجلا عليهم * بما نورة تشفى صداع الجحاح

فبلغ المكشربن حنظلة السجلي أحد بني سنان قول زيد فخرج في ناس من عجل حتى أطار على بني
نهبان فأخذ من نسمهم ماشاء وباع ذلك زيد الحيل فخرج على فرسه في فوارس من نهبان حتى
اعترض القوم فقال مالي ولك يا مكشرب فقال قولك * اذا ما دعوا عجلا عجلا عليهم * فقاتلهم زيد
حتى استنقذ بعض ما كان في ايديهم ورجع المكشرب ببقية ما أصاب فأطار زيد على بني تميم الله بن
تملة ففهم وسبي وقال في ذلك

اذا عركت عجل بسا زنب غيرنا * عركنا بقم اللات ذنب بني عجل

وقال أبو عمرو كان حرث بن زيد الحيل شاعرا فبث عمر بن الخطاب رجلا من قريش يقال له
ابو سفيان يستقرى اهل البادية فلم يقرأ شيئا من القرآن فاقبله حتى نزل بمحلة بني نهبان
فاستقرأ ابن عم زيد الحيل فقال له أوس بن خالد بن زيد بن مهيبة فلم يقرأ شيئا فصره فأت
فأقامت بنته أم أوس نذبه واقبل حرث بن زيد الحيل فأخبرته فأخذ الرمح فشد على ابي سفيان
فطعنه فقتله وقتل مائتا من أصحابه ثم حرب الى الشام وقال في ذلك

الا بكر النامي بأوس بن خالد * اخي الشوة القبراء والزم المحل

فلا تجزعي يا أم أوس فانه * يلاقي النيا كل حاف وذى لمل

فان يقتلوا أوساً عزيزاً فاني * تركت ابا سفيان ملزماً للرحل

ولولا الاسي ما عشت في الناس بعده * ولكن اذا ما شئت جاوني مثل

اصنابه من خيرة القوم سبعة * كرا. أو لم نأكل به حشف التخل

صوت

بشرا لظي والعراب بسعدى * مرحبا بالذى يقول العراب

اذهي قاري السلام عليهم * ثم ردي جوابنا يا رباب
عروضه من الحفيف الشعر لميد الله بن قيس الرقيات والثناء لفند الخث مولى عائشة بنت سعد
ابن ابي وقاص خفيف رمل بالثمة ، وذكر حبش ان هذا اللحن ليحيى المكي وليس ممن يحصل
قوله (اخبرني) بالسبب الذي قال فيه ابن قيس هذا الشعر الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عبدالرحمن بن محمد بن ابي الحرث الكاتب مولى بني عامر بن لؤي وابو الحرث
هذا هو الذي يقول فيه عمر بن ابي ربيعة

يا ابا الحرث قلبي طائر * فأنمر امر رشيد مؤتمن

قال حدثني عمرو بن عبدالرحمن بن عمرو بن سهل قال حدثني سليمان بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن
جده قال اراد عبد الملك بن مروان اليمة لابنه الوليد بعد عبدالعزير بن مروان وكتب الى عبدالعزير
يسأله ذلك فامتنع عليه وكتب اليه يقول لعل ابن ليس ابنتك احب الي منه فان استطعت ان لا يفرق
بيننا الموت وأنت لي قاطع فافعل فرق له عبدالملك وكف عن ذلك فقال عيد الله بن قيس في ذلك
وكان عند عبد العزيز

تحافك البيض من بذك كما * تحلف عود النصار في شعبه
ليسوا من الخروع الضاف ولا * أشباه عيادته ولا غربه *
نحن على بيعة الرسول التي * أعطيت في عجمه وفي عره
نأتي اذا مدعوت في الزحف الشمس ود ابدانه وفي جنبه
نهدي رعيلا امام أروع لا * يعرف وجه البقاء في لحيه

فقال عبد الملك لقد دخل ابن قيس الرقيات مدحلاً ضيقاً وتهدهد وشتته وقال أليس هو الفائل
على بيعة الاسلام باليمن مصعباً * كراديس من خيل وجماً مباركاً
تدارك أخرانا ويمضي امامنا * ويتبع ميمون الثقبة ناسكاً
اذا فرغت أظفاره من كتيبه * آمال على أخرى السيوف البوائك
قال فلما بلغ عيد الله قول عبد الملك وشتته إياه قال

بشر الظبي والغراب بسعدي * مرحباً بالذي يقول الغراب
قال لي إن خير سعدي قريب * قد أتى أن يكون منه اقتراب
قلت أتى تكون سعدي قريباً * وعليها الحصون والابواب
حبذا الريم ذو الشاحين والقصر الذي لا يناله الارباب
ان في القصر لو دخلت غزيراً * مصفقاً موصداً عليه الحجاب
ارسلت ان فذلك نفسي فاحذر * هاهنا شرطة عليك غضاب
اقسموا ان رأوك لا تعلم لما * وهم حين يتحدرون ذئاب
قلت قد ينفل الرقيب وينفي * شرطة أو يحين منه انقلاب
أو عسى أن يورى الله أمراً * ليس في غيبه علينا ارتقاب

اذهي قافري السلام عليا * ثم ردي جوابنا يارب
 حديثها ماقد لقيت وقولي * حق للعاشق الكريم ثواب
 رحل أنت همه حين يمسي * خاسره من أجلك الاوصاب
 لا أشم الريحان إلا بعيني * كسرما إنما يشم الكلاب
 * رب زار على لم يرمي * عثرة وهو مومس كذاب
 خادع الله حين جلله الشيخ فأنحى قد بان منه الشباب
 يأمر الناس أن يبروا ويمسي * وعليه من عيه جلاب
 لا تبني فليس عندك علم * لا تناس أيها المقتاب *
 يخل الناس بالكتاب فهلا * حين تفتاني نهك الكتاب
 لت بالحب التقي ولا التسمينه من مقاتي الاحتساب
 انني والتي رمت بك كرها * ساقطا ملصقا عليك التراب
 لتذوق غب رأيك فينا * حين تبدو بعرضك الادباب

قال الزبير معنى قوله

لا أشم الريحان إلا ببسني كرمانا يشم الكلاب

يعرض بسد الملك لانه كان متغير الهم يؤذيه رائحته فكان في يده أبدا ريحان أو قفاحة أو طيب
 يشمه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه أن ابن قيس قال في عبد العزيز بن مروان
 يلتفت الناس عند منبره * اذا عمود البرية انهدما

يعنى اذا مات عبد الملك لان المهد كان اليه بعده قال الزبير فأخبرني مصعب بن عثمان قال لما باغ
 عبد الملك هذا البيت أحفظه وقال فيه الحجر وحينئذ قال لقد دخل ابن قيس مدخلا ضيقا
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني كثير بن جعفر عن أبيه قال قال الحجاج يوما
 لاهل نعت من جلسائه ما من أحد من بنى أمية أشد نصبا لي من عبد العزيز بن مروان وليس
 يوم من الايام الا وأنا أتخوف أن تأتي من قارعة فهل من رجل تدلوني عليه له لسان وشعروجلد
 قالوا ام عمران بن عصام المنزي فدماه فاحلاه ثم قال له اخرج بمكتابي هذا الى أمير المؤمنين فادفع
 في قلبه من ابنه شيئا في الولاية فقال له عمران دس أيها الأمير الى دسا فقال له الحجاج ان الموان
 لا تلم الحرة فخرج بكتاب الحجاج فلما دخل على عبد الملك دفع اليه الكتاب وسأله عن الحجاج
 وأمر المراق فادفع يقول

أمير المؤمنين اليك اهدي * على الشطح التحية والسلاما
 أمير من بنيك يكن جوابي * لهم أكرومة ولنا نظاما
 فلو أن الوليد أطاع فيه * جعلت له الامامة والتمنا

فكتب عبد الملك الى عبد العزيز في ذلك ثم ذكر من خبرهما في المكتبة مثل الخبر الذي قبله وقال
 فيه فرق عبد الملك رقة شديدة وقال لا يكون الى الصلة أسرع من فكف عن ذلك وما لبث عبد

المزلة ستة أشهر حتى مات فلما كان زمان ابن الأشعث خرج عمران بن عصام معه على الحجاج فأثني به حين قتل ابن الأشعث فبلغ ذلك عبد الملك فقال قطع الله يدي الحجاج أقطله وهو الذي يقول

وبشت من ولد الاغر معتب * صقرا يلوذ حمامه بالموسج
واذا طبخت بناره اضجتها * واذا طبخت بغيرها لم تنضج

ذكر فند وأخباره

هو فند ابوزيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ومنشؤه المدينة وكان خليفا مهتكا يجمع بين الرجال والنساء في منزله ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات

صوت

قل لعند إشيع الاطماعا * طالبا سر عيشنا وكفانا
صادرات عشية من قديد * واردات مع الضحى عسفانا
زودنا رقية الاحزانا * يوم جازت حولها السكرانا

عروضه من الحيف غناه ملاك بن أبي السمع من رواية إسحق وعمر بن بابة ولحنه من خفيف التقييل بالسبابة في مجرى الوسطى وقد اختلف في اسمه فقيل قد بالقاف وقد بالقاف أصح وبه يضرب المثل في الإبطاء فيقال نمت المجلة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت عائشة بنت سعد أرسلته ليحبثها نار فخرج لذلك فلقى عيرا خارجا الى مصر فخرج معهم فلما كان بعد سنة رجع فأخذ نارا ودخل على عائشة وهو يعدو فقطق وقد قرب منها فقال نمت المجلة فقال بعض الشعراء في رجل ذكر بمثل هذه الحال

ما رأينا لسجد مثلا * اذ بعثناه يحيى بالسله
غير قد بشؤه قابسا * ثوى حولوا وسالجه

(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي الهيثم بن عدي قال كان فند أبو زيد مولى لسعد بن أبي وقاص فضربه سعد بن ابراهيم ضربا مبرحا خلعت عائشة بنت سعد عنها لانتكلمه أبدا وأورضى عنه وكانت خالته فصار اليه سعد طاعة لخالته فوجده وجما من ضربه فسلم عليه فحول وجهه عنه الى الخلف ولم يكلمه فقال له أبو زيد ان خالتي خلعت ألا تكلمني حتى ترضى ولست ببارح حتى ترضى عنى فقال اما أنا فأشهد انك مقيت سمج مبض وقد قضيت عنك على هذه الحال لتقوم عني وترحنى من وجهك ومن النظر اليك فقام من عنده فدخل على عائشة وأخبرها بما قال له فند فقالت قد صدق وأنت كذاك ورضيت عنه قال وكان سعد مضطرب الخلق سمعجا (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي بكر وذكر عوانة أن معاوية كان يستعمل مروان بن الحكم على المدينة سنة ويستعمل سعيد بن العاص سنة فكانت ولاية مروان شديدة يهرب فيها أهل الدعارة والفسوق وولاية سعيد لينة يجمعون اليها فينما مروان يأتي المسجد وفي يده عكازة له وهو يومئذ

مزعول إذا هو بقند يعني بين يديه فوكزه بالمكازة وقال له ويلك هيه * قل لفند يشيع الاظمانا *
 أنتشيع الاظمان للفساد لأنك الى أهل الريبة ستعلم مايجل بك مني فالتفت اليه قدوقال نعم أنا ذلك
 وسبحان الله ماأسمجك والياو مزولا فضحك مروان وقال له تمتع انما هي أيام قلائل ثم تعلم
 مايجر بك مني

صوت

حي الدورة إذا نأت * منا على عدوانها

لا بالفراق تلتنا * شيئا ولا ببقائها

صروضة من الكامل الشعر لثيب بن الحجاج السهمي والفناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو

أخبار^(١) نبيه ونسبه

هو نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن
 لؤي بن غالب وأمه وأم أخيه منبه أروي بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي وكان نبيه
 ابن الحجاج وأخوه من وجوه قريش وذوي النباهة فهم وقتلا جميعاً يوم بدر مشركين ولهم يقول
 أعشى بني تميم وهو ابن الباش بن زرارة وكان أخوه أبو هالة بن الباش زوج خديجة أم المؤمنين
 في الجاهلية ولها منه أولاد لهم عقب الى الآن وكان الأعشى مدا حالهم وفيهم يقول وهي قصيدة طويلة
 * لله در بني الحجاج اذ ندبوا * لا يشكي قتلهم ضيف ولا جار
 ان يكسبوا يطعموا من فضل كسبهم * وأوفياء بسعد الجار أحرار
 وفي نبيه قول أيضاً

ان نبيها أبا الرزام أفضلهم * حلما وأجودهم والجلود تفضيل

ليس لفضل نبيه ان مضى خلف * ولا لقول أبي الرزام تبديل

تقف كلقمان عدل في حكومته * سيف اذا قام وسط القوم مسلول

وان يت نبيه منهج فليج * مخضر بالندي معاش مأهول

من لا يمر ولا يؤذى عشيرته * ولا نداء عن المعتر معدول

وله أيضاً فيها مرثا قالها فيها لما قتل يدلم استجد ذكرها لانهما قتل مشركين محاربين لله
 ورسوله وكان نبيه من شعراء قريش وهو القائل وقد سألته زوجته الطلاق ذكر ذلك الزبير بن بكار

تلك حمرساي تنطقان بهجر * وتقولان قول زور وهتر

تسألاني الطلاق اذ رأنا * في قل مالي قد جثمتي بنكر

فلملي ان يكثر المال عندي * ويخلى عن الفارم ظهري

(١) نبيه بضم التون وفتح الموحدة بعدها ياء ساكنة فهاو كنيته أبو الرزام بتشديد الزاي المعجمة

ابن الحجاج بتشديد الجيم الاولى اه من البقادي

وترى أعبد لنا وحياد * ومناصف من ولائد عشر
ويكأن من يكن له نسب يحسب ومن فقير يمش عيش ضر
ويجنب يسر الامور ولكن ذوي المال حضر كل يسر
(أخبرني) الطوسي والحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح أن عامر بن صالح
أنشده لثيبه بن الحجاج

قصر الدم بي ولو كنت ذاما * لكثير لاجلب الناس حولي
ولقاوا أنت الكريم علينا * ولخطوا إلى هوائي وميلي
ولكلت المعروف كيلا هنيا * يمجز الناس ان يكيلوا ككيلي
قال الزبير قال علي بن صالح وأنشدني عامر بن صالح لثيبه بن الحجاج أيضاً
قالت سليبي اذ طرقت أزورها * لا أبتي الا امرأ ذا مال
لا أبتي الا امرأ ذا روة * كما يسد مفاخري وخطالي
فلاحرصن على اكتساب محب * ولا كسبن في عفة وجال

(أخبرني) الطوسي والحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال نزل نبيه بن
الحجاج قديداً يريد الشام فتيب بعض بني بكر ناقته يريد أخذ الجمالة عليها منه فقال نبيه في ذلك
وردت قديداً فالتوى بذراعها * ذؤبان بكر كل أطلس أفعج
رجل صديق ما بدت لك عنه * فإذا تيب فاحتفظ من دعلج
قال الزبير الدعلج الكلب والذئب وكل محتلس من السباع فهو دعلج ويقال لاحتلاسه الدعلجة وأنشد
بنت كلاب الحلي تسري يتنا * يأكلن دعلجة ويشبع من نوى
يعني بالدعجة السرقة قال الزبير ولا عقب للحجاج أبي نبيه ومنبهه الا من ولد نبيه فان العقب من
ولد أبي سلمة إبراهيم بن عبد الله بن عفيف بن نبيه وفي ربيعة بنت منبهه فان عمرو بن العاص
زوجه فولدت له عبد الله بن عمرو

نسب نبيه بن الحجاج وأخباره في هذا الشعر وغيره

وهذا الشعر الذي فيه الثناء بقوله في امرأة كان غلب أباهما عليها فاستغاث أبوها بالخلفاء من قريش
والخلفاء المعروف بمجلف الفضول فأنزعوها من نبيه وردوها على أبيها (أخبرني) الطوسي قال
حدثني الزبير بن بكار قال حدثني غير واحد من قريش منهم عبد العزيز بن عمر النسبي عن مغني
وإسمه عينة بن عبد الله بن عتبة أن رجلاً من حشم قدم مكة تاجراً ومعه ابنة له يقال لها القنول
أولاً نساء المالين وجهاً ففلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى
فلقها اليه وغلب أباهما عليها فقيل لآبائها عليك بمجلف الفضول فأنامهم فشكا ذلك إليهم فأتوا نبيه بن
الحجاج فقالوا أخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ متد بتاحية مكة وهي معه فقال لا أفضل
قالوا فانا من قد عرفت فقال يقوم متعوفي بها اليلة فقالوا فبحك الله ما أجهلك لا والله ولا شخب

لفحة وهي أوسع أحابيك من السائل فأخرجها إليهم فأعطوه إياها وركبوا وركب معهم الحميري
فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

راح محبي ولم أجي القتولا * لم أودعهم ودانا جيلا
إذا جدد الفضول أن ينموها * قد اراني ولا أخاف الفضولا
لا تخالي أتي عشية راح الركب هنم على ألا أقولا
انني والذي يمج له شمسك لباد وهللوا تهديلا
* لبراءتي قتيلة باللتاس * هل أراكم تبون ٢ إلا القتولا
لم أخبر عن الحرب ولا * أبدارس الحديث والتقيلا
وميداً بذى الجاز ثلاثا * ومتى كان حجتنا تحليلا
لن أذيع الحديث عنها ولا * أقاد لو آيت فيها ٣ قتلا
* ألموي بها كما تلوي * حية الماء بالاناء طويلا
ثم عدوا عداء نخلة مايد * ولكنهم أدنى رجيل رعيلا
وبنو غالب أولئك قومي * ومتى يفرعوا تراهم قتيلا
وندامي يفيض الوجوه كهول * وشباب أسهرت ليلا طويلا
غير هم ولا لثام ولا تمسرف منهم إلا فني بهولا

وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج

حي الدورية إذ مات * منا على عدوانها
* لا بالفراق قتلنا * شيئا ولا بقتلها
أخذت حشاشة قلبه * ونأت فكيف بناها
حلت تهامة خلة * من بينها ووطانها
* ولها بمكة منزل * من سهلها وحراثها
رفسوا المحلة فوقها * واستعدبوا من ماثها
تدعو شهابا حولها * وتم في حلماتها *
لولا الفضول وانه * لا أمن من عدوانها
لدنوت من آياتها * ولطفت حول خباثتها
ولجئنا أمشي بلا * هاد لدي ظلماتها
فشربت فضلة ريقها * ولبت في احشائها
فسلي بمكة نخبري * أنا من أهل وقائها
قدما وأفضل أهلها * منا على اكفائها *
نمشي بالوية الوغي * ونموت في اودائها

أخبرنا به الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال كان

سبب حلف الفضول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل من بني سهم فلوى الرجل بحقه فساء له متاعه فأبى عليه فقام في الحجر فقال

يا لقصي لمظلوم بضاعته * يبطل مكة نائي الدار والفرا

وأشعث محرم لم يقض حرمة * بين المقام وبين الركن والحجر

وروى بعض الثقات تماماً لهذين البيتين وهو

أقام من بني سهم بذمتهم * أم ذاهب في ضلال مال مضمر

إن الحرام لمي تحت حرارته * ولا حرام ثوب الفاجر العذر

قال وقال بعض العلماء إن قيس بن شبة السلمي مانع متاعاً من أبي بن خاف فلواء وذهب بحقه

فاستجار برجل من بني حبيش فلم يحم بحواره فقال

يا لقصي كيف هذا في الحرم * وحرمة البيت واطلاق الكرم

* أطل لا يمنع مني من ظلم *

قال وبلغ الخبر إلياس بن مرداس السلمي فقال

إن كان جارك لم تفكك ذمته * وقد شربت بكأس النمل أخلسا

فأتاليوت وكمن أهلها صددا * لا ياق ناديه فحشاً ولا بأسا

ونم كس غناء البيت معصما * تلقى ابن حرب وتلقى المرء عباسا

قري قريش وحلا في ذؤابها * بالمجد والحزم ماحازا وما ساسا

ساقى الحبيش وهذا ياسر فليج * والمجد يورث أخسأ وأسداسا

فقام إلياس وأبو سفيان حتى ردا عليه واجتمعت بطون قريش فتحالفوا على رد الظلم بمكة وأن

لا يظلم رجل بمكة إلا منوه وأخذوا له بحقه وكان حلقهم في دار ابن جدعان فكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت حلما في دار ابن جدعان مأجبا أن لي به حرثهم ولو

دعيت به لأجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمى حلف الفضول قال

وقال آخرون تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الأمر ألا يقولوا ظلما

ببطن مكة إلا غيروه وأسماؤهم الفضل بن شراة والفضل بن قضاة والفضل بن فلان سقط من

الكتاب قال وحدثنني محمد بن فضالة عن عبد الله بن زياد بن سمان عن ابن شهاب قال كان شأن

حلف الفضول أن بدء ذلك أن رجلاً من بني زيد قدم مكة مشترا في الجاهلية ومعه تجارة له

فاشترها منه رجل من بني سهم فأواها إلى بيته ثم تقب فابتنى متاعه الزبيدي فلم يقدر عليه

فجاء إلى بني سهم يستدعيهم عليه فأعاضوا عليه فرف أن لا يبدل إلى ماله فغوف في قبائل قريش

يستعين بهم فمخاذاقت القبائل عنه فلما رأى ذلك أشرف على أبي قيس حين أخذت قريش

مجلسها في المسجد ثم قال

يا آل فهر لمظلوم بضاعته * يبطل مكة نائي الدار والفرا

ومحرم شعث لم يقض عمرته * يا آل فهر وبين الحجر والحجر

أقام من بني سهم بخمسة * فبادل أم خلال مال مستمر

فلما نزل أظلمت قریش ذلك فتكلموا فيه فقال المطيرون والله اننا قنا في هذا ليغضب الاحلاف وقال الاحلاف والله اننا تكلمنا في هذا ليغضب المطيرون وقال ناس من قریش تمالوا فليكن حافاً فضولاً دون المطييين ودون الاحلاف فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاماً يومئذ كثيراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معهم قبل أن يوحى الله اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنوه هاشم وأسد وزهرة وتيم وكان لدى ثماد عليه القوم مخالفوا على أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد إلا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويؤدوا اليه مظالمته من أنفسهم ومن غيرهم ثم عدوا الى ماء من ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بنثوا به الى البيت ففصلت به أركانهم ثم أتوا به فنبهوه (قال) فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلف الفضول أما لو دعيت اليه اليوم لأجبت وما أحب أن لي بحر وأني أقضته قال وحدثني عمر بن عبد العزيز البدي ان الذي اشترى من الزبيدي المتاع الدص بن وائل السهمي وقال أهل حلف الفضول بنوه هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد المطلب وبنو زهرة وبنو تميم فخالفوا بينهم ألا يظلم بمكة أحد إلا كنا جميعاً مع المظلوم على الظالم حتى يأخذ له مظالمته من ظلمه شريعاً أو وضماً منا أو من غيرنا ثم اطلقوا الى الدص بن وائل ثم قالوا والله لا تفارقك حتى تؤدي اليه حقه فأعطى الرجل حقه فمكثوا كذلك لا يظلم أحد حقه بمكة إلا أخذوه له وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو أن رجلاً وحده خرج من قومه لمرجت من عبد شمس حتى أدخل في حلف الفضول وليس عبد شمس في حلف الفضول (وحدثني) محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن موسى بن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه وعن إبراهيم بن محمد وعن أبي عبد الله بن المهدي أن في هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد المطلب وبنو تميم مرة احتلفوا على أن لا يدعوا بمكة كلاً ولا في الأحياس مظلوما يدعوهم الى نصرته إلا أجحدوه حتى يردوا عليه مظلمته أو يبلوا في ذلك عذراً أو على أن لا يتركوا لأحد عند أحد فضلاً إلا أخذوه وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك سمى حلف الفضول بالله الغالب ان اليد على الظالم حتى يأخذوا للمظلوم حقه ما لم يجر صوفة وعلي التأمي في المعاش قال محمد بن الحسين قال محمد بن طلحة في حديثه عن موسى بن محمد عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن أبيه قال يكنى بنو أسد بن عبد المطلب في حلف الفضول قال وكان بعد عبد المطلب (قال وحدثني) محمد بن الحسن عن غيس بن يزيد ابن دأب قال أهل حلف الفضول هاشم وزهرة وتيم قال وقيل له فهل لذلك شاهد من الشعراء نعم قال أشدني بعض أهل العلم قول بعض الشعراء

تيم بن مرة ان سألت وهاشم * وزهرة الحبر في دار ابن جدعان

متحالفون على التدي ما غردت * ورقاء في فن من جزع كنان

فقبل له وأين كنان فقال واد بجران فجاء بيتين مضطربين محتاتي الصفيين (وحدثني) أبو

الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال تداعي بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد المطلب وبنو
 زهرة بن كلاب وبنو مرة إلى حلف الفضول فاجتمعوا في دار عبد الله بن جندب فحلفوا
 عنده وتمادوا ألا يجحدوا بمكة مظلوماً من أهلها ولا من غيرهم إلا قاموا معه على من
 ظلمه حتى يردوا مظلته وشهادتي صلى الله عليه وسلم هذا الحلف قبل أن يبعث فهذا حلف الفضول
 (قال) وحدثني إبراهيم بن حمزة عن جدي عبيدة بن مصعب عن أبيه قال إنما سمي حلف الفضول
 لأنه كان في جرهم رجال يردون المظالم قال لهم الفضيل وفضل وفضل قال فذلك سمي
 حلف الفضول فتمادوا أن يردوا المظالم قال فحلفوا بالله العاقب لأخذن للمظلوم من الظالم وللمظلوم
 من الظالم ما بل بحر صوفة قال وقال أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت حلفاً في دار عبد الله
 ابن جندب لم يزد الإسلام الاشدّة ولهو وأحب إلى من حرّ التّم قال وقال غيره لو دعيت إليه
 لأجيت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نوفل بن عمار عن اسحق بن الفضل قال إنما سميت قريش
 هذا الحلف حلف الفضول لأن قرأ من جرهم قال لهم الفضل وفضل والفضل تحلّموا على مثل
 ما تحلّف عليه هذه القبائل (قال) وحدثني رجل عن محمد بن حسن عن محمد بن فضالة عن هشام بن
 عمرو عن أبيه عن عائشة أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار
 ابن جندب حلف الفضول أمالو دعيت إليه لأجيت وما أحب أني تقتضه وإن لي حرّ التّم (قال الزبير)
 وحدثني علي بن صالح عن جدي عبيدة بن مصعب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 والذي نفسي بيده لقد شهدت في الجاهلية حلفاً يعني حلف الفضول أما لو دعيت إليه اليوم لأجيت
 لهو أحب إلى من حرّ التّم لا يزيده الإسلام الاشدّة (قال) وحدثني أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال
 حدثني رجل عن محمد بن يزيد القتيبي قال سمعت طلحة بن عبيدة بن عوف الزبيري يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جندب حلفاً ما أحب أني به حرّ التّم
 ولو أدعي إليه في الإسلام لأجيت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن
 خربوذ قال تداعت بنو هاشم وبنو المطلب وأسد وبنو تميم فاحتفوا على أن لا يدعوا بمكة كلها ولا في
 الاحياء مظلوماً يدعوهم إلى نصرته إلا اتحدوه حتى يردوا إليه مظلته أو يبلوا في ذلك عذرا
 وكره ذلك سائر المكيبين والاحلاف من أمرهم وسموه حلف الفضول عيا له وقالوا هذا من
 فضول القوم فسموه حلف الفضول قال وحدثني محمد بن حسن عن إبراهيم بن محمد عن يزيد بن
 عبد الله بن الهادي عن محمد بن إبراهيم قال كان حلف الفضول بين بني هاشم وبني أسد وبني زهرة
 وبني تميم قال فحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب قال حدثني اسمعيل بن إبراهيم عن عبد الرحمن
 ابن اسحق عن الزهري عن محمد بن حبيب عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شهدت مع عموقي حلف للمكيبين فما أحب أن لي حرّ التّم وإني أنكته (قال)
 وحدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي أنه
 بلغه أن الذي بدأ بحلف الفضول من هذه القبائل امر الفزال الذي سرق من الكعبة (حدثني
 محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن أبيه

قال قدم ابن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان وكان من حلفاء قريش فقال له عبد الملك يا ابا سعد لم يكن بنو عبد شمس واتم يعني بنى نوفل في حلف الفضول قال واتم اعلم يا امير المؤمنين قال لتحديثي بالحق من ذلك قال لا والله يا امير المؤمنين لقد خرجنا نحن واتم منه ولم تكن يدنا ويدكم الا جميعا في الجاهلية والاسلام قل وحدثني محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد بن يزيد بن عبيدة بن الهاد الليثي ان محمد بن الحرث التيمي اخبره انه كان بين الحسين بن علي عليها السلام وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان كلام والوليد يومئذ امير المدينة في زمن معاوية بن ابي سفيان في مال كان بينهما بذى المروة فقال الحسين بن علي عليها السلام استطال على الوليد بن عتبة في حق بسلطانه قلت اقسم بالله لتصفى في حقى او لاخذن سبني ثم لاقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وكان عند الوليد لما قال الحسين ما قال وانا احلف بالله لئن دنا به لاخذن سبني ثم لاقومن معه حتى ينصف من حقه او تموت جميعا قبلت المسور بن عخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك قبلت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيدة التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد بن عتبة ألصف الحسين من حقه حتى رضي قال وحدثني أبو الحسن الأثرم على بن المغيرة عن أبي عبيدة قال حدثني رجل عن زيد بن عبد الله بن أسامة الأبي أن محمد بن ابراهيم التيمي حدثه مثل حديث محمد بن الحسن الذي قبله هذا قال وحدثني ابراهيم بن حزمة عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه أن الحسين بن علي عليها السلام كان بينه وبين معاوية كلام في أرض له فقال له الحسين عليه السلام اختر خصلة من ثلاث خصال إيمان تشتري في حقى وامان ترد على أو تجمل بيني وبينك ابن الزبير وابن عمر والرابعة الصلح قال وما الصلح قال ان اهتف بحلف الفضول قال فلا حاجة لنا بالصلح قال فخرج وهو مغضب فربع عبد الله بن الزبير فأخبره فقال والله لئن لم ينصفني لاهتنن بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير والله لئن هتفت به وانا اضطجع لاقعدن او قاعد لاقومن ولئن هتفت به وانا مش لاسمين ثم لينفدن روحي مع روحك او لينصفنك قال فخرج عبد الله بن الزبير فدخل على معاوية فباعه منه وخرج عبد الله فجاء الى الحسين عليه السلام فقال ارسل فانتقد مالك فقد بته لك قال وحدثني على بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند معاوية فاقى عبد الله بن الزبير والحسين مغضب فذكر الحسين ان معاوية ظلمه في حق له فقال الحسين اخبره في ثلاث خصال والرابعة الصلح ان يجملك أو ابن عمر يني وبينه أو يقر بحقي ثم يسأني فاهبه له أو يشتريه مني قال لم فعل فوالذي نفسي بيده لاهتنن بحلف الفضول قال ابن الزبير والذي نفسي بيده لئن هتفت به وانا قاعد لاقومن او قائم لا مشين أو مش لاشتدن حتى يفي بروحي مع روحك أو ينصفك قال ثم ذهب ابن الزبير إلى معاوية فقال لقيني الحسين غيرك في ثلاث خصال والرابعة الصلح قال معاوية لا حاجة لنا بالصلح انك لقتة مغضباً فهات الثلاث قال تجملني أو ابن عمر ينيك وبينه قال قد جملتك بيني وبينه أو ابن عمر أو جملتك قال أو قر له بحقه وسأله ايده قال أنا أقر له بحقه وأسأله ايده قال أو تشتريه منه قال وانا اشتريه منه قال فلما انتهى إلى الرابعة قال لمعاوية كما قال للحسين عليه السلام ان دعاني إلى حلف

الفضول لاجته فقال معاوية لا حاجة لنا بهذا قال وبلغني أن عبد الرحمن بن أبي بكره والمصور بن
مخرمة قالوا للحسين بن علي عليهما السلام مثل ما قال بن الزبير فبلغ ذلك معاوية وعنده جبير بن
مطعم فقال له معاوية يا أبا محمد أكننا في حلف الفضول قال لا قال فكيف كان قال قدم رجل من
ثلاثة فباع سلعة له من أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح فظلمه وكان يسيء المخالطة فأثني
النخالي إلى أهل حلف الفضول فأخبرهم فقالوا اذهب فأخبره أنك آيتنا فإن أعطاك حلفك وإلا
فارجع إلينا فأثمه فأخبره بما قال له أهل حلف الفضول قال فأخرج إليه ماله وأعطاه إياه وبني وقال

أياخذني في بطن مكة ظلماً * أبي ولا قومي لدى ولا محبي
وناديت قومي صارخاً لتجيني * وكم دون قومي من فياف ومن سب
ونأني لكم حلف الفضول ظلالتي * بني جمح والحق يؤخذ بالمعص

وقد روي إبراهيم بن النضر الحزامي في أمر حلف الفضول غير ما رواه الزبير قال إبراهيم حدثني
عبد المزر بن عمران قال قدم أبو الطمحان التيمي الشاعر واسمه خطبة بن الشرق فاستجار عبد الله
ابن جعدان التيمي ومعه مال له من الأبل فعدا عليه قوم من بني سهم فأتهموا ثلاثة من أبله وبلغه
ذلك فأتاهم بمثلها فقال أتم لها ولا كثرتها أهل فأخذوها فأتهموها ثم أمسكوا عندها ثم جلسوا
على شراب لهم فلما أمتشوا غدوا على أبله فاستاقوها كلها فأثني عبد الله بن جعدان يستصرخه فلم
يكف فيه ولا في قومه قوة بني سهم فأمسك عنهم ولم ينصره فقال أبو الطمحان /

الاحت المرقال واشتاق ربه * تذكر أزمانا واذكر مشرى
ولو علمت سرف السويع لسرها * بمكة أن يتناع حمضا بأذخر
أجد بني الشرقى أن أخاهم * متى يتلق جارا وإن عز يندبر
إذا قلت وافي أدركته دروكه * فياموزع الحيران بالنبي أقصر

ثم أرنحل عنهم * وفود ليس بن سعد البارقي مكة فاشتري منه أبي بن خلف سلعة فظلمه أياها
فشي في قريش فلم يحجره أحد فقال

أيظلمني مالي أبي سفاهة * وبني ولا قومي لدى ولا محبي
وناديت قومي بارقا لتجيني * وكم دون قومي من فياف ومن سب

ثم قدم رجل من بني زيد فاشتري منه رجل من بني سهم يقال له حذيفة سلعة وظلمه حقه فصعد
الزبيدي على أبي قيس ثم نادى بأعلى صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعته * ببطن مكة نأني الحمي والثفر
يا آل فهر لمظلوم ومضطهد * بين المقام وبين الركن والحجر
إن الحرم لمن تمت حرامته * ولا حرام ثوب الفاجر القدر

فأعظم الزبير بن عبد المطلب ذلك وقال يا قوم أتى والله لأخشي أن يصيبنا ما أصاب الأمم السالفة
من ساكني مكة ففني إلى ابن جعدان وهو يومئذ شيخ قريش فقال له في ذلك وأخبره بظلم بني
سهم وبنيهم وقد كان أصاب بني سهم أمران لا يشك أنهما لبني احتراق القاييس منهم وهم قيس

ومقيس وعبد قيس بصاعقة وأقبل منهم ركب من الشام فزولوا بماء يقاله القطيمة فصبوا فضلة خر لهم في آناه وشربوا ثم تلوا وقد بقيت منهم بقية فكرع منها حية أسود ثم تها في الآناه فهب القوم فشرّبوا منه فأتوا عن آخرهم فاذكروا هذا ومثله فتعالت بنوهاشم وبنو المطلب وبنو زهرة وبنو تميم بالله القاتل أنا ليد واحدة على الظالم حتى يرد الحق وخرج سائر قريش من هذا الحلف إلا أن ابن الزبير ادعاه لبني أسد في الاسلام قال فآخبرني الواقدي وغيره أن محمد بن حجير بن معلم دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن حلف الفضول فقال أما أنا وأنت يا أمير المؤمنين فلسنا فيه فقال صدقت والله إني لأمرئك بالصدق قال فإن ابن الزبير يدعيه فقال ذاك هو الباطل قال وكان عتبة ابن ربيعة يقول لو أن رجلا خرج عن قومه إلى غيرهم لكرم حلف لخرجت عن قومي إلى حلف الفضول قال الواقدي قد اختلف فيه لم سمي حلف الفضول قيل أنه سمي بذلك لأنهم قالوا لا تدع لأحد عند أحد فضلا إلا أخذناه منه وقيل بل سمع هذا بعض من لم يدخل فيه فقال هذا فضول من الأمر وقال الواقدي والصحيح أن قوما من جرهم يقال لهم فضل وفضالة وفضال ومفضل تخالفوا على مثل هذا في أيامهم فلما تعالفت قريش هذا الحلف سموا بذلك

نسبة ما في هذا الخبر من الفناء

صوت

يا للرجال لمظلوم بضاعته • بيطن مكة نائي الدار والفر
إن الحرام هل تمت حرامته • ولا حرام لثوبي لابس القدر

غناه ابن عائشة قيل أول بالبحر عن حبش (أخبرني) اسميل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن ابن أبي سيرة عن لقيط بن نصر الحاربي قال كان يزيد بن معاوية أول من سن الملاهي في الاسلام من الخلفاء وآوي المنين وأظهر الفتك وشرب الخمر وكان ينادم عليها سرحون النصراني مولاة والاختل وكان يأتيه من الغنين سائب خاثر فيقيم عنده فيخلع عليه ويصله فغناه يوما يا للرجال لمظلوم بضاعته • بيطن مكة نائي الأهل والفر

فأعترته أرمجية فرقص حتى سقط ثم قال أخلوا عليه خلما يغيب فيها حتى لا يري منه شيء فطرحته عليه الثياب والحياب والطارف والخز حتى غاب فيها

صوت

اشرب هنيئا عليك التاج مرتقا • قرأس غمدان دارا منك محلا
تلك المكارم لأضيان من لبن • شيئا بماء فعادا بعد أبوالا

مروضه من البسيط المرتقى المتكى على مرفقه وغمدان اسم قصر كان لسيف بن ذي يزن باليمن والمحلال الدار التي يحمل فيها أي قيم فيها وشيئا معناه خلطا والشوب الخلط يقال شاب كذا بكذا إذا خلطها الشعر لامية بن أبي الصلت التقي وقيل بل هو لتأبضة الجدي وهذا خطأ من قاله وإنما أدخل التأبضة البيت الثاني من هذه الايات في قصيدة له على جهة التضمين والفناء لسائب

خاتر خفيف رمل بالوسطي من رواية حماد عن أبيه وفيه لطويس لحن من كتاب يونس
الكتاب غير محسن

— نسب أمية بن أبي الصلت وخبره في قوله هذا الشعر —

أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عقدة بن عزة بن عوف بن قسي وهو قفيف
شاعر من شعراء الجاهلية قديم وهذا الشعر بقوله في سيف بن ذي يزن لما ظفر بالحبة يهينه
بذلك ويعدده وكان السبب في قدوم الحبة اليمن وغلبتهم عليها وخروج سيف بن ذي يزن إلى
كدرى يستجده عليهم أن ملكاً من ملوك اليمن يقال له ذو نواس غزا أهل عجران وكانوا نصاري
فحصرهم ثم أنه ظفر بهم فخذلهم الاخايد وعرضهم على اليهودية فامتنعوا من ذلك فخرقهم بالنار
وحرقوا الاخيال وهدم بيوتهم ثم انصرف الى اليمن وأفلت منه رجل يقال له دوس ثملبان على
فرس فركضه حتى أعجزهم في الرمل ومضى دوس الى قيصر ملك الروم يستغيثه ويخبره بما صنع
ذو نواس عجران ومن قتل من النصاري وأنه خرب كنائسهم وبقر النساء وهدم الكنائس فافياها
ناقوس يضرب به فقال له قيصر بدت بلادي عن بلادكم ولكن أبئت الى قوم من أهل ديني أهل
مملكتي قريب منكم فليصرونكم قاله دوس ثملبان فذاك اذا قال قيصر ان هذا الذي أضنه بكم
اذل للعرب أن يطأها سودان ليس ألوانهم على ألوانهم ولا السهم على السهم فقال للملك انظر
لاهل دينه إنعام خولة فكاتب الى ملك الحبة أن النصر هذا الرجل الذي جاء يستصرني واغضب
لنصراني فأوطئ بلادهم الحبة فخرج دوس ثملبان بكتاب قيصر الى ملك الحبة فلما قرأ
كتابه أمراً رابطاً وكان عظيماً من عظمائهم ان يخرج معه فينصره فخرج ارباط في سبعين الفا من
الحبة وقود على جنده قوادا من رؤسائهم وأقبل فيه وكان معه ابرهة بن الصباح وكان في عهد
ملك الحبة الى ارباط اذا دخلت اليمن فاقتل تلك رجالها وخرب تلك بلادها وابئت الى تلك
لسائها فخرج ارباط في الجنود فحملهم في السفن في البحر وعبر بهم حتى ورد اليمن وقد قدم
مقدمات الحبة فرأى أهل اليمن جنداً كثيراً فلما تلاحقوا قام ارباط في جنده خطيباً فقال
يا مشر الحبة قد علمتم انكم لن ترجعوا إلى بلادكم أبداً هذا البحر بين أيديكم إن دخلتموه
خرقتم وإن سلكنم البر هلكتم واتخذتكم العرب عبيداً وليس لكم إلا الصبر حتى تموتوا أو تقتلوا
عدوكم فجمع ذو نواس جمعا كثيراً ثم سار اليهم فاقتلوا قتالا شديداً فكانت الدولة للحبة فظفر
ارباط وقتل أصحاب ذي نواس واتهمزوا في كل وجه فلما تخوف ذو نواس ان سيؤسر ركن
فرسه واستعرض به البحر وقال الموت بالبحر أحسن من اسار اسود ثم اتهم فرسه لجة البحر
فضى به فرسه وكان آخر العهد به ثم خرج اليهم ذو جند الهمداني في قومه فتاوشهم وتفرقت
عنه همدان فلما تخوف على نفسه قال ما الامر إلا ما صنع ذو نواس فافهم فرسه البحر فكان آخر
العهد به ودخل ارباط اليمن فقتل ثلثاً وبئت تلك السبي الى ملك الحبة وخرب ثلثاً وملك اليمن
وقتل أهلها وهدم حصونها وكانت تلك الحصون بنها الشياطين في عهد سليمان بلقيس واسمها

بلقمة وكان مما خرب من حصونهم ساحون وينون وغمدان حصونا لم ير مثلهما فقال الحيري وهو يذكر ما دخل على حير من القل

هونك ابن ترد العين ما قانا * لانهلكن أسفا في إثر من قانا

أبسد ينون لآعين ولا أثر * وبمد ساحون بنى الناس أبيتا

قال فلما ظم أرباط أخذ الاموال وأظهر العطاء في أهل اشرف فضبت الحبشة حين أعطى اشراقهم وترك أهل البقر منهم واستذلهم واجاعهم واصراعهم واتمهم في العمل وكافهم مالا يطيقون فجزع من ذلك الفقراء وشكا ذلك بعضهم الي بض وقالوا ما نرنا الا أذلة أشقياء أينما كنا ان كان قتال قدمنا في محور المدو وان كان قل قتنا وإن كان عمل فليتنا والبلايا علينا والمطايا لتيرنا مع ما قصبتنا ويحفظونا فقال لهم عند ذلك رجل من الحبشة يقال له ابرهة من قواد ارباط لو ان رجلا غضب لنفسكم اذا لاسمتموه حتى يذبح كما تذبح الشاة قالوا لا والمسيح ما كنا نعلمه أبدا فواقوه بالانجيل لاساموه حتى يموتوا عن آخرهم فنادى مناديه فيهم فاجتمعوا اليه فبلغ ذلك ارباط أباهم ان ابرهة جمع لك الجموع ودعا الناس الى قتالك قال أوقد فعل ذلك ابرهة وهو بمن لايت له في الحبشة وغضب ارباط غضبا شديدا وقال هو أدني من ذلك فساويتنا هذا باطل قالوا فارسل اليه فان أنك فهو باطل وإن لم يأتك فاعلم انه كذبا فقال فارسل اليه أجب الملك ارباط فجاء ابرهة على ركبته وخر لوجهه وأخذ عودا من الارض فجعله في فيه وقال للرسول اذهب الى الملك فأخبره بما رأيت في انا أخله انا أشد تمظيلا له من ذلك وانا آتية على أربع قوائم بحساب البهيمة فرجع الرسول الى الملك فأخبره بالخبر فقال ألم أقل لكم قالوا الملك اعقل وأعلم منا فلما ولي الرسول من عند ابرهة وتواري عنه صاح ابرهة في الفقراء من الحبشة فاجتمعوا اليه معهم السلاح والآلة التي كانوا يعملون بها ويهدمون بهامدن اليهم الماول والكرازين والمساحي ثم صفوا صفوا وصفوا خافه آخر ما زانه فلما أبطأ ابرهة على الملك وهو يرى انه يأتية على أربع قوائم كما قال وأني ارباط فأخبره بما صنع ابرهة فركب في الملوك ومن تبعه من أتباعهم فلبسوا السلاح وجاؤا بالعيلة وكان منه سبعة قيلة حتى اذا دنا بعضهم من بعض رز ابرهة بين الصفيين فنادى بأعلى صوته يامشتر الحبشة الله ربنا والانجيل كتابنا وعيسي نبينا والتجاشي ملكنا علام يقتل بعضنا بعضا في مذهب النصرانية هذا رجل وأنا رجل غفلوا بني وبينه فان قاتني عاد الملك الى ما كان عليه من أثره الاغنياء وهلاك الفقراء وان قنته سلمت وعملت فيكم بالانصاف ينكم ما بقيت فقال الملوك لارباط قد أخبرناك انه صنع ما قدرى وقد أبنت أحسن الرأي فيه وقد انصفت وكان ارباط قد عرف بالشجاعة والتجدة وكان جيلا وكان ابرهة قصيرا دميما قبيحا منكر الجملة فاستحيا ارباط من الملوك ان يجين فبرز بين الصفيين ومشى أحدها الى صاحبه وحمل عليه ارباط فضرب ابرهة ضربة وقع منها حاجباه وعامة آفقه ووقع بين رحلي ارباط فعمد ابرهة الي عمامته فنشد بها وجهه فسكن الدم والثام الجرح وأخذ عودا وجعله في فيه وقال أيها الملك انما أنا شاة قاصنع ما أردت فقد أبصرت أمرى فصرح ارباط بما صنع وكان ابرهة قد سم حنجرا وجعله في بطن فضذه كانه

خافية لسر فلما رأي ابرهة أن ارباط قدأفلت عنه وهو ينظر يمينا وشمالا لثلا تراه ملوك الحبشة
استل حنجره فطعن طعنة في فرج درعه أثبتته وخر إرباط على قفاه وقد أبرهة على صدوره
فأجهز عليه فمسي أبرهة الاشرم بتلك الضربة التي شمرت وجهه وأثقه فلاك أبرهة عشرين سنة
ثم ملك بعد أبرهة ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق بن ابرهة وأمه ريحانة امرأة ذى بن أم سيف بن
ذى بن الحميري فمكده في الخروج وقالوا انا نجد في هاروت عن خبر لسطيح أنه يوشك ان
هذا البلاد يفرج يد رجل من أهل يثك ابن ذى بن وقد رجونا ان نذكر بشارنا فانهم فخرج
الى قيصر ملك الروم فكلمه ان ينصره على الحبشة فأبى وقال الحبشة على ديني ودين أهل ملكتي
وأتم على دين يهود فخرج من عنده يائسا فخرج طامدا الى كسرى فأنهى الى التمان بن المنذر
بالحيرة فدخل عليه فأخبره بما أتى قومه من الحبشة فقال أقم قان لي على الملك كسري اذا في كل
سنة وقد حان ذلك فلما خرج أخرج معه سيف بن ذى بن فأدخله على كسري فقال غلبنا على
بلادنا وغلب الاحباش علينا وأنا أقرب اليك منهم لاني أبيض وأنت أبيض وهم سودان فقال
بلادك بلاد بعيدة ولا أبست ملك حيثأ في غير منفعة ولا أمر أخافه على ملكي فلما أياسه من
الصر أمر له بشرة آلاف درهم وواف وكساه كسي فلما خرج بها من باب كسري تنوها بين
الصبيان والسيد فرأى ذلك أصحاب كسري فقالوا ذلك له فأرسل اليه لمصنعت بجائزة الملك تنرها
للمصيان والناس فقال سيف وما أعطني الملك جبال أرض ذعب وفضة جئت الى الملك ليمعني من
الظلم ولم آت لمعطيني الدراهم ولو أردت الدراهم كان ذلك في يدي كثيرا فقال كسري أنظر في
أمرك فخرج سيف على طمع وأقام عنده فجعل سيف كلما ركب كسري عرض له لجمع له كسرى
مرازبه وقال ماترون في هذا العربي وقد رأيته رجلا جلدا فقال قائل منهم ان في السجون قوما
قد سجنهم الملك في موقعة عليهم فلو بشم الملك معه فان قتلوا استراح منهم وان طغروا بما يريد هذا
العربي فهو زيادة في ملك الملك فقال كسري هذا الرأي وأمر بهم كسري فاحضروا فوجد ثمانمائة
رجل فولي أمرهم رجلا منهم يقال له وهرز وكان راميا شجاعا مع مكانه في الفرس وجهزهم
وأعطاهم سلاحا وحماهم في البحر في ثمان سفن ففرقت سفينتان وتبقى وهم سبائة رجل
فأرسلوا الى ساحل عدن فلما أرسوا قال وهرز لسيف ما عندك فقد جئت بلادك فقال ما شئت من
رجل عربي وقوس عربي ثم أجعل رحلي مع رجلك حتى نموت جيما أو نظفر جيما قال وهرز
أنصفت فاستجلب سيف من استطاع من الين ثم رجوا الى مسروق بن أبرهة وقد سمع بهم
مسروق وبشيتهم فجمع اليه جنده من الحبشة وسار اليهم والتي السكران وجعلت أمداد اليمن
تنوب الى سيف ويث وهرز ابنا له كان معه على جريدة خيل فقال ناوشوهم القتال حتى ينظر
قتالهم فناوشهم ابنه وناوشه شيئا من قتال ثم تورط ابنه فيهلكه لم يستطع التخلص منها فاشتعلوا
عليه فقتلوه وازداد وهرز عليهم حنقا وسي العرب وفرحت الحبشة فأطهروا الصليب فوتر وهرز
قوسه وكان لا يقدر أن يوترها غيره وقال وهرز والناس في صفوفهم انظروا أين تزون ملكهم قال
سيف أري رجلا قاعدا على قبل تاجه على رأسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال ذلك ملكهم قال وهرز

أركوه ثم وقف طويلاً ثم قال انظروا هل تحول قالوا قد تحول على فرس قال هذا منه اختلاط
ثم وقف طويلاً وقال انظروا هل تحول قالوا قد تحول على بئلة فقال ابنة الحمار ذل الاسود وذل
ملكه ثم قال لاصحابه قتله في هذه الرمية تأملوا النشابة وأخذ النشابة وجعل فوقها في الوتر ثم نزع
فيها حتى ملأها وكان أيدا ثم أرسلها فصكت الباقوة التي بين عيني ملكهم مسروق فتفلت النشابة
في رأسه حتى خرجت من قفاه وحملت عليهم الفرس فانهزمت الحبشة في كل وجه وجلت حير قتل
من أدر كوامنهم ونجيز على جريحهم وأقبل وهرز يريدان يدخل صنما وكان موضعهم الذي التقوا فيه خارج
صنما وكان اسم صنما ايل فلما قدمت الحبشة بنوها وأحكموها فقالت صنمته فسميت صنما وكانت
صنما مدينة لها باب صغير يدخل منه فلما دنا وهرز من باب المدينة رآه صغيرا فقال لا تدخل رأيتي
منكسة اهدموا الباب فهدم باب صنما ودخل ناصبا رأيته وسير بها بين يديه فقال سيف بن
ذي يزن ذهب ملك حير آخر الدهر لا يرجع اليهم أبدا فلك وهرز الجن وقهر الحبشة وكتب
الى كسري يخبره اني قد ملكت للملك الجن وهي أرض العرب القديمة التي تكون فيها ملوكهم
ويستبجهم وعزير ومال وعود وزباد وهو جلود لما راحة طيبة فكتب كسري بأمره أن يملك
سيفاً ويقدم وهرز الى كسري فخلف على اليمن سيفاً فلما خلا سيف باليمن وملكها عدا على
الحبشة فجعل يقتل رجالها ويقتل لساءها عما في بطونها حتى ألقاها إلا بقايا منها أهل ذلة وقلة
فاتخذهم خوفاً واتخذ منهم جازين بحراهم بين يديه فكذلك غلب كثير وركب يوماً وتلك
الحبشة معه ومعهم حراهم يسعون بها بين يديه حتى اذا كان وسطاً منهم مالوا عليه بحراهم
فطعنوه بها حتى قتلوه وكان سيف قد آلى ألا يشرب الخمر ولا يمس امرأة حتى يدرك ناره من
الحبشة فجلت له حلتان واستان فأنزرت بواحدة وأرندت الأخرى وجلس على رأس غمدان
يشرب ويرت يمينا وخرج بعد ذلك يتصيد فقتله الحبشة وكان ملك ارباط عشرين سنة وملك
أبرهة ثلاثاً وعشرين سنة وملك يكوم تسع عشرة سنة وملك مسروق اثني عشرة سنة
فهذه أربعة وسبعون سنة وكان قدوم أهل فارس اليمن مع وهرز بعد الفجار بمش سنين
وقبل بنيان قريش البيت بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ابن ثلاثين
سنة أو نحوها لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد قدوم القيل بخمس وخمسين ليلة *
ولسخت خبر مديحه سيفاً بهذا الشر من كتاب عبد الأعلى بن حسان قال حدثنا الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس وحدثني به محمد بن عمران المؤدب بائنا لست أحفظ الاتصال بينه وبين الكلبي
فيه فاعتمدت هذه الرواية قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي
صلى الله عليه وسلم بستين آتة وفود العرب وأشرافها وشعراؤها لهنية وتمدحه وتذكر ما كان
من بلاه وطلبه بنار قومه فآتته وفود العرب من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد
شمس وخويلد بن أسد في ناس من وجوه قريش فآتوه بصنما وهو في رأس قصر له يقال له
غمدان فأخبره الآذن بمكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شراة وعلى رأسه غلام واقف
ينثر في مفرقه المسك وعن يمينه ويساره الملوك والمقاول وبين يديه أمية بن أبي الصلت التقي

يشده قوله فيه هذه الايات

لا يطلب النار إلا كابن ذى يزن * في البحر خسيم للاعداد أحوالا
أتى هرقل وقد شالت لعاته * فلم يجد عنده الثعر الذي سالا
ثم انجى نحو كسرى بعد طاشرة * من السنين بين النفس والمالا
حتى أتى بنى الاحرار يقدمهم * تخالمهم فوق متن الارض أجيالا
* لله دهر من قية صبروا * ما إن رأيت لهم في الناس أمثالا
بيض مرازمة غلب أساورة * أسد تربت في الفيضات أشبالا
فألقط من المسك إذ شالت لعاتهم * وأسبل اليوم في برديك أسبالا
واشرب هنيئاً عليك التاج مرتقفا * في رأس غمدان داراً منك محلا
تلك المكارم لأقبا من لبن * شيا بما ضادا بسد أبوالا

بنو الاحرار الذين غنم أمية في شعره هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذى يزن وهم الى
الآن يسمون بنى الاحرار بضماء ويسمون بالبن الأبناء وبالكوفة الأحامرة وبالبصرة الأساورة
وبالجزيرة الحضارة وبالشام الجراجمة فبدأ عبد المطلب فاستأذن في الكلام فقال له سيف بن
ذى يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذن لك فقال عبد المطلب ان الله قد أحلك
أيها الملك محلاً رفيعاً صباً منياً شاعراً باذخاً وأنتك منبتاً طابت أرومته وعزت حرثوته
في أكرم موطن وأطيب معدن فأنت أيت اللعن ملك العرب وربيعها الذي به تخص
وأنت أيها الملك رأس العرب الذي له تقاد وعمودها الذي عليه العماد ومقلها الذي اليه يلجأ
البلاد فسلطك لنا خير سلف وأنت لنا منهم خير خلف فلم يحمل من أنت خلفه ولن يهلك
من أنت سلفه نحن أهل حرم الله وسدة بيته أشخصنا اليك الذي أبهجننا لكشفك الكرب
الذي فدحننا قمح وفود التهنية لاوفود للرزق قال وأبهم أنت أيها المتكلم قال أنا عبد المطلب
ابن هاشم قال ابن أختاً قال نعم فأدناه حتى أجلسه الى جنبه ثم أقبل على القوم وعليه فقال مرحبا
واهلا وفاقه ورحلا ومستأخاسهلا وملكا ورحلا يعطي عطاه جزلا قد سمع الملك مقالكم
وعرف قرايتكم وقبل وسيلتكم وآتم أهل الشرف والنباهة ولكم الكرامة ما أقمم والحباء اذا
ظلمتم ثم استهضوا الى دار الضيافة والوفود فأقاموا فيها شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم في الانصراف
واجرى لهم الاتزال ثم اتبه لهم اتباعه فأرسل الى عبد المطلب فأدناه واخلى مجله ثم قال يا عبد
المطلب اني مفوض اليك من سر على امرأ لو يكون غيرك لم ارج به اليه ولكني رايتك موضعه
فأطاعتك طله فيكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجسد في الكتاب
المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا واحتجناه دون غيرنا خبراً عظيماً وخطراً
جسماً فيه شرف الحياه وفضيلة الوفاء للناس طامه ولرهمك كافه ولك خاصه قال عبد
المطلب مثلك أيها الملك من سرور فما هو فذاك أهل الورد مرما بد زمرا قال ابن ذى يزن
اذا ولد غلام بهامه بين كنفه شامه كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيامة قال

عبد المطلب أيها الملك لقد ابت بحجر ما آب بمنته وافد ولولا هبة الملك وإكرامه وإعظامه لسأته أن يزني في البشارة ما زاد به سرورا قال ابن ديزن هذا حيث الذي يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد صلى الله عليه وسلم يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعته جهارا وجعل له منا نصارا يتر بهم أوليائه ويذل بهم أعداءه يضرب بهم الناس عن عرض ويستبيحهم كرائم الأرض بمحمد النيران ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان ويعبد الرحمن قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلبه فقال عبد المطلب أيها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك مخبري بأفصاح فقد أوضع لي بعض الإفصاح فقال ابن ديزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب إنك يا عبد المطلب لجده غير الكذب فخر عبد المطلب ساجداً فقال له أرفع رأسك تلج صدرك وعلا أمرك فهل أحسست شيئاً ما ذكرته لك فقال عبد المطلب أيها الملك كان لي ابن وكنيت به محجياً وعليه رقيقاً زوجته كريمة من كرائم قومي اسمها آمنة بنت وهب فجات بغلام سميته محمد أمات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمره قال الأمر ما قلت لك فاحفظ بابك واحذر عليه من اليهود قاتمه له أعداءه ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا وأطو ما ذكرت لك عن هؤلاء الرهط الذين معك فإني لا آمن أن تدخلهم التفاسه من أن تكون له الرياسة فينصبون له الجائل ويطلبون له التوائل وهم قاعلون وأبناءهم وبطي ما يحجيه قومه وسيلقي منهم عنتا والله مبلغ حبيته ومظهر دعوته وناصر شيعته ولو لا أني أعلم أن الموت يجتاحني قبل مبته لسرت بحجلي ورجلي حتى أسير يثر بدارمليكي فإني أجد في الكتاب المكنون أن يثر استحكام امرء وأهل نصرته وموضع قبره ولو لا أني أتوقى عليه الآفات وأحذر عليه العاهات لأعلت على حداثة سنه أمره ولكني صارف ذلك اليك من غير قصير مني بمن معك قال ثم أمر لكل رجل بشرة أعبد وعشر إمارة ومائة من الأبل وحلتين بروداً وخمسة أرتال ذهباً وعشرة أرتال فضة وكرش مملوءة عنبراً ثم أمر لعبد المطلب بشرة أضعاف ذلك وقال يا عبد المطلب إذا حال الحول فأنتي فإني ابن ديزن قبل أن يحول الحول وكان عبد المطلب كثيراً ما يقول يا مشر قرين لا يبغطني رجل منكم بمجزي لعطاه الملك وإن كثرت فاته إلى فساد ولكن ليبغطني بما بقي لي شرفه وذكره إلى يوم القيامة فاد قيل له وما ذاك قال ستملون نبأ ما أقول ولو بعد حين وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس

جانبنا النصح تحمله المطايا • إلى أكوار أجمال ونوق

مغلطة مراقبتها تقالا • إلى صنعاء من فج عبيق

تؤم بنا ابن ذی یزن ونهدي • محالها إلى أم الطريق

فأما وافقت صنعاء صارت * بدار الملك والحسب العريق

(أخبرني) علي بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه قال كان أحمد بن سعيد بن قادم المعروف بالمالكي أحد القواد مع طاهر بن الحسين بن عبد الله بن طاهر فكان معه بالري وكان مع محله من خدمة الساطقان مفتياً حسن الفناء وله صنعة فحضر مجلس طاهر بن عبد الله وهو متزه بظاهر الري بموضع يعرف بشاد مهر وقيل بل حضره بقصره بالشاذليخ ففني هذا الصوت

* أشرب هنيتاً عليك التاج مرتفعاً * في رأس غمدان اليت فقال ابن عباد الرازي في وقته من الشعر مثل ذلك المعنى وصنع فيه وغني فيه أحمد بن سعيد لحناً من خفيف الرمل وهو

صوت

أشرب هنيتاً عليك التاج مرتفعاً * بالشاذليخ ودع غمدان لليمن

فأنت أولى بتاج الملك تلبسه * من هودة بن علي وبن ذى زن

فطرب طاهر فاستماده مرات وشرب عليه حتى سكر وأسني لأحمد بن سعيد الجائزة (أما ذكر هودة ابن علي ولبسه التاج) فإن السبب في ذلك أن كسرى توج هودة بن علي الحنفي وضم إليه جيشاً من الاساورة فأوقع بيني تميم يوم الصفقة (أخبرني) بالسبب في ذلك علي بن سايان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن حبيب ودماذ عن أبي عبيدة قال ابن حبيب قال أبو سعيد وأخبرنا إبراهيم بن سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال ابن حبيب وأخبرني ابن الأعرابي عن الفضل قال أبو سعيد قالوا جميعاً كان من حديث يوم الصفقة أن بإذان حامل كسرى باليمن بعث إلى كسرى عيراً تحمل ثياباً من ثياب اليمن ومسكاً وغنيراً وخرجين فيهما مناطق عملاء وخفراء تلك العير فيها يزعم بعض الناس بنو الحبيد المراديون فساروا من اليمن لا يعرض لهم أحد حتى إذا كان بمجهمي من بلاد بني حنظلة بن يربوع وغيرهم أغاروا عليها فقتلوا من فيها من بني حبيد والاساورة واقتسموها وكان فيمن فعل ذلك ناحية بن عقال وعتبة بن الحرث بن شهاب وقنعب بن نتاب وجزء بن سعد وأبو مليل عبد الله بن الحرث والتطف بن جبير وأسيد بن جندة فبلغ ذلك الاساورة الذين هجر مع كزارجر المكبر فساروا إلى بني حنظلة بن يربوع فصادقوهم على حوض فقاتلوهم قتالاً شديداً فهزمت الاساورة وقتلوا قتلاً شديداً ذريعاً ويومئذ أخذ التطف الحرثيين الذين يضرب بهما المثل فلما بلغ ذلك كسرى استشاط غضباً وأمر بالعلم فادخر بالمشقر ومدينة الحامة وقد أصابت الناس سنة شديدة ثم قال من دخلها من العرب فأمر به ما شاء فبلغ ذلك الناس فقال وكان أعظم من أناهينو سعد قتادي منادي الاساورة لا يدخلها من عربي بسلام فأقيم يواون على باب المشقر فإذا جاء الرجل ليدخل قالوا ضع سلاحك وامر وأخرج من الباب الآخر فيذهب به إلى رأس الاساورة فيقتله فيزعون أن خير بني عبادة بن الثوال بن مرة بن عبيد وهو مقاعس قال يا بني تميم ما بعد السلب إلا القتل وأري قوماً يدخلون ولا يخرجون فاصرف منهم من انصرف من بقيتهم فقتلوا بعضهم وتركوا بعضاً محتبسين عندهم هذا حديث الفضل (وأما ما وجد عن ابن الكلبي) في كتاب حماد الراوية فإن كسرى بعث إلى حامله باليمن بعير وكان بإذان علي الجيش الذي بعثه كسرى إلى اليمن وكانت العير تحمل نيباً فكانت تبتذر من اللدائن حتى تدفع إلى التعمان ويبتزرها التعمان بخفراء من بني ربيعة ويضر حتى يدفعها إلى هودة بن علي الحنفي فيبذرها حتى يخرجها من أرض بني حنيفة ثم تدفع إلى سعد وتجعل لهم جالة فتسير فيها فيدفعونها إلى عمال بإذان باليمن فلما بعث كسرى بهذه العير قال هودة للاساورة انظروا الذي يجملونه لبني تميم فاعطونه قاتلاً أكفكم أمرهم وأسير فيها معكم حتى تلبثوا ماأمكنكم فخرج هودة والاساورة والعير معهم من

هجر حتى اذا كانوا بنطاع بلغ بني سعد مامنع هوزة فساروا اليهم وأخذوا ما كان معهم واقتسموه وقتلوا عامة الاساورة وسلبوهم وأسروا هوزة بن علي فاشترى هوزة نفسه بثلاثمائة بعير فساروا معه الى هجر فأخذوا منه فداءه ففي ذلك يقول شاعر بني سعد

ومنا رئيس القوم ليلة أدلجوا * بهوزة مقرون بالدين الى النحر

وردنا به نخل البمامة غانيا * عليه وثاق القد والحلق السم

فبعد هوزة عند ذلك الى الاساورة الذين أطلقهم بنو سعد وكانوا قد سلبوا فكساهم وحملهم ثم أطلق معهم الى كسرى وكان هوزة رجلا جيلًا شجاعًا ليلاً فدخل عليه ققص أمر بني تميم وما صنعوا فدعا كسرى بكأس من ذهب فسقاء فيها وأعطاه إياها وكساه قباء ديباج منسوجاً بالذهب والؤلؤ وقلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم وهو قول الاعشى

له أكايل بالياقوت فضلها * صواغها لا ترى عيياً ولا طبعا

وذكر ان كسرى سأل هوزة عن ماله وميشت فآخبره أنه في عيش رغد وأنه يغزو المغازي فيصيب فقال له كسرى في ذلك كم ولذلك قال شيرة قال فأبهم أحب اليك قال قائمهم حتى يقدم وصغيرهم حتى يكبر ورضيهم حتى يبرأ قال كسرى الذي أخرج منك هذا القمل حلك على ان طلبت مني الوسيلة وقال كسرى لهوزة رأيت هؤلاء الذين قتلوا ساوري وأخذوا مالي أينك وبينهم صلح قال هوزة أيها الملك بيني وبينهم حساء الموت وهم قتلوا أبي فقال كسرى قد أدركت تأرك فكيف لي بهم قال هوزة إن أرضهم لا تطيقها أساورتك وهم يمتعون بها ولكن احبس عنهم الميرة فاذا ضات ذلك بهم سنة أرسلت معي جنداً من أساورتك فأقيم لهم السوق قائمهم يأتونها قصصهم عند ذلك خيلك ففعل كسرى ذلك وحبس عنهم الاسواق في سنة مجدية ثم سرح الى هوزة فأناه فقال ائت هؤلاء فاشفي منهم واشتف وسرح معهم جوار بودار ورجلا من أزدشير خرد فقال لهوزة سرح مع رسولى هذا فسار في ألف أسوار حتى نزلوا المشقر من أرض البحرين وهو حصن هجر وبنت هوزة الى بني حنيفة فآووه فدنا من حيطان المشقر ثم نودي إن كسرى قد بلغه الذي أصابكم في هذه السنة وقد أمر لكم بميرة فتناولوا فامتناروا فاقصب عليهم الناس وكان اعظم من أناهم بنو سعد ففعلوا اذا جاؤا الى باب المشقر أدخلوا رجلا رجلا حتى يذهب به الى المكعب فتضرب عنقه وقد وضع سلاحه قبل أن يدخل فيقال له ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر فاذا سرح رجل من بني سعد بينه وبين هوزة إخاء أو رجل يرجوه قال للمكعب هذا من قومي فيخليه له فظفر خيرى بن عبادة الى قومه يدخلون ولا يخرجون وتؤخذ أسلحتهم وجاء ليمان فلما رأى ما رأى قال ويلكم أين عقولكم فوالله ما بعد السلب إلا القتل وتناول سيفاً من رجل من بني سعد يقال له مصاد وعلى باب المشقر ساسلة ورجل من الاساورة قابض عليها فضرها فقطعها ويد الاسوار فافتتح الباب فاذا الناس يقتلون قتارت بنو تميم ويقال ان الذي فعل هذا رجل من بني عيسى يقال له عبيد بن وهب فلما علم هوزة أن القوم قد نذروا به أمر المكعب فاطاق منهم مائة من خيارهم وخرج هارباً من الباب الاول هو والاساورة فبهم بنو سعد والرباب قتل بعضهم

وأقلت من أقلت

صوت

إذا سلك حوران من رمل عاجل * فقولاً لها ليس الطريق هناك
دعوا فاجبات الشام قد حيل دونها * بضرب كأفواء العشار الاوارك

عروضه من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والنشاء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من التعليل
الاول مطلق في مجرى البصر وهذا الشعر يقوله حسان بن ثابت لقريش حين تركت الطريق
الذي كانت تسلكه الى الشام بعد غزوة بدر واستأجرت فرات بن حبان العجلي دليلاً فأخذ
بهم غيرها وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فأرسل زيد بن حارثة في سرية الى البصر فظفر بها
وأعجزه القوم

ذكر الخبر في ذلك

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن
الواقدي قال كان سبب هذه الغزوة أن قريشاً قالت قد عور علينا محمد متجرنا وهو على طريقنا
وقال أبو سفيان وصفوان بن أمية إن أقتنا بمكة أكلنا رؤس أموالنا فقال ربيعة بن الأسود وأنا
أدلكم على رجل يسلك بكم البجدة ولو سلكها مفضض العين لاحتدى فقال صفوان من هو قال
فرات بن حبان العجلي فاستأجراه فخرج بهم في الشتاء فسلك بهم على ذات عرق ثم سلك بهم على
غمرة فأتىهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرجوا فخرج وفيها مال كثير وآتية من فضة حملها
صفوان بن أمية فخرج زيد بن حارثة فاعترضها فظفر بالعير وأقلت أعيان القوم وكان الخمس عشرين
ألفاً وأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم الاربعة الاخماس على السوية وأتى فرات بن حبان
العجلي اسيراً فقيل له ان اسلمت لم يقتلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دعا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلم فأرسله (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حيد
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق في خبر هذه السرية بمثل رواية الواقدي وزاد فيها فيما رواه أن
قريشاً لما خافت طريقها الى الشام اخذت على طريق العراق وذكر أن الوقعة كانت على القردة ماء
من مياه نجد اهـ (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب
ابن محمد الزهري قال كتب ابراهيم بن هشام الى هشام بن عبد الملك أن رأى أمير المؤمنين إذا
فرغ من دعوة اعمامه بني عبد مناف أن يبدأ بدعوة اخواله بني مخزوم فكتب ان رضى بذلك
آل الزبير فأقبل فلما فرغ من إعطاء بني عبد مناف نادي مناديه بني مخزوم فناداهم عمار بن عمرو وقال
إننا هبطت حوران من أرض عاجل * فقولاً لها ليس الطريق هناك

فأمر مناديه فنادي بني اسد بن عبد المزي ثم مضى على الدعوة اهـ (أخبرني) محمد بن عبد الله
الحضرمي إجازة قال حدثنا ضرار بن مرد قال حدثنا علي بن هشام عن عمار بن زريق عن أبي
إسحق عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى فرات بن حبان فقال إني مسلم فقال

لبي صلوات الله عليه ان منكم من أكله الى إيمانه منهم فرات بن حبان وأقطمه أرضا بالبحرين تغل
الفا ومائتين (حدثني) أحمد بن يوسف بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن عتبة قال حدثنا
موسى بن زياد الزيات قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الأشل عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي
إسحق عن جارية بنت مضرب عن أمير المؤمنين على صلوات الله عليه قال أتى النبي صلى الله عليه
وسلم بفرات بن حبان يوم الحندق وكان عينا للشركين فأمر بقتله فقال إني مسلم فقال إن منكم
من أألفه على الاسلام وأكله الى إيمانه منهم فرات بن حبان

صوت

إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * تنكى الفقرا ولام الصديق فأكثرنا
وصار على الأدين كلا وأوشكت * صلات ذوي القربى له ان تسكرا
فسر في بلاد الله والتبس النقي * نكس ذا يسار أو نموت فتعدرا
ولا أرض من عيش بدون ولا تم * وكيف ينال الليل من كان معسرا
عروضه من الطويل الشعر لابي عطاء السندي والنساء لابراهيم خفيف قيل بالوسطي من نسخة
عمره الثانية

ذكر أبي عطاء السندي

أبو عطاء اسمه أدم (١) بن يسار مولى بني أسد ثم مولى غنرة بن سالك بن حصين الاسدي منشأه
الكوفة وهو من غنصرى الدواتين مدح بني أمية وبني هاشم وكان أبوه يسار سنديا أعجميا لا يفصح
وكان في لسان أبي عطاء لكمة شديدة وثقة فكان لا يفصح وكان له علام فصيح سباه عطاء وتكنى به
وقال قد جعلتك ابني وسيتك بكنتي فكان يرويه شعره فإذا مدح من يجتديه أو ينتجيه أمره
بأنشاده ما قاله وكان ابن كناسة يذكر أنه كاتب مواله وأنهم لم يستقوه (أخبرني) بذلك محمد بن
مزهد قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه عن ابن كناسة قال كثر مال أبي عطاء السندي بمد أن
أعنت فاعتته مواله وطعموا فيه وادعوا رقه فشكا ذلك الى اخوانه فقالوا له كاتبهم فكاتبوه على أربعة
آلاف وسمي له أهل الأدب والشعر فيها فتركهم وأتى الحر بن عبد الله القرشي وهو حليف لقريش
لامن أقسمه فقال فيه

أنتك لامن قرمة هي يتنا * ولا نسمة قدمها استيها
ولكن مع الراحين ان كنت موردا * اليه بناة الدين تهفو قلوبها
أعشى بسجل من نذاك يكفني * وقاك الردي مرد الرجال وشيها
تسمي ابن عبد الله حرا كوصفه * وتلك العلي يعني بها من يعيها
فأعطاه أربعة آلاف درهم فأداهافي مكاتبه وعنت (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن

اسحق عن أبيه قال كان أبو عطاء السندي يجمع بين لغة ولكنة وكان لا يكاد يفهم كلامه فأني سليمان بن سليم فأنشده

أعوزني الرواة يا ابن سليم * وأني أن يقيم شعري لساني
وغلا بالذي أججم سدري * وجفائي لمعجق سلطاني
وأزدرتي اليوم إذا كادوني * حالكا محتوي من الألوان
فضربت الأمور ظهرا لبطن * كيف احتال حيلة لساني
وتمنيت أنني كنت بالشعر فصيحاً وبان بمض بناني
نم أصبحت قد أتحت ركابي * عند رحب القناء والاعطان
فاكفني ما يضيّق عنه روائي * بفصيح من صالحى الفلدان
يفهم الناس ما أقول من الشعر فإن اليان قد أعاني
فاعتمدني بالشكر يا ابن سليم * في بلادى وسائر البلدان
ستوافيهمو قصائد غر * فيك سبابة لكل لسان
فقدما جملت شكرى جزاء * لكل ذي لمة بما أولاني
لم تزل تشتري المحامد قدما * بالربح الغالي من الأمان

فأمر له بوصيف برري فصيح فباه عطاء وتكفي به ورواه شعره فكان إذا أراد انشاد مدح رجل يجتديه أو مذاكرة لشعره أنشده (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا صلب عن أبي العالية الحسن بن مالك الشامي قال لما أري أبو عطاء أعتته مولاة عنبر بن سهاك الاسدي حتى ابتاع نفسه منه فقال يهجو

إذا ما كنت متخذاً خليلاً * فلا تتقن بكل أخى إياه
وان خيرت بينهم فالصق * بأهل العقل منهم والحياء
فان العقل ليس له إذا ما * تذوكرت الفضائل من كفاء
وان التوك للأحساب غول * تأوي الى داء عياه
فلا تتقن من التوكي بشئ * ولو كانوا بني ماء السماء
كسبر الوئيق بناء بيت * ولكن عقله مثل الهباء
وليس يقابل أدبا فدعه * وكن منه بمنقطع الرجاء

قال وكان أبو عطاء من شعراء بني أمية ومداحهم والمنصبي الهوي اليهم وأدرك دولة بني العباس فلم تكن له فيها براءة فهاجمهم وفي آخر أيام المنصور مات وكان مع ذلك من أحسن الناس بديهة وأشدهم طارضة وقدما وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس فأبلى وقتل غلامه عطاء مع ابن هيرة وأنهزم هو وقيل بل كان أبو عطاء المقتول معه لا غلامه (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان أبو عطاء يقاتل المسودة وقدامه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد وقد عقر فرسه فقال لا بني عطاء أعطني فرسك حتى أقاتل عني وعنك وقد كانا أيقنا بالهلاك فأعطاه أبو عطاء

فرسه فركبه المري ثم مضى وترك أبا عطاء فقال أبو عطاء في ذلك

أصمرك لأنني وأبا يزيد * لك الساعي إلى وضع السراب
رأيت بحيلة قطعت فيها * وفي الطمع المذلة للرقاب
فأعياك من طلب ورزق * فما يسبك في سرق الدواب
وأشهد أن مرة حي صدق * ولكن لست منهم في النصاب

(أخبرني) الحسن عن أحمد بن الحرث عن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي وحامدا الراوية كان بينهما وبين معلى بن هيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من التفاسد وكان معلى بن هيرة يحب أن يطرح حمادا في لسان شاعر يهجوهم قال حماد الراوية فقال لي يوما بمحضرة يحيى بن زياد أقول لأبي عطاء السندي أن يقول في زوج وجرادة ومسجد بنى شيطان قال فقلت له فما تجمله لي على ذلك قال بخلت بسرجهما ولجامها قلت فصدلها على يدي يحيى بن زياد فقبل واخذت عليه موثقا بالوفاء وجاء أبو عطاء السندي فجلس البناء وقال مرها مرها ياكم الله فرجبت به وعرضت عليه العشاء فقال لا حاجة لي به فقال اغتدكم نبيذ فأثينا به نبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت علاليه ثم قلت يا أبا عطاء ان لسانا طرح علينا أبيتا فيها لئلا نزلت وأقدر على اجابته البتة ومنذ أمس إلى الآن ما يستوي لي منها شيء فخرج عنى قال هات فقلت

ابن لي ان شئت أبا عطاء * يقينا كيف علمك بالمانى
خير عالم فأسأل تجدني * بها طبا وآيات المتانى
فما سم حديدة في راس ربح * دوين الكعب ليست بالسان

فقال

فقلت

فقال أبو عطاء

هو الزلز الذي ان بات ضيفا * لصدرك لم تزل لك عولتان

قلت فرج الله عنك ثمن الزج

فما صفراء تدعى أم عوف * كان رجيتها من جلالان

فقال

أردت زردة وازن زنا * بانك ما أردت سوى لساني

قلت فرج الله عنك وأطال بقاءك بريد جرادة وأظن ظنا فقلت

أعترف مسجدا لبني تميم * فويق الميل دون بني أبان

فقال

بنو سلطان دون بني أبان * كقرب أيلك من عبد الممدان

قال حماد فرأيت عينه قد احمرتا وعرفت الغضب في وجهه ونحوه فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك النصف مما اخذته قال فأصدقني قال فأخبرته فقال لي اولى لك قد سلمت وسلم لك جعلك خذم يورك لك فيه ولا حاجة لي فيه فأخذته وأقبل يهجو معلى بن هيرة (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني ان أبا عطاء مدح أبا جعفر فلم يشبهه فأظهر الانحراف عنه لعلمه بمذنبه في بنى أمية فماودة بالمدح فقال له يا ماس كذا من أمه ألسن القائل في عدو الله العاجر قصر بن سيار ترثيه

فاضت دموعي على نصر وما ظلمت * عين قفيض على نصر بن سيار
يا نصر من لقاء الحرب ان لقت * يا نصر بمدك او للضيف والجار
الحذفي الذي بحمي حقيقته * في كل يوم مخوف الشر والمار
والفائد الحيل قباي اعنها * بالقوم حتي تلف القار بالقار
من كل ابيض كالصباح من مضر * يحلو بسنته الظلماء للساري
ماض على الهول مقدام اذا عترض * سمر الرياح وولي كل فرار
ان قال قولاً وفي بالقول موعده * ان الكناني واف غير غدار
واة لا أعطيك بمد هذا شيئاً أبداً قال نخرج من عنده وقال عدة قصائد يذمه فيها منها
فليت جور بني مروان عادلاً * وليت عدل بني العباس في النار
وقال أيضاً

أليس الله يعلم أن قلبي * يحب بني أمية ما استطاع
وما بني أن يكونوا أهل عدل * ولكني رأيت الأمر ضاعاً
(أخبرني) الحسن قال حدثني الخراز عن المدائني قال كان أبو عطاء مع ابن هبيرة وهو بني مدينته
التي على شاطئ الفرات فأعطى ناساً كثيراً صلوات ولم يعطه شيئاً فقال
قصائد حكمتن ليوم نغر * رجس الى صفرا خاليات
رجس وما أفان على شيئاً * سوي اتى وعدت الترهات
أقام على الفرات يزيد حولا * فقال الناس ايها الفراني
فيا عجميا لبحر بات يستي * جميع الخلق لم يبيل لها
فقال له يزن بن عمر بن هبيرة وكم بيل لها نك يا ابا عطاء قال عشرة آلاف درهم فأمر ابنه بدفعها
اليه ففعل فقال بمدح ابنه

اما ابوك فبين الجود تعرفه * وانت اشبه خلق الله بالجود
لولا يزيد ولولا قبله عمر * ألفت اليك معدبا لمقاليد
ما بينت المود إلا في أرومته * ولا يكون الجنى إلا من المود
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال وهب نصر بن سيار لأبي عطاء جارية فلما
أصبح غدا على نصر فقال ما فعلت أنت وهي فقال قد كان شيء مني منعني من بعض حاجتي يعني التوم
فقال وهل قلت في ذلك شراً قال نعم وأشد
ان الكلاح وان هربت لصالح * خلف لعينك من لذيذ المرقد
فقال نصر

ذاك الشقاء فلا تظنن غيره * ليس المشاهد مثل من لم يشهد
فقال أصلحك الله اتى قد امتدحتك فأذن لي أن أشدك قال اتى لي شغل ولكن ائت تبما فاتاه
فأنشده خلفه على بردون أبقى فقل له نصر من القد ما فعل بك تميم فقال

لئن كان أغلق باب الندى * فقد فتح الباب بالأباق

ثم أنشده قوله

وهيكل يقال في جلاله * تقصر أيدي الناس عن قذاله

جملت أوصالي على أوصاله * أنك حمل على أمثاله

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما أمر أبو جعفر الناس بلبس السواد
لبسه أبو عطاء فقال

كسبت ولم أكفر من الله لمة * سواداً إلى لوني ودناً ملهوجاً

وبأيت كرهاً بيعة بعد بيعة * مبهجة أن كان أمراً مبهرجاً

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن المدائني قال بعث إبراهيم بن الأشتر إلى أبي عطاء يبيتين من
شمر وسأله أن يضيف إليهما يبيتين من رويهما وقافتهما وهما

وبلدة يزدهي الجنان طارقيها * قطعها بكناز اللحم متاعها

وهنا وقد حاق النسران أوكرها * وكانت الدلو بالجوزاء متاعها

فقال أبو عطاء

فانجأ عنها قيص الليل فابتكرت * تسير كالنحل تحت الكور لطاقها

في أبقى كلب حث الحداة لها * بدت مناسها هوجاء حطاطها

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن المدائني قال كان سبب هجاء أبي دلامة بفتله أن أبا عطاء
السندي هجأها بخاف أبو دلامة أن تشهر بذلك ويمره فباعها وهجأها بقصيده المشهورة قال وأبيات
أبي عطاء فيها

أبطل أبي دلامة مت هزلاً * عليه بالسخاء تمولينا

دواب الناس قضم ملحالي * وانت مهانة لا تقضمينا

عليه السبع واستعدي عليه * فأنك أن تباعني تسمنينا

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن المدائني قال كان أبو عطاء منقطعاً في طريق مكة وخبأه
مطروح فربه نهيك بن معبد الطاردي فقال لمن هذا الجباء الملقى فقيل لأبي عطاء السندي فبعث
غلماناً له فضربوا له خباء وبعث إليه بالطاف وكسوة فقال من صنع هذا قالوا نهيك بن معبد فتأدي
بأعلى صوته يقول

إذا كنت مرئاد الرجال لتفهم * فاد بصوت يأنهيك بن معبد

فبعث إليه نهيك زدنًا يا أبا عطاء فقال أبو عطاء إنما أعطيتك على قدر ما أعطيتنا فإن زدتنا زدناك والله
اعلم (نسخت من كتاب ابن الطحان) قال الهيثم بن عدي أخبرنا حماد الراوية قال انشدت أبا عطاء
السندي في أثناء حديث هذا البيت

إذا كنت في حاجة مرسلًا * فأرسل حكيمًا ولا توصه

فقال أبو عطاء بأس ما قال فقلت كيف تقول أنت قال أقول

إذا أرسلت في امر رسولاً * فأقمه وأرسله أدباً
وان ضمت ذلك فلا تلمه * على أن لم يكن علم النبوا
(نسخ من كتاب عيد الله بن محمد الزيدى) قال الهمم بن عدي عن حاد بن سلمة الكلبي قال
دخل أبو عطاء السندی على سليمان بن سليم بن بشار فقال له

اعوزتني الرواة يا ابن سليم * وإني إن قيم شرى لساني
وغلا بالذي أجمع صدرى * وشكاني من عجبتي شيطاني
وعدتني الميون أن كان لوني * حالكا مظلما من الألوان
وضربت الأمور ظهراً ليطن * كيف احتال حيلة لباني
فتمنيت أني كنت بالشعر فصيحاً * وإن بض بناني
ثم أصبحت قد انجحت ركابي * عند رجب الفناء والاعلان
قال من سواك يا ابن سليم * اشتكى كرتي وما قد عثاني
فأكنفي ما يضيئ عنه ذراعي * بفصبح من صالحى النلمان
بضم الناس ما قول من الشعر * فإن البيان قد أعاني
ثم خذني بالشكر يا ابن سليم * حيث كانت دارى من البلدان

فأمر له بوصيف فصيح كان حسن الانشاد فقال أبو عطاء أيضاً

أقبلوا نحوى مأ بالقتا * وكلهم يسأل ماشاني
فقلت شاني كله أنى * في نصب من لفظ جرداني
يا ابن سليم أنت لى عصمة * من حدث أفزع جيرانى
قد رماني الدهر عن فقره * بسهم فقر غير لباني
صاد فؤادى بدماء قد سلا * فصرت كالمتقبل العاني
فأعش فدتك النفس منى ومن * أطاعنى من جل اخواني
وهب فدتك النفس لى طفلة * بجمع حرها راس شيطاني
فإن أبري قد عثا واعتدي * وصار يئس بهبة الزاني
فأله ثم الله في قومه * من قبل أن أمني بسلطان
يتركني أضحوكة بدم ما * أضرب في سر وإعلان

فأمر له بجارية قد هاربة قارحة فقال

أحصني الله بكفى فتى * مهذب من سر قحطان
من حير أهل السدى والندى * وعصمة الخفاف والحاني
يا خير خلق الله أنت الذي * أياست من فسق شيطاني

(اخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن محمد التوفلي عن ابيه قال كنت جالسا مع سليمان ابن جملد وعنده ابو عطاء السندي اذ قام راوية أبي عطاء ينشد سليمان مديحا لأبي عطاء وابو عطاء جالس لا يتكلم اذ قال الراوية في انشاده

فأفضلت يمينك عن يمين * ولا فضلت شمالك من شمال

هكذا بالرفع فنضب ابو عطاء وقال ويلك فما مدحته اذاً انما هزوته يريد ما مدحته اذاً انما هجوته ثم أنشده ابو عطاء

فأبذلت يمينك من يمين * ولا أبذلت شمالك عن شمال

فكنت اضحك ولم اجبر لاني رايت القوم جميعا بهم مثل ما بي وهم لا يضحكون خوفا منه (حدثنا) وكيع قال اخبرنا احمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن منصور قال حدثني صالح بن سليمان قال وفد ابو عطاء السندي على نصر بن سيار فأنشده

قالت تريكة يتي وهي مائة * ان المقام على الافلاس تمذيب

مابل هم دخيل بات محضرا * رأس الفؤاد ثوم العين توجب

اني دعاتي اليك الحير من بلدي * والحير عند ذوي الاحساب مطلوب

فأمر له بأربعين الف درهم (اخبرني) محمد بن خلف وكيع والحسن بن علي قالوا حدثنا عبادة ابن أبي سعد قال حدثني سليمان بن أبي شيخ عن صالح بن سليمان قال دخل إلى أبي عطاء السندي شيف فأثام بطعام فأكل وأثام بشراب وجلسا يشربان فظفر ابو عطاء الى الرجل يلاحظ جاريته فأنشأ يقول

كل حينئذ وما شربت مرديثا * ثم قم صاغراً وأنت ذميم

لا أحب التديب يومض بالطر * فاذنا ما خلا لمرسي التديب

صوت

تجول خلاخيل النساء ولا أري * لرملة خلخلا يحول ولا قلبا

أحب بني السوام غرا لجها * ومن أجلها أحييت أخوالها كلبا

فان تسلمي لسم وان تنصري * تحط رجال بين أعينهم صلبا

عروضه من الطويل الشعر لحاله بن يزيد بن معاوية يقول في زوجته رملة بنت الزبير والفناء ليحيى المكي ثاني تميل أول بالوسطي من رواية ابنه وأبي الميس وفيه لبيد اقه بن أبي غسان رمل وفيه لسعيد بن جابر خفيف رمل بالنصر عن حبش

— ذكر خالد ورملة وأخبارهما وأنسابهما —

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفني بذلك عمره واسقط نفسه وأم خالد بن يزيد أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (اخبرني)

الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال كان خالد بن يزيد بن معاوية يوصف بالعلم وقول الشعر وزعموا انه هو الذي وضع خبر السفباني وكبره وأراد أن يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج أمه أم هاشم وهذا وهم من مصعب قال السفباني قد رواه غير واحد وتنابت فيه رواية الخاصة والعامة وذكر خبر أمره أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وغيره من أهل البيت صلوات الله عليهم (حدثني) أبو عبد الله الصيرفي قال حدثنا محمد ابن علي بن خلف المطارق قال حدثنا الحسن بن صالح عن أبي الاسود قال حدثنا صالح بن أبي الاسود يعني أباه عن عبد الحيار بن العباس الحمداني عن عمار الذهبي قال قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كم تمدون به السفباني فيكم قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال ما اعلمكم يا أهل الكوفة (حدثني) أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن صالح قال حدثنا منصور بن الاسود قال أتيت جابرا الجعفي أنا والاسود اخي قتلنا له إنا قوم نضرب في هذه التجارات وقد بلغنا ان الرايات قد قطع بها الفرات فماذا نشرعلنا وماذا تأمرنا قال اذهبوا حيث شئتم من أرض الله تعالى حتى إذا خرج السفباني فأقبلوا عودكم على بدنكم (اخبرني) الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال لما ولدت أم هاشم خالد بن يزيد بن معاوية تركت كنيهاوا كنتت بخالد وقال فيها يزيد بن معاوية - وما نحن يوم استمرت أم خالد * بمرضي ذوى داء ولا بصحاح

ولها يقول وقد قدم من المدينة وقد تزوج أم مسكين بنت عمر بن طاصم بن عمر بن الخطاب غفلت اليه بالشام فأعجب بها وجفا ام خالد ودخل عليها وهي تبكي فقال

ما لك أم خالد تبكين * من قدر حل بكم فضحين

باعث على بيعك أم مسكين * ميمونة من نسوة ميامين

حلت محللك الذي نحلين * زارتك من يثرب في حوارين

* في منزل كنتت * تكونين *

(اخبرني) الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه ان رحلة بنت الزبير كانت أخت مصعب ابن الزبير لأمه كانت أمها ام الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن كعب بن عليم بن عتاب ابن ذهل من كلب وإنما كانت قبل خالد بن يزيد عند عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد المزي فولدت له عبد الله بن عثمان وهو زوج سكيئة بنت الحسين بن علي عليهما السلام قال الزبير فحدثني رجل عن عمر بن عبد العزيز (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قتل ابن الزبير حج خالد بن يزيد بن معاوية فخطب رمة بنت الزبير بن العوام فأرسل اليه الحجاج حاجبه عبيد الله بن موهب وقال له ما كنت أراك تخطب الى آل الزبير حتى تشاورني وكيف خطبت الى قوم ليسوا لك بكفاه وكذلك قال جديك معاوية وهم الذين قارعوا أبك على الخلافة ورموه بكل قبيحة وشهدوا عليه وعلى جديك بالضلالة فنظر اليه خالد طويلا ثم قال له لولا انك رسول والرسول لا يعاقب لقطعتك إربا إربا ثم طرحتك على باب صاحبك قل له ما كنت أري ان الامور باغت بك الى ان أشاورك في خطبة النساء وأما قولك لي

قارعوا أبلك وشهدوا عليه بكل قبيح قاتها قريش بقارع بعضها بعضا فلذا أقر الله عز وجل الحق قراره كان قاطمهم وتراحمهم على قدر أحلامهم وكفضلهم وأما قولك أنهم ليسوا بأكفاء فقالتك الله يا حجاج ما أقل عدلك بأئساب قريش أ يكون العوام كفوا لبعد المطلب بن هاشم بتزوجه صفية وتزوج رسول الله صلى عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولا تراهم أهلا لابي سفيان فرجع الحاجب اليه فاعلمه قال وقال عمر بن شبة في خبره قال خالد بن يزيد بن معاوية فيها

أليس يزيد السير في كل ليلة * وفي كل يوم من أحبنا قريبا
أحن الى بنت الزبير وقد علت * بنا اليبس خر قاس تهامة أو قبا
إذا نزلت أرضا محب أهلبا * إلينا وإن كانت منازلها حربا
وإن نزلت ماء وإن كان قليبها * مليحاً وجدنا ماءه بارد أعذب
تجول خلاخيل النساء ولا أري * لربة خلخلا لا يحول ولا قلبا
* أتلوا على اللوم فيها فاني * نخيرتها منهم زبيرة قلبا
أحب بني السموام طرا لحبها * ومن جها أحييت أخوالها كلبا

قال أبو زيد وزادوا في الايات

فان تسلمي سلم وإن تنصري * نخط رجال بين أعينهم صلبا

قال له عبد الملك نصرت يا خالد قال وما ذاك فأنشده هذا البيت فقال له خالد على من قاله ومن تخليه لئنه الله (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني موسى ابن سعيد بن سلم قال قدم الحجاج على عبد الملك فرى بخالد بن يزيد بن معاوية ومعه بعض أهل الشام فقال الشامي لخالد من هذا فقال خالد كالمستزى هذا عمرو بن العاصي فمدل اليه الحجاج فقال اني والله ما أنا بمعرو بن العاصي ولا ولدت عمرا ولا ولدتني ولكني ابن الفطاري من ثقيف والمقاتل من قريش ولقد ضربت بسيفي هذا أكثر من مائة ألف كلهم يشهد أنك وأباك وجدك من أهل الثار ثم لم أجعل ذلك عندك أجرا ولا شكر أو انصرف عنه وهو يقول عمرو بن العاصي عمرو بن العاصي (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني قال حدثنا عبد الله بن مسلم القرشي عن مطر مولى يزيد بن عبد الملك أن محمد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قدم الشام غازياً فأتى عمته أمية بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية فدخل خالد فراء فقال ما يقدم علينا أحد من أهل الحجاز إلا اختار المقام عندنا على المدينة فظن محمد أنه يعرض به فقال له وما بينهم من ذلك وقد قدم قوم من أهل المدينة على التواضع فكمحوا أمك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وعمل الكيمياء الذي لا تقدر عليه انتهى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخراز عن المدائني عن أبي أبوب القريش عن يزيد بن حصين بن نمير أن مروان ابن الحكم تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية فأنظر خالد يوماً وأراد أن يضع منه في شيء فحري بينهما فقال له يا ابن الرطبة فقال له خالد أنك لامي محتر وأنت بهذا أعلم ثم أتى أمه فآخبرها وقال أنت صنعت بي هذا فقالت له دعه فانه لا يقولها لك بعد اليوم فدخل مروان عليها فقال لها هل

أخبرك خالد بنسبي قالت يأمر المؤمنين خالد أشد تمطياً لك من أن يذكري خبراً يجري بينك وبينه فلما أمسى وضعت مرققة على وجهه وقدمت عليها هي وجواربها حتى مات وأراد عبد الملك قتلها وبلغها ذلك فقالت أمانه أشد عليك أن يعلم الناس أن أباك قتلته امرأة فكف عنها (أخبرني) محمد قال حدثني الحرّاز عن المدائني قال وأخبرني الطوسي عن الزبير عن المدائني عن جويرية قال نشزت سكينه بنت الحسين بن علي عليها السلام على زوجها عبد الله بن عثمان وامه رمله بنت الزبير فدخلت رمله على عبد الملك بن مروان وهو عند خالد بن يزيد بن معاوية فقالت يا أمير المؤمنين لولا أن يبتز أمرنا ما كانت لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا سكينه بنت الحسين عليه السلام قد نشزت على ابني قال يارمله أنها سكينه قالت وإن كانت سكينه فو الله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم وانكحنا خيرهم تعني بم ولدا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نكحوا صفية بنت عبد المطلب ومن أنكحوا النبي صلى الله عليه وسلم قال يارمله غربي منك عروة بن الزبير فقالت ما غرك ولكن نصح لك لأنك قتلت أخي مصعباً فلم يأمني عليك (أخبرني) الطوسي قال حدثني عمي مصعب قال تزوج خالد بن يزيد بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال فيها

جاءت بهادهم البغال وشبهها * مقننة في جوف حديج مخدر

* مقابلة بين النبي محمد * وبين علي والحواري وجعفر

منافية جادت بمخالص ودها * لبد منا في أغر مشهر *

قال مصعب ومن الناس من ينكر تزويجه أياها ومما يثبت قول شديد بن شداد بن عامر بن لقيط بن جابر بن وهيب بن ضباب بن حجر بن عبد بقيق بن عامر بن أوى لعبد الملك بن مروان هذا يخبره بخالد في تزويجه بنت الزبير وبنت عبد الله بن جعفر قال

لا يستوي الجبلان جبل تابست * قواه وحبل قد أمر شديد

عليك أمير المؤمنين بخالد * ففي خالد عما تريد صدود

إذا ما نظرنا في مناصح خالد * عرفنا الذي بهوي وحيث يريد

(أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال دخل عبد الله بن يزيد بن معاوية على أخيه خالد فقال لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك فقال له خالد بأش ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين قال إنه لثقي خيل قفرها وتلاعب بها فقال له خالد أناأ كفيك إن شاء الله فدخل خالد على عبد الملك وعنده الوليد فقال له يا أمير المؤمنين أن ولي عهد المسلمين الوليد ابن أمير المؤمنين لثقي خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد قفرها وتلاعب بها فشق ذلك على عبد الله فكس عبد الملك رأسه وقرع الأرض بقضيب في يده ثم رفع رأسه إليه فقال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً فقال له عبد الملك أتتكلفني فيه وقد دخل على لاقيم لسانه لحنا فقال له خالد يا أمير المؤمنين أفضلي الوليد قول في اللحن فقال عبد الملك إن يكن الوليد

لحنا فأخوه سليمان (١) قال خالد وان يكن عبداً له لحناً فأخوه خالد (٢) قال الوليد لحاله أتكلمني ولست في غير ولا تغير (٣) قال ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول هذا أنا والله ابن العير والتغير سيد العير جدي أبو سفيان وسيد التغير جدي عتبة بن ربيعة ولكن لو قلت حيللات يعني حيلة النعب وغنيات والطائف لقلنا صدقت ورحم الله عثمان (هذا آخر الحديث) قال مؤلف هذا الكتاب يسيره بأمر مروان وانها من الطائف وبغيره بالحكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده الى الطائف وترحم على عثمان لردده اليه (حدثني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن إسحق بن أيوب أن معاوية بن مروان كان ضيفاً فقال له خالد بن يزيد يا أبا المغيرة ما الذي هو بك على أخيك فلا يوليكم ولاية قال لو أردت لفعل قال كلا قال بلى والله قال فسله أن يوليكم بيت لها قال نعم ففدا على عبد الملك فقال له معاوية يا أمير المؤمنين ألتستأخرك قال بلى والله إنك لا أخى وشقيقى قال فولنى بيت لها قال متى عهدك بخالد قال عشية أمس قال إياك أن تكلمه ودخل خالد فقال له كيف أصبحت يا أبا المغيرة قال قد نهانا هذا عن كلامك فقلب على عبد الملك الضحك فقام وفرق الناس (قال) وافات لمعاوية هذا باز فصاح اغلقوا ابواب المدينة لا يخرج قال وقال له رجل أنت الشريف ابن أمير المؤمنين وأخو أمير المؤمنين وابن عم أمير المؤمنين عثمان وأمك عائشة بنت معاوية قال فأما إذا مررد في بني الهخاء تردادا (أخبرني) الطوسي عن الزبير عن عمه قال كان خالد بن يزيد يتعصب لكلب على قيس في الحرب التي كانت بينهم لأن كلباً أخوال أبيه يزيد وأخوال زوجته فقال شاعر قيس

يا خالد بن أبي سفيان قد قدحت * منا القلوب وضاق السهل والحليل
أأنت تأمر كلباً أن قاتلنا * جهلاً وتعنهم منا إذا قتلوا
ها إن ذالاً يقر الطير ساكنة * ولا تبرك من نكرائه الأبل

صوت

خمس دسسن الى في لطف * حور العيون نواعم زهر
فطرقهن مع الحري وقد * نام الرقيب وحلق النسر

عروضه من الكامل الشعر للأحوص والفناء لمبد رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن قال حدثني اسمعيل بن محمد الخزومي قال اجتمع لسوة عند امرأة من أهل المدينة فقلن ارسلنى الى الاحوص فانا نحب ان نتحدث معه ونسمع من شعره فقالت لهن اذا لا يزيدكن على ان يخرج اذا

(١) ولفظ الميداني فان اخاه سليمان لا (٢) ولفظ الميداني فان اخاه خالد لا (٣) ولفظ الميداني فقال له اسكت يا خالد فواهاه ما تمد في العير ولا في التغير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم اقبل عليه فقال ويحك من في العير والتغير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب التغير وقال في تفسير غنيات الآية انها مكان بالطائف

عرفك في شهر كن وينظم الشعر فيكن فلم يزل بها حتى أرسلت اليه رسولا يذكر له امره من ولا يسمين ويقول له ان يأتيهن غمر الراس قتل ومحدث مهن وانشدن قلما اراد الخروج وضع يده في توربين ايديهن فيه خلوق فطلي راسه وخرج ووضع يده على الباب ثم تقعد للموضع الذي كان فيه فندا اليه وطاف حتى وجد اثر يده في الباب فقال

خس دسن الي في لطف * حور الميون نواعم زهر
فطرقهن مع الجري وقد * نام الرقيب وحلق النمر
مستبطاً لحي اذ قرعوا * عضباً يلوح بمته اثر
فكفن ليلهن ناعمة * ثم استقن وقد بدا الفجر
بأشم ممسول فكأته * غص الشباب رداؤه غمر
رزق بعيد الصيت مشهر * حيث له جيب الرحي عمرو
قامت تخاصره لكتها * تنثني تاود غادة بكر
فتازعا من دون نسوتها * كما يسر حكاؤه سحر
كل يري ان الشباب له * في كل غاية صبوة عنذر
سيفاة امر الشباب بها * رقرقة لم يلبها الدهر
حتى اذا ابدي هواها * وبدا هواها ماله ستر
سمرت وما سمرت لمرفة * وجهاً اخر كأنه البدر

قال محمد بن اسمعيل فخرجت وأنا شاب ومعي شاب زريد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث الاحوص وشمره وقدامنا عجوز عليها بقايا من الجمال فلما باننا المسجد وقفت علينا والتفت الينا وقالت يا فتيان انا والله لاحدي الحسن كذب ورب هذا القبر والمثرب ما خلت معه واحدة منا ولا راجعته دون نسوتها كلاما قال الزبير وحدثني غير ابراهيم بن عبد الرحمن ان نسوة من أهل المدينة نذرن شيئاً الى مسجد قبا وصلاة فيه فخرجن ليلا فطال عليهن الليل فتمن بخامهن الاحوص متكئاً على مرجون ابن طاب فتحدث مهن حتى أصبح ثم انصرف وانصرفن فقال قصيدته

خس دسن الي في لطف * حور الميون نواعم زهر

(وحدثني) عمي عن أبيه قال قال حبيب بن ثابت صدرت الى المقيق فغلا لي الطريق فألشدت أبيات الاحوص هذه وعجوز سوداء قاعدة ناجية تسمع ما تقول ولا أشرب بها قالت كذب والله يا سيدي ان سيفه ليلشد لمرجون ابن طاب ينحصر بهواني لرسولهن اليه (قال ابن الزبير) وحدثني عمي عن أبيه عن الزبير بن حبيب قال كنت أنشد قول الاحوص * خس دسن الي في لطف * قال فاذا نسوة فيهن عجوز سوداء فأقبلن على العجوز فقلن لما لمن هذا الشعر قالت للأحوص فقلت للأحوص لمرري فقالت لمن أنا والله الجري خرج نسوة يصلين في مسجد قبا ثم تحدثن في فرجة المسجد وفي ليلة مقمرة فقلن لو كان عندنا الاحوص فخرجت حتى آتيتن به وهو متخضر بمرجون ابن طاب فتحدث مهن حتى دنا الصبح فقالن له لا تذكر خبرنا ولا تذكر الاخيراً قال قد فعلت وأنشدن تلك

الساعة من الليلة تلك الأبيات ثم استدرت بأفواه الناس قفني * خمس دسسن الى في لطف *
الآيات كلها والله ما قامت معه امرأة ولا كان بينه وبين واحدة منهن سر

صوت

يا بابه الجودي تلمني كتيب * مستهام عندها ما يئيب

ولقد قالوا فقلت دعوها * ان من تهون عنه حيب

اتما أبل عظامي وجسمي * حبا والحب شيء عجب

عروضه من الرمل الشعر لمبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والغناء لمبعد قبيل أول
بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لمالك خفيف قبيل أول بالتحصر في مجرى البصر عن
اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجرى الوسطي لمفسه اسحق الى أحد وذكر أخذ بن يحيى المكي أنه
لأبيه يحيى والله أعلم

ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت الجودي

عبد الرحمن بن أبي بكر واسم أبي بكر رضي الله عنه عبدالله وكان اسمه في الجاهلية عتيقاً فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وكان
اسم عبد الرحمن عبد الغزي فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه وأم عاتكة أم رومان
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم بن مالك بن
كنانة بن خزيمة هذا قول ابن الزبير وعنه وحكى إبراهيم بن موسى أنها بنت عويمر بن عتاب بن
دهمان بن الحرث بن غنم وروي عن محمد بن عبد الرحمن المرواني أنها بنت عامر بن عويمر بن أذينة
ابن سبيع بن الحرث بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة ولعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه محبة
بأنبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر مع أبيه صفراً عن ذلك فتي بكأنه ثم خرج قبل الفتح مع قتيبة
من قريش وقيل بل كان إسلامه في يوم الفتح وإسلام معاوية بن أبي سفيان في وقت واحد غير مدفوع
انتهى (أخبرني) الطوسي وحرمني بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني إبراهيم بن حمزة عن
سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان أن عبد الرحمن بن أبي بكر خرج في قتيبة من قريش مهاجراً
الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح قال وأحسبه قال أن معاوية كان معهم قال الزبير وحدثني
عمي مصعب قال وقف محكم الإمامة على ثلثة فخطبها فليخبر عليه أحد فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر
فقتله وكان أحد الرماة فدخل المسلمون من تلك الثلثة وهو الخطيب لمروان يوم دعا الى بيعة
يزيد والقاتل انما تريدون أن تجعلوها كسروية أو هرقلية كما هلك كسري أو هرقل ملك كسري
أو هرقل فقال مروان أيها الناس هذا الذي قال لوالديه أف لكما أتمداني أن أخرج وقد خلت
القرون من قبل فصاحت بعاتكة أم عبد الرحمن تقول هذا كذبت والله ما هو به ولو شئت أن أسمى
من أنزل فيه لسميته ولكن أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أباك وانت في صلبه

فأنت فضض من لمة الله حدثنا بذلك أحمد بن الجحد قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي
قال حدثنا وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء وفي غير رواية أن عائشة قالت له يا مروان أفينا
تأول القرآن والينا تسوق للامن والله لأقومن يوم الجمعة بك مقاما تود اني لم أقه فأرسل اليها
بعد ذلك وترضاها واستغفاها وحلف ان لا يصلي بالناس او تؤمنه فعملت (أخبرني) أحمد بن
عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز
ابن عمران عن عبد الله بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأخبرني الطوسي
قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الفضل عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام
ابن عروة عن أبيه قال استهم عبد الرحمن بن أبي بكر بليل بنت الجودي بن عدي بن عمرو
ابن أبي عمرو السائي فقال فيها

تذكرت ليلي والسماوة دونها * وما لابنة الجودي ليلي وما ليا
واني تماطي قلبه حارثة * تحمل بصري او تحمل الحوانيا
وكيف يلقاها لي ولها * اذا الناس حجوا قبالان تلاقيا

قال أبو زيد وقال فيها

يا ابنة الجودي قلبي كئيب * مستهام عندها ما ينيب

جاءت اخوالها حي عكل * فاملك من فؤادي نصيب

وقد ذكرنا باقي الابيات فيما تقدم قال الزبير في خبره وكان قدم في بحارة فراها هناك على طنفسة
حوها ولائد فاعجبته وقال أبو زيد في خبره فقال له عمر مالك ولما يابعد الرحمن فقال والله مارأيتها
قط إلا لية في بيت المقدس في جوار ولما يتهادين فاذا عثرت إحداهن قالت يا ابنة الجودي فاذا
حلفت إحداهن حلفت يا ابنة الجودي فكتب عمر إلى صاحب الثغر الذي هي به اذا فتح الله عليكم
دمشق فقد غنمت عبد الرحمن بن أبي بكر ليلي بنت الجودي فلما فتح الله عليهم غنموه إياها قالت
عائشة فكنت أكله فيها يصنع بها فيقول يا أخية دعيني فوالله لكأني أرشف من ثيابها حب الرمان
ثم ملها وهانت عليه فكنت أكله فيما يسميها اليها كما كنت أكله في الاحسان اليها فكان إحسانه
ان ردعا الى أهلها قال الشيخ في خبره فقالت له عائشة يا عبد الرحمن لقد أحبت ليلي فأفرطت
وأبغضت ليلي فأفرطت فأما أن تغفها وإما أن تجهزها الى أهلها فجهزها الى أهلها قال الزبير
وحدثني عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب نزل عبد الرحمن
ابن أبي بكر بنت الجودي حين فتح دمشق وكانت بنت ملك دمشق (أخبرني) أحمد بن عبد
العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا محمد بن شيرويه
عن سليمان بن صالح قال قرأت على عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير
عن عائشة بنت مصعب عن عروة بن الزبير قال كانت ليلي بنت ملك من ملوك الشام تشب بها
عبد الرحمن بن أبي بكر وكان قد رآها فيما تقدم بالشام فلما فتح الله من وجل على المسلمين وقتلوا
إياها أصابوها فقال المسلمون لا بي بكر يا خليفة رسول الله اعط هذه الجارية عبد الرحمن فقد

سلبناها له قال ابو بكر اكلكم على هذا قالوا نعم فاعطاه ايها وكان لها بساط في بلدها لا تذهب الى الكنيف ولا الى الحاجة الا بسطها ورعي بين يديها برمانتين من ذهب تتلوي بهما في طريقها فكان عبد الرحمن اذا خرج من عندها ثم رجع اليها رأي في عينها اثر البكاء فيقول ما يبكيك اختاري خصالا ايها شئت فقلت بك إما ان اعتقك وانكحك فتقول لا اشتهيه وان شئت رددتك على قولي قالت ولا اريد وان احيت رددتك على المسلمين قالت لا اريد قال فاخبرني ما يبكيك قالت ابكى الملك من يوم البؤس (اخبرني) احمد قال حدثني ابو زيد قال حدثني هرون بن ابراهيم ابن معروف قال حدثني ضمرة بن ربيعة عن العلاء بن هرون عن عبد الله بن عون عن يحيى ابن يحيى النسائي ان عبد الرحمن قدم على يمل بن منية وهو على اليمن فوجدها في السبي فسأله ان يدفعها اليه (اخبرني) احمد قال حدثنا عمر قال كتب الي محمد بن زياد بن عبيد الله يذكر ان عبد الرحمن قال فيها

قالا تصبى بسد اقتراب * بسلع او ثياب الوداع *

فلم القظك من شيع ولكن * لاقضي حاجة النفس الشماع

كأن جوانح الاضلاع منى * ببسود التوم مبطنة البراع

(اخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبد الله بن لاحق عن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه بالجيش جيل من مكة على أميال تحمل فدفن بمكة فقدمت عائشة فوفقت على قبره ثم قالت وكنا كندمانى جديمة حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدما * فلما قرعنا كأنى ومالكا * لطلول اجتباع لم تبت لية معاً

أما والله لو حضرتك لدقتك حيث مت ولو شهدتك لزرتك لنهي

صوت

* أماوي إن للمل ناد ورائع * وبقى من الملل الاحاديث والذكر

وقد علم الاقوام لو أن حاتم * أراد تراء المال أمسى له وفر

أماوي أن يصبح صدأى بفترة * من الارض لآماء لدى ولاخر

نري ان ما أفقت لم يك ضارني * وأن يدي مما بخلت به صفر

عروضه من الطويل الثراء الكثرة في المال وفي عدد القوم أيضاً والوفر التني ووفور المال والصدي ههنا كان أهل الجاهلية يذكرون أن طائراً يخرج من جسم الانسان أو رأسه فإذا قتل أقبل يصوت على قبره حتى يدرك بئاره والصفر الحثلي والصدي المعطش والصدي ما يحجب اذا صوت في المكان الحثلي وصدأ الحديد مهموز الشعر لحاتم الطائي والثناء لاسحق رمل بالسبابة في مجرى البصر وذكر المشامي أن فيه قليلاً أولاً وللملك خفيفاً وذكر حبش أن فيه لابن سريج ثقيلاً بالوسطي وذكر عمرو بن بابة أن فيه لابن جامع خفيف رمل بالوسطي

﴿ أخبار حاتم ونسبه ﴾

ذكر ابن الاعرابي عن ابن المفضل والازرم عن أبي عمرو الشيباني وابن الكلبي عن أبيه والسكري عن يعقوب بن السكيت انه حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم واسمه هزيمة بن ربيعة بن جربول بن ثعل بن عمرو بن النوث بن طي بن يعقوب بن السكيت إنما سمي هزيمة لانه شجع أو شج وإنما سمي طيًّا واسمه جلهمة لانه أول من طوي المتاهل وهو ابن أدد بن زيد بن يشجب بن يرب بن قحطان ويكنى حاتم أبا سفانة وأبا عدي كني بذلك بابتسافانة وهي أكبر ولده وبناته عدي بن حاتم وقد ادركت سفانة وعدي الاسلام فأسلما واتى بسفانة التي صلى الله عليه وسلم في أسري طيًّا فمن عليها انهي (أخبرني) بذلك احمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني سليمان بن الربيع بن هشام الكوفي ووجدته في بعض نسخ الكوفيين عن سليمان بن الربيع انه من هذا فنتسخته وجمعهما قال حدثنا عبد الحميد بن صالح الموصلي البرجي قال حدثنا زكريا بن عبد الله بن الصهباني عن أبيه عن كميل بن زياد النخعي عن علي عليه السلام قال يابجان الله ما زهد كثيرا من الناس في الخير عجبت لرجل يحبه أخوه في حاجة فلا يري نفسه للخير أهلا فلو كنا لارجو حنة ولا نخاف ناراً ولا ننظر نواباً ولا نخشى عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الاخلاق قلنا تذل على سبيل التجارة فقام رجل فقال فذاك أبي وأمي يا أمير المؤمنين أسمعتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما أتينا بسبيلاً طيًّا كانت في النساء جارية حماء حوراء العينين لساء لياه عطاء مشاء الاتب متدلة القائمة ودماء الكسكين خد لجة الساقين لفاء الفخذين خيمة الحصر ضامرة الكشحيين مصقولة التين فلما رأيتها أعجبت بها فقلت لا طلبنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحبلها من في قلما تكلمت أنسيت جهالها لم اسمت من فصاحتها فقالت يا محمد هلك الوالد غاب الوافد فان رأيت أن نخلي عنى فلا نشت في أحياء العرب فاني بنت سيد قومي كان أبي يفك العاني ويحكي التمار ويقري الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب ويعلم الطعام ويغشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت حاتم طيًّا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك اسلامياً لترحمنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يجب مكارم الاخلاق والله يجب مكارم الاخلاق (وأم حاتم) عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئاً ولا يسألها أحد شيئاً فتمنمه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الجرموزي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كانت عتبة بنت عفيف وهي أم حاتم ذات يسار وكانت من أسخى الناس وأقراهم للضيف وكانت لا تمسك شيئاً تملكه فلما رأيت إخوتها اتلافها حجروا عليها ومنوها ما لها فكشتم دهرها لا يدفع اليها شيء منه حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من إبلها فجاءتها مراقة من هوازن كانت تأتيا في كل سنة تسألها فقالت لها دونك هذه الصرمة تخفيها فو الله لقد عصفتني من الجوع ما لا أمنع منه سائلاً أبداً ثم أنشأت تقول

لمعري لقدما عضي الجوع عضة * قالت أن لا أضع الدهر جائعاً
 تقولوا لهذا اللأثمى اليوم اغنى * فان أنت لم تفعل فضع الاصابا
 فإذا عساكم أن تقولوا لا تحكم * سوي عدلكم أو عدل من كان مانعا
 وماذا ترون اليوم الا طيعة * فكيف يتركى يا ابن أم الطبيب

قال ابن الكلبي وحدثني أبو مسكين قال كانت سفانة (١) بنت حاتم من أجود نساء العرب وكان أبوها يسطها
 الصرمة بعد الصرمة من ابله فنبها وتسطها الناس فقال لها حاتم يانية ان القرينين اذا اجتمعا في المال
 اتلفاه فلما ان أعطي وتمسكي أوامرك وتعلي فانه لا يبقى على هذا شيء قال ابن الاعرابي كان حاتم
 من شعراء العرب وكان جوادا يشبه شعره جوده ويصدق قوله فله وكان حتما نزل عرف منزله
 وكان مظفرا اذا قاتل غلب وإذا غم انهب وإذا شغل وهب وإذا ضرب بالقداح فاز وإذا سابق
 سبق وإذا أسرا طاق وكان يقيم بالله أن لا يقتل واحد أمه وكان اذا أهل الشهر الاصم الذي كانت
 مضر تظمه في الجاهلية يجر في كل يوم عشرا من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه فكان بمن
 يأتيه من الشعراء الحطيئة وبشر بن أبي خازم فذكروا أن أم حاتم أتيت وهي حبل في المنام فقيل
 لها أغلام سمح يقال له حاتم أحب اليك أم عشرة غلمة كالناس ليوث ساعة الباس ليسوا بأوغال
 ولا انكاس فقلت حاتم فولدت حاتما فلما ترصرع جبل يخرج طعامه فان وجد من يأكله معه
 أكل وان لم يجد طرحه فلما رأي أبوه أنه يهلك طعامه قال له الحق بالابل نخرج اليها ووهب له
 جارية وفرسا وفلوها فلما أتى الابل طفق يبغى الناس فلا يجدهم ويأتي الطريق فلا يجد عليه
 أحدا فبينا هو كذلك إذ بصر بركب على الطريق فأتاهم فقالوا يانق هل من قرى فقال تسألوني
 عن القرى وقد ترون الابل وكان الذين بصر بهم عبيد بن الابرس وبشر بن أبي خازم والثابطة
 التيباني وكانوا يريدون الثعمان فحرم لهم ثلاثة من الابل فقال عبيد انما أردنا بالقرى الابل
 وكانت تكفيننا بكرة اذا كنت لا بد متكلفا لما شئنا فقال حاتم قد عرفت ولكني رأيت وجوها
 مختلفة وألوانا متفرقة فظننت ان البلدان غير واحدة فأردت ان يذكرك كل واحد منكم
 ما رأي اذا أتى قومه فقالوا فيه اشعارا امتدحوه بها وذكروا فضله فقال حاتم أردت ان احسن
 اليكم فكان لكم الفضل على وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب الى عن آخرها او تقدموا اليها
 فتقسموها ففعلوا فأصاب الرجل تسعة وتسعين ميرا ووضوا على سفرهم الى الثمان وان اباحتم
 سمع بما فعل فأتاه فقال له ابن الابل فقال يا بنت طوتك بها طوق الحماة مجد الدهر وكرم لا يزال
 الرجل يحمل بيت شعر اثني به علينا عوضا من اهلك فلما سمع أبوه ذلك قال ابائي فعلت ذلك قال
 نعم قال والله لا اسألك ابدأ نخرج أبوه باله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال
 يذكركم حول ابيه عنه

واني لفم الفقر مشترك الفتي * وتارك شكل لا يوافقه شكلي

وشكلي شكل لا يقوم لمثله * من الناس الا كل ذي نية مثلي
 واجمل مالى دون عرضى حنة * لنفسي واستغني بما كان من فضلي
 وما ضرني ان سار سعد باهله * وا فردني في الدار ليس معي اهلي
 سيكني اذاه الجود سعد بن حشرج * واحمل عنكم كل ما ضاع من قلبي
 ولي مع بذل المال في الجدصوله * اذا الحرب ابدت من نواحيها العمل

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لا انها قصة ابيه وهكذا ذكر يعقوب بن
 السكيت ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن الحشرج فلما قطع يده
 بالعطاء واتهب ماله ضيق عليه جده ورحل عنه باهله وخلفه في داره فقال يعقوب خاصة فيينا حاتم يوما
 بعد ان اتعب ماله وهو نائم اذ انتبه واذا حوله مأثما بغير او نحوها تجول ومحطم بعضها بعضاً فساقها
 الى قومه فقالوا يا حاتم ابقى على نفسك فقد رزقت مالا ولا تمودن الى ما كنت عليه من الاسراف
 قال قلنا نهي بينكم فانتهيت فأنشأ حاتم يقول

تداركني مجدي يسفح متالع * فلا يباين ذو نومة أن يفنا

قال ولم يزل حاتم على حاله في اطعام الطعام واتهاب ماله حتى مضى لسيبه قال ابن الاعرابي ويعقوب
 ابن السكيت وسائر من ذكرنا من الرواة خرج الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ومعه
 عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليه الناس كل سنة وكان التعمان بن المنذر قد جعل لبني
 لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جديان بن ذهل بن رومان بن حبيب بن
 خارجة بن سعد بن قطنة بن طيبي ربيع الطريق طعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام
 كانت عند التعمان وكانوا أصهاره فر الحكم بن أبي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض
 طيبي حتى يصير الي الحيرة فأجابه ثم أمر حاتم بميزور قمحرت وطبخت اعضاء فاكلوا ومع حاتم
 ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيهم الحكم من طيبيه
 ذلك فر حاتم بسعد بن حارثة بن لام وليس مع حاتم من بني أبيه غير ملحان وحاتم على راحلته
 وفرسه قتاد فأتاه بنو لام فوضع حاتم سفرته وقال اطمعوا حيا كم الله فقالوا من هؤلاء معك يا حاتم
 قال هؤلاء جيرانني قال له سعد فانت نجير علينا في بلادنا قال له انا ابن عمكم وأحق من لم تخفروا
 ذمتهم فقالوا لست هناك وأرادوا أن يفضحوه كما فضح طامر بن جوين قبله فوثبوا اليه فقاتل سعد
 ابن حارثة بن لام حاتما قاهوى له حاتم بالسيف فأطار اربعة أنفه ووقع الشعر حتى تحاجزوا فقال
 حاتم في ذلك

وددت وبنت الله لو أن أذه * هواء فامت الحماط عن المظلم

ولكننا لاقاه سيف ابن عمه * قآب ورم السيف منه على الحطلم

فقالوا لحاتم يئنا وبئك سوق الحيرة فهاجذك ونضع الرهن فقلوا ووضوا تسعة أفراس وها على
 يدي رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب
 وهو جد سكتة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا

حتى اتوها الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائي غاف أن يبينهم الثعمان بن المنذر وقويهم
بماله وسلطانه للصهر الذي بينهم وبينه فجمع اياس رحله من بني حية وقال يا بني حية ان هؤلاء
القوم قد أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم في مجادة أي مجادته فقال رجل من بني حية عندي مائة
ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء آدماء وقام آخر فقال عندي عشرة حصن على كل حصان منها فارس
مدحج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الخير قد علمت أن ابي قد مات وترك كلا كثيرا
فلي كل خرا ولحم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل جميع ما اعطيتكم
كلكم قال وحاتم لا يعلم بشي مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار بن عم له بالحيرة كان كثير
للال فقال يا ابن عم أعني على مخالفتي قال والمخالفة للمخالفة ثم أنشد

يا مال احدى خطوب الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنها بزحزاح

يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غدر نخضانه ونخضاح

فقال له مالك ما كنت لاحرب قضى ولا عيالي وأعطيتك مالي فانصرف عنه وقال مالك في ذلك قوله

انا بنو عمكم لا ان نبا عليكم * ولا نجاوركم إلا على ناح

وقد بولتكم اذ نلت الزاء فلم * ألقاك بالمال الا غير مراح

قال أبو عمرو الشيباني في خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ
مصارما له لا يكلمه فقالت له امرأته أي وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طلع فقال مالنا ولحاتم أتيت
النظر فقالت هاهو قال ويحك هو لا يكلمني فما جاء به الى قمر حتى سلم عليه فرد سلامه وحياء ثم
قال له ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حبسك وحسبي قال في الرحب والسعة هذا مالي قال وعدته
يومئذ لسمانة بغير فخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت امرأته يا حاتم أنت
تخرجنا من مالنا وتفضح صاحبنا فتني زوجها فقال اذهبي عنك فوالله ما كان الذي غمك ليردني عما
قبل وقال حاتم

ألا ابلفا وهم بن عمرو رسالة * قالت أنت المرء بالخير أجدر

رايتك أدني الناس مناقرة * وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

اذا ما أتا يوم يفرق يتسا * بموت فكن يا وهم ذو بتاخر

ذو في لغة طي (١) الذي قالوا ثم قال اياس بن قبيصة احملوني الى الملك وكان به قمر من حمل حتى
أدخل عليه فقال انتم صباحا آبيت اللعن فقال الثعمان وحيالك الهك فقال اياس أمتداحتناك بالمال
والخيل وجعلت بني ثعل في قمر الكنانة أظن احتانك ان يصنوا بجانم كما صنوا بامر بن جوين
ولم يشعروا أن بني حية بالبلد فان شئت والله ناجزناك حتى يسفع الوادي دماً فليحضروا مجادهم
غدا بمجمع العرب فصرف الثعمان الغضب في وجهه وكلامه فقال له الثعمان يا أحملنا لا تنضب فاني

(١) قوله ذو في لغة طي الذي يعني أن ذو في لغة طي تأتي بمعنى الذي وفروعه بلفظ واحد

والمشهور بتاؤها وقد تمرب بالحروف وقد تؤن وتني وتجمع انظر التوضيح وشرحه

سأ كفئك وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتم فأرضوه فوالله ما أنا بالذي أعطيتكم مالى تبذروه وما أطيق بني حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له اعرض عن هذا الجاد ندع أرش اتق بن عمنا قال لا والله لا أفضل حتى تركوا أفراسكم ويطلب مجادكم فتركوا أرش اتق صاحبهم وأفراسهم وقالوا قبحها الله وأبدها قائما هي مقاروف فمعد إليها حاتم ففقرها وأطعمها الناس وسقامهم الحمر وقال حاتم في ذلك

* أبلغ بني لام فإن خيولهم * عقرى وإن مجادهم لم يمجده
ها أنا مطرت مياؤكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الأصيل
ليكون جبرائى أكلى يشكم * بخلا لكندى وسبي مزبد
وإن التجود اذا غدا متلاطماً * وابن المنور ذي السجان الأبرد
* وثابت عيني جذ منابت * وللمنط أوس عوى لثقلد *
أبلغ بني سعد بأنى لم أكن * ابداً لأفعلها طوال المسند
لأجيبهم فلا وارك محبتي * نهياً ولم تمدر رقاعة يدي *

خرج حاتم في قمر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى بن عبد الله بن يشجب بن عبدود في فضاء من الأرض فقال لهم أوس بن حارثة بن لام لا تسجلوا بقتله فإن أصيبتهم وقد أصدق الناس بكم استجرتهم وإن لم تروا أحداً قتلتموه فأصحبوا وقد أصدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن أوس إذا أشياعه غضبوا * فاحرزوه بلا غرم ولا عار
إن بني عبدود كلما وقت * أحدي الهنات أتوها غير أغمار

(اخبرني) أحد بن محمد البزار الأطروش عن علي بن حرب عن هشام بن محمد عن أبي مسكين جعفر بن الحرز بن الوليد عن أبيه قال قال الوليد جده وهو مولى لابي هريرة سمعت محرز ابن أبي هريرة يحدث قال كان رجل يقال له أبو الحيري مر في قمر من قومه بقبر حاتم وحوله انصاب متقابلات من حجارة كأنهن لسان نوايح قال فزلوا به فبات أبو الحيري ليلته كلها ينادى أبا جعفر اقر اضياك قال فيقال له مهلا مانككم من رمة بالية فقال ان طيباً يزعمون انه لم ينزل به أحد الا قراء قال فلما كان من آخر الليل نام أبو الحيري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح واراحلته فقال له أصحابه وبلك مالك قال خرج والله حاتم بالسيف وأنا أنظر إليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت قال بل فظفروا الى راحلته فاذا هي منخلة لا تبث فقالوا قد والله فراك فظفروا يأكلون من لحمها ثم أردفوه فاطلقوا فصاروا ماشاء الله ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدى بن حاتم راكباً قارناً بجلا أسود فلمحقهم فقال أيكم أبو الحيري فقالوا هو هذا فقال جاني أبي في التوم فذكر لي شئتكم إلهواه فرى راحلتك لأصحابك وقد قال في ذلك أبياتا ورددها حتى حفظها وهي

أبا خيري وأنت امرؤ * ظلوم الشيرة شتما

فأذا أردت الى رمة * ببادية صخب هامها

تبني أذاها واصارها * وحوالك غوث وانمامها

* وأنا لتعلم أضيافنا * من الكوم بالسيف لستامها

وقد أمرني أن أحلك على جبل فدونكة فأخذه وربكه وذهبوا أغارت طي على إبل للنعمان بن الحرث بن أبي شمر الحنفي وقال هو الحرث بن عمرو رجس من بني جفنة وقتلوا إنسا له وكان الحرث إذا غضب حلف ليقتلن وليسين الذراري خلف ليقتلن من بني النوث أهل بيت على دم واحد يخرج يريده طيشاً فأصاب من بني عدى بن أخزم سبعين رجلاً وأسلمهم وهم بن عمرو من رهم حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان فأصابهم مقدمات خيله فلما قدم حاتم الجليلين جملت المرأة تأتيه بالصبي من ولديها فتقول يا حاتم أسر أبو هذا فلم يلبث إلا ليلة حتى سار الى النعمان ومعه ملحان بن حارة وكان لا يسافر إلا وهو معه فقال حاتم

الا أنني قد هاجني الليلة الذكر * وما ذاك من حب النسا مولا الاشر

* ولكنه بما أصاب عشيرتي * وقومي بأقران حواليم الصبر

الاقران الحبال والصبر الخطائر واحدا صبرة

ليالي نمتي بين جور ومسطح * لشاوي لنا من كل ساعة جزر

فيا ليت خير الناس حياً وميتاً * يقول لنا خبراً ويمضي الذي أثمر

* فان كان شراً فالنزاهة لنا * على وقعات الدهر من قبلها صبر

سقى الله رب الناس سحاً وديمة * جنوب السرا من مانت إلى ذعر

بلاد امرئ لا يعرف القم بته * له المشرب الصافي ولا يعلم الكدر

تذكرت من وهم بن عمرو جلالة * وجرأة مغزاه اذا صارخ بكر

فابشر وقر العيين منك فاني * أحبي كرمياً لا ضعيفاً ولا حصر

فدخل حاتم على النعمان فأنشده فأعجب به واستوهبهم منه فوهب له بني امرئ القيس بن عدى ثم أزاله فأتى بالطعام والحر فقال له ملحان ألترب الحر وقومك في الاغلال قم اليه فسله إياه فدخل عليه فأنشده

ان امرأ القيس أنحني من صبيحتكم * وعبد شمس أيب اللعن فاصطعنوا

* ان عدياً اذا ملكت جانبها * من امر غوث على مرأى ومستمع

أتبع بني عبد شمس امر صاحبهم * أهلي فداؤك ان ضروا وإن قصوا

لا نجلت أيت اللعن ضاحكة * كمشر صاموا إلا ذان أو جدعوا

أو كالجناس اذا سلت قوادمه * صار الجناح لفصل الريش يتبع

فأطلق له بني عبد شمس بن عدى بن أخزم وبن قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن ذبيان بن عمرو بن ربيعة بن جرول الاجنبي وهو من لحم وأمه من بني عدى وهو جد الطرماح بن حكيم بن قيس بن جحدر فقال له النعمان أفنى أحد من اصحابك فقال حاتم

فككت عديا كلها من اسارها * فأفضل وشقني قيس بن جحدر
ابوه ابني والامهات امهاتنا * قائم فذلك اليوم قسي ومشرى
فقال هولك يا حاتم فقال حاتم

أبلغ الحرث بن عمرو بأني * حافظ الود مرصد للثواب
وجيب دعاء ان مادعاني * عجلا واحدا وذا أصحابي
انما يتنا وينك قاعلم * سيرتسع للعاجل المتأهب
ثلاث من السراة إلى الحلة * للخبيل جاهداً والركاب
وثلاث يوردن تيماء زهوا * وثلاث يقربن بالاعجاب
قافا ما مررن في مسطر * فأجمع الخيل مثل جمع الكعاب
أجمع ارم بهم كما يرمي بالكعاب وقال اذا انتصب لك امر فقد جمع
بيناذك أصبحت وهي عضدي * من سبي مجموعة أو نهاب
عضدي مكسورة الاعضاد

ليت شمري متى أرى قبة ذا * ت قلاع للحرث الحراب
لبقاع وذاك منها محل * فوق ملك يدين بالأحاب
انها موعدي فان لبوني * بين حقل وبين هضب ضباب
حيث لأرهب الجراءة حولي * ثملون كالليوث الضباب
وقال حاتم أيضاً

لم تنسى اطلال ماوية بأسي * ولا الزم الماضي الذي مثله ينسى
اذ اغربت شمس النهار وردتها * كما يورد الظمان آنية الخس
قال كنا عند معاوية فذا كرنا ملوك العرب حتي ذكرنا الزباء وابنة عفزر فقال معاوية اني لاحب
ان أسمع حديث ماوية وحتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا أحدثك يا أمير المؤمنين
فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تزوج من أرادت وانها بنت غلمانا لها
وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال
حتي أخبرك وقعد على الباب وقال اني أنتظر صاحبي لي فقالت دونك استدخل الجمر فقال استقي
لم تعود الجمر فأرسلها مثلاً فارتاب منه وسقته خمر اليسكر فجعل يهرقه بالباب فلا تراه تحت الليل
ثم قال ماأنا بذاتي قري ولا فارحتي انظر ما فعل صاحبي فقالت اما سترسل اليها بقري فقال حاتم
ليس بنافعي شيئاً أو آتيها قال فأتاها فقال أفكوان عبيد لابنة عفزر ترعان عنهما أحب اليكما
أم قتلكما فقالا كل شيء يشبه بضه بضاً وبض الشر أهون من بض فقال حاتم الرحيل والتجاة
وقال يذكر ابنة عفزر واه ليس بصاحب رية

حنفت الى الاجيال أجيال طيء * وحنفت قلوبى ان رأيت سوطاً حراً
فقلت لها إن الطريق اماننا * وانا الحيو ربنا ان تبسرا

فيارا كي عليا جديدة آما * تسامان ضيا مستينا قنظرا
 فسا نكراه غير ان ابن ملقط * آراه وقد أعطي الظلامة أوجرا
 واتي لمزج للمطي على الوجا * وما أنا من خلانك ابنة عفرا
 وما زلت أسعي بين ناب ودارة * باحيان حتى خفت أن أنصرا
 وحتى حسب الليل والصبح اذ بدا * حصانين سيالين جونا وأشعرا
 لشعب من الريان أملك ياه * أنا دى به آل الكبير وجفرا
 أحب الي من خطيب رأيتيه * اذا قلت معروفا تبدل منكرا
 تنادى الى جاراتها ان حاتما * آراه لعمري بمدنا قد تميرا
 تغيرت اتي غير آت لريية * ولاقاتل يوما لدى العرف منكرا
 فلا تسألني واسألني أي فارس * اذا بادر القوم الكنيف المسترا
 ولا تسألني واسألني أي فارس * اذا الحيل جالت في قنادر تكسرا
 فلا هي ماترعي جيما عشارها * ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا
 متى ترفي أمشي بسفي وسعها * تخفى وتضمر بينها أن تجزرا
 واتي ليشي أبعد الحلي جفتي * اذا ورق الطلع الطوال نمحرا
 فلا تسألني واسألني بي صبحي * اذا مالطي بالفلاة قنصورا
 واتي لو هاب قطوعى ونافقي * إذما امتشيت والكفيت المصدرا
 واتي كاشلاه العجم ولن ترى * أخا الحرب الاساهم الوجه أغبرا
 اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
 واتي اذا مالوت لم يك دونه * قدي الشراحي الاقان أنا خرا
 متى تبغ ودا من جديدة تلقه * مع الشنء منه باقيا متأثرا
 فلا يفادونا جهاراً نلاقهم * لاعدائنا رده دليلا ومنذرا
 اذا حال دوني من سلامان رمله * وجدت توالى الوصل عندي ابترا .

وذكروا أن حاتما دعتة نفسه اليها بدانصرافه من عندها فأتاها بمخبطها فوجد عندها اثابته ورجلا
 من الانصار من التيت فقالت لهم اقبلوا الى رجالكم وليقل كل واحد منكم شعر أيدك فيه
 فعلاه ومنصبه فاتي تزوجا كرمكم وأشركم فالنصفروا ونحز كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية
 ثيابا لامة لها وتبسم فأتت التيتي فاستطعمته من جزوره فأطعمها نيل جله فأخذته ثم أتت ثابته
 بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذب جزوره فأخذته ثم أتت حاتما وقد نصب قدره فاستطعمته فقال
 لها فتي حتى أعطيك مائة تمعين به إذا صار اليك فاستطمرت فأطعمها قطعا من العجز والسنام ومثلها
 من الخدش وهو عند الحاركة ثم انصرفت وأرسل كل واحد منهم اليها ظهر جله وأهدى حاتم
 الى جاراته مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبحوها فاستنشدتهم فانشدها التيتي
 هلا سالت التيتين ماحسي * عند الشتاء اذا ماهبت الريح

ورد جازرهم حرقا مصرمة * في الراس منها وفي الاصلاء تملح

وقال رائدهم سبان مالهم * مثلان مثل لمن يرعى وتسريح

اذا اللقاح غدت ماني اصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقال له لقد ذكرت مجدة ثم استندت الثابتة فانشدها يقول

هلا سألت بني ذبيان ما حسي * اذا الدخان تفتى الاشمط البرما

وهبت الريح من تلقاء ذي ازل * تزجي مع الليل من صراده الصرما

اني اتم ايسارى وامنهم * متى الايادي واكسوا الجنة الادما

فلما انشدها قالت ما ينفك الناس بخير ما اشدمو انتم قلت يا خاطي اشدني فانشدها

أماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني في طلابكم المنذر

أماوي إن المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر

أماوي اني لا أقول لسائل * اذا جاء يوما حل في مالنا التذر

أماوي إما مانع فبين * وإما عطاء لا ينبه الزجر *

أماوي ما يضي الثراء عن الفسق * اذا حشرت يومواضاقها الصدر

اذا انا دلاني الذين أحبهم * بما حودة زلج جوانبها غبر

وراحوا سرايطضون أكفهم * يقولون قد دمي أناملنا الحفر

أماوي إن يصبح صداي بقفرة * من الارض لاماء لدى ولا خمر

تري أن ما أتفتت لم يك ضرني * وأن يدي مما بخلت به صفر

أماوي اني رب واحد أمه * أخذت فلا قتل عليه ولا أسر

وقد علم الاقوام لو أن حاتم * أراد نراه المال كان له وفر

فاني لا آلو بمالي صنعة * فأوله زاد وآخره ذخر *

يكفك به العاني ويؤكل طيبا * وما ان تمره القداح ولا الخمر

ولا أظلم ابن العم ان كان أخوتي * شهيدا وقد أودي بأخوته الدهر

عينا زمانا بالتصمك والنفي * وكلا سقناه بكاسهما المصر

فما زادنا ينيا على ذي قرابة * غنا ولا أزرى بأحبنا الفقر

وما ضر جارا يا بنة القوم فاعلمي * يحاورني ألا يكون له ستر

بيني عن جارات قومي غفلة * وفي السمع مني عن أحديهم وقر

فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالقداء وكانت قد أمرت امامها أن يقدمن الى كل رجل منهم

ما كان أطعمها فقدمن اليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه اليهم فنكس النبيق رأسه والثابتة فلما نظر

حاتم الى ذلك رمي بالذي قدم اليهما وأطعمهما فاقدم اليه فقللوا اذا وقالت ان حاتم أكرمكم وأشركم

فلما خرج النبيق والثابتة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فاني فزودته وردته فلما انصرف دعت نفسه

اليها وماتت امرأته فخطبها فزوجته فولدت عديا وقد كان عدي أسلم وحسن اسلامه فبلغنا أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال له وقد سأله عدي يا رسول الله ان ابني كان يعطني ويعمل ويوفي بالذمة ويأمر بمكارم الاخلاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباك خشبة من خشبات جهنم فكان النبي صلى الله عليه وسلم راي الكتابة في وجهه فقال له يا عدي ان اباك وابي وابا ابراهيم في النار وكانت عنده زمانا وان ابن عم حاتم كان يقال له مالك قال لها ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا يلفنه وان لم يجد ليتكلفن وان مات ليركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء او بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن في بيت من شر حولن الحياء ان كان به قبل المشرق حولته قبل المغرب وان كان به قبل اليمن حولته قبل الشام فاذا رآي ذلك الرجل علم انها قد طلقته فلم يأثمها وان ابن عم حاتم قال للوثة وكانت احسن نساء الناس طلقي حاتما وانا انكحك وانا خير لك منه واكثر مالا وانا امسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الحياء فقال يا عدي ما ترى امك عدي عليها قال لا ادري غير انها قد غيرت باب الحياء وكانه لم يلحن لما قال قدماء فحبط به بطن وادوجاء قوم قزلوا على باب الحياء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلا فضاعت بهم ماوية ذروا وقالت لجارياتها اذهبي الى مالك فقولي له ان اضيافا لحاتم قد نزلوا ابنا خمسين رجلا فارسل بناب قهرهم وابن نبقهم وقالت لجارياتها انظري الى جبينه وفيه فان شافك بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره وادخل يده في راسه فاقبلي ودعيه وانها لما اتت مالكا وجدته متوسدا وطبا من لبن ونحت بطنه آخر فاقبضته فادخل يده في راسه وضرب بلحيته على زوره فاقبضته ما ارسلتها به ماوية وقالت انما هي البلية حتى يعلم الناس مكانه فقال لها اقرئي عليها السلام وقولي لها هذا الذي امرتك ان تطلقى حاتما فيه فاعندي من كيرة قد تركت العمل وما كنت لانحر صفة غزرة بشحم كلاها وما عندي ابن يكتي اضياف حاتم فرجعت الجارية فاخبرتها بمارات منه وما قال فقالت انت حاتما فقولي ان اضيافك قد نزلوا البلية بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل البناب نحرها وقهرهم وبابن نسقيهم فأتاها البلية حتى يعرفوا مكانك فأتت الجارية حاتما فصرخت به فقال حاتم ليك قريبا دعوت فقالت ان ماوية تقرا عليك السلام وتقول لك ان اضيافك قد نزلوا بنا البلية فارسل اليهم بناب نحرها وابن نسقيهم فقال نعم وابني ثم قام الى الابل فاطلق ثنيتين من عقاليهما ثم صاح بهما حتى اتى الحياء فضرب عراقيهما فطلفت ماوية تصيح وتقول هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شيء فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم او امس او غد * كذاك الزمان يتسا يتردد
 * يرد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحى مانقي ولا الدهر ينغد
 لنا أجبل إما تناهي املمه * فتحسن على آثاره تتردد
 بني نسل قومي فما أنا مدع * سواهم الى قوم وما أنا مسند
 بدرهم أغشي دروه معاشر * ويخنف عني الابلج للمتعمد
 فهلا فذاك اليوم أمي وخالتي * فلا يأمرني بالذنية أسود *
 على حين ان ذكيت واشتد جانبي * أسام التي أعيت اذ أنا أمرد

فهل تركت قبلي حضور مكاتها * وهل من أتى ضيا وخفاً محمداً
ومعتسف بالريح دون صحابه * تصفقه بالسيف والقوم شهد
نحر على حر الحيين وذاده * الى الموت مطرور الوقيعة مذود
فأرمته حتى أزحت عويصه * وحتى علاه حالك اللون أسود
فأقسمت لأمنني على سرجارتي * يد الدهر مادام اللحم ينسرد
ولا أشتري مالا بقدر علمته * ألا كل مال خالط القدر أنكد
إذا كان يضئ المال رباً لاهله * فاني بمحمد آفة مالي مبد *
يفك به العاني ويؤكل طيبا * ويمطي إذا من البخيل المصرد
إذا ما لبخيل الحب أخذ ناره * أقول لمن يصلى بناري أوقدوا
توسع قليلاً أو يكن ثم حسبنا * وموقدها البادي أعف وأحد
كذلك أمور الناس راض دنية * وسام الى فرع السلا متورد
فتم جواد قد تلفت حوله * ومنهم لثم دائم الطرف أقود
وداع دعائي دعوة فأجبت * وهل يدع الداعين إلا اليلند

أسرت عزة حاتماً فجعل لساء عزة يدارن بيراً ليفصده فضغن عنه فقلن يا حاتم أفأصده أنت
إن أطلاقنا يدبك قال نعم فأطلقن إحدى يديه فوجألبته فاستدمينته ثم إن البعير عضد أى لوى عنقه
أي خر فقلن ما صنعت قال هكذا فصادني فجرت مثلاً (١) قال فلطمته إحداهن فقال ما أنتن لساء عزة
بكرام ولا ذوات أحلام وإن امرأة منهن يقال لها طاجرة أعجبت به فأطلقته ولم ينقموا عليه ما فعل
فقال حاتم بذكر البعير الذي فصده

كذلك قصدي إن سألت مطيبي * دم الجوف إذا كل الفصاود خيم

أقبل ركب من بني أسد ومن قيس يريدون التمان فلقوا حاتماً فقالوا له إنا تركنا قومنا يشنون
عليك خيراً وقد أرسلا اليك رسولا برسالة قال وما هي فأنشده الاسديون شعراً لسيده ولبيشر
يمدحانه وأنشد القيسيون شعراً للناطقة فلما انشدوه قالوا إنا نستحي أن نألك شيئاً وإن لنا الحاجة
قال وما هي قالوا صاحب لنا قد أرحل فقال حاتم خذوا فرسي هذه فاحملوا عليها صاحبكم فأخذوها

(١) وهذا الكلام يورده التحويتون في باب لو على ما يخالف هذه الالفاظ قال ابن هشام في
التوضيح وقولهم لو ذات سوار لطمتي أه أى من أمته ورود لومتولة باسم معمول بفعل محذوف
يفسر ما بعده قال المصريح أخذ من قول حاتم الطائي حين لطمته جارية وهو ماسور في بعض
أحياء العرب وسبب اللطمة أن صاحبة المنزل أمرته أن يفصد ناقة لها لتأكل دم قصدها فصرها فقبل
له في ذلك فقال هذا قصدي فلطمته الجارية فقال لو ذات سوار لطمتي فذات سوار فاعل بفعل
محذوف على شريطة التفسير والتقدير لو لطمتي ذات سوار وذات السوار الحرة لأن الاماء عند العرب
لاتابس السوار وجواب لو محذوف تقديره لكان ذلك على أه

وربطت الجارية قلوها بثوبها فأقلت فأتبته الجارية فقال حاتم ماتبعكم من شيء فهو لكم فذهبوا بالفرس والقلو والجارية وإنهم وردوا على أبي حاتم فعرف الفرس والقلو فقال ما هذا معكم فقالوا سرورنا بفلام كريم فاستأناه فاعطى الجسيم قال وكنا عند معاوية فثنا كرتنا الجود فقال رجل من القوم أجود الناس حيا وميتا حاتم فقال معاوية وكيف ذلك قال الرجل من قريش ليس لي في المجلس ما لم يملكه حاتم قط ولا قومه فقال أخبرك يا أمير المؤمنين إن قرا من بني أسد مروا بقبر حاتم فقالوا التبخلته ولنخبرن العرب أنا نزلنا بحاتم فلم يقرنا فجعلوا ينادون يا حاتم ألا تهرى أضيافك وكان رئيس القوم رجلا يقال له أبا الحيرى فاذا هو بصوت ينادي في جوف الليل

أبا خيرى وأنت امرؤ * ظلوم المشيرة شتامها

إلى آخرها فذهبوا ينظرون فاذا ناقة أحدهم تكوس على ثلاثة أرجل عقيرا قال فحجب القوم من ذلك جميعا (وكان أوس بن سعد) قال للثعمان بن المنذر أنا أدخلك بين جبلي طيحي حتى يدرك لك أهلها فبان ذلك حاتما فقال

ولقد بقي بجيلاد أوس قومه * ذلا وقد علمت بذلك سنسب
حاشا بني عمرو بن سنسب أنهم * منعوا ذمار أبيهم أن يدنسوا
وتواعدوا ورد القرية غدوة * وحلفت بأفة العزيز لتحبس
والله يعلم لو آتني بسلافهم * طرف الجريض لظل يوم مشكس
كالنار والشمس التي قالت لها * بيد اللومس علما ما يلبس
لأنظمن الماء إن أوردتهم * لتنام ظمئكم ففوزوا واحبسوا
أو ذو الحصين وفارس ذو مرة * بكثبية من يدركوه يفرس
وموطأ الأكفاف غير مامن * في الحى مشاء إليه المجلس

قال وجاور في بني بدر من احترب من جديلة وثمل وكان ذلك زمن الفساد فقال يمدح بني بدر

إن كنت كارهة مبيتنا * هاتي فحلى في بني بدر
جاورهم زمن الفساد فمسم الحى في الوصاء واليسر
فقيت بلقاء التميم ولم * ينظر إلى بأعين خزر
الضاربين لدى أعينهم * والطاعين وخيلهم تجري
الحاطلين نخيمهم بنضارهم * وذوى النفي منهم يذى الفقر

وزعموا أن حاتما خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عذرة ناداه أسيرهم يا أباسفانة أكلني الأسار والقمل قال ويك والله ما أنا في بلاد قومي ومامي شيء وقد أسأت بي إذ نوهت باسمي ومالك مترك فساوم به المنزين فاشتراه منهم فقال خلوا عنه وأما أقيم مكانه في قيده حتى أودى فداءه ففعلوا فأتي بقداثة (وحدث الهيثم بن عدي) عن من حدثه عن ملحان ابن أخي معاوية امرأة حاتم قال قلت لماوية ياعمة حديثي ببعض عجائب حاتم فقالت كل أمره عجب فمن أيها تسأل قال قلت حديثي ما شئت قالت أصابت الناس سنة فاذهبت الحنف والطائف فأني ليلته قد أسهرنا الجوع

قالت فأخذ عدياً وأخذت سفاته وجعلتا لفلهما حتى تأما ثم أقبل على يحدني ويملني بالحديث كي
أنام فرقت له لابه من الجهد فأسكت عن كلامه لينام فقال لي أنمت مراراً فلم أجب فسكت فظفر
في فتق الحباء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأة فقال ما هذا قالت يا أبا سفاته أتيتك من عند
صية بنماوون كالذئب جوعاً فقال احضري صيانتك فوالله لاشبههم قالت فعمت سريعاً فقلت
بماذا يباحتم فوالله ما نمت صيانتك من الجوع إلا بالتمليل فقال والله لاشجن صيانتك مع صبياتها
فلما جاءت قام إلى فرسه فذبحها ثم قدح ناراً ثم أجبتها ثم دفع إليها شفرة فقال اشتوي وكلي ثم
قال أظلي صيانتك قالت فأبغضتهم ثم قال والله إن هذا لؤم تأكلون وأهل الصرم حالهم مثل حالكم
فجعل يأتي الصرم بيتاً بيتاً فيقول لهمضوا عليكم بالارقال فاجتمعوا حول تلك الفرس وقنع بكسائه
فجلس ناحية فما أصبحوا ومن الفرس على الأرض قليل ولا كثير الأعظم وحافر وآه لاشدجوا
منهم وما ذاقه (أني حاتم محرقاً) فقال له محرق يا بني فقال له ان لي أخوين ورائي فان بأذنائي
أبيكم والأغلا قال فأذهب إليهما فان أطعاك فأتني بهما وان أيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال

أتلني من الديان أس رسالة * وغدوا بجي مايقول مواسل

هما سألاني ماقلت وانني * كذلك عما أهدنا أنا سائل

فقلت ألا كيف الزمان عليكما * فقالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخوام قال طرقاً الحيل فقال وعجوفه لاجلن مواسل الريط مصبوغات بالزيت ثم لانشته
بالنار. فقال رجل من الناس جهل مرتقى بين مداخل سيلات فلما بلغ ذلك محرقاً قال لأقدمن
عليك قريتك ثم أنه أتاه رجل فقال له أنك إن تقدم القرية تهلك فانصرف ولم يقدم (خرت قرارة
طيطاً) وعليهم حصين بن حذيفة وخرجت طيطى في طلب القوم فالحق حاتم رجلاً من بني بدر
فلمنه ثم مضى فقال ان مر بك أحد قتل له أنا أسير حاتم قرر به أبو حنبل فقال من أنت قال أنا
أسير حاتم فقال له أنه يقتلك فان زعمت لحاتم أو لمن سألك اني اسرتك ثم صرت في يدى خليت
سيلك فلما رجوا قال حاتم يا أبا حنبل خل ميل اسيري فقال أبو حنبل أنا اسرته فقال حاتم
قد رضيت بقوله فقال اسرني أبو حنبل فقال حاتم

ان أباك الحيون لم يك غادرا * ألا من بنى بدر أنتك الفوائل

صوت

وهاجرة من دون مية لم تقل * قلو صي بها والجنبد الجون يرح

يتباه مقفار يكاد ارتكاضها * بالالصحي والهجر بالطرف يصح

الهجرهنا مرفوع بفله كأنه قال يكاد ارتكاضها بالاصح بالطرف هو الهجر ويصح يذهب بالطرف

كان الفرند الحض مصوبة به * ذرا قورها ينقد عنها وينصح

إذا فرض اطراف السياط وهلت * جروم المهارى عذبهن صيد

عروضه من الطويل الهاجرة تكون وقت الزوال والجنبد الجراة والجون الاسود والجون
الابيض أيضاً وهو من الاضداد وقوله يرح أى يتر ومن شدة الحر لا يكاد يستقر على الأرض

والتياء من الارض التي بناء فيها والمفقار التي لأحد فيها ولا ساكن بها ذكر ذلك أبو نصر عن الاصمعي وارتكاضها يعني ارتكاض هذه التياء وهو نزوها بالآل والآل السراب والهجر والهاجرة واحد وقوله الهجر بالطرف يصح رفع الهجر بفعله كأنه قال يكاد ارتكاضها بالآل يصح بالطرف هو والهجر يصح يذهب بالطرف والفرند الحرير الأبيض والحض الخالص يقول كان هذا السراب حرير أبيض وقد عصبت به ذرى قورها وهي الحبال الصنار والواحدة قارة فتارة يقطها وتارة يحجاب عنها وينكشف فكانه إذا انكشف عنها ينقد عنها وكأنه إذا غطاها ينصح عنها أي يخطو ويقال نصحت الثوب إذا خطته والناصح الخط والتعاض الحيط وقوله ارفض اطراف السباط يعني انها اغتصت أطرافها من طول السفر وأصل الارفضاض التفرق والجروم الابدان واحدا جرم بالكسر وقوله هلت جروم المطايا يعني انها صارت كالاهلة في الرقة وصيدح اسم ناقته الشعر لذي الرمة والفناء لابراهيم الموصلي ماخوري بالوسطى

ذكر ذى الرمة وخبره

اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وقال ابن سلام هو غيلان بن عقبة بن نيسب بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان ويكنى أبا الحارث وذو الرمة لقب يقال لقبته به مية وكان اجتاز بجانيها وهي جالسة الى جنب أمها فاستسقاها ماء فقالت قومي فاسقيه وقيل بل خرق اداوته لما رآها وقال لها اخززي لي هذه فقالت والله ما أحسن ذلك فاني خرقاء قال والخرقاء التي لا تعمل بيدها شيئاً لكرامتها على قومها فقال لامها مريها أن تسقيني ماء فقالت لها قومي يا خرقاء فاسقيه ماء فقامت فأنته بهاء وكانت على كتفه رمة وهي قطعة من جبل فقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب بذلك وحكي ابن قتيبة أن هذه القصة جرت بينه وبين خرقاء المامرية وقال ابن حبيب لقب ذا الرمة بقوله * أشمف باقى رمة التقليد * وقيل بل كان يصيبه في صفه فرع فكتب له تيممة فلقبها بجبل فلقب بذلك ذا الرمة (ونسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح) حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن محمد بن صالح المدوي عن أبيه وعن أشياخه وعدة من أهل البادية من بني عدي منهم زرة بن اذبول وابنه سليمان وأبو قيس وتميم وغيرهم من علمائهم أن أم ذى الرمة جاءت الى الحسين بن عبدة بن نعيم السدي وهو يقري الاعراب بالبادية احتساباً بما يقيم لهم صلاتهم فقالت له يا أبا الحليل ان ابني هذا يروع بالليل فاكتب لي ماذة أغلقها على عنقه فقال لها أنيني برق أكتب فيه قالت فان لم يكن فهل يستقيم في غير رق ان يكتب له قال فحيتني بجمل فأنته بقطعة جلد غليظ فكتب له ماذة فيه فلقته في عنقه فكك دهرأ ثم انها مرت مع انها لبض حواشيها بالحسين وهو جالس في ملا من أصحابه ومواليه فدنت منه فسلمت عليه وقالت يا أبا

الخليل ألا تسمع قول غيلان وشعره قال بلى فتقدم فأنتسده وكانت للمائدة مشدودة على يساره
من جبل أسود فقال الحصين أحسن ذو الرمة فثلبت عليه وقال الأصمعي أم ذى الرمة امرأة
من بني أسد يقال لها ظبية وكان له أخوة لأبيه وأمه شعراء منهم مسعود وهو الذى يقول يرثى
أخاه ذا الرمة ويذكر ليل بنته

إلى الله أشكو لآلى الناس اننى * وليلى كلانا موجه مات واقده

ولمسعود يقول ذو الرمة

صوت

أقول لمسعود بجرءاء مالك * وقد هم دمي ان تسح أوائله

الأهل لذي الاطمان جاورن مشرقاً * من الرمل أو سالت من سلاسله

غنى فيه يحيى بن المكي ثاقب بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو ومسعود الذى يقول
يرثى أخاه أيضاً ذا الرمة ويرثى أوفى بن دلم ابن عمه وأوفى هذا أحد من يروي عنه الحديث
وقال مروان بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان لذي الرمة أخوة ثلاثة مسعود
وجرفاس وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول الأبيات فيبني عليها ذو الرمة أبياتاً أخرى
فينشدها الناس فيغلب عليها لشهرته وتنسب إليه

لبي الركب أوفى حين آبت ركبهم * لعمري لقد جاء وأبشر فأوجعوا

نموا باسق الأخلاق لا يخلفونه * تكاد الجبال الصم منه تصدع

خوى المسجد الممور بعد ابن دلم * فأضجى بأوفى قومه قد تفضعضوا

تعزيزت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفى العين ملآن مترع

ولم تنسى أوفى المصينات بعده * ولكن نكأ القرح بالقرح أوحع

وأخوه الآخر هشام وهو ربه وكان شاعراً ولذى الرمة يقول

أغيلان أن ترجع قوى الود يتنا * فكل الذي ولى من العيش راجع

فكل مثل أقصي الناس عندي فأننى * بطول التانى من أخ السوء قانع

وقال ذو الرمة لهشام أخيه

أغر هشاماً من أخيه ابن أمه * قوامد خان أقبلت وريبع

وهل تخلف الضان القزار أختلدا * اذا حل أمر في الصدور فظليع

فأجابه هشام فقال

اذا بان مالي من سوامك لم يكن * اليك ورب العالمين رجوع

فأنت التي ما هتفي الزهر الندي * وأنت اذا اشتد الزمان منوع

وذكر الملهي عن أبي كريمة التحوي قال خرج ذو الرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض الدهناء

فسنحت لهما ظبية فقال ذو الرمة

أقول لدهناوية عوهج جرت * لا بين أعلى برقة بالصرايم

أبالية الوعاء بين جلال * وبين الثقا آنت أم أم سالم

وقال مسعود

فلو عمن التشبه والتمت لم قل * لثاة التي آنت أم أم سالم
جملت لها قرين فوق قصاصها * وظلقت مسودين تحت القوائم

وقال ذو الرمة

هي الشبه لولا مذروها وأذنها * سواء ولولا مثقة في القوائم
وكان ذو الرمة كثيراً ما يأتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفيلاً (أخبرني) أحمد بن
عبد العزيز قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني ابن سبيد الكندي قال سمعت ابن عياش يقول
حدثني من رأي ذا الرمة طفيلاً يأتي الرسائل (لست من كتاب محمد بن داود بن الجراح)
حدثني هرون بن الزيات قال أخبرني محمد بن صالح المدوي قال قال زرع بن أذبول كان ذو الرمة
مدور الوجه حسن الشعر جدها أقي أنزع خفيف العارضين أحل حسن الضحك مفوها
إذا كلك كلك أبغ الناس يضع لسانه حيث يشاء وقال حماد بن إسحق (حدثني) إدريس بن
سليمان بن يحيى عن أبي حفصة عن عمته عافية وغيرها من أهلهم رأوا ذا الرمة باليمامة عند
المهاجرين بن عبد الله شيخاً أجناً سقاطاً متساقطاً وقال هرون بن الزيات حدثني علي بن أحمد الباهلي
قال حدثني ربيع النخيري قال اجتمع الناس مرة ومحلّقوا على ذي الرمة وكان دميماً شعثاً أجناً
فقال أمه اسمعوا إلى شعره ولا تنظروا إلى وجهه قال هرون وأخبرني يعقوب بن السكيت عن
أبي عدنان قال أخبرني أسيد الضوي قال سمعت بباديتنا من قوم هضبوا الحديث أن ذا الرمة كان
قد عيه (١) وكان كنان اللحم مربوطاً قصيراً وكان أنه ليس بالحسن (أخبرني) ابن عمار عن سليمان
ابن أبي شيخ عن أبيه عن صالح بن سليمان قال كان الفرزدق وجبرير يحسدان ذا الرمة وأهل
البادية يبغهم شعره قال وكان صالح بن سليمان راوية لشعر ذي الرمة فأشد يوماً قصيدة له
وأصراحي من بني عدي يسمع فقال أشهدك أنك لفتية نحس ما تلوه وكان يحسبه قرأنا
(لست من كتاب محمد بن داود) وحدثني هرون بن الزيات عن محمد بن صالح المدوي قال
قال حماد الراوية قال الكيت حيث سمع قول ذي الرمة

أنا ذل قد أكرت من قول قائل * وعيب على ذي الود لوم الموائل

هذا والله ملهم وما علم بدوي بدقائق القطعة ودخائر كنز العقل المد لتوي الألباب أحسن ثم
أحسن قال محمد بن صالح وحدثني محمد بن كناسة بذلك عن الكيت وقال لما أشد قوله في هذه
القصيدة

دعاني وما داعي الهوي من بلادها * إذا مانأت خرقاء عني بغافل

(١) لعل الأصل ترعية قال في القاموس رجل ترعية مثله وقد يخفف وترعية وترعية بالضم

والكسر وترعي بالكسر مجيد رعية الأبل أو صناعته وصناعة آباءه رعية الأبل اهـ

فقال الكميث لله بلاد هذا النمام ما احسن قوله وما أجود وصفه ولقد شفع اليك الاول بمثله في
 جودة الفهم والفتنة وقال قول مستسلم قال ابن كنانة وقال لي حماد الراوية ما أخر القوم ذكره
 الا لحدائنه سنة وأنهم حصدوه قال محمد بن صالح وقال لي خالد بن كلثوم وأبو عمرو وقال أبو
 حزام وأبو المطرف لم يكن أحد من القوم في زمانه أبلغ من ذي الرمة ولا أحسن جوابا كان
 كلامه أكثر من شره وقال الاصمعي ما أعلم أحدا من المشاق الحضريين وغيرهم شكوا جبا أحسن
 من شكوى ذي الرمة مع عفة وعقل وصين قال وقال أبو عبيدة ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر ثم
 يرد على نفسه الحجة من صاحبه فيحسن الرد ثم يتندر فيحسن التخلص مع حسن الصفاء وعفاف
 في الحكم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثنا الفضل بن إسحق
 الهاشمي عن مولى لجده قال رأيت ذا الرمة يسوق المريد وقد عارضه رجل يهزأ به فقال له يا امرأبي
 أنتهدد بآلم تر قال نعم قال بماذا قال أشهد أن أباك ناك أمك (أخبرني) محمد بن عباس الزيدي قال
 حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل قال كان جرير عند بعض الخلفاء فسأله
 عن ذي الرمة فقال أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه إليه أحد غيره (أخبرني) وكيع عن
 حماد بن إسحق قال قال حماد الراوية قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم أر أفسح ولا أعلم بفريب منه
 (نسخت من كتاب بن الطاح) حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو قال ختم الشعر بذي الرمة وختم
 الرجز برؤية قال فما تقول في هؤلاء الذين يقولون قال كل على غيرهم إن قالوا حسنا فقد سبقوا إليه
 وإن قالوا قبيحا فمن عندهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الحراز عن المدائني
 عن بعض أصحابه عن حماد الراوية قال أحسن الجاهلية تشبها امرؤ القيس وذو الرمة أحسن أهل
 الاسلام تشبها (أخبرني) محمد بن عباس الزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة بن
 عقيل أن جريرا والفرزدق اتفقا عند خليفة من خلفاء بني أمية فسأل كل واحد منهما على اقتراده
 عن ذي الرمة فكلهما قال أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه إليه غيره فقال الخليفة أشهد
 لاتفاقكما فيه انه اشعر منكما جميعا (أخبرني) جحظة عن حماد بن إسحق قال حدثني أبي قال
 أنشد الصيقل شعر ذي الرمة فاستحسنه وقال ماله قاتله الله ما كان إلا ربيعة هلا عائس قليلا وقال
 هارون بن محمد أخبرني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني محمد بن إسحق الباخي عن سفيان بن
 عيينة عن ابن شبرة قال سمعت ذا الرمة يقول إذا قلت كانه ثم لم أجد غرجا قطع الله لساني
 قال هارون (وحدثني) العباس بن ميمون طابع قال قال الاصمعي كان ذو الرمة أشعر الناس إذا
 شبه ولم يكن بالمفاق (وحدثني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان لدى الرمة حفظ في حسن
 التشبيه لم يكن لاحد من الاسلام تشبها ذو الرمة وذكر علي بن سعيد بن بشر الرازي أن هارون بن مسلم
 ابن سعد حدثه عن حسين بن براق الاسدي عن عمارة بن قتيب قال حدثني ذو الرمة ان أول
 ما قاد المودة بينه وبين مية أنه خرج هو وأخوه وابن عمه في بناء ابل لهم قال يئنا نحن لسير اذ
 وردنا على ماء وقد أجهدنا العطش فمد لنا الى حواء عظيم فقال لي أخي وابن عمي ائت الحواء

فاستسق لنا فأبته وبين يديه في رواقه عجوز جالسة قال فاستسقيت فالتفت وراها فقالت يامي اسق الغلام فدخلت عليها فاذا هي تسبح علة لها وهي تقول

يا من يري برقا يمر حينا * زمزم رعدا وانتهي يمينا

كان في حافاته حنينا * او صوت خيل ضرر دينا

قال ثم قامت تصب في شكوتي ماء وعليها شوذب لها فلما انحطت على القرية رأيت مولاي ار احسن منه قال فلهوت بالنظر اليها وأقبلت تصب الماء في شكوتي والماء يذهب يمينا وشمالا قال فأقبلت على العجوز وقالت يا بني الهك مي عما بئسك أهلك له أما تري الماء يذهب يمينا وشمالا قال فأقبلت على العجوز فقلت اما والله ليطولن هيامي بها قال وملائت شكوتي وآتيت اخي وابن عمي ولففت رأسي فالتبذت ناجية وقد كانت مي قالت لقد كلفك أهلك السفر على ما أري من صغرك وحدانة سنك فأنشأت أقول

قد سخرت أخت بني ليد * مني ومن سلم ومن وليد

رأت غلامي سفر بريد * يدرعان الليل ذا السدود

* مثل ادراع البلق الجديد *

قال وهو أول قصيدة قلها ثم أنتمها * هل تعرف المنزل بالوحيد * ثم مكثت اهيح بها في ديارها عشرين سنة (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري عن التوفلي قال سمعت أبي يقول ضاف ذو الرمة زوج مي في ليلة ظلماء وهو طامع في الا يعرفه زوجها فدخله بته فقهره فبرأها ويكلمها فقطع له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج اليه قراه وتركه بالراء وقد عرفته مية فلما كان في جوف الليل تنفي غناه الركب ان قال

اراجعة يامي ايامنا الاولى * بذى الانل أم لا مله رجوع

فغضب زوجها وقال قومي فصيحى به يا ابى الزانية وأى ايام كانت لي معك بذى الانل فقالت يا سبحان الله ضيف والشاعر يقول فانتضي السيف وقال والله لاضرربك به حتى آتي عليك أو تقولي فصاحت به كما امرها زوجها فنهض على راحتته فركبها وانصرف عنها مضطربا يريد ان يصرف مودته عنها إلى غيرها فربى فباج في ركب وبعض اصحابه يريد ان يرقع خفه فاذا هو بمجوار خراجات من بيت يردن آخر وإذا خرقاءه فيهن وهي امرأة من بني عامر فاذا جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذالرمة عليها فقالت لها جارية أترقبين لهذا الرجل خفه فقالت تهزأ به انا خرقاء لأحسن أعمل فيها خرقاء وترك ذكرمي يريد أن يفيظ بذلك مما فقال فيها قصيدتين أو ثلاثا ثم لم يلبث ان مات (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الاصمعي عن عمارة بن عقيل قال قال جرير خرجت مع المهاجر بن عبد الله الى حجة فلقينا ذا الرمة فاستنشد المهاجر فأنشد

ومن حاجتي لولا الثاني وربما * منحت الهوى من ليس بالمتقارب

عطابيل بيض من ربيعة عامر * عذاب التايا متقلات الحجاب

هظن الحمي والرميل منهن محضر * ويشربن البان الهجان التجاب

فالتفت الى المهاجر وقال أترأه مجنوننا (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرنا أبو

البيداء الرياحي قال قال جرير قاتل الله ذا الرمة حيث يقول

ومنتزع من بين نسيمه حرة * نشيج الشجارات الى ضرره نورا

أما والله لو قال ما بين جنبه لما كان عليه من سيل (أخبرني) الطوسي وحبيب المهلي عن ابن شبة عن أبي غزالة عن هشام بن محمد الكلبي عن رجل من كندة قال سئل جرير عن شعر ذي الرمة فقال بمر طباء ونقط عروس تضمحل عن قليل (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول إنما شعر ذي الرمة خط أو أبار لها شم في أول شمة ثم تعود الى أرواح البر قال أبو زيد بن شبة قال أبو عبيدة وقف الفرزدق على ذي الرمة وهو ياشد قصيدته التي يقول

فيها إذا ارضى أطراف السباط وهلت * جروم المطايا عذبتهن صيدح

فقال ذو الرمة كيف تسمع يا أبا فراس قال أسمع حسنا قال فإلى لأعد في الفحول من الشراء قال يملك من ذلك ويباعدك ذكرك الأبار ويكاؤك الديار ثم قال

ودوية لو ذو الرمية أمها * لقصر عنها ذو الرمام وصيدح

قطعت الى معروفا منكراتها * إذا اشتد آل الامعز المتوضح

وقال عمر بن شبة في هذا الخبر فقام اليه ذو الرمة فقال أشدك الله أبا فراس أن تريد عليهما شيئا فقال أهما بيتان ولي أزيد عليهما شيئا قال وكان عمر بن شبة يقول عن أخيه عن أبي عمرو إنما شعره نقط عروس تضمحل عما قيل وأبار طباء لها شم في أول شمة ثم تعود الى أرواح الأبار وكان هوي ذي الرمة مع الفرزدق على جرير وذلك لما كان بين جرير وابن لجأ النيمي وتهم وعدى اخوان من الرباب وعكل أخوهم ولذلك يقول جرير لمك

فلا يضمن الليث عكلا برة * وعكل يسمون القريس النيبا

القريس هنا ابن لجأ وكذلك فعل السبع إذا ضغم شاة ثم طرد عنها أو سبقته أقبلت الغنم تشم موضع الضغم فيفترسها السبع وهي تشم ولذلك قال جرير لبني عدى قوله

وقلت لصاحبة لبني عدي * نيا بكم ونضج دم القليل

يحذر عدياً ما لبني ابن لجأ (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام أن أبا يحيى الضبي قال قال ذو الرمة يوما لقد قلت أبياتاً أن لها لمروضا وان لها لمرادا ومعني بيذا قال له الفرزدق ما هي قال قلت

أحين أعاذت بي تيم نساؤهم * وحردت تجريد العاني من الغمد

ومدت بضبي الرباب ومالك * وعمر ووشالت من ورائي بنو سعد

ومن آل بربوع زهاء كانه * زها الليل محمودة التكاية والرند

فقال الفرزدق لا تعودن فيها فأما أحق بهامك قال والله لأعود فيها ولأنشدنا بدأ الالك فهي قصيدة الفرزدق التي يقول فيها

وكان إذا القيسي نب عسوده * ضربناه فوق الاتيين الى الكرد

الاتيان الاذان والكرد العنق وروى هذا الخبر حماد عن أبيه عن أبي عبيدة عن الضحاك النقيمي قال بينا أنا بكائمة وذو الرمة ينشد قصيدته التي يقول فيها * أحين أعاذت بي تيم نساؤهم * أذا ركبنا

قد تدليا من هيب كاطمة مقدمات فوقها فلما فرغ ذو الرمة حبر الفرزدق عن وجهه وقال لراوية
يا عبيد أضمم اليك هذه الايات قال له ذو الرمة نشدتك الله يا أبا فراس فقال له أنا أحق بها منك
وانحل منها هذه الاربعة الايات (حدثنا) محمد قال حدثنا أبو الغراف قال مر ذو الرمة بمنزل لامري
القيس بن زيد مناة يقال له مران به نحل فلم يتزلوه ولم يقروه فقال

نزنا وقد طال الهلروا وقدت * علينا حصى المغرا شمس تنالها
* آخنا فظللنا ببرد بمة * عناق وأساف قديم صقالها
فلما رأنا اهل مرة اغلقوا * مخادع لم ترفع لخير ظلالها
وقد سميت بسم امري القيس قرية * كرام صواذيتها لثام رجالها
فليج الهجاء بين ذي الرمة وبين هشام المري فر المرزق بذى الرمة وهو ينشد

صوت

وقفت على ربع لمة ناقي * فازلت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابته * تكلفني احجاره وملاعبه

غنا فيه ابراهيم ثاني قليل مطلق في مجرى النصر وسيأتي خبره بعد كلام ينقطع هذا الخبر فقال
المرزوق الهالك البكاء في الديار والبعد يرتجز بك في المقابر يعني هشاماً وكان ذو الرمة مستظلاً هشاماً
حتى لقي جرير هشاماً فقال عليك العبد يعني ذا الرمة قال فما اصنع يا الجازرة وانا راجز وهو قصد
والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء ولو رفدني فقال حرير لتهمة ذا الرمة بالميل الى الفرزدق قل له

غضبت لرجل من عدي تمشوا * وفي أي يوم لم تمش رجالها
وفيم عدي عند تيم من العلي * وأيامنا اللاتي تمد فمالها *
وضبة عمي يا ابن خل فلأزم * مساعي قوم ليس منك سجالاتها
يماشي عدياً لؤمها لا تجسه * من الناس ما مست عدياً طلالها
فقل لمدني تسمن بناسها * على فقد أعيا عدياً رجالها
أذا الرم قد قلدت قومك رمة * بطيئاً بأمر المطابقين انحلالها

قال أبو عبد الله حدثني أبو الغراف قال لما بلغت الايات ذا الرمة قال والله ما هذا بكلام هشام
ولكنه كلام ابن الاثان أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال وحدثني أبو اليداء قال لما سمعها
قال هو والله ينتهي شعر حنظلي عندي وغاب هشام على ذي الرمة بها (نسخ من كتاب ابن
الانطاح) حدثني أبو عبيدة قال حدثني فلان المري قال أنا جرير على حمار وأنا لا أعرفه فأتني
بنبيذ فشرب فلما أخذ فيه قال ابن هشام فدعي فقال له أنشدني ما قلت في ذي الرمة فأنشده فجل
كلما أنشده قصيدة قال لم تصنع شيئاً ثم قال له قد دنارواحي فأردد هذه الايات ومر شبانكم
بروايتي وذكر الايات التي أولها قوله * غضبت لرجل من تيم تمشوا * قال فقلبه هشام بها
فلما كان بعد ذلك لقي ذو الرمة جريراً فقال نصبت على خالك للمري فقال جرير حيث فعلت ماذا
قال حين تقول للمري كذا وكذا فقال جرير لانيك الهالك البكاء في دارمية حتى استقبحت محارمك

قال وقول ذي الرمة تمصبت على خلاك أن التوار بنت جل أم حنظلة بن ملاك وهي من رهط ذي الرمة وكذلك عني جرير بقوله

ولو لأن تقول بنوعدي * ألم تك أم حنظلة التوار

أنتكم يا بني ملكان مني * قصائد لا تماورها البحار

فقال ذو الرمة لا ولكن أتهنتي بالليل مع الفرزدق عليك قال كذلك هو قال فوائده ما فلت وحلف له بما يرضيه قال فأنشدني ما هجوت به المرثي فأنشده قوله

بنت عينك عن طلل يحزوي * عفته الريح وامتنح القطارا

فأطال جدا فقال له جرير ما صنعت شيئا فأفردك قال نعم قال قل

بعد الناسون إلى تميم * بيوت الحمد أرومة كبارا

يفدون الرباب وآل سعد * وعمرانم حنظلة الحيارا

ويهلك بينها المرثي لقوا * كما التبت في الدية الحوارا

فغلبه ذو الرمة بها قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني جماعة من أهل العلم أن ذا الرمة مر بالفرزدق فقال له أنشدني أحدث ما قلت في المرثي فأنشده هذه الأبيات فاطرق الفرزدق ساعة ثم قال أعد فأعاد فقال كذبت وأيم الله ما هذا لك ولقد قاله أشد لحين منك وما هذا إلا شعر ابن الأثان فلما سمعها المرثي جعل يلعن رأسه ويصرخ ويدعو بويله ويقول قتلتني جرير قتله الله هذا والله شره الذي لو تقطعت منه قطعة في البحر لكدرته قتلتني وفضحني فلما استمل ذو الرمة على هشام أبي هشام وقومه جريرا فقالوا يا أبا حزره عادتك الحسني فقال هيات نظمت أخوالى قد أتاني ذو الرمة فاعتذر الى وحلف فلست أعين عليهم فلما يسوا من عنده أتوا لهذا المكاتب وقد طلع بمكاتبته فأعطوه عشرة أعز وأعطوه على مكاتبته فقال أبيت أعينه بفضل فيما بنى امرئ القيس على بني عدي وهشاماً على ذي الرمة ومات ذو الرمة في تلك الأيام فقال الناس غلبه هشام قال ابن الطلاح إنما مات ذو الرمة بقبح أرفاد جرير إياه على المرثي فقال الناس غلبه ولم يغلبه أمامات قبل الجواب (أخبرني) البريدي عن محمد بن الحسن الاحول عن بعض أصحابه عن الشيبو بن قسيم العذري قال سمعت ذا الرمة يقول من شمري ما طاول عني فيه القول وساعدني ومنه ما أجهدت نفسي فيه ومنه ما جننت به جنونا فأما ما طاول عني القول فيه فقولي * خليلي عوجا من صدور الرواحل * وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولي * أأن توسمت من خرقاء منزلة * وأما ما جننت به جنونا فقولي * ما بال عينك منها الدمع ينسكب * (أخبرني) علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن عمارة بن عقيل قال كان جرير يقول ما أحبت أن ينسب الى من شر ذي الرمة الا قوله

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * فإن شيطانه كان له فيها ناهجاً (أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال حماد الراوية ما تم ذو الرمة قصيده التي يقول فيها * ما بال عينك منها الماء ينسكب * حتى مات كان يزيد فيها منذ قالها حتى توفي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان قال أخبرنا جابر بن عبد الله بن جامع بن جرموز الباهلي عن كثير ابن ناحية قال بنا ذو الرمة بنشد

بالمريد والناس مجتمعون اليه اذ هو يجياط يطالعه ويقول يا غيلان
 أنت الذي تستطيق الدار واقفا * من الجهل هل كانت بكى حلول
 فقام ذو الرمة وفكر زمانا ثم عاد فقمعد في المريد ينشد فاذا الحياط قد وقف عليه ثم قال له
 أنت الذي شئت عزرا بقرعة * لها ذنب فوق استهما ام سالم
 وقرنان اما يلزقناك يتركا * بجنيك يا غيلان مثل المواسم
 جعلت لها قرنين فوق شواتها * وراك منها مشقة في القوائم
 فقام ذو الرمة فذهب ولم ينشدها في المريد حتى مات الحياط قال وأراد الحياط بقوله هذا قول ذي الرمة
 أقول له حناوة عوهج جرت * لما بين اعلا برقة في الصراثم
 ايا ظلية الوعاء بين جلاجل * وبين التقا أنت أم أم سالم
 هي السبلولا مدر لها واذا نها * سواء والا مشقة في القوائم
 فاقته ذو الرمة لذلك فقال

أقول بذى الارطى عشة أرشقت * الى الركب أعناق الظباء الحوادل
 لادماء من آرام بين سويقة * وبين الجيال العفر ذات السلاسل
 أرى فيك يا خرقاء من ظلية اللوا * مشابه جنته اعتلاق الجائل
 فينالك عناءا وحيدك حيدها * ولونك لولا أنها غير عاطل
 في اليتيم الآخرين من هذه الايات رمل بالوسطى لاراهيم أخبرني على بن سايان الأخفش عن
 أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت عن محمد بن سلام عن أبي الغراف قال قال ذو الرمة
 لرؤية ما عني الراعي بقوله

أنا خا بأسو الظل نمت عرسا * قليلا وقد أتق سويل فمريدا
 فجعل رؤية يقول هي كذا هي كذا لا شيء لا يقبلها ذو الرمة فقال له رؤية فبه ويحك قال هي الارض
 بين المكثلة وبين المجدة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان عن ابراهيم بن
 نافع أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك أو غيره فقال له من أشعر الناس قال أنا قال أتعلم
 أحدا أشعر منك قال لا إلا أن غلاماً من بني عدي بن عبد مناة يركب اعجاز الابل وينت الدلوات
 ثم أتاه جريبر فسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذو الرمة فقال له ويحك أنت أشعر الناس قال لا ولكن
 غلام من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات يقول وحشيا من الشعر لا تقدر على أن تقول مثله
 قال وكان ذو الرمة يشبب بني بنت طلبة بن قيس بن عاصم الملقري وكانت كثيرة أمة مولدة
 لآل قيس بن عاصم وهي أم سهم بن ردة اللين الذي قتله سنان بن محسر التشيرى أيام محمد بن
 سايان فقالت كثيرة

على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب الحزري لو كان باديا
 * ألم تر أن الماء ينجث طمسه * ولو كان لون الماء في العين صافيا
 ونحاتها ذا الرمة فامتض من ذلك وحاف بجهد أيمانها ما قالها قال وكيف أقول هذا وقد قطعت

دهري وأقنيت شبابي أشيب بها وأمذقها ثم أقول هذا ثم اطلع على أن كثيرة قالها ونحلمها إياه
وقال هرون بن محمد (حدثني) عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني هرون بن سعيد قال حدثني
أبو المسافر الفقيمي عن أبي بكر بن جبلة الفقيمي قال وقف ذو الرمة في ركب معه على مية فسلموا
عليها فقالت وعليكم إلا ذا الرمة فأحفظه ذلك وغمه ماسع منها بحضرة القوم فغضب وانصرف
وهو يقول

أباي قد أشتت بي ويحك العدا * وقطعت حبلا كان يامي باقيا
فياي لا مرجوع للوصل بينا * ولكن هجرأ بيننا وقاليا *
* ألم تر أن الماء يجث طممه * وإن كان لون الماء في العين صافيا

(أخبرني) الحسن بن علي الآدمي عن ابن مهرويه عن ابن التطاح عن محمد بن الحجاج الأسدي
من بني أسيد بن عمرو بن تميم قال مهرت على مية وقد أسنت فوقفت عليها وأنا يومئذ شاب فقلت
يامية ما أرى ذا الرمة إلا قد ضيع فيك قوله

صوت

أما أنت عن ذكراك مية مقصر * ولأنت ناسي العهد منها تذكرك
تهم بها ما تستفيق ودونها * حجاب وأبواب وسرر مستر

قال فضحك وقالت رأيتني يا ابن أخي وقد وليت وذبحت محاسني ورحم الله غيلان فلقد قال هذا
في وأنا أحسن من النار الموقدة في الدلة القرة في عين المقرور ولن تبرح حتى أقيم عندك عذره ثم
ساحت يا أسماء أخرجي فخرجت جارية كاللهادة مارأت مثلها فقالت أما لم شيب بهذه وهو بها
عذر فقلت بلى فقالت والله لقد كنت أزمان كنت مثلها أحسن منها ولو رأيتني يومئذ لأزدريت هذه
أزدرائك إياي اليوم انصرف راشدا في هذين اليتين لإبراهيم ثاقب قيل بالوسطي اتهمي (أخبرني)
أبو خليفة قال قال محمد بن سلام قال قال أبو سوار الضوي رأيت مية وإذا معها بنون لها صفار
فقلت صفالي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شاء الأثف عليها وسم جمال فقالت ما تنقبت بأحد
من بني هؤلاء إلا في الأبل قلت أفكانت تشدك شيئا عما قاله ذو الرمة فيها قال نعم كانت تسح سحاً
مارأي أبوك مثله (فأما ابن قتيبة) فقال في خبره مكثت مية زمانا لا ترى ذا الرمة وهي تسمع مع
ذلك شعره فجلست لله عليها أن تخر بدنة يوم تراه فلما رآه رجلا دميأ أسود وكانت من أجل
الناس قالت واسوأناه وابؤساء واضية بدنتاه فقال ذو الرمة

على وجهي مسحة من ملاحة * ونحت الثياب الثين لو كان ناديا

قال فكشفت نوبها عن جسدها ثم قالت أشبنا ترى لأأم لك قال

ألم تر أن الماء يجث طممه * وإن كان لون الماء أبيض صافيا

فقال أما ماتحت الثياب فقد رأيتك وعلمت ألا شين فيه ولم يبق إلا أن أقول لك هلم حتى تذوق
ماوراءه ووالله لا ذقت ذلك أبداً فقال

فياضية الشعر الذي لج قاضي * بمي ولم أملك ضلال فؤاديا

ثم صلح الامر بينهما بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها وذكر محمد بن علي بن حفص الجبيري الخنفي من ولد أبي حيرة أن الثوار بنت حاصم المقرية وأمها مية صاحبة ذي الرمة أخبرته وقد ذكر عندها ذا الرمة وأنشدها قوله في أمها

هي البرء والاسقام والبرء والمئي * وموت الهوى في القاب في المبرج

وكان الهوى بالنأي يبغي فيمتنى * وحك عندي يستجد ويرج

برج أي يزيد ويرج حكما ذكره الاصمعي

إذا غير الثاني المحبين لم أجد * رسيس الهوى من حب مية يبرج

فلما سمعت قوله * إذا غير الثاني الحين * قالت قبجة الله هو الذي يقول أيضاً

على وجه مي مسحة من ملامه * ونحت الثياب الشين لو كان باديا

فقلت لما أكانت مية جديك قالت لابل أمي فقلت لها كم تعدين قالت ستين سنة (أخبرني) الحسين ابن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام قال كانت مي صاحبة ذي الرمة من ولد طلبة بن قيس بن حاصم المقرية وكانت لها بنت عم من ولد قيس يقال لها كثيرة أم سلمة فقالت على لسان ذي الرمة * على وجه مي مسحة من ملامه * الأبيات فكان ذو الرمة إذا ذكر له ذلك يتمتع منه ويحاف أنه ما قالها قط (أخبرني) بهذا الخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي النراف الضبي بمثله وقال فيه أن كثيرة مولاة لهم وهي أم سلمة الالص الذي قتلته خيل محمد بن سليمان والله أعلم (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز وحيب الملهبي عن ابن شبة عن المدائني عن سلمة عن محارب قال كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك ف قيل له كيف تقول عزيز بن الله وعزير ابن الله فقال أكثرهما حروفاً (أخبرني) إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال قال عيسى ابن عمرو قال لي ذو الرمة أرفع هذا الحرف فقلت له أتكتم فقال بيده على فيه أكنم على فانه عندنا عيب (أخبرني) ابن دويد عن أبي حاتم عن الاصمعي عن محمد بن أبي بكر المخزومي قال قال رؤبة كلما قلت شعرا سرقة ذو الرمة ف قيل له وماذا قال قلت

حي الشوق ميت الأفاقي * فقال هو

تطرحني بلمه الاغفال * كل حصين لصق السربال

* حي الشوق ميت الاوصال *

فقلت له فتقوله والله أجود من قولك وإن كان سرقة منك فقال ذلك أغم لي (أخبرني) بن عبد العزيز عن ابن شبة قال قيل لذي الرمة أنما أنت راوية الراعي فقال أما والله لئن قيل ذلك لأمثلي ومثله الا شاب محب شيخا فسلك به طرقات فارقه فسلك الشاب بعده شعاباً وأودية لم يسلكها الشيخ قط (أخبرني) محمد بن أحمد بن الطلاس عن الحراز عن المدائني وأخبرني به إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم عن ابن أخي الاصمعي عن عمه دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال أنما وضع من ذي الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح وقد مدح بلال بن أبي بردة فقال رأيت الناس يتجنبون غيتاً * فقلت لصيدح أعجمي بلالا

فلما أنشده قال له أولم يتجمعي غير صيدح يا غلام اعطه جبل قت لصيدح فأخجله (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال عاب الحكم بن عوانة الكلبي ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه

فلو كنت من كلب محيحا هجوتكم * جيماً ولكن لأخاك في كاب
ولكنما أخبرت أنك ماصق * كما الصقت من غيرها ثلثة القعب
تذهدي فخرت سلمة من محيحه * فكيف بأخري بالمرء وبالشعب

(أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال وحدثني أبو الغراف قال دخل ذو الرمة على بلال بن أبي رردة وكان بلال راوية فصيحاً أدبياً فأشده بلال أبيات حاتم طي قال
لما الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً
يري الجحش تمذيباً وإن مال شبة * ياب قلبه من شدة الهم مبهما

هكذا أنشد بلال فقال ذو الرمة يري الجحش تمذيباً وإنما الجحش للابل وإنما هو خصص البطن فضحك بلال وكان سخاكا وقال هكذا أنشدنيه رواة طي فرد عليه ذو الرمة فضحك ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف تشدهما وعرف أبو عمرو الذي به فقال كلا الوجهين جائز فقال أناخذون عن ذي الرمة فقال أنه لفصيح وأنا لأأخذ بقرض وخرجا من عنده فقال ذو الرمة لأبي عمرو والله لولا أني أعلم أنك حطبت في حبله وملت مع هواه لهجوتك بهاء لا يقعد اليك أنثان بعده انتهى (نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح) حدثني هرون بن الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن عمارة بن عقيل قال قيل لبلال بن جرير أي شعر ذي الرمة أجود فقال * هل جبل خرقاته بمد اليوم مذموم * أنها مدينة الشعر (حدثنا) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان ذو الرمة من جرير والقرزوق بمنزلة قادة من الحسن وابن سيرين كان يروي عنهما ويروي عن الصحابة وكذلك ذا الرمة هو دونهما ويساويهما في بعض شعره (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن شبة عن ابن معاوية قال قال حماد الراوية قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نر أحسن ولا أفصح ولا أعلم بفريق منه فم ذلك كثيرا من أهل المدينة فصنعوا له أبياتاً وهي قوله

رأي جمل يوماً ولم يك قبلها * من الدهر يوماً كيف خلق الإباصر
فقال شظايا مع ظباي ألا ليا * واجمل أفضال الظلم الباذر
قلت له لاذهل ملكك بمد ما * ملا نيفق الثبان منه بعادر

قال فاستأداهما مرتين أو ثلاثاً ثم قال ما أحسب هذا من كلام العرب (أخبرني) أبو الحسن الاسدي عن العباس بن ميمون طابع قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي عن عتبة النحوي قال قلت لذي الرمة وسمته ينشد ويقول

وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولين بالالباب ما فصل الخمر

قال قلت له فهلا قلت فعولان فقال لو قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر كان خيراً لك أي أنك أردت القدر وأراد ذو الرمة كونا فعولين وأراد عتبة وعينان فعولان وروى

هذا الخبر ابن الزيات عن محمد بن عبادة عن الاصمعي عن الملاء بن أسلم فذكر مثله (وحكي)
 ان اسحق بن سويد المارضي له قال أخبرني الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال
 حدثني عبد الصمد بن المنذر قال حدثني أبي عن أبيه قال قدم ذو الرمة الكوفة فوقف ينشد
 الناس بالكناسة قصيدته الحاشية حتى أتني على قوله

إذا غير التأني المحبين لم يكده * رسيس الهوي من حمية يبرح

فناداه ابن شبرمة يا غيلان أراه قد برح فشق ناقته وجعل يتأخر بها ويفكر ثم عاد فأنشد قوله
 * إذا غير التأني المحبين لم أجد * قال فلما انصرفت حدثت أبي فقال أخطأ ابن شبرمة حين أنكسر
 على ذي الرمة فأنشده وأخطأ ذو الرمة حين غير شعره لقول ابن شبرمة اتما هذا مثل قول الله
 عز وجل ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها وإنما معناه لم يرها ولم يكده (١)
 انتهى (أخبرني) الجوهري عن ابن شبرمة عن يحيى بن الجيم قال قال رؤبة لبلال بن أبي بردة علام
 تخطى ذا الرمة فوالله أنه ليتمد إلى مقطعاتنا فيصالحها فيمدحك بها فقال والله لو لم أعطه إلا على تأليفه
 لأعطيته وأمر له بشرة آلاف درهم (أخبرني) اسمعيل بن بولس قال حدثنا عمر بن شبة حدثنا
 اسحق الموصلي عن الاصمعي قال قال رجل رأيت ذا الرمة يمر بد البصرة وعليه جاعة مجتمة وهو
 قائم وعليه برد قيمته مائة دينار وهو ينشد ودموعه تجري على لحينه * ما بال عينك منها الماء ينسكب *
 فلما انتهى إلى قوله

تصني إذا شدها بالكور جانحة * حتى إذا ما استوى في غر زها ثاب

قلت يا أخا بني تميم ما هكذا قال عك قال وأبي أعماحي يرحمك الله قال الراعي قال وما قال قال قلت قوله

لا تعجل المرء قبل الوروك * وهي بركنه أصر

وهي إذا قام في غر زها * كئل السفينة اذ توقر

ومضية خدها بالزمام * فالرأس منها له أصر

حتى إذا ما استوى طبقت * كما طبق المسحل الاغبر

قال فارتج عليه ساعة ثم قال انه لمت ناقة ملك ولمت ناقة سوقة فخرج منها على رؤس الناس فأما

(١) وللتحاة في ما كاد زيد يقوم كلام كثير ومن أخصره ما نقل الاشموني عن شرح الكافية

قال قد اشتهر القول بأن كاد إنباتها نفي ونفيها أثبات حتى جعل هذا المعنى لفرأ

انحوي هذا المصراع ما مضى أمثلة * جرت في لساني جبرهم ونمود

إذا استسمعت في صور الجحد أثبت * وإن أثبت قامت مقام جحد

ومراد هذا القائل كاد ومن زعم هذا فليس بمصيب بل حكم كاد حكم سائر الافعال وإن معناها منفي

إذا صحبها حرف نفي وثابت إذا لم يصحبها الح وقد أجاب اليتين السابقين ابن مالك فقال

نم هي كاد المرء أن يرد الحمي * فتأتي لأثبت بنسفي ورود

وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمي * نخذ نظمها فالعالم غير بعيد

السبب بين ذي الرمة وخرقاء قد اختلف فيه الرواة فقيل انه كان يهاوهم وقيل بل كاد بها مية وقيل بل كانت كحلة فداوت عينه فشبب بها (اخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي عن ابيه أن زوج مية امرها أن تسب ذا الرمة غيره عليها فاستمت فتوعدا بالقتل فشببته وشبب بخرقاء المامرية يكيد مية بذلك فقال فيها إلا قصيدين أو ثلاثاً حتى مات (اخبرني) حبيب بن نصر عن شبة عن النبي عن هارون بن عتبة قال شبب ذو الرمة بخرقاء المامرية بغيرهوي وإما كانت كحلة فداوت عينه من رمد كان بها فزال فقال لها ما تحبين فقالت عشرة آيات تشبب بي ليرغب الناس في إذا سمعوا أن في بقية للشيب فعمل (اخبرنا) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان ذو الرمة شبب بخرقاء احدي لساء بن حامر بن ربيعة وكانت تحمل فلجاوهم بها الحاج فتقدم لهم وتمادهم وتمادهم وكانت تجلس معها فاطمة بنتها خديني من رآها فلم تكن فاطمة مثلها وكانت تقول اما منسك من مناسك الحج لقول ذي الرمة فيها

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضمة اللثام
قال ابن سلام في خبره وأرسلت خرقاء الى السجيف الثقيل تسأله أن يشبب بها فقال

صوت

لقد أرسلت خرقاء نحوي جذبا * لتجملني خرقاء فيمن أضأت
وخرقاء لا تزداد إلا ملاحاة * ولو عمرت تمير نوح وجلت

(حدثني) حبيب بن نصر عن الزبير عن موهب بن رشيد عن من حدثه قال نزل ركب بأبي خرقاء المامرية فأمر لهم بلبن فسقوه وقصر عن شاب منهم فأعطته خرقاء صبوحها وهي لا تعرفه فشربه ومضوا فركبوا فقال لها أبوها أتعرفين الرجل الذي سقيته صبوحك قالت لا والله قال هو ذو الرمة القائل فيك الاقاويل فوضعت يدها على رأسها وقالت واسوأاة وابؤساء ودخلت بيتها فآرأها أبوها ثلاثاً (حدثني) ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قال قال الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي هل لك إلى أن اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت إن فعلت فقد بررت فتوجهنا جميعاً نريدها فمدل بي عن الطريق قدر ميل ثم أتينا أبيات شعر فاستفتح بيتاً ففتح له وخرجت امرأة طويلة حسنة بها قوة فسامت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت لا غير مرة قالت فما منك من زيارتي أما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضمة اللثام

(اخبرني) وكيع عن أبي ايوب المدائني عن مصعب الزبيري قال شبب ذو الرمة بخرقاء ولها ثمانون سنة قال هارون بن الزيات حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم عن محمد بن يعقوب عن ابيه قال رايت خرقاء بالبصرة وقد ذهبت اسنانها وإن في ديباجة وجهها لبقية فقلت اخبرني عن السبب بينك وبين ذي الرمة فقالت اجتاز بنا في ركب ونحى عدة جوار على بعض المياه فقال اسفرن فاسفرن غيري فقال لأن لم تسفري لافضحك فسفرت فلم يزل يقول حتى ازبد ثم لم اره بعد ذلك (اخبرني) الحرمي

ابن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثني عبدا لله بن ابراهيم الجمحي قال حدثنا ابو السبل الممدي قال كانت خرقاء البكاية اصبح من القبس وبقيت بقاء طويلا حتى اسبها العجيف القيلي (اخبرنا) ابو الحسن الاسدي عن احمد بن سليمان عن ابي شيخ عن ابيه عن علي بن صالح بن سليمان عن صباح بن الهذيل اخي زفر من الهذيل قال خرجت اريد الحج فمررت بالمنزل الذي تنزله خرقاء فأتيتها فاذا امرأة جزلة عندها ساطان من الاعراب نحدثهم وتناشدهم فسلمت فردت ولسبتي فانتسبت لها وهي تزاني حتى انتسبت إلى ابي فقال حبك اصكرمت ماشئت ما اسمك قالت صباح قالت واو من قلت ابو المغلس قالت اخذت اول الليل وآخره قال فما كان لي حمة الا التهاب عنها (سحت) من كتاب محمد بن صالح بن الطلاح حدثني محمد بن الحاج الاسدي التميمي وما رأيت تميمياً أعلم منه قال حججت فلما صرت بمران منصرفاً فاذا أنا بفلام أشعث الذؤابة قد أورد غنيات له فحتمه فاستنشدته فقال لي اليك عني فاني مشغول عنك وألححت عليه فقال أرشدك الى بعض مانح أبظر الى ذلك البيت الذي يملكه فان فيه حاجتك هذا بيت خرقاء ذي الرمة فضيت نحوه فطوحت بالسلام من بيده فقالت ادنه فدنوت فقالت لك لحضري فمن أنت قلت من بني تميم وأنا احسب أنها لا معرفة لها بالاس قال من أي تميم فأعلمتها فلم تنزل تنزلي حتى انتسبت الى ابي فقالت الحاجب بن عمير بن يزيد قلت نعم قالت رحم الله أبا المنى قد كنا نرجو أن يكون خلفا من عمير بن يزيد قلت نعم فاجلته التنية شابا قالت حياك الله يا بني وقربك من ابن أبنات قالت من الحج قالت فمالك لم تمر بي وأنا أحد مناسك الحج ان حجك ناقص فأقم حتى تهج أو تكفر بتق فات وكيف ذلك قالت أما سمعت قول غيلان عمك

تمام الحج ان وقف المطايا * على خرقاء واضمة اللثام

قال وكانت وهي قاعدة بفناء البيت كأنها قائمة من طولها بيضاء شهلا نغمة الوجه قال فسألها عن سنها فقالت لأدري الا اني كنت اذكر شر بن ذي الجوش حين قتل الحسين عليه السلام مر بنا وأنا جارية ومعه كسوة قسمها في قومه قال وكان ابي قد ادرك الجاهلية وحمل فيها حملات قال ولما اشدتني خرقاء بيت ذي الرمة فيها قالت هيأت ياعمة قد ذهب ذلك منك قالت لا تقل يا بني اما سمعت قول عفيف في

وخرقاء لاتزداد الاملاحة * ولو عمرت تمير نوح وجات

ثم قالت رحم الله ذا الرمة فقد كان رقيق البشرة وعذب المنطق حسن الوصف مقارب الرصف عفيف الطرف فقالت لها لقد احسنت الوصف فقالت هيأت ان يدركه وصف رحمه الله ورحم من ساء اسمه فقلت ومن ساء قال سيد بني عدي الحصين بن عتبة بن نعيم ثم اشدتني لنفسها في ذي الرمة

لقد اصبحت في فرعي مد * مكان النجم في فلك السماء

اذا ذكرت محاسنه تدرت * بحجار الجود من نحو السماء

حصين شاد باسمك غير شك * فانت غيات محل بالبناء

إذا ضئت سحابة ماء مزن * تنج بحار جودك بار تواء

لقد نصرت بإسلك أرض قحط * كما نزلت عدى بالزواء

قلت أحسنت يا خرقاء فهل سمع ذلك منك ذو الرمة قالت اى وربى قلت فافان قال قالت قال لشكر الله لك يا خرقاء نمة ربيت شكرها من ذكرها فقالت أعتلتنا حقها ثم قالت اللهم غفرا هذا في اللفظ ونحتاج الى العمل (اخبرني) جحظة عن حماد بن اسحق عن ابيه عن ابن كناسة عن خيثم بن حبيبة المجلى قال حدثني رجل من بني النجار قال خرجت امي في ناحية البادية فررت على فتاة قائمة على باب بيت فتمت اكلها فنادتني عجوز من ناحية الحجاب ما يبعيك على هذا النزال التجدي فوالله ما سال خيرا منه ولا ينفعك قال وتقول هي دعيه يا امه يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الا مرس ساعة * قليل فاني نافع لى قليلها

فسألت عنهما فقبلي المعجوز خرقاء ذي الرمة والفتاة بتها وتوفي ذو الرمة في خلافة هشام بن عبد الملك وله اربعون سنة وقد احتلفت الرواة في سبب وفاة اشبه (اخبرني) على بن سلمان الاخفش عن ابي سعيد السكري عن يعقوب بن الديك انه باع اربعين سنة وفيها توفي وهو خارج الى هشام ابن عبد الملك ودفن بجروي وهي الرمة التي كان يذكرها في شعره (اخبرني) ابو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني ابن ابي عدي قال قال ذو الرمة بلغت نصف الهرم وانا ابن اربعين قال ابن سلام وحدثني ابو الفراف انه مات وهو يريد هشاما وقال في طريقه في ذلك

بلاد بها اهلون لست ابن اهلي * واخرى بها اهلون ليس بها اهل

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني القاسم بن محمد الاسدي قال حدثني جبر بن رباط قال انشد ذو الرمة النيس شعره وصف فيه الفلاة بالتملية فقال له حابس الاسدي انك لتتعت الفلاة نمتا لا تكون ميثك الا بها قال وصدر ذو الرمة على احد جفري بنى نيم وهما على طريق الحاج من البصرة فلما اشرف على البصرة قال

إني لمالها وانى لخاص * لما قال يوم التملية حابس

قال وقال ان هذا آخر شعر قاله فلما توسط الفلاة نزل عن راحلته ففرت منه ولم تكن تنفر منه وعليها شرابه وطعامه فلما دنا منها ففرت حتى مات فيقال إنه قال عند ذلك

الا بائع الفتان عنى رسالة * اهينوا المطايا هن اهل هوان

فقد تركتني صيدح بمضة * لساني ملثث من الطلوان

قال هارون واخبرني احمد بن محمد الكلبي بهذه القصة وذكر ان ناقه وردت على اهله في مياهم فركبها اخوه وقص أثره حتى وجده ميتا وعليه خلع الخليفة ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه (اخبرني) احمد بن عبد العزيز عن الرياشي عن الاصمعي عن ابي الوجيه قال دخلت على ذي الرمة وهو يجود بنفسه فقلت له كيف تجدك قال اجدي والله اجد مالا اجد ايام ازعم اني اجد مالم اجد حيث أقول

كأنى غداة الرزق يامى مدق * يجود بنفس قد أحم حماما

حذر احتدام البين أقران نية * مصاب ولوطات الفؤاد انحدامها

قل وكان آخر ما قاله

يارب قد اشرقت قضى وقد عدلت * علما يقينا لقد احصيت آثارى

ياخرج الروح من جسمي اذا اختضرت * وفارج الكرب زحزحي عن النار

قال أبو الوحيه وكانت منيته هذه في الجدرى وفي ذلك يقول

ألم بأنما أني تلبست بعدها * مفوقة صواغها غير اخرقا

(نسخت من كتاب هارون بن الريان) حدثني عبد الوهاب بن ابراهيم الازدي قال حدثني جهم

ابن مسعدة قال حدثني محمد بن الحجاج الاسدي عن أبيه قال وردت حجرا وذو الرمة به فاشتكي

شكايته التي كانت منها منيته وكرهت أن أخرج حتى أعلم بما يكون في شكاكه وكنت أتمهده وأعوده

في اليوم واليومين فأتيته يوماً وقد ثقل قلتي يا غيلان كيف تجهدك فقال أجدي والله يا أبا المنى اليوم

في الموت لاعادة أقول

كافي غذاء الزرق يا حي مدنف * يكيد بنفسه فدأحم حمامها

فأنا والله الغداة في ذلك لانتلك الغداة قال هارون بن الزيات حدثني موسى بن عيسى الجعفي قال

أخبرني أبي قال أخبرني رجل من بني تميم قال كانت ميتة ذي الرمة انه اشتكى التوطة فوجهها دهرأ

فقال في ذلك

الفت كلاب الحي سقي مرقةني * ومدت نساخ السكوت على رحلي

قال ثم قال لسمود أخيه يا سمود قد أجدني تمثلت وخفت الاشياء عندنا واحتجنا الى زيارة بني

مروان فهل لك بنا فيهم فقال نعم فأرسله الى إبله يأتيه منها ما بين يتزوده وواءه مكانا وركب ذو

الرمة ناقته فقصت به وكانت قد أعفيت من الركوب وانضجرت التوطة التي كانت به قال وبانغ

موعد صاحبه وجهه وقال أردنا شيئا وأراد الله شيئا وان الله التي كانت بي انفجرت فأرسل الى

اهله غفلوا عليه ودفع برأس حزوي وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره (نسخت من كتاب

عبيد الله بن محمد الزبيدي) قال أبو عبيدة وذكره هارون بن الزيات عن محمد بن علي بن المنيرة

عن أبيه عن أبي عبيدة عن المتجمع بن بهان قال لما احتضر ذو الرمة قال اني استحمم يدف في

الندوس والوهاد قالوا فكيف نضع بك ونحس في رمال الدهناء قال فأين أتم من كتبنا حزوي

قال وهما رملتان مشرقتان على ماحولهما من الرمال قالوا فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل

قال فأين الشجر والمدر والاعواد قال فضلنا عليه في بطن الماء ثم حملناه وحملناه الشجر والمدر

على الكباش وهي أقوى على الصود في الرمل من الابل فخلوا قبره هناك ودفنوه بذلك الشجر

والمدر ودلوه في قبره فأنت اذا حرفت موضع قبره رأسته قبل ان تدخل الدهناء وأنت بالو على

مسيرة ثلاث قال هارون وحدثني محمد بن صالح المدوي قال ذكر أبو عمرو المرواني ان قبر ذي

الرمة باطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الاواعس وهي اجيل شوارع يقابلن الصرمة صرمة

النعام وهذا الموضع اني سمعت ويختلط معهم الرباب قال هارون وحدثني هرون بن مسلم عن الزبيدي

عن الملاء بن رد قال ما كان شيء أحب إلى ذي الرمة إذا ورد ماء من أن يطوى ولا يبتسى فأخبرني
مخبر أنه من بالجفر وقد جهده العطش قال فسمعه يقول

يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحني عن النار

ثم قضى أخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن عيسى
ابن عمر قال كان ذو الرمة ياشد الشعر فإذا فرغ قال والله لا كمسكك بشيء ليس في حسابك
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر أخبرني الحسن بن علي وو كيع عن أبي ايوب قال
حدثني ابو معاوية الغلابي قال كان ذو الرمة حسن الصلاة حسن الخشوع فقال ان البدر إذا قام بين
يدي الله لحقني ان ينحس (نسخت من كتاب عيد الله البدي) قال حدثني عبد الرحمن عن
عمه عن أبي عمرو بن الملاء قال كان مسعود اخو ذي الرمة يمشي معي كثيرا الى منزلي فقال لي
يوماً وقد بلغ من منزلي انا الذي اقول في أخي ذي الرمة

الى الله اشكوا لا الى الناس اني * وليلى كلانا موحع مات وافده

فقلت له من ليلى فقال بنت أخي ذي الرمة

ذكر خبر ابراهيم في هذه الاصوات الماخورية

أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن اسحق الموصلي عن أبيه قال صنعت لحناً فأعجبني
وجعلت أطلب له شعراً فسر ذلك على قاريت في المنام كان رجلاً يقيني فقال لي يا ابراهيم أو قد
أعياك شعر لفنائك هذا الذي تمجج به قلت نعم قال فأين أنت من قول ذي الرمة
أيا سلمى يادارمي على البلى * ولا زال مهلاً بجرائمك القطر
قال فأنبتت فرحاً بالشعر فدعوت من ضرب على فنتيته فإذا هو أوفى ما خلق الله فاما عملت هذا
الفناء في شعر ذي الرمة نهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه ألحاناً ماخورية منها
أمنزلي مي سلام عليك * هل الا زم من اللاتي مضمين رواجع
وغنيت بها الهادي فاحسبها وكاد يطير فرحاً وأمر لي لكل صوت بألف دينار

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

أيا سلمى يادارمي على البلى * ولا زال مهلاً بجرائمك القطر
ولولم تكوني غير شام بقفرة * نجربها الاذيال صبيغة كدر
عروضه من الطويل وقولها سلمى مهنا نداء كانه قال يادارمي سلمى ويا هذه سلمى بدعو لها
بالسلامة ومثله قول الله عز وجل الا يسجدوا لله الذي يخرج الحب في السموات والارض فسرهم
أهل اللغة هكذا كانه قال يا قوم اسجدوا للهومي ترخيمية الا انه أقامه مهنا مقام الاسم الذي لم يرخم
فتونه وقوله على البلى أي سلمى وان كنت قد بنيت والمهل الجاري يقال أهل المطر أهلاً لا إذا

سال والجرباء والاجرع من الرمل الكثير الممتد والشام موضع يخالف لون الارض وهو جمع واحدة شامة والقفر ما لم يكن فيه نبات ولا ماء تخرج بها الأذبال صيفية يعني الرياح والصيفية الحارة وأذبالها ما خيراها التي تسفي التراب على وجه الأرض شبهها بذيل المرأة وعني بها أوائلها والكدر التي فيها القبرة من القمام والفجاج فهي نفث النار وتدقها غناء ابراهيم الموصلى ماخوريا بالوسطي ومنها

صوت

* أمزلقى مي سلام عليكما * هل الا زمن اللائي مضين وراجع
وهل يرجع التماسيم أو يكشف المي * ثلاث الانافي والديار البلاقع
توهمتها يوماً قفلت لمساحي * وليس بها إلا الظباء الخواضع
وموشية سحم الصياصي كأنها * مجللة حوت عليها البراقع *

عروضه من الطويل غناء ابراهيم ماخوريا بالوسطي الأ زمن والأ زمان جمع زمان والنسي الجهالة والانافي الثلاث هي الحجارة التي تنصب عليها القدر واحداثها أقية والخواضع من الظباء اللاتي قد طأطأت رؤسها والموشية يعني البقر والصياصي القرون واحداثها صيصية والمجللة التي كان عليها جلالا سوداً والحوة حرة في سواد ومما يعني فيه من هذه القصيدة قوله

صوت

قف المنس تنظر نظرة في ديارها * وهل ذاك من داء الصباية نافع
فقال أما تنشي لمية منزلا * من الأرض لاقلت هل آثارايع
وقل لا لطلال لمي نجبة * نجبا بها أو ان ترش للدامع

المنس الناقة والرابع المقيم وقل لا لطلال أي مأكّل لا لطلال أي مأكّل لهذه الأطلال مأقوله وترش المدامع أي تكثر فضحها الدموع وغناء ابراهيم الموصلى ماخوريا وذكر ابن الزيات عن محمد بن صالح المذري عن الحرمازي قال مر الفرزدق على ذي الرمة وهو يشد * أمزلقى مي سلام عليكما * فلما فرغ قال له يا أبا فراس كيف تري قال أراك شاعراً قال فسا أقصدني عن غاية الشعراء قال بكاؤك على الدمن ووصفك القطا وأبوال الابل (حدثني) ابن عمار والجوهري وحبيب الملهبي عن ابن شبة عن اسحق الموصلى عن مسعود بن قد قال ماذا كرنا ذا الرمة يوماً فقال عصمة بن مالك إياي فاسألوا عنه قال كان حلوا الميتين حسن التهمة اذا حدث لم تسام حديثه واذا أنشدك بربر وجئت صوته جعني وإياه مريع مرة فقال لي هيا عصمة ان مية من منفر ومنفر أخبت حتى وأقواء لأثر وأبش في نظر وأعلمه بشر وقد عرفوا آثارا على فهل عندك من ناقة زردار عليها مية قات أي والله عند الجودر بنت بامية الجدلى قال فلي بها فأنيته بها فركب وردقته فأنيته مية والقوم خلوف والنساء في الرجال فلما رأين ذا الرمة اجتمعن الى مي وأنحنا قريبا وأنيته فجلنا اليهن فقالت ظريفة منهن أنشدنا يا ذا الرمة فقال لي أنشدهن يا عصمة فأنشدته قصيدته التي يقول فيها

نظرت الى أظفان مي كأنها * ذري النخل أوائل تمل ذوائبه
فاسبلت البنان والقلب كأنهم * بمغروق نمت عليه سواكه
مكاه الفتى خالف الفراق ولم تجل * جوائلها أسرارها ومما به
قالت الظريفة فالآن فلتجل ثم أنشدت حتى أتيت على قوله

وقد حلفت بالله مية ما الذي * أحدها إلا الذي أنا كاذبه
إذا فرماني الله من حيث لا أرى * ولا زال في أرضي عدو أحاربه
فقلت مية ويحك فإذا خف الله وعواقبه ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
إذا سرحت من حبي سوارح * على القلأ آت جيماً عوازه

فقلت الظريفة قلته فلك الله فقلت مية ما أمحه وهنيئاً له قنفس ذو الرمة تنفيسه كاد حرها
يطير بلحيتي ثم أنشدت حتى أتيت على قوله

إذا نازعتك القول مية أو بدا * لك الوجه منها أولضا الدرع ساليه

فما شئت من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تملل جاذبه

فقلت الظريفة فقد بدالك الوجه وتوزع القول فن لما بان ينضو الدرع ساليه فقلت لها مية
فأتلك الله فإذا تأنين به فتضاحكت الظريفة وقالت إن لهنين لشأناً فقوموا بنا عنهما فقامت وقتن
مهما وقت فخرجت وكنت قريباً حيث أراها وأسمع ما رقع من كلامهما فوالله ما رأيت تحرك
من مكانه الذي خلفته فيه حتى تاب أوائل الرجال فأتيته فقلت أهض بنا فقد تاب القوم فودعها
فركب وردقه وانصرفا ومنها

صوت

إذا هبت الأرواح من أي جانب * به أهل مي حاج قلبي هبوبها

هوى نذرف البنان منه وإنما * هوى كل نفسي حيث كان حبيبها

النساء لابراهيم ماخوري بالوسطي عن الهشامي

صوت

اني تذكرني الزبير حمامة * تدعو بمجمع نخلتين هديلا

أفنى الندى وفي الطمان قتلندوا * وفي الرياح إذا تهب بليلا

لو كنت حرا يا ابن قين مجاسع * شيعت ضيفك فرسخا أو ميلا

وفي أخري فرسخين وميلا

قالت قريش ما أذل مجاشعاً * جاراً وأكرم ذا القليل قتيلا

الشعر لجبرير يهجو المرزوق ويميره بقتل عشيرته الزبير بن العوام يوم الجمل والفناء للغريص ثاني
نقيل بالنصر عن عمرو



ذكر مقتل الزبير وخبره

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قالاً حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي عن قتادة قال سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من الزاوية يريد طلحة والزبير وعائشة وصاروا من القرية يريدونه فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس النصف من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين فلما رأي الجمعان خروج الزبير على فرس وعليه سلاحه فقبل ليلي صلوات الله عليه هذا الزبير فقال أما والله أنه أحري الرجلين بأن ذكر بالله أن يذكره وخرج طلحة وخروج علي عليه السلام إليهما فدنا منهما حتى احتافت أعناق دوابهم فقال لهما العمري لقد أعددتما خيلاً ورجلاً أن كنتما أعددتما عند الله عدواً فاقبها الله ولا تكونا كالتى تقضت غزلبا من بعد قوة أنكنا ألم أكن أخاك في دينكما تحرمان دمي وأحرم دماءكما فهل من حدث أحل لكما دمي فقال له طلحة ألبت الناس على عثمان فقال باطلحة أطلبني بدم عثمان فلئن الله قتله عثمان يا زبير أنذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في بني غنم فنظر إلى وضحك وضحك إليه فقلت لا بدع ابن أبي طالب زهوه فقال له ليس بزهو ولقاتلته وأنت له ظالم فقال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا أقاتلك أبداً والصرف على صلوات الله عليه إلى أصحابه وقال أما الزبير فقد أعطي الله عهداً ألا يقتاني قال ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها ما كنت في موطن مذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه امرئ غير موطني هذا قالت وما تريد أن تصنع قال ادعهم واذهب فقال له ابنه عبدالله أجمت بين هذين العارفين حتى إذا حدد بعضهم بعضاً أردت أن نذهب وتركهم أخشيت أباي ابن أبي طالب وعلمت أنها تحمها فية انجدا فاحفظه فقال اتني حلفان لا أقاتله قال كفر عن يمينك وقاتله فداغلاماً له يدعى مكحولاً فاعتقه فقال عبد الرحمن ابن سليمان التيمي

لم ار كاليوم اخا اخوان * اعجب من مكفر الايمان

* بالتق في معصية الرحمن *

وقال بعض شعرائهم

يتق مكحولاً لصون دينه * كفارة لله عن يمينه *

* والثك قد لاج على جينه *

حدثني ابن عمار والجوهري قال حدثنا ابن شبة عن علي بن محمد الثوري عن الهذلي عن قتادة قال وقف الزبير على مسجد بني مجاشع فسأل عن عياض بن حماد فقال له التعمان بن زمام هو بوادي السباع فضى يريده حدثني ابن عمار والجوهري عن عمر قال حدثني المدائني عن أبي مخنف عن من حدثه عن الشعبي قال خرج التعمان مع الزبير حتى بلغ التجيب ثم رجع قال وحدثنا عن مسلمة بن مجاز عن عوف وعن أبي القظان قالاً مر الزبير ببني حماد فدعوه إلى أنفسهم فقال أكفوني خيركم وشركم فقال عوف فوالله ما كفوه خيرهم وشرهم ومضي ابن فرتنا إلى الأحنف

وهو يعرف سويقه فقال هذا الزبير قد مر فقال الاخنف ما صنع به جمع بين عارين من المسلمين
 قتل بعضهم بضامن مر يريد أن يلحق بأهله فقام عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس ونضيع بن
 كعب أحديني عوف وقال نضيع بن عمير فلهقوه بالعرق فقتل قبل أن يتهيأ إلى عياض قتله عمرو بن
 جرموز (حدثني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى المجلي الكوفي وجعفر بن محمد بن الحسن البلوي الحنفي
 والعباس بن علي بن العباس وأبو عبيد الصيرفي قالوا حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا
 عمرو بن عبد الغفار عن سايان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام
 قال حدثني ابن عباس قال قال لي علي صلوات الله عليه ابن الزبير قتل له يقول لك علي بن أبي
 طالب نشدتك الله أنت قد باعني طائفاً غير مكره فما الذي أحدثت فاستحللت به قتالي وقال أحمد
 ابن يحيى في حديثه قل لهما إن أخاكما يقرأ عليكما السلام ويقول هل تقدمتا على جوارأي في حكم أو
 استئثرا بنى فقالا لا ولا واحدة منهما ولكن الخوف وشدة الطمع وقال محمد بن خلف في خبره
 فقال الزبير مع الخوف شدة اللطامع فأثبت علياً عليه السلام فأخبرته بما قال الزبير فدعا بالطفلة فركبها
 وربكت معه فدنوا حتى احتلفت أعناق دابتهما فسمعت علياً صلوات الله عليه يقول نشدتك الله يا زبير
 أنفعل أني كنت أما وأنت في سقبة بني فلان تالحنى وأعجلك فربي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 كأنك محبة فقلت وما يعني قال أمانه لية تلك وهولك ظالم فقال الزبير اللهم إني ذكركني ما نسيت
 وولي راجعا ونادي منادي على الالهاتلوا القوم حتى يستشهروا منكم رجلا فقلت أن أني برجل
 يتشعبط في دمه فقال علي عليه السلام اللهم أشهد اللهم أشهد وأمر الناس فشدوا عليهم وأمر
 الصراخ فصرخوا لا بدقوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ولا تقتلوا أسيراً حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن
 محمد بن أيوب الخزومي عن سعيد بن محمد الحرمي عن أبي الاحوص عن حاصم بن بهدلة عن زر بن
 حبيش ولأحسبه الا قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام فأنه أت فقال هذا ابن جرموز قاتل
 الزبير بن العوام يستأذن على الباب قال ليدخا قاتل ابن صفية النار اني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان لكل نبي حوارى وان حوارى الزبير أخبرني الطوسي وحرمي عن الزبير عن
 علي بن صالح عن سالم بن عبد الله بن مروة عن أبيه ان عمرا أو عويم بن جرموز قاتل الزبير أني
 مصبا حتى وضع يده في يده فذقه في السجن وكتب إلى عبد الله ابن الزبير يذكر له امره فكتب
 إليه عبد الله بنس ما صنعت أظننت اني أقتل احرايا من بني تميم بالزبير خل سبيله فخلاه أخبرني
 الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه قال قتل الزبير وهو ابن سبع وستين سنة أو ست وستين
 سنة فقالت طائفة بات زيد بن عمرو بن قيل نزيه

غدا ابن جرموز فارس بهمة * يوم القبا وكان غير مرعد
 يا عمرو لو نهيت لوجده * لا طائش عرش اللسان ولا اليد
 شلت يمينك إن قلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المستشهد (١)

إن الزبير لتو بلاه صادق * سمح سجيته كريم الشهيد
كم غمرة قد خاضها لم يته * عنها طرادك يابن فقع القرد
فأذهب فساظفرت يدك بمله * فين مضى عن يروح ويقتدى

وكانت عائكة قبل الزبير عند عمر وقبل عمر عند عبادة بن أبي بكر (أخبرني) بخبرها محمد بن خلف
وكيع عن أحمد بن عمرو بن بكر قال حدثنا أبي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن محمد بن عمرو عن أبي
سلمة بن عبد الرحمن وأخبرنا وكيع قال حدثني أسعيل بن مجمع عن المدائني (وأخبرني) الطوسي والحارثي
قالا حدثنا الزبير عن عمه عن أبيه وأخبرني يزيد بن الحليل بن أسد عن عمرو بن سعيد عن الوليد
ابن هشام بن يحيى الصائفي (وأخبرني) الجوهري عن ابن شبة قال حدثنا محمد بن موسى الهذلي وكل واحد
منهم يزيد في الرواية ويقص منها وقد جمعت روايتهم قالوا تزوج عبادة بن أبي بكر الصديق عائكة بنت زيد
ابن عمرو بن قنيل وكانت امرأة لها جمال وكمال وتعام في عقلا ومنظرها وجزالة رأيها وكانت قد غلبته
على رأيها فرأى عليه أبو بكر أبوه وهو في عليا يناغيها في يوم جمعة وأبو بكر متوجه إلى الجمعة ثم رجع وهو
ينأغيها فقال يا عبدة أجمعت قال أوصلي الناس قال نعم قال وقد كان شغلتك عن سوق وتجارة كان فيها
فقال له أبو بكر قد شغلتك عائكة عن الماش والتجارة وقد أهلك عن فرائض الصلاة طلقها فطلقها
تطليقة ونحوها إلى ناحية فينا أبو بكر يصلي على سطح له في الليل إذ سمعه وهو يقول

أعاتك لألساك ما ذر شارق * وما ناح فري اللحم المطوق

أعاتك قاي كل يوم وليسة * لديك بما تخفى الفوس مماق

لها خاق جزل وراي ومنطق * وخاق مصون في جباه ومصدق

فلم أر مثلي طالق اليوم منها * ولا منها في غير شيء تطاق

فسمع أبو بكر قوله فاشرف عليه وقدرق له فقال يا عبدة راجع عائكة فقال أشهدك أنني قد راجعتها
واشرف على غلام له يقال له إيمان فقال له يا إيمان أنت حر لوجه الله تعالى أشهدك أنني قد راجعت عائكة
ثم خرج إليها مجرى إلى مؤخر الدار وهو يقول

أعاتك قد طلقت في غير ربية * وروجت للإمر الذي هو كان

كذلك أمر الله غاد وراشخ * على الناس فيه ألة وتباين

وما زال قاي للتفرق طائراً * وقلبي لما قد قرب الله ساكن

ليهنك أنني لأرى بك سخطة * وانك قد تمت عليك المحاسن

فانك ممن زين الله وجهه * وليس لوجه زانه الله شأن

قال وأعطاه حديقة له حين راجعها على أن لا تزوج بعده فلما مات من الدهم الذي أصابه بالطائف
أنشأت تقول

حيث ولى أن فعل وليس هو من تواسخ الابتداء وإن كان من غيرها يكون شاذاً كما في البيت المذكور
ولا يقاس على ذلك يقال أن قام يزيد وإن أكرمت لعمراً خلافاً للاختشاه

فقه عينا من رأى مثله قسي * اكر واحمي في الهياج واصبرا
اذا شرعت فيه الاسنة خاضها * الى الموت حتى يترك الرمح احمرا
فاقسمت لا تفك عيني سخينة * عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
مدى الدهر ماغنت حمامة اينكا * وما طرد الليل الصباح النورا

نقطها عمرين الخطاب فقالت قد كان اعطاني حديقة على أن لا تزوج بعده قال فاستغني فاستغنت على بن
أبي طالب عليه السلام فقال ودی الحديقة على اهله و تزوجي فتزوجت عمر فسر عمر الى عدة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم على بن ابي طالب صلوات الله عليه يعني دعاهم لاني بها فقال له على إن لي
الى ماتكة حاجة أريد ان اذكرها اياها قتل لها تستر حتى أكلها فقال لها عمر استري يا عاتكة فان ابن
ابي طالب يريد أن يملكك فاخذت عليها امرطها فلم يظهر منها الا ما بدا من براجمها فقال يا عاتكة
فاقسمت لا تفك عيني سخينة * عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
فقال له عمرو ما أردت الى هذا فقال وما أردت إلى ان تقول ما لا تفعل وقد قال الله تعالى كبر مقتاً عند
الله ان تقولوا ما لا تفعلون وهذا شيء كان في نفسي أحييت والله ان يخرج فقال عمر ما احسن الله فهو
حسن فلما قتل عمر قالت ترثيه

عين جودي بمسرة ونجيب * لا تملى على الامام النجيب
فجعتا المتون بالفارس المـ * يوم الهياج والتليب
عصمة الله والمعين على الدهر * غياث المتاب والمهروب
قل لاهل الضراء والبؤس موتوا * قد سقته المتون كأس شعوب

وقالت ترثيه ايضاً

صوت

منع الرقاد فادعيني عود * عما تضن قلبي الممود
يا ليلة حببت على مجومها * فسهرتها والشامتون مجود
قد كان يسهرني حذارك مرة * فاليوم حق لصيني التسود
ابكي امير المؤمنين ودونه * فلزائرين صفائح وصعيد

غني فيه طويس خفيف رمل عن حماد والهشامي فلما انقضت عدتها خطبها الزبير بن العوام
فتزوجها فلما ملكها قال يا عاتكة لا تخرجي الى المسجد وكانت امرأة عجزاء باذنة فقالت يا ابن
العوام اريد ان ادع لغيرتك معلى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فبه قال
قائي لأنمك فلما سمع النداء لصلاة الصبح توشأ وخرج فقام لها في سقيفة بني ساعدة فلما سمرت
به ضرب بيده على عيبرتها فقالت مالك قطع الله يدك ورجعت فلما رجع من المسجد قال يا عاتكة
مالي لم أرك في مصلارك قالت يرحمك الله أبا عبد الله فسد الناس بعدك الصلاة اليوم في القيطون
أفضل منها في البيت وفي البيت أفضل منها في الحجرة فلما قتل عنها الزبير بوادي السباع رثته فقالت
غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد

* يا عمرو لو نهته لوجدته * لا طائشا رعى اللسان ولا اليد

هبتك أمك ان قلت لسلما * حلت عليك عقوبة المتمد

فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام فكانت أول من رفع خده من التراب صلى الله عليه وآله ولمن قاتله والراضي به يوم قتل وقالت ترثيه وتقول

وحسينا فلا بيت حسينا * أقصده أسنة الاعداء *

غادروه بكرلاء صريبا * جادت المزن في ذري كربلاء

ثم تأملت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من أراد الشهادة فليتزوج بماتكة وقال ان مروان خطبها بعد الحسين عليه السلام فاستمت عليه وقالت ما كنت لأخذ حاً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الزبير عن أحمد بن عبيد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير قال لما قتل الزبير وخلصت عاتكة بنت زيد خطبها علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت له اني لأضربك على القتل يا ابن عم رسول الله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال حدثني أبي قال يناقبة من قريش بيطن محسر يتذكرون الاحاديث ويتشادون الاشعار إذ أقبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فلم يتم جالس فقال له اقوم يا أبا عبد الله غشنا شعراً مليحاً له حديث طريف فنهضهم بشعر عاتكة بنت زيد ترثي عمر بن الخطاب

منع الرقاد فساد عيني عيد * مما تضمن قلمي المصود

الايات فقال القوم لمن هذه الايات يا طويس قال لاجل خالق الله وأشأهم فقالوا بأنفسنا أنت من هذه قال هي والله من لا يجمل لسانها ولا يدفع شرفها تزوجت بان خليفة نبي الله وثنت بخليفة خليفة نبي الله وثنت بجواري نبي الله وربت ببن نبي الله وكلابقت قالوا جميعاً جملنا فذلك ان أمر هذه لموجب بآبائنا أنت من هذه قال عاتكة بنت زيد بن عمر بن قيس فقالوا نعم هي على ما وصفت قوموا بنا لا يدرك مجلسنا شؤمها قال طويس ان شؤمها قد مات معها قالوا أنت والله أعلم منا

صوت

يا دنائير قد تنكر عقلي * ونحيرت بين وعد ومطل

شفي شافني اليك والا * فاقاني ان كنت تهوين قلبي

الشعر والغناء لمقبل مولى صالح بن الرشيد خفيف قبيل وفيه لمرير رمل بالوسطى وهذا الشعر يقوله في دنائير مولاة البرامكة وكان خطبها فلم يجبه وقيل بل قاله أحد الزيديين ونحله إمام

ذكر أخبار دنائير وأخبار عقيل

كانت دنائير مولاة يحيى بن خالد البرمكي وكانت صفراء مولودة وكانت من أحسن الناس وجهاً وأطرفهن وأكهن وأحسن أدباً وأكثرهن رواية للغناء والشعر وكان الرشيد لشغفه بها يكثر

صيره الى مولاه وقيم عندها ويبرها ويفرط حتى شكته زيدة الى أهله وعموت فماتوه على ذلك ولها كتاب مجرد في الاغاني مشهور وكان اعتمادها في غنائها على ما أخذته من بذل وهي خرجتها وقد أخذت أيضاً عن الاكار الذين أخذت بذل عنهم مثل فليح وإبراهيم وابن جامع واسحق ونظرانهم (أخبرني) جحظة قال حدثني المكي عن أبيه قال كنت أنا وابن جامع نغاني دنائير جارية البرامكة فكثيرا ما كانت تغلبنا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي عن ابن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد ان ابنتك دنائير قد عملت صوتا اختارته وأعجبت به فقلت لها لا يشتد إعجابك حتى تمرضيه على شيخك فان مرضيه فارضيه لنفسك وان كرهه فأكروهه فامض حتى تمرضه عليك (قال) فقال لي أبي فقلت له أيها الوزير فكيف إعجابك أنت به فانك واهة ناقب الفطلة صحيح التمييز قال أكره أن أقول لك أعجبتني فيكون عندك غير معجب إذ كنت عندى رئيس صناعتك تعرف منها مالا أعرف وتقف من لطائها على مالا أقف وأكره أن أقول لك لا يسعني وقد بلغ من قاي مبلغا محموداً وانما يتم السرور به اذا صادف ذلك منه استجادة وتصويبا قال فضيت اليها وقد كان تقدم الى خدمه يعلمهم أنه سيرسل بي الى داره وقال لدنائير اذا جاءك إبراهيم فاعرضي عليه الصوت الذي صنعت واستحسنه فان قال لك أصب سررتني بذلك وان كرهه فلا تعاميني لئلا يزول سرورى بما صنعت قال اسحق قال أبي فحضرت الباب فأدخلت واذا الستارة قد نصبت فسلمت على الجارية من وراء الستارة فردت السلام فقالت يابأت اعرض عليك صوتا قد تقدم لاشك اليك خبره وقد سمعت الوزير يقول ان الناس يفتنون بفنائهم فيعجبهم منه ما لا يسبغ غيرهم وكذلك يفتنون بأولادهم فيحسن في أعينهم منهم ما ليس يحسن وقد خشيت على الصوت ان يكون كذلك فقلت هات فأخذت عودها وتفتت تقول

صوت

فنى اكننت عليك مدعيا * ام حين ازمع بينهم خنت

ان كنت مولاة بذكرهم * فسلى فراقهم الامت

قال فأعجني والله غاية العجب واستحفى الطرب حتى قلت لها أعبدية فأعاده وأنا أطلب لها فيه موضعاً أصابحه وأغيره عليها لتأخذه عني فلا والله ما قدرت على ذلك ثم قلت لها أعيدية الثالثة فأعاده فاذا هو كانهب المعنى فقلت أحسنت يابانة وأصبت وقد قلمت عليك بحسن إحسانك وجودة إصابتك قائدة للمعلمين اذ قد صرت تحسنين الاختيار وتحيرين الصنعة قال ثم خرج قلبي بهيى بن خالد فقال كيب رأيت صنعة ابنتك دنائير قال أعز الله الوزير واهة ما يحسن كثير من حذاق الغنين مثل هذه الصنعة ولقد قلت لها أعيدية وأعاده على مرات كل ذلك أريد اغنائها لاجتلب نفسي مدخلا يؤخذ عني وينسب الى فلا والله ما وجدته فقال لي يحيى وصفك لها يقوم مقام تعليمك إيها وقد والله سررتني وسأسرك فوجه الى بصال عظيم (وذكر محمد بن الحسن الكاتب) قال حدثني ابن المكي قال كانت دنائير لرجل من أهل المدينة وكان خرجها وأدها وكانت أروى الناس للثناء القديم وكانت صفراء صادقة للملاحة فلما رآها يحيى وقفت بقلبه فاشترأها وكان

الرشيد يسير الى منزله فيقسمها حتى ألقتها واشتد عجبها فوهب لها هبات سنة منها أنه وهب لها في ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون ألف دينار فرد عليه في مصادرة البرامكة بعد ذلك وعلمت أم جعفر خبره فشكته الى عمومتها فصاروا جميعا اليه فتابوه فقال مالي في هذه الجارية من أربني نفسها وإنما أربني في غناها فاسمعوها فان استحققت أن يؤلم غناؤها والا فقولوا ما نستمع فأقاموا عنده وقلمهم الى يحيى حتى سمعوا عنده فمذروه وعادوا الى أم جعفر فأشاروا عليها أن لاتلح في أمرها فقبلت ذلك وأهدت الى الرشيد عشر جوار منهن مارية أم المصم ومراحل أم المأمون وقاردة أم صالح (وقال) هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات أخبرني محمد بن عبدالله الخزاعي قال حدثني عباد البشري قال مررت بمنزل بمنزل طريق مكة يقال له البجاج فاذا كتاب على حائط في المنزل فقرأته فاذا هو التيك أربعة فالاول شهوة والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء وحر الى أيربن أحوج من أير الى حرين وكنت دنائير مولاة البرامكة بخطها (أخبرني) اسمعيل ابن يونس عن ابن شبة ان دنائير أخذت عن ابراهيم الموصلي حتى كانت تغني غناهم فتحكيه فيه حتى لا يكون بينهما فرق وكان ابراهيم يقول ليحيى متي فقدني ودنائير باقية فا فقدتني قال واسأبها الله الكلية فكانت لاتصبر عن الاكل ساعة واحدة فكان يحيى يتصدق عنها في كل يوم من شهر رمضان بألف دينار لانهما كانت لاتصومه وبقيت عند البرامكة مدة طويلة (أخبرني) ابن عمار وابن عبد العزيز وابن يونس عن ابن شبة عن إسحق (وأخبرني) جحظة عن أحمد بن الطيب أن الرشيد دعا بدناير البرمكية بعد قتله لإيهاهم فأمرها أن تغني فقالت يأمر المؤمنين اني آليت ان لأغني بعد سيدي أبدا فغضب وأمر بصفها فصفعت وأقيمت على رجلها وأعطيت المودود وأخذته وهي تبكي أحر بكاء واندفعت ففتت

صوت

يادار سامي بنازح السند * بين التايا ومسقط البد

لما رأيت الديار قد دريت * أيقنت أن التعم لم يعد

الفناء للهنلى خفيف ثقل أول مطلق في مجري الوسطي وذكر على بن يحيى المنجم وعمرو أنه لسياط في هذه الطريقة قال فرق لها الرشيد وأمر بإطلاقها وانصرفت ثم التفت الى ابراهيم بن المهدي فقال له كيف رأيته قال رأيته يتخله برفق وتقهره بمحق قال على بن محمد الهشامي (حدثني) ابو عبد الله بن حمدون ان عقيلاً مولى صالح بن الرشيد خطب دنائير البرمكية وكان هوياً وشغف بذكرها فردته واستشفع عليها مولاة صالح ابن الرشيد ومذل والحسين بن حمز فلم يجبه فأقامت على الوفاء لمولاهما فكتب اليها عقيل قوله

يادناير قد نسكر عقلى * ونحيرت بين وعد ومطل

شغفى شافى اليك والا * فاقبليني ان كنت تهوين قلى

* أنا بالله والامير وما * آمل من موعد الحسين ويذل

ماحب الحياة يااخت ان لم * يجمع الله عاجلا بك شمل

فلم يعلقها ذلك على ما يجب ولم نزل على حالها الى ان ماتت وكان عقيل حسن الفناء والضرب قليل
الصنعة ماسمنا منه بكبير صنعة ولكنه كان بموضع من الحذق والتقدم قال محمد بن الحسن حدثني
ابو جارية عن اخيه ابي معاوية قال شهدت اسحق يوما وعقيل يفتيه

صوت

هلا سألت ابنة العبدى ما حسي * عند الطمان اذا ما احمرت الحدق
وجالت الخيل بالابطال غابة * شمت التواصي عليها البيض تاتاق
الشعر يقال انه لغترة ولم يصح له والفناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطي قال فجعل اسحق
يستميده ويشرب ويصفق حتي والى بين اربعة ارطال وسأله بعض من حضر من احسن الناس
غناء قال من سقاني اربعة ارطال وفي دنائير يقول ابو حفص الشطرنجي

صوت

هذي دنائير تساني فاذكرها * وكيف تسمى محباليس ينساها
والله والله لو كانت اذا برزت * نفس التميم في كفيه القاهها
الشعر والفناء لثقل ولحنه من الرمل المطلق في مجري الوسطي وفيه هزج خفيف محدث وقال
احمد جد بن ابي طاهر حدثني علي بن محمد قال حدثني جابر بن مصعب عن مخارق قال مرت
بي ليلة ما مر بي قط مثلها جاني رسول محمد الامين وهو خليفة فاخذني وركض بي اليه ركعنا
فحين وافيت اتي براهيم بن المهدي على مثل حالي فزلنا واذا هو في محن لم ار مثله قد ملي
شما من شمع محمد الامين الكبار واذا به واقف ثم دخل في الكرج والدار معلومة بالوصائف يتنين على
الطبول والسرنايات ومحمد في وسطهن يرتكن في الكرج فجاءه رسوله فقال قوما في هذا الباب
مما يلي الصحن فارغوا أصواتكم مع السرنايات أين بلغ وإياكم أن أسمع في أصواتكم قصيراً عنه
قال فأصغينا فاذا الجوارى والمحتنون يزمرون ويضربون

هذي دنائير تساني وأذكرها * وكيف تسمى محباليس ينساها
فأزلنا نشق حلوقنا مع السرنايات وننبه حذراً من أن نخرج عن طبقته أو نقصر عنه الى الفداء
ومحمد يجول في الكرج ما يسأله يدنو اليها مرة في جولانه ويتقاعد مرة ويجول الجوارى يتنا
ويته حتى أصبحنا انتهى

صوت

الأطراف أسماء لاجين مطروق * وأني اذا حلت بخمران نلتقي
بوج وما بالي بوج وإلهما * ومن يلق بوما جدها حلب يخلق
عروضه من الطويل الشعر لحفاف بن نذبة والفناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى
الوسطي عن اسحق وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق أيضاً وذكر
عمر بن بطة أن فيه لحناً لمجد ثاني ثقيل بالوسطي وفيه لملاوة خفيف رمل بالوسطي وفيه للقيام
ابن زرزور خفيف رمل آخر صحيح في غناؤه وفيه لابن مسجع ثقيل أول عن ابراهيم ويحيى

المكي والمهشمي وفيه لمخارق رمل بالنصر

﴿ أخبار خفاف ونسبه ﴾

هو خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد بن رياح بن بقطنة بن عصبه بن خفاف بن امرئ القيس ابن هشة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وندبة أمه وهي أمة سوداء (١) وكان خفاف أسود أيضاً وهو شاعر من شعراء الجاهلية وقارس من فرسانهم وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من المرسان مع مالك بن نورة ومع أبي عمه صخر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد ومالك بن حمار الشمخي (أخبرني) أبو خليفة بإجازة عن محمد بن سلام قال كان خفاف نذبة وهي أمه فارساً شجاعاً شاعراً وهو أحد أغربة العرب وكان هو ومعاوية بن عمرو بن الحرث بن الشريد أغاراً على بني ذبيان يوم الجزيرة فلما قتلوا معاوية بن عمرو قال خفاف والله لأأرم اليوم أو أقيده سيدهم فحمل على مالك بن حمار وهو يومئذ قارس بني فزارة وسيدهم فطمنه فقتله قال

فان تلك خيلي قد أسيب صميمها * فصدنا على عين تيمت مالكا

رفعت له ماجراً ذر موه ١٢ * لأبني مجداً أو لأنار هالكا

أقول له والريح ياطر منه * تمل خفافاً اني أنا ذلكا

قال ابن سلام وهو الذي يقول

يا هند يا أخت بني الصارد * ما أنا بالياقي ولا الحالد

ان أمس لأملك شيئاً فقد * أملك أمر السأ الخارد

في هذين البيتين اميد الله بن أبي غسان خفيف ثميل أول بالنصر عن المهشمي (أخبرني) عمي عن عبد الله بن سعد عن أحمد بن عمر عن عمرو بن خالد بن عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن الحجاج السلمي قال كان بدء ما كان بين خفاف بن نذبة والعباس بن مرداس أن خفافاً كان في ملائم بني سليم فقال لهم أن عباس بن مرداس يريد أن يبالغ فينا ما بالغ عباس بن أنس وباني ذلك عليه خصال قسطن بن فقال له فتي من رهط العباس وما تلك الخصال يا خفاف قال اتقاؤه بنجمله عند الموت واستهاته بسبب العرب وقوله الاسري ومكايته للصالحين على الاسلاب ولقد طالبت حياته حتى نمتها موته فاطلق العتي الى العباس فاخبره الخبر فقال العباس يا ابن أخي ان لم أكن كالأصم في فضله فلست نكفاه في جهله وقد مضى الأصم بما في أمس وخافني بما في غد فلما أمسى تفنى وقال

(١) وكنيته أبو خراشة بضم الخاء واسمه خفاف بن نذبة بضم الخاء وتخفيف الفاء وندبة

بفتح التون وسكون الدال بعدها موحدة وهي اسم امه اشهرها اه بغدادي

(٢) وروي عطفت له علوى وقد خام صحتي

خفاف ما زال نجر ذبلا * إلى الامر الفارق للرشاد
إذا ما قبلك بنو سليم * ثبت لهم بداهية نآد
وقد علم المناسر من سليم * يأتي فيهمو حسن الايادي
فأورد ياخفاف قد بايم * بني عوف بحجة بطن واد

قال ثم أصبح فأتى خفافا وهو في ملأ من بني سليم فقال قد بلغني مقاتلك ياخفاف والله لا أشتم
عرضك ولا أنسب أبلك وأملك ولكن رمى سوادك بما فيك وأملك لتعلم أني أحمي المضاف وأنكلم
على السبي وأطلق الأسير وأصون السبية وأما زعمك أني أتى بجمل الموت فهات من قومك رجلا
انقبت به وأما استهاتي بسبايا العرب فاني أخذوا القوم في نسايتهم مضالمهم في نسايتنا وأما قتلي الأسري
فاني قتلت الزبيدي بخلافك اذ عجزت عن نارك وأما مكابتي الصماليك على الاسلاب فوالله ما أتيت
على مسلوب قط الا لمت سالبه وأما تنيك موتي فان مت قبلك فاقن غنائي وان سلينا لتعلم اني
أحف عليهم مؤنة وأقل على عدوهم وطأة منك وأملك لتعلم أني أنجت حمي بني زبيد وكسرت
قوي بني الحارث واطفأت جرة حتم وقتلت بني كنانة فلأند الله انهم انصرف فقال خفاف ابيانا
لم يحفظ الشيخ بها الا قوله

ولم تقتل أسيرك من زبيد * بخالي بل غدرت بمستقاد
فزندك في سليم شر زند * وزادك في سليم شر زاد

فأجابه العباس بقوله

الا من مبلغ عنى خفافا * فاني لا احاشي من خفاف
نكحت وليدة وورضت اخري * وكان ابوك محمله قطاف
فلست لحاص ان لم تزرها * تسير القمع من ظهر النعاف
سراعا قد طواها الاين دهما * وكنالو نها كاللورس صاف

قال ثم كف العباس وخفاف حتى أتى ابن عم العباس يكني أبا عمرو بن بدر وكان غلبا فقال يا عباس
ما يقول فيك خيرا الا وهو باطل قال وكيف ذلك ويحك قال أخبرني عن أصل الذي أقررت به
من خفاف في غيبه اياك وتهجينه عرضك لئاس من نصر قومك أو ضعف في نفسك قال لا ولا
واحدة منهما ولكني أحببت البقاء قال فاسمع ما قلته قال هات فأنشأ يقول

أري العباس ينفذ مذرويه * دهين الرأس غليه النساء
وقد أزرني بوالده خفاف * ويحسب منه الداء الياء
فلا تهدي السباب الى خفاف * فان السب تحسنه الاماء
ولا تكذب وأهد اليه حريا * معجزة فان الحرب داء
أدل الله شرصكما قبيلا * ولا أسقت له رسا ساء

قال العباس قد آذنت خفافا بحرب ثم أصبحنا قاتلينا يومهما فاقتلوا قتلا شديدا يوما الى الليل
وكان الفضل للعباس على خفاف فركب اليه مالك بن عوف ودريد بن الصمة الجشمي في وجوه

هوازن قتال دريد خطياً فقال يامشر بني سليم انه اعجبني اليكم صدر وادى وراى جامع وقد ركب صاحبكم شر مطية وأوضأ إلى أصعب غايه فالآن قيل أن يندم الغالب وبدم المطلوب ثم جلس قتال مالك بن عوف فقال يامشر بني سليم انكم نزلتم منزلاً بمدت منكم فيه هوازن وشبعت منكم فيه بنو تميم وصالت عليكم فيه بكر بن وائل ونالت فيه منكم بنو كنانة فازرعوا وفيكم بقية قبل ان تلقوا عدوكم بقرن أعصب وكف جذماء قال فلما أمسينا نفخي دريد بن الصمة فقال

سليم بن منصور الماشجرا * بما كان من حربي كليب وداحس
وما كان في حرب البعائر من دم * مباح وجذع مؤلم للمعاطس
وما كان في حربي سليم وقليهم * بحرب بعثت من هلاك القوارس
تسافت الاحلام فيها جهالة * وأضرم فيها كل رطب ويابس
فكفوا خفافا عن سفاقة رأيه * وصاحبه اللباس قبل الدهارس
والانفاثم مثل من كان قبلكم * ومن يعقل الامثال غير الاكاس

وقال مالك بن عوف النضري

سليم بن منصور دعوا الحرب انما * هي الهلاك للاقصين أو للاقارب
ألم تعلموا ما كان في حرب وائل * وحرب مراد أو لؤوي بن غالب
تفرقت الاحياء منهم لجاجة * وهم بين مغلوب ذليل وغالب
فالسليم ناصر من هوازن * ولو نصر وائل تمن نصرة غائب

قال ثم أصبحنا فاجتمعت بنو سليم وجاءه اللباس وخفاف فقال لهما دريد بن الصمة ولمن حضر من قومها ياهولاء ان أولكم كان خير أول وكل حي سلف خير من الخلف فكفوا صاحبكم عن لجاج الحرب وتهاجي الشعر قال فاستجيا اللباس فقال قانا نكف عن الحرب ونهادي الشعر قال فقال دريد قان كنتم لابد فاعين فاذا كرا ماشتما ودعا الشتم قان الشتم طرق الحرب فالصرفا على ذلك فقال اللباس بن مرداس

فأبلغ لديك بني مالك * فأنتم بأنبائنا أخبر
فأما التخييل فليست لنا * نخيل تنقي ولا تؤثر
ولكن جما تجزل الحكاك * فيه المقنع والحسر
مناوير نحمل أبطالنا * الى الموت ساهمة ضمير
وأعدت للحرب خيافة * تدبم الجراء اذا تخطر
صنيما كقارورة الزعفران * مما تصان ولا تؤثر

ويقال صنيما قالو فأجابه خفاف فقال

أعباس ان استعار القصيد * في غير معشره منكر
علام تناول مالا تال * فتقطع نفسك أو تحسر
فان الرهان اذا ما أريد * فصاحبه الشاخص المخطر

تخاوض لم تستطع عدة * كأنك من بنضنا أعور
 قصرك مأثورة أن بقيت * امحو بها لك أو أسكر
 لساني وسيفي مما غاظركن * الى تلك أيهما تبدر
 قال فلما طال الامر بينهما من الحرب والتهاجي قال عباس اني والله مارأيت لحفاف مثلاً الاشيام
 ابن زبيد فانه كان يأتي من ابن عمه نروان بن مرة من الشتم والاذي مالتي من خلف فلما لج
 نروان في شتمه تركه وما هو فيه فقال

وهبت نروان بن مرة نفسه * وقد أمكنتني من ذؤابت يدي
 وأهل ما في اليوم من سوء رأيه * رجاء التي يأتي بها الله من غد
 فقال خفاف اني والله ما وجدت لباس مثلاً الا نروان بن زبيد فانه كان يأتي من شمام مالتي من
 العباس من الاذي فقال نروان

رأيت شباماً لا يزال يميني * فقه ما بالي وبالي شبام
 فقصرك متى ضربة مازنية * بكف فتى في القوم غير كهلام
 فقصر عني يا شبام بن مالك * وما عسى سيني شاتمي بحرام
 فقال عباس جزاك الله عني يا خفاف شراً فقد كنت أخف من بني سليم من دماثها ظهر او اخمصها
 بطناً فأصبحت العرب تميرني بما كنت اعيب عليها من الاحتمال واكل الاموال وصرت تقيل الظهر
 من دماثها منفضح البطن من أموالها وانثأ يقول

ألم تر أني تركت الحروب * وأني نذمت على ما مضى
 ندامة زار على نفسه * لك السبي عارها يتقي
 فلا أوقد الحرب حتى رمي * خفاف بأهمه من رمي
 فان تملط القوم احلامهم * فبرجع من ودهم مانأي
 فلست فقيراً إلي حريمهم * وما بي عن سلمهم من غني

فقال خفاف

اعباس اما كرهت الحروب * فقد ذقت من عضها ما كفي
 أألصحت حرباً لها شدة * زماناً تسعرها باللفظي
 * فلما ترقيت في غيا * دحضت وزل بك المرتقي
 فلا زلت تبكي على زلة * وما ذا يرد عليك البكا
 فان كنت أخطأت في حربنا * فلنا قليل هذا الخطا
 وان كنت تطمع في سلمنا * فزاول شيراً وركني حراً

وسمى أهل الفساد الي خفاف فقالوا إن عباساً قد فضحك فقال خفاف
 يا أيها المهدي لي الشتم ظلالاً * ولست بأهل حين أذكر الشتم
 أبي الشتم اني سيد وابن سادة * مطاعين في الهيجا مطاعيم للجرم

هم منحوا الضرا أباك وطاغوا * وذاك الذي يرمي ذايلا ولا يرمي
 كستلحم في ظلمة الليل محزما * رأي الموت صرفا والسيف بها تم
 أدب على انماط بيضاء حرة * مقابلة الجدين ما جدد الم
 وأنت لحفنة البدين لو أنها * تباع لمساجات بزبد ولا سهم
 واني على ما كان أول أولى * عليه كذاك القرم يتبع للقرم
 وأكرم نفسي عن أمور دنيئة * أصون بها عرضي وآسوها كمي
 وأضعف عن لو أشاء جزيته * فيمنعني رشدي ويدركني حلمي
 وأغفر للذولي وإن ذو عظمة * على البغي منها لا يضيق بها جرمي
 فهدى نمالي ما بقيت واني * ملوص بعقبها اذا كنت في رحمي
 فقال له قومه لو كان أول قولك كما خره يا خفاف لا طعأت النائرة وأذهبت سخائم الخاتم فقال للباس
 جيباً له

يا أيها المهدي لى الشتم طلما * تبين اذا راميت هضبة من ترمي
 ابي القم عرضي ان عرضي طاهر * وان أبي من أباة ذوي غشم
 واني من القوم الذين دماؤهم * شفاء لطلاب الترات من الرشم

وقال أيضاً

ان تفتى تلق لنا في مريته * من أسد خفان في ارساغه فدع
 لا يبرح الدهر صيد قد تقصه * من الرجال على أشداقه القمع

وكان الباس وخفاف قدما بالصاح وكهرت بنو سليم الحرب فجاء غوي من رهط الباس فقال للباس
 إن خفافا قد أحجى عليك وعلى والدك فغضب الباس ثم قال قد والله هجاني فكأنني أعظم ما طابني *
 أصغر عيب فيه ثم هجا والدي فاضرهما ولا تفضه ثم رزت له فاخفي شخصه وأهقاني بغيرة ولوشنت
 لشتت أباه وتلبت مرضه ولكنني وياه كما قال شهاب بن زيد لاس عم له يقال له ثروان بن مرة كان
 أشبه الناس بخفاف

وهبت لثروان بن مرة نفسه * وقد أمكنتني من ذواته يدي
 وأحمل ما في اليوم من سوء رأي * رجاء الذي يأتي به الله في غد
 ولست عليه في السقاء كنفسه * ولست إذا لم أحبه بموعده

وقال

أراني كلما قاربت هومي * فأوا عني وقطعهم شديد
 شمت عتابهم فصفت عنهم * وقالت لعل حلدتهم يمود
 وعل الله يمكن من خفاف * فأسقيه التي عنها يجبد
 بما اكتسبت بداء وجرفينا * من الشحنا التي ليست تابد
 فاني لو يؤدبني خفاف * وعوف والتلوب لها وقود

واني لا أزال أريد خيراً * وعند الله من نعم مزيد
فضاقت بي صدورهم وغصت * حلق ما يبض لها ويريد
متي أبعد فشرهم قريب * وإن اقرب فودهم بعيد
أقول لهم وقد لهجوا بشتى * ترعوا يا بني عوف وزيدوا
فما شتى بياض حي عوف * ولا مثلي بضائه الوعيد
فما أدري وما يدريه عوف * أبغضني الهبوط أم الصعود
أنجملني سره بني سليم * ككلب لا يهر ولا يصيد
كأنني لم أفسد خيلاً عتاقاً * شواذب مثلها في الأرض عود
أجتمها ممامه طامسات * كان رمال مصحها قعود
عليها من سره بني سليم * فوارس نجدة في الحرب صيد
فأوطي من تريد بني سام * بكلكلها ومن ليست تريد

فلما بلغ خفافاً قول العباس قال والله ما عبت العباس إلا بما فيه واني لسائم العود صحيح الاديم ولقد
أذنت سوادي من سواده فلم أحجم ولا تكلمت عنه واني وياه كما قال زروان لشبام بن زيد وكان
بقي منه ما ألقى من العباس قال

رأيت شباماً لا يزال يفتني * فقه ما بالي وبال شبام
فقصرك مني ضربة مازنية * بكف امرئي في الحمي غير كهام
من اليوم أومس شعبة بمنه * خصوم لها مات الرجال حسام
فقصر عني يا شبام مالك * وما عسى سبني شامي بحرام

وقال خفاف

أري العباس يستقص كل يوم * ويزعج أه جهلاً يزيد
فلو قصت عزائمه وبادت * سلامته لكان كما يريد
ولكن المايب أفسده * وخاف في عشيرة زهيد
فباس بن مرداس بن عمرو * وكذب المرء أقبح ما يفيد
حلقت رب مكة والمصلى * وأشياخ محقة تهود
بأنك من مودتنا قريب * وأنتم من الذي تهوي بعيد
فأبشر أن بقيت بيوم سوء * يشيب له من الحوف الوليد
كيومك إذ خرجت فوق ركعه * وطار القلب وانتفخ الوريد
فدع قول السفاحة لا تقله * فقد طال التهدد والوعيد
رأينا من نحاربه شقياً * ومن ذا يابني عوف سعيد

وقال خفاف أيضاً

أعباس أتا وما يتنا * كصدع الزجاجة لا يجير

فلست بكفء لاهراضنا * وأنت بشتمكا أجدر
ولسنا بأهل لما قلتما * ونحن بشتكم أعذر
أراك بصيرا بملك التي * تريد وعن غيرها أعور
فقصر كمني رقيق الذباب * غضب كرهته مستر
وأزرق في رأس خطية * إذا هز أكمها فخطر
يلوح السنان على منتهى * كنار على مرقب تسر
وزغف دلاص كاه التدبير * توارى قبله حمير
فلك وجرداء خيفانة * إذا زجر الحيل لا زجر
إذا قلت الحيل أولادها * فانت على جريها أقدر
مق يليل الماء أعطافها * تذب الحياض وما تنهر
أنه بالسوط من غريها * وأقدمها حيث لا ينكر
وارحضا غير مذمومة * باباتها العلق الأحمر
أقول وقد شك أقرابها * غدرت ومثلي لا ينذر
وأشهدا غمرات الحروب * فسيان تسل أو تفر

وقال المباس

خفاف ألم تر ما يتسا * يزد استعارا إذا يسر
ألم تر أنا نهينا اللاد * للساتلين وما قصد
لما نكلت فوق التي * يكافها الناس لو تخبر
لنا شيم غير مجهولة * توارىها الاكبر الاكبر
وخيل تكس بالدارعين * نخر في الروع أو تعقر
عليها فوارس عجيوبة * كبن مساكنها عقر
ورحراجة مثل لون النجوم * لا الزل فيها ولا الحسر
وبيض سوانح مسرودة * موارد ما أوردت حمير
وقد يعلم الحى عند الصباح * بأن العقيلة بي تسر
وقد يعلم الحى عند الزهان * أني أنا الشامخ المخضر
وقد يعلم الحى عند السؤال * أني أجود واستمطر
فاني تسيرنى بالمخار * فهاءنا هذا هو المنكر

صوت

الا لأبلى بعد ريا أواققت * نوانا نوي الحيران أم توافق
عجان الحيا حرة الوجه سريلت * من الحسن سر بالاعتيق البنائق
الشعر لجبا الاشجى والفناء لاسحق رمل باطلاق الوتر في مجري البصر عن إسحق

❦ أخبار جيبها ونسبه ❦

جيبها لقب غلب عليه يقال جيبها وجيبها جيبا واسمه يزيد بن عبيد ويقال يزيد بن حمزة بن عبيد ابن عقيلة بن قيس بن روية بن سجين بن عبيد بن هلال بن زيد بن بكر بن أشجع شاعر بدوي من مخاليف الحجاز نشأ وتوفي في أيام بني أمية وليس من أشجع الخلفاء بشعره ومدحهم فاشتهر وهو مقل وليس من معدودي الفحول ومن الناس من يروي هذه الابيات لابن رئيس الثعلبي وليس ذلك بصحيح وهي في شعر جيبها موجودة (أخبرني) الحرمي عن أبي الملا قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني عمي وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو الحسن الاحول عن العلومي عن أبي عمرو الشيباني قال قدم جيبها الاشجعي البصرة بجولة له يريد بيضا فلقبه الفرزدق بالمريد فقال ممن الرجل قال من أشجع قال أترى شاعرا منكم يقال لها جيبها او جيبها قال نعم قال أفروني قوله

أمن الجميع بذى البقاع ربوع * هاجت فؤادك والربوع ربوع

قال نعم قال فأثدنيها فأثدته قوله منها

من بعد ما نكرت وغيرها * قطر ومسيلة الدموع خريع

يا صاحبي الا ارضا لي آية * تنفي الصداع فيذهل المرفوع

الواح ناحية كان تليها * جذع تطيف به الرقاة منيع

حتى أتى علي آخرها فقال الفرزدق فاقسم بالله انك لحيبها او انك لشيطانه قال الاخفش في خبره عن اصحابه الخريع الذاهبة العقل شبه السحابة بها لانها لا تهاك من المطر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد المكتب قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال قدم جيبها الاشجعي المدينة بجولة له فينا هو بيضا والفرزدق يومئذ بالمدينة إذ مر به فقال له ممن أنت قال من أشجع قال أترى شاعرا منكم يقال له جيبها او جيبها قال نعم قال أتروي قصيدته

ألا لا أبالي بمد ريا أوقفت * نوانا نوى الحيران أم لم توافقت

قال نعم قال أثدنيها فأثدته إياها فقال الفرزدق أقسم بالله انك لحيبها او انك لشيطانه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن سليمان بن عياش قال قالت زوجة جيبها الاشجعي له لو هاجرت بنا الى المدينة وبمت إليك وافترض في المعطاء كان خيرا لك قال أقفل فأقبل بها وبابله حتى اذا كان بحجرة واقم من شرق المدينة شرعها بمحوض وأقسم ليقبها فحنت ناقة منها ثم نزع وتبعها الابل وطلبها ففاته فقال لزوجه هذه ابل لا تمقل عني الى أوطانها ونحى أحق بالخيرين منها أنت طالق إن لم ترجعي وفضل الله بك وردها وقال

قال أمية دعه بلادك والتمس * داراً بطيبة ربة الآطام

تكتب عيالك في المعطاء وتغترض * وكذاك يضل حازم الاقوام

فهممت ثم ذكرت ليل افانحنا * بدوي عزيزة أو بقف بنام

أذن عن حسي مذاودكنا * نزل الظلام بصبة أغنام *
 ان المدينة لا مدينة فالزمني * حقف السناد وقبة الارحام *
 يجلب لك اللبن القريض ويتزع * باليس من يمن اليك وشام *
 وتجاوزي الثفر الذين ينبلهم * أرمي المدوا اذا نهضت مرام *
 الباذلين اذا طلبت بلادهم * والمالي ظهري من الغرام *

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال جاور جها
 الاشجعي في بني تميم بطن من أشجع فاستنحه ولى لهم عزاً (١) فتحه إياها فامسكها دهرأ فلما
 طال على جها مالا يردها قال جها

أمولى بني تميم ألت مؤديا * منيحتنا فيها ترد (٢) التساع *
 لما شر صاف وجيد مقاص * وجسم زخاري وضرر مجال *

فارس الى التيمي يقول

يلي سنؤديها اليك ذمية * لتسكحها ان أعوزتك المناكح

فعمد به جها فزل وقال

لو كنت شيخاً من سواة نكحها * نكاح يسار عزه وهي سارح

قال وهم يسرون بنكاح الغز (أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني عن مصعب قال
 استطرق جها الاشجعي موسى بن زياد الاشجعي فوعده ثم مقله فقال جها

واعدني الكيش موسى ثم أخافني * وما لئي تمل الا كاذب *
 ياليت كبشك ياموسى يصادفه * بين الكراع وبين الوجنة الذيب *
 أمسي بذى النسن أو أمسى مذي سلم * فقحمت الى أيباتك اللوب *

صوت

* ولما ولا ذنب لها * حب كأطراف الرماح

في القلب يجرح والحشا * فالقلب مجروح التواحي

الشعر لوالبة بن الحباب والثناء ليزيد رمل بالوسطي عن المشامي وعمرو وفيه اسبك الزامر لحن
 عن ابن خرداذبه

أخبار والبة

والبة بن الحباب أسدي حلية كوفي من شعراء الدولة العباسية يكنى أبا أسامة وهو أستاذ أبي نواس
 وكان ظريفاً شاعراً غزلاً وصافاً للشراب والتلذذ والمرد وشعره في غير ذلك مقارب ليس بالجيد
 وقد هاجي بشاراً وأبا الصاهية فلم يصنع شيئاً فضحاء فقاد الى الكوفة كالهارب وخمل ذكره بعد

(١) وتسمى تلك الغز صعدة أو غمرة رمل - جذباري (٢) وروى تؤدي

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحق قال حدثني أبي وأخبرني محمد بن القاسم
 الأنباري والحسن بن علي الأديمي جميعاً عن القاسم بن محمد الأنباري قال حدثنا يعقوب بن عمر
 قال حدثني أحمد بن سامان قال حدثني أبو عدنان السلمي الشاعر قال قال المهدي لمارة بن حمزة
 من أرق الناس شعراً قال والبة بن الحبيب الأسدي وهو الذي يقول

* ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرياح

في القلب يقدح والحشا * فالقلب مجروح التواحي

قال صدقت والله قال فما يمنعك عن منادته يا أمير المؤمنين قال يمنعني قوله

قلت لساقينا على خلو * أدن كذا واسك من راسيا

ونم على صدرك لي ساعة * أتني امرؤ أنكح جلاسيا

أقرب أن تكون جلالة على هذه الشريطة (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة حدثني
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ووجدته في بعض الكتب) عن ابن قتيبة وروايته أم جهميها قال
 حدثني الدعلجي غلام أبي نواس قال انشدت يوماً بين يدي أبي نواس قوله
 يا شقيق النفس من حكم * تمت عن عيني ولم أتم

وكان قد سكر فقال أخبرك بشيء على أن تكتمه قلت نعم قال أتدري من المني يا شقيق النفس
 من حكم قلت لا قال أنا والله المني بذلك والشعر لوالبة بن الحبيب قال وما علم بذلك غيرك وانت
 أعلم فما حدث بهذا حتى مات قال وقال الجاحظ كان والبة بن الحبيب ومطيع بن إياس ومنقذ
 ابن عبد الرحمن الهلالي وحنص بن أبي وردة وأبى المقفع ويونس بن أبي فروة وحماد بن عمار
 وعلى بن الحليل وحماد بن أبي ليلى الراوية وابن الزبيران وعمار بن حمزة وزيد بن النضر وجبل
 ابن محفوظ وشار المرث وأبان اللاتقي ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون
 يفرقون ويهجو بعضهم بعضاً خزلاً وهداً وكلهم منهم في دينه انتهى (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال
 حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني إسحق بن إبراهيم بن محمد
 السلمي الكوفي التيمي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال رأيت أبا التاهية جاء إلى أبي فقال له
 إن والبة بن الحبيب قد عجبني ومن أنا منه أنا جزار مسكين وجبل يرفع من والبة ويضع من نفسه
 فأحب أن تكلمه أن يمسك عنى قال فكلم أبي والبة وعرفه أن أبا التاهية جاءه وسأله ذلك فلم
 يقبل وجعل يشتم أبا التاهية فتركه ثم جاء أبو التاهية فسأله عما عمل في حاجته فأخبره بما رده عليه
 والبة فقال لا يلى الآن إليك حاجة قال وما لي قال لا تكلمني في أمره قال قلت له هذا أول ما يجب
 لك قال فقال أبو التاهية يهجو

أولب أنت في العرب * كتل الشيص في الرطب

هلم إلى اللوالى الصيـد في سعة وفي رجب

فأنت بنا لمر الله أشبه منك بالعرب

غضبت عليك ثم رأيت وجهك فأنجل غضبي

لما ذكرتني من لون أجساددي ولون أبي *
 فقل ما نثت أقبله * وإن أظنيت في الكذب
 لقد أخبرت عنك وعن * أليك الخالص العرب
 * فقال المارفون به * مصاص غير مؤتسب
 أنا من بلاد الرو * م متجرا على قسب
 خفيف الحاذ كالصمصا * م أطلس غير ذي نسب
 أوالب مدهاك وأنت في الأعراب ذي نسب
 أراك ولدت بالمريخ وابن سبائك الذهب
 نجنت أقيشر الحديسن أزرق طرم الذنب
 لقد أخطأت في شتى * تخبرني ألم أصب *

وقال في والبة أيضا

نعلقت بنو أسد ولم تجهر * وتكلمت خفيا ولم تظهر
 وأما ورب البيت لو نطق * لركنها وصباحها أغبر
 أروم شتى منهم رجل * في وجهه عبر لمن فكر
 وابن الجباب صلية زعموا * ومن الحال صلية أشقر
 ملال من أبأوه عرب الألوان يحسب من بني قيسر
 أترون أهل البدو قد مسخوا * شقرا أما هذا من المنكر

قال وأول هذه القصيدة

صرح بما قد قلته واجهر * لابن الجباب وقل ولا تحصر
 مالي رأيت ابلك أسود غمر * يب القذال كانه زورر
 وكان وجهك حمرة رثة * وكان رأسك طائر أصفر

قال وبلغ الشعر والبة فجاء الى أبي فقال قد كلمني في أبي الساهية وقد رغبت في الصلح قال له أبي
 هيات انه قد أكد على ان لا يقبل ما طلب وان اخلى بينك وبينه قد فلت فقال له والبة فما الرأي
 عندك قال فصحنى قال تخدر الى الكوفة فركب زورقا وضى من بغداد الى الكوفة واجود ما قاله
 والبة في أبي الساهية قوله

كان فينا يكني ابا اسحق * وبها الركب سار في الافاق
 فتكنا متوهنا بتاه * يالها كنية انت باهق
 خاق الله لية لك لا تمفك * معقودة لدى الحلاق

وله فيه وهو ضيف سخيف من شعره

فل لابن نايمة القصار * وابن الوارق والجرار
 * تهوي عتية طاهرا * وهوواك في إير الحمار

تهجو مواليك الالى * فكوك من ذل الاسار
(اخبرني) عمى قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال حدثني ابن ابي قس قال وكان والبة بن الحباب
خليلاً لى بن ثابت وصديقاً وودوداً وفيه يقول
حي بها والبة المصطفى * حي كريماً وابن حر هجان
وقالنا قسي فدت قالنا * من حدث الموت ويريب الزمان
قال ولما مات والبة رثاه فقال

بكت البرية قاطبه * جزماً لمصرع والبه
قالت لموت أبي اسا * مة في الرقاق التاديه

قال وكان والبة استاذ ابي نواس وعنه اخذ ومنه اقتبس قال وكان والبة قد قصد ابا بجير الاسدي
وهو يتولى المنصور الاهواز فدحه واقام عنده قالني ابا نواس هناك وهو امرد فصعبه وكان
امرء حسن الوجه فلم يزل منه فيقال انه كشف ثوبه ليه فرآي حرة اليه ويأضهما فقبلهما فحسرت
عليه ابو نواس فقال له لم فعلت هذا وبك قال لثلاثا يضيع قول القائل ما جزاء من يقبل الاست
الاضرطة (اخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمى الفضل قال حدثني ابو سلب
الشاعر قال كان والبة بن الحباب صديقي وكان ما جئنا طبعاً خفيف الروح خيث الدين وكنا ذات
يوم شرب بضي قاتبه يوما من سكره فقال لي يا أبا سلب اسع ثم أنشدني قال

شربت وقاتك مثلي جموح * يمني بالكؤوس والبواطى
بباطني الزباجة ارحمي * رخم الدل بورك من ضا ط
أقول له على طرب الطني * ولو بمؤاجر عالج نباط
فاخير الشراب بشير نسق * يتابعه زناه أو لواط
جملت الحج في غمي وبنا * وفي قطر ليل أبدا رباط
قل للخمس آخر ملتقانا * اذا ما كان ذاك على الصراط

يعني الصلوات (قال وحدثني) انه كان ليله نائماً وأبو نواس غلامه الي جانبه نائم اذا أنه آت في منامه
فقال له أتدري من هذا التائم الي جانبك قال لا قال هذا أشمر منك وأشمر من الحن والاس أموال الله
لاثنين بشعره الثقلين ولا غرين به أهل المشرق والمغرب قال فقلت له فاعندك قال
عصبت ربي في سجدته فأهلكني ولو أمرني أن أسجد له لآلأ لسجدت (اخبرني) الحسن ابن يحيى قال
حدثنا حماد بن اسحق قال قرأت على ابي عن ابيه ان حكماً الوادي اخبره انه دخل على محمد بن العباس
يوماً بالبصرة وهو يتأمل خماراً ويبد كأس وهو يجتهد في شربها فلا يطيقه وندماؤه بين يديه في
أيديهم أقداحهم وكان يوم يبروز فقال لي يا حاكم غني فان اطربني فلك كل ما يبدى الي اليوم قال وبين
يديه من الهدايا أمر عظيم فاندفت اغني في شعر والبة بن الحباب

صوت

قد قابلتنا الكؤوس * ودابرتنا النحوس

واليوم هو نيروز * قد عظمته الجيوش

لم تخطه في حساب * وذلك مما تنوس

فطرب واستاده فأعدته ثلاث مرات فشرب قدسه واستمر في شربه وامر بمحمل كل ما كان بين يديه
الي فكانت قيمته ثلاثين ألف درهم لحن حكم في هذا الشره جعجج بالصرع الشامي وإبراهيم وغيرهما

صوت

لقد زاد الحياة الى جبا * بناتي انهن من الضمط

عخافة ان يذفن البؤس بمدى * وان يشرن رونقا بمداف

وان يعرن ان كسي الجواري * فيدي الضر عن كرم محاف

ولولاهن قدسوت مهري * وفي الرحمان لضمفاء كاف

الشعر لمران بن حطان فيما ذكر ابو عمرو الشيباني وذكر المدائني انه ليس الجبلي وكلاهما من
الشراة (١) والثناء لمحمد بن الاثنت الكوفي خفيف رمل بالوسطى من رواية عمر بن بابة

أخبار عمران ونسبه

هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوزان بن عمرو بن الحرث بن سدوس بن شيان بن ذهل بن
ثعلبة بن عكابة بن صب بن علي بن بكر بن وائل وقال ابن الكلبي هو عمران بن حطان بن ظبيان
ابن معاوية بن الحرث بن سدوس ويكنى أبا سماك شاعر فصيح من شعراء الشراة ودعاتهم والمقدمين
في مذهبهم وكان من القعدة لان عمره طال فضعف عن الحرب وحضورها فاقصر على الدعوة والتعريض
بلسانه وكان قبل أن يفتن بالشراة مشتهراً بطلب العلم والحديث ثم بلى بذلك المذهب فضل وهلك
لنه الله وقد أدرك صدرأ من الصحابة وروى عنهم وروي عنه أصحاب الحديث (١) فما روى عنه
ما أخبرنا به محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الربيعي قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي عن أبي عمرو
ابن الملاء عن أبي صالح بن سرح البشكري عن عمران بن حطان قال كنت عند عائشة فتذاكروا
القصة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتي بالقاضي المدل فلا يزال به ما يري من شدة الحساب
حتى يتخي انه لم يقض بين اثنين في تمرة وكاناصله من البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحاج
فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك فهرب الى عمان وكان يتنقل الي أن مات في تواريخه (أخبرني)
محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثنا منيع بن أحمد السدوسي عن
أبيه عن جده قال كان عمران بن حطان من أهل السنة والتم فزوج امرأة من الشراة من عشيرة

(١) وذكر المبرد انه لابي خالد القناني يجيب به فطري من الفقهاء المازني عن يمين وهما ايضا من الشراة

(٢) قال ابن حجر في الإصابة وقد أخرج له البخاري وأبو داود واعتذر عنه بأنه انما خرج عنه
ما حدث به قبل أن يتدع واعتذر ابو داود عن التخرج بان الحوارج أصبح اهل الاهواء حديثاً
عن قتادة وكان عمران لا يتهم في الحديث اه من الحزاة

وقال أردعا عن مذهبا الى الحق فأضلته وذهبت به (واخبرني) بخبره في هريرة من الحجاج عمر بن عبد الله بن جميل السكي ومحمد بن العباس الزبيدي قالوا حدثنا الرياشي قال حدثنا الحكم بن مروان قال حدثنا الهيثم بن عدي قال طلب الحجاج عمران بن حطان السدوسي وكان من قعدة الخوارج فكتب فيه الى عماله والى عبد الملك (واخبرني) بهذا الخبر أيضاً الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا المنزي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع قال حدثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى عن أخيه يزيد بن المثنى أن عمران بن حطان خرج هاربا من الحجاج فطلبه وكتب فيه الى عماله والى عبد الملك فهرب ولم يزل يقتل في أحياء العرب وقال في ذلك

حللتاني بني كعب بن عمرو * وفي رعل وعامر وعوثبان

وفي جرم وفي عمرو بن مر * وفي زيدوحي بني القدان

ثم لحق بالشأم فقول بروح بن زنباع الجذامي فقال له روح ممن أنت قال من الازد ازد الشراة قال وكان روح يسمر عند عبد الملك فقال له ليلة يا أمير المؤمنين ان في أضيافك رجلا ماسمعت منك حديثا فأتني به وزادني ما ليس عندي قال من هو قال من الازد قال اني لاسمعت نصف صفة عمران بن حطان لاني سمعتك تذكر لثة زارية (١) وصلاة وزهدا ورواية وحفظا وهذه صفة فقال روح وما أنا بمران ثم دعا بكتاب الحجاج فاذا فيه (أما بعد) فإن رجلا من أهل الشقاق والتفاق قد كان أفسد على أهل العراق وخبيهم بالشراة ثم اتني طلبته فلما ضاق عليه عمل تحول الى الشام فهو يقتل في مدائنهم وهو رجل ضرب طوال أفوا أوزق قال قال روح هذه والله صفة الرجل الذي عندي ثم أفتد عبد الملك يوما قول عمران يمدح عبد الرحمن بن ملجم لانه الله بقتله على بن أبي طالب صلوات الله عليه

ياضرة من كرم ما أراد بها * إلا ليلغ من ذي العرش رضوانا

اتي لا فكر فيه ثم أحبه (٣) * أوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك من يعرف منكم قاتلها فسكت القوم جميعا فقال لروح سل ضيفك عن قاتلها قال نعم أنا سائلهم وما أراه يخفى على ضيفي ولا سأله عن شيء قط فلم أحده إلا عالما به وراح روح الى أضيافه فقال ان أمير المؤمنين سألتنا من الذي يقول

* ياضرة من كرم ما أراد بها * ثم ذكر الشعر وسألهم عن قاتله فلم يكن عند أحد منهم علم فقال له عمران هذا قول عمران بن حطان في ابن ملجم قاتل على بن أبي طالب قال فهل فيها غير هذين البيتين فيدييه قال نعم

فه در المرادي الذي سفكت * كفاه مهجة شر الخلق اسانا

أمسى عشية غشاء بضربه * مما جناه من الآثام عربانا

(١) ولفظ الكامل ان اللغة عدناية (٢) وروي من قتي (٣) وروي اتي لا ذكره جينا

فاحبه وروي * قد كنت جارك حولا ماروعني * فيه روائع من انس ومن جان *

صلوات الله على أمير المؤمنين ولعن الله عمران بن حطان وابن ملجم ففدا روح فاخبر عبد الملك فقال من أخبرك بذلك فقال ضيفي قال أظنه عمران بن حطان فأعلمه أنني قد أمرتك أن تأتيني به قال أصل فراح روح الى أضيافه فأقبل على عمران فقال له اني ذكرت لك لبيد الملك فأمرني أن آتيه بك قال كنت أحب ذلك منك وما صنعتي من ذكره الا الحياء منك وأنا متبعك فأطلق فدخل روح على عبد الملك فقال له أين صاحبك فقال قال لي أنا متبعك قال أظنك والله سترجع فلا يجده فلما رجع روح الى منزله اذا عمران قد مضى واذا هو قد خلف رقعة في كوة عند فراشه واذا فيها بقول

يا روح كم من أخي منوى نزلت به * قد ظن ظنك من لحم وغان
حتى اذا حقته فارقت منزله * من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت ضيفك حولاً لا روعتي * فيه الطوارق من إلس ولا جان
حتى أردت بي الظلمي فأوحشني * ما أوحش الناس من خوف ابن مروان (١)
فاعذر أخاك ابن زنباع فإن له * في الحادثات هنات ذات ألوان (٢)
يوما يمان اذا لاقت ذا يمن * وان لقيت معديا فعدنان
لو كنت مستغفرا يوما لطاغية * كنت المقدم في سرى وإعلاني
لكن أبست ذاك آيات مطهرة * عند التلاوة (٣) في طه وعمران

قال ثم أتني عمران بن حطان الجزيرة فقل زفر بن الحرث الكلابي بقر قيسيا فجعل شباب بني عامر يتمحبون من صلاته وطولها واتسب زفر وأزاعيا فقدم على زفر رجل من أهل الشام قد كان رأيي عمران بن حطان بالشام عند روح بن زنباع فصاحفه وسلم عليه فقال زفر للشامي أتمرره قال نعم هذا شيخ من الازد فقال له زفر ازدى سره وأوزاعي أخرى ان كنت خائفاً أمانك وان كنت ماثلاً أغنيك فقال ان الله هو المنقذ وخرج من عنده وهو يقول

ان التي أصبحت يسمي بها زفر * أعيت عناء على روح بن زنباع (٤)
أسمي يسألني حولاً لا خبره * والناس من بين مخدوع وخداع
حتى اذا انجذمت مني حياته * كف السؤال ولم يولع باهلاع
فاكف كما كف روح انني رجل * اما صريح واما قعة القاع

(١) وروي * حتى أردت بي الظلمي فأدركني * ما أدرك الناس من خوف ابن مروان
(٢) وروي في الثابتات خطوباً ذات ألوان (٣) وروي الولاية (٤) وروي ان التي أصبحت يسمي بها زفر أعيت عياء على روح بن زنباع قال أبوالباس أشدنيه الرياشي أعيا عياها على روح ابن زنباع وانكره كما انكرناه لانه قصر الممدود وذلك في الشرجاء ولا يجوز مد المقصور اه وهذه مسألة خلاف في التوضيح واختلفوا في جواز مد المقصور للقصور فأجازه الكوفيون ومنه البصريون والايات في الكامل وروايت مخالفة بعض رواية أبي الفرج

أما الصلاة فإني غير تاركها * كل امرئٍ للذي يعني به ناع
 فأكف لسالك عن هزى ومثلي * ماذا تريد إلى شيخ لأوزاع
 أكرم بروح بن زنباع وأمرته * قوما دعا أولهم للعلادع
 جاورهم سنة فبا دعوت به * عرضي صحيح ونومي غير تهجاع
 فاحمل فانك منى بمحادثة * حسب اليد بهذا الشيب من ناع
 ثم خرج فنزل بعمان يقوم يكثرون ذكر أبي بلال مرداس بن أدية ويشنون عليه ويدكرون
 فضله فأظهر فضله ويسر أمره عندهم وبلغ الحجاج مكانه فطلبه فهرب فنزل في روض ميسان
 طسوج من طساسيج السواد إلى جانب الكوفة فلم يزل به حتى مات وقد كان نازلا هناك على رجل
 من الأزد فقال في ذلك

نزلت بمحداثة في خير أسرة * أسر بما فيهم من الانس والحفر
 نزلت بقوم يجمع الله شملهم * وما لهم عود سوى الجود يقتصر
 من الأزدان الأزد أكرم أسرة * يمانية قربوا إذا نسب البشر
 قال الزبيدي الانس بالكسر الاستئناس وقال الرياشي أراد قربوا فخفض قال
 وأصبحت فيهم آمنا لا كمشر * بدوني فقالوا من ربيعة أو مضر
 أو الحمي فحطان وتلك سفاهة * كما قال في روح وصاحبه زفر
 * وما منهم الايسر بنسبة * تصبرني منهم وإن كان ذا نفر
 فتحن بنو الاسلام واه واحد * وأولى عبادة بالله من شكر

(أخبرني) الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن المعتز بن سليمان قال كان عمران
 ابن حطان رجلا من أهل السنة قدم عليه غلام من عمان كاه نصل قلبه عن مذهبه في مجلس
 واحد (أخبرني) الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا بشر بن
 المفضل عن مسلم بن علقمة عن محمد بن سيرين (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسين
 ابن عليل النزي قال حدثنا عمرو بن علي القلاس وعباس المنبري ومحمد بن عبد الله المخزومي
 قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر بن المفضل عن سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال
 تزوج عمران بن حطان امرأة من الحوارج قيل له فيها فقال أردتها عن مذهبها فذهبت هي به
 (لسخت من بعض الكتب) حدثنا المدائني عن جويرية قال كتب عيسى الجعفي إلى رجل منهم
 يقال له أبو خالد كان يختلف عن الخروج مع قطري أو غيره منهم

أبا خالد أقصر فلست بخالد * وما ترك الفرقان عدرا لقاعد

أترع من الخارجين على الهدى * وأنت مقيم بين لص وجاحد

فكتب إليه مامتنع عن الخروج الا بقائي والحرب عليهن حين سمعت عمران بن حطان يقول

لقد زاد الحياة الى حبا • بناتي انهن من الضمايف
ولولا ذلك قد سومت بهري • وفي الرحم للضماء كاف

قال فجلس عيسى يقرأ الآيات ويبكي ويقول صدق أخى ان في ذلك لعنزاله وان في الرحم للضماء كافيا (وقال هارون) أخذت من خط أبي عدنان أخبرني أبو زروان الخارجي قال سمعت أشياخ الحلي يقولون اجتمعت الشراء عند عبد الملك ابن مروان فقال لهم أبقى أحد أشعر منكم قالوا لا فقال الاخطل كذبوا يا أمير المؤمنين قد بقي من هو أشعر منهم قال ومن هو قال عمران بن حطان قال وكيف صار أشعر منهم قال لانه قال وهو صادق فتأقهم فكذبوا كذبكم كذبوا انتهى (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا مهرويه عن ابن أبي سعد عن احمد بن محمد بن علي بن حزمة الحراساني عن محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبي الاسود محمد ابن عبد الرحمن القاري عن الزهرى عن أبيه أن غزاة الحروية لما دخلت على الحجاج هي وشبيب الكوفة تحصن منها وأعلق عليه قصره فكتب اليه عمران بن حطان وقد كان الحجاج لح في طلبه قال

أسد على وفي الحروب سلامة • ريداء تحفل من صغير الصافر
هلا برزت الى غزاة في الوغي • بل كان قلبك في جنا طائر
صدعت غزاة قلبه بهوارس • تركت مداره كأمس الدار

ثم لحق بالشام فنزل على روح بن زباب (أخبرنا) محمد بن عباس اليربدي قال حدثنا محمد ابن خالد أبو حرب قال حدثنا محمد بن عباد المهلي قال حدثنا جرير بن حازم قال كان عمران بن حطان أشد الناس خصومة للحروية حتى لقيه أمرباب حروري فخاصمه فخصمه فصار عمران حرووياً ورجع عن رأيه قال جرير بن حازم كان الفرزدق يقول لقد أحسن بنا ابن حطان حيث لم يأخذ فيها أخذنا فيه ولو أخذ فيها أخذنا فيه لاسقطا يعني لحدودة شره (يبحث من كتاب ابن سعد) قال أخبرني الحسن بن عليل التميمي قال أخبرني احمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي قال أخبرني أحمد بن مؤرج عن أبيه قال حدثني به تميم بن سواده وهو ابن أخت مؤرج قال حدثني أبو الموام السدوسي قال كان مالك المذموم رجلاً من بني عامر بن ذهل وكان من الخوارج وكان الحجاج يطلبه قال أبو الموام فدخلت عليه يوماً وهو في تواريه فأشدني يقول

ألم يأن لي يا قاتل أن أترك الصبا • وإن أضر النفس اللجوج عن الهوي
وما عذر من يسي وقد شاب رأسه • ويبصر أبواب الضلالة والمهدى
ولو قسم الذنب الذي قد أصبت • على الناس خاف الناس كلهم الردى
• وإن جن ليل كان بالليل نائماً • وأصبح بطلال المشيات والضعي

قال فلما فرغ من انشادها قال سيفلني عليها صاحبكم يعني عمران بن حطان فكان كذلك لما شاعت رواها الناس لعمران وكان لا يقول أحد من الشعراء شعراً الا نسب اليه لشهرته الا من كان مثله في الشهرة مثل قطري وعمر القلاء وذويهما قال ثم هرب الى البصرة من الحجاج فنزل بجحر فاداه الى بني حكام الحنفيون فقال

طبروني من البلاد وقالوا * مالك النصف من بني حكام
 ناق سيري قد جدخفا بناليسر وكوفي جواله في الزمام
 فتي تلقني يد الملك الاسود تستقي بأن لاتنضم *
 قد أراقي ولى من الحاكم المصنف بحمد السنان أو بالحمام
 قال والملك الاسود ابراهيم بن عربي والى العيامة لبيد الملك وكان ابن حكام على شرطه قال
 * ومنينا بطلم حبتي * حالك الوجتين من آل حام
 * لا يبالي اذا تصاع خرا * أبجل رماك أو بحرام *

قال المنزي فأخبرني محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة عن أبيه قال كان مالك المذموم من
 أحسن الناس قراءة للقرآن فقرأ ذات ليلة فسمعت قرأته امرأة من آل حام فرمت بنفسها من
 فوق سطح كانت عليه فسمع الصوت أهلها فأتوه فضرروه ضربات فاستمدي عليهم ابراهيم بن عربي
 وكان عبد الله بن حكام على شرطه فلم يمهده عليهم فجهاء بالابيات الماضية وهما بقصيدته التي أولها
 دار سامي بالجزع ذي الاطام * خبرينا سقيت صوب القمام

وهي طوية يسبونها أيضا الى عمران بن حطان (أخبرني) أحمد بن الحسين الاصمعي
 قال حدثني أبو جعفر بن رسم الطبري التحوي قال حدثنا أبو عثمان المارني قال حدثنا عمرو بن
 ترمذة قال مر عمران بن حطان على الفرزدق وهو ياشد والناس حوله فوقف عليه ثم قال

أيها الملاح الباد ليطني * أن لله ما يبدى البباد

فاسئل الله ما طلبت اليهم * وارج فصل المقسم المواد

لاغل في الجواد ما ليس فيه * وتسمي الجبل باسم الجواد

فقال الفرزدق لولا أن الله عز وجل شغل عنا هذا برأيه للقينا منه شراً وقال هرون بن الزيات
 (أخبرني) عبد الرحمن بن موسى الرقي قال حدثنا أحمد بن محمد وحيد بن سليمان بن حفص بن
 عبد الله بن أبي جهم بن سديفة بن هاشم المدوي قال حدثنا يزيد بن مرة عن أبي عبيدة معمر
 ابن المثني عن عيسى بن يزيد بن بكير المدني قال اجتمع عند مسلمة بن عبد الملك ناس من سماره
 فيهم عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر فقال مسلمة أي بيت قاله الرب أو عظم وأحكم فقال له
 عبد الله قوله

صبام اصباحي علا الشيب رأسه * فلما علاه قال لباطل ابعده

فقال مسلمة انه والله ما وعظني شعر قط ما وعظني شعر ابن حطان حيث يقول

فيوشك يوم أن يقارن ليسة * يسوقان حمارا حنوكا أوغدا

فقال بعض من حضر أما والله لقد سمعته أجل الموت ثم أقام وما صنع هذا غيره فقال مسلمة
 وكيف ذاك قال قال

لا يسجز الموت شيء دون حاقفة * وللموت فان اذا ماله الاجل

وكل كرب أمام الموت متضع * للموت والموت فيها بسده جلل

فبكى مسلمة حتى اخضلت لحيتة ثم قال ردها على فرددها عليه حتى حفظهما (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثنا منيع بن أحمد بن مؤرج السدوسي عن
أبيه عن جده قال تزوج عمران بن حطان حنة بنت عمه ليردها عن مذهب النثرات فذهبت به
إلى رأيهم فجعل يقول فيها الشعر فما قال فيها

يا حمراني على ما كان من خاقي * مش بخلات صدق كلها فيك

الله يعلم اني لم أقل مكذبا * فبما عدت وأني لا أزيك

(أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن موسى وحدثنى بعض أصحابنا عن العمري عن الميم بن
عدي أن امرأة عمران بن حطان قالت له ألم تزعم أنك لا تكذب في شمرك قال بلى قالت
أفرايت قولي

وكذلك مجزأة بن نور * كان أشجع من أسامة

أبكون رجل أشجع من الاسد قال نعم أن مجزأة بن نور قلع مدينة كذا والاسد لا يقدر على
قلع مدينة

صوت

نديمي قد خف الشراب ولم أجد * له سورة في عظم رأسي ولا جلدي

نديمي هذني غبسم فاشربها * ولا خير في شرب يكون على صرد

الشعر لعمارة بن الوليد بن المغيرة الخزومي والقضاء لابن سرج خفيف تقبل

أخبار عمارة بن الوليد ونسبه

عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن محزوم بن يقطعة بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب وهذا أحد أزواد الركب (١) ويقال له الوحيد وكان أزواد الركب لا يمر عليهم أحد الا فروه
وأحسنوا ضيافته وزودوه ما يحتاج اليه لسفره وكان عمارة بن الوليد غفورا مئنا متراضا لكل ذي
عارضة من قريش فأخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن شيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن
الحزامي قال مر عمارة بن الوليد بمسافر بن أبي عمر فوقف عليه وهو منتش فقال

خاق البيض الحسان لنا * وحياد الريط والازر

سكابرا كنا أحق به * حين صيغ الشمس والقمر

فأجابه مسافر بن أبي عمرو بن أمية فقال

(١) قوله وهذا أحد أزواد الركب الخ قل البغدادي عن ابن بكار في انساب قريش كان
أزواد الركب من قريش ثلاثة مسافر بن أبي عمرو بن أمية والثاني زمعة بن الأسود الثالث أبو أمية
ابن عبد شمس وإنما قيل لهم أزواد الركب أنهم كانوا إذا سافروا لم يتزود معهم احدا ولم يسم بذلك
غير هؤلاء الثلاثة اهـ

أعمار بن الوليد لقد • يذكر الشاعر من ذكره
 هل أخو كأس عتفها • وموق محبه سكره
 ومحبيهم اذا شربوا • ومقل فيهم هذره
 خلق البيض الحسان لنا • وجياد الريط والحبره
 كابرا كنا أحق به • كل حتى تابع أثره

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الوشم بن عدي عن حماد الراوية أن
 عمارة بن الوليد خطب امرأة من قومه فقالت لا أتزوجك أو تترك الشراب والزنا قال أما الزنا
 فأتركه وأما الشراب فلا أتركه ولا أستطيع ثم اشتد وجده خلف أن لا يشرب فتزوجها ومكث
 حيناً لا يشرب ثم انه لبس ذات يوم حلتهم وركب ناقته وخرج يسير فربح بخمار وعنده شرب يشربون
 فدعوه فدخل عليهم وقد اتعدوا ما عندهم فقال للخمار أطعمهم وملك فقال ليس عندي شيء فحمر
 لهم ناقته فأكلوا منها فقال اسقمهم ولم يكن معهم شيء يشربون فسقامهم ببرده ومكثوا أياماً ذوات
 عدد ثم خرج فأتى أهله فلما رآه امرأته قالت له ألم تحلف ألا تشرب ولا مته فقال
 ولنا يشرب أم عوف اذا انتشوا • نسيب الندامي عندهم كالفتام
 • ولكتنا يام عمر ندينا • بمنزلة الريان ليس بعائم
 اسرك لما صرع القوم نشوة • ان اخرج منها سالماً غير فارم
 خلياً كافي لم اكن كنت فيهم • وليس الخداع مرتضى في التنادم

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراتي عن العمري عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير ان عمر بن
 الخطاب قسم يروداً في المهاجرين قال العمري هكذا ذكر أبو عوانة وقد حدثني الوشم عن أبي يعقوب
 الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني عن شهد ذلك ان عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي بعث إلى
 عمر بن الخطاب بمجل من البين فقال عمر على بالحمدين فأتى بالحمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي
 طالب ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن حاطب بن أبي بلتمة ومحمد
 ابن حاطب اخي خطاب وكلهم ساء التي صلى الله عليه وسلم محمداً فأقبلوا فاطلع على محمد بن خطاب
 فيها فقال له عمر يا شيبه ممر يعني عما له قتل يوم بدر اكفف وكان زيد بن ثابت الانصاري عنده فقال
 له عمر أعطهم حلة فنظر إلى أفضلهم وكانت أم ابراهيم عنده فقال عمر ما هذا فقال فلان الذي هو
 ربيعة فقال عمر اردده وتخل بقول عمارة بن الوليد

اسرك لما صرع القوم نشوة • أن اخرج منها سالماً غير فارم

خلياً كافي لم اكن كنت فيهم • وليس الخداع مرتضى في التنادم

وقال أبو عوانة من تصافي التنادم ثم امر بالبرود فغطيت بثوب ثم خلاها ثم قال أدخل امرؤ يده
 فأخذ حلتهم وما قسم له

صوت

قد يجيع المال غير آكاه • ويأكل المال غير من جمه

فأقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعنا بعيشه فقه

لكل هم من الهدوم سمه * والصبح والمسي لا فلاح معه

الشعر للاضبط بن قريع والغناء لاحد بن يحيى المكي قيل اول السبابة في مجري البصر من روايته
وسمناه بنفي في طريقة خفيف رمل فسأت عنه ذكاه وجه الرزة فذكر انه سمعه من محمد بن
يحيى المكي في هذه الطريقة ولم يعرف صاهمه ولا سأل عنه

أخبار الاضبط ونسبه

(اخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن طاهر قال قال ابو محمد اخبرني ضرار بن عينة
احد بني عبد شمس قال كان الاضبط بن قريع مفركا كان إذا لقي في الحرب تقدم امام الصف ثم قال
اما الذي فكره حلاله * ألا فتي مشق انزله

قال فاجتمع نساؤه ذات ليلة يسمرن فتأقدن على ان يصدقن الخبر عن فرك الاضبط فاجمن ان
ذلك لانه بارد الكمرة فقالت لاحداهن خاتما اتمجز احداك اذا كانت ليك منها تسخن كمره
بشيء من دهن فلما سمع قولها صاح يا آل عوف يا آل عوف فثار الناس وغلظوا انه قد أتى فقالوا له
ما حالك فقال أوصيكم بان تسخروا الكمرة فانه لاحظوة لبارد الكمرة فانصرفوا يضحكون وقالوا
نبأ لك أل هذا دعوتنا قال ابو محمد كانت ام الاضبط عجيبة بنت دارم بن مالك بن حنظلة وغالته الطم
بنت دارم بن جشم وعبشمس ابني كعب بن سعد فخارب بنو الطم قوما من بني سعد فجعل الاضبط
يدس اليهم الحيل والسلاح ولا يصرح بنصرتهم خوفا من أن يتحزب قومه حزبين معه وعليه وكان
يشير عليهم بالرأي فاذا أبرمه تقضوه وخالفوا عليه وأرووه مع ذلك انهم على رأيه فقال في ذلك

لكل هم من الهدوم سمه * والمسي والصبح لا فلاح معه

لا تحقرن (١) الفقير علك أن * تركم يوما والدهر قد رفته

وصل حبال البعبدان وصل الحب * وأقص القريب ان قطعه

قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمه

ما بال من غيه مصيبك لا * يملك شيئا من أمره وزعه

حتى اذا ما انجلت غوايته * أقبل يلحي وغيه فجعه

أذود عن نفسه ويخدعي * يا قوم من عاذري من الخدعه

فأقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعنا بعيشه فقه

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحراز عن المدائني قال كان الاضبط بن قريع قد تزوج

(١) والرواية المشهورة لا تهين بدل لا تحقرن وبهذه الرواية يستشهد التحويون في باب نوني

التوكيد قال العيني لا تهين بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالتون واصله لا تهين بنونين
اولاها مفتوحة فحذفت التون الحقيقية لما استقبلها ساكن اه

احرأة على مال ووصيفة قنشرت عليه فارقها ولم يسطها ما كان ضمن لها فلما احتملت الشأ يقول
 ألم ترها بانت بغير وصيفة * اذا ما التواني صاحبها الوصائف
 ولكنها بانت شמוש بزية * منعمة الاخلاق حدياء شارف
 لو ان رسول الله سلم واقفا * عليها رامت وصله وهو واقف
 (اخبرنا) وكيع قال حدثنا ابن ابي سبيد قال حدثنا الجواز قال اشهدت ابا عبيدة وخلفا الاحمر
 شعر الاضبط

وصل جبال البعيدان وصل الحب * ولأقصر القريب ان قطعته
 فاعرفا منه الا ينأ وعجزيت قاليت الذي عرفاه * فأقبل من الدهر ما أتاك به * والعجز
 * ياقوم من عافوى من الخدعه * والخدعه قوم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم

صوت

وما أنا في امرى ولا في خصومي * بمقتضى حتى ولا قارع سني
 ولا مسلم مولاي عند جنابة * ولا خائف ولاي من شئ ما أخفي
 الشعر لاعني بني ربيعة والفناء لا يراهم نائي فليل بالوسطي عن عمرو

أخبار الاعشي ونسبه

الاعشي اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن ابي ربيعة بن ذهل
 ابن شيبان بن ثعلبة الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن
 أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زرار شاعر اسلامي من ساكني الكوفة وكان
 مرواني المذهب شديد التصب لبني امية (اخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمي محمد
 ابن عبيد الله بن محمد بن حبيب واخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عمه العباس بن هشام عن
 ابيه قالا قدم اعشي بن ربيعة على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما الذي بقي منك قال
 أنا الذي اقول

وما أنا في امرى ولا في خصومي * بمقتضى حتى ولا قارع سني
 ولا مسلم مولاي عند جنابة * ولا خائف مولاي من شر ما أخفي
 وان فؤادا بين جنبي عالم * بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
 وفضلني في الشعر واللب انني * اقول على علم واعرف من اعني
 فاصبحت اذ فضلت مروان وابنه * على الناس قد فضلت خيرأب وابن

فقال عبد الملك من يلومني على هذا وامر له بشرة آلاف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشر
 فراث من الابل واقطعه الف جريب وقال له امض الى زيد الكاتب يكتب لك بها واجري له
 على ثلاثين عيلا فاني زيدا فقال له اتقي غدا فأنك فجل يردده فقال له

يزيد يا فداك كل كاتب * في الناس بين حاضر وغائب
 هل لك في حق عليك واجب * في مثله يرغب كل راغب
 وامت عف طيب المكاسب * مبرأ من عيب كل عائب
 ولست ان كفتني وصاحب * طول غدو ورواح دائم
 وسدة الباب وعنف الحاجب * من سمة اسديتها بخائب

فأبطأ عليه زيد فأتى سفيان بن الابرود الكلبي فكلمه سفيان فأبطأ عليه فنادى الى سفيان فقال له

عد إذ بدأت بحسنى فأنت لها * ولا تكن من كلام الناس هيبا

واضع شفاعا أتعلم يكن ذنباً * فان من شفعا الناس اذنا

فأتى سفيان زيد الكاتب فلم يفارقه حتى قضى حاجته قال محمد بن حبيب دخل اعشى بن ابي ربيعة
 على عبد الملك وهو يتردد في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجد فقال له يا أمير المؤمنين مالي أراك
 متلوما يهتك الحزم ويقصدك الزم وتم بالاقدام وتنجح إلي الاجسام اتخذ لصرتك وامض رأيك
 وتوجه إلى عدوك فعدوك مقبل وجده مدبر وأصحابه له ماقنون ونحن لك محبون وكلهم مفترقة
 وكلتنا عليك محبته واهله ماوثني من ضعف جنان ولا قوة أعوان ولا يبطك عنه ناصح ولا يحرمك
 عليه غاش وقد قلت في ذلك أبياتا فقال هاتها فأنك تعلق بلسان ودود وقلب ناصح فقال

آل الزبير من الخلافة كالتى * مجل التاج بمحملها فأحاطها

أو كالضمايف من المحولة حملت * مالا تطبق فضيت أحمالها

قوموا اليهم لاتنموا عنهم * كم لفسواء أطلتموا أمهالها

ان الخلافة فيكدوا لانهم * مازلتوا أركانها وغمالها

أسوا على الخيرات قفلا مقلقا * فتنهض بينك فالتفت أفضالها

فضحك عبد الملك وقال صدقت يا أبا عبد الله إن أبا حبيب لقتل دون كل خير ولا نتأخر عن
 مناحزته إن شاء الله ولستمين الله عليه وهو حسينا ونم الوكيل وأمر له بصلة سنية قال ابن حبيب
 كان الحجاج قد جفا لاعتشى وطرحه لحالة كانت عند بشر بن مروان فلما فرغ الحجاج من
 حرب الجماجم ذكر قتة ابن الاشعث وجعل يوسخ أهل العراق ويؤثمهم فقال من حضر من أهل
 البصرة ان الزيب والقتة بدأ من أهل الكوفة وهم أول من خلع الطاعة وجاهر بالمصية فقال
 أهل الكوفة لا بل أهل البصرة أول من اطهر المصية مع جرير بن هيمان السدوسي اذ جاء من
 الهند واكثروا من ذلك فقام اعشى بن ابي ربيعة فقال اصالح الله الامير لبراء من ذنب ولا ادماه
 على الله في عصمة لاحد من المصريين قد والله اجتهدوا جيما في قتالك فأبى الله الا نصرك وذلك
 انهم جزعوا وصبرت وكفروا وشكروا وغفرت اذ قدرت فوسمهم غفر الله وغفوك فنجو فلو لا
 ذلك لبادوا وهلكوا فصر الحجاج بعلامه وقال له جبلا وقال سبأا للوفادة الى أمير المؤمنين حتى
 يسمع هذا منك كفاحا انتهى (اخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه
 قال بلغ الحجاج ان اعشى بن ابي ربيعة رثى عباده بن الجارود فغضب عليه فقال يتندر اليه

ايت كافي من حذار بن يوسف * طريد دم شافت عليه المالك
ولو غير حجاج اراد ظلامي * حمتي من الضيم السيوف الفواتك
وقتيان صدق من ربيعة قصرة * اذا احتلفت يوم اللقاء التيازك
يحامون عن احسابهم بسيوفهم * وأرماعهم واليوم اسود حالك
(اخبرني) ابو الحسن الاسدي قال حدثني عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف عن ابن مؤرج
عن ابيه قال دخل اعشي بني ابي ربيعة على عبد الملك بن مروان فانشده قوله
رأيتك امس خير بني معد * وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الضعف ضعفا * كذلك تزيد سادة عبد شمس
فقال له من اي بني ابي ربيعة انت قال قلت له من بني امامة قال قال امامة ولد رجلين قيساً وحارثة
فأحدهما نجيم والآخر حمل قال قلت اما من ولد حارثة وهو الذي كانت بكر توجته قال فقام بمخصرة
في يده فضرب بها في بطني ثم قال يا اخا بني ابي ربيعة هموا ولم يفعلوا فانذا حدثني فلا تكذبني فجعلت
له عهدا الا احدث قرشيا بكذب ابدا (اخبرني) عمي قال حدثنا ابن ابي سمد قال حدثني احمد بن
البرم الشامي قال حدثني ابو فراس محمد بن فراس عن الكلبي قال اتى اعشي بني ابي ربيعة اسماء بن
خارجة فاستدحه فأعطاه وكساء فقال

لاسماء بن خارجة بن حص * على عبء الثواب والفرامه
اقل تمللا يوما ويحلا * على السؤال من كعب بن مامه
ومصقلة الذي يتناح يما * ريمحا فوق ناحية بن سامه

قال الكلبي جعل ناحية رجلا وهي امرأة لضرورة الشعر قال ابو فراس حدثني الكلبي
عن خداس قال دخل اعشي بني ابي ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد فقال
آتيننا سليمان الامير نزوره * وكان امرءا يحبي ويكرم زائر
اذا كنت في التجوي به متفردا * فلا الجود عجلي ولا البخل حاضره
فلا شافني سؤاله من ضميره * على البخل ناهيه وبالجود أمره
فأعطاه واكرمه وامر كل من كان بمحضرة من قومه ومواليه بصلته فوصلوه فخرج وقد ملا يديه

صوت

مأتك امامة الاسوالا * والاخيالا يوافي خيالا
يوافي مع الليل ميعادها * ويأبى مع الصبح الازيالا
فذلك يبذل من ودها * ولو شهدت لم توات التوالا
فقد ريع قلبي اذ اعلتوا * وقيل اجد الخليط الزيالا

الشعر لمرو بن قيسه والقناء لحنين خفيف رمل بالوسطي من رواية احمد بن يحيى المكي وذكر
الهامي وغيره انه من منحول يحيى الى حنين

أخبار عمرو بن قيس ونسبه

هو فيها ذكر ابو عمرو الشيباني عن ابي برزة عمرو بن قيس بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضيمة ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال ابن الكلبي ليس من العرب من له ولد كل واحد منهم قبيلة مفردة قائمة بنفسها غير ثعلبة بن عكابة فانه ولد أربعة كل واحد منهم قبيلة شيان بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وقيس بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وذحل بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وكان عمرو بن قيس من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال انه أول من قال الشعر من نزار وهو أقدم من امرئ القيس ولقيه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه الى قصر لما توجه اليه فبات معه في طريقه وسمت العرب عمرا الشيباني لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب (لست خبيرة) من روايت أبي عمرو الشيباني ومؤرج وأخبرني ببضه الحسن بن علي عن أبيه عن ابن أبي سعد عن ابن الكلبي فذكرت ذلك في مواضعه ونسبته الى رواه قالوا جيما كان عمرو بن قيس شاعرا فحلا مقدما وكان شابا جميلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر ومات أبوه وخلفه صغيرا فكفله عمه مرند بن سعد وكانت سبابتا قدميه ووسطياهما ملتصقتين وكان حبه محبا له معجبا به رقيقا عليه (وأخبرني) عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا أبو عمر العمري عن لقيط وذكر مثل ذلك سائر الرواة أن مرند بن سعد بن مالك عم عمرو بن قيس كانت عنده امرأة ذات جمال فهويت عمرا وشفت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرند لبض أمره وقال لقيط في خبره مضى يضرب بالقداح فبعت امرأته الى عمرو تدعوه على لسان عمه وقالت للرسول انني به من وراء البيوت فعملت فلما دخل أنكر شأنها فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه فقال لقد جئت بأمر عظيم وما كان مثلي ليدعي لثلى هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتسن منه خوف الدناءة والذكر القبيح الشائع عني في العرب قالت والله لتفعلن أو لأسوأنك قال الى المساء تدعينني ثم قام فخرج من عندها وخافت أن ينجس عمه بما جري فأمرت بجفنة فكفنت على أثر عمرو فلما رجع عمه وجدها متضبة فقال لها مالك قالت ان رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستأمنى فسمي ويريد فراشك منذ خرجت قال من هو قالت أما أنا فلا أسميه ولكن قم فاقفد أثره تحت الجفنة فلما رأي الأمر عرفه قال مؤرج في خبره فحدثني أبو برزة وعلقمة بن سعد وغيرهما من بني قيس ابن ثعلبة قالوا وكان لمرند سيف يسمى ذا الفقار فأتى ليضربه به فهرب فأتى الحيرة فكان عند اللخمين ولم يكن يقوى على بني مرند لكثرةهم وقال لعمرو بن هندان القوم اطردوني فقال له ما فعلوا الا اوقد أجبرمت وأنا أفحص عن أمرك فان كنت مجرما رددتك الى قومك فغضب وهم بهجائه وعجابه مرند ثم اعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر اليه انتهى (واما ابو عمرو) فانه قال لما سمع مرند بذلك هجر عمرا واعرض عنه ولم ياتبه لموضع من قلبه فقال عمرو يستدر الى عمه خيلبي لا تستجلا ان تزودا * وان نجما شملى وتستظرا غدا

* فالبي يوما بسائق مغنم * ولا سرعتي يوما بساعة الردا
 وان تطراني اليوم اقض لباة * وتستوحيا منا على وتحمدا
 لمعرك ما نض بجهد رشيدة * تؤاسرنى سوء لاصرم مرندا
 وان ظهرت مني قوارص حجة * وافرق من لؤمي مرارا واصدا
 على غير جرم ان اكون حبيبة * سوي قول باغ كادني فتجهدا
 لسري لثم المرء تدعو بخلة * اذا ما المتادى في المقامة نددا
 عظيم رماد القدر لامتبس * ولا مؤيس منها اذا هو اوقدا
 وان صرحت كحل وهبت صرابة * من الرمح لم تترك من المال مرقدنا
 صبرت على وطء الموالى وخطيهم * اذا ضن ذوالقربي عليهم واحدا
 يعني اخذ ناره بخلا وروي اجد الحمد البخل

ولم يحم فرج الحمي الا عافظ * كرم الهيا ماجد غير اجر د
 الاجرد الحمد اليد البخل (اخبرني) محمد بن العباس الزيدي قال حدثني عمي الفضل ابن اسحق
 عن اليشم بن عدي قال سال رجلا حماد الرواية بالبصرة وهو عند بلال بن ابي بردة من اشعر
 الناس قال الذي يقول

ومتني بنات الدهر من حيث لا اري * فما بال من يرمي وليس برام
 قال والشعر لمرو بن قيسة قال غلى بن الصباح في خبره عن ابن الكلبي وعمر ابن قيسة تسعين سنة
 فقال لما بلغها

كاني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عني عنان لجام
 على الراحتين مرة وعلى الصا * أنوء ثلاثا بمدهن قيام *
 ومتني بنات الدهر من حيث لا اري * فما بال من يرمي وليس برام
 فلو ان ما أرمي بنبل رمنيها * ولكننا أرمي بغير سهام
 إذا مارأني الناس قالوا لم يكن * حديثا جديد البري غير كهام
 وأفني وما أفني من الدهر ليلة * وما ين ما أقنت سلك نظام
 وأهلكني تأميل يوم وليلة * وتأميل عام بعد ذاك وعام
 اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي حدثنا الهيم بن عدي عن محمد
 عن الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان في علة التي مات فيها فقلت كيف تجدك يا امير
 المؤمنين فقال اصبحت كما قال عمرو بن قيسة

كاني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عني عنان لجام
 ومتني بنات الدهر من حيث لا اري * فكيف بمن يرمي وليس برام
 * فلو أنها نبل اذا لاقيتها * ولكننا أرمي بغير سهام
 وأهلكني تأميل يوم وليلة * وتأميل عام بعد ذاك وعام

قلت لست كذلك يا أمير المؤمنين وهذا كما قال ليد

قامت تشكى الى الموت مجبهة * وقد حملتك سباً بعد سبعينا

كان تراضي ثلاثاً تبليغي أملاً * وفي الثلاث وفاة للثانين *

فماش حتى بلغ التسعين فقال

كانني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عن منكبي رداثيا

فماش والله حتى بلغ مائة وعشرين فقال

وغيت سبتا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس المخرج خلود

ويروى دهرها قبل مجرى داحس فماش حتى بلغ مائة وأربعين سنة فقال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف ليد

فبسم عبد الملك وقال لقد قويت من نفسي بقولك يا طاهر واني لأجد خفا وما بي من بأس وأمر لي

بصلة وقال لي اجلس يا شعبي فحدثني ما بينك وبين ابيك فجلست فحدثته حتى أسيت وخرجت

من عنده فما أصبحت حتى سمعت الواعة في داره (أخبرني) همى قال حدثني عبد الله بن أبي سعد

قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السامي عن اسحق بن مرامر الشيباني قال نزل امرؤ القيس

ابن جبر ببيكر بن وائل وضرب قتبه وجلس اليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم هل فيكم أحد

يقول الشعر فقالوا ما فينا شاعر الا شيخ قد خلا من عمره وكبر قال قاتوني به فأقوه بمسرو بن

قيته وهو شيخ قائنده فأعجب به فخرج به معه الى قصر واباه عني امرؤ القيس بقوله

بيك صاحبي للآراء الدرب دونه * وأيقن أنا لاحقان بغيرنا

قلت له لا تبك عينك أمسا * نحاول ملكاً أو نموت فمضرا

وقال مؤرج في هذا الخبر ان امرؤ القيس قال لمسرو بن قيته في سفره ألا تتركب الى الصيد فقال عمرو

شكوت اليه انني ذو جلالة * واني كبير ذو عيال مجنب

فقال لنا أهلا وسهلاً ومرحباً * إذ اسركم لحم من الوحش فأركبوا

صوت

يأح من حر الهوى انما * يعرف حرا الحب من حربا

أصبحت للحب أسيراً قد * صعدني الحب وقد صوبا

لاشك اني ميت حسرة * ان لم أزر قبل غد زينا

تلك التي ان نلتها لم أبل * من شرق الدمر أو غربا

الشعر للمؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة بن عمرو بن مروان بن أبي حفصة والفناء لابن جامع

ومل بالوسطي عن ابراهيم والمشمى

أخبار المؤمل بن جميل

قد مضى نسب أبي حفصة في اخبار مروان وكان يحيى بن أبي حفصة يكنى أبا جميل والمؤمل

ابن أبي جيل يكنى أبا جيل وأم جيل اميرة بنت زياد بن هوفة بن شماس بن لؤي من بني أقب
الثقة الذين يمدحهم الخطيب وأم المؤمل شريفة بنت المذاق بن الوليد بن طلبة بن قيس بن عاصم
المصري وكان جيل يلقب قتيل الهوي لقب بذلك لقوله

قلن من ذا قلت هذا العاني * قتيل الهوي أبو الخطاب

قلن بالله أنت ذاك يميننا * لا تقل قول مازح لماب

ان تكن أنت هو قالت سنانا * خاليا كنتا ومع الاحباب

(أخبرني) بذلك يحيى بن علي اجازة عن محمد بن ادريس بن سليمان عن أبيه وحكي أبو أحمد
رحمه الله عن محمد بهذا الاسناد أن أبا جيل اشترى غلاماً مديناً مغنياً مجلوباً من موالى السند
على البراءة من كل عيب يقال له المطرز فطفاً أحباباً له ذات يوم ودعا شيخين من أهل الجماعة
معيين يقال لاحدهما السائب وللآخر شعبة فلما أخذ القوم مجلسهم ومهم المطرز أمدف الشخان فغنيا
فقال المطرز لأبي جيل مولاه ويلك يا أبا جيل يابن الزانية أندري ما فعلت ومن عندك فقال له
ويلك أجنت مالك قال أماناً فأشهد انك تأمن مكر الله حين ادخلت منزلك هذين قال وبمنه يوما
يدعوا صدقاء له فوجدهم عند رجل من أهل الجماعة يقال له بهلول وهو في بستان له فقال لهم مولاي
أبو جيل قد أرساني أدعوك وقد بلغتكم رسالته وإن شاؤتموني أشرت عليكم فقالوا أشر علينا
قال أرى أن لا نذهبوا إليه فجلسكم والله أزه من مجلسه وأحسن فقالوا له قد أطعناك قال وأخرى
قال وما هي قال تخلفون على أن لا أبرح فقام عندهم وغضب عليه أبو جيل يوما فبطحه
فضربه وهو يقول ويلك أبا جيل اتق الله في الله الله في أمري أما علمت ويلك خبري قبل أن
تشريني قال وكان بيته إلى بئر لهم عذبة في بستان له يستقي منها لهم ماء فكان يستقيه ثم يصبه
لغيران لهم في حبه ثم يستقي من بئر لهم غليظة فإذا أنكر مولاه قال له سل الظلمان إذا أتيت
البستان هل استقيت منه فيسألهم فيجده صادقاً (حدثنا) يحيى بن محمد بن إدريس عن أبيه أن
يحيى بن أبي حفصة زوج ابنة جيل شريفة بنت المذاق بن الوليد بن طلبة بن قيس بن عاصم فولدت
له المؤمل بن جيل وكان شاعراً ظريفاً غزلاً وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق
فكان مع عبد الله وذكره المهدي فخطي عنده وهو الذي يقول في شكاة اشتكاها عبد الله بن مالك

طلت على الأرض مظلمة * اذ قيل عبد الله قد وعكا

بأيت مابك بي وإن تلفت * قضى لذاك وقيل ذاك لكا

وهو الذي يقول

يا أحم من حر الهوى إنما * يعرف حرا الحب من جربا

وذكر الأبيات التي تقدم ذكرها والغناء فيها

صوت

اتي وهبت لظلمي ظلمي * وغفرت ذاك له على علم

ما زال يظلمني وأرحمه * حتى ريت له من الظلم

الشعر لمساور الوراق والثناء لابراهيم بن أبي الميسر ثاني قيل بالوسطي أخبرني بذلك ذكاء وغيره

✽ أخبار مساور ونسبه ✽

هو مساور بن سوار بن عبد الحميد من آل قيس بن عيلان بن مضر ويقال إنه مولى جديلة من عدوان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواته وقد روى عن صدر من التابعين وروي عنه وجوه أصحاب الحديث (أخبرني) علي بن طيفور بن غالب النسائي قال حدثنا يسقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا حماد بن أسامة عن مساور الوراق قال حدثني جعفر بن عمرو بن حرث عن أبيه قال كُني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقه يحطّب وعليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الأشنادباني عن الأصمعي قال كان قوم يجلسون إلى ابن أبي ليلى فكتب قوم منهم ليسي بن موسى وأشاروا عليه أن يشغلهم ويصاهم فأتى مساور الوراق فكلّمه أن يجلس فيهم فلم يفعل فأنشأ يقول

أراك تشير بأهل الصلا * ح فهل لك في الشاعر المسلم
كثير العيال قليل السؤا * ل عف معاصمه معدم
يقم الصلاة ويؤتي الزكا * ة وقد حلق العام بالموسم
وأصبح والله في قومه * وأمسى وليس بذئ درهم

قال فقال ابن أبي ليلى لأحاجة لنا فيه فقال فيه مساور أياتاً قال أبو بكر بن دريد ذكرها صيانة لابن أبي ليلى (أخبرني) محمد قال حدثني التوزي قال كان مساور الوراق وحامد عجرد وحفص بن أبي ردة مجتمعين فجعل حفص يبيب شعر المرقش الأكبر فأقبل عليه مساور فقال لقد كان في عينك يا حفص شاغل * وأنت كتيل العود عما تتبع
تبعت لحناً في كلام مرقش * ووجهك مبني على اللحن أجمع
فقام حفص من المجلس خجلاً وهاجره مدة (لست من كتاب عبيد الله الزبيدي) بخطه
(حدثنا) سليمان بن أبي شيخ قال كان مساور الوراق من جديلة قيس ثم من عدوان مولى لهم فقال لأبيه يوصيه

شمر ثيابك واستمد لفائفك * واحكك جينك لليهود بثوم
إن اليهود صفت لكل مشمر * دبر الحيين مصفر موسوم
أحسن وصاحب كل قارناسك * حسن التمدد للصلاة صؤوم
من ضرب حماد هناك ومسر * وسباك السكي وابن حكيم
وعليك بالثوي فاجلس عنده * حتى تصيب ودية لقيم *
فتنيك عن طاب اليوع لسيئة * وتكف عنك لسان كل غريم
وإذا دخلت على الربيع مسلماً * فاحصن شاباً منك بالتسلم

قال ففعل ماأوصاه به أبوه فلم يابث مساور أن ولاء عيسى بن موسى عملاً ودفع إليه عهده فأنكر

عليه الخراج فدفع الى بطين صاحب عذاب عيسى يستأديه فقال مساور
 وجدت دواها بالقال هاتي * من القرني والجدي السمين
 وخيرا في الموقف حين تسلي * اذا كان المرء الى بطين
 فكأن اذا اللطيف قاضينا * غدا من علم ذلك على يقين
 وقل لهما اذا عرضا بهد * برئت الى صريفة من صرين
 فانك طلما بهرجت فيها * بمثل الخنساء على الحين
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال مر مساور الوراق بمقبرة حميد
 الطوسي وكان له صديقاً فوقف عليها مستعبداً وأنشأ يقول
 أبا فاتم أما ذراك فواسع * وقبرك معمور الجوانب محكم
 وما ينفع المقيور عمران قبره * اذا كان فيه جسمه يهدم
 (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا محمد بن الصباح عن سفيان بن
 عيينة (ولسخت هذا الخبر أيضاً من بعض الكتب) ان حامد بن أبي يحيى الباخي حدث عن سفيان
 ابن عيينة وهذه الرواية أتم قال لما سمع مساور الوراق انطأ بأصحاب أبي خنيفة وصياحهم أنشأ يقول
 كنا من الدين قبل اليوم في سمة * حتي بلينا بأصحاب المفايس
 قوم اذا اجتمعوا ضجوا كأنهم * ثمالب ضيحت بين التواويس
 فبلغ ذلك أبا خنيفة وأصحابه فشق عليهم وتوعدهم فقال أحياناً ترضيهن وهي
 اذا ملأ الناس يوماً قايسونا * بأبدء من الفتيا ظريفه
 أئيناهم بمقياس ظريف * مصيب من قياس أبي خنيفة
 اذا سمع الفقيه بها وعاهها * وأنتها بحسب في محيفة
 فبلغ أبا خنيفة فرضي قال مساور ثم دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت فلم أجدر لرجلي
 موضعا من الزحام واذا أبو خنيفة في صدر البيت فلما رأيته قال لي يا مساور الي يا مساور فجلست
 فاذا مكان واسع وقال لي اجلس فجلست فقلت في نفسي نفسي أباي اليوم قال وكان اذا رأيته
 بعد ذلك يقول لي هنا هنا ويوسع الى جنبه ويقول ان هذا من أهل الأدب والفهم انتهى (أخبرني)
 محمد بن الحسن بن دويد قال حدثنا أبو المعسر عبد الأول بن مزيد أحد بني أقب الناقة قال كان
 مساور الوراق لا يضيع حقاً لجاره فأتته فسلم يدها من جيرانه إلا انظر يسير فقال مساور في ذلك
 نقيب عني كل جاف ضرورة * وكل طفيلي من القوم حاجز
 سريع اذا تدعي ليوم وليمة * بطيء اذا ما كان حمل الخنازير
 (أخبرني) محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الأول قال قدم جار لمساور الوراق من سفر فجاءه
 يسلم عليه فقال يا جارية هاتي لآبي القاسم غداء فجاءته برغيف فوضته على الحوان فدبده يأكل
 مع مساور قال له يا أبا القاسم كل من هذا الخبز فأكلت خبزاً أطيب منه فقال مساور في ذلك
 ما كنت أحسب أن الخبز فأكلة * حتي رأيتهك يلوجه الطارزين

صكان لحيت في وجهه ذنب * أو شعرة فوق بظر غير محتون
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل مساور الوراق على
أبي العيص الجرمي يسوده وكان صديقه فكلمه فلم يحبه فبكي مساور جزعاً عليه وأدنى رأسه منه
يكلمه فقال أبو العيص

أني كل عام مرضة بسد قهة * وتعي ولا تمي متي ذا إلى متي
سيوشك يوم أن يحبيء ولية * يسوقان حقاً واحشوك أو غدا
قمسى صريعاً لا تحيب لدعوة * ولا تسمع الداعي وإن جديف الدعا
ثم لم يلبث أن مات رحمه الله

صوت

تأمين عن ليل وأسهره وحدي * وأنهى جفوني أن يبتك ما عندي
فإن كنت ما تدرين ما قد فعلته * بنا قالظري ماذا على قاتل العمد
الشعر لسيد بن حميد الكاتب والفتاء لمريب خفيف ثقيل مطلق بالسبابة في مجري الوسطى

﴿ تم الجزء السادس عشر ويليهِ الجزء السابع عشر أوله أخبار سعيد بن حميد ونسبه ﴾

سبب	
سبب	
سبب	١٦ ١٧

فهرست

* الجزء السادس عشر من كتابات الاغانى للامام الاصبهاني *

صفحة

- ٢ خبر مقتل حجر بن عدي وخبر السمدي مع عمر بن أبي ربيعة
- ١٢ أخبار عزة اليلاء
- ١٩ ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره الخ
- ٣٥ ذكر شريح ونسبه وخبره
- ٣٦ خبر زينب بنت حدير وتزوج شريح لإياها
- ٣٨ أخبار الحطيئة مع سديد بن العاص
- ٤٠ أخبار مالك بن أسماء بن خزيمة ونسبه
- ٤٦ أخبار زيد الخيل ونسبه
- ٦٠ أخبار نبيه ونسبه
- ٦٩ نسب أمية بن أبي الصلت وخبره
- ٧٨ ذكر أبي عطاء السندي
- ٨٤ ذكر خالد ورملة وأخبارهما وأسابيها
- ٩٠ ذكر عبدالرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت الجودي
- ٩٣ أخبار حاتم ونسبه
- ١٠٦ ذكر ذي الرمة وخبره
- ١٢٣ ذكر خبر ابراهيم في هذه الاصوات الماخورية
- ١٢٦ ذكر مقتل الزبير وخبره
- ١٣٠ ذكر أخبار دنانير وأخبار عقيل
- ١٣٤ أخبار خفاف ونسبه
- ١٤١ أخبار جها ونسبه
- ١٤٢ أخبار والبة
- ١٤٦ أخبار عمران ونسبه
- ١٥٢ أخبار عمارة بن الوليد ونسبه
- ١٥٤ أخبار الأصبط ونسبه
- ١٥٥ أخبار الأعشى ونسبه

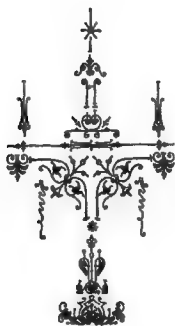
صفحة

١٥٨ أخبار عمرو بن قننة ولسبه

١٦٠ أخبار المؤمل بن جيل

١٦٢ أخبار مساور ولسبه

﴿ تمت ﴾



٢١.٢٨

۱۸۷۵۱	دانشه نمبر
ن ۱۰	فن نمبر
۴۲۶۸	کتاب نمبر

﴿ الجزء السابع عشر من ﴾

كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني



(وهو الجزء السابع عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للترجمة ﴾

(حضرة الحاج محمد أقدي ساسي المغربي التاجر بالمحامين)

﴿ قول على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية ﴾

(بتصحیح الاستاذ الشيخ احمد الشقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

واظرنمبر	
فنمبر	ن ١٠
تكتابنمبر	٤٢٢٩

لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❦ اخبار سعيد بن حميد ونسبه ❦

سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد بن بحري يكنى أبا عثمان من أولاد الدهاقين وأصله من
التهروان الاوسط وكان هو يقول انه مولى بني سامة بن لؤي من أهل بغداد بها ولد ونشأ
ثم كان يتنقل في السكنى بينها وبين سر من رأى كاتب شاعر مترسل حسن الكلام
فصيح وكان أبوه وجهاً من وجوه المعتزلة فحالف أحمد بن أبي دواد في بعض مذهبه
فأغرى به المتصم وقال انه شعوبي زنديق فحبسه مدة طويلة ثم بانت براءته له أو للوائق
بعده فخلى سبيله وكان شاعراً أيضاً فكان يهجو أحمد بن أبي دواد وأشدنها جماعة من
أصحابنا قال

لقد أصبحت تسب في أياد * بأن يكنى أبوك أبا دواد
فلو كان اسمه عمرو بن معدى * دعيت الى زيد أو مراد
لئن أفسدت بالتخويف عيشتي * لما أصلحت أصلك في أياد
وان تك قد أصبت طرف مال * فبحلك باليسر من اللاد

فذكر محمد بن موسى أن أبا يوسف بن الدقاق اللثوي أخبره أن حميد بن سعيد بن حميد
دفع إليه ابنه سعيداً وهو صبي فقال له امض به معك الى مجلس بن الاعرابي قال فحضرتاه
ذات يوم فأشدنا أرجوزة لبعض العرب فاستحسنها ولم تكن منا عجرة نكتبها منها فلما
الصرقنا قلت له فأتنا هذه الأرجوزة فقال لم تقتك أحب أن أشدكها قلت نعم فأشدنها

وهي نيف وعشرون بيتاً قد حفظها عنه وإنما سمعها مرة واحدة فلقيت أباه من غد فقال لي كيف رأيت سعيداً قلت له انك أوصيتني به وأنا أسألك الآن أن توصيه بي فضحك وسألني عن الخبر فأعلمته فسر به (أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني ابن أبي المدور قال دخل سعيد بن حميد يوماً على أبي العباس بن ثوبة وكان أبو العباس يمانه على الشغف بالعلمان المرد فرأى على رأسه غلاماً أمرد حسن الوجه عليه منطقة وشباب حسان فقال له يا أبا العباس

أزعمت أنك لا تلوط فقل لنا * هذا للمرطق قائماً ما يصنع

شهدت ملاحته عليك برية * وعلى المريب شواهد لا تدفع

فضحك أبو العباس وقال خذه لا بورك لك فيه حتى نستريح من عتبك (أخبرني) عمي رحمه الله قال قال لي محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات الكاتب كان سعيد بن حميد يهوى غلاماً له من أولاد الموالي فغاب عنه مدة ثم جاء مسلماً فقال له غبت عني هذه المدة ثم تخينني فلا تقيم عندي فقال له قد أمسينا فقال تيت قال لا والله لا أقدر ولم يزل به حتى اتفقتا على أنه إذا سمع أذان العتمة انصرف فقال له قد رضيت ووضع التيد فجعل سعيد يحث السقي بالارطال فلما قرب وقت العتمة أخذ رقعة فكتب فيها إلى امام المسجد وهو مؤذنه قوله

قل لداعي الفراق آخر قليلاً * قد قضينا حق الصلاة طويلاً

آخر الوقت في الأذان وقدم * بعدها الوقت بكرة وأصيلاً

* فتراعي حق الفتوة فينا * وتماضي من أن تكون تقيلاً

فلما فرأ المؤذن الرقعة فضح وكتب إليه يحاج أنه لا يؤذن ليلته تلك العتمة وجعل الفتي ينتظر الأذان حتى أتمى وسمع صوت الحارس فلم أنها حيلة وقمت عليه وبات في موضعه وقال سعيد في ذلك

عرضت بالحلب له وعرضاً * حتى طوي قالي على حر النضي

وأظهرت نفسي عن الدهر الرضا * ثم جفاني وتولى معرضاً

لم يقض الحب على صبري انقضا * فذاك من ذاق الكري او غمضا

حتى طرقت ففسيت ما مضى * سأله حويجة فأعرضاً *

وقال لا قول مجيب مرضاً * فكان ما كان وكابرنا القضا

في هذه الابيات هزج لاحد بن صدقة أخبرني بذلك ذكاً وجه الرزة (ووجدت في بعض الكتب) حدثني أحمد بن سليمان بن وهب أنه كان في مجلس فيه سعيد ابن حميد فلما سكروا قام سعيد قومة بعد العصر فلم نشعر الا وقد أخذ ثيابه فلبسها وأخذ بمضاذتي الباب وأنا يقول

سلام عليكم حالت الراح بيتاً * وألوت بنا عن كل مرأي ومسمع

ولم يبق الا أن يعيل بنا الكري * ويجمع نوم بين جنب ومضجع
فقام له أهل المجلس وقالوا ياسيدنا اذهب في حفظ الله وفي ستره فالتصرف وودعهم (حدثني)
محمد بن الطلائع أبو الطيب قال حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال قرأت رقعة بخط
سميد بن حميد الى فضل الشاعرة يمتدح اليها من تغير ظنتها به وفي آخرها
تظنون أني قد تبدلت بمسدم * بديلا وميض الظن لثم ومنكر
اذا كان قلبي في يدك رهينة * فكيف بلا قلب أصافي وأهجر
في هذين البيتين لابن القصار الطنبوري رمل وفيهما لمحمد قريض خفيف رمل (أخبرني)
علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال حدثني أبو علي المادرائي أنه كان في مجلس فيه
كعب جارية أبي عكل المقيمين وكان بعض أهل المجلس يهواها قال فدخل الينا سميد بن حميد
فقام اليه أهل المجلس جميعاً سوي الجارية والفق فأخذ سميد الدواة فكتب رقعة وألقاها
في حجرها فإذا فيها قوله

ما على أحسن خلق الله أن يحسن فعله
بأبي أنت وأمي * من ملك قل عدله
وبخيل بالهوي لو * كان يسلى عنه بخله
أكثر الماخذ في حبك لو ينفع عدله
فهو مشغول بمنلى * وفؤادي بك شغله
أكثر الشكوى واستعدي على من قل بذله

فونبت الجارية فقبلت رأسه وجلست الى جنبه فقال الرجل الذي كان يهواها هذا
والله كلام الشياطين ورقية الزنا وبهذا يتم الامر اما أنا فاني أشهدكم لا قرأت اليوم
في صلاتي غير هذه الايات لانهما تغني فضحك سميد وقال بحياي قومي فارجمي اليه
حتى تكون الايات قد فزعته قبل أن يقرأها في صلاته وسرني بذلك فقامت فرجعت
الى موضعها (قال علي بن العباس) وحدثني ابو علي المادرائي أنه كان عنده يوما فدخلت
اليه جارية كان يهواها غفلة على غير وعد فسر بذلك وقال لها قد كنت على عتابك
فاما الآن فلا فقلت اما الشاب فلا طاقة لي به ووالله ما جئتك الا عند غفلة البواب
فقال سميد في ذلك

زارك زور على ارتقاب * مقتنا غفلة الحجاب *
مستتراً بالنقاب يبدو * ضياء خدي في الثقاب
كالشمس يبدو وقد طواها * دونك سر من السحاب
فدكان في النفس منك عتب * يدعو الى شدة اجتناب
فلت بالنسب عن حبيب * يصف عن موقف العتاب
والذنب منه وأنت تخشي * في هجره صولة العتاب

(أخبرني) عمي قال حدثني ابن أبي سمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن داود قال كان أبي يستحسن قول سعيد بن حميد

تظنون اني قد تبدلت بدمكم * بديلا وبعض الظن انهم ومنكر
اذا كان قلبي في يدك رهينة * فكيف بلا قلب أصافي وأعجز
ويقول لئن عاش هذا الغلام ليكون له في الشعر شأن * في هذين البيتين غناء من خفيف
الرمل وذكر قريض أنه له « أخبرني » ابن أبي طلحة قال حدثني اسحق بن مسافر أنه كان
عند سعيد بن حميد يوما اذ دخلت عليه فضل الشاعرة على غفلة فوثب اليها وسلم عليها وسألها
أن تقيم عنده فقالت قد جاني وحياتك رسول من القصر فليس يمكنني الجلوس وكرهت أن
أقيم ببابك ولا أراك فقال سعيد من وقته على البديهة

قربت ولا ترجوا اللقاء ولا تري * لا حيلة بدنيك منا احتيالها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوؤها * قريب ولكن أين منا مثالها
فطاعة ضنت بها غربة النوى * علينا ولكن قد لم خيالها
تقرها الآمال ثم تموقها * ماطلة الدنيا بها واعتلالها
* ولكنها أمنية قللها * يجود بها صرف النوى وانتقالها

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب
ابن داود قال تفاض سعيد بن حميد وفضل الشاعرة أليما ثم كتب اليها
تعالى لمجد عهد الرضا * ونصفح في الحب عمامتي
ونجري على سنة العاشقين * ولمضن عني وعك الرضا
وبذل هذا لهذا هواه * ويصبر في حبه لأقضا
ونخضع ذلا لخضوع المييد * لمولى عزيز اذا أمرضا
فاني مذلج هذا الساب * كافي أبطلت جبر التضي

فصارت اليه وصالحته * في هذه الابيات لهاشم بن سايان قيل أول بالوسطى وفيها
لابن القصار خفيف رمل أخبرني ابن أبي طلحة قال حدثنا أبو العباس بن أبي المدور
قال بات سعيد بن حميد عند أبي الفضل بن أحمد بن اسرائيل واصطبحا على غناء حسن
كان عندهما فجهاه رسول الحسن بن محمد وقد أمر أن لا يفارقه لامرهم فقام فلبس
ثيابه وأنشأ يقول

باليلة بات التحوس بميدة * عنها على رغم الرقيب الراصد
تدع المواذل لايقمن بحاجة * وتقوم بهجتها بعذر الحاسد
ضمن الزمان بها فلما نلتها * ورد القراق فكان أقبح وارد
والسمع ينطق للضمير مصدقا * قول المقر مكذبا للجاحد
(أخبرني) ابن أبي طلحة قال حدثني أبو العباس بن أبي المدور قال كان سعيد بن حميد

صديقاً لأبي العباس بن ثوبة فدعاه يوماً وجاءه رسول فضل الشاعرة يسأله المصير إليها فضي
معه وتأخر عن أبي العباس فكتب إليه رقعة يعاتبه فيها معاذرة فيها بعض الغائظة فكتب
إليه سعيد

أقلل عتابك فالبقاء قليل * والدهر يمدل نارة ويميل
لم أبك من زمن ذمت سروره * إلا بكيت عليه حين يزول
ولكل نائمة المت مدة * ولكل حال أقبلت تحوِيل
والمتشون إلى الإخاء جماعة * أن حصلوا أفتاهم التحصيل
ولعل أحداث الليالي والردى * يوماً ستصدع بيتنا وتحول
فإن سبقت لتبيكن بحسرة * وليكثرن على منك عويل
ولتجنس بمخاصك واماق * حبل الوفاء بحبله موصول

(وذكر اليوسفي الكاتب) أنه حضر سعيداً في منزل بعض أخواته وعندهم هذه المغنية
وكان سعيد ينشئها ويهيم بها فغضبت عليه يوماً لبعض الكلام على التبيذ ودخات بعد ذلك
وهو في القوم فسامت عليهم سواء فقالوا لها أتتهجرين أبا عثمان فقالت أحب أن تسألوه أن
لا يكلفني فقال سعيد

اليوم أبعثت أن الهجر متلفة * وإن صاحبه منه على خطر
كرب الحياة لمن أسمى على شرف * من المنية بين الخوف والحذر
* يلوم عينيه أحياناً بذنهما * ويحمل الذنب أحياناً على القدر
تأون عنه وينأي قلبه معكم * فقلبه أبداً منه على سفر *
فوثبت إليه وقيلت رأسه وقالت لا أتهرك واهة أبداً ما حيت أخبرني جعظة قال حدثني
ميمون بن هرون قال غضبت فضل الشاعرة على سعيد بن حميد فكتب إليها
يأيتها الظالم مالي ولك * أهكذا تهجر من وأصلك
لا تصرف الرحمة عن أهلها * قد يعطف المولى على من ملك
ظلمت نفساً فيك علقته * فدار بالظلم على الفلك
* تبارك الله فأعلم الله بما ألقى وما أغضك *

فراجعت وصله وصارت إليه جواباً للرقعة * في هذه الايات ليريب نائي ثقيل وهزج
عن ابن المعتز وأخبرني ذلك كوجه الرزة أن اتفق لثاني لإحمد بن أبي العلاء أخبرني
الطاهي قال حدثنا محمد بن السري أن سعيد بن حميد كان في مجلس الحسن بن مخلد إذ
جاءه الغلام برقعة فضل الشاعرة تشكو فيها شدة شوقها فقرأها وضحك فقال له الحسن بن
مخلد بحياتي عليك أقرئتها فدفعها إليه فقرأها وضحك وقال له قد وحياني ملحت فأجب
فكتب إليها

يا واصل الشوق عندي من شواهد * قلب يهيم وعين دمعها يكف *

والنفس شاهدة بالود عارفة * واتقى الناس بالاهواء تأتلف
فكن على ثقة مني وبينة * أتى على ثقة من كل مانصف
(أخبرني) جعظلة قال حدثني ميمون بن هرون قال لما عشقت فضل الشاعرة بنان بن عمرو
المنفى وعدلت عن سعيد بن حميد إليه أسف عليها وأظهر نجلها ثم قال فيها
قالوا تمز وقد بأوا هقلت لهم * بأن الزناء على آثار من بانا
وكيف يملك سلوانا لحبهم * من لم يطلق للموى سترأو كننا
كانت عزائم صبري أمتين بها * سارت على بمعداه أعوانا
لاخير في الحب لا بدوشوا كله * ولا تري منه في اليمين عنوانا
قال أبو الحسن وغنى فيه بعض المحدثين لحنا حسنا وأظنه عن نفسه (أخبرني) الطالحي
قال حدثني أبو عيسى الكاتب أن أبا هفان بلغه عن سعيد بن حميد كلام فيه جفاء وطعن
على شعره فتوعده بالهجماء وكان الحاكى عن ذلك كاذبا فبلغ سعيداً ماجرى فكتب
الى أبي هفان

أسمي بخوفي المبدى بصولته * وكيف آمن بأس الضيف المصير
من ليس يحرزني من سيفه أجلي * وليس يمنني من كيدته حذري
ولا أبارزه بالامر يكرهه * ولو أعتت بانصار من الغير
له سهام يلا ريش ولا عقب * وقوسه أبدا عطل من الوتر
وكيف آمن من نحري لغرض * وسهمه صائب بمنحي عن البصر
(أخبرني) الطالحي قال حدثني محمد بن السري أنه سار الى سعيد بن حميد وهو في دار
الحسن بن مخلد في حاجة له قال فاني عنده اذ جاءت رقعة فضل الشاعرة وفيها هذان
البيتان

صوت

الصبر يقص والسقام تزيد * والدار دانية وأنت بعيد
أشكوك أم أشكوا لك فانه * لا يستطيع سواها المجهود
أنابا أبا عثمان في حال التلغ ولم تعدني ولا سألت عن خبري فأخذ بيدي فضينا اليها فسأل
عن خبرها فقالت هوذا أموت وتسترج مني فأنشأ يقول
لامت قبلي بل أحيأوانت ما * ولا أعيش الى يوم تموتينا
لكن نعيش بما نهوي ونأمله * وبرغم الله قينا أنت واشينا
حقى اذا قدر الرحمن ميتنا * وحان من أمرنا ما ليس يدونا
متنا جيماً كنعنى بانه ذبلا * من بعد ما نضرا وستوسقنا
ثم السلام علينا في مضاجعتنا * حتى نعود الى ميزان منيونا
(أخبرني) ابراهيم بن القاسم بن زرزور قال قال لي أبي كانت فضل الشاعرة تتعشق

سعيد بن حميد مدة طويلة ثم تمشت بنانا وعدلت عنه فقال فيها قصيدته البالية التي يقول فيها
 * تنامين عن ليلى وأسهره وحدي * فلم تتطلف عليه وبلغها بعد ذلك أنه قد عثق جارية
 من جواري القيان فكتبت اليه

يا طلي السن سي* الادب * شبت وأنت الفلام في الطرب
 ويحك ان القيان كالشرك المـ* منصوب بين الغرور والعطب
 لا تصدين للفقير ولا * يطلبن الاسادن الذهب
 يننا تشكي هواك اذ عدلت * عن زفرات الشكوي الى الطلب
 تلاحظ هذا وذا وذاك وذي * لحظ محب وفعل مكتسب

(أخبرني) ابراهيم قال وحدثني أبي قال اقتصد سعيد بن حميد فسألتني فضل الشاعرة
 وسألت عريب أن تمضي اليه فقلنا وأهدت اليه هدايا فكان منها ألف جدي وجل
 وألف دجاجة قاقنة وألف طبق ريمان وفاكة ومع ذلك طيب كثير وشراب ونحف
 حسان فكتب اليها سعيد ان سروري لا يتم الا بحضورك فجاءته في آخر النهار وجلستا
 لشرب فاستأذن غلامه لبنان فأذن له فدخل البنا وهو يومئذ شاب طرير حسن الوجه
 حسن القناء نظيف الثياب شكل فذهب بها كل مذهب وأقبلت عليه بمجدينها ونظرها
 فتشمر سعيد واستطير غضبا وتبين بنان القصة فالصرف واقبل عليها سعيد يملؤها ويؤنها
 ساعة ثم امسك فكتبت اليه

يا من أطلت قمرسي * في وجهه وتنفي
 أفديك من متدلل * يزهي بقتل الانفس
 هني أسأت وما أسأ * ت يلى أفرانا المسى
 أحلفتني الا أسأ * رق نظرة في مجلبي
 فظرت نظرة غطلي * آتيسها بنفوس
 ولست أني قد حلفت * فما عقوبة من لسي

فقام سعيد فقبل رأسها وقال لا عقوبة عليه بل نحمدل هفوته ونجاني عن اسائه
 وغنت هرب في هذا الشرع هزجا فشرنا عليه بقة يومنا ثم افترقا وأثر بنان في قلبها
 وعلقت به ثم نزل حق واصلته وقطعت سعيدا (وجدت في بعض الكتب) عن عبد الله
 ابن المعتز قال قال لي ابراهيم بن المهدي كانت فضل الشاعرة من أحسن خلق الله خطا
 وأفصحهم كلاما وأبلغه في مخاطبة وأبنته في محاوره فقلت يوما لسعيد بن حميد
 أظنك يا أبا عثان تكتب لفضل رقاعها وتجرعها فقد أخذت نحوك في الكلام وسلكت
 سبيلك فقال لي وهو يضحك ما أخيب ظنك ليها تعلم مني لاخذ كلامها ورسائلها وانه
 يأخي لو أخذ أفضل الكتاب وأماثلهم عنها لما استنوا عن ذلك

✽ أخبار ابن مناذر ونسبه ✽

صَاحِبُكَ لِلْمَنَآيَا يَا ذَرْيَةَ اللَّهِ صَوْرَكَ

فناط بوجهك الشعري * وبالاكيل قلدا

(۲۔ الاغاني - السابع عشر)

ومدحه ومات في أيام المأمون (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد وغيره ان محمد بن منذر كان اذا قيل له ابن منذر يفتح الميم يضرب ثم يقول أنا ذر الصخري أم منذر الكبرى وهما كورتان من كور الاهواز إنما هو منذر على وزن مقاعل من ناذر فهو منذر مثل ضارب فهو مضارب وقائل فهو مقاتل قال محمد بن يزيد ولما عدل محمد بن منذر عما كان عليه من التمسك والتأله وعظته المعتزلة فلم يتعظ وأوعده بالكره فلم يزدجر ومنعه دخول المسجد فابذهم وطعن عليهم وهجاهم وكان يأخذ المداد بالليل فيطرحه في مظهرهم فإذا توضعوا به سود وجوههم وثيابهم وقال في توعده المعتزلة اياه

أبلغ لديك بني نعيم مالكا * عني وهرج في بني يربوع
اني أخ لكم بدار مضيفة * يوم وغرمان عليه وقوع
بالقبائل من نعيم مالكم * روبي ولحم أخيكم بمضج
هبوا له فقد أراه بنصركم * يأوى الى جبل أشم منبع
واذا تحزبت القبائل صاتم * بغتي لكل ملمة وقطيع
ان أنتم لم توتروا لأخيكم * حتى يباء بوتره التبع
نغذوا المنازل بالكف وأيقنوا * ماعشم بمذلة وخضوع
ان كنتم حربا على احسابكم * سعا فقد أسمت كل سبع
أين الصيرون لم أر مثلهم * في الثابت وأين رهط وكيع

قال ثم استعيا من قوله أين الصيرون لقلة عددهم فقال أين الرياحيون (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني مسعود ابن بشر قال قال لي ابن منذر ولع بي قوم من المعتزلة فقررت منهم قال وكان مولى صير ابن يربوع فقلت بنو صير قسبان ونصف فن ادعو منهم فقلت ليس الا اخوتهم بنو رياح فقلت أياها حرضتهم فيها وحضت بنو رياح فقلت

أين الرياحيون لم أر مثلهم * في الثابت وأين رهط وكيع

قال فجاء خمسون شيخاً من بني رياح فطردوهم عني (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني الجاحظ عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال ما زادت بنو صير بن يربوع قط على سبعة نفر كلاً ولد منهم مولود مات منهم ميت (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق ابن محمد التميمي قال حدثني أبو عثمان المازني قال كان ابن منذر من أهل عدن وانما صار الى البصرة في طلب الادب اتوا فر العلماء فيها فأقام فيها مدة ثم شغل بمبد المجيد بن عبد الوهاب التقي فطاول أمره الى ان خرج عنها وكان مقياً بمكة فلما مات عبد المجيد نسك وقوم يقولون انه كان دهرياً وذكر أبو دعامة عن عطاء الملك قال كان

ابن منذر يؤم بالناس في المسجد الذي في قبيلته فلما اظهر ما اظهره من الخلعة والمجون كرهوا ان يصلى بهم وان يأتوا به فقالوا شعرا ذكروا ذلك فيه وهجوه والقوا الرقعة في المحراب فلما قضى صلاته قرأها ثم قلبها وكتب فيها يقول

* نبئت قافية قلت تشادها * قوم سأترك في اعراضهم ندبا
ناك الذين رووها ام قائلها * وتلك قائلها ام الذي كتبها *

ثم رمى بها اليهم ولم يمد الى الصلاة بهم (اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن ابن عليل النمزي قال حدثنا ابو الفضل بن عبدان بن ابي حرب الصفار قال حدثني الفضل ابن موسى مولى بني هاشم قال دخل ابن منذر المسجد الجامع بالبصرة فوقعت عينه على غلام مستند خرج والنفس غلاما ورقعة ودواة فكتب اليه ابياتا مدحه بها وسأل الغلام الذي التمسه ان يوصل الرقعة الي الفتى المستند الى السارية فذهب بها الى الغلام فلما قرأها قلبها وكتب على طهرها يقول

مثل امتداحك لي بلا ورق * مثل الجدار بني على خض
والذعدي من مديحك لي * سود الثعال ولين القمص
فاذا عزمت في لي ورقا * فاذا فملت فلست استعصى

فاما قرأها ابن منذر قام اليه فقال له ويلك أنت أبو نواس قال نعم فلم عليه وتماعها وكان ذلك أول اللودة بينهما (اخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال اجتمع أبو العتاهية ومحمد بن منذر فقال له أبو العتاهية يا أبا عبد الله كيف أنت في الشعر قال أقول في اليلة اذا صنع القول واتسمت القوافي عشرة أبيات الي خمسة عشر فقال له أبو العتاهية لكنني لو شئت أن أقول في اليلة ألف بيت لقلت فقال ابن منذر اجل والله اذا أردت أن أقول مثل قولك

* ألا يا عتبة الساعة * أموت الساعة الساعة

قلت ولكنني لا أعود نفسي مثل هذا الكلام الساقط ولا اسمح لها به نفجل أبو العتاهية وقام بجر رجله اخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني سهل ابن محمد أبو حاتم واحد بن يعقوب بن المثير ابن أخت أبي بكر الاصم قال ابن مهرويه وحدثني به يحيى بن الحسن الربيعي عن غسان بن الفضل قال اجتمع أبو العتاهية وابن منذر فاجتمع الناس اليهما وقالوا هذان شيخان الشعراء فقال أبو العتاهية لابن منذر يا أبا عبد الله كم تقول في اليوم من الشعر وذكر باقي الخبر مثل المتقدم سواء (اخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا العباس بن ميمون طاع قال سمعت الاصمعي يقول حضرتا مأدبة ومنا أبو محرز خلف الاحمر وحضرها ابن منذر فقال خلف الاحمر يا أبا محرز ان يكني التابفة وامرو القيس وزهير قد ماتوا فهذه أشعارهم مخلدة فقس شعري الى شعرهم واحكم فيها بالحق فغضب خلف ثم أخذ صحيفة مملوءة مرقا

فرحمي بها عليه فلاء فقام ابن منذر مضطرباً وأظنه هجاء بعد ذلك (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حماد الارقط قال لقيني ابن منذر بمكة فالتفتني قصيدته * كل حي لاقى الحام فود * ثم قال لي اقرئ أبا عبيدة السلام وقل له يقول لك ابن منذر اتق الله واحكم بين شعري وشعر عدي بن زيد ولا تقل ذلك جاهلي وهذا اسلامي وذاك قديم وهذا محدث فتحكم بين المصريين ولكن احكم بين الشمرين ودع الحسية قال وكان ابن منذر يخون نحو عدي بن زيد في شعره ويميل اليه ويقدمه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عثمان الكزيري قال أخبرني محمد بن الحجاج الجراداني قال قلت لابن منذر من أشعر الناس قال من كنت في شعره قلت له على ذلك فقال عدي بن زيد وكان يخون نحو في شعره ويقدمه ويخذه اماماً والابيات التي فيها النشاء أول قصيدة لحمد بن منذر رثي بها عبد المجيد بن عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي وكان يهواه وكان عبد المجيد هنا فيما يقال من أحسن الناس وجهاً وادباً ولباساً وكلهم في كل حال وكان على غاية المحبة لابن منذر والمساعدة له والشغف به وكان يبلغ خبره أباه على جلالة وسنه وموضعه من العلم فلا ينكر ذلك لانه لم تكن تبلغه عنه ريبة وكان ابن منذر حيثئذ حميد الامر حسن المروءة عفيفاً فحدثني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد جذان قال حدثني قدامة بن نوح قال قيل لعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي ان ابن منذر قد أعمد أبك وذكره في شعره وشبب به فقال عبد الوهاب أولاً برضي ابني أن يصحبه مثل ابن منذر وذكره في شعره (أخبرني) أحمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال أم عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي الذي كان يشبب به ابن منذر بآلة بنت أبي العاصي وهي مولاة جنان التي يشبب بها أبو نواس قال فحدثني من رأي محمد بن منذر يوم تآك بآلة هذه وقد خرج جواربها الى قبرها فخرج معهن نحو الحياة بالبصرة قال فقلت له يا أبا عبد الله أين تريد فقال

اليوم يوم اتلاتنا * ويوم تآك بآة

اليوم تكثر فيه الطباء في الحياة

قال ابو الحسن ولدت بآة من عبد الوهاب بن عبد المجيد أولاده عبد المجيد وأبا العاصي وزيادة وزيد الذي عناه أبو نواس في قوله يشبب بجنان

جفن عيني قد كاد يسقط من طول ما احتلج

* وفؤادي من حر جك قد كاد اوضح *

خبريني فذلك نفسي وأهلي متى الفرج

* كان ميعادنا خرو * ج زياد فقد خرج *

قال ابن عمار قال لي التوفلي في هذه الايام غنا حلو مليح لو سمعته لشربت عليه
أربعة أرطال قال التوفلي وكان لعبد الوهاب ابن يقال له محمد كان أسن ولده وقال
انه كان يتمشق بانه ابنة أبي العاصي هذه امرأة أبيه وان زياد بن عبد الوهاب منه
وكان أشبه الناس به (حدثني) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبي قال
خرج ابن منذر يوماً من صلاة التراويح وهو في المسجد بالبصرة وخرج عبد المجيد بن
عبد الوهاب خلفه فلم يزل يحذره الى الصبح وهما قائمان اذا انصرف عبد المجيد شيعة
ابن منذر الى منزله فأذا بلغه وانصرف ابن منذر شيعة عبد المجيد لا يطيب أحدهما
نفساً بفراق صاحبه حتى أصبحا قليل لعبد الوهاب بن عبد المجيد ابن منذر قد أفسد
ابنك فقال أو ما يرضى إني أن يرضى بما يرضى به ابن منذر وفي عبد المجيد يقول ابن
منذر يمدحه وهو من مختار ما قاله فيه أشدنها على بن سليمان الاخفش عن محمد بن زيد
من قصيدة أولها

شيب رب الزمان رأسى * لم يني على رب ذا الزمان

بقدر في الصم من شروري * ويحذر الصم من أبا ن

يقول فيها يمدح عبد المجيد

مني الى الماحد المرجي * عبد المجيد التقى المهجان

خير رفيق أبا ونفساً * اذا التقت حلقتا البطان

نفسى فداء له وأهلى * وكل ما تملك اليدان

كان شمس الضحى وبدر الدجى عليه معلقان

نيطاً ماً فوق حاجبيه * والبدر والشمس يضحكان

مشر همه المالى * ليس يرث ولا يوان

بنى له عزة ومجدا * في أزل الدهر بالبيان

فأسأله عما حوت يده * يهتز كالصارم البماني

بأن تلقاه من تقيف * ومن ذري الازد غير بان

(أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال
مرض عبد المجيد بن عبد الوهاب التقفي مرضاً شديداً بالبصرة وكان ابن منذر
ملازماً له بمرضه ويخدمه ويتولى أمره بنفسه لا يكله الى أحد فحدثني بعض أهلهم
قال حضرت يوماً عنده وقد أسحن له ماء حار ليشر به واشتد به الامر فجعل يقول آه
بصوت ضعيف ففمس ابن منذر يده في الماء الحار وجعل يتأوه مع عبد المجيد ويده
تتحرق حتى كادت يده تسقط فجذبناها وأخرجناها من الماء وقتلنا له أنجنون أنت أي
شيء هذا أبتقع به ذاك فقال أساعده وهذا جهد من مقل ثم استقل من علته تلك
وعوفي مدة طويلة ثم تردى من سطوح فأت فجزع عليه جزواً شديداً حتى كاد يفضل

أهله وأخوته في البكاء والمويل وظهر منه من الجزع ما عجب الناس له ورناء بعد ذلك بقصيدة المشهورة فرواها أهل البصرة ونسج بها على عبد المجيد وكان الناس يمجون بها ويستحسنونها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم التوشجاني قال سمعت أبي يقول حضرت سفيان بن عيينة يقول لابن مناذر أنشدني ما قلت في عبد المجيد فأثبته قصيدته الطويلة الدالية قال سفيان بارك الله فيك فلقد قدرت برائي أهل المراق فأخبرني عمي قال حدثني أبو هفان قال قال الجاز تزوج عبد المجيد امرأة من أهله فأولم عليها شهرا يجتمع عنده في كل يوم وجوه أهل البصرة وأدباؤها وشعراؤها فصعد ذات يوم إلى السطح فرأى طنبا من الطناب الساترة قد انحلت فأكب عليه ليشده لتردي على رأسه ومات من سقطته فأرايت مصيبة قط كانت أعظم منها ولا أنكأ للقلوب (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن عليل المزني قال حدثني الساس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قال حدثني محمد بن عمر الحراز قال قال لي ابن مناذر ويحك است أري نساء ثقيف يحنن على عبد المجيد نياحة على استواء قلت فاستحب قال تخرج معي حتى أطارحك فطارحني القصيدة التي يقول فيها

ان عبد المجيد يوم تولى * هد ركنأ ما كان بالمهدود
هد عبد المجيد ركني وقد كنت بركن أنوء منه شديد

قال فما زلت حتى حفظها ووعيتها ووضعها فيها لحنأ فاما كان في الآية التي ينسج بها على عبد المجيد فيها جليتا النساء الآخرة في المسجد الجامع ثم خرجا إلى دارهم وقد صعد النساء على السطح يحنن عليه فسكن سكتة لمن فادقنا أنا وهو تروح عليه فاما سمعنا أقبلن يلطمنن ويصحن حتى كدن يتقابلن من السطح إلى أسفل من شدة تشرفهن علينا وإعجابهن بما سمعن منا وأصبح أهل المسجد ليس لهم حديث غيرنا وشاع الخبر بالبصرة وتحدث به الناس حتى نقل من مجلس إلى مجلس (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني موسى بن حماد بن عبد الله القرشي قال حدثني محمد بن النعمان بن جبلة الباهلي قال لما قال ابن مناذر

لا فيمن مأتما كنجوم الليل زهرا يلطمن حر الحدود
موجبات يبكين للكبد الحرا عليه وللقواد المميد

قالت أم عبد المجيد والله لا برن قسمه فأقامت مع أخوات عبد المجيد وجوارله مأتما عليه وقامت تصيح عليه وإيويه وإيويه فيقال أنها أول من فعل ذلك وقاله في الإسلام (وأخبرني) بهذا الخبر ابن عمار عن علي بن محمد التوفلي عن عمه أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عاصم التخفي قال أنشدني محمد بن مناذر لنفسه يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب ويقول

يا عين حق لك البكا * ولحادث الرزة الجليل
 قابكي على عبد المجيد * وأعولى كل المويل
 لا يبعد الله الفقى * الفيض ذا الباع الطويل
 عجل الحمام به فودعنا * وأذن بالرحيل
 لحفي على الشعر المضر منك * والحد الأسيل
 كفت لفقدك شمسنا * والبدر آذن بالافول

(حدثني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثني النضر بن عمرو عن المازني قال حدثنا حيان ابن مازن دفع قصيدته الدالية اليه وقال أعرضها على أبي عبيدة فأثبته وهو على باب أبي عمرو بن الملاء فقرأت عليه منها خمسة أبيات فلم تحببه وقال دعني من هذا فاني قد تشاغت بحفظ القرآن عنه وعن مثله قال وكان أبو عبيدة يبغضه ويماديه لانه مجاه (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال ابن مازن قال * يقدح الدهر في شاربخ رضوي * ثم مكثت حولا لا أدري ما أتممه فسمعت قائلا يقول هبود قلت وما هبود فقال لي جليل في بلادنا فقات

* ويحط الصخور من هبود * قال اسحق وسمع اعرابي هذا البيت فقال ما أجهل قائله هبود والله انها لا كلمة ما توارى الحارثي فكيف يحط منها الصخور (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثني أبو حاتم قال سمعت ابا مالاك عمرو بن كركرة يقول انشدني ابن مازن قصيدته الدالية التي رثي فيها عبد المجيد فلما بلغ الى قوله

يقدح الدهر في شاربخ رضوي * ويحط الصخور من هبود

قلت له هبود اي شيء هو فقال جبل فقات سحنت عينك هبود والله بر بالجمامة ماءها ملح لا يشرب منه شيء خلقه الله وقد والله خريت فيها مرات فلما كان بعد مدة وقفت عليه في مسجد البصرة وهو ينشدها فلما بلغ هذا البيت انشدها * ويحط الصخور من هبود * فقات له هبود اي شيء هو زيادة فقال جبل بالشأم فاملك يا ابن الزانية خريت عليه ايضاً فضحكت ثم قلت لا ما خريت عليه ولا رأيته وانصرفت عنه وانا انضحك (أخبرني) عمي قال حدثني الكراتي عن العمري عن المهيم بن عدي قال كان يحيى بن زياد يرمى بالزندقة وكان من أطرف الناس وأنظفهم فكان يقال أطرف من الزنديق وكان الحارثي واسمه محمد بن زياد يظهر الزندقة تظارفا فقال فيه ابن مازن

يا ابن زياد يا أبا جعفر * أظهرت ديناً غير ما تحفي
 مزندق الظاهر باللفظ في * باطن اسلام فني عف
 لست بزنديق ولكننا * أردت أن توسم بالظرف

وقال فيه أيضا

يا أبا جعفر كانك قد صر * تعلى أجرد طويل الجران

من مطايا ضواصر ليس يصهل * ن اذا ماركن يوم رهان
لم يذلن بالسروج ولا أفة * رح أشداهن جذب الشاب
فأثمت مسومات لدى الجسر * لا ملكم من الفتيان

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل ينة عن ابن عائشة قال كان عتبة النعوي من أصحاب سيويه وكان صاحب نحو فهما بما يشرحه ويفسره على مذاهب أصحابه وكان ابن منذر يتماطي ذلك ويجلس اليه قوم يأخذونه عنه فجلس عتبة قريبا من حلقة فتقوض الناس اليه وتركوا ابن منذر فلما كان في يوم الجمعة الاخرى قام ابن منذر من حلقة فوقف على عتبة ثم أثنأ يقول

قوموا بنا جميعا * حلقة المذاري

يجمعن للشقاء * مع عتبة الحساري

مالي وما لتبة * اذيتني ضاراي

قال فقام عتبة اليه فاشده أن لا يزيد ومنع من كان يجلس الى ابن منذر من حضور حلقة وجلس هو بعيدا من ابن منذر بمذلك (حدثني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا عيسى ابن اسمعيل ينة قال كان لابن منذر جار يقال له ابن عمير من المعتزلة فكان يسي بابن منذر اليهم ويسبه ويدكره بالفسق ويفرهم به فقال يهجوه

بنو عمير مجدهم دارهم * وكل قوم فاهم مجد

كأنهم قطع بدوية * وليس لهم قبل ولا بعد

بت عمير لؤمه فهم * فكلهم من لؤمه جمد

(وأخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن التوفلي بمثله وزاد فيه وعبد الله بن عمير أبو هؤلاء الذين هجأهم أخو عبد الله بن طاهر لانه أمهما دجاجة بنت اسمعيل بن الصلت السلمي (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الحليل بن أسد قال كان ابن منذر من أحضر الناس جوابا قال له رجل ما شأنك قال عظم في أنفي قال وسأله رجل يوما ما الخبر يا فأوما أيسده الى الارض قال هذه يهزأ به وأناما الجرباء السماء (أخبرني) أحمد بن الباس السكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني جعفر بن محمد بن دما قال دار بين الحليل بن أحمد وبين ابن منذر كلام فقال له الحليل أناما أتم مشر الشعراء تبع لي وأنا سكان السفينة ان قرظتكم ورضيت قولكم فقيم والا كسدت فقال ابن منذر واه لا قولن في الخليفة قصيدة امتدحه بها ولا أحتاج اليك فيها عنده ولا الى غيرك فقال في الرشيد قصيدة التي أولها

ما هيج الشوق من مطوقة * أوفت على بابة قفينا

يقول فيها

ولو سألتنا بحسن وجهك يا * هرون صوب النمام أسقينا

قال وأراد أن يفرها إلى الرشيد فلم يلبث أن قدم الرشيد البصرة حاجا ليأخذ على طريق الباج وهو كان الطريق قديما فدخلها وعديله إبراهيم الحراني فتعمل عليه ابن منذر بستان ابن الحكم الثقفي وأبي بكر السلمي حتى أوصلاه إلى الرشيد فأثبدها فلما بلغ آخرها كان فيها بيت يتخفر فيه وهو

قومي تميم عند السالك لهم * مجد وعرفا ينالونا

فلما أنشد هذا البيت تعجب عليه قوم من الجلساء فقال له بعضهم يا جاهل اتخضر في قصيدة مدحت بها أمير المؤمنين وقال آخر هذه حماقة بصرية فكفهم عنه الرشيد ووهب له عشرين ألف درهم (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثني سهل السلمي أن الرشيد استنق في سنة قحط ففقد الناس فسر بذلك وقال لله در ابن منذر حيث يقول

ولو سألتنا بحسن وحهك يا * هرون صوب القمام أسقينا

وسأل عن خبره فأخبر أنه بالحجاز فبث إليه بجائزة (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني محمد بن عباد المهلب قال شهد بكر بن بكار عند عيد الله بن الحسن بن الحصين بن الحر الصنبري بشهادة فتبسم ثم قال له يا بكر مالك ولا ابن منذر حيث يقول

أعوذ بالله من النار * ومنك يا بكر بن بكار

فقال أصلح الله القاضي ذاك رجل ماجن خليع لا يبالي ما قال فقال له صدقت وزاد تبسمه وقبل شهادته وقام بكر وقد تشور وخجل قال النزي فحدثني أبو غسان دما قال أنشدني ابن منذر هذا الشعر الذي قاله في بكر بن بكار وهو

أعوذ بالله من النار * ومنك يا بكر بن بكار

يا رجلا ما كان فيا ضي * لآل حمران بزوار

ما منزل أحسنه رابعا * متزحعا عن عرسه الدار

ما تبرح الدهر على سواة * تطرح حبا للحنششار

يا معشر الأحداث يا وى محكم * تمودوا بالخالق الباري

من حرية تبطل على حقوه * يسىها كالبطل الشاري

يوم تمى أن في كفه * إير أبي الحضر بدينار

قال ابن مهرويه في خبره والحنششار هو معاوية الزيايدي المحدث ويكنى أبا الحضر وكان جميل الوجه (وقال النزي) في حديثه حدثني اسحق بن عبد الله الحراني وقد سأله عن معني هذا الشعر فقال الحنششار غلام أمرد جميل الوجه كان في حملتنا وهذا لقبه وكان بكر بن بكار يتمشقه فكان يحىء إلى أبي فيذا كرم الحديث ومجالسه وينظر إلى الحنششار (قال النزي) حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن عبد الله بن الحسن لقي

ابن منذر فقال له ويحك ما أردت الى بكر بن بكار فتوضحته وقلت فيه قولاً لمالك لم تحققه فبدأ ابن منذر يحلف له بيمين ما سمعت قط أغلط منها ان الذي قاله في بكر شيء يقوله معه كل من يعرف بكراً ويعرف الحشنشار ويجمع عليه ولا يخالعه فيه فأنصرف عبيد الله مغموماً بذلك قد بان فيه قلماً بعد عنا قلت لابن منذر برى الله منك وبلك ما أكذبك كل من يعرف بكر بن وائل يقول فيه مثل قولك حتى حلفت بهذه اليمين فقال سخت عينك فاذا كنت أعمى القلب أي شيء أصنع أفتراني كنت أكذب نفسي عند القاضي إنما موهت عليه وحلفت له ان كل من يعرفها يقول مثل قولى وغيت ما ابتدأت به من الشر وهو قوله

• أعوذ بالله من النار • أقترف أنت أحداً يعرفهما أو يجملهما الا يقول كما قلت
• أعوذ بالله من النار • إنما موهت على القاضي وأردت تحقيق قولى عنده (قال مؤلف هذا الكتاب) وبكر بن بكار رجل محدث قد روى عن ورقاء عن ابن أبي نجيح تفسير مجاهد وروي حديثاً صالحاً (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا بكر بن بكار عن عبيد الله بن الحرز عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زينوا القرآن بأصواتكم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني الاحوص بن الفضل البصري قال حدثنا ابن معاوية الزياتي وابوه الحشنشار الذي يقول فيه بن منذر • تطرح حبا للحشنشار • قال حدثني من لقي ابن منذر بمكة فقال ألا تشناق الى البصرة فقال له أخبرني عن شمس الوزانين أعلى حالها قال نعم قال وثيق بن يوسف الثقفي حتى قال نعم قال فسان بن الفضل التللابي حتى قال نعم قال لا والله لا دخلتها ما بقي فيها واحد من الثلاثة قال وشمس الوزانين في طرف المربد بمحضرة مسجد الانصار في موضع حيطانه قصار لا تكاد الشمس تفارقه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال كان محمد بن عبد الوهاب الثقفي أخو عبد الحميد يماذى محمد بن منذر بسبب ميله الى أخيه عبد الحميد وكان ابن منذر يهجوهم ويسبه ويقطعه وكل واحد منهما يطلب لصاحبه المكروه ويسى عليه فلقى محمد بن عبد الوهاب ابن منذر في مسجد البصرة ومعه دفتر فيه كتاب العروض بدواته ولم يكن محمد بن عبد الوهاب يعرف العروض فجعل يلحظ الكتاب ويقرؤه فلا يفهمه وابن منذر متعاطل عن فهمه ثم قال له ما في كتابك هذا فخباه في كفه وقال وای شيء عليك مما فيه فتعاقب به وليبه فقال له ابن منذر يا ابا الصلت الله في دمي وطمع فيه وصاح يا زنديق في كمالك الزندقة فاجتمع الناس اليه فاخرج الدفتر من كفه واره اياه فمرفوا برأيه مما قذفه به ووثبوا على محمد بن عبد الوهاب واستخفوا به فأنصرفوا ووثب يجري وقال ابن منذر يهجوهم

إذا انت تملقت • بجمل من ابى الصلت

تملقت بجمل وا • هن القوة منبت

إذا ما بلغ المجد * ذووالاحساب بالمت
 تقاصرت عن المجد * بأمر رائب شحت
 فلا تسعوا الى المجد * فإمرأك بالثبت
 ولا فرعك في المبدأ * نعود ناضر البكت
 وما يبقى لكم ياقو * م من أثلثكم نعتي
 فما قاسع قريضاً من * رقيق حس الثمت
 يقول الحق أن قال * ولا يرميك بالهت
 وفي لمت لوجساء * قد استرخت من الفت
 فسدي لك يا مأبو * ن مثل الفالج البخت
 غسل يعمل الكوم * من السبت الى السبت
 فيثلة ان أد * خلت واسعة الحرث
 والافاطل وجاء * كالحفخاض والزفت
 ألم يلفك نسالي * لذي العلامة المبرت
 فقال الشيخ سرجويه داه المرء من تحت
 نخذ من ورق الدفلا * وخذ من ورق الفت
 وخذ من جدي كيسان * ومن اطفار سجت
 ففرغ به واسط * بذأ في دأه أفتي

قال وسبخت لقب أبي عيدة وهو اسم من أسماء اليهود لقب به تريضاً بأن جده كان
 يهودياً وكان أبو عيدة وسخاً طويل الاطعام أبداً والشعر وكان ينضب من هذا القب
 فأخبرني الحسن بن علي عن ابن مبروه عن علي بن محمد التوفلي قال لما قال ابن منذر هذه
 الايات

إذا أنت تملقت * بجبل من أنى الصلت
 تملقت بجبل وا * من القوة منبت
 وقال الشيخ سرجويه داه المرء من تحت

فبلغ ذلك سرجويه فجاء الى محمد بن عبد الوهاب فوقف عليه في مجلسه وعنده جماعة من
 أهله واخوانه وجيرانه فسلم عليه وكان أعجيباً لا يفصح ثم قال له يركست من نكفتم
 آن يسر منذر كفت داه المرء من تحت فكاد القوم أن يقتضحوا من الضحك وصاح به
 محمد أعزب قبحك الله فضل انه لم يقبل عنده فأقبل بحلفه مجتهداً ما قال ذاك ومحمد يصيح
 به وبلك اعزب عني وهو في الموت منهوكلما زاده من الصباح اليه زاده في المذر واجتهد
 في الايمان وضحك الناس حتى غلبوا وقام محمد خجلاً فدخل منزله وتفرقوا قال
 أبو الحسن التوفلي ثم مضى لذلك زمان وهجا أبو نعمة أبا عبد الله هرية الكاتب فقال

وروي شيخ تميم * خالد بن مريسة

يدخل الاصالح ذا الحر * حين في جوف الكتبة

فلقي خالد بن الصباح هذا مريسة وكان يماديه وأراد أن ينجله خلف له مجتهداً أنه لم يقل فيه ما قال أبو نعامه فقال مريسة بإباده لم ترد أن تمتدرا إنما أردت أن تشبه بين مناذر وعهد ابن عبد الوهاب وبأبي الشمق وأحمد بن المذلولست من هؤلاء في شيء (قرأت في بعض الكتب) عن ابن أبي سعد قال حدثني أبو الخطاب الحسن بن محمد عن محمد بن اسحق الباخي قال دخلت على ابن مناذر يوما وعنده رجل ضرير جالس عن يمينه ورجل بصير جالس عن شماله ساكت لا ينطق قال فقلت له ما خبرك فقال

بين أعمى وأخرس أخرس الله لسان الأعمى وأعمى البصير

قال فوثبا غفرا من عنده وهما يشتمانه (ونسخت) من كتاب ابن أبي الدنيا حدثني أبو محمد التيمي قال حدثني إبراهيم بن عبد الله عن الحسن بن علي قال كنا عند باب سفيان ابن عيينة وقد هرب منا وعنده الحسن بن علي التختاخ ورجل من الحجة ورجل من أصحاب الرشيد فدخل بهم وليس يأذن لنا فجاء ابن مناذر ففرب من الباب ثم رفع صوته فقال

بمرو وبازهرى والسلف الأو * لي هم تبت رجلاك عند المقاوم

جملت طوال الدهر يوم الصالح * ويوما لصباح ويوما لحام

وللحسن التختاخ يوما ودونهم * خصصت حينئذون أهل المواسم

نظرت وطال الفكر فيك فلم أجد * رحاك جرت الا لاخذ الدراهم

فخرج سفيان وفي يده عصا وصاح خذوا العاسق فهرب ابن مناذر منه وأذن لنا فدخلنا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني أبو بكر المؤدب قال حدثني محمد بن قدامة قال سمعت سفيان بن عيينة يقول لابن مناذر يا أبا عبد الله ما بقي أحد أخافه غيرك وكان بك قدمت فريقتي فلما مات سفيان بن عيينة قال ابن مناذر برتيه

راحوا بسفيان على نمشه * واللم مكسوين اكفانا

ان الذي غودر بالتحني * هد من الاسلام أركاننا

لا يبعدنك الله من ميت * ورنا علما وأحزانا

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال حدثني شيخ من أهل الكوفة يقال له عوام قال سمعت سفيان بن عيينة وقد تكلم بكلام استحسن فسأله محمد بن مناذر أن يمليه عليه فقبس سفيان وقال له هذا كلام سمعتك تشكلم به فاستحسنه فكتبته عنك قال وعلى ذلك أحب أن تمليه على قاتي اذا رويته عنك كان

أُتفق له من أن ألبسه الى نفسي قال عوام وأنشدني ابن عائشة لابن منذر يرثي سفيان
ابن عينة بقوله

يجني من الحكمة نوارها * ما تشتهي الا نفس ألوانا
يا واحد الامة في علمه * لقيت من ذي العرش غفرانا
راحوا بسفيان على نمشه * والمسلم مكسور أكفانا

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عامر الحنفي قال لما مات
عبد المجيد بن عبد الوهاب خرج ابن منذر الى مكة وترك التسك وعاد للمجون والحلج وقال
في هذا المعنى شعراً كثيراً حتى كان اذا مدح أو نقر لم يجمل اقتراح شعره ومبادئه إلا الجون
وحتى قال في مدحه للرشيد

هل عندكم رخصة عن الحسن البصري في المتق وابن سيرينا *
ان سفاها بذى الجلالة والثبابة أن لا يزال مفتونا

﴿ وقال أيضاً في هذا المعنى ﴾

ألا يا قر السجد هل عندك تويل
* شفائي منك ان * نولتي شم وقيل
سلا كل فؤادي و * فؤادي بك مشغول
لقد حلت من حبك مالا يحمل القيل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مبروه قال حدثنا العباس بن الفضل الرضي
قال حدثني التوزي قال قال ابن منذر ليونس التحوي يمرض به أخبرني عن جيل
أتصرف أم لا وكان يولس من أهلها فقال له قد عرفت ما أردت يا ابن الزانية قال تصرف
ابن منذر فأعد شهوداً يشهدون عليه بذلك وسار اليه وسأله هل تصرف جيل وعلم يولس
ما أراد فقال له الجواب ما سمعته أمس (أخبرني) الحسن قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل
قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثني اسحق بن عمرو السعدي قال حدثني الحجاج
الصواف وأخبرني الحسن بن علي أيضاً قال حدثني ابن مبروه قال حدثني اسحق بن محمد
قال حدثني أمية بن أبي مروان قال حدثني حجاج الصواف الأعور قال خرجت الى مكة
فكان هجير اى في الطريق ابن منذر وكان لي الفأ وخدماً وصديقاً فدخلت مكة فسألت عنه
فقالوا لا يبرح المسجد فدخلت المسجد فالتصته فوجده بقاء زمزم وعنده أصحاب الاخبار
والشراء يكتبون عنه فسلمت وأنا أقدر أن يكون عنده من الشوق الي مثل ما عندي
فرفع رأسه فرد السلام رداً ضيقاً ثم رجع الى القوم بمحدثهم ولم يحفل بي فقلت في نفسي
أترأه ذهبت معرفتي فينا أنا أفكر إذ طلع أبو الصلت بن عبد الوهاب التقي من باب بنى
شيبه داخل المسجد فرفع رأسه فنظر اليه ثم أقبل على فقال أتعرف هذا فقلت نعم هذا الذي
يقول فيه من قطع الله لسانه

إذا أنت تملقت * مجمل من أبي الصلت

تملقت بمجمل وا * من القوة منبت

قال فتنازل عني وأقبل عليهم ساعة ثم أقبل على فقال من أي البلاد أنت قلت من أهل البصرة قال وابن تزل منها قلت بمحضرة بني مائش الصوافين قال أترى هناك ابن زانية يقال له حجاج الصواف قلت لم تركته إليك أم ابن زانية يقال له ابن منذر فضحك وقام إلي فعاتقني (قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله) ولا ابن منذر مجاء في حجاج الصواف على سبيل المبت وهو قوله

إن ادعاء الحجاج في العرب * عند ثقيف من أعجب العجب

وهو ابن زان لائف زانية * وألف عطي مملح الحسب

* ولو دعاه داع فقال له * يا ألام الناس كلهم أجب

إذا ألقال الحجاج ليك من * داع دعائي بالحق لا الكذب

* ولو دعاه داع فقال له * من الملعن في اللؤم قال أبي

أبوه زان والام زانية * بنت زناة مهتوكة العجب

تقول عجل ادخل لنا نكحها * أتركة في أستي إن شئت أورك

من ناصني فيها فأوسعي * رهزأ دواكا أعطت سلمي

مم حري أليك فابتغوا الحري * إر حمار أقضى به أربي

* أحب إر الحمار وأبائي * فيشة إر الحمار وأبائي *

إذا رأته قالت قديتك يا * قررة عبي ومنهي طلبي

إذا سمعت التبيق هاج حري * شوقا إليه وهاج لي طربي

ياخذني في أسافل وحري * مثل اضطرام الحريق في الحطب

شكت إلى نسوة فخان لها * وهي تنادي بالويل والحرب

كفى قبلا قالت وكيف وبني * في جوف صدعي ككة الحرب

أرى أيور الرجال من عصب * ليت أيور الرجال من خشب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن محمد الرازي أبو عبد الله قال حدثني أبو

بجير قال كان ابن منذر يجلس إلى أسكاف بالبصرة فلا يزال يهجوهم بالابيات فيصيح من ذلك

ويقول له أنا صديقك فأتق الله وأبق على الصداقة وابن منذر يلح فقال الأسكاف فإني

أستعين الله عليك وأتأطى الشر فلما أصبح غدا عليه ابن منذر كما كان يفعل فأخذ يبت

به ويهجوهم فقال الأسكاف

كثرت أبوته وقيل عديده * ورمي القضاء به فراش منذر

عبد الصيريين لم تك شاعراً * كيف ادعيت اليوم نسبة شاعر

فشاع هذان اليتان بالبصرة ورواهما أعداؤه وجعلوا يتشادونهما إذا رأوه فخرج من

البصرة الى مكة وجاور بها فكان هذا سبب هربه من البصرة (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي عن أبي حاتم قال قال ابن مناذر ما مررت بشئ قط أشد على مما مررت من قول أبي السماس في

كثرت أبوتهم وقل عديده * ورمى القضاء به فراش مناذر
أنظر بكم صنف قد هجاني في هذا البيت قبحه الله ثم منحنى من مكافأته أني لم أجده له نباهة
فأغضها ولا شرفاً فأهدمه ولا قدراً فأضمه أخبرني عمي قال حدثني الكراتي قال حدثني
بشر بن دحية الزياتي أبو معاوية قال سمعت ابن مناذر يقول إن الشعر ليسهل على حتى
لو شئت أن لا أتكلم الا بشعر لفلت (أخبرني) هازم بن محمد الخزاعي قال حدثنا العباس
ابن ميمون طابع قال حدثني بعض أصحابنا قال رأيت ابن مناذر بمكة وهو يتوكأ على رجل
يمشي معه وينشد

إذا ماكدت أشكوها * الى قاي لهاشفها

فصرق يثنا دهر * ففرق بين مااجتمعا

فقلت ان هذا لايشبه شعرك فقال ان شعري يرد بمدك أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال
حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثنا بعض أصحابنا ان محمد بن عبد الوهاب الثقفي تزوج امرأة
من قتيب يقال لها عمارة وكان ابن مناذر يماديه فقال في ذلك

لمارأيت القصف والشاره * والبز قد ضاقت به الحار

والآس والريحان يرمي به * من فوق ذي الدارة والدار

* قلت لمن ذا قيل أعجوبة * محمد زوج عماره *

* لا عمر الله بها ريمه * فان عمارة بذكاره *

ويحك فري واعصي فاك لي * فهذه أحتك فراره *

قال فوافقه ما لم يمت عنده الا مديدة حتى هربت وكانت لها أخت قبلها متزوجة الى بعض أهل
البصرة ففركتهم وهربت منه فكانوا يسحبون من موافقة فعلها قول ابن مناذر قال أبو أيوب
وحدثت ان أمية واسمه خالد وهو الذي يقول فيه أبو نواس

أيا المقبلان من حكان * كيف خافنا أبا عثمان

وأبا مية المهذب والمأ * جد والمرغحي لرب الزمان

كان خطب امرأة من قتيب ثم من ولد عثمان بن أبي العاصي فرد عنها وتصدى للقاضي ان
يضمنه مالا من اموال اليتامى فلم يجبه الى ذلك ولم يثق به فقال فيه ابن مناذر
* أبا أمية لا تنضب على فما * جزاء ما كان فيما بيننا الغضب
ان كان ردك قوم عن قتلهم * ففي كثير من الخطاب قدرغبوا
قالوا عليك ديون ماقوم بها * في كل عام بها تستحدث الكتب
* وقد تهم من خسين فايتها * مع انه ذو عيال بمد ما تشعوا

وفي التي قل القاضي فلا تجحد * فليس في ذلك لى ذنب ولا ذنب
 اردت اموال ابتام تضنها * وما يضمن الامن له نضب
 (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني احمد بن زهير قال سمعت ابراهيم بن المنذر
 الحزامي يقول بلغ ابن منذر عن ابن دأب قول قبيح قال فدعاني وقال اكتب
 فمن يبني الوصاة فان عندي * وصاة للكحول وللشباب
 خذوا من مالكم وعن ابن عون * ولا ترووا احاديث بن داب
 تري الفاوين يتبعون منها * ملاهي من احاديث كذاب
 اذا التمت منافعها اضمعلت * كما يرفض رفرق السحاب
 قال فرويت واقتضح بها ابن دأب قال الحزامي فلما قدمت العراق وجدتهم قد جعلوها
 * خذوا عن يونس وعن ابن عون * اخبرني عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا ابو
 حاتم قال كان الرشيد قد وصل ابن منذر صرات صلات سنة فلما مات الرشيد رثاه ابن
 منذر فقال

من كان يبكي للعلا * ملكا ولهمم التشرية

* فليك هرون الخليفة للخليفة

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا احمد بن أبي خيثمة عن محمد بن سلام قال كان
 محمد بن طليق وسائر بني طليق اصدقاء لابن منذر فلما ولي المهدي الخلافة استقضى خالد
 ابن طليق وعزل عيда الله بن الحسن بن الحر فقال ابن منذر يهجو خالدًا مجونا وخبائمه

* أصبح الحاكم بالناس من آل طليق

جالسا يحكم في النسا * س يحكم الجانيق

يدع القصد ويهوي * في بنات الطريق

يا أبا الهيثم ما كنت لهذا بمخلوق *

* لا ولا كنت لما علمت منه بمطيق *

حبه جبل غرور * عنه غير وثيق

قال ابن سلام قتل لابن منذر ويحك اذا بلغ اخوانك وأصدقاءك من آل طليق انك
 هجوهم ما يقولون لك وبأى شيء تعتذر اليهم فقال لا يصدقون اذا بلغهم اني هجوهم بذلك
 لانهم يتقون بي (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثني
 الحسن بن عليل عن مسعود بن بشر قال حدثنا محمد بن منذر قال كنت بمكة فاشتريت فلم
 يمدني من قریش الا بنو غزوم وحدهم قتل أمدهم

جاءت قریش تمودني زمرا * فقد وعي أجراها لها الحفظه

ولم تمدني تيم واخوتها * وزارني الفر من بني يقظه

لن يبرح الفر منهم أبدا * حتى تزول الحبال من قرظه

(أخبرني) الحسن بن علي بن مهران عن اسحق بن محمد النخعي قال كنا عند ابن عائشة فقال لبيد الرحمن ابنه أنشد مرثية ابن مناذر عبد المجيد فجعل ينشدها فكما أتى على بيت استحسنته حتى أتى على هذا البيت

لاقيم ما نأما كنجوم الليل زهراً يمحش حر الحدود
فقال ابن عائشة هذا كلام ابن كاه من كلام المخنين فلما أتى على هذا البيت كنت لي عصمة وكنت سباء * بك نحيا أرضي ويخضر عودي
فقال هذا بيتها ثم أنشد

ان عبد المجيد يوم تولى * هد ركننا ما كان بالمهدود
مادري لشبه ولا حالوه * ما على الشمس من عفاف وحوود
وأرانا كالزروع بحصدنا الدهر فن بين قائم وحصيد
فقال ابن عائشة اجعله بحصدنا الله فليس هذا من كلام المسلمين ألا ترى الى قوله انه يقول
يحكم الله ما يشاء فيضي * ليس حكم الاله بالردود

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى ولم يجاوز به بالاسناد (ونسخت) هذا الخبر من كتاب ابن أبي مريم الحاسب حدثني ابن القداح وعبد الله بن ابراهيم ابن قدامة الجهمي قال حدثنا ابن مناذر قال حج الرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة وحج معه الفضل بن الربيع وكان مضيقا ملقا فبأت فيه قولاً أجدت تنمقه ونسقت فيه فدخلت اليه في يوم التروية واذا هو يسأل عني ويطلبني فبدرني الفضل بن الربيع قبل أن أتكلم فقال يأمر المؤمنين بهذا شاعر البرامكة ومادهم وقد كان البشر ظهر لي في وجهه لما دخلت فتنكر وعبس في وجهي فقال الفضل مره يأمر المؤمنين أن ينشدك قوله فيهم * أنا بنو الاملاك من آل برمك * فقال لي أنشد فأبيت فتوعدي وأكرهني فألشدته

أنا بنو الاملاك من آل برمك * فيأطيب أخبار ويأحسن منظر
اذا وردوا بطحا مكة أشرفت * يحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فظل بناد ويجلو لنا الدحي * بمكة ما حجوا ثلاثة أفسر
فما صلحت الالجود أكفهم * وأرجاهم الا لاعواد منبر
اذا راض يحيى الامر ذلت صباه * وحسبك من راع له ومدبر
ترى الناس اجلالا له وكلهم * غرائيق ماء تحت باز مصرصر
ثم أتيت ذلك بأن قلت كانوا أولياءك يأمر المؤمنين أيام مدحهم وفي طاعتك لم يلحقهم سخطك ولم تحلل بهم قمتك ولم أكر في ذلك مبتدعاً ولا خلا أحد من نظرائي من مدحهم وكانوا قوما قد أطلني فضاهم وأغاثني رفدكم فأنيت بما أولوا فقال بإغلام العلم وجهه فاطلعت والله حتى سدرت وأظلم ما كان بيني وبين أهل المجلس ثم قال اسحبوه على

وجهه ثم قال والله لأحر منك ولا تركت أحدا يعطيك شيأ في هذا العالم فسجبت حتى أخرجت وانصرف وأنا أسوأ الناس حالا في نفسي وحلى وما جرى على ولا والله ما عسدى ما يقيم يومئذ قوت عيالي لبيدهم فإذا بشاب قد وقف على ثم قال أعزز على والله يا كيرنا بما جرى عليك ودفع الى صرة وقال تبلغ بما في هذه قطنتها دراهم فإذا هي مائة دينار قال الصولى في خبره فإذا هي ثلثمائة دينار فقلت له من أنت جعلني الله فداك قال أنا أخوك أبو نواس فاستعن بهذه الدنانير واعذرتني فقبلها وقلت وسلك الله يا أخي وأحسن جزاءك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا يحيى بن الحسن الربيعي قال حدثنا أبو معاوية الخلابي قال قال سفيان بن عيينة كلني ابن منذر في أن أكمل له جعفر بن يحيى فكلته له وقد كان ابن منذر ترك الشعر فقال ان أحب أن يسود الى الشعر أعطيت خسين ألفا وان أحب أن أعطيه على القراءة أعطيت عشرة آلاف فذكرت ذلك له فقال لي خذ لي على القراءة فاني لا آخذ علي الشعر وقد تركته (أخبرني) عمي عن الكرائي عن الرياشي قال قال النبي جاءت قصيدة لا يدري من قالها فقال ابن منذر

هذه الدهماء تحيري فيكم • أرسلت عمدا تحير الرسا

(قال) الكرائي وحدثنني الرياشي قال وسمعت خاف بن خليفة يقول قال لي ابن منذر قال لي جعفر بن يحيى قل في وفي الرشيد شعر اقص فيه الالعة يتناقضت قد قطع الرحم القريب وتكفر التمي ولا كتقارب القليلين بدني المولى هذا وبدي ذا المولى • فإذا ما نفس ترى نفسين

(قال مؤلف هذا الكتاب) هذا أخذه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا قال ابن عيينة روى عن ابراهيم بن ميسرة عن طائوس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الرحم تقطع وان التمي تكفر ولم تر مثل تقارب القلوب (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون قال حدثنا سليمان الشاذكوني قال كنا عند سفيان ابن عيينة فحدث عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قوله قلوا سلاما قال سلام قال فقال ابن منذر وهو الى جزي التزيل أبين من التفسير (أخبرني) عمي قال حدثنا الكرائي عن أبي حاتم عن النبي عن أبي معبد قال مر بنا أبو حية النخري ونحن عند ابن منذر فقال لنا سلام اجتمعتم فقلنا هذا شعر العصر فقال له أنشدني فأنشده ابن منذر فلما فرغ قال له أبو حية ألم أقل لك أنشدني فقلوا له أنشدنا أنت يا أبا حية فأنشدهم قوله

الاحي من أجل الحبيب المنان يا • لبس البلاء ما لبسنا اليبالا

إذا ما تقاضى الامر يوم ولاية • تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

فلما فرغ قل له ابن منذر ما أرى في شرك شيأ يستحسن فقال له مفي شرعي شيء يباب الا اتمالك إياه فكادا أن يتوانيا ثم انتزعا (أخبرني) عمي قال حدثني الكرائي عن ابن

عائشة قال ولي خالد بن طليق القضاء بالبصرة وعيسى بن سايان الامارة بها فقال محمد بن منذر
يهجوها بقوله

الحمد لله على ما أرى * خالد القاضي وعيسى أمير
لكي عيسى نوكة ساعة * ونوك هذا منجئون يدور
وقال في شيرويه الزياتي وشيرويه لقب واسمه أحمد سألته حاجة فأبى أن يقضيها الا على أن
يعدده

يا سمى التي بالمريه * وسمي الليث بالعارسه
ان غضبنا فانت عبد قتيف * أو رضينا فانت عبد أبي
فغضب شيرويه وجعل يشتمه وشاع الشعر بالبصرة فكان بعد ذلك اذا قيل لشيرويه ابن
منذر عليك غضبان أو عنك راض يشتم من يقول له ذلك (أخبرني) الحسن بن القاسم
الكوكبي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال سمعت محمد بن قدامة الجوهري يقول سمعت سفيان بن
عيينة يقول لمحمد بن منذر كانك بي قدمت فرئتني فلما مات قال ابن منذر يرثيه
ان الذي غودر بالمحنى * هدم من الاسلام أركانا
راحوا بسفيان على نكته * والعلم مكسوفين أكفانا
لا يبعدنك الله من هالك * ووثقنا علما وأحرزانا

(أخبرنا) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية
الفزاري قال حدثنا سفيان قال سمعت أمراوية تقول من يشتري مني الخزاة فقلت لها
وما الخزاة قالت تشتريها النساء للطشة والحافية والافلات قال عبد الله بن مروان فسألت
ابن منذر عن تفسير ذلك فقال الطشة وجع يصيب الصبيان في رؤسهم كالزكام والحافية
ما خفي من الملل المنسوبة الى أذي الحق والافلات قلة الولد وأنشدني ابن منذر بمقب
ذلك

بنات الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات زور
أي قليلة الفراخ (أخبرني) محمد بن خلف بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال سمعت محمد
ابن منذر يقول العذراء البتول والبتور والبتيل واحد وهي المنقطعة الى ربها قال
وسأله يعني ابن منذر أبو هريرة الصيرفي بمحضرتي فقال كيف تقول إما لا أو أمالا
فقال له مستهزئا به أمالائم التفت الي فقال أسمعته أعجب من هذه المسئلة (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني الباس بن الفضل الربيعي قال حدثنا
الثوري قال سألت أبا عبيدة عن اليوم الثاني من النحر ما كانت العرب تسميه قال ليس
عندي من ذلك علم فقلت ابن منذر بمكة فأخبرته بذلك فمجب وقال أيسقط هذا
عن مثل أبي عبيدة هي أربعة أيام متواليات كلها على الرأه أولها يوم الحر والثاني
يوم القر والثالث يوم النفر والرابع يوم الصدر فحدثني يعني أبا عبيدة فكتبه عن ابن

مناذر وقد روى ابن منذر الحديث المسند ونقله عنه المحرثون (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا الخليل بن أسد عن محمد بن مسعدة الدارع أبي الجهم قال حدثني محمد بن منذر الشاعر قال حدثني سفيان الثوري عن الأغر عن وهب ابن منبه قال كان يقال الجباء من الإيمان والمذي مكسور الميم مقصور من التفاق فقلت ان الناس يقولون البذاء فقال هو كما أخبرتك فقلت له وما المذا قال الذين في أمر النساء ومنه درج ماذى وعسل ماذي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال وحدثني ابراهيم بن عبد الله بن الجعيد قال حدثني حامد بن يحيى الباهلي قال حدثني محمد بن منذر الشاعر قال حدثني يحيى بن عبد الله بن مجاهد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الى القتلى وهم مصرعون قال لابي بكر لو ان ابا طالب حي لعلم ان أسيافا قد أخذت بالامثال يعني قول أبي طالب

كذبتم وبيت الله ان جد مأري * لتلبس أسيافا بالامثال

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد التميمي قال حدثنا ابن منذر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال قال علي عليه السلام ما قام بي من الذناء الا الحارقة أسماها قال ابن منذر الحارقة التي تجتمع على جنب (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن العباس بن عبد الواحد عن محمد بن عمرو عن محمد بن منذر عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة قال جاء الشيطان الى عيسى قال الست تزعم انك صادق قال بلى قال فأوف على هذه الشاهقة فألقى نفسك منها فقال ويلك ألم يقل الله يا ابن آدم لاتبني هلاكك فاني أقبل ما أشاء (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق عن حماد بن اسحق عن أبيه قال نظر محمد بن منذر الى غلام حسن الوجه في مسجد البصرة فكتب اليه بهذه الايات

وجدت في الآثاري بعض ما * حدثنا الاشياخ في السند
كما روي الاعمش عن جابر * وعامر الشعبي والاسود
وما روى شعبة عن عاصم * وقاله حماد عن فرقد
وصية جاءت الى كل ذي * خد خلا من شر أسود
ان يقبلوا الرأغب في وصاهم * فأقبل فاني فيك لم أزهد
نول فكهم من جرة ضمها * قلبي من حيك لم تبده

فلما قرأها الفتى فضحك وقلب الرقعة وكتب في ظهرها لست شاعراً فأحييك ولا فاتكا فأساعدك وأنا أعوذ بالله ربك من شرك (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الله العبدي قال حدثنا علي بن المبارك

الاحمر قال لى أبو التاهية ابن مناذر بمكة فجلس يمازحه ويضحك ثم دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا ابن مناذر شاعر البصرة يقول قصيدة في سنة وأنا أقول في سنة ما بين ٢ فصائد فقال الرشيد أدخله الى قاذخه اليه وقدر أنه يضمه عنده فدخل فسلم ودعا فقال ما هذا الذي يحكيه عنك أبو التاهية فقال ابن مناذر وما ذاك يا أمير المؤمنين قال زعم أنك تقول قصيدة في سنة وأنه يقول كذا وكذا قصيدة في السنة فقال يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول

ألا يا عبدة الساعة * أموت الساعة الساعة

لقلت منه كثيرا ولكنى أقول

ان عبد الحفيد يوم تولى * هد ركننا ما كان بالمهدود

مادري لعله ولا حاملوه * ما على النش من غفاف وجود

فقال له الرشيد هاها فالتفتها فالتفت له فقال الرشيد ما كان ينبغي ان تكون هذه القصيدة الا في خليفة أو ولي عهد مالها عيب الا أنك قلها في سوق وأمر له بمشرة آلاف درهم فكاد أبو التاهية يموت غما وأسفا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبروه قال حدثنا ابراهيم بن الحفيد قال سألت يحيى بن معين عن محمد بن مناذر الشاعر فقال لم يكن بثقة ولا مأمون رجل سوء لى من البصرة ووصفه بالمجون والحلاعة فقلت انما نكتب شعره وحكايات عن الخليل بن أحمد فقال هذا نعم وأما الحديث فليست أراه موصفا له (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مبروه قال حدثني على بن محمد التوفلى قال رأيت ابن مناذر في الحج سنة ثمان وتسعين ومائة وهو قد كب بصره فتوده جويرية حرة وهو واقف يشتري ماء قرية فرأيت به وسخ الثوب والبدن فلما صرنا الى البصرة أنما وقاه في تلك الايام أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا خلاد الارقط قال تذاكرنا ابن مناذر في حلقة يونس فقدم فيه أكثر أهل الحلقة حتى نسبوه الى الزندقة فلما صرت في السيفة التي في مقدم المسجد سمعت قراءة قريبة من حائط القبلة فدنوت فانذا ابن مناذر قائم يصلى فرجعت الى الحلقة فقلت لاهلها قلم في الرجل ما قلم وما هو ذا قائم يصلى حيث لا يراه الا الله عز وجل أخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني التحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم البرقي قال حدثنا أحمد ابن يعقوب قال حدثني أحمد بن يحيى الهذلي التمار عن عبد الله بن عبد الصمد الضبي قال كنا يوما جلوساً في حلقة هبيرة بن جرير الضبي اذ أقبل محمد بن مناذر في برد قد كسبه اياه بآة بنت أبي السامى فلم على وحدى ولم يعرف منهم أحداً ثم قام فجلس الى أبي خيرة فخطبته فخطبته خفيفة وقام مضطرباً فقال لى هبيرة من هذا فقلت محمد بن مناذر فقال انا الله قوموا بنا فقام الى أبي خيرة فقال له ماذا قال لك ابن مناذر قال سألتني عن شيء وكنت مشغولاً عنه فقلت آه يا أباحيرة ان المثار تقبطناً لعامك وما جعل الله عندك فنش ذلك

الله أن تكون لنا كما كان جرادة لبني نمير فانه تعرض لجرير فهجاء فصدوم فقال

جرادة من بقة قوم لوط * ألا تبلا فلو انبا *

أندري من كان عندك آخاً قال لا قال ابن منذر وما تعرض لأمراض قوم قط الا هتكها
وهتكهم فاذا جاءك يسألك عن شيء فاجبه ولا تمثل عليه بالبول ولا تطلب منه شيئاً وكل
ما أردت من جهة ففي مالي قال أفضل قال وكان أبو خيرة اذا سأله اسنان عن شيء ولم يعطه
شيئاً يمثل عليه بالبول فما شعرنا من غد الا باین منذر وقد أقبل فعلمنا أنه قصد أبا خيرة
فأتيناه فلما رأي جعنا استحمنا منا وسلم علينا وتبسم ثم قال يا أبا خيرة قد قلت شعراً وقبيح
بمكاني ان يسئل عنه فلا يدري ما فيه واتي ذكرت فيه انساناً فشبته بالافار فأبي شيء هو فاحمر
وجه أبي خيرة واضطرب وقال هو التيس الرناب الذي يترزو وقصبيه رخو فلا يصل فقال
جزيت خيراً ووثب وهو يصحك فقمننا اليه وقائنا قد علمنا انك عنيت هذا الشيخ فان رأيت
أن تهبه لنا فافعل فانه شيخنا قال والله ما عنيت غيره وقد وهبته لكم وكرامة والله لا
يسمع مني أحد ما قلت فيه ولا أذكره الا بنحير ابدأ وان كان قد اساء العشرة امس

صوت

لازلت تنشر اعياداً وتطويها * تقضى بها لذة ايام وتمضيها

ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت * تطوي لك الدهر اياماً وتمضيها

الشعر لاشجع السلمي والفناء لابراهيم الموصلي ثاني ثقيل مطلق في مجري البصر وفيه لحمد
قريض لحن من الثقيل الاول وهو من مشهور غناؤه ومختاره

نسب أشجع وأخباره

(اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي قالوا حدثنا الحسن بن عليل الغزوي
قال حدثني علي بن الفضل السلمي قال كان اشجع بن عمرو السلمي يكني ابا الوليد من ولد
الثرديد بن مطرود السلمي تزوج ابوه امرأة من اهل اليمامة فتنحس منها الى بلدها
فولدت له هناك اشجع ونشأ باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به امه البصرة فطلب ميراث
ابيه وكان له هناك مال فأتته بها وربي اشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع
نسبه ثم كبر وقال الشعر واجاد وعبد في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن
ولم يكن لقينس شاعر ممدود فلما نجم اشجع وقال الشعر اقتضرت به قيس واثبت نسبه
وكان له اخوان احمد وحريث بن عمرو وكان احمد شاعراً ولم يكن يقارب اشجع ولم يكن
لحريث شعر ثم خرج اشجع الى الرقة والرشد بها فنزل على بني سليم فقبلوه واكرموه
ومدح البرامكة واقطع الي جضر خاصة واصفاه ومدحه فاعجب به ووصله الى الرشيد
ومدحه فاعجب به ايضا فأثري وحسنت حاله في ايامه وتقدم عنده « اخبرني » محمد
ابن عمران قال حدثني الغزوي قال حدثني صخر بن اسد السلمي قال حدثني ابي اسد

ابن جديلة قال حدثني أشجع السامي قال شخصت من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا وثلاثي خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الفزو وكنت قد اتصلت ببعض أهل داره فصاح صائح ببابه من كان ههنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وأنا ثامنهم وأمرنا بالكور في يوم الجمعة فبكرنا وأدخنا وقدم واحد واحد منا يمشي على الاسنان وكنت أحدث القوم سنا وأرثهم حالا فما بلغ الى حتى كادت الصلاة أن تجب تقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الاعمدة بين يديه ساطان فقال لي أنشدني فغفت أن ابتداء من أول قصيدتي بالتشبيب فتعجب الصلاة وبغوتني ما أردت فزكت التشبيب وأنشدته من موضع المدح في قصيدتي التي أولها

تذكر عهد البيض وهولها ترب * وأيام نصبي الغائيات ولا يصبو
فابتدأت قولي في المدح

الى ملك يستغرق المال جوده * مكارمه نثر ومعروفه سكب
وما زال هرون الرضا ابن محمد * له من مياه التصر مشربها المذب
متى تبلغ العيس المراسيل بابه * بنافهناك الرحب والمنزل الرحب
لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن * بفكرك ظن يسترج له قلب
جمعت ذوي الاهواء حتى كأنهم * على منهج بعد افتراقهم ركب
بليت على الاعداء أبناء درية * فلم يقيم منهم حصون ولا درب
وما زلت ترميهم بهم متفردا * أنيساك حزم الرأي والصارم العضب
جهدت فلم أباع علاك بمدحة * وليس على من كان مجتهدا عتب

فضحك الرشيد وقال لي خفت أن يفوت وقت الصلاة فيقطع المدح عليك فبدأت به وترك التشبيب وأمرني بأن أنشده التشبيب فأنشدته اياه فأمر لكل واحد من الشعراء بشرة آلاف درهم وأمر لي بضمها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن سيار الجرجاني وكان راوية شاعرا مداحا ليزيد بن مزيد قال دخلت أنا وأشجع والبيهي وابن رزين الخراساني على الرشيد في قصر له بالرقعة وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة فجللنا نخل الدماء حتى وصلنا اليه فأنشده ابو محمد البيهي قصيدة له يذكر فيها تفور ووقته ببلاد الروم فتر عليه مثل الدر من جودة شعره وأنشدته أشجع قوله

فصر عليه تحية وسلام * ألفت عليه جماله الايام
قصرتة وفالزمن دون سقوطه * فيه لاعلام المهدي أعلام
* ثني على أيامك الايام * والشاهدان الحل والاحرام
وعلا عدوك يا ابن عم محمد * رصدا ضوا الصبح والاطلام
فاذا تبه رعته واذا غفا * سات عليه سيوفك الاحلام

وأنشدته أنا قولي * زمن بأعلى الرقبتين قصير * حتى انتهت الي قولي

لا تبعد الايام اذ ورق الصبا * خضل واذ غض الشباب لضير

فاستحسن هذا البيت ومضيت في القصيدة حتى أتممتها فوجه الى القضل بن الربيع أغخذ الي
قصيدتك فاني أريد أن أنشدتها للجوارى من استحسانها ايها قال وركب الرشيد يوما قبة
وسعيد بن سلم معه في القبة فقال أين محمد البيذق وكان رجلاً حسن الصوت ينشد الشعر
فيطرب بحسن صوته أشد من اطراب الغناء فحضر فقال أنشدني قصيدة الرشيد الجرجاني فأنشده
فقال الشعر في ربيعة سائر اليوم فقال له سعيد بن سلم يا أمير المؤمنين استنشده قصيدة أشجع
ابن عمرو قاني فلم يزل به حتى أجاب الى استماعها فلما أنشدته هذين البيتين

* وعلا عدوك يا ابن عم محمد * والذي بدمه قال له سعيد بن سلم والله يا أمير المؤمنين
لو خرس بدم هذين لكان أشعر الناس (اخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد
ابن القاسم بن مهران قال حدثني أبي قال بانني أن أشجع لما أشد الرشيد هذين البيتين
* وعلا عدوك يا ابن عم محمد * والذي بدمه طرب الرشيد وكان متكئاً فاستوي جالساً
وقال احسن والله هكذا تمدح الملوك (اخبرني) احمد بن اسحق العسكري والحسن بن علي
قالا حدثنا احمد بن سعيد بن سلم الباهلي عن ابيه قال كنت عند الرشيد فدخل اليه أشجع
ومنصور الغنوي فأنشدته أشجع قوله

وعلا عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاطلام

فاذا تبه رعبه واذا غفا * سات عليه سيوفك الاحلام

فاستحسن ذلك الرشيد وأومأت الي أشجع أن يقطع الشعر وعادت انه لا يأتي بمثلها فلم يفضل
ولما أنشدته ما بعدها فتر الرشيد وضرب بمخمصة كانت بيده الارض واستنشد منصور
الغري فأنشدته قوله

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شباباً ليس يرجع

فر والله في قصيدة قلما تقول العرب مثلاً فجعل الرشيد يضرب بمخمصة الارض ويقول
الشعر في ربيعة سائر اليوم فلما خرجنا قلت لأشجع غزتك أن تقطع فلم تفعل ويك ولم
تأت بشئ فها مات بسد البيتين أو خرس فكنت تكون أشعر الناس (اخبرني) حبيب
ابن نصر الملهبي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني موسى بن عيسى
قال اشتري جعفر بن يحيى المرغاب من آل الرشيد بمئتين ألف درهم وردده على اصحابه
فقال أشجع السامي بمدحه بذلك ويقول

رد السباخ ندي يديه وأهالها * منها بمنزلة السماك الاعزل

قد أيقنوا بذهابها وهلاكهم * والدهر يوعدهم بيوم أعزل

فاقتكها لهم وهم من درهم * بين الجران وبين حد الكلكل

ما كان يرجي غيره لفكا كها * يرجي الكريم لكل خطب معزل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن محمد حران عن قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشرق له فجاءه أعرابي من بني هلال فاشتكى واستباح بكلام نصيح ولفظ مثله يعطف للسؤل فقال له جعفر بن يحيى أقول الشعر يا هلالى فقال قد كنت أقوله وأنا حدث أمتاج به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأشدنا لشاعركم حميد بن نور فأثدته قوله

لمن الديار بجانب الحس * كمحط ذى الحاجات بالنس
حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأثدته مديحا له فيه قاله لوقته على وزنها وقايتها فقال ذهبت مكارم جعفر وفعله * في الناس مثل مذاهب الشمس ملك لدوس له للمالى نفسه * والمقل خير سياسة النفس فاذا تراءته للملوك تراجعوا * جهر الكلام ينطق همس ساد البرامك جفروهم الاولى * بمد الحلائف سادة الانس ماضر من قصدين يحيى راغبا * بالسعد حل به أم النحس فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالغداري * لبسن ثيابهن ليوم عرس
مطلات على بطن كسته * ايادي الماء وشيايح فرس
اذا ما الطل أثر في تراء * تنفس نوره من غير نفس
فتنبه السماء بصبح ورس * وتصبحه بأكؤس عين شمس

فقال جعفر للأعرابي كيف تري صاحبنا يا هلالى فقال أري خاطره طوع لسانه وبيان الناس تحت بيانه وقد جعلت له ما تصاني به قال بل فعدك يا عرابي ورضيه وأمر للأعرابي بمائة دينار ولاشجع بمائتين (أخبرني) عمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو دلامة قال حدثني أشجع السلمي قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني أحدث وأثد اذا دخل عليهم أنس بن أبي شيخ المصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم أعرفه فأقوم له فنظر الى وقال من هذا الرجل قالوا أشجع السلمي الشاعر قال أنشدني بعض قولك فأثدته فقال انك لشاعر فإيتمك من جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا قتل أبيانا ولا تطل فانه يمل الاطالة فقلت لست بصاحب اطالة فقلت أبيانا على نحو ما رسم لي وصرت الى أنس فقال تقدمنى الى الباب فتقدمت فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج أبو زعيم الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال أشجع فقلت فقال ادخل فدخلت فاستندتني فأثدته أقول

وترى الملوك اذا رأيهم * كل بيد الصوت والجبرس
فاذا بدا لهم ابن يحيى جعفر * رجوا الكلام ينطق همس
ذهبت مكارم جعفر وفعله * في الناس مثل مذاهب الشمس

قال فأمر له بمشرة آلاف درهم قال وكان أشجع يحب الثياب وكان يكثرى الخلفة كل يوم
بدرهمين فيلبسها أياما ثم يكثرى غيرها فيفعل بها مثل ذلك قال فاستمت أنوابا كثيرة بباب الكرخ
فكسوت عيالي وعيال اخوتي حتى أنفقتها ثم لقيت المبارك مؤدب الفضل بن يحيى بعد أيام
فقال لي أنشد ما قلته في جعفر فأنشدته فقال ما يمنعك من الفضل فقلت ومن لي بالفضل فقال
أنا لك به فادخلي عليه فأنشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه * على غيره بل قدمته المكارم

لقد أربأ الأعداء حتى كانوا * على كل ثمر بالنبية قائم

فقال لي كم أعطاك جعفر فقلت عشرة آلاف درهم فقال أعطوه عشرين ألفا (أخبرني) على بن
صالح قال حدثني أحمد بن أبي فتن قال حدثني داود بن مهمل قال لما خرج جعفر بن يحيى
ليصلح أمر الشام نزل في مضره وأمر بطعام الناس فقام أشجع فأنشدته قوله

فتنان باغية وطلاغية * جلت أمورها عن الخطب

قد جاءكم بالحلل شاربة * ينقل نحوكم رحي الحرب

لم يبق الا أن تدور بكم * قد قام هاديا على القطب

قال فأمر له بصلة ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له
وزره أكثر من جزيل غيره فأمر له بمئتا قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار
مدة مقامه ببابه (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي ماهر المبرد قال حدثني المفضل بن محمد
اليزيدي قال حدثنا اسحق الموصلي قال دخلت الى الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر
ابن يحيى بنمي لم أسمع ابتدائه وقد علا صوته فلما رأيته مقبلا قال لجعفر بن يحيى
أترضى بأسحق قال جعفر وافته ماني عليه مطمئن ان أنصف فقال لي أي شيء تروى
الشعراء المحدثون في الحمر أنشدني من أفضل ما عندك وأنشدته قدما فعلمت أنهما كانا
بجراوان في تقديم أبي نواس فعدلت عنه الى غيره لثلاث أخالف أحدها فقلت لقد أحسن
أشجع في قوله

ولقد طمنت الليل في أعمازه * بالكأس بين غطارف كالاخيم

بجراوان على النسيم كأنهم * قصب من الهندى لم تنكلم

وسى بها الظبي الفرير يزيدا * طيبا ويفشها اذا لم تنضم

والليل منتقب بفضل رداؤه * قد كاد يحصر عن آخر أوثم

فاذا أدارتها الاكف رأيتها * متى الفصح الى لسان الاعجم

وعلى بنان مديرها عقياه * من سكبها وعلى فضول المعجم

تقلي اذا ما الشرعان تلقتنا * صيفا وتسكن في طلوع المرزم

ولقد فضضناها بجحتم ربا * بكرأ وليس البكر مثل الايم

ولها سكون في الاناء وخلفها * شعب يطوح بالكفى المعلم

تطلي على الظلم التي بقيادها * قسراً وتظلمه اذا لم يظلم
فقال لي الرشيد قد صرفت تمصيك على أبي نواس وإليك عدلت عنه متعمداً ولقد أحسن
أشجع ولكنه لا يقول أبداً مثل قول أبي نواس

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أنم
فقلت له ما علمت ما كنت فيه يا أمير المؤمنين وإنما أنشدت ما حضرتي فقال حسبك قد سمعت
الجواب قال الفضل وكان في اسحق نصب على أبي نواس لشيء جرى بينهما (أخبرني)
محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أصبح الوائقي في يوم مطر وأتصل
شربه وشربنا معه حتى سقطنا لجيوبنا صرعى وهو معنا على حالنا فاحرك أحدنا عن مضجعه
وخدم الخاصة يطوفون علينا ويتفقدوننا وبذلك أمرهم وقال لا تحركوا أحداً عن موضعه
فكان هو أول من أفاق منا فقام وأمر باتباعنا فأتينا قفنا قفوضاً وأصلحنا من شأننا
وجئت إليه وهو جالس وفي يده كأس وهو يروم شربها والحر ريحه فقال لي يا اسحق أنشدني
في هذا المعنى شيئاً فأنشدته قول أشجع السلمي

ولقد طعت الليل في أحجازه * بالكأس بين غطارف كالأنجم

* يتمايلون عن النعم كأنهم * قصب من الهندي لم تنلم

وسى بها الظلي الفرير يزيدا * طيباً ويفشمها اذا لم تفسم

والليل متعب لفضل رداه * قد كاد يحسر عن آخر أرنم

واذا أدارتها الا كف وأيتها * تقي القصب إلى لسان الأعجم

وعلى بنان مديرها عقيانها * من لونها وعلى فضول المعجم

تغلى اذا ما الشرعان تظلتا * صيفاً وتسكن في طلوع المزم

ولقد فضضناها بخاتم ربها * بكرأ وليس البكر مثل الأيم

ولها سكون في الأمان وخافها * شعب يطوح بالكمي للمعلم

تطلي على الظلم التي بقيادها * قسراً وتظلمه اذا لم يظلم

فطرب وقال أحسن والله أشجع وأحسنت يا أبا محمد أعد بجياني فأعديتها وشرب كأسه وأمر
لي بألف دينار (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو هفان قال ذكر أبو دطمة أن
أشجع دخل على الفضل بن الربيع وقد توفي ابنه العباس والناس يزوره فزاه فأحسن ثم
استأذنه في استاء مرثية قالها فيه فأذن له فأشده

لا تبكين بسين غير جائدة * وكل ذي حزن يبكي كما يجحد

أي امرئ كان عباس لثابة * اذا قنع دون الوالد الولد

لم يذنه طمع من دار مخزية * ولم يزل من نعمة بلد *

قد كنت ذا جلد في كل نأبة * فبان مني عليك الصبر والجلد

لما سمات بك الآمال واهتجت * بك المروءة واعتدت بك المدد

ولم يكن لفق في نفسه امل * الا اليك به من أرضه يفسد
 وحين جث امام الساقين ولم * يبلل عذارك ميدان ولا امد
 وافتك يوم على نكراء مشتمل * لم ينج من مثله عاد ولا بلد
 فما تكشف إلا عى مولولة * حرا ومكتب احشاؤه قد

قال فبكي الفضل وبكى الناس معه وما اصرفوا يومئذ يتذاكرون غير آيات اشجع (اخبرني)
 الحرابي بن ابي الملا قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب الديناري قال حدثني علي بن
 الجهم قال دخل اشجع على الرشيد وقد مات ابن له والثاس يزونه فأثبده قوله
 قصص من الدين وسأله * قصص المتألم من بني هاشم
 قدمته فاصبر على فقده * إلى أبيه وابي القاسم *

فقال الرشيد ما عزاني اليوم احد احسن من تزية اشجع وامر له بصلة (اخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثنا المنزي قال حدثني عبد الرحمن بن التيمان السلمي قال كنا بباب جعفر
 ابن يحيى وهو غليل فقال لنا الحاجب إنه لا إذن عليه فكتب اليه اشجع
 لما اشتكى جعفر بن يحيى * فارقني الثوم والقرار
 ومر عيشي على حق * كأنما طعمه المرار
 خوفا على جعفر بن يحيى * لاحقق الخوف والحدار
 ان يصفه الله لا نحاذر * ما احدث الليل والنهار

قال فأوصل الحاجب وقتته ثم خرج فأمره بالوصول وحده واصرف سائر الناس (اخبرني)
 الحسن قال حدثنا المنزي قال حدثني محمد بن الحسين بن عمر بن علي أن أشجع السلمي
 كتب الى الرشيد وقد أبطأ عنه شيء أمر له به

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * لها علق بين الرواة فسيح
 بأن لسان الشعر ينطقه الندى * ويخرسه الابطاء وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال له لى يحرس لسان شعرك وأمر بتعجيل صلت (اخبرني) الحسن
 ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا المنزي قال حدثني أحمد بن محمد بن منصور بن زياد
 وكان يقال لايه فتى العسكر قال أقبل أشجع الى باب أبي فرأى ازدحام الناس
 عليه فقال

على باب ابن منصور * علامات من البذل * جاءت وحسب البا * ب نبلا كثرة الاهل * فباع
 أبي يتاه هذان فقال لها والله أحب مدائحى إلى (اخبرني) عمي والحسن بن علي قال حدثنا
 الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلى قال لما ولى الرشيد جعفر بن
 يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه بهتونه ثم دخل الشعراء فأثبده فقام أشجع آخرهم
 فاستأذن في الاشد فأذن له فأثبده قوله

أصبر للين أم تحزع * فان الديار غدا بلقع

غدا يتفرق أهل الهوى * ويكثر بك ومسترجع

حتى انتهى الى قوله

* ودوة بين أقطارها * مقاطيع أرضين لا تقطع
تجاوزتها فوق رمانة * من الريح في سيرها أسرع
الي جعفر نزع رغبة * وأى فسق نحوه نزع
فما دونه لاسرى مطمع * ولا لاسرى غيره مقع
ولا يرفع الناس من حطه * ولا يضعون الذي يرفع
يريد الملوك مدي جعفر * ولا يصنعون كما يصنع
وليس بأوسمهم في القنى * ولكن معروفه أوسع *
* تلوذ الملوك بأبوابه * اذا نالها الحدث الافزع
* يديته مثل تدبيره * متى رمته فهو مستجمع
وكم قاتل اذ رأى روثي * وما في فضول التنا أصنع
غدا في ظلال ندا جعفر * يجرب ثياب القنى أشجع
فقل لخراسان نحي قد * أتاها ابن يحيى القنى الاروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ أخاه ثم أمر له بألف دينار قال ثم يدا الرشيد في ذلك التدبير ففرل جعفرأ عن خراسان بعد أن أعطاه المهد والكتب وعقد له العقد وأمر ونهى فوجم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فأنشده يقول

أست خراسان نغزي بما * أخطاها من جعفر المرعى
كان الرشيد المعتلى أمره * ولى عليه المشرق الابلا
* ثم أراه رأيه أنه * أسمى اليه منهم أحوجا
فكم به الرحمن من كربة * في مدة قصر قد فرجا

فصحك جعفر ثم قال لقد هونت على العزل وقت لأمير المؤمنين بالعذر فسلى ماشئت فقال قد كفاني جودك دلة السؤال فأمر له بألف دينار آخر (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد عن أبي دعامة عن أشجع قال دخلت على محمد الامين حين أجلس مجلس الادب لتعليم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشده

ملك أبوه وأمه من نبعة * منها سراج الامة الوهاج

شربت بمكة في ربي طحاثها * ماء التوبة ليس فيه مزاج

يعني التبعة قال فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم قال ولم يملك الخلافة أحد أبوه وأمه من بني هاشم الأمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه ومحمد بن زبيدة (أخبرني) الحسن بن على ومحمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحسن بن عليل المزنى

قال حدثنا المزمعي قال لما ولي ابراهيم بن عثمان بن نهيك الشرطة دخل عليه أشجع فأنشده قوله فيه

• من المنازل مثل ظهر الارقم • قدمت وعهد أنيسها لم يقدم
فكنت بها سنة ان تموراتها • بالمصفاة وكل أسحم مرزم
ومن إذا استبقت عينك عودها • كرت اليك بنظرة المتوهم
ولقد طغنت الليل في اعجازها • بالكأس بن غطارف كالانجم
يتأيلون على التميم كأنهم • قضب من الهندي لم تلم
والليل مشتمل بفضل ردها • قد كاد يحسر عن اغرارهم
لبن نهيك طاعة لو أنها • زحمت بهضبة متابع لم تكلم
قوم اذا غمزوا فناة عدوهم • حطمو احوالها بياس محطم
في سيف ابراهيم خوف واقع • لذوى الفاق وفيه أمن المسلم
وسيت بكلا واليون هو اجمع • مال الماضيع ومهجة للمسلم
ليل يواصله بضوء نهاره • يقظان ليس يذوق نوم النوم
شدا لحطام بأقف كل مخالف • حتى استقام له الذي لم يحطم
لا يصاح الساطان الا شدة • تنشى البريء بفضل ذنب الجرم
منعت مهايتك النفوس حديثها • بالشيء تكرهه وان لم تعلم
ونهبحت في سبل السياسة مسلكتها • قهرمت مذهبها الذي لم يفهم

فوصله وحمله وخلع عليه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا القلابي قال حدثنا مهدي بن سابق قال أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة وقدمه ثلاثين ألف درهم وأعطى أبا البصير عشرين ألفاً وأعطى أشجع وقد أنشده معهم ثلاثة آلاف درهم وكان ذلك في أول اتصاله به فكتب اليه أشجع يقول

أعطيت مروان الثلاث • بين التي ذلت رغاها
وأبا البصير واتما • أعطيتني منهم ثلاثة
ما خافني حول القريض • ولا آتيت سوي الحدائنه

فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى (حدثني) علي بن صالح بن النعمان الانباري قال حدثني أبو هفان قال حدثني سعيد بن هرم وأبو دحمة قال كان انقطاع أشجع الى العباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوماً يا عم ان الشعراء قد أكثروا في مدح محمد بسببي وبسبب أم جعفر ولم يقل احد منهم في المأمون شيئاً وأنا احب ان اتقم على شاعر فظن زكي يقول فيه فذكر العباس ذلك لاشجع وامره ان يقول فيه فقال

بيعة المأمون آخذة • بضان الحق في اقعه

أحكمت مرآتها عقدا * تمنع الختل في فقهه
 لن يفك المراء ربقها * أوفك لدين من عنقه
 وله من وجه والده * صورة تمت ومن خلقه

قال فأتى بها العباس الرشيد وأنشده إياها فاستحسنها وسأله لى هي فقال هي لى فقال قد
 سررتني مرتين بأصابتك ما في نفسي وبأنها لك وما كان لك فهو لى وأمر له بثلاثين ألف
 دينار فدفع الى أشجع منها خمسة آلاف درهم وأخذ بقية لنفسه (أخبرني) عمى قال حدثنا
 عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال وعد يحيى بن خالد
 أشجع السلمي وعدا فأخبره عنه فقال له قوله

رأيتك لا تستلذ المطال * وتوفى اذا غدر الحائن
 فإذا تؤخر من حاقني * وأنت لتنجيها ضامن
 ألم تر أن احتباس الوال * لمروف صاحبه شائن

فلم يتجمل ما أراد فكتب اليه

رويدك أن عز العقر أدنى * الى من الزاء مع الهوان
 وماذا تبليغ الأيام منى * بريب صروفها ومي لسانى

فبلغ قوله جعفرا فقال له ويلك يا أشجع هذا تهديد فلا تعد لثمتك ثم كلم أباه فقضى حاجته فقال
 كفاني صروف الدهر يحيى بن خالد * فأصبحت لا أرتاع لأحدثان
 كفاني كفاه الله كل ملمة * طلاب فلان مرة وفلان
 فأصبحت في رغد من العيش واسع * أقلب فيه ناظري ولساني

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا المنزى عن ابن التطاح قال دلى جعفر بن يحيى
 أشجع عملا فرفع اليه أهله رفائع كثيرة وظلموا منه وشكوه فصرفه جعفر عنهم فلما رجع اليه
 من عمله مثل بين يديه ثم أنشأ يقول

امفسدة سعاد على ديني * ولا تمقي على طول الحنين
 وما تدرى سعاد اذا تخلت * من الاشجان كيف أخوالك تحبون
 تنام ولا انام لطول حزني * وأين أخوال السرور من الحزين
 لقد راعتك عند قطين سمدى * رواحل غايات بالقطين
 كان دموع عيني يوم بانوا * عيانا سح مطرد معين
 لقد هزت سنان القول في * رجال رفيعة لم يرفوني
 هم جازوا حجابك يا ابن يحيى * فقالوا بلاندى يهوون دوني
 اطافوا بي لديك وغبت عنهم * ولو اذيتني لتجنبوني
 وقد شهدت عيونهم فالت * على وغيت عنهم عيوني
 ولما ان كتبت بما ارادوا * تردع كل ذى غمز دفين

كففت عن المقاتل بإديات * وقد هيات صخرة منجنون
ولو أرسلها دمت رجلا * وصالت في الاخسة والشئون
وكننت اذا هزرت حمام قول * قطعت بحجتي علق الوتين
لعل الدهر يطلق من لساني * لهم يوما ويسط من يميني
فانقضى دينهم بوفاء قول * وأثقلهم لصدق بالديون
وقد عدوا جميعا ان قولي * قريب حين أدعوه يجيني
وكننت اذا هجوت رئيس قوم * وسمت على الذؤابة والحيين
بخط مثل حرق النار باق * يلوح على الحواجب والعيون
أمانلة بودك يا ابن يميني * رجالات ذرو ضغى كين
يشيمون السيوف اذا أوفى * فان وليت سلت من جفون
ولو كشفت سرارنا جميعا * علمت من البرئ من الظاين
علام وأنت تعلم نصيح جيني * وأخذى منك بالسبب المتين
وعني كل مهمة خلاه * اليك بكل بعملة أمون
وإحياي الدهجى لك بالقوافي * أقيم سدورهن على التون
تقرب منك أعدائي وأناى * ويجلس مجلسي من لا يليني
ولو طابت نفسك في مكاني * اذ التزلت عندك بالعين
ولكن الشكوك ناين عني * بودك والمعبر الى اليقين
فان انصفتني أحرقت منهم * بنضج الكي اتباع البطون

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي والحسن بن علي قال حدثنا العزري قال حدثنا علي بن الفضل
السامى قال أول ما نجم به أشجع أنه اتصل بجعفر بن المنصور وهو حدث وصله به أحمد بن يزيد
السلمى وابنه عوف فقال أشجع في جعفر بن المنصور قوله

اذكروا حرمة المواتك منا * يا بني هاشم بن عبد مناف
قد ولدناكم ثلاث ولادا * تخاطن الاشراف بالاشراف
مهدت هاشما نجوم قصى * وبنو قاتع حجور عفاف
ان ارماح بهمة من سليم * لسجاف الاطراف غير محاف
ولا سيفهم فرى غير لذ * راجع في مراجع الاكتاف
مشرطعمون من ذروة الشو * لويقون خمرة الانحاف
يضربون الحيارى في اخذه * ويسقونه قبيح النعاف

فشاع شعره وبلغ البصرة ولم يزل أمره يتراقى الى أن وصلته زبيدة بعد وفاة أبيها
زوجها هرون الرشيد فأتى جوائزه وألحقه بالطبقة العليا من الشعراء (أخبرني) عمي
قال حدثني أحمد بن الرزبان قال حدثني شيبة بن أحمد بن هشام قال حدثني أحمد

ابن عباس الربيعي ان الذي أوصل أشجع السلمي الى نرشيد جده الفضل بن الربيع وانه أوصله له وقال له هو أشعر شعراء أهل هذا الزمان وقد اقتطعت عنك البراءة كما أمره بإحضاره وإيصاله مع الشعراء ففعل فلما وصل اليه أشده قوله

قصر عليه نعمة وسلام * نثرت عليه جمالها الايام
فيه اجتلى الدنيا الحليعة والثلث * لذلك فيه سلامة وسلام
قصر سقوف الزنود وسقوفه * فيه لاعلام الهدى اعلام
نشرت عليه الارض كونهما التي * نسج الربيع وزخرف الادهام
أدنتك من نخل النبي وصية * وقراية وشجعت بها الارحام
برقت سهاؤك في العدو وأمطرت * هاملها نخل السيوف غدام
واذا سيوف صاغت هام المدا * طارت لمن عن الرؤس الهام
انثني على أيامك الايام * والشاهدان الحل والاحرام
وعلا عدوك يا بن عم محمد * رسدان وضو الصبح والاطلام
فاذا قابله رعته واذا غما * سلت عليه سيوفك الاحلام

قال فاستحسنها الرشيد وأمره له بشعرين الب درهم فدمح الفضل بن الربيع وشكر له ايصاله اياه الى الرشيد فقال فيه قصيدته التي أولها

غاب الرقاد على جفون المهد * وغرقت في سهر وليل سرمه
قد جد بي سهر فلم أرقد له * والنوم يلعب في جفون الرقد
واطالما سهرت لحبي أعين * أهدى السهاد لها ولما أسهد
أيام أرمي في رياض بطالة * ورد الصبا منها الذي لم يورد
لهو يساعده الشباب ولم أجد * بعد الشيب في الهوى من مسعد
وخفيفة الاحشاء غير خفيفة * مجدولة جدل الفنان الاجرد
غضبت على اعطائها أرادها * فالجرب بين ازارها والمجد
خالفت فيه عاذلا لي ناعما * فرشدت حين عصية قول المرشد
أقيم احتملا لضم حوادث * مع همة موصولة بالفرقد
وأري محابل لبس يخلف نوحها * للفضل ان رعدت وان لم ترعد
للفضل أموال أطاف بها التدي * حق جهن وجوده لم يجهد
يا بن الربيع حسرت شكرى بالتي * اوليتني في عود أمرك والبد
أوصلتني ورفدتني وكلامها * شرف قفات به عيون الحسد
ووصفتني عند الخليفة غائباً * وأذنت لي فتهدت أغفر مشهد
وكففتني من الرجال بنائل * أغني يدي عن أنعم الى يد

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الضري قال حدثني صخر بن احمد السلمي

عن أبيه قال كنت انا وأشجع بالرقعة جلوساً فسرنا غلاماً أمر درومي جميل الوجه
فكلمه أشجع وسأله هل يبعه ماله قال نعم فقال أشجع يمدح جعفر بن يحيى وسأله
ايتباعه له فقال

ومضطرب الوشاح لمقلتيه * علائق مالوصلتها اقطاع
نمرض لي بنظرة ذي دلال * يربيع مقلتيه ولا براع
لحاظ ليس تعجب عن قلوب * وأمر في الذي هوى مطاع
ووسمي ضيق عنه ومالي * وضيق الامر يبعه اتاع
وتسويلي على مال ابن يحيى * اليه حس شوقي والنزاع
وقت بجعفر في كل خطب * فلا هلك يخاف ولا ضياع

فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال اشتري بها فان لم تكهك فازدد (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا أحمد بن الحرث قال كانت لاشجع جارية يقال لها ريم وكان يمدحها وجداً
شديداً فكانت تخاف له ان يقبض بعده لم تمرض انبياءه وكان يذكرها في شعره في ذلك قوله
في قصيدته التي يرثي بها الرشيد

وليس لاحزان النساء بطاول * ولكن احزان الرجال تطول
فلا يخجل بالسمع عني وان من * يضرب بدمع عن هوى لبخيل
فلا كنت ممن يتبع الرمح طرفه * دورا اذا هبت له وقبول
اذا دار في أنجع النوى طرفه * يميل مع الايام حيث تميل

قال وقال فيها أيضاً

اذا غمضت فوق جفون حفرة * من الارض فابكيني بما كنت اصنع
تسرك عني عند ذلك سلوة * وان ليس فيمن وارث الارض طمع
اذا لم تري شععي وتذنيك ثروتي * ولم تسمي مني ولا منك أسمع
حينئذ تسابن عني وان يكن * بسكاه فاقصي ما تبكين أربع
قليل ورب البيت ياريم ما أري * فتاة عن ولي به الموت تقع
بمن تدفين الحادثات اذا رمي * عاك بها عام من الجذب يطاع
حينئذ تدفين من قد رزيت * اذا جمعت أركان يذكك ترع

قال فشكته ريم الى أخيه أحمد بن عمرو فأجابها عنها بشعر نسب اليها ومدح فيه الفضل أيضاً
فاحتير شعره على شعر أخيه وهو

ذ كرت فراقاً والفرار يصدع * وأي حياة بعد موتك تنفع
اذا الزمن الفرار فرق بيننا * فالى في طيب من العيش طمع
ولا كان يوم يا ابن عمرو ولية * بيدد فيها شملنا ويصدع
ولا كان يوم فيه تنوي رهينة * فتزوي بحسنى الحادثات ونشجع

والعلم وجهاً كنت فيه أسونه * وأشنع مالم أكن منه اخشع
ولو أني غبت في اللحد لم تبلى * ولم تزل الراؤن لي تتوجع
وهل رجل أبصرته متوجعاً * على امرأة أوعيته الدهر تدمع
ولكن إذا قلت يقول لها اذهبي * فتلك أخرى سوف أهوى واتبع
ولو أبصرت عينك مباني لا بصرت * صباة قلب غيمها ليس يفتح
إلي الفضل فارحل بالمديح فاته * منيع الحمي معروفه ليس يمنع
وزره تزرح لهما وعلما ووددا * وبأساء انص الحوادث يجمع
وإمدع أداما قلت في الفضل مدحة * كما الفضل في بذل المواهب يبدع
إذا ما حياض المجد قلت مياهما * فحوض أبي العباس بالجود مترع
وان سنة ضنت بخصب على الوري * ففي جوده مرعي خصيب ومشرع
وما بعدت أرضها الفضل نازل * ولا خامس في نائل الفضل يطعم
فعم التادى الفضل عند ملمة * لرفع خطوب مثلها ليس يدفع
إليك أبا العباس سارت نجائب * لها هم تسمو إليك وتترع
بذكرك يحدها إذا ما تأخرت * قمضي على هول الماضي وتسرع
وما لسان المدح دونك مشرع * ولا للمطايا دون بابك مفزع
إليك أبا العباس أحمل مدحة * مطيتها حتى توافيك أشجع
فزعت إلى جدواك فيها وأتما * إلى مفزع الأملك يلجأ ويضزع

قال فأنشدها أشجع الفصل وحده بالقصة فوصل أخاه وجارته ووصله (وقال) أحمد بن
الحريث فقيل لأحمد بن عمرو أخى أشجع مالك لا تمدح الملوك كما يمدحهم أخوك فقال أن
أخى بلاء على وإن كان غفرا لاني لا أمدح أحدا ممن يرضيه دون شمري ويئيب عليه بالكثير
من الثواب الا قال أين هذا من قول أشجع فقد امتنت من مدح أحد لتلك (قال) أحمد
ابن الحريث وقال أحمد بن عمرو بهجو أخاه أشجع وقد كان أحمد مدح محمد بن حميل بشعر
قاله فيه فسأل أخاه أشجع إيصاله ودفع القصيدة إليه فتواني عن ذلك فقال بهجوه أخبرني
بذلك أحمد بن محمد بن جليل

وسائلة لي ما أشجع * فقلت بهر ولا يفع
قريب من الشر وأعله * أصم عن الخير ما يسمع
بطي عن الأمر أخطي * إلى كل مأساة في مسرع
شروء الوداد على قربه * يفرق منه الذي أجمع
أسب بأني شقيق له * فأني * أبدا أجدع

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال دخلت على الفضل
ابن يحيى وقد بلغ الرشيد اطلاقه يحيى بن عبد الله بن حسن وقد كان أمره يقتله

فلم يظهر له أنه قتل فساءله عن خبره هل قتله فقال لا فقال له فأين هو قال أطلقته قال ولم
قال لأنه سألتني بحق الله وبحق رسوله وقرايت منه ومنك وحلف لي أنه لا يحدث حدثاً وأنه
يحييني متى طلبته فاطرق ساعة ثم قال امض بنفسك في طلبه حتى تحيئني به واخرج الساعة
فخرج قال فدخلت عليه مهتماً بالسلامة فقلت له ما رأيت أثبت من جنانك ولا أصبح من رأيتك
فيما يجري وانت والله كما قال أشجع

بديته وفكرته سواء * إذا ما نابه الحطب الكبير

وأحزم ما يكون لدهر رأياً * إذا عي المشاور والمشير

وصدر فيه لهم الساع * إذا ضاقت بما تحوي الصدور

فقال الفضل اظنوا كم اخذ أشجع على هذه القصيدة فاحملوا الى أبي محمد مثله قال فوجده
قد اخذ ثلاثين ألف درهم فحملت الي (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة قال
حدثني محمد بن عجلان قال حدثنا ابن خلاد عن حسين الجني قال كان أشجع إذا قدم بغداد
ينزل على صديق له من أهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح والبكاء في داره فخرج
لذلك وبكى وأنشأ يقول

ومعها هل دبرت على من تنوح * اسقيهم فؤادها ام صحح

فر اطبخوا عليه ببغدا * دضربها ماذا أجن الضرب

رحم الله صاحبي ونديمي * رحمة تشدي واخري روح

وهذه القصيدة التي فيها الابيات المذكورة والفناء فيها من قصيدة يمدح بها أشجع الرشيد
وبهته بفتح هـ رقلة وقد مدحه بذلك وهذا جماعة من الشراء وغنى في جميعها
فذكرت خبر فتح هـ رقلة لذكر ذلك (أخبرني) بخبره على بن سليمان الاخفش قال حدثنا
محمد بن يزيد قال كان من خبر غزاة الرشيد هـ رقلة ان الروم كانت قد ملكت امرأة لأنه
لم يكن بقي في أهل زمانها من أهل بيتها بيت المملكة غيرها وكانت تكتب الى المهدي
والهادي والرشيد اول خلافة بالتمظيم والتبجيل وتدر عليه الهدايا حتى بلغ ابن لها خاز
الملك دونها وعاش وافتد وقاد الرشيد تخافت على ملك الروم ان يذهب وعلى بلادهم
ان تعطب لعلها بالرشيد وخوفها من سطوته فاحتالت لابنها فسلت عنيه فبطل منه
الملك وعاد اليها فاستكر ذلك أهل المملكة وانقضوها من أجله فخرج اليها تنفور
وكان كاتباً فاعانوه وعضدوه وقام بأمر الملك وضبط أمر الروم فلما قوي على أمره
وتمكن من ملكه كتب الى الرشيد من تنفور ملك الروم الى الرشيد ملك العرباً ما يمد
فان هذه المرأة كانت وضعتك واباك واخاك موضع الملوك ووضعت نفسها موضع
السوق وأني واضعتك بغير ذلك للموضع وعامل على تطرق بلادك والهجوم على امصارك
أو تؤدي الي ما كانت المرأة تؤدى اليك والسلام فلما ورد كتابه على الرشيد كتب
اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون امير المؤمنين الى تنفور ملك الروم

أما بعد فقد فهمت كتابك وجوابك عندي ما تراه عياناً لا ما تسمعه ثم شخص من شهره ذلك يوم بلاد الروم في جمع لم يسمع بمثله وقواء لا يحارون نجدة ورأياً فلما بلغ ذلك تغفور ضاقت عليه الأرض بما رحبت وشارور في أمره وجد الرشيد يتوغل بلاد الروم فيقتل وينهب ويسبي ويحرب الحصون ويعني الآثار حتى صار إلى طرق متضايقة دون قسطنطينية فلما بلغها وجدها وقد أمر تغفور بالشجر فقطع ورمي به في تلك الطرق وألقيت فيه النار فكان أول من لبس ثياب القناطين محمد بن يزيد بن مزيد فخاضها ثم اتبعه الناس فبعث إليه تغفور بالمهدايا وخضع له أشد الخضوع وأدى إليه الجزية عن رأسه فضلاً عن أصحابه فقال في ذلك أبو المتاهية

إمام الهدى أصبحت بالدين معنيا * وأصبحت تسقي كل مستطوريا
لك اسمان شقان رشاد ومن هدى * فأنت الذي تدمي رشيداً ومهديا
إذا ما سخطت الشئ كان مسخلاً * وإن رضيت شيئاً كان في الناس مرشياً
بسعت لنا شرقاً وغرباً يد الملا * فأوسمت شرقياً وأوسمت غربياً
ووشيت وجه الأرض بالجوهر والندى * فأصبح وجه الأرض بالجود موشياً
وأنت أمير المؤمنين فتي التقي * نشرت من الاحسان ما كان مطوي
قضى الله أن يبقى لهرون ملكه * وكان قضاء الله في الخلق مقضياً
نجلت الدنيا لهرون ذي الرضا * وأصبح تغفور لهرون ذمياً

فرجع الرشيد لما أعطاه تغفور ما أعطاه إلى الرقة فلما سقط الثلج وأمن تغفور أن يغزي اغتر بالملء ونقض ما بينه وبين الرشيد وزجج إلى حالته الأولى فلم يجزئ يحيى بن خالد فضلاً عن غيره على أخبار الرشيد بقدر تغفور فبذل هو وبنوه الأموال للمشراء على أن يقولوا أشعاراً في إعلام الرشيد بذلك فكلهم كبح وأشفق إلا شاعراً من أهل جدة كان يكنى أبا محمد وكان مجيداً قوى النفس قوى الشمر وكان ذواليمينين اختصه في أيام المأمون ورفع قدره جداً فانه أخذ من يحيى وبنيه مائة ألف درهم ودخل على الرشيد فأنشده

نقض الذي أعطاك تغفور * فطيه دائرة البوار تدور
* ابشر أمير المؤمنين فانه * فتح آتاك به الإله كبير *
فلقد تبشرت الرعية إن آتى * بالنقد عنه وأفد وبشير *
ورجت يمينك أن تعجل غزوة * تشفي النفوس نكالها مذكور
اعطاك جزئته وطاها خذه * حذر الصوارم والردى مخذور
فأجرته من وقها وكناتها * بأكفنا شمل الضرام تطير
وصرفت في طول المساكر قافلاً * عنه وجارك آمن مسرور
تغفور انك حين تغدر ان نأى * عنك الامام لجاهل مغرور
اظننت حين غدوت انك مفلت * هبلك أمك ما ظننت غرور

ألفاك حينك في زواجر محرمة * فطمت عليك من الامام محور
 ان الامام على اقتسارك قادر * قربت ديارك أونات بك دور
 ليس الامام وان غفلنا غافلا * عما يسوس بحزمه ودير
 ملك تجرد للجهاد بنفسه * فسدوه أبدا به مقهور
 يامن يريد رضا الاله بسعيه * والله لا يخفي عليه ضمير
 لانصح خضع من ينش امامه * والنصح من نصحاته مشكور
 نصح الامام على الامام فريضة * ولاهله كفارة وطهور

قال فلما أئندة قال الرشيد أو قد فعل وعلم ان الوزراء احتالوا في اعلامه ذلك ففزاء في بقية
 من الثلج قاتنح هرقة في ذلك الوقت فقال أبو العاتية في فتحه اياها

الا مادت هرقة بالحراب * من الملك الموفق للصواب
 غدا هرون يرعد بالنايا * ويرق بالمذكرة القصاب
 ورايات يحل النصر فيها * تمر كأنها قطع السحاب
 أمير المؤمنين ظمرت قاسم * وأبشر بالنعمة والاياب

قال محمد وجعل الرشيد قبل وصوله الى هرقة يفتح المدن والحصون ويخربها حتى أناخ على
 هرقة وهي من أوثق حصن واعزها جانباً وأمنه ركننا فتحصن أهلها وكان بابها يعال على
 واد ولها خندق يطيف بها خدني شيخ من مشايخ المطوعة وملازمي الثغور يقال له على
 ابن عبد الله قال حدثني جماعة أن الرشيد لما حصر أهل هرقة وغصبهم وألح بالمجانيق والسهام
 والمرادات فتح الباب فاذا برجل من أهلها كأكمل الرجال قد خرج في أكل السلاح فتادي
 قد طالت مواقمتكم اياماً فليزلى منكم رجلان ثم لم يزل يزيد حتى بلغ عشرين رجلاً فلم يجبه
 أحد فدخل وأغلق باب الحصن وكان الرشيد ناعماً فلم يعلم بخبره الا بعد انصرافه فغضب
 ولام خدمه وغلماناً على تركهم انباهه وتأسف لموته فقيل له ان امتناع الناس منه سيغويه ويطغيه
 وأحربه ان يخرج في غد فيطلب مثل ما طلب فطالت على الرشيد ليلته وأصبح كالمتنظر له
 ثم اذا هو بالباب قد فتح وخرج طالباً للمبارزة وذلك في يوم شديد الحر وجعل يدعو بانه
 يثبت لعشرين منهم فقال الرشيد من له قابضه حلة القواد كهرثة وي زيد بن مزيد وعبد الله
 ابن مالك وخزيمة بن حازم وأخيه عبد الله وداود بن يزيد وأخيه فزيم على اخراج بعضهم
 فضجت المطوعة حتى سمع صييحهم فأذن لعشرين منهم فاستأذنوه في المشورة فأذن لهم
 فقال قائمهم يا أمير المؤمنين قوادك مشهورون بالبأس والتجدة وعلو الصوت ومداوسة
 الحروب ومتى خرج واحد منهم تقتل هذا الملج لم يكبر ذلك وان قلله الملج كانت وضمة
 على المسكر عجيبة وثلمة لانسد ونحس عامة لم يرتفع لاحد منا صوت الا كما يصاح للصامة
 فان رأى أمير المؤمنين ان يخلينا نختار رجلاً فنخرجه اليه فان طفر علم أهل الحصن

ان أمير المؤمنين قد ظفر بأعزهم على يد رجل من العامة ومن اقناء الناس ليس بمن
 يوهن قتله ولا يوثر وإن قتل الرجل قائما استشهد رجل ولم يؤثر ذهابه في السكر ولم يسله
 وخرج اليه رجلا بعده مثله حتى يمضي اليه ماشاء قال الرشيد قد استصوب رأيكم هذا
 فاحتاروا رجلا منهم يعرف ابن الجزري وكان مسروفا في الثغر بالبلس والتجدة فقال
 الرشيد أخرج قال نعم وأستعين الله فقال اعطوه فرساً ورعاً وسيفاً وترساً فقال يا أمير
 المؤمنين أنا بفرسي أوثق ورعحي يسدي أشد ولكني قد قبلت السيف والترس فلبس
 سلاحه واستدناه الرشيد فودعه واستبجعه اللطاف وخرج معه عشرون رجلا من
 المطوعة فلما اقتض في الوادي قال لهم السليج وهو يمدحهم واحداً واحداً إنما كان
 الشرط عشرين وقد زدتم رجلا ولكن لا بأس فنادوه ليس يخرج اليك منا الا رجل
 واحد فلما فصل منهم الجزري تأمله الرومي وقد أشرف أ كثر الروم من الحصن يتأملون
 صاحبهم والقرن حتى ظنوا أنه لم يبق في الحصن أحد إلا أشرف فقال الرومي أصدقني
 عم استخبوك قال نعم فقال أنت بالله ابن الجزري قال اللهم نعم فكفر له ثم أخذ
 في شأنهما فاطننا حتى طال الامر بينهما وكاد الفرسان أن يقوموا وليس يجندش واحد
 منهما صاحبه ثم مجازا بشي فزع كل واحد منهما رمحاً وصلت سيفه فتجالدا ملياً
 واشتد الحر عليهما وتبدل الفرسان وجعل ابن الجزري يضرب الرومي الضربة التي يرى
 أنه قد بلغ فيها فيتقيها الرومي وكان ترسه حديدا فيسمع لذلك صوت منكر ويضربه
 الرومي ضرب مضر لان ترس ابن الجزري كان درقة فكان المايج يخاف أن يضرب
 بالسيف فيعطب فلما يس من وصول كل واحد منهما الى صاحبه انهزم ابن الجزري
 فدخلت المسلمين كآبة لم يكتبوا مثاقط وعطط المشركون احتيالا وتطاولوا وإنما
 كانت هزيمة حيلة منه فاقبته المايج وتمكن منه ابن الجزري فرماه بوهق فوقع في عنقه
 وما أخطأه وركض فاستله عن فرسه ثم عطف عليه فواصل الى الارض حيا حتى قارقه
 رأسه فكبر المسلمون أعلى تكبير واتخذل المشركون وبادروا الباب بفلقونه واتصل
 الخبر بالرشيد فصاح بالقواد اجهلوا النار في المجانيق وارموا هافليس عند القوم دفع فدخلوا وجعلوا
 الكتان والنظ على الحجارة واضرموا فيها النار ورواها السور فكانت النار تاصق به وتأخذ
 الحجارة وقد تصدع فهاقت فلما أحاطت بها اتيران فتحوا الباب مستأينين ومستقبين فقال
 الشاعر المكي الذي كان ينزل جدة

صوت

هوت هرة لما ن رأيت عجيا * حواما ترتعي باللفظ والنار
 كان نيراننا في جنب قاتمهم * مصفات على ارسان قصار
 في هذين البيتين لابن جهم من انشيد الاول بالنصر قال محمد بن يزيد وهذا كلام
 ضيف لين ولكن قدره عظيم في ذلك الموضع والوقت وغنى فيه المثنون بعد ذلك

وأعظم الرشيد الجائزة للجدى الشاهر وصبت الاموال على ابن الجزري وقود فلم يقبل
الا التقويد بغير رزق ولا عوض وسأل أن يبنى وينزل بمكانه من التفر فلم يزل به طول
عمره (أخبرني) محمد بن خفاف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد
ابن علي بن أبي نعيم المروزي قال خرج الرشيد غاريا ببلاد الروم فنزل هرقة فدخل عليه
ابن جامع فثناه

هوت هرقة لما أن رأت عجا * حوائثا ترعى بالنفط والدار
فنظر الرشيد الى ماشية قد جئ بها فظن ان الطائفة قد آتاه فخرج يركض على فرس له وفي يده
الرجع وتبعه الناس فلما تبين له انها ماشية رجعوا فثناه ابن جامع

صوت

رأي في السما رهبا فميم نموه * يحجر ردينا وللرهج يستقري
تأولت أطراف البلاد بقدره * كالك فيها تقني أثر الحضر
الثناء لابن جامع تأتي قبل عن بذر وابن المكي (أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف
الحزامي قال حدثني الفضل بن محمد الزبيدي عن اسحق الموصلي قال لما اصرف الرشيد
من غزاه هرقة قدم الرقة في آخر شهر رمضان فلما عيد جلس للشعراء فدخلوا عليه
وفيهما أشجع فبدرهم وأنشأ يقول

لازلت تشر اعيادا وتطويها * تمضي بها لك أيام وتثنيها
مستقبلا زينة الدنيا وبهجتها * أياها لك لا تقني وقثيها
ولا تحضت بك الدنيا ولا برحت * يطوي لك الدهر أياها وتطويها
ولهنك القنق والايام مقبلة * اليك بالصر مقودا نواصيها
امست هرقة تهوي من جوانبها * وناصر الله والاسلام يرميها
ملكيتها وقتلت الناكثين بها * بنصر من يملك الدنيا وما فيها
ماروعى الدين والدنيا على قدم * بمثل هرون راعيها وراعيها
قال قاسم له بائف دينار وقال لا يشدني احد بده فقال اشجع والله لامرء
بان لا يشده أحد بمدي احب الى من صله (حدثني) احمد بن وصيف ومحمد بن يحيى
الصولي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن عمر الوراق قال حدثني
احمد بن محمد بن منصور بن زياد عن ابيه قال دخل اشجع على الرشيد فاني يوم الفطر فانشده

صوت

استقبل الميذ بعمر جديد * مدت لك الايام جبل الخلود
مصعدا في درجات الملا * نجمك مقرون بسعد السمود
واطو رداء الشمس ما أطلمت * نورا جديدا كل يوم جديد
تمضي لك الايام ذا غبطة * اذا أتى عيد طوى عمر عيد

فوصله بشرة آلاف درهم وأمر أن يثني في هذه الآيات (أخبرني) محمد بن جعفر النخعي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أبو عبد الله النخعي قال دخل أشجع على الرشيد فأشده قوله

أبت طبرستان غير الذي * صدعت به بين أعضائها
ضمنت منابها ضمة * رمتك بما بين أحشائها
سوت اليها بمثل السماء * تدلى الصواعق في مائها
فلما نظرت إلى جرحها * وضعت الدواء على دائها
فرشت الجهاد ظهور الحياض * بأبنائه وبأبنائها *
بنفسك ترمسهم والخيول * كرمي العقاب بأفلاها
نظرت برأيك لما هممت * ت دون الرجال وآرائها

قال فأمر له بألف دينار (أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني أبو عمرو الباهلي البصري قال دخل أشجع بن عمرو السلمي على مروان الرشيد حين قدم من الحج وقد مطر الناس يوم قدومه فأشده يقول

ان يمن الامام لما أنا * حلب الميت من متون النمام
فانتقام البات في أثر النمس * بنواره كسرج الظلام
ملك من مخافة الله منفض * وهو منفض له من الاعظام
ألف الحج والجهاد فما ينصفك من سفرتين في كل عام
سفر للجهاد نحو عدو * وللمطايا لسفرة الاحرام
طلب الله فهو يسى اليه * بالمطايا وبالحياد السوام
فيدهاء يد بمكة تدعو * وأخري في دعوة الاسلام

(أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال أخبرني أبو عبد الله النخعي قال أمر الرشيد بجعفر بن محمد بن بعض أهل السواد وقد كان خرب وبطل ما عليه فقال أشجع السلمي يمدحه

أجري الامام الرشيد نهرا * طاش بمراته الموات
جاد عليها بريق فيه * وسر مكنونه القرات
ألقاه درة لقوحا * يرضع اخلافه الثبات

(أخبرني) جحظة قال حدثني ميبون بن مروان قال رأي الرشيد فيما يري الناس كأن امرأة وقفت عليه وأخذت كف تراب ثم قالت له هذه تربتك عن قليل فأصبح فرما وتمس رؤياه فقال له أصحابه وما هذا قد يري الناس أكثر مما رأيت وأعظم ثم لا يضر فركب وقال والله اني لاري الامر قد قرب فينا هو يسير إذ نظر الى امرأة واقفة من وراء شبك حديد تنظر اليه فقال هذه والله المرأة التي رأيتها ولو رأيتها في ألف امرأة ما خفيت على

ثم أمرها أن تأخذ كف تراب قد دفنه إليه فضربت بيدها إلى الأرض التي كانت عليها فأعطته منها كف تراب وبكى ثم قال هذه والله التربة التي أريتها وهذه المرأة بعينها ثم مات بعد مدة فدفن في ذلك الموضع بعينه اشترى له ودفن فيه وأتى فيه بقدر فقال أشجع يرثه

غربت بالشرق الشمس قتل لعين تدع
ما رأينا قط شمساً * غربت من حيث تطلع

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن عمرو الثقفي نخاساً وكانت له جارية مقيمة وكان الشعراء والكتاب وأهل الأدب يبتدأون مختلفون إليها يسمونها ويستفقدون في منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون إليه فقال أشجع

جارية تهتز أردافها * مشبعة الخلخال والقلب
أشكو الذي لاقت من حبها * وينض مولاها إلى الرب
من بنض مولاها ومن حبها * سقت بين البنض والحب
فاحتلجاني الصدر حتى استوى * أمرها فاقسما قلبي
تجمل الله شفتي بها * وعجل السقم إلى حرب

قال مؤلف هذا الكتاب فآخذ هذا المعنى بعض المحدثين من أهل عصرنا فقال في مقية تعرف بالشاة

بجب الشاة ذبت ضنى * وطال لزوجه مقت
فلو أتي ملكتهما * لاسعدني الهوى بحت
فادخل في أسبالي أرى * ولحيت زوجهما في أسى

(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني صالح ابن سليمان قال أختل يحيى بن خالد ثم عوفى فدخل الناس يهونونه بالسلامة ودخل أشجع فأنشده

لقد قرعت شكات أبي على * قلوب معاشر كانوا محاحا
فان يدفع لنا الرحمن عنه * صروف الدهر والجل المتاحا
قد أسمى صلاح أبي على * لأهل الدين والدنيا صلاحا
إذا ما الموت أخطأ فلنا * نبالي الموت حيث غدا وراحا

قال فما أذن يومئذ لأحد سواه في الانشاد لاختصاص البرامكة إياه (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا محمد بن عبدان الضبي قال سمعت محمد بن أبي مالك التنوي يقول دخل أشجع السلمي على علي بن شبرمة يموده فأنشأ يقول

إذا مرض القاضي مرضنا بلسرنا * وإن صح لم يسمع لنا بمرضى

فأصبحت لما اعتل يوما كطائر * سما بجناح لانهوض موهض
قال فشكره ابن شبرمة وحمله على بقة كانت له (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبره قال
حدثني محمد بن عمران قال سمعت محمد بن أبي مالك يقول جاء أشجع ليدخل على أبان ابن
الوليد البجلي فنتعه حاجبه وانهره غلامه فقال فيه

ألا أيها المثلث على كلابه * ولي غير ان لم اشاهن كلاب
رويدك لا تمجل على فقد جري * بجريك ظلي اعضب وغباب
علام تسد الباب والسر قد فشا * وقد كنت محجوباً ومالك باب
فلو كنت ممن يشرب الخمر سادرا * اذالم يكن دوني عليك حجاب
ولكنه يمشي الى الحول كاملا * ومالي الا الايضين شراب
من الماء أو من شيخبدها مرة * لها حالب لا يشنكي وحلاب

(أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن مرون قال حدثنا علي بن الجهم قال
حدثني ابن أشجع السلمي قال لما مر أبي وعمای أحمد ويزيد وقد شربوا حتى انتشوا بقبر
الوليد بن عقبة والى جانبه قبر أبي زيد الطائي وكان نصرانياً والقبران مختلفان كل واحد منهما
متوجه الى قبلة ملته وكان أبو زيد أوصى لما احتضر أن يدفن الى جنب الوليد بالبلخ
قال فوقفوا على القبرين وجعلوا يحدثون بأخبارها ويتذاكرون أحاديثهما فأنشأ أبي يقول
مررت على عظام أبي زيد * وقد لاحت بياضه صلود
وكان له الوليد نديم صدق * فتادم قبره قبر الوليد
أنيسا الة ذهبت قامست * عظامهما تأنس بالصعيد
وما أدرى بمن تبدا المنايا * بأحد أو بأشجع أو يزيد
قالوا فتأوا والله كما رتبهم في الشعر أولهم أحمد ثم أشجع ثم يزيد

صوت

حي ذا الزور واته أن يمودا * ان بالباب حارسين قعودا
من أساور ما كئنات قياما * وخلا خيل تذهل للمولودا
لا ذمرت السوام في فاق الصبح * مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضياء * والمنايا يرصدني أن أحيدا
الشعر ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحيمري والنشاء لسياط خفيف ومل باطلاق الوتر في مجري
النصر عن اسحق وذكر أحمد بن المكي انه لابي يمي وذكر الهشامي أنه لعليج قال ومن
هذا الصوت سرق لحى * تلك عرسى تلومني في التصابي *

أخبار ابن مفرغ ونسبه

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ولقب جده مفرغ لانه راعن على سقاء لبن أن يشربه كله فشربه

حتى فرغ قلب مفرغاً ويكنى أبا عثمان وهو من حمير فيا بزعم أهله وذكر ابن الكلبي وأبو
عبيدة أن مفرغاً كان شاعراً بقبالة قاضي أنه من حمير وقال علي بن محمد التوفلي ليس أحد
بالبصرة من حمير إلا آل الحجاج بن ناب الحميري ويتأخر ذكره ودفع بيت بن مفرغ
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني أحمد بن الهيثم القرظي قال أخبرني العمري
عن لقيط بن بكر المحاربي قال هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حليف قريش ثم
حليف آل خالد بن أسيد بن أبي الميسر بن أمية بن عبد شمس قال العمري وكان ابن
المكي يقول كان مفرغ عبداً للعثمانيين بن عبد عوف الهلالي فأقيم عليه (قال) محمد بن
خلف أخبرني محمد بن عبد الرحمن الأسدي عن محمد بن رزين قال قال الاخفش كان
ربيعة بن مفرغ شاعراً بالمدينة وكان ينسب إلى حمير وإنما سمي مفرغاً لقريته السس وكان
شاعراً غزلاً محسنًا والسيد من ولده (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني
أبو العيلاء قال سئل الأصمعي عن شعر تبع وقصته ومن وضعها فقال ابن مفرغ وذلك أن
يزيد بن معاوية لما سيره إلى الشام وتخلصه من عباد بن زياد أنزله الجزيرة وكان مقبلاً برأس
عين وزعم أنه من حمير ووضع سيرة تبع وأشعاره وكان النمر بن قاسط يدعى أنه منهم
وقال الهيثم بن عدي هو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ اليحصبي من حمير يحصب بن
مالك بن زيد بن القوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن
قيس بن معاوية بن خيثم بن عبد شمس بن وائل بن القوث بن الهيثم بن حمير بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان (أخبرني) بخبره جماعة من مشايخنا منهم أحمد بن عبد
العزيز الجوهري عن عمر بن شبة ومحمد بن خلف بن المرزبان عن جماعة من أصحابه وأحد
ابن عبد العزيز الجوهري عن علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال اتفقت رواياتهم من خبره جمعها
في ذكره وما اختلفت أفردت كل منفرد منهم بروايته (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد
قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن مسلمة بن محارب وأخبرني الجوهري قال حدثنا عمر
ابن شبة وأخبرنا محمد بن عباس الزبيدي قال قرأت على محمد بن الحسن بن دريد عن ابن
الأمرأبي وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن
لقيط بن بكر قالوا جميعاً لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحب يزيد بن ربيعة
ابن مفرغ واجتهد به أن يصحبه فأبى عليه ومحجب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان أما
إذا كنت أن تصحبني وآثرت عباداً فاحفظ ما وصيك به أن عباداً رجلاً لئيم فانيك والدلالة
عليه وإن دعاك إليها من نفسه فإنها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارته فإنه طرف لول
ولا تفاخره وإن فاخره فإنه لا يمتثل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه إلى ابن
مفرغ وقال استمع به على سفرك فإن صح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي محمد
فأنتي ثم سار سعيد إلى خراسان وتخلف ابن مفرغ عنه وخرج مع عباد قال ابن دريد في خبره

عن مسلمة بن عمار فلما بلغ عيد الله بن زياد محبة ابن مفرغ أخاه عبادا شق عليه فلما سار أخوه عباد شيعة وشيع الناس معه وجعلوا يودعونه ويودع الحارجون مع عباد عبيد الله بن زياد فلما أراد عيد الله أن يودع أخاه دعا ابن مفرغ فقال له انتك سألت عبادا أن تصحبه وأجابك الى ذلك وقد شق على فقال له ابن مفرغ ولم أسلحك الله قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقع بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يميز في موضع العذر وان عباداً يقدم على أرض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تفسده أنت وتكسبنا شراً وعاراً فقال له لست كما ظن الامير وان لمروفه عندي لشكرنا كثيراً وان عندي ان أغفل أمري عذراً مهاداً قال لا ولكن تضمن لي ان أبسط عنك ما تحبه أن لا تعجل عليه حتي تكتب الي قال لم قال امض اذا على الطائر الميمون قال فقدم عباد خراسان واشتغل بحربه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى عيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاء وكان عباد عظيم اللحية كأنها جوالق فصار يزيد بن مفرغ مع عباد فدخلت الريح ففشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لحم كان الى جنبه قوله

الايبت اللحاكات حشيشا * فتلطها خيول المسلمين

فسي به اللعنى الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجعلني عقوبتي في هذا السرعة مع الصعبة لي وما أؤخرها الا لاشفي نفسي منه لانه كان يقوم فيشتم أبي في عدة مواطن وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ربيع الموت من عباد ثم دخل عليه فقال له أيها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيي في وجيل آثره على واني اخترتك عليه فلم أحل منك بطائل وأريد أن تأذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له أما اختيارك اياي فاني اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سألتني وقد أعجبتني عن بلوغ محبي فيك وطلبت الآن لارجع الى قومك ففزعني فيهم وأنت على الاذن قادر بعد أن أقضي حقك وبلغ عبادا أنه يسبه ويذكره وينال من عرضه وأجري عباد الحيل فجاء سابعاً فقال ابن مفرغ سبق عباد وصلحت لحيتي وطلب عليه المال ودرس الى قوم كان لهم عليه دين فأمرهم أن يقدموه اليه ففعلوا بحسه وأضر به فبعث اليه أن يسي الاراكه وردا وكانت الراكه قينة لابن مفرغ وبرد غلامه رباها وكان شديد الغن بها فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول أربع المراء فبسه أو ولده فأضر به عباد حتي أخذها منه هذه رواية مسلمة وأما لقيط وعمر بن شبة فلهما ذكرنا أنه باعما عليه فاشترهما رجل من أهل خراسان قال لقيط فلما دخلا منزله قال له ردوكان داهية أديبا أندري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا المار والدمار والنفيضة أبدا ما حيت فجزع الرجل وقال له كيف ذلك وملك قال نحن ليزيد بن ربيعة بن مفرغ والله ما أصاره الى هذه الحال الا لسانه وشره أضراه يهجو

ابن زياد وهو أمير خراسان وأخوه أمير المراقين وعمه الخليفة في ان استبطأه وعسك
عنك وقد ابنتني وابنت هذه الجارية وهي نفس التي بين جنيبه والله ما أرى أحدا أدخل
بيته أشأم على نفسه وأهله مما أدخلته منزلك فقال فاشهد أنك وإياها له فان شئنا أن نحضيه
فأحضيه على أني أخاف على نفسي ان يبلغ ذلك ابن زياد وان شئنا أن تكونا عندي فأفلا قال
فأكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ في الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر
فله وسأله أن يكونا عنده حتى يخرج الله عنه قال وقال عباد لحاجه ما أرى هذا يسني
ابن مفرغ يبالي بالمقام في الحبس فبيع فرسه وسلاحه وأثابه واقسم تمها بين غرمانه ففعل
ذلك وقسم الثمن بينهم وبعيت عليه بقية حبسه بها فقال ابن مفرغ يذكر غلامه بردا وجاريته
الاراكا ويبيعهما

شريت بردا ولولم لك صفته * لما تطلبت في بيع له رشدا
لولا الدعى ولولا ما تعرض لي * من الحوادث ما فرقته ابدا
يارد مامسنا برد أضربنا * من قبل هذا ولا يثاله ولدا
امالاراك فكانت من محارمنا * عيدا لذبا وكانت جنة رغدا
كانت لنا جنة كنا نعيش بها * نفقيها ان خشينا الازل والنكا
يالتني قبل ما ناب الزمان به * اهل لقيت على عدوانه الاسدا
قد خاننا زمن لم نخش عثرته * من يأمن اليوم ام من ذايئ غدا
لا متنى النفس في برد فقلت لها * لا تلهكي لئلا برد هكذا كندا
كم من ليم اصبتنا من لذاته * قلنا له اذ تولى لينة خلدنا

قالوا وعلم ابن مفرغ انه ان اقام على ذم عباد وهجائه وهو في محبه زاد نفسه شرا
فكان يقول قلنا اذا سألوه عن حبسه ماسيه رجل ادبه اميره ليقوم من اوده
او يكف من غربه وهذا لعمري خير من جر الامير ذيله على مدهنة صاحبه قلما بلغ
ذلك عبادا من قوله روق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتي البصرة ثم خرج منها الى
الشام وجعل يتنقل في مدنها هاربا ويهجوا زيادا وولده (وقال) المدائني في خبره لما بلغ
عباد بن زياد ان ابن المفرغ قال * سبق عباد وصات لحيته * دعا ابنه والجلس حافل
فقال له انشدني هجاء ابيك الذي هجي به فقال لها الامير ما كلف احد قط ما كلفني فأمر غلاما
له اعجيبا وقال له قم على رأسه فان انشدما امرته به والا فصب السوط على رأسه ابدا او ينشده
فأنشده ابياتا هجي بها ابوه اولها

فبح الاله ولا يقبح غيره * وجه الحمار ربيمة بن مفرغ
وجعل عباد يتضاحك به فخرج ابن ابن مفرغ من عنده وهو يقول والله لا يذهب شتم شينخي
باطلا وقال يهجوه بقوله

اصرمت جلك من امامه * من يمد ايام برامه

قال ربح تبكي شجوها * والبرق يضحك في المضاها
لمني على الامر الذي * كانت عواقبه ندامه
ترك سيداً ذا التدي * واليت روضه الدطامه
فتحت سمر قد له * وبني برصتها خيامه
وتبت عبد بني علا * ج تلك اشراط القيامه
* جاءت به حديثه * شكاه محسباً لنامه *
وشريت برداً ليتني * من بعد برد كنت هامه
فهامه تدعو صدى * بين المشرق والهمامه
قالهول برصكه الفتي * حذر الخمازي والسامه
والبد يقرع بالصا * والحر تكفيه اللامه

قال ثم لج في هجا، بني زياد حتى نفق أهل البصرة في أشعاره فطلبه عبيد الله طلباً شديداً حتى كاد يؤخذ فلحق بالشام واختلفت الرواة فيمن رده الى ابن زياد فقال بعضهم معاوية وقال بعضهم يزيد والصحيح أنه يزيد لان عباد ابن زياد اتوا الى سجستان في أيام يزيد وقال بعضهم بل الذي ولاء معاوية وهو ولي سعيد بن عثمان خراسان (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي وعبيد الله بن محمد قالوا حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل سعيد بن عثمان على معاوية بن أبي سفيان فقال علام جئت يزيد ولي عهدك دوني فوالله لا بي خير من أبيه وأمي خير من أمه وأنا خير منه وقد وليناك فما عزلتك وبنانا نلت مانلت فقال له معاوية أما قولك إن أبك خير من أبيه فقد صدقت لمر الله إن عثمان لخير مني وأما قولك إن أمك خير من أمه فغيب المرأة أن تكون في بيت قومها وأن يرضاعها بلها وأن يجيب ولدها وأما قولك إنك خير من يزيد فوالله يا بني ما يسرني أن لي يزيد ملء القنطرة منك وأما قولك إنكم وليتموني فما عزلتوني وإنا ولائي من هو خير منكم عمر فافترتموني وما كنت بشئ الوالي لكم لقد قت بشاركم وتملت قتلة أبيكم وجعلت الامر فيكم وأغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم فكلهم يزيد في أمره فولاه خراسان

رجع الحديث الى سياقة أخبار ابن مفرغ

قالوا فلم يزل ينتقل في قرى الشام ونواحيها ويهجو بني زياد وأشعاره فيهم ترد البصرة وتنتشر وتبلغهم فكتب عبيد الله بن زياد الى معاوية وقال الآخرون أنه كتب الى يزيد وهو الصحيح بقول له إن ابن مفرغ هجا زياداً وبني زياد بما شكك في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى ذلك الى أبي سفيان فهدفه بالزنا وسب ولده فهرب من خراسان الى البصرة وطلبته حتى لفظته الارض فلبجاً الى الشام يتخضع لحومنا بها وهتك أعراضنا وقد بشت اليك بما هجانا به لتتصف لنا منه ثم بشت بجميع ما قاله ابن مفرغ

فهم فأمر يزيد بطلبه فجعل ينتقل من بلد الى بلد فاذا شاع خبره انتقل حتي لفظته الشام
فأتى البصرة ونزل على الاخنف بن قيس فالتجأ به واستجار فقال له الاخنف إني لا أجبر
على ابن سمية فأعزل وإنما يجير الرجل على عشيرته فأما على ساطانه فلا فان شئت أجرتك
من بني سعد وشعرائهم فلا يربك منهم ريب فقال له ابن مفرغ يأستاذ بنو سعد وما عساهم
أن يقولوا في هذا مالا حاجة لي فيه ثم أتى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فاستجار به
فأني أن يجيره فأتى عمر بن عبيد الله بن معمر فوعده وأتى طلحة الطلحات فوعده
وأتى المنذر بن الجارود المدي فاجاره وكانت بحيرة بنت المنذر تحت عبيد الله وكان
المنذر من أكرم الناس عليه فآخثر بذلك وأدل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه
وروده البصرة فقبل له أجاره المنذر بن الجارود فبث عبيد الله الى المنذر قائاه فلما دخل
عليه بث عبيد الله بالشرط فكسوا داره وأتوه بان مفرغ فلم يشعر المنذر إلا بان مفرغ
قد أقبل على رأسه فقام المنذر الى عبيد الله فكلمه فيه فقال اذ كرك الله إليها الامير ان
لا تخفر جواردي فإني قد أجرتك فقال عبيد الله يا منذر ليدحن ابك وليدخنك ولقد هجاني
وهجاني ثم نجيره على لاه الله لا يكون ذلك أبداً ولا اغفرها له فنضب المنذر فقال له
لملك نذل بكريتك عندي ان شئت والله لا ينها بتطليق أئنة فخرج المنذر من عنده وأقبل
عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بشما محبت به عبداً قال بشما محبني به عباد اخته على
سعيد وانفقت على محبته كل ما أفدته وكل ما املكه ثم طامني بكل فيح وتناولني بكل مكروه
من حبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام برقا خلباً في سحاب جهنم قاراق مائه
طعماً فيه فأت عطفاً وما هربت من اخيك الا لما خفت من ان يجري في الى ما يندم
عليه وقد صرت الآن في يدك فشأنك فاصنع بي ما احببت فأمر بحبسه وكتب الى يزيد
ابن معاوية يسأله ان يأذن له في قتله فكتب اليه ايك وقتله ولكن عاقبه بما ينكره ويشد
سلطانك ولا تبلغ نفسه فان له عشيرة هي جندي وبطاني ولا ترضى بقتله مني ولا تقع
الا بالقيود منك فاحذر ذلك واعلم انه الحمد منهم وفي وانك مرتهن بنفسه ولك في دون
تلفها مندوحة فثنى من النيط فورد الكتاب على عبيد الله بن زياد فأمر بان مفرغ فسقي
نيذا حلوا قد خاط مع الشيرم فاسهل بطنه وطيف به وهو في تلك الحال وقرن بهرة
وختيرة فجعل يساح والصبيان يتبعونه ويقولون له بالفارسية ابن جست فيقول آيست
فيذاست عمارات زبيست سيمت روى شيداست وجعل كلما يجز الخنزيرة ضجت
فجعل يقول

ضجت سمية لما لزاها قرني * لا تجزي ان شر الشيمة الخزع

فجعل يظاف به في اسواق البصرة والصبيان خافه يصيحون به والحق عليه ما يخرج منه حتي
اضغه فسقط فصرف ابن زياد ذلك فقيل انه لما به لا تأمن ان يموت قاهر به ان يتسل فقلوا
ذلك به فلما اغتسل قال

يفضل الماء ما فعلت وقولى • راسخ منك في العظام البوالى
فرد عبيد الله الى الحبس وأمر بأن يسلم عجماء وقدموا له علوجاً وأمر بأن يحجمهم فكان يأخذ
المشارط فيقطع بهارقابهم فيتوارون منه فتزك ورده الى محبسه وقامت الشرط على رأسه تصب
عليه السياط ويقولون له احجمهم فقال

وما كنت حجباً ولكنى أحطى • بمنزلة الحجاب تأتي عن الاهل
وقال عمر بن شبة في خبره جمع عباد بن زياد كل شيء مجاهد بن مفرغ وكتب به الى أخيه عبيد الله
وهو يومئذ وافد على معاوية فكان فيما كتب اليه قوله

إذا أودى معاوية بن حرب • فبشر شعب قلبك بالصداع
فأشهد أن أمك لم تنأثر • أباً سفيان واضعة القناع
ولكن كان أمر فيه لبس • على وجل شديد وامتناع
وقوله ألا أبغ معاوية بن حرب • مغلطة من الرجل البغائي
أنفصب أن يقال أبوك عف • وترضى أن يقال أبوك زان
فأشهد أن رحلك من زياد • كرحم القيل من ولد الانان
وأشهد أنها ولدت زياداً • وصخر من سمية غير دان
فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية فأنشده هذه الاشارة واستأذنه في قتله فلما أذن له وقال أدبه أدباً
وحياً منكلاً ولا تتجاوز ذلك الى القتل وذكر باقي الحديث كما ذكره من قدم قالوا جميعاً وقال
ابن مفرغ يذكر جوار المنذر بن الجارود اياه وأمانه

ترك قريشاً أن أجاور فيهم • وجاورت عبد القيس أهل المشقر
أما أجارونا فكان جوارهم • أعاصير من فصول العراق للبذر
فأصبح جاري من حزمة قائماً • ولا يمنع الحيران غير المشمر
وقال أيضاً في ذلك

أصبحت لامن في قيس قصصري • قيس العراق ولم تنصب لنا مضر
ولم تكلم قريش في حليفهم • اذ غاب ناصرهم الشام واحتصروا
واقه يعلم ما تخفى النفوس وما • سري أمية أو ما قال لي عمر
وقال لي خالد قولاً قتته به • لو كنت أعلم اني يطلع القمر
لو انني شهدتني حبر غضبت • دوني فكان لهم فيما رأوا عبر
أو كنت جاري بنى نهد تداركني • عوف بن ليمان أو عمران أو مطر
وقال أيضاً يذكر ذلك وما فعل به ابن زياد

دار سلمي بالحبت ذي الاطلال • كيف نوم الاسير في الاغلال
أين منى السلام من بعد نأى • فارحني لي تحبتي وسؤالي
أين منى نجائي وحيادي • وغزالي سقى الاله غزالي

ابن لا ابن خنقي وسلاحي * ومطايا سيرتها لا ربحي
 هدم الدهر عرشنا فتداعي * فلبينا اذ كل عيش بال
 اذ دما زواله فأحينا * كل دنيا ونعمة لزوال
 ام قضينا حاجتنا فالى المو * ت مصير الملوك والاقبال
 لا وصوي لرنا وزكائي * وصلاقي ادعو بها وابتهالي
 ما آتت القداة امرا دنيا * ولدى الله كابر الاعمال
 ايها الملك الارب بالقتل باقت التكال كل التكال
 فخش نار اتشوى الوجوه ويوما * يغذف الناس بالدهوي الثقال
 قد تعديت في القصاص وأدركت * دخولا لمشر أقتال
 وكسرت السليحة مني * لا تذاني فنكر اذلالى
 وقرنم مع الحنازير مها * ويميني مفولة وشمالى
 وكلا يهشني من ورأى * عجب الناس ما لمن ومالى
 واظلم مع العقوبة سجن * فكم السجن أو متي ارسالى
 يغسل الماء ما صنعت وقولى * راسخ منك في العظام البوالى
 لو قبلت القداة أورمت مالى * قلت خذ فداء نفسي مالى
 لو بقيرى من مشرب الدهر لما ذم * نصرتي واحتيالى
 كم بكائي من صاحب وخليل * حافظ اليب حامد للخصال
 ليت أتي كنت الخليف لخنم * وجندام أوطي الاجبال
 بدلا من عصاة من قريش * أسلموني للخصم عند التصال
 البها ليل من بنى عبد شمس * فضلوا الناس بالمال والفعال
 وبني التميم تيم مرة لما * لمع الموت في ظلال الموالى
 منعو البيت مكة ذا الحج * اذ الطير عكف في الظلال
 والبها ليل خالد وسعيد * شمس دجن ووضع كالملال
 في الارومات والندى من بنى المي * قروم اذا تعد الممالى
 كنت منهم ملحرموا خرام * لم يراوا وحلهم من حلال
 وفو المجد من خزاعة كانوا * أهل ودي في الحصبوا الاعمال
 خذلوني وهم لذلك دعوى * ليس حامى التمار بالخذل
 لا تدعني فذاك أهلي ومالي * ان جليلك من متين الحبال
 حسرتا اذ اطعت أمر غواقي * وعصيت النصيح ضل ضلالي

وقال بهجو عباد بن زياد ويذكر سعيد بن عثمان

أيها الشام جهلا سيدا * وسعيد في الحوادث ناب

ما ابوكم مشبهاً لآبيه * فاسألوا الناس بهذا كم نجماوا

ساد عباد وما لأحيثا * سبحت من ذلك صم صلاب

ان عا ما صرت فيه اميراً * تملك الناس لعام عجاب

قال واتصل عجاؤه زيادا وولده وهو في الحبس فردّه عبيد الله الى أخيه عباد بسجدة ثان
وكل به رجلا ووجههم معه وكان لما هرب من عباد يهجوّه ويكتب كل ما جاء به على حيطان
الحانات وأمر عبيد الله الموكلين به أن يأخذوه بمحو ما كتبه على الحيطان بأنظاره وأمرهم
أن لا يتركوه يصلّوا الا الى قبلة الصاري الى المشرق فكانوا اذا دخلوا بعض الحانات التي
نزلها فرأوا فيها شيئا مما كتبه من الهجاء أخذوه بان يمحوه بأنظاره فكان يفعل ذلك ويحكه
حتى ذهبت أنظاره فكان يمحوه بمظالم أصابه ودمه حتى سلموه الى عباد فحبسه وضيق عليه
قال عمر بن شبة في خبره وقال ابن مفرغ

سرت تحت اقطاع من الليل زينب * سلام عليكم هل لما فات مطلب

ويروى * ألا طرقتنا آخر الليل زينب *

أصاب عراقي اللون قالون شاحب * كالأرأس من هول المية أشيب

قرنت بمنزلة وهو وكيلة * زمانا وشان الجلد ضرب مشذب

وجرعتها صباء من غير لذة * تصمد في الجنان ثم تصوب

وأطعمت مالا ان يحل لآكل * وصليت شرقا بيت مكة مغرب

من العطف مجلوا الى أرض كابل * فلووا وما مل الاسير المظب

فلو أن لحى اذ هوى لبت به * كرام الملوك أو أسود وأذؤب

لهون وجدي أو زادت بصيرتي * ولكننا أودت بلحمي أكاب

أعباد مالا لوم عنك محول * ولا لك أم في قريش ولا أب

سينصرني من ليس تنفع عنده * رقاك وقرم من أمية مصعب

وقل لميّد الله مالك والد * بحق ولا يدري أمرؤ كيف تنسب

في أول هذا الشعر غناء لبته **صوت**

الا طرقتنا آخر الليل زينب * سلام عليكم هل لما فات مطلب

وقالت فنجبنا ولا تقرينا * فكيف وأنتم حاجتي أتعجب

الفناء لسياط ناني قيل بالوسطى عن المشامي وقالوا جميعاً فلما طال مقام ابن مفرغ في السجن
استأجر رسولا الى دمشق وقال له اذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق ثم اقرأ
هذين البيتين بارفع ما يمكنك من صوتك وكتبهما في رقعة وها

أبلغ لديك بني قحطان قاطبة * عضت بأبر أيها سادة اليمن

أضحي دمي زياد ققع قسرقة * ياللعجائب يلهو ابن ذى بزن

ف فعل الرسول ما أمره به فحميت اليامية وغضبوا له ودخلوا على معاوية فسألوه فيه

فدافهم عنه فقاموا غضابا وعرف معاوية ذلك في وجوههم فردهم ووجه لهم ووجه رجلا من بني أسد يقال له خضام ويقال جهنم يريدان إلى عباد وكتب له عهدا وأمره بأن يبدأ بالحلب فيخرج ابن مفرغ منه ويطلقه قبل أن يعلم عباد فيه قدم فيقتاله ففعل ذلك به فلما خرج من الحلب قربت إليه بغلة من بغل البريد فركبها فلما استوى على ظهرها قال

عدس ما لباد عليك إمارة * نجوت وهذا تحملي طليق

فان الذي نجى من الكرب بعدما * تلاحم في درب عليك مضيق

أناك بخضام فاتجرك فالحي * بأرضك لا تحبس عليك طريق

لمرى لدأججك من هوة الردى * امام وجبل للانام وثيق

سأشكر ما أوليت من حسن لمة * ومثلي بشكر التميمين حقيق

قال عمر بن شبة في خبره وواقعه لقيط بن بكر فلما أدخل على معاوية بكى وقال ركب مني ما لم يركب من مسلم قط على غير حدث في الاسلام ولا خلع يده من طاعة ولا جرم فقال ألسنت القاتل

ألا أبلغ معاوية بن حرب * مغلفة من الرجل اليان

أنتصب أن يقال أبوك عف * وبرخي أن يقال أبوك زان

فاشهد ان رحمتك من زياد * كرحم القيل من ولدا لان

وأشهد أنها ولدت زيادا * وصخرها من سمية غير دان

فقال لا والذي عظم حقدك يا أمير المؤمنين ما قلته ولقد بلغني أن عبد الرحمن بن الحكم قاله ولسبه الي قال أفلم تقل

شهدت بأن أمك لم تبشر * أبا سفيان واضمة القناع

ولكن كان أمر فيه لبس * على وجل شديد وارتياح

أولست القاتل ان زيادا ونافسا وأبا * بكرة عندي من أعجب السج

ان رجلا ثلاثة خلقوا * في رحم اني ما كلهم لاب

ذا قرشي كما يقول وذا * مولى وهذا يزعمه عربي

في أشمار كثيرة قتلها في مجاه زياد وبنيه اذهب فقد عفوت عن جرمك ولو ايانا تعامل لم يكن بشيء مما كان فاسكن أي أرض شئت فاختار الموصل فزلمان ارتاح إلى البصرة فقدمها فدخل على عبيد الله بن زياد واعتذر إليه وسأله الصفع والامان فأمنه وأقام بها مدة ثم دخل عليه بعد أن أمنه فقال أصالح الله الأمير اني قد ظننت أن فضلك لا تطيب لي بخير أبدا ولي أعداء لا آمن سعيهم على الباطل وقد رأيت أن أتباعك فقال له إلى أين شئت فقال كرم ان فكتب له إلى شريك بن الأعور وهو عليها بجائزة وقطيفة

(١) عدس في الأصل حكاية صوت وعن الخليل ان عدس رجل كان يقوم على البغال أيام

سايمان عليه السلام وأما كانت اذا سمعت باسمه طارت فراقته فلهج الناس باسمه حتى سمو بالبغل

عدس وقال ابن سيده هذا لا يعرف في اللغة

وكسوة فشخص فأقام بها حتى هرب عبد الله من البصرة فماد إليها هذه رواية عمر
ابن شبة وقال محمد بن خاف في روايته عن أحمد بن المهيم عن المدائني وعن العمري
عن لقيط أن ابن مفرغ لما طال حبسه وبلاؤه ركب طلحة الطلحات إلى الحجاز
واتى قريشاً وكان ابن مفرغ حليفاً لبني أمية فقال لهم طلحة يامشر قريش إن أخاكم
وحليفكم ابن مفرغ قد ابتلي بهذه الاعداء من بني زياد وهو عديدكم وحليفكم ورجل
منكم ووالله ما أحب أن يجري الله عاقبته على يدي دونكم ولا أفوز بالكرمة في أمره
وتخلوا منها فانهضوا معي بجماعتكم إلى يزيد بن معاوية فإن أهل اليمن قد تحرروا
بالشأم فركب خالد بن عبد الله إلى خالد بن أسيد وأميه بن عبد الله أخوه وعمر بن عبيد الله
ابن معمر فيوجوه خزاعة وكنانة وخرجوا إلى يزيد فينأهم يسرون ذات ليلة فسمعوا راءاً
يشقى في سواد الليل يقول ابن مفرغ ويقول

ان تركي ندي سعيد بن عبا * ن بن عفان ناصري وعديدي
واتباعي أبا الضراعة واللاؤ * م لتقص وفوت شأو بعيد
قلت والليل مطبق براء * ليني مت قبل ترك سعيد
ليني مت قبل تركي أبا النجدة * والحزم والفعال الشديد
عيسى أبوه عبد مناف * فازمها بتاجها المسعود
نم جود لو قبل فيه مزيد * قلت للائلين مامن مزيد
قل لقومي لدى الأباطح من آ * ل لؤي بن غالب ذى الجود
سامي بدمك دعي زياد * خطه القادر التيم الزهيد
كان ما كان في الأراكة واجتب * برد سنام عيسى وحديدي
أو غل السبد في العقوبة والشنم * وأودى بطارفي وتليدي
فأرحلوا في حليفكم وأخيك * نحو غوث المستصرخين يزيد
فاطلبوا النصف من دعي زياد * وسلوئي بما ادعيت شهودي

قال فدما القوم بالراكب فقالوا له ما هذا الذي سمعنا منك تفنى به فقال هذا قول رجل
والله أن أمره لسحب رجل ضائع بين قريش واليمن وهو رجل الناس قالوا ومن هو قال ابن
مفرغ قالوا والله ما رحلنا إليه وانتسبوا له فضحك وقال أفلا أسمعكم من قوله أيضاً قالوا بلى
فأشدهم قوله

لمري لو كان الأسير بن معمر * وصاحبه أوشكه ابن أسيد
ولو أنهم نالوا أمية أرفلت * برا كبا الوجناء نحو يزيد
فأبلت عذرا في لؤي بن غالب * وأتأف فيهم طارفي وتليدي
فان لم يشيرها الامام بمحقها * عدلت إلى ثم شواخ صيد
فأدبت فيهم دعوة يمنية * كما كان أبلي دعوا وجدودي

ودافعت حتى أبلغ الجهد عنهم * دافع امرئ في الحير غير زهيد
 فإن لم تكونوا عند ظني بنصركم * فليس لها غير الاعز سعيد
 بنفسى واهلي ذاك حيا وميتا * نصار وعود المرء أكرم عود
 فكم من مقام في قريش كفته * ويوم يشيب الكعابت شديد
 وخصم تمامه لؤي بن غالب * شيت له ناري فهاب وقودي
 وخير كثير قد أفات عليكم * وأنتم رقوط أو شيه رقوط

قال فاسترجع القوم لقوله وقالوا والله لا نسل رؤسنا في العرب ان لم نصلها بفك فاغذ
 القوم السير حتى قدموا الشام وبث الى ابن مفرغ رجلا من بني الحرث بن كعب فقام على
 سور حصن قنادة بأعلى صوته الحصين بن نمير وكان والى حصن بهذه الابيات وكان عظيم
 الجبهة

أبلغ لديك بني قحطان قاطبة * عضت يار أبها سادة اليمن
 أمسي دعي زياد قطع قرقرة * يلهجائب يلهو بآبن ذى وزن
 والحميري طريح وسط مزبلة * هذا للمركم غبن من الغبن
 والاحبة ابن نمير فوق مفرشه * يدنو الى أحور العينين ذى غبن
 قوموا فقولوا أمير المؤمنين لنا * حق عليك ومن ليس كالمن
 فكفف دعي زياد عن أكارمنا * ما ذاريد الى الاتحاد والاحن

فاجتمعت البابية الى حصين فعبوه بما قاله ابن مفرغ فقال الحصين ليس لي رأي دون يزيد
 بن أسد وعزيمة بن شرحيل فأرسله اليها فاجتمعوا في منزل الحصين فقال لهما حصين اسمعا
 ما أهدي الى شاعركم وقاله لكم في أخيكم يعني نفسه وألشداه فقال يزيد بن أسد قد جئتمكم
 بأعظم من هذا وهو قوله

وما كنت حجاما ولكن أحنى * بمنزلة الحجام تأتي عن الاصل

فقال الحصين والله لقد اساء اليها أمير المؤمنين في صاحبنا مرتين احداها هرب اليه
 فلم يجره وأخري أنه أمر بمذابه غير مراقب لنا فيه وقال يزيد بن أسد اني لا ظن
 أن طاعتنا ستفسد ويمحوها ما فعل بآبن مفرغ ولقد تطلع من نفسي شيء للموت أحب
 الى منه وقال عزيمة بن شرحيل أيها الرجلان اعقلاقاه لا معاوية لكما وأحرفا
 ان صاحبكما لا تقدر فيه النافذة فأقصدا التضرع فركب القوم الى دمشق وقدموا
 على يزيد بن معاوية وقد سبقهم الرجل قنادة بذلك الشعر على درج دمشق فثارت
 البابية وتكلموا ومنهي بعضهم الى بعض وقدم وفد القرشيين في أمره مع طلحة
 الطلحات فسقوا القرشيين ودخلوا على يزيد بن معاوية فتكلم الحصين بن نمير فذكر
 بلاءه وبلاء قومه وطاعتهم وقال يا أمير المؤمنين ان الذي أتاه ابن زياد الى صاحبنا
 لاقرار عليه وقد سامنا عيد الله وعباد خطه خسف وقدانا قلادة طار قالصاف

كريمنا من صاحبه فوالله لئن قدرنا لنخون ولئن ظلمنا لنتصمرن وقال يزيد بن أسد
 يا أمير المؤمنين إنا لو رضينا بمتلة ابن زياد بصاحبنا وعظيم مآثيك منه لم يرض الله
 عز ذكره بذلك ولئن قربنا إليك بما يسخط الله ليباعدنا الله منك وإن بمايتك قد فرت
 لصاحبها نفرة طار غرابها وما أدري متى يقع وكل نائرة تقدح في الملك وإن صفرت لم
 يؤمن أن تكبر وأطفاؤها خير من اضرامها لا سيما إذا كانت في آف لا يجدد ويد لا تقطع
 فأقصنا من ابني زياد وقال مخزومة ابن شرحبيل وكان مثالها عظيم الطاعة في أهل اليمن أنه
 لا يدع تحجزك عن هوالك دون الله ولو مثلت بأخينا ونوليت ذلك منه بنفسك لم يغم فيه
 قائم ولم يمانبك فيه معاتب ولكن ابني زياد استخفنا بما يتقل عليك من حقنا ونهاونا بما
 تكرمه منا وأنت بيننا وبين الله فأقصنا من صاحبك ولينفعا بلاؤنا عندك فقال يزيد إن
 صاحبكم أتى عظميا بنى زياداً من أبي سفيان ونفى عبادا وعبيد الله بن زياد وقلدهم طوق
 الحمامة وما شجبه على ذلك إلا نسه فيكم وحلفه في قريش فلما إذ باع الأمر مائري وأثنى
 بكم على ما أثنى فهو لكم وعلى رضاكم قال قال وانتهى القريشون الى الحاجب فاستأذن
 لهم وقال لليبيين قد أنتمكم برى الذهب من أهل العراق فدخلوا وسلموا والغضب يتبين
 في وجوههم فظن يزيد الظنون وقال لهم ما لكم ائتق قتي أو حدث حدث فيكم قالوا
 لافسكن فقال طلحة الطالحات يا أمير المؤمنين أما كفى العرب ما لقيت من زياد حتى
 استعملت عليها ولده يستكثرونك أحقادها ويبغضونك اليها إن عبيد الله وأخاه أسيبا
 الى ابن مفرغ ما قد بانك فأقصنا منهما انصافا نلم العرب أن لنا منك خلفاً من ابيك فوالله
 لقد خبا لك فعلهما خباً عند أهل اليمن لا نحمدك لك ولا نحمده لنفسك وتكلم خالد بن
 عبد الله بن خالد بن أسيد فقال يا أمير المؤمنين ان زيادا ربى في شر حجر ولشأ في أخبث
 نشء فأبتهم نصابه في قريش وحمات على رقاب الناس فوثب ابنه على أخينا وحليفنا
 وحليفك ففعلنا به الافاعيل التي بانفتك وقد غضبت له قريش الحجاز ويمن الشام
 ممن لا احب والله لك غضبه فأقصنا من ابني زياد وتكلم اخوه امية بجو مما تكلم
 اخوه وقال والله يا أمير المؤمنين لا احط رحلى ولا اخلع ثياب سفري او تصفنا من ابني
 زياد او تسلم العرب انك قد قطعت ارحامنا ووصلت ابني زياد بقطيعتنا وحكمت
 بغير الحق لهم علينا وقال ابن معمر يا أمير المؤمنين ان ابن مفرغ طالما ناضل
 عن مرضك وعرض ابيك وامراض قومك ورمي عن جرة اهلك وقد أتى بنو زياد
 فيه ما لو كان معاوية حياً لم يرض به وهذا رجل له شرف في قومه وقد قروا له نفرة لها
 ما بعدها فاعبهم وانصف الرجل ولا تؤثر مرضاة ابني زياد على مرضاة الله عز وجل
 فقال يزيد مرحباً بكم واهلاً والله لو اصابه خالد ابني بما ذكرتم لاصفته منه ولو رحلتم
 في جميع ما تحيط به العراق لوهبته لكم وما عندي إلا انصاف المظلوم ولكن صاحبكم

أسرف على القوم وكتب يزيد ببناء داره وودع له وتخليه سيده ولا امرأه لاحد من بني
 زياد عليه وقال لولا أن في القود بسد ماجري فسادا في الملك لأقدته من عباد وسرح يزيد
 رجلا من هير يقال له خنخام وكتب معه الي عباد بن زياد فكتبك نفسك وأن تسقط من
 ابن مفرغ شعرة فأقيدك والله به ولا سلطان لك ولا لاختك ولا لاحد غيري عليه فجهاء
 خنخام حتى انتزعه جهاراً من المجلس بمحضرة الناس وأخرجه قالوا فلما دخل على يزيد قال
 له يا أمير المؤمنين اختر متي خصلة من ثلاث خصال في كلها لي فرج اما ان تقبطني من ابن
 زياد واما أن تخلي بيني وبينه واما ان تقدمني فتضرب عنق فقال له يزيد قبض الله ما اخترته
 وخيرتني أما القود من ابن زياد فما كنت لأقيدك من مائل كان عليك ظلمته وشتت مرضه
 وعرضي معه وأما التخلي بينك وبينه فلا ولا كرامة ما كنت لاخل بينك وبين أهلي قطع
 امراضهم واما ضرب عنقك فما كنت لأضرب عنق مسلم من غير أن يستحق ذلك
 ولكني أفعل ما هو خير لك مما اخترته لنفسك أعطيك دينك فاتهم كانوا قد عرضوك للقتل
 واكفف عن ولد زياد فلا يبلني أنك ذكرتهم وأنزل أي البلاد شئت وأمر له بشعرة
 آلاف درهم فخرج حتى أتى الموصل وأقام بها ماشاء الله ثم خرج ذات يوم يتصيد فاقى
 دهقاناً على حمار له فقال من أين أقبلت قال من العراق قال من ايها قال من البصرة ثم
 من الايوان قال فما فعل السرطان قال على حاله قال أتعرف أبا حيد بنت اعتق قال نعم قال ما
 فمات قال على احسن ماعهدت تضرب برذونه وسار حتى أتى الاهواز ولم يعلم اهله ولا غريمهم
 بمسيره ثم أتى عيد الله بن زياد فدخل عليه واعتذر اليه وسأله الامان فأمنه ثم سأله أن
 يكتب له الى شريك بن الاعور فكتب له ووصله وخرج فأقام بكرمان حتى غلب ابن الزبير
 على العراق وهرب ابن زياد وكان أهل البصرة قد أجمعوا على قتله فخرج عن البصرة
 هاربا فساد ابن مفرغ الى البصرة وعاد الى هجره بني زياد فقال يذكر هرب عيد الله وتركه
 أمه بقوله

اعيد هلاكك اول فارس * يوم المياج دعا بمحفتك داع
 اسلمت امك والرماح تنوشها * ياليتني لك ليلة الافزاع
 اذ تستقيت ومالت نفسك مانع * عبد تردده بدار ضياع
 هلا عجوز اذ تمد يديها * وتصبح أن لا تنزع قناعي
 اتخذت من ايدي اللوح كتابها * ربداء محفلة ببطن القاع
 فركبت راسك ثم قلت اري الددا * كثروا واخلف موعدا لاشياع
 فانجي بنفسك وابتي فقفا * لي طاقة بك والسلام وداعي
 ليس الكريم بمن يخلف امه * وقناه في المنزل الجسجاع
 حذر النية والرماح تنوشه * لم يرم دون نساء بكرع
 متأبطا سيفا عليه يلدق * مثل الحمار اثره بيفاع *

لاخير في هنر يهزلساه • بكلامه والقلب غير شجاع
 لابن الزبير غداة يذمر مبدرا • أولى بشاية كل يوم وقاع
 وأحق بالصبر الجليل من امري • كذبة أنا لله قصير الباع
 جسد اليدن على العماحة والتدي • وعن الضريبة فاحش مناع
 كم يا عبيد الله عندك من دم • يسمي ليذكره بتلك ساع
 ومعاشر أتعأبحت حرهم • فرقهم من بعد طول جماع
 اذ كر حسينا وابن عروة هانيا • وبني عقيل فارس الرابع
 ﴿ وقال أيضاً يذكر حرب ﴾

أفر عبيد والسيوف عن امه • دعه قولها استه وهو هرب
 وقال عليك الصبر كوني سيدة • كما كنت أوموتي فذلك أقرب
 وقد هتفت هند بماذا أمرتني • أين لي وحدتي الى أين أذهب
 فقال اقصدي للزود في مرصاتها • ويكرها ان عنهم متجنب
 أخاف تمنا والمسالخ دونها • ويران أعدائي على قلب
 وولى وما العين يفسل وجهها • كان لم يكر والدهم بالناس قلب
 بما قدمت كفالك لاله هرب • الى أي قوم والدماء تصيب
 فكم من كريم قد جررت جريرة • عليه فقبور وطن يعذب
 ومن حره زهرام قامت بسحرة • تبكي قتلا أو فتى يتأوب
 فصبر عبيد بن السبيد قائما • يحاسي الامور المستند المحرب
 وذوق كالذي قد ذاق منك معاشر • لبث بهم اذانت بالناس تلمب
 فلو كنت حرا او حفظت وصية • عطفت على هند وهند تشعب
 وقالت حتى لا اري لك ملما • بسيفك في القوم الذين تحزبوا
 وفات لام السبد أمك انني • وان كثر الاعداء حام مذبح
 ولكن أبي قلب أطيرت نياه • وعرق لكم في آل ميسان يضرب
 ﴿ وقال في ذلك أيضاً ﴾

ألا أبلغ عبيد الله عني • عيد السؤم عبد بني علاج
 على لكم قلائد باقيات • يثرن عليكم وقع المعجاج
 تدعيت الحضارم من قریش • فاني الدين بعدك من حجاج
 ابن لي هل بيثرب زند ورد • فرني ابليا البطل المعجاج
 ﴿ وقال فيه أيضاً ﴾

عبيد الله عبد بني علاج • كذاك ديبته وكذاك كانا
 اعبد الحرث الكندال • جعلت لاسن أمك ديدبانا

فتستر عورة كانت قديماً * وتمنع أمك التبط البطانا
(وقال) يهجو عييد الله وعبادا الشدناه جماعة منهم هاشم بن محمد الخزاعي عن دماذن أبي عبيدة
وهذا من قصيدة له طويلة أولها

جرت أم الطباخين ليلى * وكل وصال جل لاقطاع
وما لاقت من أيام يؤس * ولا امر يضيق به ذراعي
ولم تك شيعتي عجزاً ولؤماً * ولم اك بالصلل في المساعي
سوي يوم الهجين ومن يصاحب * لئام الناس يفض على القذاع
حلفت برب مكة لو سلاحي * بكفى اذ تازعني متاعي
لبشر أم رأسك مشرفي * كذاك دواؤنا وجع الصداع
أفي احسابنا تروى علينا * هبلت وانت زائدة الكراع
تبغيت القنوب على جهلا * جنونا ما جنفت ابن الاسكاع
فأأسى على تركي سعيماً * واسحق بن طلحة وآتباعي
تناه الور عبد بني علاج * عيد ققع قرقرة بقاع
اذا ماراية رفعت لمجد * وودع اهلها خير الوداع
فاير في است أمك من أمير * كذاك يقال للحمق اليراع
ولا بلت سماؤك من أمير * فبتس معرس الركب الحياح
ألم تر اذ تحالف حاف حرب * عليك غدوت من سقط المتاع
وكدت تموت أن صاح ابن آوي * ومثلك مات من صوت السباع
ويوم قمت سيفك من بيد * اضمت وكل امرك للاضباع
اذا أودى معاوية بن حرب * فبشر شعب قمك بافصداع
فأشهد ان أمك لم تبشر * ابا سفيان واضحة القناع
ولكن كان أمره فيه لبس * على عجل شديد وارتياع

قال وكان عباد في حروبه ذات ليلة نائماً في عسكره فصاحت بنات آوي ثارت الكلاب ونقر
بعض الدواب ففرع عباد وظنها كبسة من العدو فركب فرسه ودهش فقال اقتحوا سيفي
فغيره بذلك ابن مفرغ وبما قاله ابن مفرغ في هجاء بني زياد وغنى فيه

صوت

كم بالدروب واراض الروم من قرم * ومن جاجم قتلى مامو قبروا
ومن سرايل ابطال مضرجة * ساروا الى الموت ماحموا ولا ذعروا
بقندهار ومن تحم منيته * بقندهار برجم دونه الخبر

غنى في هذه الايات ابن جامع

أجد أهلك لا ياتيهم وخبر * منا ولا منهمو عين ولا أثر

ولم تكلم قريش في حليفهم * اذغاب أنصاره بالذام واحتضروا
 لو انني شهدتني حير غضبت * اذا فكان لها فيها جرى غير
 رهط الاغر شراجل بن ذي كلع * ورهط ذي قابس ما فوقهم بشر
 قولا لطلحة ما اغنت محبتكم * وهل لجارك اذ أوردته صدر
 فم لنا بشقيق أو بأسرته * ومن لما بيني ذهل اذ اخطروا
 هم الذين سموا والحيل عابته * والناس عند زياد كلهم حذر
 لولا هو كان سلام بمنزلي * أولى لهم ثم أولى بعد ما ظفروا
 (أخبرني) محمد بن خلف عن ابي بكر المامري وعن اسحق بن محمد عن القحذمي قال
 هجا سلام الراقي مقاتل بن مسمع فقال فيه

أما لك ياذا الجحد إن مقاتلا * زنى واستحل الفارسي المشعشا
 في أبيات هجاه بها غلبه مقاتل بالفرقة فركب شقيق بن ثور في جماعة من بني ذهل الى الحبس
 فأخرجه فضرب به ابن مفرغ للمثل في الشعر الماضي (أخبرني) محمد بن خلف بن المربان
 قال حدثني ابو عبدالله الباهلي قال حدثنا الاصمعي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال قال عبيد
 الله بن زياد ما هيئت بشيء أشد عليّ من قول ابن مفرغ

فكرت في ذلك ان فكرت معتبر * هل نلت مكرمة إلا بتأمير
 طاشت سمية ما تدري وقد عمرت * ان انبها من قريش في الجماهير
 وروى اليزيدي في روايته عن الاحول قال ابو عبيدة كان زياد يزعم ان امه سمية بنت
 الاور من بني عبد شمس بن زيد مائة بن تميم فقال ابن مفرغ يرد ذلك عليه
 فأقسم ما زياد من قريش * ولا كانت سمية من تميم
 ولكن اسد عبد من بني * عريق الاصل في النسب اللثيم
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماز قال أنشدني أبو عبيد لابن مفرغ بهجو
 ابن زياد ويرميه بالابنة

أباغ قريشا قضا وقضيتها * أهل السماحة والحلوم الراجحة
 * اني ابتليت بحية ساورهم * بيد لمري لم تكن لي راجحة
 صفق المبحل صفقة ملوثة * جرت عليه من البلايا فادحة
 شأن من بطحاء مكة داره * وبنو المضاف الى السباخ المالحه
 جعدت أناله ولا م نجاره * وبذاك تخبرنا الظباء السانحة
 فاذا أمة صالحت أحسابها * فبنو زياد في الكلاب التابحة
 قالوا يناكفقت في جوف استه * وبذلك خبرني الصدوق الفاضله
 لم يسبق لمرأسود أو أبيض * الا له استك في الخلاص مصافحه
 (وأخبرني) ابراهيم بن السري بن يحيى قال حدثني أبي عن شبيب عن سيف قال لما قتل

عيد الله بن زياد يوم الزاب قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد وقال ان ابراهيم بن الاشتر حمل على كنيته فاتهموا ولقي عيد الله فصره فقتله وجاء الى أصحابه فقال اني ضربت رجلاً فقدده فصفين فشرقت يداه وغربت رجلاه وقام منه المسك وأظنه ابن مرجانة وأوماً لهم الى موضعه فجاءوا اليه وقتلوه عليه فوجدوه كما ذكر وإذا هو ابن زياد فقال ابن مفرغ يهجو

ان الذي عاش حثارا بذمته • وعاش عبداً قتل الله بالزاب
المبد لهمد لأصل ولا طرف • ألوت به ذات أنظار وأنياب
ان النساء اذا مارزن طاغية • حكن عنه ستوراً بين أبواب
هلاجوع نزار اذ لقيتهم • كنت امرأ من نزار غير مرتاب
لأنت زاحمت عن ملك قمنه • ولا مدت الى قوم بأسباب
ماتق جيب ولا ناحك ناعمة • ولا بكتك حياء عند أسلاب
لا يترك الله أنفاً لمطسبون بها • بني السيد شهودا غير غياب
اقول بدا وسحقاً عند مصرعه • لابن الحثينة وابن الكون الكلابي
والقصبدة المذكورة بها غناء فيها وقال

حي ذا الزور وأنه ان يمودا • ان بالباب حارسين قمودا
من اساور ما ينون قياما • وخلاخيل تذهل المولودا
قال وهي قصيدة طويلة وتمثل الحسين بن علي صلوات الله عليه بهذين البيتين لما خرج من المدينة الى مكة عند بيعة يزيد

لاذهرت السوام في فاق الصبح مغبرا ولا دعيت يزدا
يوم اعطيت الخفاة الموت ضيا • والتايا يرصدني ان احيدا

(حدثني) احمد بن عيسى ابو موسى الجعفي الطار بالكوفة قال حدثني الحسن بن نصر ابن مزاحم المقرئ قال حدثني ابي قال حدثنا عمر بن سعيد عن ابي مخنف قال حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابي سعيد المقبري قال والله لرايت حيناً عليه السلام وهو يمشي بين رجلين يستند على هذا مرة وعلى هذا مرة حتى دخل المسجد وهو يقول لاذهرت السوام اليتيم قال فقلت عند ذلك لاه لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج فابيت ان خرج فلحق بمكة فلما خرج من المدينة قال فخرج منها خائفاً يربق قال رب نخني من القوم من الظالمين ولما توجه نحو مكة قال ولما توجه تلقاء مدين قال عسي ربي ان يهديني سواء السبيل (اخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن السكيت قال لما قدم ابن مفرغ الى معاوية مع خنخام الذي وجهه اليه فالتزمه من عباد بن زياد ونزل على مروان بن الحكم وهو يومئذ عند معاوية فأعطاه وكساه وقام بأمره واستوفد له كل من قدر عليه من بني ابي الساس

ابن أمية فقال ابن مفرغ بمدحه من قصيدته

وأقتنوا سوق التناول لم يكن * سوق التناول تمام في الاسواق

فكانما جعل الله اليكم * قبض النفوس وقسمة الارزاق

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان ابن

مفرغ يهوى أناهيد بنت الأعنق وكان الأعنق دهقاناً من الأهواز له مابن الأهواز وسرق

ومناذر والسوس وكان لها اخوات يقال لهن أسماء والحانة واخري قد سقط اسمها عن دماذ

فكان يذكرهن جميعاً في شعره فمن ذلك قوله في صاحبته أناهيد من ابيات

سيري أناهيد باليعرين آمنة * قد سلم الله من قوم لهم طبع

وفي اسماء اختها يقول

تعلق من أسماء ما قد تعلقا * ومثل الذي لاقى من الحب ارقا

وحبك من أسماء نائي وانها * اذا ذكرت حاجت فؤاداً معلقا

سقى هزم الارعاد من حبس المرا * منازلها من مسرقان فسرقا

وتستر لازالت خصباً جنبها * الى مدفع السلان من بطن دورقا

الى الكونج الاعلى الى راهرمز * الى قريات الشيخ من فوق سفسقا

بلاد بنات الفارسية انها * سقتنا على لوح شراباً مضطرا

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا هاشم بن

محمد قال حدثنا دماذ أبو غسان عن أبي عبيدة قال لما فصل ابن مفرغ من عند معاوية نزل

بالوصل على أخواله من آل ذي الشراء قال الهيثم في روايته فزوجوه امرأته منهم ولم يذكر

ذلك أبو عبيدة فلما كان اليوم الذي يكون البناء في ليلته خرج يتصيد ومعه غلامه برد فاذا

هو بدهقان على حمار يبيع عطرا وادهاها فقال له ابن مفرغ من أين أقيت قال من الأهواز

قال ويحك كيف خلفت المسرقان وبرد مائه قال على حاله قال ما ضلت دهقانة يقال لها أناهيد

بنت أعنق قال أصديقة ابن مفرغ قال نعم قال متعجب جفونها من البكاء عليه فقال لغلामه أي

برد أما تسمع قال بلى قال هو بالرحمن كافران لم يكن هذا وجبي اليها فقال له برد أكرمك

القوم وقاموا دونك وزوجوك كرميتهم ثم تصنع هذا بهم وتقدم على ابن زياد بعد خلاصك

منه من غير امره ولا عهد منه ولا عقد أتى أيها الرجل على نفسك وأقم بموضعك وابن بأهلك

وانظر في أمرك فان جد حزمك كنت حينئذ وما تختاره قال دع ذا عنك هو بالرحمن

كافران عدل عن الأهواز ولا عرج على شيء غيرها ومضى لوجهه من غير أن يعلم أهله

وقال قصيدته

سقى برق الجملة فاستطارا * لعل البرق ذاك يحور ناراً

قصدت له المشاء فهاج شوقي * وذكري للتازل والديار

* ديار الجمال مقفلات * بلين وهجن للقلب اذكارا

فلم أملك دموع العين مني * ولا النفس التي جاشت مرارا
بسرق فالقرى من صورياج * فدير الراهب الطلل القفارا
فقلت لصاحبي صرح قليلا * نذاكر شوقنا لدرس البوارا
باية ماغدوا وهو جميع * فكاد الصب ينتحر انتحارا
فقال بكوالفقدك منذ حين * زمانا ثم ان الحمي سارا
بدجلة فاستمر بهم سفين * يشق صدورهم بالهيج الغمارا
كان لم أغن في الرصات منها * ولم أذعر بقاعتها صوارا
ولم أسمع غناء من خليل * وصوت مقرطى خلعت العذارا

قال قد علم البصرة فذكر لعبد الله بن زياد مقدمه فلم يمرض له وأرسل إليه أن أقم آمنا
فأقام بالبصرة أشهراً يختلف من البصرة إلى الأهواز فيزور أمهيد ويقم عندها ثم أتى
عبد الله بن زياد فقال له أتي أمرؤى أعداء ولست آمن بعضهم أن يقول شيئاً يحفظ
الأمير على لساني وأحب أن يأذن لي أن أنجي عنه قال حيث شئت فخرج حتى قدم على
شريك بن الأعور الحارثي وهو يومئذ عامل عبيد الله بن زياد على فارس وكرمان فأعطاه
ثلاثين ألف درهم فقدم بها الأهواز فأعطاه أمهيد (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني محمد بن الحكم عن عوانة أن عبيد الله
ابن أبي بكر كتب إلى يزيد بن مفرغ أني قد توجهت إلى سجستان فالحق بي فلعلك
أن قدمت على أن لا تندم ولا يذم رأيك فتجهز ابن مفرغ وخرج حتى قدم سجستان
محمياً فدخل عليه فشغله بالحديث وأمر له بمنزل وفرش وخدم وجعل يطاوله حتى علم
أنه قد استتم له ما أمر له به ثم صرفه إلى المنزل الذي قد هيء له ثم دعا به في اليوم الثاني
فقال له يا ابن مفرغ انك قد نجست إلى شقة بيعة واتسع لك الأمل رحلت إلى لأقضي
عنك دينك ولا غنيك عن الناس وقلت أبو حاتم بسجستان فمن لي بالفناء بصدقه فقال والله
ما أخطأت أبداً الأمير ما كان في نفسي فقال عبيد الله أما والله لأفعلن ولأقيم لبنك
عندي ولأحسن صلتك وأمر له بمائة ألف درهم ومائة وصيفة ومائة نحية وأمر له
بما ينفق إلى بلده سوى المائة ألف وعن يكفيه الخدمة من غلمان وأعوانه وقال له
أن من حقة السفر أن لا تهتم بخف ولا حافر وكان مقامه عنده سبعة أيام ثم ارتحل وشيعة
عبيد الله إلى قرية على أربع فراسخ يقال لها زالق ثم قال له يا ابن مفرغ انه ينبغي للمودع
أن ينصرف وللمتكلم أن يسكت وأنا من قد عرفت فابق على الأمل وحسن ظنك بي
ورجائك في وإذا بدا لك أن تعود فعد والسلام قال وسار ابن مفرغ حتى أتى رامهرمز
فنزل بقرية أبحر فنزلت إليه بنت الأبحر فقالت يا ابن مفرغ لمن هذا المال قال لابنة أعني
دعقاة الأهواز وإذا رسولها في القافلة بكتابها انك لو كنت على العهد الأول لتعجلت
إلي ولم تسير فقلت ولكن قد علمت أن المال الذي أعطاك عبيد الله قد شغلني

قال فأعطى رسولها مالا على أن يقول فيه خيرا وقد قال لابنة أبيجر في جواب قولها له
 جاني عيد الله يالبنة أبيجر * بهذا وهذا للجمانة أجمع
 بقر بسني ان أراها وأهلها * بأفضل حال ذاك مرأى ومسمع
 وخبرتها قالت لقد حال بمدنا * فقد جعلت نفسي اليها تطلع
 وقلت لها لما أناني رسولها * وأي رسول لا يضر ويمنع
 أحبك مادامت بنجد وشيعة * وما رقت يوما الى الله اصبع
 واني ملي يا جمانة بالهموي * وصدق الهوي ان كان ذلك يتنع

قال فلما انتهت رسل عيد الله بن أبي بكرة معه الى الاهواز قالوا له قد بافنا حيث امرنا
 قال اجل ثم امر ابنة اعني ان تفتح الباب وقال لها كل ما دخل دارك فهو لك واقام
 بالاهواز ودعا ندماء كانوا له من قتيان العرب فلم يبق ظريف ولا من الا اناه واستباحه
 جماعة قصده من اهل البصرة والكوفة والشام فأعطاهم ولم يفرق اناهيد ومعه
 شيء من المال وجعل القوم يسألونه عن عيد الله بن أبي بكرة وكيف هو واخلاقه وجوده
 فقال

يسألاني اهل العراق عن التدي * فقلت عيد الله حلف المكارم
 ففي حاتمى في سجستان رحله * وحسبك جودا أن يكون كحاتم
 سما لينال المكرمات فقالها * بشدة ضرغام وبذل البراهم
 وحلم اذا ما سورة الحق اطلقت * حبا القوم عند الفادح المتقام
 وان له في كل حي صنعة * بمحدثها الركبان اهل المواسم
 دطاني اليه جوده ووقاؤه * ومن دون مسرا عداة الا طاجم
 فلم أبق الا جمعة في جواره * ويومين حلا من آية آتم
 الى أن دعاني زانه الله بالعلا * فأثبت ويشي من صميم القوادم
 وقال اذا ماشئت يا ابن مفرغ * فقد عودة ليست كاضغات حالم
 فقلت له لا يبعد الله داره * أعود اذا ما جئتكم غير حاشم
 وأحمدت وردى اذ وردت حياضه * وكل كريم نهزة للاكارم
 فأصبح لا يرجو العراق وأهله * سواء لنفع أولدفع المظالم
 وان عيد الله هنا رفته * سراحا وأعطى رفته غير غام

وقال الهيثم في خبره كان عمرو بن مفرغ عم يزيد بن ربيعة بن مفرغ رجلا له جاء وقد ر
 عند السلطان وكان ذا مال وثروة وذا دين وفضل وسلاح فكان ينفق ابن أخيه في أمر
 أناهيد عشيقته ويمنه ويبيعه بها قوم بها نحو من ثلاثين ألف درهم قد خفت أن تنوي على
 ان لي بالاهواز حاجة ولى على قوم بها نحو من ثلاثين ألف درهم قد خفت أن تنوي على
 فان رأيت أن تجشم العناء معي اليها حتى تطالب لي بحقي وتعينني بجياهاك على غرمائي

وكان عمرو بن مفرغ قد استخلفه ابن عباس عليها اذ كان عامل أمير المؤمنين على ابن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى آله على البصرة وكان عامل الاهواز حين سأل ابن مفرغ عنه أن يخرج معه ميمون بن عامر أخو بني قيس بن ثعلبة الذي يقال لدارمه اليوم المأمونية فلم يزل بن مفرغ بعه حتى أجابه الى الخروج فاستأجر سفينة وتوجه الى الاهواز وكتب الى أناسه أن يهيئوا له ما يحتاج اليه من ثياب وأطعمة وأخرجني الى مع جواريك فاني موافقك ومنزلها يومئذ بين شرق ورا مهران فلما نزلوا منزلها خرجت اليهم وجلست معهم في هيئتها وزيا وحليها وآلتها فلما رآها معه قال له قبحك الله أفهل اذ فعلت ما فعلت كنت علفت مثل هذه قال الجده هذا منك قال نعم والله قال فاتها والله هذه بعينها فقال يا خيت انا أشخصتني لهذا يا غلام ارحل بنا فأنصرف عنه الى البصرة وأقام هو معها ولم يزل يتردد لذلك حتى مات في الطاعون في أيام مصعب بن الزبير (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر الملهبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قالوا حدثنا القحذي قال لازم يزيد بن مفرغ غرماؤه بدين فقال لهم اطلقوا مجلس على باب الأمير عى أن يخرج الاشراف من عنده فيروني فيقضوا عني فاطلقوا به فكان اول من خرج اما عمر بن عبيد الله بن ميمون واما طلحة الطلحات فلما رآه قال ابا عثمان ما أقصدك هذا قال غرمائي هؤلاء لزموني بدين لهم على قال وكم هو قال سبعون ألفا قال على منها عشرة آلاف درهم ثم خرج الآخر على الآخر فسأله كما سألت صاحبه فقال هل خرج أحد قبلى قالوا نعم فلان قال فما صنع قالوا ضمن عشرة آلاف درهم قال فملى مثاها قال ثم جعل الناس يخرجون ففهم من ضمن الالف الى أكثر من ذلك حتى ضمنوا أربعين ألفا وكان يأمل عبيد الله بن أبي بكره فلم يخرج حتى غربت الشمس فخرج مبادراً فلم يره يخرج حتى كاد يبلغ بيته فقبل له انك مررت ببن مفرغ ملزوماً وقد مر به الاشراف فضمنوا عنه فقال واسوأنا اني لحائف أن يظن اني تفاقت عنه فكر راجماً فوجده قاعداً فقال له أبا عثمان ما يجلسك ههنا قال غرمائي هؤلاء يلزموني قال كم عليك قال سبعون ألفاً قال وكم ضمن عنك قال أربعون ألفاً قال فاستع بها وعلى دينك أجمع فقال فيه

لو شئت لم تني ولم تنصب * عشت بأسباب أبي حاتم
عشت بأسباب الجواد الذي * لا يحتم الاموال بالحاتم
من كف بهلول له غرة * ما ان لمن عاده من طاصم
المطعم الناس اذا حاربت * نكباؤها في الرمن المارم
والفاصل الحطة يوم اللجا * للامر عند الكرة اللازم
جاورة حينا فأحمدته * اثني وما الحامد كاللائم
كم من عدو شامت كاشح * أخزبته يوما ومن ظالم

أذنت الموت على غرة * بابيض ذي رولق صارم
(أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قدم
بدوى الكوفة فتقى بها دهماً وأصاب مالا كثيراً ثم خرج الى البصرة ثم أتى الاهواز ثم عاد
الى البصرة فصحب ابن مفرغ في سفينة حتى اذا كان في نهر مقل فتقى وهو لا يعرف ابن
مفرغ بقوله

سبا برق الجلالة فاستطارا * لعل البرق ذاك يمود نادرا
قال فلرب ابن مفرغ وقال يا للاح كرمنا الى الاهواز فكروهو يقينه ثم كرراجما الى البصرة
وكروا معه وهو يبيد هذا الصوت قال ووصل ابن مفرغ بدويا وكاه

صوت

رضيت الهوى اذحل في متخيلا * نديما وما غيري له من يتادمه
أعطيه كأس الصبر بيني وبينه * يقاسمها مرة وأقاسمه
يقال ان الشعر لبشار والفناء للزير بن دحمان هزج بالوسطى عن الهشامي وأحمد بن المكي

أخبار الزير بن دحمان

قد مضت أخبار أبيه ونسبه وولاه في مقدم الكتاب وكان الزير أحد الحسينين المتقين
الرواة الضراب المتقدمين في الصنعة وقدم على الرشيد من الحجاز وكان المقتون في أيامه
حزبين أحدهما في حزب ابراهيم الموصلي وابنه اسحق والآخر في حزب ابن جامع
وابن المهدي وكان ابراهيم بن المهدي أوكده أسباب هذا الحزب والتصب لما كان
بينه وبين اسحق (فأخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال
لما قدم الزير بن دحمان على الرشيد من الحجاز قدم معه رجل ماشئت من رجل عقلا
ونبلا ودينا وادبا وسكونا ووقارا وكان أبوه قبله كذلك وقدم معه أخوه عبد الله
فلما وصلا الى الرشيد وجلسا معنا تخيلت في الزبير الفضل فقلت لابي يأت بأخلاق الزير
أن يكون أفضل من أخيه فقال هذا لا يجي بالظن والتخيل والجواداتما يتحن في الميدان فقلت
له فالجواد عنه فراره فضحك وقال نظري في راسك فلما غنيا بأن فضل الزير وتقدمه فاصطفاه
أبي واصطفيت لافئنا وقرضناه ووصفناه وصار في حيزنا وغني الرشيد غناه كثيرا من غناه
المتقدمين فأجاد وأحسن وسأله الرشيد أن يقنيه شيئا من صنعة فأتوني بعض الاتواء وقال قد
سمع أمير المؤمنين غناه الحذاق من المتقدمين وغناه من بحضرة من خدمه ومن وفده عليه من
الحجازيين وما عسى أن يأتي من صنعتي فأقسم عليه أن يقنيه شيئا من صنعة وجده في ذلك
فكان أول صوت غناه منها

صوت

ارحلا صاحبي حان الرحيل * وابكيني فليس تبكي الطلول

قد تولى النهار واقضت الشمس يمينا وحن منها أقول

لحن هذا الصوت خفيف ثقيل قال فسمعت والله صنعة حسنة متقنة لا معلن عليها فطرب
الرشيد واستعاده هذا الصوت ثلاث مرات وأمر له بثلاثين ألف درهم ولاخيه بشرين ألف
درهم ثم لم يزل زير منا كواحد منا وانحاز عبد الله الى جنبه ابراهيم بن المهدي فكان معه
قال حماد فقات لابي فكيف كانت صنعة عبد الله قال انا أجل لك القول لو كان زير مملوكا
لا شترته بمشرين ألف دينار ولو كان عبد الله مملوكا ما طابت نفسي على أن أشتريه بأكثر
من عشرين دينارا فقلت قد أجبني بما يكفيني (حدثني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال
حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ومحمد بن الحرث بن بشخير
ان الرشيد كتب في اشخاص الزير بن دحمان الى مدينة السلام فوافقاها واتفق قدومه في وقت
يخرج الرشيد الى الري لحاربة بندار هرمز اصبيد طبرستان فأقام الزير بمدينة السلام الى
أن دخل الرشيد فلما قدم دخل عليه بالجزرانة وهو الموضع الذي يعرف بالشمسية ففناه
في أول غنائه صوتا في شعره قال هو ايضا في الرشيد مدحه به وذكر خروجه الى
طبرستان وهو

صوت

الا ان حزب الله ليس بمعجز * والنصارى في منعة المتحرز
ابي الله ان يصي لهرون امره * وذلت له طوعا يد المتحرز
اذا الريبة السوداء راحت واغتدت * الى هارب منها فليس بمعجز
لطاعت لهرون العدا قلدى الوفا * وكبر للاسلام بندار هرمز

لم اجد هذا الصوت منسوباً في شيء من الكتب الا في كتاب بطل وهو فيه غير محسن وذكر ابراهيم
ابن المهدي أن الشعر لوزير بن دحمان وهذا خطأ الشعر لابي التماية وهو موجود في شعره
من قصيدة طويلة مدح بها الرشيد قال أبو اسحق فاستحسن الرشيد الشعر والغناء وأمر له بألف
دينار فدفعته اليه ومكث ساعة ثم غني صوتا ثانيا وهو

صوت

واحدور كلنصن يشفي السقام * ويمسكي التزال اذا مارنا
شربت المدام على وجهه * وعاطينه الكأس حتى اتفني
وقات مديحا أرجي به * من الاجر حظا ونيل الفنى
وأعني بذلك الامام الذي * به الله أعطي العباد المنا

لحن هذا الصوت ثاني ثقيل مطلق قال فافترغ من الصوت حتى أمر له بألف دينار آخر
فقبضه وحلف على قلبه واستظرفه فأغناه في مدة يسيرة من الايام (أخبرني) عيسى
ابن الحسين الخوراني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن القطراني
عن محمد بن حبيب قال كان الرشيد بعد قتله البراءة شديدا الاسف عليهم والتندم

على ما فعله بهم فقتلن لذلك الزبير بن دحمان فكان يقنيه في هذا المعنى وبحركة فناء يوما والشعر
لامرأة من بني أسد

من للخصوم اذا جاد الخصام بهم * يوم التزال ومن للضرر القود
وموقف قد كفت التاطقين * في مجمع من نواحي الناس مشهود
فرجته بلسان غير متبس * عند الحفاط وقول غير مردود
فقال له الرشيد أعد فأعاد فقال له ومحك كان قاتل هذا الشعر يصف به يحيى بن خالد وجعفر
ابن يحيى وبكى حتى جرت دموعه ووصل الزبير صلة سنية (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
حماد قال كان أبي يقول ما كان دحمان يساوى على الفناء أربعمائة درهم وأشباه خلق الله
بأغناء ابنه عبدالله وكان يفضّل الزبير بن دحمان على أبيه وأخوته تفضيلاً بعيداً وفي الزبير يقول
اسحق وله فيه غناء وهو

صوت

اسعد بدمعك ياأبا الصوام * صبا صريع هوى وفنوسقام
ذكر الاحبة فاستجن وهاجه * للشوق نوح حمامة وحمام
لم يبد ما في الصدر الا أنه * حيا المراق وأهله بسلام
ودعاه داع لهم -وي فاجابه * شوقا اليه وقاده بزمام
الشعر والفناء لاسحق قيل أول بالوسطي عن عمرو وهذا الشعر قاله اسحق وهو بالرقعة
مع الرشيد يتشوق الى المراق (أخبرني) عمى قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال
حدثني جدي عن حمدون بن اسمعيل قال قال لي اسحق كنا مع الرشيد بالرقعة وخرج يوما
الى ظهرها بصيد وكنت في موكبه أسير الزبير بن دحمان فذكرني بقداد وطيبها وأهلها وأخواني
وحرمي فتشوقت لذلك شوقا شديداً وعرض لي هم وفكر حتى أبكاني فقال لي الزبير مالك
ياأبا محمد فشكوت اليه ما عرض لي وقلت

اسعد بدمعك ياأبا الصوام * صبا صريع هوى وفنوسقام
وذكر باقي الايات وعلمت أن الخبر سبني الى الرشيد فصنعت في الايات لحنا فلما جلس
الرشيد للشرب ابتدأت فغنيته اياه فقال لي تشوقت والله يا اسحق وشوقت وبلفت ما أردت
وأمر لي ثلاثين ألف درهم وللزبير بمشرين ألفاً ورحل إلى بغداد بعد أيام (أخبرني)
يحيى بن علي بن يحيى النجم قال أخبرني أبي قال قال لي اسحق وأخبرني به الحسن بن علي
قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق
قال جاءني الزبير بن دحمان ذات يوم مسلماً فاحتبسته فقال قد أمرني الفضل بن الربيع بأن
أصير اليه فقلت

أقم ياأبا الصوام ومحك شرب * وتلهوا مع اللاهين يوما ولطرب
إذا ما رأيت اليوم قد جاء خبره * نغذه بشكر وأترك الفضل ينضب

قال فأقام عندي فشربنا باقى يومنا ثم سار الزبير إلى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه فحدثه بالحديث وأنشده الشعر فغضب وحول وجهه عني وأمر عونا حاجبه أن لا يدخلني اليوم ولا يستأذن لي عليه ولا يوصل لي رقعة إليه قال فقلت

حرام على الكاس مادت غضباناً * وما لم يعد عني رضاك كما كانا

فأحسن فاني قد أسأت ولم تزل * تعودني عذر الاساءة احسانا

قال وأنشدته إليها فضحك ورضى عني وعاد لي إلى ما كان عليه (وأخبرني) الحسن ابن يحيى عن حماد عن أبيه بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكره الآخر وزاد فيه وقات في عون حاجبه

عون ياعون ليس مثلك عون * أنت لي عدة إذا كان كون

لك عندي والله ان رضى الفضل غلام يرضيك أوردون

فأتني عون الفضل بالشعرين جميعاً فلما قرأها ضحك وقال له وبلك انما عرض لك بقوله غلام يرضيك بالسوء فقلت قد وعدني ماسمت فان شئت أن تحرمه فأنتم أعلم فأمره أن يرسل إلى وأتاني رسوله فصرت إليه ورضى عني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال كان عندي الزبير ابن دحمان يوما ففتيت لحن اسحق

أشاقك من أرض العراق طول * تحمل منها جيرة وحول

فقال لي الزبير أنت الاستاذ بن الاستاذ السيد وقد أخذت عن أبيك هذا الصوت وأنا أغنيه أحسن فقلت له والله اني لاحب أن يكون ذلك كذلك فغضب وقال فأنا والله أحسن غناء منك وتلاحينا فقلت له فلم نخرج الى صحراء الرقة فيكونا كلانا وشربنا هناك ورضى في الحكم بأول من يطلع علينا قال أفعل فأخرجنا طعامنا وشربنا وجلسنا نشرب على الفرات فأقبل حبشي يحفر الأرض بالناب فقلت له أترضى بهذا قال نعم فدعونا فأطعمناه وسقيناه وبدرني الزبير بالغناء فغنى الصوت فطرب الحبشي وحرك رأسه حتى طمع الزبير في ثم أخذت المود ففتيته فتأملني الحبشي ساعة ثم صاح واي شيطان أهوه ومد بها صوته فاذا ذكر اني ضحك مثل ضحكي وانخزل الزبير

نسبة هذا الصوت

صوت

أشاقك من أرض العراق طول * تحمل منها جيرة وحول

وكيف الذ العيش بمد مفاشر * بهم كنت عند التائبات اصول

الشمر لابي التاهية والغناء لابراهيم قيل اول بالسبابة في مجري النصر عن احمد ابن المكى وفيه للحسين بن محرز قيل اول بالوسطى وهذاان اليتان من قصيدة مدح بها ابو التاهية الفضل بن الربيع قال انشدنيها عبد الله بن الربيع قال انشدنيها

أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية لجده يمدح الفضل بن الربيع وإنما ذكرت ذلك هنا لأن من الناس من ينسبها إلى غيره فذكرت الآيات الأولى وفيها يقول في مدح الفضل بن الربيع

قبائل من أقضي وأدنى تجملت * فمن على آل الربيع كلول
تمر ركاب السفر تنقي عليهم * عليها من الخير الكثير حول
الك أبا العباس حنت بأهلها * مفان وحنت السن وعقول
وأنت جبين الملك بل أنت سمه * وأنت لسان الملك حين قول
وللملك ميزان يدلك قيمه * يزول مع الاحسان حيث يزول

(حدثني) الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا الزبير قال حدثني رجل من ثقيف قال غضب الرشيد على أم جعفر ثم رخصها فأبى أن يرضى عنه فأرق ليلته ثم قال افرشوا لي على دجلة ففعلوا فقمعد بنظر إلى الماء وقد رأي زيادة عحية فسمع غناء في هذا الشعر

صوت

جري السيل فاستبكاني السيل اذ جري * وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا حين خبرت انه * يمر بواد أنت منه قريب
يكون أجاجا ماؤه قائما انتهى * اليكم تنقي طيكم فيطيب
فياسا كفى شرق دجلة كلكم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب

الشعر للعباس بن الاخنف والثناء للزبير بن دحمان خفيف رمل بالوسطي فسأله عن الناحية التي فيها الثناء فقال دارا بن المسيب فبعت اليه أن ابست بالمغني قائلا هو الزبير بن دحمان فسأله عن الشعر فقال هو للعباس بن الاخنف فاحضر واستشده فأشده اياه وجعل الزبير يغنيه وعباس ينشده وهو يستيدهما حتى أصبح وقام فدخل الى أم جعفر فسألت عن سبب دخوله فمرته فوجهت الى العباس بألف دينار وإلى الزبير بألف دينار أخرى (أخبرني) عمي قال حدثني علي بن محمد عن جده حمدون قال تشوق الرشيد بندا وهو بالرقعة فأنحدر اليها وقام بها مدة وخلف هناك بعض جواربه وكانت خطية له فيهن خلفها لمخاضة كانت بينه وبينها فتشوقها تشوقا شديدا وقال فيها

صوت

سلام على التازح المغرب * نخبة صب به مكتب
* غزال مرانعه بالبيخ * الى دير ذكي بقصر الحطب
أيامن أمان على نفسه * بتخلفه طائما من أحب
سأتر والستر من شيتي * هوي من أحب بمن لا أحب

وجمع المئين فخر ابراهيم الموصل وابن جامع وفليح وزير بن دحمان والملي ابن طريف وحسين بن محرز وسليم بن سلام ويحيى المكي وابنه واسحق وأبو زكار

الاعمى وأعطاهم الشعر وقال ليعمل كل واحد منكم فيه لنا قال فلقد عملوا فيه عشرين لنا
فما أعجب منها الا بلحن الزبير وحده أعجب به إعجاباً شديداً وأجازه خاصة دون الجماعة بمجازة
سنية غنى ابراهيم في هذه الابيات ولحنه ماخوري بالوسطي ولعلّيح فيها ثلثي ثقل بالوسطي
ولابن جامع رمل بالنصر ولابن المكي ثقل أول بالوسطي ولازير بن دحمان خفيف ثقل
بالسبابة في مجري النصر ولاعلى خفيف رمل بالوسطي ولاسحق رمل بالوسطي ولالحسين
ابن محرز مزج بالوسطي

صوت

ياناعش الجد اذا الجدة عز * وجابر المظم اذا المظم انكسر
أنت ربي والربيع يتقطر * وخير أنواع الربيع ما بكر
الشعر للمعاني الراجز والفناء لشارية خفيف رمل من كتاب ابن المعتز وروايت

نسب المعاني وخبره

اسمه محمد بن ذؤيب بن عجب بن قدامة بن باسة الخطلي الدارمي صليبة وقيل له المعاني
وهو بصري لانه كان شديد صفرة اللون وليس هو ولا أبوه من أهل عمان وكان شاعرا
راجزا متوسطا من شعراء الدولة العباسية ليس من نظراء الشعراء الذين شاهدتهم في عصره
مثل أشجع وسلم ومروان ولكنه كان لطيفا داهيا مقبولا فأفاد بفعله أموالا جلية (أخبرني)
ابن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جبر بن رباط الاسدي ان عبد الملك بن
صالح ادخل المعاني على الرشيد فأثبده ياناعش الجد الابيات فقال له الرشيد اذا بيكر عليك
ربيعنا يا فضل اعطه خمسة آلاف دينار وخمسين ثوبا قال اسحق وقال جبر لما دخل الرشيد استقبله
المعاني فلما بصربه ناداه

هرون يا ابن الاكرمين منصبا * لما ترحلت فصرت كئيبا *
من ارض بغداد تؤم المغرب * طابت لنا ربيع الجنوب والصبأ
* ونزل القيت لنا حتى ربا * ما كان من نشر وما تصوبا
* فرحبا ومرحبا ومرحبا *

فقال له الرشيد وبك مرحبا يا معاني واهلا واهل صلته (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر
المبرد المعروف بابن الصيدلاني قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال قال النبي لما وجه الفضل بن يحيى
الوفد من خراسان الى الرشيد يحضونه على البيعة لابنه محمد فزلم الرشيد وتكلم القوم على
مراتبهم واظهروا السرور بمادعاهم اليه من البيعة لابنه وكان فيمن حضر محمد بن ذؤيب المعاني
فقام بين صفوف القواد ثم انشأ يقول

* لما اتانا خبر مشهر * اغر لا يخفى على من بصير
جاء به الكوفي والمبصر * والراكب المنجد والمفطور

يخبر الناس وما يستخير • قلت لاصحابي ووجهي مسفر
وللرجال حبيكم لا تكثروا • فازيها محمد فأقصروا •
قد كان هذا قبل هذا يذكر • في كتب العلم الذي يسطر
قفل لمن كان قدما يحجر • قد نشر العدل فيموا واشتروا
وشرقوا وغربوا وبشروا • فقد كفى الله الذي يستقدر
• بته أفعال ما قد يحذر • والسيف عنا مقعد ما يشهر
وقد الامر الاخر الازهر • نوه المماكين الذي يستمطر
بوجهه إن كان عام أغبر • سرت به اسرعة ومنبر
وابتج الناس به واستبشروا • وهلاوا لربهم وكبروا •
شكراً ومن حقهم أن يشكروا • اذنبت أوتاد ملك يمسر
وعاشم في حيث طاب النعمر • وطاح من كان عليها يزفر
إن في البساس لم يقصروا • اذنهضوا للملكم فشسروا
وتقدوا ونزعوا وأمسروا • ودبروا فاحكوا ما دبروا
وأوردوا بالحزم ثم أصدروا • والحزم وأي مثله لا ينكر
إذا الرجال في الرجال خيروا • يا أيها الخليفة المطهر •
والمؤمن المبارك الموقر • والطيب الاغصان والمظفر
• ما الناس إلا غم تنشر • أن لم تداركم براع يخطر
على قلوب طرقتها ويسر • ويمنع الذئب فلا ينفر •
قامن علينا بيد لا تكفر • مشهورة ما دام زيت يصر
وانظر لنا دخل من لا ينظر • واجسر كما كان أبوك يجسر
لا خير في مججم لا يظهر • ولا كتاب بيمة لا ينشر
وقد تربصت فلست تقدر • فليت شعري ما الذي تنظر
• أنت نائم به أم تسخر • مالك في محمد لا تمدر •
وليت شعري والحديث يؤثر • أترقد الليل ونحن لسهر
خوقا على أمورنا ونضجر • والله والله الذي يستغفر
لان يموت مشر ومشر • خير لنا من قنة تسمر •
يهلك فيها دينهم ويوزر • وقد وفي القوم الذين انصروا
لصاحب الروم وذلك أصغر • منه وهذا البحر لا يكدر
وذاكم البليغ وهذا الجوهر • ينمي به محمد وجعفر •
والخلفاء والتبي الاكبر • ونسبة من هاشم وعنصر
واعلم وأنت للمرء لا يبصر • منا ذوي السرة حتى يوسروا •

ان الرجال إن ولوها آثروا * ذوي القربات بها واستأثروا
بها وذل أمرهم واستكبروا * والملك لا رحم له فياصر
دارم والثاس قد تغيروا * فأحكم الامر وأنت تقدر
* فقل هذا الامر لا يؤخر *

فلما فرغ من أرجوزته قال له الرشيد ابشر يا عماني بولاية محمد المهدي فقال أي واهه يا أمير
المؤمنين بشري الأرض المجدية بالبيت والمرأة الزور بالولد والمرضى المدف بالبره قال ولم
ذاك قال لانه نسيج وحده وحامي مجده وموري زنده قال فإناك في عهد الله قال مرعي ولا
كالسعدان قديم الرشيد وقال قاتله الله من أعرابي ما عرفه بمواضع الرغبة وأسره الى
أهل البذل والمائدة وأبده من أهل الحزم والعزم والذين لا يستمتع مالههم بالثناء أما
والله إني لأعرف في عهد الله حزم التصور وسك المهدي وعز نفس الهادي ولو أشاء أن
أنسبه الى الرابعة لنسبته اليها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه
قال حدثنا علي بن الحسن الشيباني وأخبرني به محمد بن جعفر عن محمد بن موسى عن حماد
عن أبي محمد المصنوعي عن علي بن الحسن الشيباني قال أخبرني أبو خالد الطائي عن جبير
ابن ضينة الطائي قال أخبرني الفضل قال حضرت الرشيد يوماً وجلس للشعراء فدخل عليه
الفضل بن الربيع وخلفه العماني فأدناه الرشيد واستنشد فأنشده أرجوزة له فيه حتى انتهى
الى هذا الموضع

قل للامام المقدس بأمه * ما قاسم دون مدى ابن أمه

* وقد رضىناه ققم فسمه *

قال قتبسم الرشيد ثم قال ويحك أما رضىت أن أوليه المهدي وأنا جالس حتى أقوم على رجلي
فقال له العماني ما اردت يا أمير المؤمنين قيامك على رجلك إنما أردت قيام العزم قال فإنا قد
وليناه المهدي وأمر بالقاسم أن يحضر ومرا العماني في أرجوزته يهدر حتى أتى على آخرها
واقبل القاسم فأومأ اليه الرشيد فجلس مع اخويه فقال له يا قاسم عليك جائزة هذا الشيخ
فقد سألتنا ان نوليكَ المهدي وقد فعلنا فقال حكمتك يا أمير المؤمنين فقال وما أنا وهذا بل
حكمتك وأمر له الرشيد بجائزة وأمر له القاسم بجائزة أخرى مفردة (أخبرني) محمد بن مزيد
قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخل محمد بن ذؤيب العماني على أبي الحر التميمي
بالبصرة فأطعمه وسقاه وطلعه بكساء فقال فيه

ان ابا الحر لمسين الحر * يدفع عنا سبرات القر

بالحم والشحم وخيز البر * ونطقه مكنونة في الحر

يشربها اشياخنا في السر * حتى نرى حديثنا كالسر

(أخبرنا) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال قصد العماني عبد الملك بن صالح

الهاشمي متوسلا به الى الرشيد في الوصول اليه مع الشراء ومدح عبد الملك بقصيده
التي يقول فيها

نتمه المرائين من هاشم * الى النسب الاوضح الاصرح
الى نعمة فرعها في السماء * ومفرسها مرة الابطلح
فأدخله عبد الملك الى الرشيد بالركة فأشده

هرون يا ابن الاكرمين حسبا * لما ترحلت فكنت كنبيا
من أرض بغداد تؤم المغرب * طابت لنا ربيع الجنوب والصبيا
ونزل القيت لنا حتى ويا * ما كان من كسر وما تصوبا
* فرجبا ومرجبا ومرجبا *

فأعطاه خمسة آلاف دينار وخسين ثوباً (أخبرني) عبي والحين بن القاسم الكوكبي
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا اسحق بن عبد الله الأزدي عن محمد بن عبد الله
العامري القرشي عن الصماني الشاعر أنه تقدم مع محمد بن سابق بن علي فكان أول ما قدم
اليهم فترني في لبن عليها سكر ثم نتابع الطعام فقال له قل فيها أكلت شراً تصفه فقال

جاؤا بغربي لهم ملبون * بات يدي خالص السمون
مصومع أكرم ذي غضون * قد حشيت بالسكر المطحون
ولونوا ماشئت من تلون * من بارد الطعام والسخون
ومن شر اسيف ومن طردين * ومن هلام ومصيص جون
ومن أوز قاتق سين * ومن دجاج فت بالسجين
قالشحم في الظهور والبطون * وأنهبوا ذلك بالجوزين
وبالحيص الرطب والوزين * وفككوا بنب وتين
والرطب الاذاذ والهليون * محمد ياسيد البتين
وبكر بنت للصطفى الامين * الصادق المبارك الميمون
وابن ولادة البيت والحجون * اسمع لمت غير ذي تفين
يخرج من فن الى فنون * ان الحديث قبل ذو شجون

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أحمد بن أبي
كامل قال حدثني أبو هاشم التميمي قال كان محمد بن ذؤيب العماني الرازي من أهل البصرة
ويكنى أبا عبد الله وإنما قيل له العماني لانه أقبل يوماً وقد خرج من علة ووجهه أصفر فقال
له بعض أصحابنا يا أبا عبد الله قد خرجت من هذه العلة كأنك جهل عماني قال وكانت جمال
عمان تحمل الورس من اليمن الى عمان فتصفر قال وهو من بني تميم ثم من بني قيس قال فقدم
على عيسى بن موسى فلما وصل اليه أشده مديحاً له وقد اليه به فاستحسنه ووصله وأقطعته
اليه وخضه وجمعه في جلسائه فقال العماني فيه

ما كنت أدري ما رخاء العيش * ولا لبست الوني بمد الحيش
 حتى تمدحت في قريش * عيسى وعيسى عند وقت الهيش
 حين تحف عيرة لاطيش * زين المقيمين وعن الحيش
 * راس جناحي وفوق الريش *

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن علي
 ابن أبي نعيم قال حدثنا موسى بن صبيح المروزي قال خرج الرشيد غازيا بلاد الروم فنزل
 بهرقة ونسب الحرب عليها فدخل عليه العماني وهو يذكر بغداد وطبها وما فيه أهلها من النعمة
 فأثدده العماني قصيدة له في هذا المعنى يذكر فيها طيب العيش ببغداد وسعة النعم وكثرة
 اللذات يقول فيها

ثم أتوهم بالدجاج الدحج * بين قديد وشواء منضج
 وبسيط ليس بالملهوج * فدد دق الكودني المدرج
 حتى ملا اعفاج بطن فحج * وقال للقينة صبي وامرئحي

قال فوهب له على القصيدة ثلاثين ألف درهم ثم دخل اليه ابن جامع وقد امر الرشيد ان
 يوضع الكبريت والتفط الأبيض على الحجارة وتلف بالمشاقة وتوقد فيها النار ثم توضع في كفة
 المتجنق ويرمي بها السور فقلوا ذلك وكانت النار تثبت في السور وتسدعه حتى طلبوا الامان
 حيثئذ ففناه ابن جامع وقال

هوت هرقة لما أن رأت عجيا * جوائنا ترمني بالفظ والنار
 كأن نيرانا في جنب قلعتهم * مصبغات على ارسان قصار

فأمر له ثلاثين ألف درهم أخرى (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو هفان قال حدثني
 أحمد بن سلمان قال قال يزيد بن عفان كنا وقوقا والمهدي قد أجرى الحيل فسبقها فرس له
 يقال له النضبان فطلب الشراء فلم يحضر أحد منهم إلا أبو دلامة فقال له قلده يا زبد فلم يهزم
 ما أراد فقلده عمامته فقال له للمهدي يا ابن اللعنة أنا أكثر عمامم منك إنما أردت أن تقلده
 شرا ثم قال يا لهفي على العماني فلم يتكلم بها حتى أقبل العماني فليل له ها هو ذا قد أقبل
 فقال قلده فرسي هذا فقال غير متوقف

قد غضب النضبان اذ جد النضب * وجاء يحمي حسبا فوق الحسب
 من ارث عباس بن عبد المطلب * وجاءت الحيل به تشكو التعب
 * له عليها ما لكم على العرب *

فقال له المهدي أحسنت والله وأمر له بشرة آلاف درهم

صوت

أنادي لخيرانا بقصدوا * فقفضي اللبابة أو نهدي
 كأن على كبدى قرحة * حذارا من الين ما تبرد

الشعر لكثير والفناء لا شعب المعروف بالطمع ثاقب تعيل بالوسعي وفي البيت الثاني لابن جامع
لحن من التعليل الاول بالنصر عن حبش

ذكر أشعب وأخباره

هو أشعب بن حير واسمه شبيب وكنته أبو السلاء كان يقال لأمه أم الحلتنج وقيل
بل أم جيل وهي مولاة أساء بنت أبي بكر واسمها حميدة وكان أبوه خرج مع المختار
ابن أبي عبيدة وأسرهم مصعب فضرب عنقه صبوا وقال تخرج على وأنت مولاي ولشأ
أشعب بالمدينة في ديوان آل عثمان وتولت تربيته وكفلته عائشة بنت عثمان بن عفان وحكى عنه
أنه حكى عن أمه أنها كانت تقرأ بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وإنما زنت فخلقت
وطيف بها وكانت تنادى على نفسها من رأيي فلا يزني فقال لها امرأة كانت تطلع عليها بإفاعة
نهارا الله عز وجل عنه فصيناه أول طبعك وأنت مجلودة مخلوقة ركة على جل (وذكر كرضوان
بن أحمد الصيدلاني فيما أجاز لي روايته عنه عن يوسف بن الداية عن إبراهيم بن المهدي أن
عبيدة بن أشعب أخبره وقد سأله عن أولهم وأصلهم أن أباه وجدته كان موليا لعمان بن أمية
كانت مولاة لابي سفيان بن حرب وأن ميمونة أم المؤمنين أخذتها مهملما تزوجها النبي صلى
الله عليه وسلم فكانت تدخل الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيستطرفها ثم أنها فارقت
ذلك وصارت تنقل أحاديث بعضهم الى بعض وتقرى بينهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
عليها فأتت وذكر أنه كان مع عثمان في الدار فلما حصر جرد مالكه السيوف ليقاتلوا
فقال لهم عثمان من أعمد سيفه فهو حر قال أشعب فلما وقعت والله في اذني كنت اول
من أعمد سيفه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق
الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع قال كان أشعب عند أبي سنة أربع وخمسين
ومائة ثم خرج الى المدينة فلم يلبث أن جاء ليه وهو أشعب بن حير وكان أبوه موليا
لآل الزبير فخرج مع المختار فقتله مصعب صبوا مع من قتل (أخبرني) الجوهري قال
حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا أحمد بن اسمعيل الزبيدي قال حدثني الثوزي عن الأصمعي
قال قال أشعب نشأت أنا وأبو الزناد في حجر عائشة بنت عثمان فلم يزل يبلو وأسفل حتى
بلغنا هذه المنزلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبيد الله بن الحسن والي المأمون على المدينة قال حدثني
محمد بن عثمان بن عفان قال قلت لأشعب لي اليك حاجة فحلف بالطلاق لابنة وردان
لا سألتك حاجة الا قضائها فقلت له أخبرني عن سنك فاستد ذلك عليه حتى ظننت
أنه سيطلق فقلت له على رسلك وحلفت له اني لا أذكر سنة ما دام حيا فقال لي أما إذ ظننت
فقد هونت على أنا والله حيث حصر جددك عثمان بن عفان أسى في الدار قال الزبير

وأذكره أبي (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن عبد الله اليعقوبي عن الهيثم بن عدي قال قال أشعب كنت التقط السهام من دار عثمان يوم حوصر وكنت في شبيبة الحق الحرة الوحشية عدوا (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن الجهم أبو مسلم واحد بن اسمعيل قال أخبرني المدائني قال كان أشعب الطمع واسمه شيب مولى لآل الزبير من قبل أبيه وكانت أمه مولاة لعائشة بنت عثمان ابن عفان وكانت بنت فضريت وحلفت وطيف بها وهي تنادي من رأي فلازبن فأشرفت عليها امرأة فقالت يا فاعلة نهانا الله عز وجل عن الزنا فصيناهم ولنا نذعه لقولك وأنت مخلوقة مضروبة يطاف بك (أخبرني) أحمد قال حدثنا أحمد بن مهران قال كتب إلى ابن أبي خيثمة يخبرني أن مصعب بن عبد الله أخبره قال اسم أشعب شيب ويكنى أبا العلاء وكان الناس قالوا أشعب فبقيت عليه وهو شيب بن جبير مولى آل الزبير وهم يزعمون اليوم أنهم من العرب فزعم أشعب أن أمه كانت تقري بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورحمهم وامرأة أشعب بنت وردان وورد أن الذي بنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين بنى عمر بن عبد العزيز المسجد (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال وكتب إلى ابن أبي خيثمة يخبرني أن مصعب بن عبد الله أخبره قال كان أشعب من القراء للقرآن وكان حسن الصوت بالقرآن وربما صلى بهم القيام (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني أحمد بن يحيى قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال كان أشعب مع ملاحته ونوادره يفتي أسواتا فيجدها وفيه يقول عبد الله بن مصعب

صوت

إذا تمزرت صراجه * كمثل ريح المسك أو أطيب
ثم تقني لي بلعزاجه * زيد أخوالنا وأشب
حببت أني ملك جالس * حفت به الاملاك والموكب
وما الملى واله الوري * أشرق الملم أم غروا

غني في هذه الايات زيد الاصاري خفيف رمل بالنصر وقد روي أشعب الحديث عن جماعة من الصحابة (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد أن الريح ابن ثعلب حدثهم قال حدثني أبو البخري حدثني أشعب عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو دعيت إلى ذراع لأجبت ولو أهدى إلى كراع لقبلت قال ابن أبي سعد وروي عن محمد بن عباد بن موسى بن عتاب بن إبراهيم عن أشعب الطامع قال عتاب وإنما حملت هذا الحديث عنه لأنه عليه قال دخلت إلى سالم بن عبد الله بن سنان له فأشرف على قال يا أشعب وياك لا تسأل فاني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تبين أقوام يوم القيامة فاني وجوهم

مزعة لحم قد أخلقوها بالسئلة وروى عن يزيد بن وهب المؤملي عن عثمان بن محمد عن أشعب عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم تحم في يمينه (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني الأصمعي عن أشعب قال استشدني ابن سالم ابن عبد الله بن عمر غناء الركيان بحضرة أبيه سالم فأنشدته ورأس أبيه سالم في بيت فلم ينكر ذلك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم عن عبد الرحمن بن الحكم عن المدائني قال دفعت مائنة بنت عثمان أشعب في الزاوين فقالت له بعد حول أتوجهت لشيء قال نعم تملكت نصف العمل وبقي نصفه قالت وما تملكت قال تملكت النشر وبقي الطي قال المدائني وقال أشعب تملكت بأستار الكعبة فقلت اللهم أذهب عني الحرس والطلب إلى الناس فررت بالقرشين وغيرهم فلم يعطيني أحد شيئاً فجئت إلى أمي فقالت ما لك قد جئت خائبة فأخبرتها فقالت لا والله لا تدخل حتى ترجع فتستقبل ربك فرجعت فقلت يا رب أقلني ثم رجعت فلم أمر بمجلس لقريش وغيرهم إلا أعطوني ووهب لي غلام فجئت إلى أمي بمحمار موقر من كل شيء فقالت ما هذا الغلام فقلت أن أخبرها بالقصة فتبوت فرحاً فقلت وهبوا لي شيء قلت غين قالت أي شيء غين قلت لا قالت وأي شيء لا قلت ألب قالت وأي شيء ألب قلت ميم قالت وأي شيء ميم قلت غلام ففتى عليها ولو لم أقطع الحروف لمانت الفاسقة فرحاً (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني العباس بن مبيون قال سمعت الأصمعي يقول سمعت أشعب يقول سمعت الناس يموجون في أمر عثمان قال الأصمعي ثم أدرك المهدي (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق بن سعيد الزبيني قال حدثني هند بن حمدان الأرقمي الخزومي قال أخبرني أبي قال كان أشعب أزرق أحول أكشف أقرع قال وسمعت الأرقمي يقول كان أشعب يقول كنت أستي المساء في فتنه عثمان بن عفان والله أعلم (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا عيسى بن موسى قال حدثنا الأصمعي قال أصاب أشعب ديناراً بالمدينة فاشتري به قطيفة ثم خرج إلى بقاء يرفها ثم أقبل علي فبأ أحب شك أبو يحيى فقال أتراها تعرف (قال أحمد) وحدته أبو محمد بن سعد قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني الواقدي قال كنت مع أشعب يزيد المصلي فوجد ديناراً فقال لي يا ابن واقد قلت ما تشاء قال وجدت ديناراً فما أصنع به قال قلت عرفه قال أم العلاء إذا طالق قال قلت فما تصنع به إذا قال أشتري به قطيفة أعرفها (قال) وحدثني محمد بن القاسم قال وحدثني محمد بن عثمان الكرخي عن الأصمعي أن أشعب وجد ديناراً فبيع من أخذه دون أن يعرفه فاشتري به قطيفة ثم قام على باب المسجد الجامع فقال من يتعرف الومدة (أخبرني) أحمد الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم قال سألت النضرى فقال الوبد

من كل شيء الخلق وبذ الثوب وومذ اذا اخلق (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا عيسى بن موسى قال حدثنا الاصمعي قال رأيت أشعب يفتي وكان صوته صوت بلبل (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبد الله في رقة فيها ألف محل وكان ثم قاص يقص عليهم قال جئت فأخذت في أغنية من الرقيق فتركوه وأقبلوا إلى فجاء يشكوني إلى سالم فقال ان هذا صرف وجوه الناس عني قال وأنت سلماً وأحسبه قال والقاسم فسألتهما بوجه الله العظيم فأعطاني وكانا يبغضاني واحدهما يبغضني في الله قال قاتنا لأبجمل هذا في الحديث قال بلى (حدثنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال وحدثنا قنص بن حمرز الباهلي قال أخبرنا الاصمعي عن أشعب قال قدم علينا قاص كوفي يقص في رفته وفيها ألف بعر فخرجنا وأحرمتنا من الشجرة بالتلبية فأقبل الناس إلي وتركوه قال ابن أم حديد فجاء إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال ان مولاك هذا قد ضيق على معيشتي (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن ابن الجهم عن المدائني قال تفدي أشعب مع زياد بن عبد الله الحارثي فجاؤا بمضيرة فقال أشعب لحجاز ضمها بين يدي فوضعا بين يديه فقال زياد من يصلي باهل السجن قال ليس لهم إمام قال أدخلوا أشعب يصلي هم قال أشعب أو غير ذلك أصلح الله الأمير قال وما هو قال أحلف أن لا آكل مضيرة أبداً (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني قنص بن الحرز قال حدثنا الاصمعي قال ولي المتصور زياد بن عبد الله الحارثي مكة والمدينة قال أشعب فلقبته بالحففة فسلمت عليه قال حضر النداء واهدى إليه جدي فطبخه مضيرة وحشيت القبة قال فأكلت أكلا أمتع به وأنا أعرف صاحبي ثم أتى بالقبة فنشقها فصاح الطباخ انا لله شق القبة قال فاقطعت فلما فرغت قال يا أشعب هذا رمضان قد حضر ولا بد من أن تصلي باهل السجن قلت والله ما أحفظ من كتاب الله الا ما أقيم به صلاتي قال لا بد منه قال قلت أولا آكل جدياً مضيرة قال وما أصنع به وهو في بطنك قال قلت الطريق بعيد أريد أن أرجع إلى المدينة قال يا غلام هات ريشة ذنب ديك قال فأدخلت في حاتي فتقيأت ما أكلت ثم قال لي مارابك قال قلت لا أقيم ببلدة يصاح فيها شق القبة قال لك وظيفة على السلطان وأكره ان أكرها عليك فقل ولا تشطط قال قلت نصف درهم كراء حمار يبلغي المدينة قال فأعطاني والله تعالى اعلم (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرني أبو مسلم عن المدائني قال أتى أشعب بغالودجة عند بعض الولاة فأكل منها فليل له كيف تراها يا أشعب قال أمراته طالق ان لم تكن عملت قبل ان يوحى الله عز وجل إلى النحل (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن شبيب الزبيري عن عمه قال أبو بكر وحدثني ابن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن شبيب وهو أتم من هذا وأكثر كلاماً قال جاء

أشعب الى أبي بكر بن يحيى من آل الزبير فشكا اليه فأمر له بصاع من تمر وكانت حال
 أشعب رنة فقال له أبو بكر بن يحيى ويحك يا أشعب في سنك وشهرتك تعمي في هذه الحال
 فتضع نفسك قنطري مثل هذا اذهب فادخل الحمام فاخضب لحيتك فقلت ثم جئت
 فألبسني ثياب صوف له وقال اذهب الآن فاطلب قال فذهبت الى هشام بن الوليد
 صاحب البغلة من آل أبي ربيعة وكان رجلاً شريفاً موسراً فشكى اليه فأمر له بشيرين
 ديناراً فقبضها أشعب وخرج الى المسجد وطلق كلما جلس في حلقته يقول أبو بكر بن
 يحيى جزاء الله عنى خيراً أصرف الناس بمسئلة ففعل لى وفعل قصص قصته فبلغ ذلك أبا بكر
 فقال يا عدو نفسه فضحتني في الناس فكان هذا جزائي (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن
 القاسم قال أخبرني محمد بن الحسين بن عبد الحميد قال حدثني شيخ انه نظر الى أشعب
 بموضع يقال له الفرع يبكي وقد خضب بالحناء فقالوا يا شيخ ما يبكيك قال لقرعة هذا الجناح
 وكان على دار واحدة ليس بالفرع غيره (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم بن
 مروه قال أخبرني محمد بن الحسين قال حدثني أبي قال نظرت الى أشعب يسلم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يدعو ويتضرع قال فأدمت نظري اليه فكلما أدمت النظر
 كالجح وبث أصابعه في يده بمخذي حتى هربت عنه فقالوا هذا أشعب (أخبرني) أحمد قال حدثني
 محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني إسحق بن إبراهيم بن عجلان الفهري قال
 إن أشعب مر برش قد رش من الليل في بعض نواحي المدينة فقال كان هذا الرش كساء
 برنكاني فلما توسطه قال أظنني والله قد صدقت وجلس يلمس الأرض (أخبرنا) أحمد
 قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا بعض المدنيين قال كان
 لأشعب خرق في يابه فينام ويخرج يده من الخرق ويطلع أن يحيى إسان فيطرح في يده
 شيئاً من الطمع (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الزبير قال حدثني
 عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال صلى أشعب يوماً الى جانب مروان بن أبان بن عثمان
 وكان مروان عظيم الخلق والمجيزة فأفلتت منه ربح عند نهوضه لما صوت فانصرف أشعب
 من الصلاة فوهم الناس انه هو الذي خرجت منه الريح فلما انصرف مروان الى منزله جاءه
 أشعب فقال له الدية فقال ماذا قال دية الضرطة التي محماتها عنك والله وإلا شهرتك فلم
 يدعه حتى أخذ منه شيئاً صالحاً (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني
 إبراهيم بن الحنيد قال حدثني سوار بن عبد الله قال حدثني معدي بن سليمان المتقري مولى لهم
 عن أشعب قال دخلت على القاسم بن محمد وكان بينضني في الله وأجبه فيه فقال ما أذكلك
 على أخرج عني فقلت أسألك بالله لما جددت عذقا قال بإعلام جدد له عذقا فانه سأل بمسئلة
 لا يفلح من ردعا أبداً (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الرياني قال
 حدثني أبو سلمة أيوب بن عمر عن الحرزي وهو أيوب بن عباية أبو سليمان قال كان

لاشتب على في كل سنة دينار قال فأتاني يوما يعلمان فقال عجل لي ذلك الدينار ثم قال
 لقد رأيته إخراج من يقي فلا أرجع شهراً مما آخذ من هذا وهذا وهذا (أخبرنا)
 أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن محمد أنوفلي قال سمعت أبي يحكي
 عن بعض المدنيين قال كبر اشتب فله الناس ورد عندهم ولشأ ابنه فتفي وبكي وأبذر
 فاشتبه الناس ذلك واخصب واجدب أبوه فدهاه يوما وجلس هو وعجوز وجاء ابنه
 وامرأته فقال له بلغني أنك قد تفتيت وانذرت وخطبت وإن الناس قد مالوا إليك
 فلم حتى أخبرك قال لم فتفي اشتب فإذا هو قد اقطع وارعد وتفي ابنه فإذا هو حسن
 الصوت مطرب وانكسر اشتب ثم اندوا فكان الأمر كذلك ثم خطبا فكان الأمر كذلك
 فاحترق اشتب فقام فأتني ثياباً ثم قال لم فمن أين لك مثل خلقي من لك بمثل حديثي قال
 وانكسر الفتى فموت العجوز ومن معها عليه (أخبرني) أحمد قال حدثني عبد الله بن عمرو
 ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن بن هرون قال حدثني محمد بن عباد بن موسى
 قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر بن ساجان قال حدثني محمد بن حرب الهلالي وكان
 على شرطة محمد بن ساجان قال دخلت على جعفر بن ساجان وعنده اشتب يحذته قال كانت
 بنت حسين بن علي عند عائشة بنت عثمان تربيها حتى صارت امرأة وحج الخليفة فلم يبق
 في المدينة خلق من قريش إلا وافي الخليفة إلا من لا يصلح لشيء فأتت بنت حسين بن علي
 فأرسلت عائشة إلى محمد بن عمرو بن حزم وهو والي المدينة وكان عفيفاً حديداً عظيم
 اللحية له جارية موكلة بأخيه إذا اتزر لا يأتزر عليها وكان إذا جلس للناس جميعاً ثم أدخلها
 تحت ثغفه فأرسلت عائشة بأخي قد ترى ما دخل على من الصبية يا فتى وغية أهل وأهلها
 وأنت الوالي فاما ما يكفي النساء من النساء فأتا كفيك بيدي وعيني وأما ما يكفي الرجال
 من الرجال فاكفنيه مر بالاسواق أن ترفع وأمر بجوید عمل نعلها ولا يحملها إلا الفقهاء
 الألباء من قريش بالوقار والسكينة وقم على قبرها ولا يدخله إلا قرابها من ذوي الحجا
 والفضل فأتني ابن حزم رسولها حين تفتدي ودخل ليقبل فدخل عليه فأبلغه رسالتها فقال
 ابن حزم لرسولها أفرني أئمة المظلوم السلام وأخبرها التي قد سمعت الواعية وأردت
 الركوب اليها فأمسكت عن الركوب حتى أبرد ثم أصلى ثم أخذ كل ما صارت به وأمر حاجبه
 وصاحب شرطته برفع الاسواق ودعا الحرس وقال خذوا السياط حتى تحولوا بين الناس
 وبين الشمس إلا ذوي قرابها بالسكينة والوقار ثم لم وأتبه واسرج له واجتمع كل من كان
 بالمدينة وآتى باب عائشة حين أخرا الشمس فلما رأى الناس الشمس التفتوه فلم يملك
 ابن حزم ولا الحرس منه شيئاً وجعل ابن حزم يركض خلف الشمس ويصيح بالناس من
 السفلة والفقهاء أربوا أي أرقوا فلم يسمعوا حتى مانع بالشمس القبر فصلى عليها
 ثم وقف على القبر فنادى من ههنا من قريش فلم يحضره إلا مروان بن ابان بن عثمان

وكان رجلا عظيم البطن بادئا لا يستطيع أن يتني من بطنه سخيافا فطلع عليه سبعة قس
 كانوا درج بعضها أقصر من بعض ورداء عذني بمن أني درهم فلم يقل له ابن حزم أنت
 لعمري قريبها ولكن القبر ضيق لا يسبك فقال أصلح الله الأمير إنا نصيب الاخلاق قال ابن
 حزم إنا لله ما ظننت أن هذا هكذا كما أرى فأمر أربعة فأخذوا بضبه حتى أدخلوه في القبر
 ثم أتى خراء الزنج وهو عثمان بن عمرو بن عثمان فقال السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ثم
 قال واسيدناه وابنت أختاه فقال ابن حزم فاته لقد كان يباغي عن هذا أنه تحت فلم أكن
 أرى أنه بلغ هذا كله فله فاته عروء هو والله أحق بالدفن منه فلما أدخلوا قال مروان لخراء
 الزنج تنع اليك شيئا قال له خراء الزنج تنع اليك شيئا فقال له خراء الزنج (١) الحمد لله رب
 العالمين جاء الكلب الانسي يطرد الكلب الوحشي فقال لهما ابن حزم اسكتا فبحكما الله وعليكما
 لستة أيكما الانسي من الوحشي والله لئن لم نكستا لآمرن بكما تدقان ثم جاء خال للجارية
 من الحاطبيين وهو فاته من مرض لو أخذ بعوضة لم يضبطها فقال أصاح الله الأمير دق
 والله عرقوبي فقال ابن حزم دق الله عرقوبك وترقوتك اسكت ويحك ثم أقبل على أصحابه
 فقال ويحكم إني خبرت أن الجارية بادن ومروان لا يقدر أن يتني من بطنه وخراء الزنج تحت
 لا يمتل سنة ولا دفنا وهذا الحاطبي لو أخذ عصفورا لم يضبطه لضفه فن يدفن هذه الجارية
 والله ما أمرتني بهذا بنت المظلوم فقال له جلساؤه ولا والله ما بالمدينة خلق من قريش ولو
 كان في هؤلاء خير لما بقوا فقال من ههنا من مواليهم فاذا أبو هاني الأممي وهو ظنرها فقال
 ابن حزم من أنت رحمك الله قال أنا أبو هاني ظنر عبد الله بن عمرو بن عثمان وأنا أأدفن
 أحياءهم وأمواتهم فقال أنا في طلبك أدخل رحمك الله فادفن هؤلاء الأحياء حتى يدلى عليك
 الموتى فاذا برجل يزبدى يقال له أبو موسى قد جاء فقال له ابن حزم من أنت أيضا قال أنا
 أبو موسى ظالمين وأنا ابن السبيط سبطين والسعيد سيدين والحمد لله رب العالمين فقال ابن
 حزم والله العظيم لتكون لهم خامسا رحمك الله يابنت رسول الله فاذا اجتمع على حيفة خنزير
 ولا كلب ما اجتمع على جثتك فانا لله وإنا إليه راجعون (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن
 القاسم قال حدثني البيهقي محمد بن عبد الله قال حدثني أبو بكر الزلال الزيري قال حدثني
 يحيى بن محمد بن أبي قتيلة قال غذي أشب جديا بلبن زوجته وغيرها حتى بلغ غاية قال ومن
 مبالته في ذلك أن قال لزوجته أي ابنة وردان إني أحب أن رضيه بلبنك قال ففعلت قال
 ثم جاء به إلى اسمعيل بن جعفر بن محمد فقال بالله أنه لا يني قد رضع بلبن زوجتي حبوتك
 به ولم أر احدا يستأله سواك قال فنظر اسمعيل إلى فتنة من العن فأمر به فذبح وسقط
 فأقبل عليه أشب فقال المكافأة فقال ما عندي والله اليوم شيء ونحن من نعرف وذلك غير
 فانت لك فلما بش منه قام من عنده فدخل على أبيه جعفر بن محمد ثم اندفع يشهق

(١) قوله فقال له خراء الزنج الحمد لله كذا في الاصل ولله مروان اه مصحح الاصل

حتى التقت اضلاعه ثم قال اخطني قال ما معنا احد يسمع ولا عين عليك قال ومب ابنك
 اسمعيل على ابني فذبحه وانا انظر اليه قال قارتاع جعفر وصاح ويلك وفيم وتريد ماذا قال
 اما ما اريد فوالله مالي في اسمعيل حيلة ولا يسمع هذا سامع ابدأ بمدك بجزاء خيراً وادخله
 منزله واخرج اليه مائتي دينار وقال له خذ هذه ولك عندنا ما تحب قال وخرج الى اسمعيل
 لا يبصر ما يعطاه عليه فاذا به مترسل في مجلسه فلما رآى وجد ابيه نكره وقام اليه فقال يا اسمعيل
 او فعلتها بأشعب قلت ولده قال فاستضحك وقال جامعي بجدي من صفته كذا وخبره الخبر
 فأخبره ابوه ما كان منه وصار اليه قال فكان جعفر يقول لأشعب رغبني رعبك الله
 فيقول وروعة ابنك والله لا يأت في الجدي اكبر من روعتك انت في المائتي الدينار (أخبرنا)
 احمد قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن ابي سعد قال حدثني محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني
 عمير بن عبد الله بن ابي بكر بن سليمان بن ابي خيثمة قال وعمر لقب واسمه عبد الرحمن
 عن اشعب قال آتيت خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ليلة أسأله فقال لي انت على
 طرفة لا اعطني على مثلها قلت بلى جعلت فداك فقال قم فان قدر شي فسيكون قال فقامت
 فاتي لني بعض سكك المدينة اذ لقيني رجل فقال يا اشعب ان كان الله قد ساق اليك رزقاً فما
 انت صامع قلت اشكر الله واشكر من فعله قال كم عيالك فأخبرته قال قد امرت ان اجري
 عليك وعلى عيالك ما كنت حياً قال من امرك قال لا اخبرك ما كانت هذه فوق هذه يريد
 السماء واثارها قال قلت ان هذا معروف يشكر قال الذي امرني لم يرد شكرك وهو يعني ان
 لا يصل مثلك قال فكنت آخذ ذلك الى ان توفي خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال
 فشهدته قرش وحفل له الناس قال فشهدته فلقيني ذلك الرجل فقال يا اشعب انتف راسك
 ولحيك هذا والله صاحبك الذي كان يجرى عليك ما كنت اعطيك وكان والله يجني مباحدة
 مثلك قال ففعله والله الكرم اذ سأله ان فعل بك ما فعل قال عمير قال اشعب فعلت بنفسى
 والله حيثنذ ما حل وحرم (أخبرني) احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال كان أشعب يوماً في المسجد يدعو وقد قبض وجهه فصوره كالصبرة المجموعة
 وقد سكت ملك اعطاه فرآه طامر بن عبد الله بن الزبير فحبسه واداه يا اشعب اذا تناسجي
 ربك فتاجه بوجه طلق قال فأرخي لحيه حتى وقع على زوره قال فأعرض عنه طامر
 وقال ولا كل هذا (أخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني
 الزبير قال حدثني مصعب قال جز أشعب لحيته فبث اليه نافع بن نافع بن عبد الله
 ابن الزبير الم اقل لك ان البطال املح ما يكون اذا طالت لحيته فلا تجز لحيته والله اعلم
 (أخبرني) احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا ابو الحسن أحمد بن يحيى قال
 أخبرنا أبو الحسن المائتي قال وقف أشعب على امرأة تعمل طبق خوص فقال
 لتكبره فقالت لم أريد ان تشتريه قال لا ولكن عسى ان يشتريه انسان فيهدي الى فيه

فيكون كبيراً خيراً من أن يكون صغيراً (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال
 أخبرنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا المدائني قال قالت صدقة أشب لاشب هب لي خاتمك
 أذكرك به قال أذكرني أن منعتك إياه فهو أحب الي (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن
 القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قال أشب مرة للصبيان هذا عمرو بن
 عثمان يقسم مالا فوضوا قلماً أبطلوا عنه أتبعهم بحسب أن الامر قد صار حقاً كما قال (أخبرنا)
 أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا المدائني قال دعا زياد
 ابن عبيد الله أشب فتقدي معه فضرب يده الى جدي بين يديه وكان زياد اخا الصحابة
 بالطعام فغاضه ذلك فقال لخدمه أخبروني عن أهل السجس اللهم إمام يصلي بهم وكان أشب
 من القراء لكتاب الله تعالى قالوا لا قال فأدخلوا أشب فصيروه إماماً لهم قال أشب أو غير
 ذلك قال وما هو قال أحلف لك أصلحك الله أن لا أذوق جدياً غلاماً (أخبرنا) أحمد قال
 حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال رأيت أشب بالمدينة
 يقلب مالا كثيراً فقلت له ويحك ما هذا الحرص ولعلك ان تكون أسيراً ممن تطلب منه
 قال إني قد مهدت المسئلة فأنكره ان ادعها تغفلت مني (أخبرنا) أحمد قال حدثنا ابن
 القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال أخبرنا أحمد قال حدثني محمد بن القاسم
 قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قيل لأشب ما بلغ من طمعك قال ما رأيت
 اثنين يتساران قط إلا كنت أراهما يأمران لي بشيء (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن
 القاسم قال حدثنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قال أشب لامي رأيتك في النوم مطلية
 ببسل وأنا مطلي بمذرة فقالت يا فارق هذا عملك الحثيث كما كه الله عز وجل قال ان
 في الرؤيا شيئاً آخر قالت ما هو قال رأيتني الطمعك وانت تلطميني قالت لئنك الله
 يا فارق (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا
 المدائني قال كان أشب يتحدث الى امرأة بالمدينة حتى عرف ذلك فقالت لها جاراتها
 يوماً لو سألته شيئاً فانه موثر فلما جاء قالت ان جارتي ليقن لي ما يملك بشيء فخرج نافرأ
 من منزلها فلم يقر بها شهرين ثم انه جاء ذات يوم فجلس على الباب فاخرجت اليه قدحا
 ملان ماء فقالت اشرب هذا من التفرغ فقال اشربه انت من الطمع (أخبرنا) أحمد
 ابن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم وأحمد بن يحيى واللفظ
 لأحمد قال أخبرنا المدائني عن جهم بن خفاف قال حدثني رجس قال قالت لأشب
 لو تحدثت عندي المشية فقال اكره ان يحيى تميل قال قلت ليس غيرك وغيري قال
 فاذا صليت الظهر فأنما عندك فضلى وجاء فلما وضعت الجارية الطعام اذا بصديق لي
 يدق الباب فقال تري قد صرت الى ما يكره قال قلت ان عندي فيه عشر خصال قال
 فهاهي قال اولها انه لا يأكل ولا يشرب قال التسع الخصال لك ادخله قال ابو مسلم

ان كرهت واحدة منها لم ادخله (اخبرنا) احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدائني قال دخل اشعب يوما على الحسين بن علي وعنده اعرابي قبيح المنظر مختلف الحلقة فبيع اشعب حين رآه وقال للحسين عليه السلام بأبي انت وامي اتأذن لي ان اسلح عليه فقال الاعرابي ماشئت ومع الاعرابي قوس وكنانة ففوق له سهما وقال واهة لئن فعلت لتكون آخر سلحة سلحتها قال اشعب للحسين جعلت فداك قد اخذني القونج (اخبرنا) احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدائني قال ذكر اشعب بالمدينة رجلا قبيح الاسم قبيح له يا باللاء اقرف فلانا قال ليس هذا من الاسماء التي عرضت على آدم (وجدت في بعض الكتب) عن احمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال تواض اشعب فسل رجله اليسرى وترك اليمنى قبيح له لم ترصكت غسل اليمنى قال لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال امتي غر محجلون من آثار الوضوء وانا احب ان اكون اغر محجل ثلاث مطلق اليمنى واخبرت بهذا الاسناد قال سمع اشعب حكي المدينة يقول اللهم لا تميتني حتي تنفرتي ذنوبي فقال لها يا فاسقة انت لم تسألني الله المغفرة إنما سألتني عمر الابد يريد ان لا ينفر لها ابداً (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا المدائني عن فليح بن سليمان قال ساوم اشعب رجلا بن قوس عربية فقال الرجل لا اقصها من دينار قال اشعب اعطني ما يملك لو انها اذا رمي بها طائر في جو السماء وقع مشوياً بين رغيفين ما أخذتها بدينار (اخبرنا) احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدائني قال اهدى رجل من بني حاسر بن لوى إلى اسمعيل الاصرح بن جعفر بن محمد فالودجة واشعب حاضر قال كل يا اشعب فلما أكل منها قال كيف تجدها يا اشعب قال اما بريء من الله ورسوله إن لم تكن عملت قبل أن يوحى الله عز وجل إلى التحل اي ليس فيها من الحلوة شي (اخبرنا) احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا أبو مسلم قال اخبرنا المدائني قال سأل سالم بن عبد الله اشعب عن طمعه قال قلت لصبيان مرة هذا سالم قد فتح باب صدقة عمرو فانطلقوا ينطقكم تمرا فوضوا فلما أبطلوا ظننت ان الامر كما قلت فاتبهم (اخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدائني قال بينا اشعب يوما يتقدي اذ دخلت جارية له ومع اشعب امرأته تأكل فدهاها لتتقدي فجاءت الجارية فأخذت العرقوب بما عليه قال وأهل المدينة يسمونه عرقوب البيت قال فقام اشعب فخرج ثم عاد فدخل الباب فقالت له امرأته يا سيخين العيين مالاك قال أدخل قالت اتستأذن انت وأنت رب البيت قال لو كنت رب البيت ما كانت العرقوب بين يدي هذه (اخبرني) بعض أصحابنا قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال قال لي ابن كليب حدثني مرة اشعب بليلة فبكي فقلت ما يبكيك قال أنا بمنزلة شجرة

الموز اذا نشأت ابتها قطعت وقد نشأت أنت في موالى وأنا الآن أموت قائما أبكي على نفسي
(أخبرني) أحمد بن عبد الزبير قال حدثنا ابن مروه قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان
أشب الطمع يفتي وله أصوات قد حكيت عنه وكان ابنه عيسدة يفتيها فن أصواته
هذه

أروني من يقوم لكم مقامى * إذا ما الامر جل عن الخطاب

إلى من تفرعون إذا حنتم * بأيديكم على من التراب

(أخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا أحمد بن سيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثنا شيب بن عبيدة بن أشب عن أبيه عن جده قال كانت سكة بنت الحسين
ابن علي عليهم السلام عند زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان قال وقد كانت أحلفته أن لا يمتها سراً
ولا مدخلا ولا مخرجا فقالت اخرج بنا الى حمدان من ناحية صفان فخرج بها فأقامت ثم
قالت له اذهب بنا فمدر فدخل بها مكة فأثاني أت فقال قول لك ديباجة الحرم وهي امرأة
من ولد عتاب بن أسيد لك عشرون ديناراً ان جئتني زيد بن عمرو الية في الابطح فأرسلت
اليها فواعدها الا بطح وإذا الديباجة قد افترشت بساطا في الابطح وطرحت النارق
ووضعت حشايا عليها أنما فجلست عليها فلما طلع زيد قامت اليه فثلقت وسلمت عليه ثم رجعت
الى مجلسها فلم تشب أن سمعا صحيح بقة سكة فلما استلبها زيد قام فآخذ بركابها واحتبأت
ناحية فقامت الديباجة الى سكة فثلقتها وقبلت بين عينها وأجلسها على الفراش وجلست
هي على بعض النارق فقالت سكة أشب والله صاحب هذا الامر ولست لاني ان لم يأت
يصبح صباح المرأة ثم دعت جارية معها بمجر كير فحفت منه وأكثرت وصبت في حجر الديباجة
وركبت وركب زيد وأنا معهم فلما صارت الى منزلها قالت لي يا أشب أفضلها قلت جعلت فداك
انما جعلت لي عشرين ديناراً وقد عرفت طمعي وشريي والله لو جعلت لي العشرين ديناراً
على قتل ابوي لقتلتها قال فأمرت بالرحيل الى الطائف فأقامت بالطائف وحولت من ورائها
بجيطان ومنعت زيدا أن يدخل عليها قال ثم قالت لي يوما قد آتينا في زيد وفضلنا ما لا يحل لنا
ثم أمرت بالرحيل الى المدينة وأذنت لزيد فجاءها (قال) الزبير وحدثني عبد الله بن محمد بن
أبي سلمة قال جاء أشب الى مجلس اصحابنا فجلس فيه فمرت جارية لاحدهم بحزمة هراجين
من صدقة عمرو فقال له أشب فدبتك انا محتاج الى حطب فر لي بهذه الحزمة قال لا ولكن
أعطيك نصفها على أن تحدثني ديباجة الحرم فكشف أشب توبه عن أخته واستوفز وجعل
يحنس ويقول ان لهذا زمانا وجلت خصيتاه يخطان الارض ثم قال أعطاني والله فلان
في ديباجة الحرم عشرين ديناراً وأعطاني فلان كذا وأعطاني فلان كذا حتى عد
أموالا وأنت الآن تطلبها بنصف حزمة هراجين ثم قام فأنصرف وفي ديباجة الحرم
يقول عمر بن أبي ربيعة

صوت

ذهبت ولم تلم بديباجة الحرم * وقد كنت منها في غناء وفي سقم
جنت بها لما سمعت بذكرها * وقد كنت مجنوناً بمجاراتها التمدد
إذا أنت لم تشق ولم تدبر ما لهوي * فكأن حجر أبا لحزن من جرة أضم

غناء مالك بن أبي السمع من رواية يونس غير مجنس (قال الزبير وحدثني شبيب بن عبيدة عن أبيه قال دخل رجل من قريش على سكينه بنت الحسين عليهما السلام قال فإذا أنا بأشعب متفجع جالس تحت السرير فلما رأيته جليلاً يقرقر مثل الدجاجة فجلست أنظر إليه وأعجب فقالت مالك تنظر إلي هذا قلت أنه لعجب قالت أنه لحديث قد أفسد علينا أمورنا بنبأوته فخصته بيض دجاج ثم أقسمت أنه لا يقوم عنده حتى يتفق وهذا الخبر عندنا غير مشروح ولكن هذا ما سمعناه ونسخته على الشرح من أخبار إبراهيم بن المهدي التي رواها عنه يوسف بن إبراهيم وقد ذكر في أخبار سكينه وروي عن أحمد بن الحسن البراز (وحدث) بخط ابن الوشاء عن أبي الوشاء عن الكديمي عن أبي حاتم قال قيل لأشعب الطامع أرايت أحداً قط أطمع منك قال نعم كلباً يتبعني أربعة أميال على مضغ الملك (أخبرني) الحرابي بن أبي الملاء وعمي عبد العزيز ابن أحمد وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان بن المنذر عن عبد الله بن أبي بشر بن عثمان بن المغيرة قال سمعت جليبة شديدة مقبلة من البلاط واسرعت فإذا جماعة مقبلة وإذا امرأة قد فرغتهم طويلاً وإذا أشعب بين أيديهم بكفه دف وهو ينفى به ويرقص ويحرف فاسته فيجر كرها ويقول

ألا حي التي خرجت * قيل الصبح فاحترمت

يقال بينها رمد * ولا والله ما رمدت

فإذا تجاوز في الرقص الجماعة رجع إليهم حتى يخاطبهم ويستقبل المرأة فيغني في وجهها وهي تبسم وتقول حسبك الآن فسألت عنها فقالوا هذه جارية صريم المغيرة استلحقها صريم عند موته واعترف بأنها بنته فهاكت وورثته إلى السلطان فقامت لها الينة فألحقها به وأعطاه الميراث منه وكانت أحسن خلق الله غناء كان يضرب بها المثل في الحجاز فيقال أحسن من غناء الصريمية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال وحدثني أبي قال اجتازت جنازة الصريمية بأشعب وهو جالس في قوم من قريش فبكي عليها ثم قال ذهب اليوم الغناء كله وعلى أنها الزانية كانت رحمها الله شر خلق الله قتيلاً يا أشعب ليس بكأوك عليها ولعنك إياها فصلا في كلامك قال نعم كنا نحيتها الفاجرة بكبش فطبخ لنا في دارها ثم لا تمسيتها بشهادته إلا بسلق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال بلغ أشعب أن الناصري قد أخذ في مثل مذهبه ونوادره وأن جماعة قد استلبوا به فرقه حتى علم أنه في مجلس

من مجالس قريش يحادثهم ويضحكهم فصار اليه ثم قال له قد بلغني انك قد غموت وشفلت عني من كان يالفتي فان كنت مثلي فافضل كما افضل ثم غض وجهه وهرضه وشنجه حتى صار هرضه أكثر من طوله وصار في هيئة لم يعرفه أحد بها ثم أرسل وجهه وقال له افضل هكذا وطول وجهه حتى كاد ذقته يجوز صدره وصار كأنه وجه الناظر في سيقه ثم نزع ثيابه وتجادب فصار في ظهره حدة كسنام البعير وصار طوله مقدار شبر أو أكثر ثم نزع سراويله وجعل يمد جلد خصيه حتى حك بها الأرض ثم خلاهما من يده ومشي وجعل يخنس وهما يخطان الأرض ثم قام فتطاول وتمدد حتى صار أطول ما يكون من الرجال فضحك والله القوم حتى أغشى عليهم وقطع الناصري فا تكلم بنادرة ولا زاد على أن يقول يا أبا العلاء لأطاول ما تكره انما أنا تلميذك وخبرحك ثم انصرف أشعب وتركه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف ابن ابراهيم عن ابراهيم بن المهدي عن عبيدة بن أشعب عن أبيه انه كان مولده في سنة تسع من الهجرة وان أباه كان من عمالك عمان وان أمه كانت تنقل كلام أزواج النبي صلى الله عليه من الحجرة ورحمن بضمن الى بعض قتلى بنين الشر فتأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فدمى الله عز وجل عليها فأماتها وعمرانها أشعب حتى هلك في أيام المهدي وكان في أشعب حلال منها انه كان أطيب أهل زمانه عشرة وأكثرهم نادرة ومنها انه كان أحسن الناس اداء لفناء سمعه ومنها انه أقوم دهره بحجج المعترلة وكان أمراً منهم (قال) ابراهيم بن المهدي فحدثني عبيدة بن أشعب عن أبيه قال بلغني أن عبد الله بن عمر كان في مال له يتصدق بثمره فركبت ناضحا ووافيته في ماله فقلت يا ابن أمير المؤمنين ويا ابن الفاروق أوقر لي بعيري هذا ثمرا فقال لي أمن المهاجرين أنت قلت اللهم لا قال فمن الانصار أنت قلت اللهم لا قال أفي التابيين باحسان قلت أرجو أن يحق رجائك قال أفن أبناء السبيل أنت قلت لا قال فلام أوقر لك بغيرك ثمرا قلت لاني سائل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباك سائل على فرس فلا ترده فقال لو شئت ان يقول لك انه قال لو أباك على فرس ولم يقل أباك على ناضح بغير لقنا ولكفي امسك عن ذلك لاستثنائي عنه لاني قلت لابي عمر بن الخطاب اذا أتاني سائل على فرس يسألني أعطيت فقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني عنه فقال لي نعم اذا لم تصب راجلا ونحن أيها الرجل نصيب رجالة فلام أعطيك وانت على بغير فقلت له بحق أبيك الفاروق وبحق الله عز وجل وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أوترته لي ثمرا فقال لي عبد الله اما موقره لك ثمرا ووحق الله وحق رسوله لأن طاودت استحلا في لا برت لك قسمك ولو أنك اقتصرت على استحلا في بحق أبي على في ثمرة اعطيكها لما اخذت قسمك لاني سمعت ابي يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تشد الرجال الى مسجد لرجاء الثواب الا الى المسجد الحرام ومسجدي ييثر (١)

(١) ورواية البخاري من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لا تسافر المرأة يومين الا معها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والانحصى ولا صلاة بعد صلاتين

ولا يبرأ من قسم مستحلفه الا ان يستحلفه بحق الله وحق رسوله ثم قال للسودان في ذلك المال
أوفروا له بغيره ثم أقال ولما اخذ السودان في حشو الثرائر قلت ان السودان اهل طرب وان اطربهم
اجادوا وحشوا غراري قلت يا ابن القاروق اتأذن لي في الفناء فأغنيك فقال لي انت وذلك
قادت في الصب فقال لي هذا الفناء الذي لم نزل نعرفه ثم غنيته صوتاً آخر لطلوبس المنفي وهو
خليل ماخفي من الحب باطل * ودمى بما قلت القداة شهيد

فقال لي عبد الله يا هاهنا لقد حدث في هذا المنفي ما لم تكن نعرفه قال ثم غنيته لابن سرج
يا عين جودي بالدموع السفاح * وابكي على قتلى قرش البطاح

فقال يا أشعب وبمحك هذا يحرق القواد اراد يحرق القواد لانه كان التبع لايبين بالراء ولا
باللام قال أشعب وكان بعد ذلك لا يراني الا استمادني هذا الصوت (اخبرني) الحرمي بن ابي
الملاء قال حدثنا الزبير بن بكرك قال حدثني عمي قال اتى أشعب صديق لأبيه فقال له
وبمحك يا أشعب كان ابوك الحلي وانت تطأى من خرجت قال الى امي (اخبرني) الحسن بن
علي قال اخبرنا احمد بن ابي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان قال اتى
أشعب سالم بن عبد الله بن عمر فقال يا أشعب هل لك في هريس قد اعد لنا قال نعم بأبي انت
وامي قال نصر المي فضي الى منزله فقالت له امرأته قد وجه اليك عبد الله بن عمر فقال لها
عبد الله في يدي متى شئت وسالم انما دعوتك لتاس قلة وليس لي بد من المضي اليه قال اذا
ينضب عبد الله قال آكل عنده ثم أصير الى عبد الله فجاء الى سالم وجعل يأكل اكل متال
فقال له كل يا أشعب وابست ما فضل عنك الى منزلك قال ذاك اردت بأبي انت وأمي فقال يا غلام
احمل هذا الى منزله فغلبه ومضى معه فجاء به امرأته فقالت له تكلتك امك قد حلف عبد الله
ان لا يكلمك شهرا قال دعيني واباه هاني شيأمن زعفران فاعطته ودخل الحمام فمسح على وجهه
ويده وجلس في الحمام حتى صفره ثم خرج منكثا على عصا يرعد حتى أتى دار عبد الله بن
عمر فلما رآه حاجبه قال وبمحك بلغت الملة ما أرى ودخل وأعلم صاحبه فاذن له فلما دخل
عليه اذا سالم بن عبد الله عنده فجعل يزيد في الرعدة ويقارب الحطو فجلس وما يقدر أن
يستقل فقال عبد الله ظلمتك يا أشعب في غضينا عليك فقال له سالم مالك وبلك الم تكن
عندي آغا واكلت هريسة فقال له وأي اكل ترى بي قال وبلك الم اقل لك كيت
وكيت وتقل لي كيت وكيت قال له شبه لك قال لا حول ولا قوة الا بالله والله اني لاطن
الشيطان يشبه بك وبلك اجاد أنت قال على وعلى ان كنت خرجت منذ شهر فقال له
عبد الله اعزب وبمحك انتهت لام لك قال ما قلت الاحقا قال بجاني اصدقني وانت
آمن من غضبي قال لا وحياتك لقد صدق ثم حدثه بالقصة فضحك حتى استلقى على قفاه
والله تعالى اعلم (اخبرني) احمد قال حدثنا مصعب بن عبد الله بن عثمان قال قال رجل

بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد
مسجد الحرام ومسجد الاقصي ومسجدي

لأشعب أن سالم بن عبد الله قد مضى إلى بستان فلان ومعه طعام كثير فإدرك حتى لحقه فأغلق القام الباب دونه فصور عليه فصاح بسالم بناتي وملك بناتي فناداه أشعب لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد فأمر بالطعام فأخرج إليه منه ما كفاه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال بشت سكنة إلى أبي الزناد فجاءها تستقيته في شيء فاطلع أشعب عليه من بيت وجعل يقول مثل ما تقول الدجاجة قال فسبح أبو الزناد وقال ما هذا فضحكت وقالت إن هذا الحديث أفسد علينا بعض أمرنا فقلت أن يحضن بيضاً في هذا البيت ولا يضارقه حتى يتقب فجعل أبو الزناد يجب من فعلها وقد أخبرني محمد بن جعفر النحوي بخبر سكنة الطويل على غير هذه الرواية وهو قريب منها وقد ذكرته في أخبار سكنة بنت الحسين مفرداً عن أخبار أشعب عنه في أخبارها مع زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب قال حدثني بعض المدنيين قال كان لأشعب خرق في يابه فكان ينام ثم يخرج يده من الخرق يطعم في أن يجيء إنسان يطرح في يده شيئاً من شدة الطمع فيبت إليه بعض من كان يبيت به من مجان آل الزبير فيسده فسلح في يده فلم يد يد بسدها إلى أن يخرج يده (وأخبرني) به الجوهري عن ابن مبروه عن محمد بن الحسن عن مصعب عن بعض المدنيين فذكر نحوه ولم يذكر ما قبل به المساجن (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد الزبير أبو طاهر قال حدثنا يحيى بن محمد بن أبي توبة قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن محمد الأخرج أن أشعب حدثه قال جاني ثنية من قريش فقالوا إنا نحب أن نسمع سالم بن عبد الله بن عمر صوتاً من الغناء وتعلمنا ما يقول لك وجعلوا لي على ذلك جلاً فتني فدخلت على سالم فقلت يا أبا عمر إن لي بحالة وحرمة ومودة وسناً وأنا مولع بالترنم قال وما الترنم قلت الغناء قال في أي وقت قلت في الخلوة ومع الإخوان في الترنم فأجاب أن أسمك فان كرهته أمسكت منه وغنيته فقال ما أرى بأساً فخرجت فأعلمتهم قالوا وأي شيء غنيته قلت غنيته

قرباً مربوط النعامة * لفتحت حرب وائل عن حيالي

فقالوا هذا بارد ولا حركة فيه ولست نرضي قلما رأيت دفعهم إياي وخفت ذهاب ما جلولي رجعت فقلت يا أبا عمر آخر فقال مالي ولك فلم أملكه كلامه حتى غنيت فقال ما أرى بأساً فخرجت إليهم فأعلمتهم فقالوا وأي شيء غنيته فقلت غنيته قوله

لم يطبقوا أن ينزلوا ونزلنا * وأخو الحرب من أطاق النزول

فقالوا ليس هذا بشيء فرجعت إليه فقال له قلت وآخر فلم أملكه أسره حتى غنيت قوله

غضن من عبرتهم وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقال نهلا نهلا فقلت لا والله إلا بذاك السداك وفيه نمر محبوة من صدقة عمرو فقال هو لك
نفرجت به عليهم وأنا أخطر فقالوا له قتل غيت الشيخ * غيظن من عبراتهم وقلن لي *
فطرب وفرض لي فأعطاني هذا وكذبهم والله ما أعطانيه إلا استكفافاً حتى صمت قال ابن
أبي سعد السداك الزيل الكبير وفرض لي أي تقطني يعني ما يهبه الناس للدينين ويسمونه
التقط (حدثني) الجوهري قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني قنّب بن الحرز عن
الأصمعي قال حدثني جعفر بن سليمان قال قدم أشعب أباي جعفر فأطاف به ثيان بن هاشم
وسأله أن يقتيم ففني فأذا ألقاه مطربة وحلقه على حاله فقال له جعفر بن النصور لمن هذا
الشعر والغناء

لمن طلل بذات الحيدش اسمي دارسا خلقا

فقال له أخذت الغناء عن مبد وهو للدلال ولقد كنت آخذ الحسن عن مبد فإذا سئل عنه قال
عليكم بأشعب فإنه أحسن تأدية له مني (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن ناسحق عن
أبيه عن عبد الله بن مصعب قال قدم جرير المدينة فاجتمع اليه الناس يستشددونه ويسألونه عن
شعره فينشدهم ويأخذون عنه ويصرفون عنه ولزمه أشعب من بينهم فلم يفارقه فقال له جرير
أراك أطولهم جلوساً وأكثرهم سؤالاً وأني لأظنك الأهم حسبا فقال له يا أبا حذرة أنا والله
أنفهم لك قال وكيف ذلك قال أنا أخذ شرك فأحسنته واجوده قال كيف تحسنته ونجوده قال
فأدفع فشاة في شعره والغناء لابن سريج

صوت

ياخذت ناحية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل لوم العذل

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فلت ما لم أفعل

قال فطرب جرير وبكي وجعل يزحف إليه حتى لصقت ركبته بركبته وقال أشهد أنك
تحسنه ونجوده فأعطاه من شعره ما أراد ووصله بدنانير وكسوة (حدثني) أحمد
ابن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني أبي قال قال الهيثم بن عدي
لقيت أشعب فقلت له كيف ترى أهل زمانك هذا قال يسألون عن أحاديث الملوك
ويعطون أعطاء السيد (حدثني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا أحمد
ابن يحيى قال أخبرنا مصعب قال حجت أم عمر بنت مروان فاستحجبت أشعب وقالت له
أنت أعرف الناس بأهل المدينة فأذن لهم على مراتبهم وجلست لهم ملياً ثم قامت
فدخلت القائلة فجاء طويس فقال لأشعب استأذن لي على أم عمر فقال ما زالت جالسة
وقد دخلت فقال له يا أشعب ملكك يومين فلم تفت بمرتبتين ولم تقطع شعرتين فدق أشعب
الباب ودخل إليها فقال لها انشدك الله يا أبة مروان هذا طويس بالباب فلا تعرضي
لسانه ولا تعرضيني فأذنت له فلما دخل قال لها والله لئن كان بأك غلقا لقد كان باب

أبيك فلنأتم أخرج دفه وقره وغني

ماثمي بقضي فقد تؤينه * في النوم غير مصر ومحبوب

كان السنن بلقائها فلقيتها * فلهوت من لهو امرئ مكذوب

قالت أيها أحب إليك العاجل أم الآجل فقال عاجل وآجل فأمرت له بكسوة (أخبرني)
الجوهري قال حدثني ابن مبروه عن أبي مسلم عن المدائني قال حدث رجل من أهل المدينة
أشعب بمحدث أشعبه فقال له في حديثك هذا شيء قال وما هو قال ثقله على الرأس (أخبرني)
الجوهري قال حدثني ابن مبروه قال أخبرنا أبو مسلم قال حدثنا المدائني قال بمث الوليد بن
يزيد إلى أشعب بعد ما طلق امرأته سمعة فقال له يا أشعب لك عندي عشرة آلاف درهم على
أن تبلغ رسالتك سمعة فقال له أحضر المال حتى أنظر إليه فاحضر الوليد بدرة فوضعا أشعب
على عنقه ثم قال هات رسالتك يا أمير المؤمنين قال قل لها يقول لك

أسعدك هل إليك لنا سبيل * وهل حتى القيامة من تلاق

بلى ولعل دهرنا أن يؤاتي * بموت من حليلك أو طلاق

فأصبح شامتا وقرعيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

قال فأتى أشعب الباب فأخبرت بكائه فأمرت ففرشت لها فرش وجلست فأذنت له فدخل
فأنشدها ما أمره فقالت لخدمها خذوا الفاسق فقال ياسيدي أنها بشرة آلاف درهم قالت والله
لا تقتلك أو تبلغه كما بلغتني قال وما تهين لي قالت بساطي الذي نحني قال قومي عنه فقامت فطواه
ثم قال هاتي رسالتك جعلت فداءك قالت قل له

أنبكي على لبني وأنت تركتها * فند ذهب لبني فما أنت صانع

فأقبل أشعب فدخل على الوليد فأنشده البيت فقال أوه قتلتي والله ما تراني صالما بك يا ابن
الزانية احقر أما أن أدليك منكسا في بر أو أرمي بك من فوق القصر منكسا أو أضرب
رأسك بمسودي هذا ضربة فقال ما كنت فاعلاني شيئا من ذلك قال ولم قال لأنك لم تكن
لتمذب رأسا فيه عيان قد نظرنا إلى سمعة فقال صدقت يا ابن الزانية أخرج عني (وقد أخبرني)
بهذا الخبر محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي أن سمعة لما أنشدها
أشعب

أسعدك هل إليك لنا سبيل * وهل حتى القيامة من تلاق

قالت لا والله لا يكون ذلك أبدا فلما أنشدها

بلى ولعل دهرنا أن يؤاتي * بموت من حليلك أو طلاق

قالت كلا إن شاء الله بل فعل الله ذلك به فلما أنشدها

فأصبح شامتا وقرعيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

قالت بل تكون الشهادة به وذكر باقي الخبر مثل حديث الجوهري عن ابن مبروه

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال كتب الوليد بن يزيد في اشخاص أشعب من الحجاز اليه ووجهه على البريد فحمل اليه فلما دخل أمر بأن يلبس ثيابا ويحمل فيه ذنب قرد ويشد في رجله أحراس وفي عنقه جلاجل ففعل به ذلك فدخل وهو عجب من العجب فلما رآه ضحك منه وكشف عن أذنه قال أشعب فنظرت اليه كأنه ناي مدهون فقال له اسجد للاصم وبلك يعني أذنه فسجدت ثم رفعت رأسي وسجدت أخرى فقال ما هذا فقلت الاولى للاصم والثانية لحصيتك فضحك وأمر بئزج ما كان ألبسني ووصلني ولم أزل في ندمته حتى قتل (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال رجل لأشعب أنه اهدى الى زياد بن عبد الله الحارثي قبة ادم قيمتها عشرة آلاف درهم فقال امرأته طالق لو أنها قبة الاسلام ماساوت ألف درهم فقيل له ان معها جبة وشي حشوها فزيمتها عشرون ألف دينار فقال امه زانية لو ان حشوها زغب اجنحة الملائكة ماساوت عشرين دينارا (أخبرني) عمي قال حدثني ابو ايوب المدائني قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه قال حدثني أشعب قال ولي المدينة رجل من ولد عامر بن لؤي وكان الجمل الناس وانكدهم واغراء الله بي يطلبني في ليله ونهاره فان هربت منه هجم على منزلي بالشرط وان كنت في موضع بمث الى من أكون معه او عنده يطلبني منه فيطالبني بأن احذنه واهمكه ثم لا اسكت ولا ينام ولا يطعمني ولا يعطيني شيئا فلقيت منه جهدا عظيما وبلاء جديدا وحضر الحج فقال لي يا أشعب كن معي فقلت بأبي أنت وامى انا عليل وليست لي نية في الحج فقال عليه وعليه وقال ان الكعبة بيت النار لنن لم نخرج معي لاودعك الحبس حتى اقدم فخرجت معه مكرها فلما نزلنا المنزل اظهر انه صائم ونام حتى تشاغل ثم اكل ما في سفرته وامر غلامه ان يطعمني رغيفين بملح فجئت وعندي انه صائم ولم ازل انتظر المغرب اتوقع افطاره فلما صليت المغرب قلت لغلامه ما ينتظر بالاكل قال قد اكل منذ زمان قلت اولم يكن صائما قال لا قلت افاطوي انا قال قد اعد لك ما تأكله فكل واخرج الي الرغيفين والملح فأكلتهما وبث متاجوعا واصبحت فسرنا حتى نزلنا المنزل فقال لغلامه ابثق لنا لحما بدرهم فابتاعه فقال كب لي قطعا ففعل فأكله ونصب القدر فلما اغبرت قال اغرف لي منها قطعا ففعل فأكلها ثم قال اطرح فيها دقة واطعمني منها ففعل ثم قال الق توابها واطعمني منها ففعل وانا جالس انظر اليه لا يدعوني فلما استوفى اهتم كله قال يا غلام اطعم أشعب ورمي الي برغيفين فجئت الى القدر واذا ليس فيها إلا مرق وعظام فأكلت الرغيفين واخرج له جرابا فيه فاكهة يابسة فاخذ منها حفنة فأكلها وبقي في كفه كف لوز بقشره ولم يكن له فيه حيلة فرمي به الي وقال كل هذا يا أشعب فذهبت اكسر واحدة منها فاذا بضرعي قد انكسرت منه قطعة فسقطت

بين يدي وتباعدت أطلب حجرا أكسره به فوجدته فضربت به لوزة فطمرت بعلم الله
 مقدار رمية حجر وعدوت في طلبها فينا أنا في ذلك اذ أقبل بنو مصب يعني ابن ثابت
 واخوته يلون بتلك الحلوق الجهورية فصحت بهم الفوث الفوث العياذ بالله وبكم يا آل
 الزبير الحقوني أدركوني فركنوا الى فلما رأوني قالوا أشعب مالك ويك قلت خذوني
 معكم مخلصوني من الموت فخلوني معهم فجلت أرفرف بيدي كما فعل الفرخ اذا طلب الزرق
 من أبويه فقالوا مالك ويك قلت ليس هذا وقت الحديث زقوني مما معكم فقدمت ضرا
 وجوها منذ ثلاث قال فاطموني حتى تراجع نفسي وخلوني معهم في محل ثم قالوا أخبرنا
 بقتلك لخدمتهم وأرثهم خسرني المكسورة فجلوا يصيحون ويسفكون وقالوا ويك من
 أين وقمت على هذا هذا من أبخل خلق الله وأدشهم فسا خلقت بالطلاق أني لا أدخل
 المدينة ما دام له بها سلطان فلم أدخلها حتى عزل (أخبرني) رضوان بن أحد الصبداني
 قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا إبراهيم بن المهدي قال حدثني عبيدة بن أشعب
 قال كان الفاضري مندر أهل المدينة ومضحكهم قبل أبي فأسقطه أبي وأطرح وكان الفاضري
 حسن الوجه ماد القائمة عبلا نفعا وكان أبي قصيرا دميما قليل اللحم الا أنه كان يتضرم
 ويتوقد ذكاء وحدة وخفة روح وكان الفاضري لقيطا منبوذا لا يعرف له أب فر يوما معه
 فتية من قريش بأبي في المسجد وقد تأذي بشبابه فزعمها ونجرد وجلس حريانا فقال لهم
 الفاضري أنشدتكم الله هل رأيتم أعجب من هذه الحلقة يريد خلفة أبي فقال له أبي ان
 خلقتي لحيية وأعجب منها انه زقني اثنان فصرت لضوا وزكك واحد فصرت بجحيا قال
 وأهل المدينة يسمون المهلوس من الفراخ الضو والمسرول البختي فغضب الفاضري عند
 ذلك وشتمه فسقط واستبره وترك التوادد بعد ذلك وغلب أبي على أهل المدينة واستطابوه
 وسكان هذا سبيه (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال
 كان زياد بن عبد الله الحارثي أبخل خلق الله فأولم ولجئة لظهر بعض أولاده وكان الناس
 يحضرون ويقدم الطعام فلا يأكلون منه الا تملأ وتشمعنا لملهم به فقدم فيأقدم
 جدي مشوى فلم يمرض له أحد وجعل يردده على المائدة ثلاثة أيام والناس يجتنبونه
 الى أن انقضت الولية فأصغى أشعب الى بعض من كان هناك فقال امرأته طالق ان
 لم يكن هذا الجدي بعد أن ذبح وشوى أطول عمرا وأمد حياة منه قبل أن يذبح فضحك
 الرجل وسمعا زياد تغافل (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني
 محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال حدثني إبراهيم بن المهدي عن عبيدة بن أشعب
 قال غضبت سكينه على ابي في شيء خالفها فيه فخلقت لتخلقن لحية ودعت بالحجام
 فقالت له احلق لحية فقال له الحجام انضغ شديقك حتى تتمكن منك فقال له يا ابن
 البظراء امرتك ان تحلق لحيتي او تملأني الزمر خذيني عن امرأتك اذا اردت ان تحلق

حرها تنفخ اشداقه فتضرب الحجام وحلف ان لا يخلق لحيته والصرف وبلغ سكنة
الخبر وما جري بينهما فضحكت وعفت عنه (اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
حدثني ابو الصناد عن الاصمعي قال احدى كاتب لزياد بن عبد الله الحارثي اليه طاماً
قائي به وقد تعدى فتضب وقال ما اصنع به وقد اكلت ادعوا اهل الصفة يأكلونه فبعث
اليهم وسأل كاتبه فيم دعا اهل الصفة فمرف فقال الكاتب عرفوه ان في السلال اخبصة
وحلواء ودجاجاً و فراخاً فأخبر بذلك فأمر بكشفها فلما وآها امر برفها فرففت وجاء اهل
الصفة فأعلم فقال اضربوهم عشرين عشرين درة واحبسوهم فاتهم يمشون في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذون المصلين فكلم فيهم فقال حافوهم ان لا يامدوا
والطلقوهم (اخبرني) محمد ابن مزبد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن زبالة قال
حدثنا ابن زنج راية ابن هرمة عن ابيه قال كان ابان بن عثمان من اهزل الناس
واعبهم وبلغ من عبثه انه كان يجيء بالليل الى منزل رجل في اعلى المدينة له لقب يقضب
منه فيقول له انا فلان بن فلان ثم يهتف بلقبه فيشتهم اقبح شتم وابان يضحك فيينا نحن
ذات يوم عنده وعنده اشعب اذ اقبل اعرابي ومعه جل له والاعرابي اشقر ازرق
ازعر غضوب يتلغى كانه افهى وتبين الشرقي وجهه مايدنو منه احد الاشتهم ونهره فقال
اشعب لابان هذا والله من البادية ادعوه فدعى وقيل له ان الامير ابان بن عثمان يدعوك فانه فسلم
عليه فسأله ابان عن نفسه فأتسب له فقال حياك الله يا خالي حبيب ازداد جبا فجلس فقال
له لاني في طلب جمل مثل جملك هذا منذ زمان فلم اجده كما اشتيت بهذه الصفة وهذه
القائمة واللون والصدر والورك والاختاف فالحمدة الذي جعل ظفري به من عند من
احبه آتيه فقال نعم ايها الامير فقال قائي قد بذلت لك به مائة دينار وكان الجمل يساوي
عشرة دنانير فطمع الاعرابي وسر وانفخ وبان السرور والطمع في وجهه فاقبل ابان على
اشعب ثم قال له ويلك يا اشعب ان خالي هذا من اهلك واقاربك يعني الطمع فأوسع له مما
عندك فقال له نعم بأني انت وزيادة فقال له ابان يا خالي اعا ردتك في الفمن على بصيرة وإنما
الجل يساوي ستين ديناراً ولكن بذلت لك مائة لقلة التقدر عندنا واني اعطيك به عروضاً
تساوي مائة فزاد طمع الاعرابي وقال قد قبلت ذلك ايها الامير فأمر الى اشعب
فأخرج شيئاً مغطى فقال له اخرج ما جئت به فأخرج جرد عمامة خز خلق تساوي
اربعة دراهم فقال له قومها يا اشعب فقال له عمامة الامير ترف به ويشهد فيها الاعياد
والجمع ويلقى فيها الخلفاء خمسون ديناراً فقال ضحها بين يديه وقال لابن زنج ائت
قيمتها فكتب ذلك ووضعت العمامة بين يدي الاعرابي فكاد يدخل بعنه في بعض غيظا
ولم يقدر على الكلام ثم قال هات قلنسوتي فأخرج قلنسوة طويلة خلقة قد علاها
الوسخ والدهن وعمرت تساوي نصف درهم فقال قوم فقال قلنسوة الامير تملو هامته

ويصلي فيها الصلوات الخمس ويجلس للحكم ثلاثون دينارا قال أثبت قأبت ذلك ووضعت
القلنسوة بين يدي الاعرابي فردد وجهه وجحظت عيناه وهم بالوثوب ثم تماسك وهو
متمثلل ثم قال لاشعب هات ما عندك فأخرج خفين خلقين قد قبا وقشرا وتفتقا فقال له
قوم فقال خفا الأمير يعطاً بهما الروضة ويعلو بهما منبر النبي صلى الله عليه وسلم أربعمون
دينارا فقال ضحهما بين يديه فوضعهما ثم قال للاعرابي اضم اليك متاعك وقال لبعض
الاعوان اذهب نخذ الجمل وقال لآخر امض مع الاعرابي فاقبض منه ما بقي لنا عليه من
نمن المتاع وهو عشرون دينارا فوجب الاعرابي فأخذ القماش فضربه وجوه القوم لا بألوا
في شدة الرمي به ثم قال له أتدري أصلحك الله من أي شيء أموت قال لا قال لم أدرك
أباك عنان فاشترك والله في دمه إذ ولد منك ثم نهض مثل الجنون حتى أخذ برأس بيمره
ونضح أبان حتى سقط ونضح كل من كان معه وكان الاعرابي بعد ذلك إذا لقي أشعب
يقول له هلم إلي يا ابن الحينة حتى أكاثك على قومك المتاع يوم قوم فيهرب أشعب منه
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال حدثني شيخ من
أهل المدينة قال سكات بالمدينة عجوز شديدة العين لا تنظر إلى شيء تستحسنه إلا عاتت
فدخلت على أشعب وهو في الموت وهو يقول لبيته يا بنية إذا مت فلا تسديني والناس
يسمونك متفولين وأبناه أئدبك للصوم والصلوات وأبناه أئدبك للفقه والقراءة فتكذبك
الناس ويلعنوني والتفت أشعب فرأى المرأة فغطى وجهه بكفه وقال لها يا فلانة بالله إن كنت
استحسنيت شيئاً مما أنا فيه فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا تهلكيني فضضبت المرأة
وقالت سقت عينك في أي شيء أنت مما يستحسن أنت في آخر رمق قال قد علمت
ولكن قلت لئلا تكوني قد استحسنيت خفة الموت على وسهولة التزع فيبشد ما أنا فيه
وخرجت من عنده وهي تشتمه وضحك كل من كان حوله من كلامه ثم مات (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو أيوب المدني عن مصعب قال
لاعب أشعب رجلاً بالنرد فأشرف على أن يقرعه إلا بضرب دوويكين ووقع القمصان في
يد ملاعبه فأصابه زرع وجزع فضرب يكبن وضرب مع الضربة فقال له أشعب امرأته
طالق إن لم أحسب لك الضربة بنقطة حتى تصير لك اليكان دوويك وقمر وسلم له القمر
بسبب الضربة (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أبو أيوب عن حماد عن
اسحق عن أبيه قال قال رجل لاشعب كان أبوك أحمي وأنت أنط فإني من خرجت قال
إلى أمي فر الرجل وهو يجب من جوابه وكان رجلاً صالحاً (أخبرني) هاشم بن محمد
الخرزاعي قال حدثني الريشي قال سمعت أبا عاصم التيل يقول رأيت أشعب وسأله رجل
ما بلغ من طمعك قال ما زلت عروس بالمدينة إلى زوجها قط إلا فتحت بابي رجاء إن
نهدي إلي (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال تظلمت

امرأة أشب منه الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وقالت لا يدعني أهدأ من كثرة
الجماع فقال له أشب أثراني ألعف ولا أركب لتكف ضررها لا كف ليري (قال) وشكا
خال لأشب اليه امرأته وانها تحونه في ماله فقال له فديتك لا تأمن قبة ولو أنها أمك
فانصرف عنه وهو يشتمه (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
قشب بن الحرز عن الأصمعي عن جعفر بن سليمان قال قدم علينا أشب أليم أبي جعفر
فأطاف به فتبان بنى هاشم وسألوه أن يقضى فتناهم فاذا ألقاه مطربة وحلقه على حاله فسألوه
لمن هذا اللحن

لمن طلل بذات الحيش أسى دارسا خلقا

فقال للدلال وأخذته عن معبد ولقد حككت آخذ عنه الصوت فاذا سئل عنه قال عليكم
بأشب فانه أحسن أدامه مني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران
قال ذكر الزبير بن بكار عن شبيب بن عبيدة بن أشب عن أبيه قال كان الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام يبيت بأبي اشد عبث وربما أراه في عبثه انه قد ثمل وانه
يعريد عليه ثم يخرج اليه بسيف مسلول ويريه انه يريد قتله فيجري بينهما في ذلك كل
مستمع فهجره إلى مدة طويلة ثم لقيه يوما فقال له يا أشب هجرتني وقطعتني ولست عهدي
فقال له بأبي انت واممي لو كنت تمر بد بغير السيف ما هجرتك ولكن ليس مع السيف لمب
فقال له فانما اعطيتك من هذا فلا تراه مني ابدا وهذه عشرة دنانير ولك حماري الذي تحب
احملك عليه وصر الي ولك الشرط ان لا ترى في داري سيفا قال لا والله او تخرج كل
سيف في دارك قبل ان نأكل قال ذلك لك قال فجاءه أبي ووفى له بما قال من الهبة
وإخراج السيوف وخلف عنده سيفا في الدار فلما توسط الأمر قام إلى البيت فأخرج
السيف مشهورا ثم قال يا أشب اتما أخرجت هذا السيف لحير اريدك بك قال بأبي انت
واممي واي خير يكون مع السيف الست تذكر الشرط بيتنا قال له فاسمع ما أقول لك لست
اضربك به ولا يلحقك منه شيء تذكره واتما اريد ان اضحكك واجلس على صدرك ثم آخذ
جلدة حلقك بأصبعي من غير ان أقبض على عصب ولا ودج ولا مقتل فأحزها بالسيف ثم
أقوم عن صدرك واعطيتك عشرين دينارا فقال لشدةك الله يا ابن رسول الله ان لا تفعل
بي هذا وجعل يصرخ ويبكي ويدتبع والحسن لا يزيد على الحلف له انه لا يقتله ولا
يجاوز به ان يحز جلده قط ويتوعد مع ذلك بأنه ان لم يذله طائما فله كارهها حتى اذا
طال الخطب بينهما واكتفى الحسن من الزح معه أراه انه يتناقل عنه وقال له انت لا تفعل
هذا طائما ولكن اجيء بجبل فاكتفك به ومضى كانه يجيء بجبل فهرب أشب وتسور
حائطا بينه وبين عبد الله بن حسن أخيه فسقط إلى داره فاقطعت رجله وأغمى عليه فخرج
عبد الله فرما فسأله عن قصته فآخبره فضحك منه وأمر له بشريين دينارا وأقام في منزله

يعالجه ويموله الى أن صلحت حاله قال وما رآه الحسن بن الحسن بمدها (وأخبرني)
الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال دعا حسن بن حسن
ابن علي عليهم السلام أشعب فأقام عنده فقال لأشعب يوما أنا أشتهي كبد هذه الشاة
لشاة عنده عزيزة عليه فارضة فقال له أشعب بأبي أنت وأمي أعطينا وأنا أذبح لك أسمن
شاة بالمدينة فقال أخبرك أتي أشتهي كبد هذه وقول لي أسمن شاة بالمدينة اذبح يا غلام
فذبجها وشوي له من كبدها وأطابها فأكل ثم قال لأشعب من الغد يا أشعب أنا أشتهي
من كبد نجيبي هذا لتجيب كان عنده ثمنه ألف دراهم فقال له أشعب ياسيدي في ثمن هذا
والله غناى فأعطيه وأنا والله أطعمك من كبد كل جزور بالمدينة فقال أخبرك أتي أشتهي
من كبد هذا وتطعمني من غيره يا غلام انحر قنجر التجيب وشوي كبده فأكلها فلما كان اليوم
الثالث قال له يا أشعب أنا والله أشتهي أن آكل من كبدك فقال له سبحان الله أنا أكل من
أ كبد الناس قال قد أخبرتك فوثب أشعب فرمى بنفسه من درجة تالية فانكسرت وجهه
فقيل له وبلك أظننت أنه يذبحك فقال والله لو أن كبدي وجميع أ كباد العالمين جميعا اشتهاها
لاكلها وانما فعل حسن بالشاة والتجيب ما فعل توطئة للبت بأشعب * تمت أخباره

صوت

أنت حشاش والمالما * أحاديث نفس وإعلامها

بماية من بني مالك * تطاول في المجد أعمامها

الشعر لعوف القوافي الفزاري والفناء لهدلى رمل بالوسطى عن عمرو وذكر حماد بن اسحق
عن أبيه ان فيه لحنا جميلة ولم يذكر طريقته وفيه لابي الميسر بن حمدون خفيف قليل مطلق
في مجري الوسطى

أخبار عوف ونسبه

هو عوف بن معاوية بن عقبة بن حصن وقيل ابن عقبة بن عينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن ثلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بفض
ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وعوف القوافي شاعر
مقل من شعراء الدولة الاموية من ساكني الكوفة وبنيته أحد البيوتات المقدمة
الفاخرة في الرب (قال أبو عبيدة) حدثني أبو عمرو بن الملاء ان الرب كانت تعد
اليوتات المشهورة بالكبر والشرف من القبائل بمدينت هاشم بن عبد مناف في قرش
ثلاثة بيوت ومنهم من يقول أربعة أولها بيت آل حذيفة بن بدر الفزاري بيت قيس
وبيت آل زرارة بن عدس الدارميين بيت تميم وبيت آل ذي الجدين بن عبد الله بن همام
بيت شيان وبيت بني الديان من بني الحرث بن كعب بيت العيين وأما كندة فلا يسدون

من أهل البيوتات إنما كانوا ملوكا وقال ابن الكلبي قال كسري للنعمان هل في العرب
قبيلة تشرف على قبيلة قال نعم قال بأي شيء قال من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء ثم
اتصل ذلك بكامل الرابع واليت من قبيلته فيه قال فاطلب لي ذلك فطلبه فلم يصبه الا في
آل حذيفة بن بدر بن قيس بن عيلان وآل حاجب بن زرارة بن تميم وآل ذي الجدين
بن شيبان وآل الاشعث بن قيس بن كندة قال فجمع هؤلاء الرهط ومن تبعهم من
عشائهم فأخذهم الحكماء السدول فأقبل من كل قوم منهم شاعرهم وقال لهم ليتكلم
كل رجل منكم بما أثر قومه وفصلهم وليل شاعرهم فيصدق مقام حذيفة بن بدر وكان
أسن القوم وأجراهم مقدما فقال لقد علمت بمد أن منا التشرف الاقدم والمز الاعظم
ومآثره الصنيع الاكرم فقال من حوله ولم ذاك يا أخا فزارة فقال ألسنا الدائم التي لا ترام
والمز الذي لا ينضم قيل له صدقت ثم قام شاعرهم فقال

فزارة بيت المز والمز فيهم * فزارة قيس حسب قيس لفضائلها
لها المزة القصاص والحسب الذي * بناء لقيس في التقديم رجالها
فمن ذا اذا مدالا كف الى العلا * يد بأخرى مثلها فينالها
فهيات قد أعيالقرون التي مضت * مآثر قيس مجدها وفصلها
وهل أحدان مد يوما بكفه * الى الشمس في مجرى التجوم ينالها
وان يصلحوا يصلح لذك جبيننا * وان يفسدوا يفسد على الناس حالها

ثم قام الاشعث بن قيس وانما أذن له أن يقوم قبل ربيعة وتميم لقربا به بالنعمان فقال لقد
علمت العرب أنا قتال عديدها الا كثر وقديم زحفها الا كبر وانما غياث اللزيات فقالوا لم
يا أخا كندة قال لانا وورثنا ملك كندة فاستظللنا بأفيائه وتقلدنا منكبه الاعظم وتوسطنا
بجبوحه الاكرم ثم قام شاعرهم فقال

اذا قست أبيات الرجال بيننا * وجدت له فضلا على من يفاخر
فن قال كلا أو أنانا بخطة * يناقرا يوما فحقن نواظر
تعالوا فعدوا يعلم الناس أننا * له الفضل فيما أورثه الا كابر

ثم قام بسطام بن قيس فقال لقد علمت ربيعة انا بناء بيتها الذي لا يزول ومفرس عنزها الذي
لا ينقل قالوا ولم يا أخا شيبان قال لانا أدركهم للثار وأقتلهم للملك الجبار وأقولهم للحق وألهمهم
للخصم ثم قام شاعرهم فقال

لمعري لبسطام أحق بفضلها * وأولى بيت المز عنز القبائل
فسائل أيت اللعن عنز قومنا * اذا جد يوم الفخر كل مناضل
ألست أعن الناس قوما وأسرة * وأضربهم للكبح بين القبائل
فيخبرك الاقوام عنها فانها * وقائع ليست نهزة للقبائل

وقائع عن سكانها ربيعة * تذل لهم فيها رقاب المحافل
 اذا ذكرت لم ينكر الناس فضائلها * وعاذ بها من شرها كل قائل
 وانا ملوك الناس في كل بلدة * اذا نزلت بالناس إحدى الزلازل
 ثم قام حاجب بن زرارة فقال لقد علمت مدد انا فرع دعائها وقادة زحفها فقال له بيم ذاك يا اخا
 بني نعيم قال لا اأكثر الناس اذا نسبنا عددا واتجهيم ولدا وانا اعطاهم للجزيل وأحملهم للتقيل
 ثم قام شاعرهم فقال

لقد علمت أبناء حذاف أنا * لنا لمز قدما في الخطوب الاوائل
 وانا هجان أهل مجد وثروة * وعن قدديم ليس بالتضائل
 فكم فيهم من سيد وابن سيد * آخر نجيح ذى فصال وناقل
 فسائل أيت الأمن عنا قاتنا * دعائم هذا الناس عند الجلائل
 ثم قام قيس بن عاصم فقال لقد علم هؤلاء انا أرفهم في المكرمات دعائم وأقربهم في الثابتات مقاوم
 قالوا ولم ذاك يا اخا بني سعد قال لانا أنسهم للجار وأدركهم القثار وانا لا نكنل اذا حلتنا ولا نرام
 اذا حللتنا ثم قام شاعرهم فقال

لقد علمت قيس وحذاف كلها * وجل نعيم والجموع التي تزي
 بآنا عماد في الأمور وأنا * لنا الشرف بالضمخ المركب في الندي
 وانا ليوث الناس في كل مازق * اذا اجتز بالبيض الجماح والطلی
 وانا اذا داع دعانا لبيعة * أحيانا سراعا في الملائم من دعا
 فمن ذا ليوم الفخر يمدل عاصبا * وقبسا اذا مدد الأكف الى الملا
 فبهات قد أعيأ الجميع فاهلهم * وقفاويوم الفخر بسعة من سعي
 فلما سمع كسري ذلك منهم قال ليس منهم إلا سيد يصلح لوضعه فأتني جباهم وانا قبل لمؤيد
 عوف القوافي ليت قاله نسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن الحسن بن دويد ولم أسمعه
 منه قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال أقبل عوف القوافي وهو
 عوف بن معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة المزاري وانا قبل له عوف القوافي كما حدثني
 عمار بن أبان بن سعيد بن عينة بيت قاله

سأ كذب من قد كان يزعم اني * اذا قلت قولاً لا أحيي القوافيا
 قال فوقف على جرير بن عبد الله البجلي وهو في مسجده فقال
 اسب على بحيلة من شقاها * هجائي حين ادركني المشيب
 فقال له جرير الا اشتري منك اعراض بحيلة قال بلى قال قل قال بألف دوهم وبرذون
 فأمر له بما طلب فقال

لولا جرير هلكت بحيلة * نعم الفتى وبشت القيله
 فقال جرير ما أراهم نجوا منك بمد (نسخت) من كتاب أبي سعيد السكري في كتاب

من قال يتأ قلب به قال أخبرني محمد بن حبيب قال وإنما قيل لمؤيد القوافي عوف القوافي لقوله وقد كان بعض الشعراء غيره بأنه لا يجيد الشعر فقال أبياتاً منها

سأ كذب من قد كان يزعم أنني * إذا قلت شعراً لا أجد القوافيا

فسمي عوف القوافي (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن إسحق عن أبيه قال حدثني غرير بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم المخزومي قال حدثني غير واحد من مشيخة قريش قالوا لم يكن رجل من ولادة أولاد عبد الملك بن مروان كان أنفـس على قومه ولا أحسد لهم من الوليد بن عبد الملك فأذن يوماً للناس فدخلوا عليه وأذن للشعراء فكان أول من بدر بين يديه عوف القوافي الفزاري فاستأذنه في الانشاد فقال ما بقيت لي بعد ما قلت لأخي بني زهرة قال وما قلت له مع ما قلت لأُمير المؤمنين قال أَلست الذي تقول

ياطلع أنت أخوالندي وحليفه * أن الندي من بعد طلحة ماتا

أن الفعل إليك أطلق رحله * فبعثت من المنازل باتا

أو لست الذي تقول

إذا ما جاء يومك يا ابن عوف * فلا مطرت على الأرض السماء

ولا سار البشير بفم جيش * ولا حملت على الطهر النساء

تساقى الناس بمدك يا ابن عوف * ذريع الموت ليس له شفاء

ألم تَقم علينا الساعة يوم قامت عليه لا والله لا أسمع منك شيئاً ولا أضعك بنافذة أبداً أخرجوه عني فلما أخرج قال له القرشيون والشاميون وما الذي أعطاك طلحة حين استخرج هذا منك قال أما والله لقد أعطاني غيره أكثر من عطيته ولكن لا والله ما أعطاني أحد قط أحلى في قلبي ولا أبقي شكراً ولا أجدر أن لأساها ما عرفت الصلوات من عطيته قالوا وما أعطاك قال قدمت المدينة ومعى بضعة لي لا تبلغ عشرة دنانير أريد أن أبتاع قموداً من قعدان الصدقة فإذا برجل في محن السوق على طنفسة قد طرحت له وإذا الناس حوله وإذا بين يديه ابل مقعودة له فظننت أنه حامل السوق فسلمت عليه فأبتنى وجهه فقلت أي رحمك الله هل أنت معني ببصرك على قومود من هذه القعدان فتباعدت عني فقال نعم أو ملك ثمة فقلت لم فأهوي بيده إلى فاعطيته بضعتي فرفع طنفته وألقاها تحته ومكث طويلاً ثم قـت إليه فقلت أي رحمك الله النظر في حاجتي فقال ما معني منك إلا النسيان أمعك جبل قلت نعم قال هكذا افرجوا فأفرجوا عنه حتى استقبل الابل التي بين يديه فقال اقرن هذه وهذه وهذه فا برحت حتى أمر لي بثلاثين بكرة أدنى بكرة منها ولا دنية فيها خير من بضاعتى ثم رفع طنفته فقال وشأنك ببضاعتك فاستس بها على من ترجع إليه فقلت أي رحمك الله أتدري ما تقول فما بقي عنده إلا من هنري وشتمنى ثم بعث معي فرأ فاطر دوها حتى أطلعوها من رأس

الثنية فوالله لا الساء مادمت حيا أبدا وهذا الصوت للذكور تمثل به إبراهيم بن عبد الله ابن حسن بن حسن بن علي يوم مقتله (حدثني) ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني ميسرة بن سيار أبو محمد قال حدثني إبراهيم بن علي الرافعي عن المفضل الضبي وحدثنا يحيى بن علي ابن يحيى التميمي واحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الملك ابن سليمان عن علي بن الحسن عن المفضل الضبي ورواية ابن عمار أتم من هذه الرواية (ولسخت) هذا الخبر أيضا من بعض الكتب عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عثمان البصري عن أبيه عن المفضل وهو أتم الروايات وأكثر اللفظ له قال قال المفضل خرجت مع إبراهيم ابن عبد الله بن حسن بن حسن فلما صار بالبريد وقف على رأس سليمان بن علي فأخرج إليه صبيان من ولده فضمهم إليه وقال هؤلاء والله منا ونحن منهم إلا أن آباهم فعلوا بنا وصنوا وذكر كلاما يمد عليهم فيه بالاساءة ثم توجه لوجهه وتمثل

مهلا بني عننا ظلماتنا * أن بنا سورة من القلق

لملكم نعمل السيوف ولا * فتمزاحنا من الرقيق

إني لاني إذا اتيت إلى * عز عزز ومعر صدق

بعض سباط كان أعينهم * تكحل يوم الهياج بالملق

فقلت ما أغفل هذه الايات فلن هي قال لضرار بن الخطاب الفهري قالها يوم الحندق وتمثل بها علي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين والحسين بن علي يوم قتل وزيد بن علي ولحق القوم ثم مضى إلي باخرى فلما قرب منها أتاه نبي أخيه محمد فتمثل

نبئت أن بني ربيعة أجموا * أسرها خلاهم لقتل خالد

أن يتلوني لانصب أرامهم * ناري ويسى القوم سعا جاهد

أرمي الطريق وإن صدقت بضيقة * وأمازل البطل الكمي الجاهد

فقلت لمن هذه الايات فقال للاخوص بن جعفر بن كلاب تمثل بها يوم شب جيلة وهو اليوم الذي لقيت فيه قيس تيميا قال وأقبلت عساكر أبي جعفر فقتل من أصحابه وقتل من القوم وكاد أن يكون الظفر له (قال ابن عمار) في حديثه قال المفضل فقال لي حركني بشئ فأشدته هذه الايات

ألا أيها التاهي فزارة بعد ما * أجدت يسير انما أنت حالم

أني كل حران بيت بوتره * ويمنع منه النوم إذ أنت نائم

أقول لعنان الشبي تزوحوا * على الجرد في أفواههم الشكائم

فقاوا وقضمن يحي لا يخز مدحا * ومن يخترم لاقبته اللوائم

وهل أمتان باعدت نفسك منهم * لتسلم فيما بعد ذلك سالم

فقال لي أعد قنيت وندمت فقلت أو غير ذلك فقال لا أعد ما فأعدتها قنيتي في ركابي حتى خلته قد قطعها ثم حل فكان آخر الهدى به هذه رواية ابن عمار وفي الرواية الاخرى

حمل فلعن رجلا وطنه آخر فقلت أنبأثر الحرب بنفسك والسكر منوط بك فقال إليك
يا اخا بني خبة كان عويضا أخا بني فزارة نظر في يومنا هذا حيث يقول
المت خناس والمسامها * أحاديث نفس وأسقامها
يمانية من بني مالك * تطاول في المجد أعمامها
وان لنا أصل جرنومة * ترد الحوادث أيامها
ترد الكتبية مغلولة * بها أفها وبها ذامها
قال وجاءه السهم المائر فشله عني (أخبرني) - محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن
ابن عليل المزني قال حدثني محمد بن معاوية الاسدي قال حدثني أصحابنا الاسديون عن
أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال حضرت مع عمر بن عبد العزيز جنازة فلما
انصرف انصرفت معه وعليه عمامة قد سد لها من خلفه فاعلمت حتي اعترضه رجل على
بسر فصاح به

أجيني أبا حفص لقيت محمدا * على حوضه مستبشرا ورآ كا
فقال له عمر ليك ووقف ووقف الناس معه ثم قال له فقه فقال
فأنت امرؤ كلنا يدك مفيدة * شمالك خير من يمين سواكا
قال ثم مه فقال

بلغت مدي المحزن قلبك اذجروا * ولم يبلغ المحزون بعد مداكا
فجداك لاجدين أكرم منهما * هناك تنامي المجد ثم هناكا
فقال له عمر ألا أراك شاعرا مالك عندي من حق قال لا ولكنني سائل وابن سيل وذو
سهمه فالتفت عمر الى قهرمائه فقال اعطه فضل تفقق قال واذا هو عوف القوافي الفزاري
(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما كان يوم
ابن جرح واقتلت بنو مرة وبوحن بن عذرة قال عوف القوافي لبني مرة يهجومهم
ويونحهم بتركهم لصرهم

كما لكم يامر أمأخية * وكنتم لنا يامروا مجلدا
وكنتم لنا سيفا وكنوا طامه * اذا نحن خفتنا أن يكل فيضدا
فأجابه عقيل بن علفه بقصيدته التي أولها

أماوي ان الركب مر محل غدا * وحق نوى نازل أن يزودا
يقول فيها يخاطب عويضا

اذا قلت قد ساحت سهما ومازنا * أبي النسب الداني وكفرهم اليدا
وقد أسلموا أسناتهم لقيلة * قصاية يدعون حنا وأصييدا
فأكنت أما بل جملتك لي آخا * وقد كنت في الناس الطريد المشردا
عوف أسها قد رمت ويملك مجدنا * قدما فلم تمد الحمار المقيدا

ولو أني يوم ابن جرح لقيتهم * لجردت في الاعداء عضاً مهنداً
وأبيات عوف هذه قولها يوم مرج راهط وهي الحرب التي كانت بين قيس وكنب
(أخبرني) بالسبب فيه أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرني سليمان بن أيوب بن أعين
أبو أيوب المدائني قال حدثنا المدائني قال كان بدء حرب قيس وكنب في فتنة بن الزبير
ما كان من وقعة مرج راهط وكان من قصة المرج أن مروان بن الحكم بن أبي العاص قدم
بمد هلاك يزيد بن معاوية والناس يموجون وكان سعيد بن بجدة الكلبي على قنسرين فوثب
عليه زفر بن الحرث فأخرجه منها وباع لابن الزبير فلما قدم زفر على الثبر قال الحمد لله
الذي أقعدني مقعد الفادر العاجر وحصر فضحك الناس من قوله وكان الثعمان بن بشير
على حص فباع لابن الزبير وكان حسان بن مجدل على فلسطين والاردن فاستعمل على
فلسطين روح بن زنباع الجذامي ونزل هو الاردن فوثب نابل بن قيس الجذامي على روح
ابن زنباع فأخرجه من فلسطين وباع لابن الزبير وكان الضحاك بن قيس القهري عاملاً
ليزيد بن معاوية على دمشق حتى هلك فجعل يقدم رجلاً ويؤخر أخرى إذا جاءته اليمانية
وشيعية بني أمية أخبرهم أنه أموي وإذا جاءته القيسية أخبرهم أنه يدعو إلى ابن الزبير فلما
قدم مروان قال له الضحاك هل لك أن تقدم على ابن الزبير بيعة أهل الشام قال لم
وخرج من عنده فلقبه عمرو بن سعيد بن العاص ومالك بن هيرة وحسين بن نمير
الكنديان وعبيد الله بن زياد فسألوه عما أخبره به الضحاك فأخبرهم فقالوا له أنت شيخ
بني أمية وأنت عم الخليفة لم نبأ بك فلما فشا ذلك أرسل الضحاك إلى بني أمية يتنذر
اليهم ويذكر حسن بلائهم عنده وأنه لم يرد شيئاً يكرهونه فاجتمع مروان بن الحكم وعمرو
ابن سعيد بن العاص وخاله وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية وقال لهم اكتبوا إلى حسان بن
بجدة فليبر من الاردن حتى ينزل الجابية وليسر من هنا حتى نلقاه فيستحلف رجلاً
ترضونه فكتبوا إلى حسان فأقبل في أهل الاردن وسار الضحاك بن قيس وبنو أمية
في أهل دمشق فلما استقلت الرايات من جهة دمشق قالت القيسية للضحاك دعونا لبيعة
ابن الزبير وهو رجل هذه الامة فلما تبأناك خرجت تاباً لهذا الاعرابي من كلب تبائع
لابن أخته تاباً له قال فتقولون ماذا قالوا قول أن تنصرف وتظهر بيعة ابن الزبير
ونظروا ملكاً فأجابهم إلى ذلك وسار حتى نزل مرج راهط وأقبل حسان حتى لقي
مروان بن الحكم فسار حتى دخل دمشق فأتته اليمانية تنكر بلاء بني أمية فساروا
مع مروان حتى نزلوا للرج على الضحاك وهم نحو سبعة آلاف والضحاك في نحو من
ثلاثين ألفاً فلقوا الضحاك فقتل الضحاك وقتل معه أشراف من قيس فأقبل زفر
هارباً من وجهه ذاك حتى دخل قرقيسيا وأقام عمير بن الحباب شيئاً على طاعة بني مروان
ثم أقبل حتى دخل قرقيسيا على زفر فأقام معه وذلك بعد يوم خازر حين قتل عبيد الله

ابن زياد وأقبل زفر يبي تلى المرج ويقول

لمعري لقد أبت وقمة راعط * بمروان صدما يتنا متايبا
أذهب كلب لم تلها رماحا * ويترك قلى راعط هي ماها
فقد تبنت المرعى على دمن الثرى * وتسقى حزازات النفوس كاهيا
أبعد ابن صفروا بن عمرو تنابها * وصهرع هام أمي الامايا

قال ابن الخلاء الكلبي يحيه

لمعري لقد أبت وقمة راعط * على زفر داء من الداء باقيا
تبكي على قلى سليم وطامر * وفيان مغرور أو تبكي البواكيا

وقال ابن المخلاة في يوم المرج

ويوم ترى الرايات فيه كأنها * حوام طير مستدير وواقع
مضى أربع بعد اللقاء وأربع * وللمرج باق من دم القوم ناعم
طعنا زيادا في أسته وهو مدبر * ونور أصابته السيوف القواطع
ونجى حينئذ ملهب ذو علاقة * وقد جذ من يديه الاصابع
وقد شهد الصفين عمرو بن حمز * فضاقت عليه المرج والمرج واسع

وقال رجل من بني عذرة

سائل بني مروان أهل الحج * رهط النبي وولاء الحج
عنا وعن قيس غداة المرج * اذ يتفقون ثقفاً بئج *
تدبى اطراف القتل المروج * اذ أخلف الضحاك ما رجى
مذركوا من بعد طول هرج * لحم ابن قيس للضباع العرج

وقال جواس بن قسطل الكلبي في يوم المرج

هم تكلوا براهط جدد قيس * سلبا والقبائل من كلاب
وهم تكلوا في بدر وعيسا * وألق حروجهك بالتراب
تذكرت الذحول فلن تقضى * ذحولك أو تساق الى الحساب
اذا سارت قبائل من جناب * وعوف أشحنوا شم الهضاب
وقد حاربنا فوجدت حريا * تفصك حين تشرب بالشراب

فأقبل عسبر يخاطر بفرج من قرقسيا يتطرف بوادي كلب فيغير عليها وعلى من أصاب
من قضاة واهل اليمن ويغضب كلباً ومعه ثقاب قبل أن تقع الحرب بين قيس وثقاب
فجمل اهل البادية يتصفون من اهل القرى كلهم فلما رأوا كلب ما تاني أصحابهم واتهم
لا يهتمون من خيل الحاضرة اجتمعوا الى حميد بن حريث بن بحدل فصار بهم حتى نزل
تدمر وبه بنو نيمر وقد كان بين النيمريين خاصة وبين الكليبيين الذين بتدمر عقد موع ابن
بحدل بن بجاج الكلبي فأرسلت بنو نيمر رسلا الى حميد يناشدونه الحرمة فوثب عليهم

ابن بجاج الكلبي فذبحهم وأرسلوا اليهم انا قد قطعنا الذي يتناوينكم فالحقوا بما يسمكم من الارض فالتقوا قتل ابن بجاج وظفر بالخيرين قتلوا قتلاً ذريعاً وأسروا فقال راعي الابل في قتل ابن بجاج ولم يذكر غيره من الكلبيين

نحى ابن بجاج نور كاتها * مجالس تبغي بيعة عند تاجر

لطيف بكلي عليه جدية * طويل القراة ذقة في الخناجر

يقول له من كان يعلم علمه * كذا انتقام الله من كل فاجر

وقد كان زفر بن الحرث لما أثار عمير بن الحباب على الكلبيين قال يبرهم بقوله

يا كلب قد كلب الزمان عليكم * وأصابكم مني عذاب مرسل

إن السأوة لاسأوة فالحق * يمتأب الزينون وإني بمجدل

وبأرض عك والسواحل إنها * أرض تذوب باللقاح وتهزل

فجمع لهم حميد بن الحرث بن مجدل ثم خرج يريد البصرة على بوادي قيس فأتته الى ماء لبني تغلب فاذا النساء والصبيان يكون فقال لهم النساء وهن يحسبنه قيساً ويحكم ماردكم الينا فقد فتمت منا بالامس ما فتمت فقال لهم كب وما لكم قالوا أثار علينا بالامس عمير بن الحباب فقتل رجالنا واستاق أموالنا ولم يشكك أن الحبل خيل قيس وأن عميراً عادليهن فقال بعض كلب حميد ما تريد من نسوة قد أغبر عليهن وحرين وصية يتامي وتدع عميراً فاتبوه فيناهم يسرون اذا أخذوا رجلاً ريشة للقوم فسألوه فقال لهم هذا الجيش هنا والاموال وقد خرج عمير في فوارس يريد البصرة على أهل بيت من بني زهير بن جناب أخبر عنهم مخبر فاقام حميد حتى حن عليه الليل ثم بيت القوم بياتاً وقال حميد لاصحابه شعاركم نحن عباد الله حقاً فاصابوا طامة ذلك السكر ونجا فيمن نجا رجل عريان قذف ثوبه وجلس على فرس عربي فلما انتهى الى عمير قال عمير قد كنت أسمع بالمدينة بلاء نذيره العريان فلم أره فهو هذا ويملك ممالك قال لا أدري غير أنه لقينا قوم قتلوا من قتلوا وأخذوا السكر فقال أتعرفهم قال لا فقصد عمير القوم وقال لاصحابه ان كانت الامايب فيسارعون الينا اذا رأونا وان كانت خيول أهل الشام فسقف وأقبل عمير فقال حميد لاصحابه لا يحرركم منكم أحد وانصبوا القنا فحمل عمير حملة لم تحركهم ثم حمل فلم يحرركوا فإدي مراراً ويحكم من أتم فلم يتكلموا فإدي عمير اصحابه ويحكم خيل بني مجدل والامانة وانصرف على حاجته فحمل عليه فوارس من كلب يطلبونه ولحقه مولى لكلب يقال له شقرون فاطمنا ففجرح عمير وهرب حتى دخل قرقيسيا الى زفر ورجع حميد الى من ظفربه من الاسرى وقتل قطع سباهم وأنهم فجعلها في خيط ثم ذهب بها الى الشام وقال قاتل بل بث بها الي عمير وقال كيف تري أوقى أم وقك فقال في ذلك سنان بن جابر الجهمي

لقد طار في الآفاق ان ابن مجدل * حميد اشقى كلباً فقشرت عيونها

وعرف قيسا بالقوافي ولم تكن * لتزع الا عند أمر يونها
 قتلت له قيس بن عيلان أه * سريع اذا ما مضت الحرب ليها
 سبابا لتناق الجرد من مرج راحط * وتدمر تنزى بزلها لا يصونها
 فكان لها عرض السماوة ليلة * سواء عليها سهلها وحزونها
 فمن يحتمل في شأن كلب ضغينة * علينا اذا ما حان في الحرب حينها
 قانا وكلب كاليدن متى تضع * ثمالك في شئ تمنها يمينها
 لقد تركت قتلي حميد بن محمد * كثيرا ضواحيها قليلا دفينها
 وقبسية قد طلقتها وما حنا * تلت كالاصيداء أودي جينها
 وقال سنان أيضا في هذا الامر بعد ما أوقع بني فزارة

يا أخت قيس سلى غدا علانية * كي نخبرى من بيان السلم ديننا
 أنا ذوو حسب مال ومكرمة * يوم الفخار وخير الناس فرسانا
 منا ابن مرة عمرو قد سمعته * غيث الارامل لا يردن ما كانا
 والجدلى الذي أردت فوارسه * قيساغداة اللوامن رمل عدنانا
 فقادرت حليسا منها بمسرك * والجد منفر لم يكسأ كفانا
 كأن تركنا غداة الفاء من جزر * للعبر منهم ومن ثكلي وتكلانا
 ومن غوان نبكي لا حميم لها * بالفاء نبكي بسى عم واخوانا

فلما انتهى الخبر الى عبد الملك بن مروان وعبد الله بن مصعب يومئذ حيان وعند عبد الملك
 حسان بن مالك بن محمد وعبد الله بن مسعدة بن حكم التزارى وجىء بالطعام فقال عبد الملك
 لابن مسعدة ادن فقال ابن مسعدة لا والله لقد أوقع حميد بسليم وطامر وقعة لا ينبغي بعدها
 طعام حتى يكون لها غير فقال له حسان أجزعت ان كان بيني وبينكم في الحاضرة على الطاعة
 والمصيبة فاصبنا منكم يوم المرج وأغار أهل قرقيسيا بالحاضرة على البادية بغير ذنب فلما رأى
 حميد ذلك وطلب بئار قومه فأصاب بعض ما أصابهم فجزعت من ذلك وبلغ حميدا قول ابن
 مسعدة فقال والله لاشغله بمن هو أقرب اليه من سليم وطامر فخرج حميد في نحو من مائتي
 فارس ومعه رجلان من كلب دليلان حتى انتهى الى بني فزارة أهل العمود فجلس عشرة
 مضت من شهور رمضان فقال عبد الملك بن مروان مصدقا فابشوا الى كل من يطبق أن
 يلقانا فقتلوا فقتلهم أو من استطاع منهم وأخذ أموالهم فبلغ قتلاهم نحو من مائة ونيف فقال
 عوف القوافي

مني الله أن أتى حميد بن محمد * بمنزلة فيها الى النصف معلما
 لكبا فاعطيه ونبلو بيتنا * سرية يجمن في الهام مجما
 ألا ليت انى صادقى منيتي * ولم أر قتلى العام يا أم أسلمنا
 ولم أر قتلى لم تدع لى بعدها * يدين فأرجو من العيش اجدنا

واقسم ماليث بمخفان خادر * بأشجع من جددنا ومقدما

يعني الجعد بن عمران بن عينة وقتل يومئذ فلما رجع عبد الملك من الكوفة وقتل مصعب لحقه أسباء بن خارجة بالتحيلة فكلمه فيما أتى حميد به الى أهل العمود من فزارة وقال حدثنا انه مصدقك وطاملك فأجبتك وبك عذنا فمليك وفي ذمتك ما على الحر في ذمته فأفدنا من قضاعي سكر فأبى عبد الملك وقال انظر في ذلك واستشر حميد يعجد وليست لهم بينة فوداهم ألب ألب وماتني ألب وقال اني حاسبها في أعطيات قضاعة فقال في ذلك عمرو بن

عقلاء الكلبي

خذوها يا بني ذبيان عقلا * على الاحياد واعتدوا الخذاما
دراهم من بني مروان بيضا * ينجمها لكم عاما فعاما
وأقن أنه يوم طويل * على قيس يذيقهم السما
وعتّب أمام القوم يسي * كسرحان التوفة حين ساما
رأى شخصا على بلد بميد * فكبر حين أبصره وقاما
وأقبل يسأل البشري الينا * فقال رأيت انسا أو نعما
وقال لحيلة سيري حميد * فان لكل ذي أجل حاما
فلاقيت من سجع ويدر * ومرة فأتركى خطبا خطاما
بكل مقلص عيل شواء * يدق بوقع نايه اللجاما
وكل طيرة مرطى سبوح * اذا ماشد فارسها الحزاما
وقائلة على دهش وحزن * وقد بلت مدامها اللثاما
كان بني فزارة لم يكونوا * ولم يرعوا بأرضهم النماما
ولم أر حاضرا منهم بشاء * ولا من يملك التم الركاما

قال فلما أخذوا الدية انطلقت فزارة فاشتريت خيلا وسلاحا ثم استنبت سائر قبائل قيس ثم أفازت على ماء يدعي بنات قين يجمع بطوناً من بطون كلب كثيرة وأكثر من عليه بنو عبدود وبنو عليم بن جناب وعلى قيس يومئذ سميد بن عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وطلحة بن قيس بن الاشيم بن يسار أحد بني الصراء فلما أغاروا نادوا بني عليم أنا لانطلبكم بشيء وانما نطلب بني عبدود بما صنع الدليلان اللذان حلا حميدا وما للأموور ورجل آخر اسمه أبو أيوب قتل من العبيدين تسعة عشر رجلا ثم مالوا على العلييين قتلوا منهم خمسين رجلا وساقوا أموالا فبلغ الخبر عبد الملك فأمره حتى اذا ولى الحاجج العراق كتب اليه يبعث اليه سميد بن عينة وحلحل بن قيس معهما نفر من الحرس فلما قدم بهما عليه قذفهما في السجس وقال لكلب والله لن قتلتم رجلا لاهرقن دماءكم فقدم عليه من بني عبدود عياض ومعاوية ابنا ورد ولمان بن سويد وكان سويد أبوه ابن مالك يومئذ أشرف من قتل يوم بنات قين وكان شيخ بني عبدود فقال

له الثعمان دمانا يأمر المؤمنين فقال له عبد الملك أنما قتل منكم الصبي الصغير والشيخ الفاني فقال
العثمان قتل منا والله من لو كان أخا لبيك لاحقير عليك في الخلافة فضرب عبد الملك غضبا
شديدا فقال له مساوية وعياض يأمر المؤمنين شيخ كبير موتور فأعرض عنه عبد الملك وعرض
الدية وجعل خالد بن يزيد بن معاوية ومن ولده كلب يقولون القتل ومن كانت أمه قيسية من
بني أمية يقولون لابل الدية كما فعل القوم حتى ارتفع الكلام بينهم بالقصورة فأخرجهم عبد
الملك ودفع حلحلة إلى بعض بني عبدود ودفع سعيد بن عينة إلى بعض بني عليم وأقبل عليهما
عبد الملك فقال ألم تأتياني تستدياني فأعديتكما وأعطينكما الدية ثم اطلقنا فأخترتماذمتي وصنعتا
ماصنعتا فكلمه سعيد بكلام يستحلفه به ويرفته فضر حلحلة صدره وقال أترى خضوعك
لابن الزرقاء نافلك عنده فضرب عبد الملك وقال اصبر حلحلة فقال له اصبر من عود بحجبيه جلب
قتلا وشق ذلك على قيس وأعلمه أهل البادية منهم والحاضرة فقال في ذلك على بن القدير النضوي

لحلحلة القتل ولابن بدر * وأهل دمشق آحجة تين

فبعد اليوم ايام طوال * ويمد خود فتتكم قنون

وكل صنعة رصد ليوم * تحل بها لصاحبها الزبون

خليفة أمة قسرت عليه * تحمط واستحف بمن يدين

قد أتيا حيد ابن النابا * وكل فتي ستشبه المنون

وقال رجل من بني عبدود

نحى قتلنا سيديهم بشيخنا * سويد فأكا وقاء به دما

وقال حلحلة وهو في السحن

لمعري لأن شيحا فزارة اسلما * لقد خربت قيس وما طمرت كلب

وقال ارطاة بن سبة يجرش قيسا

ايقل شيخنا ويرى حيد * رخي البال منتشيا خورا

قان دما بذاك وطال عمر * بنا ومكم ولم نسمع نكيرا

فناك امها قيس جهارا * وعضت بعد ما مضى الايورا

وقالت عميرة بنت حسان الكلية قحضر فضل حيد وقيس

سمت كلب الى قيس بجمع * يهد مناكب الاكم الصعاب

بذي لج يذق الارض حتى * قضايق من دعا هلا وهاب

فبين الى الجزيرة قل قيس * الى بقى بها والى ذباب

والينا هجين بني سليم * يغدي للمهر من حب الاياب

فلولا عدوة للمهر المعدي * لا بت وانت من حرق الاحاب (١)

ونجاء حيث الرض منا * أصيلاً ولون الوجه كاب
وأض كآته يطلى بورس * ودق هوي كاسرة عقاب
حمدت الله اذ لقي سايما * على دهبان صقر بني جناب
تركي الروق من فنيات قيس * أياي قديس من الحجاب
فهن اذا ذكرن حيد كلب * نقى رنة بعد انحاب
متى تذكر فتى كلب حيدا * تري القيس يشرق بالشراب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال
أشدني رجل من بني فزارة لعوف القوافي وهو عوف بن معاوية بن عقبة بن حصن بن
حذيفة المزاري وكانت أخته عند عينة بن أساء بن خارجة فطلقها فكان عوف مرغما
لعينة وقال الحرة لا تطلق بغير ملابس فلما حبس الحجاج عينة وقده قال عوف

منع الرقاد فما بحس رقاد * خبر أذاك ونامت المواد
خبر أناني عن عينة موحج * ولئله تصدع الأكباد
بلغ النفوس بلاؤها فكانا * موتي وفينا الروح والاجساد
ساء الاقارب يوم ذاك فأصبحوا * بهجين قد سروا به الحساد
يرجون عنة جدنا ولو أنهم * لا يدفون بنا المكاره بادوا
لما أناني عن عينة أنه * مان تظاهر فوقه الاقياد
نخلت له نفسي التصبحة أنه * عند الشدا تدذهب الاحقاد
وذكرت أي فتى يد مكاه * بالرغد حين تقاصر الارقاد
أو من لبين لا كرائم ماله * ولنا اذا عدنا اليه معاد
لو كان من حضن تضام ركنه * أو من تصاد بكت عليه لصناد

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال النبي سألت عوف القوافي
في حالة فمر به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وهو حديث السن فقال له لا تسأل أحدا
وصر الى أكفك قائماً فاحتملها جماء له فقال عوف يمدحه

غلام رماه الله بالخير يافما * له سيمياء لا تشق على البصر
كان التريا عقلت في جبينه * وفي خداه الشمرى وفي جده القمر
ولما رأي المجد استمرت نياه * تردي ردها واسع الذيل واتزر
اذا قلت الموراء ولي كاه * ذليل ملاذل ولو شاء لا تنصر
رآني فآساني ولو صد لم يلم * على حين لا بد يرجي ولا حضر

قال أبو زيد هذه الايات لابن عتقاء المزاري يقولها في ان أخ له كان قوم من العرب
أغاروا على نهم ابن عتقاء فاستاقوها حتى لم يبق له منها شيء فأتني ابن أخيه فقال له يا ابن
أخي انه قد نزل بمك ماتري فهل من حلوة قال نعم ياعم يروح المسال والبلغ مرادك

فلما راح ماله قاسمه إياه وأعطاه شطره فقال ابن عطاء
 رأني على ما بي عيلة فاشتكي * إلى ماله حالي أسركا جهر
 وذكر بعد هذا البيت باقي الأبيات قال أبو زيد وإنما تمثلها عوف (أخبرني) محمد بن خلف
 وكيع والحسن بن علي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبيد الله عن عطاء بن مصعب
 عن حاصم بن الحذعان قال لما مات سليمان بن عبد الملك وولى عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد
 إليه عوف القوافي وقال شعرا رثي فيه سليمان ومدح عمر فيه فلما دخل إليه أنشده

لاح سحاب فرأينا بركة * ثم تداني فسمنا صفة
 وراحت الريح تزجي بقله * ودعته ثم تزجي ورقه
 ذاك سقى قبراً فروي ودقه * قبر امرئ عظم ربي حقه
 قبر سليمان الذي من عقه * وجدد الخير الذي قد به
 في المسلمين حله ودقه * فارق في الجود منه صدقه
 قد ابتلى الله بغير خلقه * ألتى إلى خير قریش وسقه
 يامر الخير للملتي وفقه * سميت بالفاروق فافرق فرقه
 وارزق عيال المسلمين رزقه * واقصد إلى الجود ولا توفقه
 يحرك عذب الماء ما أعقه * ريك فالمحروم من لم يسقه

فقال له عمر لسنا من الشعر في شيء ومالك في بيت المال حق فألح عوف يسأله فقال يامزاح
 انظر فيما بقي من أرزاقنا فشاطره إياه وانصبر على المضيق إلى وقت العطاء فقال له عبد الرحمن
 ابن سليمان بن عبد الملك بل توفّر يا أمير المؤمنين وعلى رضا الرجل فقال ما أولاك بذلك فأخذ
 بيده وانصرف به إلى منزله وأعطاه حتى رضى

صوت

صفراء يطوبها الضجيع لصلها * طي الحماله ابن متاهها
 نعم الضجيع إذا التجوم تغورت * بالغور وأولاها على أخراها
 عذب مقلها وثير ردفها * عبل شواها طيب مجناها
 يدار صباه التي لا أنهي * عن حبها أبدا ولا أساهها
 الشعر لعبد الله بن جحش الصماليك والغناء فيه لملي بن هشام قيل أول بالوسطي من كتاب
 أحمد بن المكي

أخبار عبد الله بن جحش

(أخبرني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو
 غسان عن غسان بن عبد الحميد قال كان بالمدينة امرأة يقال لها صباه من أحسن
 الناس وجها وكانت من هذيل فتزوجها ابن عم لها ففككت حينما معها لا يقدر عليها من

شدة ارتناقها فأبغضته وطالبته بالطلاق فطلقها ثم أصاب الناس مطر شديد في الحريف فسال
 العقيق سيلاً عظيماً وخرج أهل المدينة وخرجت صبياء معهم فصادفت عبد الله بن جحش
 وأصحابه في نزهة فرآها وافترقا ثم مضت إلى أقصى الوادي فاستقمت في الماء وقد تفرق
 الناس وخفوا فاجتاز بها ابن جحش فرآها قهالك عليها وهام بها وكان بالمدينة امرأة تدل
 على النساء يقال لها قطة كانت تداخل القرشيات وغيرهن فلقيا ابن جحش فقال لها
 اخطبي على صبياء فقالت قد خطبها عيسى بن طلحة بن عبيد الله وأجابوه ولا أراهم
 يجتارونك عليه ففتما ابن جحش وقال لها كل مملوك له فهو حر لئن لم تحتالي فيها حتى
 أتزوجها لأضربنك ضربة بالسيف وكان مقدماً جسوراً ففرقت منه فدخلت على صبياء
 وأهلها فتحدثت معهم ثم ذكرت ابن عمها فقالت لمة صبياء ماباله قارقها فأخبرتها خبرها
 وقالت لم يقدر عليها وعجز عنها فقالت لها وأسمت صبياء إن هذا ليعتري كثيراً من الرجال
 فلا ينبغي أن يقتدوا في أمرها إلا على من يجتبرونه وأما والله لو كان ابن جحش لصبياء
 لتقبها ثقب اللؤلؤ ولو رقت بحجر ثم خرجت من عندهم فأرسلت إليها صبياء مري ابن
 جحش فليخطبني فلقية قطة فأخبرته الخبر فغضب فخطبها فأسمت له وأبي أهلها إلا عيسى
 ابن طلحة وأبى هي إلا ابن جحش فتزوجته ودخل بها واقضها وأحب كل واحد منهما
 صاحبه فقال فيها

ثم الضجيع إذا الهجوم تقورت * بالغور أولاهها على آخرها
 عذب مقبلها وثير ردفا * عبل شواها طيب مجناها
 صفراء يطوبها الضجيع لحينا * طلي الحماله لين مشاها
 لو يستطيع ضجيعها لأجها * في الجوف حبسها ولشاهها
 يدار صبياء التي لا أنهي * عن ذكرها أبداً ولا أنساهها

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحيم
 ابن أحمد بن زيد بن الفرج قال حدثني محمد بن عبد الله قال كان عبد الملك بن مروان
 معجباً بشعر عبد الله بن جحش فكتب إليه يأمره بالقدوم عليه فورد كتابه وقد توفي فقال
 اخوانه لابنه لو شخصت إلى أمير المؤمنين عن أذنه لأتيك لعله كان ينفعك فعمل فينا هو
 في طريقه إذ ضاع منه كتاب الأذن فهم بالرجوع ثم مضى لوجهه فلما قدم على عبد الملك
 سأله عن أبيه فأخبره بوقاه ثم سأله عن كتابه فأخبره بضياعه فقال له أشدني قول أبيك

صوت

هل يبلغنا السلام أربمة * منى وإن يضلوا فقد تفموا
 على مصكين من جالهم * وعترتين فيما سطع
 قرب جيراتنا جالهم * صباحاً فأضحوا بها قد اتججوا
 ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحداة قد طلغوا

فكداد قلبي والمين تبصرهم * لما تولى بالقوم ينصدع
ساروا وخلفت بدمهم دثقا * أليس بالله بئس ما صنعوا
قال لا والله يا أمير المؤمنين ما أرويه قال لا عليك فانشدني قول أبيك

صوت

أجد اليوم حيرتك النيارا * رواحاً أم أرادوه ابتكارا
بمينك كان ذاك وإن بينوا * يزذك الين صدطاً مستطارا
على أبت من الحيران خدى * أناساً ما أواقهم كثارا
وما ذا كثرة الحيران تقى * إذا ما بن من أهوي فسارا

قال لا والله ما أرويه يا أمير المؤمنين قال ولا عليك فانشدني قول أبيك

دار لصبياء التي لا يثنى * عن ذكرها قلبي ولا أنساها
صفراء يطويها الضجيع لصلبا * طي الحلالة لين متاها
لو يستطيع ضجيمها لاجتها * في القلب شهوة رهها ونشاها

قال لا والله يا أمير المؤمنين ما أرويه وإن صباه هذه لأني قال ولا عليك قد بينض الرجل
أن يشب بأمه ولكن إذا نسب بها غير أبيه قافك ورحم الله أباك فقد ضيعت أدبه وعففته
إذ لم ترو شره أخرج فلا شيء لك عندنا

صوت

أما طت كداه الخزعن حروجهها * وأدنت على الحدين بردا مهلهلا
من الاله لم يحجبني بينين حسبة * ولكن يفتان البريء النغلا
رأني خضيب الرأس شمرت مئزري * وقده عتق أسود الرأس مسبلا
خطوا إلى القذات أجروت مئزري * كاحرارك الخيل الجواد الحجلا
صريع الهوي لا يبرح الحب قائدي * بشر فم أعدل عن الشر معدلا
لدي الجرة القعوي فريمت وهلت * ومن ربيع في حجج من الناس هلتا

الشعر للرجي والثناء لمد الله بن عباس الربيعي قيل أول في الأول والثاني والخامس والسادس
من هذه الايات وهو من حيد الثناء وفاخر المنعة ويقال له أول شعر صنمه ولما زار المكي
في الثالث وما بعده ثاني قيل عن يحيى المكي وغيره وفيه حقيق قيل ينسب الي معبد والى
ابن سرح والى الثريض وفيه لاراهيم لحن من كتابه غير مجنس وأنا ذاكر ههنا اخباراً
لهذا الشعر من اخبار الرجعي إذ كان أكثر اخباره قد مضى سوي هذه (اخبرني) محمد بن
خائف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن جهم عن المدائني عن عبد الله بن سالم قال قال عبيد الله بن
عمر العمري خرجت حاجاً فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام رفعت فيه فاذبت ناقني منها ثم قلت
لها يا أمة الله ألسنت حاجبة أما تخافين الله فسفرت عن وجهه يهر الشمس حسناً قالت تأمل يا عمي

فاني عن عنى المرجي بقوله

من اللام لم يحجبني يغبين حبة * ولكن ليقتل البريء المنفلا
قال فقلت لما فاني أسأل الله أن لا يذهب هذا الوجه بالدار قال وبلغ ذلك سعيد بن المسيب
فقال أما والله لو كان من بعض بنصاء أهل العراق لقال لما اعزني قبحك الله ولكنه ظرف
عباد الحجاز وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم بن دينار (أخبرني) به وكيع قال
حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصم الزبيري قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الحسن وقد
روى عنه ابن أبي دؤب قال ينادي أبو حازم يرمى الجمار إذ هو بإمرأة متشبذة يعني حاسرة
فقال لها أيها المرأة استري فقلت آتي والله من اللواتي قال فيهن الشاعر قوله
من اللام لم يحجبني يغبين حبة * ولكن ليقتل البريء المنفلا

وترمي بينها القلوب ولا ترى * لها رمية لم تصم منهم مقتلا
فقال أبو حازم لاصحابه أدعوا الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يذهبها بالدار وأبو حازم هذا هو
أبو حازم بن دينار من وجوه التابعين قد روي عن سهل بن سعد وأبي هريرة وروى عنه
مالك وابن أبي دؤب ونظراؤهما (حدثني) عمي قال حدثني الكرائي قال حدثني العمري
عن العتيبي عن الحكم بن صخر قال أصرفت من مبي فسمعت زقنا من بعض المحامل ثم
ترنمت جارية فتنت

من اللام لم يحجبني يغبين حبة * ولكن ليقتل البريء المنفلا
فقلت لها أهدأ مكان هذا يرحمك الله فقلت نعم وإياك أن تكونه

✽ أخبار عبد الله بن العباس الربيعي ✽

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع والربيع على ما يدعيه أهله ابن يونس بن أبي فروة
وقيل أنه ليس ابنه وآل أبي فروة يدفعون ذلك ويؤمنون أنه لقيط وجد منبؤذا فكلمه يونس
ابن أبي فروة ورواه فلما خدم المتصور ادعى إليه وأجابه مذكورة مع أخبار ابنه الفضل في شعر
يفني به من شعر الفضل وهو * كنت صبا وقلبي اليوم سالي * ويكنى عبداً لله بن العباس أبا العباس
وكان شاعراً مطبوعاً ومتفاناً جيد الصنعة نادرها حسن الرواية حلوا الشعر ظرفه ليس من
الشعر الحيد الجزل ولا من الرذول ولكنه شعر مطبوع طريف مليح المذهب من أشعار
المترفين وأولاد الهم (حدثني) أبو القاسم الشيرازي وكان نديماً لجدي يحيى بن محمد عن
يحيى بن حازم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال دخل محمد بن عبد الملك الزيات على
الوائقي وأنا بين يديه أغنيته وقد استناني صوتاً فاستحسنه فقال له محمد بن عبد الملك هذا والله
يأمر المؤمنين أولى الناس بأبائك عليه واستحسنك له واصطناعك إياه فقال أجعل هذا
مولاي وابن مولاي وابن مولاي لا يرمون غير ذلك فقال له ليس كل مولى يأمر المؤمنين بولي

لواله ولا كل مولى متجمل بولاية تجمع مابعد عبادته من ظرف وأدب ومحة عقل وجودة
شعر فقال الحسن له صدقت يا محمد فلما كان من الند جئت محمد بن عبد الملك شاكر المحضرة
فقلت له في أضعاف كلامي وأفرط الوزير أمره الله في وصني وتقريني بكل شيء حتى وصفني
بجودة الشعر وليس ذلك عندي وإنما أعبت باليتين والثلاثة ولو كان عندي أيضا شيء بعد
ذلك لصغر عن أن يصفه الوزير ومحل في هذا الباب المحل الرفيع المشهور فقال والله يا أخي
لو صرفت مقدار شعرك وقولك

يا شادنا رام اذ مرّ في السمانين كتلى

يقول لي كيف أصبحت كيف يصبح مثلي

لما قلت هذا القول والله لو لم يكن لك شعر في عمرك كله الا قولك * كيف يصبح مثلي *
لكنك شاعرا مجيدا (حدثني) جحظة قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني حماد بن
اسحق قال سمعت عبادته بن العباس الريسى يقول أنا أول من غنى بالكنتكة في الاسلام
ووضعت هذا الصوت عليها

أتاني يؤامرني في الصبو * ح ليلا فقلت له فاذا

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا علي بن يحيى المتجم قال حدثني عبد الله بن العباس
الريسي قال كان سبب دخولي في الفناء وتقليبي اياه اني كنت أهوي جارية لمعتي رقية بنت
الفضل بن الربيع فكنت لا أقدر على ملازمتها والجلوس معها خوفا من أن يظهر مالها عندي
فيكون ذلك سبب منعي منها فأطهرت لمعتي انني اشتبهت ان أتعلم الفناء ويكون ذلك في ستر عن
جدي وكان جدي وعمي في حال من الرقة على * والمحبة لي لانهاء وراها لان ابني توفي في
حياة جدي الفضل فقالت يا بني وما دعاك الى ذلك فقلت شهوة غلبت على قلبي ان منعت منها
مت غما وكان لي في الفناء طبع قوي فقالت لي انت اعلم وما تختاره والله ما احب منعك من
شيء وانني لك ارحمة ان تحذف ذلك وتشر به فتسقط وتضع ابوك وجدي فقلت لا تخافي ذلك
فانما آخذ منه مقدار ما الهو به ولازمت الجارية لمعتي اياها بيلة الفناء فكنت آخذ عنها وعن
صواحبها حتى تقدمت الجماعة حذا وقرن لي بذلك وبلغت ما كنت اريد من امر الجارية
وصرت الازم مجلس جدي فكان يسر بذلك ويغتنه تقرأني اليه وانما كان وكدي فيه آخذ
الفناء فلم يكن يمر لاسحق ولا لابن جامع ولا لزيد بن دحمان ولا لغيرهم صوت الا اخذته
فكنت سريع الاخذ وانما كنت اسمه مرتين او ثلاثا وقد صبح لي واحسنت من نفسي
قوة في الصناعة فصنعت اول صوت صننته في شعر العرجي

اماطت كساء الخزعن حروجهها * وادنت على الخدين بردا مهلهلا

ثم صنعت في

اقصر من بعد حله سرف * فالتحنى فالمقيق فالجرف

وعرضتهما على المطارية التي كنت اهوها وسألتهما عما عندها فيهما فقالت لا يجوز

أن يكون في الصنعة شيء فوق هذا وكان جوارى الحرث بن بشخير وجوارى ابنه محمد يدخلن الى اوانا فيطرحن على جوارى عمى وجوارى جدي ويأخذن أيضاً مني ما ليس عندهن من غناء دارنا فسمعتني أتي هذين الصوتين على الجارية فأخذتهما مني وسألن الجارية عنهما فأخبرتهن أنهما من صنعتي فسألتهما أن تصححهما لمن فعلت فأخذتهما عنهما ثم اشترى حتى غنى الرشيد بهما يوماً فاستظرفهما وسأل اسحق هل تعرفهما فقال لا وإني لم أحسن الصنعة وحيدها ومتقها ثم سألت الجارية عنهما فتوقفت خوفاً من عمى وحذراً أن يبلغ جدي أنها ذكرتني فأنهرها الرشيد فأخبرته بالقصة فوجه من وقته فدعا بجدي فلما أحضره قال له يا فضل أياك أن يكون لك ابن يعني ثم يبلغ في الغناء الليلع الذي يمكنه معه أن يصنع صوتين يستحسنهما اسحق وسائر المفتين ويتداولهما جوارى القيان ولا تلعني بذلك كأنتك رفضت قدره عن خدمتي في هذا الشأن فقال له جدي وحق ولائك يا أمير المؤمنين ولمستك وإلا فأنا لنقي منهما بريء من بيعتك وعلى العهد والميثاق والمثاق والطلاق أن كنت علمت بشيء من هذا قط إلا منك الساعة فن هذا من ولدي قال عبد الله بن عباس هو فأحضره الساعة فجاء جدي وهو يكاد ينشقي غيظاً فدعاني فلما خرجت إليه شتمني وقال يا كلب بلغ من أمرك ومقدارك أن تجسر على أن تنعم الغناء بغير إذني ثم زاد ذلك حتى صمت ولم تقع بهذا حتى ألقيت صنعتك على الجوارى في داري ثم تجاوزتهن الى جوار الحرث بن بشخير فاشتهرت وبلغ أمرك أمير المؤمنين فتشكر لي ولا مني وقضحت أباك في قبورهم وسقطت الا بدالا من المفتين وطبقة الحناكرين فبكيت غماً بما جرى وعلمت أنه قد صدق فرحمي وضئى إليه وقال قد صارت الآن مصيبتى في أهلك مصيبتين أحدهما به وقد مضى وقات والآخرى بك وهي موصولة بحياتي ومصيبته باقية العار على وعلى أهل بدي وبكى وقال عز على يائي أن أراك أبداً ما بقيت على غير ما أحب وليس لي في هذا الأمر حيلة لانه أمر قد خرج عن يدي ثم قال جئتني بمودحتي أسمك وانظر كيف أنت فان كنت تصلح للخدمة في هذه القضيحة وإلا جئت بك مفرداً وعرفته خبرك واستميت لك فأبته بمود وغنيته غناء قديماً فقال لا بل غن صوتيك الذين صنتهما فنيتني إليهما فاستحسنهما وبكى ثم قال بطلت واقه يائي وخاب أملى فيك فواحرزني عليك وعلى أهلك فقلت له يا سيدي لئن مت من قبل ما أنكرته أو خست ومالي حيلة ولكني وحياتك يا سيدي والا فلي عهداه وميثاقه والمثاق والطلاق وكل يمين يحلف بها حالف لازمة لي لا غنيت أبداً إلا خليفة أو ولي عهد فقال قد أحسنت فيما نهت عليه من هذا ثم ركب وأمرني فأحضرت فوقفت بين يدي الرشيد وأنا أردد فاستدعاني حتى سرت أقرب الجماعة إليه ومازحني وأقبل على وسكن مني وأمر جدي بالانصراف وأمر الجماعة فحدوثوني وسقيت الجماعة وغني للمتنون جيماً فأوأمأ الى اسحق الموصلى بيمينه

أن أبدأ فتن إذا بلغت التوبة إليك قبل أن تؤمر بذلك ليكون ذلك أصلح وأجود بك فلما جاءت التوبة إلى أخذت عوداً من كان إلى جنبي وقت قائماً واستأذنت في الغناء فضحك الرشيد وقال غن جالساً فجلست وغنيت لحني الأول فطرب واستعاده ثلاث مرات وشرب عليه ثلاثة أصناف ثم غنيت الثاني فكانت هذه حاله وسكر فدماً بمسرور فقال له احمل الساعة مع عبد الله عشرة آلاف دينار ولاتين نوباً من فاخر ثيابي وعية مملوءة طيباً لغسل ذلك أجمع مني قال عبد الله ولم أزل كلما أراد ولي عهد أن يعلم من الخليفة بمد الخليفة الوالي أهو أم غيره فدعاني فأمرني بأن أغني فأصرفه يميني فيستأذن الخليفة في ذلك فان أذن لي في الغناء عنده عرف أنه ولي عهده وإلا عرف أنه غيره حتى كان آخرهم الوائق فدعاني في أيام المتصم وسأله أن يأذن لي في الغناء فأذن لي ثم دعاني من القيد فقال ما كان غناؤك إلا سبياً لظهور سري وسر الحلفاء قبلي ولقد هممت أن أسر بضرب رقبتك لا يبلغني أنك امتعت من الغناء عند أحد فوالله لأن بلغني لأقتلك فأعنتك من كنت تملكك يوم حلفت وطلق من كان يوجد عندك من الحرائر واستبدل بهن وعلى العوض من ذلك وأرحنا من عينك هذه المشؤمة فقامت وأما لا أعقل خوفاً منه فأعنتت جميع من كان بقي عندي من مملوكي الذين حلفت يومئذ وهم في ملكي وتصدق بجملة واستعنت في يميني أبا يوسف القاضي حتى خرجت منها وغنيت بمد ذلك لإخواني جميعاً حتى اشتهر أمري وبلغ المتصم خبري فتخلصت منه ثم غضب على الوائق لشيء أنكره وولى الخلافة وهو ساخط على فكتبت إليه

أذكر أمير المؤمنين وسائلي * أيام أهرب سطوة السيف

أدعو إلهي أن أراك خليفة * بين المقام ومسجد الحيف

فدعاني ورضي عني (لست) من كتاب أبي سعيد السكري بخطه حدثني سليمان بن أبي شيخ قال دخلت على العباس من الفصل بين الربيع ذات يوم وهو مختلط بمناظ وأبته عبد الله عنده فقلت له مالك امتع الله بك قال لا يفلح والله إني عبد الله أبدأ فظننته قد جنى جناية وجعلت اعتذر إليه فقال ذنب اعظم من ذلك واشنع قلت وما ذنبه قال جاءني بعض غلاماتي تخدمني أنه رآه بقطر بل يشرب نبيذ الداذي بغير عناه فهل هذا فعل من يفلح فقلت له وأنا اضحك سهلت على القصة قال لا تقل ذاك فان هذا من ضمة النفس وسقوط الهمة فكنت إذا رايت عبداً بعد ذلك في جملة المؤمنين وشاهدت تبذله في هذه الحال وانخفاضه عن مراتب أهله تذكرت قول أبيه فيه قال وسمعت يوماً يفتي بصنمته في شعر أبي المتاهية

صوت

أنا عبد لها مقر وما يملك لي غيرها من الناس رقا

ناصح مشفق وإن كنت مارق * زق منها والحمد لله عتقا

ليفتي من قاسترحت فاني * أبدا ما حيت منها ملقي

لحن عبادة بن عباس في هذا الشعر ومل (أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى وأحمد بن حمدون عن أبيه وأخبرني جحظة عن أبي عبد الله الهاشمي أن اسحق الوصلي دخل يوما إلى الفضل بن الربيع وابنه عبد الله بن عباس في حجره قد أخرج إليه وله نحو الستين وأبوه عباس واقف بين يديه فقال اسحق للوقت

مدلك الله الحياة مدا * حتى يكون انتك هذا جدا
مؤزرا بمجده مردي * ثم غدي مثل ما غدي
أشبه منك سنة وخدا * وشيا محمودة ومجدا
* كأنه أنت اذا تبدي *

قال فاستحسن الفضل الآيات ومنع فيها اسحق لحنه المشهور قال جحظة في خبره عن الهاشمي وهو رمل ظريف من حسن الارمال ومختارها قامرله الفضل بثلاثين ألف درهم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني بعض ندماء الفضل بن الربيع في يوم دحس والساء ترش وهو أحسن يوم وأطيبه وكان عباس يومئذ قد أصبح مهموما فجهدا أن ينشط فلم تكني ثنائي ذلك حيلة فينا نحن كذلك أذ دخل عليه بعض الشعراء اما الرقائي واما غيره من طبقة فلم وأخذ بضاً في الباب ثم قال

الا ايم صباحاً يا الفضل واربع * على مربع القطر على المشمع
وعلى نداماك العطاش بهوة * لها مصرع في القوم غير مروع
فانك لاق كلما شئت ليلة * ويوما يتصان الجفون بأدمع

قال فبكى عباس وقال صدقت والله ان الانسان ليلقي ذلك متى يشاء ثم دعا بالطعام فأكل ثم دعا بالشراب فشرب ونشط ومروا لنا يوم حسن طيب والله أعلم (حدثني) حمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال جاني عبادة بن عباس في خلافة المتصر وقد سألتني عرض رقعة عليه فأعلم أني نائم وقد كنت شربت بالليل شرباً كثيراً فصليت النداء ونمت فلما انتهت اذا رقعة عند رأسي وفيها مكتوب

أنا بالباب واقف منذ أصبحت على السرج ممسك بمناتي

وبين البواب كل الذي بي * ويراني ككاه لا يراني

فأمرت بإدخاله فدخل فرقته خبري واعتذرت إليه وعرضت رقعة على المتصر ولكنه حتى قضى حاجته (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن اسحق قال دعا عبادة ابن عباس الرعيي يوما أبي وسأله أن يبكر عليه ففعل فلما دخل بإدرايه عبد الله بن عباس ملتقيا وفي يده المود وغناه

ثم صطحب غديك كل مجل * دأب الصبوح لجبه لئال

من قهوة صفراء صفر مرة * قد عفت في الدن منذ أحوال

قال وقدم الطعام فأكلنا واصطبحنا واقترح أبي هذا الصوت عليه بقية يومه قال وأيمته في دار
بالمطيرة عائدا فوجدته في عافية فجلستنا نتحدث فأنشدته لذي الرمة

إذا ما أمرؤ حاولن أن يعتكته * بلا حنة بين النفوس ولا ذحل
تبسمن عن نور الاقاسم في الثرى * وفترن عن أبصار مكحولة نجبل
وكشفن عن أحياد غزلان رملة * هجان فكان القتل أو شبهة القتل
وإذا لرضي حين تشكو بخلوة * الهن حاجات النفوس بلا بذل
وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا * ولكن جرت أخلاقهن على البخل

قال فأنشدني هو

أني اهتدت لمناخا جل * ومن الكرى لميونا كحل
طرقت أخاسفر وناحية * خرقاء صرفني بها الرجل
في مهمه هجم الدليل به * وتلمت بصرفها الزل
فكان أحدث من ألم به * درجت على آثاره النمل

قال اسحق فقال لي عبد الله بن العباس كل ما يملك في سبيل الله ان فارقتك ولم لصطبح على
هذين الشمرين وأشدك وتشدني فقلنا ذلك وغينا ولاغينا (أخبرني) محمد بن يزيد قال
حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال لقيت عبد الله بن العباس يوما في الطريق فقلت له ما كان
خبرك أمس فقال اصطبحت فقلت على ماذا ومع من فقال مع خادم صالح بن عفيف وأنت
به عارف وبخبري ممة وبمحبتي له عالم فاصطبحنا على زنا بنت الحسن لما حلت من زنا وقد سئلت
من حملت فقالت

أشم كفنن ألبان جد مرجل * شفت به لو كان شيأ مدايا
ثمكلت أبي ان كنت ذقت كربة * سلاقا ولا عذابا من الماء صافيا
وأقسم لو خبرت بين فراقه * وبين أبي لاخبرت أن لا أباليا
فان لم أوسد ساعدي بعد هجمة * غلاما هلاليا فشت ثانيا

فقلت له أفت على لواط وشربت على زنا والله ماسبقك الى هذا أحد (أخبرني) محمد ابن
العباس اليزيدي قال أخبرني ميمون بن هرون قال كان محمد بن راشد الخنق عند عبد الله بن
العباس بن الفضل بن الربيع علي القاطول في أيام المستعم وكان لمحمد ابن راشد غلام يقال له قاتر
يفتي غناه حسنا فاطلهم سحابة وهم يشربون فقال عبد الله بن العباس

محمد قد جادت علينا بمائها * سحابة مزق برقا يتهلل
ونحن من القاطول في متربع * ومنزلنا فيه المناب مبقل
فر قاترا يشدو اذا ماسقني * اعرض عن الحلي الاولى كنت تسال
ولا تسقني الاحلالا فاني * اعاف من الاشياء مالا يحلل

قال فامر محمد بن راشد غلامه فأزافناه بهذا الصوت وشرب عليه حتى سكر قال وكان ابو احمد بن الرشيد قد عشق فأزافناه من محمد بن راشد بثلاثمائة ألف درهم فبلغ ذلك للمأمون فأمر بان يضرب محمد بن راشد ألف سوط ثم سئل فيه فكف عنه وارتجع منه نصف المال وطالبه باكثر فوجده قد أنفق وقضى دينه ثم حجب على أبي احمد بن الرشيد فلم يزل محجورا عليه طول أيام المأمون وكان أمر ماله مردودا الى محمد بن أبان والله أعلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبروه قال أخبرنا ابن الجرجاني قال أتق يوم التبروز في شهر رمضان فشرب عبد الله بن العباس بن الفضل في الليلة الى أن بدا الفجر أن يطلع وقال في ذلك وغني فيه قوله

استقي صفراء صافية • ليلة التبروز والاحد

حرم الصوم اسطباحكا • قزود شربها لند •

(أخبرنا) عبي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبروه قال حدثني ابراهيم بن المدير قال قال لي محمد بن الفضل الجرجاني أنشدت عبد الله بن العباس الربيعي لملي الطائي
باكر صبوحت صبة التبروز • واشرب بكأس مسترع وبكوز
محمك الربيع البك عن نواره • آس ولسرين ومراحوز
فاستادنيهما فاعدتهما عليه وسألني أن أملهما وصنع فيهما لحنا غني به الوائق في يوم نبروز فلم يستعد غيره يومئذ وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي ابن يحيى قال أنشدني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بليل وأنشدني وهو يبي ودموه نحدو على لحته

صوت

فلاك لما خبر الناس أنني • غدوت بظهور الغيب لم تسليفي

فأخلف بتأواجيء بشاهد • من الناس عدل أنهم ظلموني

قال وله فيه صنعة من خفيف الثقيل وخفيف الرمل (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله ابن محمد بن عبد الملك الزيت قال حدثنا نافذ مولانا قال كان عبد الله بن العباس صديقا لابيك وكان يماشره كثيرا وكان عبد الله بن العباس مصطبعا دهره لا يفرقه ذلك الا في يوم جمعة أو صوم شهر رمضان وكان يكثر المدح للصباح ويقول الشعر فيه ويغني فيأيقوله فأنشدني نافذ مولانا وغيره من أصحابنا في ذلك منهم حماد بن اسحق

صوت

.ومستطيل على الصباء بأكرها • في قبة باسطباح الراح حذاق

* فكل شيء رآه خاله قدحا • وكل شخص رآه خاله الساق

قال ولحنه فيه خفيف رمل ثقيل قال حماد وكان أبي يستجيد هذا الصوت من صنعه

ويستحسن شعره ويجب من قوله

فكل شيء رآه خاله قدحا * وكل شخص رآه خاله الساق

ويجب من قوله * ومستطيل على الصهايا كرها * ويقول وأي شيء تحته من المعاني
الظرفية قال وسمعه أبي يعقوب فقال له كأنك والله يا عبد الله خطيب يخطب على المنبر قال عبد الله
ابن محمد فأثدني حماد له في الصبح

لا تمزلقن في صبحي * فالعيش شرب الصبح

* ماعاب مصطبحا قط غير وغد شحيح

قال عمي قال عبيد الله دخل يوما عبد الله بن عباس الرعي على أبي مسلم فلما استقر
به المجلس وتجادنا ساعة قال له أنشدني شيئا من شعرك فقال إنما أعبت ولست بمن يقدم عليك
بالشاد شعره فقال أقول هذا وأنت القائل

* بإشادنا وام اذ مر في السمانين قتلى *

قول لي كيف أصبحت كيف يصبح مثلي

أنت والله أعزك الله أغزل الناس وأرقهم شعرا ولو لم تقل غير هذا البيت الواحد لكفاك
ولكنك شاعرا (أخبرني) عمي والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر
قال حدثني أحمد بن الحسين الهشامي أبو عبد الله قال حدثني عبد الله بن عباس بن الفضل
ابن الربيع قال كنت جالسا على دجلة في ليلة من الليالي وأخذت دواة وقرطاسا وكتبت شعرا
حضرني وقتله في ذلك الوقت

صوت

* أخلفك الدهر ما نظره * فاصبر فذا جل أمر ذا القدر

لعلنا أن نبدل من زمن * فرقا والزمان ذو غير *

قال ثم أرتج على قلم أدر ما أقول حتى يثبت من أن يجيئي شيء فاثبتت فرأيت القمر وكانت
ليلة نمت فقلت

فانظر الي البدر فهو يشبه * ان كان قد ضن عنك بالنظر

ثم صنعت فيه لحنا من التقييل الثاني قال أبو عبد الله الهشامي وهو والله صوت حسن والله
أعلم (أخبرني) جحظة عن ابن حمدون وأخبرني به الكوكبي عن علي بن محمد بن نصر عن
خالد بن حمدون قال كنا عند الواثق في يوم دجن فلاح برق واستطار فقال قولوا في هذا شيئا
فدوهم عبد الله بن عباس بن الفضل بن الربيع فقال هذين البيتين

أعنى على لامع بارق * خفي كلمحك بالحاجب

كأن تألقه في السماء * يدا كاتب أو يدا حاسب

وصنع فيه لحنا شرب فيه الواثق بقية يومه واستحسن شعره ومنه ومنه ووصل
عبد الله بصله سنة (حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد

ابن محمد بن مروان قال حدثني الحسين بن الضحاك قال كنت عند عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع وهو مصطبغ وخادم له قائم يسقيه فقال لي يا ابا علي قد استحسنيت سقي هذا الخادم فان حضرك شيء في قصتنا هذه فقل فقلت

أجبت صبيوحى فكاهة اللاهي * وطاب يومى بقرب اشباهي
فاستتر اللهو من مكانه * من قبل يوم منقص ناه
بابنة كرم من كف متطق * مؤزر بالهجون تياه *
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داه
طاساً وكاساً كأن شاربها * حيران بين الذكور والساهي

فاستحسنه عبد الله وغنى فيه لحناً مديحاً وشرنا عليه بقية يومنا (أخبرني) عمي قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن المرزبان بن الفيرزان قال حدثني شيبه بن هشام قال كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد علق جارية نصرانية قد وآها في بعض أعياد التنصاري فكان لا يفارق البيع في أعيادهم شغفاً بها فخرج في عيد ماسرجيس فظفر بها في بستان الى جانب اليمعة وقد كان قبل ذلك يرأسها ويمرفها حبه لها فلا تقدر على مواصاته ولا على لقائه إلا على الطريق فلما ظفر بها التوت عليه وأبت بعض الابه ثم ظهرت له وجلست معه وأكلوا وشربوا وأقام معها ومع نسوة كن معها أسبوعاً ثم انصرف في يوم خميس فقال عبد الله بن العباس في ذلك وغنى فيه

رب سباه من شراب المجوس * قهوة بابلية حقدريس *
قد تحلبها بنائى وعود * قبل ضرب الشمس بالناقوس *
وعزال مكحل ذي دلال * ساحر الطرف سامري عروس *
قد خلونا بطييه نجليه * يوم سبت الى صباح الحميس *
بين ورد وبين آس حني * وسط بستان دير ماسرجيس *
يتثنى بحسن جيد غزال * وصلب مفضض آبنوس *
كم لثمت الصليب في الحيد منها * كلال مكمل بشموس *

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان عن شيبه بن هشام قال كان عبد الله بن العباس يوماً جالساً ينتظر هذه النصرانية التي كان يهواها وقد وعده بالزيارة فهو جالس ينتظرها ويتفقد لها إذ سقط غراب على برادة داره فقب حرة واحدة ثم طار فطير عبد الله من ذلك ولم يزل ينظرها يومه فلم يرها فأرسل رسوله عشاء يسأل عنها ففرف أنها قد انحدرت مع أبيها الى بغداد فتفص عليه يومه وتفرق من كان عنده ومكث مدة لا يعرف لها خبراً فبينما هو جالس ذات يوم مع اصحابه إذ سقط هدهد على برادته فصاح ثلاثة أصوات وطار فقال عبد الله بن العباس وأى شيء ابقى الغراب للهدهد علينا وهل ترك لنا أحداً يؤذينا بفراقه وتطهير من ذلك فما فرغ من كلامه حتى دخل رسولها يعلمه

أنها قد قدمت منذ ثلاثة أيام وأنها قد جاءت زائرة على أثر رسولها فقال في ذلك من وقته
 سقاك الله يا هدهد * وسياً من القطر
 كما بشرت بالوصل * وما أنذرت بالهجر
 فكذلك من بشرى * أنتني منك في سر
 كما جاءت سليمان * فأوفت منه بالندر
 ولا زال غراب اليبس في قفاعة الاسر
 كما صرح بالبين * وما كنت به أدرى

ولمعه في هذا الشعر مزج (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال قال اسحق بن
 ابراهيم بن مصعب قال لي عبد الله بن العباس الرضي لما صنعت لحني في شعري
 ألا أصبحاني يوم السنين * من قهوة عثقت بكبري
 عند أناس قلوبهم كلف * وان تولوا ديناً سوى ديني
 قذرين للملك جفروحي * جود أبيه وباس هرون
 وأمن الخائف البري * كما * أخاف أهل الاحاد في الدين
 دعاني المتوكل فلما جلست في مجلس التامة غنيت هذا الصوت فقال لي يا عبد الله أين غناؤك
 في هذا الشعر في أبيي هذه من غنائك في قوله

اماطت كساء الخزع حر وجهها * وادنت على الحدين برداً مهلهلا

ومن غنائك أقهر من بعد حلة سرف * فالتحنى فالتحقى فالجرف
 ومن سائر صنعتك المتقدمة التي استغرقت محاسنك فيها فقلت له يا امير المؤمنين اني كنت
 اتقني في هذه الاصوات ولي شباب وطرب وعشق ولو رد على لغيت مثل ذلك الفناء فأصر
 لي ببجاجة واستحسن قولي (حدثني) عمي قال حدثنا احمد بن المرزبان قال ذكر المتصر
 يوما عبد الله بن العباس وهو في قراح الرجس مصطبح فأخضره وقال له يا عبد الله
 اصنع لحناً في شعري الفلاني وغني به وكان عبد الله حلف لا يغني في شعره فأطرق ملياً
 ثم غنى في شعره قاله لوقت وهو

يا طيب يومي في قراح الرجس * في مجلس ما مثله من مجلس

نسقي مشمشة كأن شعاعها * نار تشب لبأس مستقبس

قال فبعد أبي المتصر يوماً واحتال عليه بكل حيلة أن يصله بشيء فلم يفعل (حدثني) عمي قال
 حدثني احمد بن المرزبان قال حدثني أبي قال غضبت قبيحة على المتوكل وهاجرت به مجلس
 ودخل الجلساء والمفنون وكان فيهم عبد الله بن العباس الرضي وكان قد عرف الخبر فقال هذا
 الشعر وغني فيه

لست معي ولست منك فدعني * وامض عني مصاحباً بسلام

لم تجد علة تمنني بها الذنب فصارت تغزل بالأحلام

فإذا ما شكوت ما لي قالت * قد رأينا خلافاً في التمام
قال فطرب لنتوكل وأمره بمشرين ألف درهم وقال له إن في حياتك يا عبد الله لأناً وجالاً
وبقاء للمرواة والظرف (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني أبي قال حدثني
عبد الله بن العباس الربيعي قال كنت في بعض المساكن فأصابنا السماء حتى تأذينا فضربت لي
قبة تركية وطرح لي فيها سريران غطرت بقلبي قول السليل

صوت

قرب الحمام واعجل يا غلام * واطرح السرج عليه والجام
وابلع القتيان أي خائض * غمرة الضرب فمن شاء أقام

ففتيت فيه لحني المعروف وغدونا فدخلت مدينة فإذا أنا رجل يفتي به ووالله ما سبقني إليه ولا
سمعه مني أحد فأدري من الرجل ولا من أين كان له وما أرى إلا أن الحن أوقته في
لسانه (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن العباس
الربيعي قال كنت عند محمد بن الجهم البرمكي بالأهواز وكانت ضيقت في يده ففتيته في يوم مهرجان
وقد دمانا للشرب

صوت

المهرجان ويوم الاثنين * يوم سرور قد حدف بالزين
ينقل من وغرة المصيف إلى * برد شتاء ما بين فصلين
محمد يا ابن الجهم ومن بني * للمجد بيتاً من خير بيتين
عش ألف نيروز مخرج فرحاً * في طيب عيش وقرعة العين

قال فسر بذلك واحتمل خراجي في تلك السنة وكان مبالغته ثلاثين ألف درهم (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن
القطراني عن محمد بن حسين قال كنا عند أبي عيسى بن الرشيد في زمن الربيع ومنا مخارق وعلوية
وعبد الله بن العباس الربيعي ومحمد بن الحرث بن بشير ومحمّد مصطبوحون في طارمة مضروبة
على بستانه وقد فتح فيه ورد ويسمين وشقائق والسماء متخمة غيا مطبقا وقد بدأت ترش رشاً
سأكبأ فحن في كل نشاط وأحسن يوم إذ خرجت قيمة دار أبي عيسى فقالت ياسيدي قد جاءت
عسايلج فقال لتخرج إلينا فليس بمضرتنا من نخشمة فخرجت إلينا جارية شكلة حلوة حسنة
المقل والهيئة والادب في يدها عود فسلمت فأمرها أبو عيسى بالجلوس فجلست وغنى القوم حتى
أشبه الدور إليها وظلتنا أتمها لا نضع شيئاً وخفنا أن تهابنا فحصر ففتت غناء حسناً مطرباً
مقتناً ولم تدع أحداً من حضر إلا غنت صوتاً من صنعته وأدته على غاية الاحكام فطربنا
واستحسننا غناها وخطبناها بالاستحسان وألح عبد الله بن العباس من بيتنا بالاقتراح عليها
والمزاح معها والنظر إليها فقال له أبو عيسى عشقتها وحياتي يا عبد الله قال لا والله

ياسيدي وسجياتك ماعتقتها ولكني استحسنيت كل ماشاهدت منها من منظر وشكل وعقل وعشرة وغناء فقال له أبو عيسى فهذا والله هو الشقي وسيه ورب جد جره اللب وشربنا فلما غلب التبيذ على عبد الله غنى اهزاجاً قديمة وحديثة وغنى فيها غنى بينهما هزجاً في شر قاله فيها لوقتته فما فطن له إلا أبو عيسى وهو

صوت

نطق السكر بسرى فبدا * كم تري المكتوم مخفي لا يضح
سحر عينك اذا مارنتا * لم يدع ذا صوة أو يقتضح
ملكيت قلباً فأوسى علقا * عندها صباها لم يسترح
بجمال وغناء حسن * جل عن أن يتقيه المقترح
أورث القلب هموماً ولقد * كنت مسروراً بمرآه فرح
ولكم منتقى هما وقد * بكر اللهو بكور المصطبغ

التناء لبدا الله بن العباس هزج فقال له أبو عيسى فقلنا والله يا عبد الله وطار طرباً وشرب على الصوت وقال له صح والله قولي لك في عساليج وأنت تكابرني حتى فضحك السكر فوجد وقال هذا غناء كنت أرويه خلف أبو عيسى أنه ما قاله ولا غناء إلا في يومه وقال له احلف بحياتي إن الأمر ليس هو كذلك فلم يضل فقال له أبو عيسى والله لو كانت لي لوجهي لك ولكنها لا لي يحيى بن معاذ والله لأن باعوها لأملككك إياها ولو بكل مال ملك ووحياي لتصرفني قبلك إلى منزلك ثم دعا بمحافظها وخادم من خدمه فوجه بها معها إلى منزله والتوي عبد الله قليلاً وتجلد وجادنا امرئ ثم اصصرف واتصل الأمر بينهما بمددك فاشتربها عنقه رقية بنت الفضل ابن الربيع من آل يحيى بن معاذ وكانت عندهم حتى ماتت فحدثني جعفر بن قدامة بن زياد عن بعض شيوخه سقط عني اسمه قال قالت بذل الكبيرة لبدا الله بن العباس قد بلغني أنك عشقت جارية يقال لها عساليج فاهرضها عليّ فلما إن عذرتك وأما إن عذلتك فوجه إليها فحضرت وقال لبذل هذه ياستي فأنظري واسمى ثم مررتي بما شئت اطمك فأقبلت عليه عساليج وقالت يا عبد الله انتشاور في فواه ما شاورت فيك لما صاحبك فمررت بذل وصاحت إيه احسنت والله يا صديقه ولولم تحسني شيئاً ولا كانت فيك خصلة محمد لوجب أن تسقي لهذه الكلمة احسنت والله ثم قالت لبدا الله ما صنعت احتفظ بصاحبك (حدثني) عمي قال حدثني محمد بن المرزبان عن أبيه عن عبد الله بن العباس قال دنا الوراق في يوم نيروز فلما دخلت عليه غنيت في شر قلته وصنعت فيه لحناً وهو

هي لتسيروز جاما * ومسداما وندامي
يحمدون الله والوا * ثقي هرون الاماما
ماراي كسرى آتوشر * وإن مثل العالم تاما
رجسا غضا ووردا * وسهارة وخزامي

قال فطرب واستحسن النماء وشرب عليه حتى سكر وأمر لي بتلاخين ألف درهم (حدثني)
عمي قال حدثني أحمد بن المزيان قال حدثني شيبه بن هشام قال ألفت مقيم على جوارينا هذا
اللعن وزعم أنها أخذته من عبد الله بن العباس والصنعة له

صوت

اني اتخذت عدوة * فسقى الاله عدوتي
وفديتها بأقاربي * وبأسرتي وبجيراتي
جدلت كجدل الجزرا * ن ونيت فتننت
واستيقنت ان الفؤا * د يحبها فأدلت

قال ثم حدثنا مقيم ان عبد الله بن العباس كان يتمشق مصابيح جارية الاحدب القين وأنه
قال هذا الشعر فيها وغني فيه هذا اللحن بمحضرتها فأخذته منه هكذا ذكر شيبه بن
هشام من أمر مصابيح وهي مشهورة من جوارى آل يحيى بن معاذ ولعلها كانت لهذا
القين قبل أن يملكها آل يحيى وقبل أن تصل إلى رقية بنت الفضل بن الربيع وحدثنا أيضا
عمي قال حدثنا أحمد بن المزيان عن شيبه بن هشام قال كان عبد الله بن العباس يتمشق
جارية الاحدب القين ولم يسمها في هذا الخبر ففاضها في شيء بلته عنها ثم رام بعد ذلك
أن يترضاها فأبى وكتب اليها رقعة بمخلف لما على بطلان ما أنكرته ويدعو الله على من
ظلم فلم يجبه عن شيء مما كتب به ووقفت تحت دعائه آمين ولم تجب عن شيء مما تضمنته الرقعة
بغير ذلك فكتب اليها

اما سرورى بالكنا * ب فليس يغني ما بقينا
وأني الكتاب وفيه لى * آمين رب العالمينا

قال وزارته في ليلة من ليالى شهر رمضان وأقامت عنده ساعة ثم انصرفت وأبى أن يبيت وتقيم
ليتها عنده فقال هذا الشعر وغني فيه حزجا وهو مشهور من أغانيه وهو

صوت

يا من لهم أمسى يؤرقنى * حتى مضى شطر ليلة الجهنى
عني ولم أدر أنها حضرت * كذلك من كان حزنه حزنى
اني سقيم موله دق * وأسقني حسن وجهك الحسن
جودى له بالشفاء منيته * لاهجري هاتما عليك شفى

قال ولية الجهنى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قال رجل من جهينة أنه رأى فيها ليلة القدر
فيها يرى الناس فسميت ليلة الجهنى (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن المزيان قال حدثني
شيبه بن هشام قال دعانا محمد بن حماد بن دقش وكان له ستارة في نهاية الوصف وحضرنا
عبد الله بن العباس فقال عبد الله وغنى فيه

دع عنك لومي قاتلي غير متقاد * الى اللام وان أحييت ارشادي

فلست أعرف لي يوما سررت به * كتل يومي في دار ابن حماد
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب الدينوري قال حدثني ابن المكي عن عبد
الله بن العباس قال لما صنعت لحني في شرى

صوت

يالية ليس لها صبح * وموعدا ليس له نبح
من شادن مر على وعد ما * ميلاد والسلاق والفتح
هذه أعياد الثناري غنيت الوائق قتل ويلكم ادر كوا هذا لا ينصر وتنام هذا الشعر
وفي السمان لو أتى به * وكان أقصى الموعد الفصح
فأله استعدي على ظالم * لم ينس عنه الجود والشح
(لست) من كتاب أبي سعيد السكري قال أبو العتاهية وفيه لعبد الله بن العباس
غناء حسن

أنا عبد لها مقر وما يملك لي غيرها من الناس رقا
نأصح مشفق وإن كنت مأر * زق منها والحد لله عتقا
ومن الحين والشقاء تملق * ملكا مستكبرا حين يلقي
إن شكوت الذي لقيت إليه * صد عني وقال بدوا وسحقا

(أخبرني) عبي قال حدثني علي بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن اسمعيل قال دخلت
يوما الى عبد الله بن العباس الربيعي و خادم له يسقيه ويده عوده وهو يفتي هذا الصوت

إذا اصطبحت ثلاثا * وكان عودي ندي
والكأس تقرب فحكا * من كف ظلي وخيم
فلسا على طريق * لطارات الهموم

قال فما رأيت أحسن مما حكى حاله في غنائه ولا سمعت أحسن مما غنى (أخبرني) الحسن
ابن القاسم الكوكبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني دوس الحراساني قال
اشترى حازم خادم للمتعلم خلدا فظيفا كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع
يتعشقه فسأله عنه له أو يبعه منه فأبى فقال عباده أياتا وضع فيها غناء وهي قوله

يوم سبت فصر قالى للداما * واسقاني لماني أن أناما
شرد الثوم حب ظلي غرر * ما أراه يرى الحرام حراما
اشترأ يوما بطفة يوم * أصبحت عنده الدواب صياما

فاتصلت الايات وخبرها بحازم فحسني أن تشتهر ويسمعا للمتعلم فيأتي عليه فيمت
بالفلام الى عبد الله وسأله أن يمك عن الايات ففعل (حدثني) الصولي قال حدثني
الحسين بن يحيى قال قلت لعبد الله بن العباس لك خبر مع الرشيد أول ما شهرت بالغناء

فحدثني به قال نعم صوت منته

أتاني يؤمرني في الصبر * ح ليسلا فقلت له غادها

فلما تأنى لي وضربت إليه بالكنتكة عرضته على جارية لما يقال لها راحة فاستحسنته وأخذته عني وكانت تختلف إلى إبراهيم الموصلي فسمعا يوما نفسي وتناغي به جارية من جواريه فاستعادها إياه وأعادته عليه فقال لها لمن هذا فقالت صوت قديم فقال لها كذبت لو كان قديما لمرفته وما زال يدارها ويتغاضب عليها حتى اعترفت له بأنه من صنعتي فمجب من ذلك ثم غناه يوما بحضرة الرشيد فقال له لمن هذا الحسن يا إبراهيم فامسك عن الجواب وخشى أن يكذبه فبني الخبر إليه من غيره وخاف من جدي أن يصدقه فقال له مالك لا تخيبي فقال لا يمكنني يا أمير المؤمنين فاستراب بالقصة ثم قال والله وترية المهدي لأن لم تصدقني لأعاقبتك بقوة موحدة وتوهم أنه لملية أو لبض حرمة فاستطير غضبا فلما رأى إبراهيم الجد منه صدقه فيما بينه وبينه سرا فدعا لوقته الفضل بن الربيع ثم قال له أيصنع ولدك غناء ويرويه الناس ولا تعرفني فجزع وحلف بحياته وبيته أنه ما عرف ذلك قط ولا سمع به إلا في وقته ذلك فقال له ابن ابنك عبد الله بن العباس أحضرني الساعة فقال أما أمضي وأمتحنه فإن كان يصلح للخدمة أحضرته وإلا كان أمير المؤمنين أولى من ستر عورتنا فقال لا بد من أحضاره فجاء جدي فأحضرني وتقيظ على فاعتذرت وحلفت له أن هذا شيء ما تمتدته وإنما غبت لنفسي وما أدري من أين خرج فأمر بأحضار عود فأحضر وأمرني فغنته الصوت فقال قد عظمت مصيبي فيك يا بني خلعت له بالطلاق والتماق أن لا أقبل على التناز رفا أبا ولا أغنيي إلا خليفة أو ولي عهد ومن لمسه أن يكون حاضرا مجالسهم فطابت نفسه فأحضرني فغنت الرشيد الصوت فطرب وشرب عليه أقداحا وأمرني باللازمة مع الجلوس وجعل لي نوبة وأمر بحمل عشرة آلاف دينار إلى جدي وأمره أن يتنازع ضيعة لي بها فابتاع لي ضيعة بالاهواز ولم ازل ملازما للرشيد حتى خرج إلى خراسان وتأخرت عنه وفرق الموت يتنا قال ابن المرزبان فكان عبد الله بن العباس سببا لمعرفة أولياء اليهود برأى الحلفاء فيهم فكان منهم الوثائق فانه أحب أن يعرف هل يولي المصمم المهدي بعده أم لا فقال له عبد الله أنا أدلك على وجه تعرف به ذلك فقال وما هو فقال تسأل أمير المؤمنين أن يأذن للجللاء والمغنيين أن يصيرون إليك فإذا فصل ذلك فاطلع عليهم وعلى مهمم فاقى لا أقبل خلعتك لليمين التي على أن لا أقبل رفا إلا من خليفة أو ولي عهد فقدم الوثائق ذات يوم وبعت إلى المصمم وسأله الإذن إلى الجلوس فأذن لهم فقال له عبد الله بن العباس قد علم أمير المؤمنين يميني فقال له امض إليه فأنك لا تحث فضي إليه وأخبره الخبر فلم يصدقه وظن أنه يطبع نفسه فخلع عليه وعلى الجماعة فلم يقبل عبد الله خدمته وكتب إلى المصمم يشكوه فبعث إليه أبل الحامسة

قاله ولي عهدي ونمي اليه الخبر ان هذا كان حيلة من عبدالله فنذر دمه ثم عفا عنه وسر الوائق بما جرى وامر ابراهيم بن رباح فاقترض له ثلثة آلاف درهم ففرقها على الجلاء ثم عرف غضب المتصم على عبدالله بن الباس واطراحه اياه فاطرحه هو أيضا فلما ولي الخلافة استمر على جفاته فقال عبدالله

مالي جفيت وكنت لا احبني * أيام اربح سطوة السيف
ادعوا لهي ان اراك خليفة * بين المقام ومسجد الحيف

ودس من غناه الوائق فلما سمعه سأل عنه فعرف قاتله فتذم ودعا عبدالله فبسطه وتادمه الى أن مات وذكر المتأني عن ابن الكلبى ان الوائق كان يشتهي على عبدالله ابن الباس

أيها العاذل جهلا تلوم * قبل أن يجاب عنه الصريم
وآه غناه يوما فأمر بأن يخلع عليه خلعة فلم يقبلها ليمته فشكاه الى المتصم فكان في الوقت فكتب اليه مع مسرور سائة اقبل خلع مهرون فانك لا تحث قبيلها وعرف الوائق أنه ولي عهد (حدثني) حمي قال حدثني أحمد بن الرزيان قال حدثني شيبان بن هشام قال كان عبدالله بن الباس يهوى جارية نصرانية لم يكن يصل اليها ولا يراها الا اذا خرجت الى البيعة فخرجنا يوما معه الى السعائين فوقف حتى اذا جاءت فرآها ثم ألتفتا لنفسه وغنى فيه بعد ذلك

صوت

ان كنت فاطب فداويني * ولا تلم قالوم يفسريني
ياظرة ابقت جوى قاتلا * من شادن يوم السمانين
ولظرة من ررب عين * خرجن في احسن زين
خرجن يمين الى نزهة * عواثا بين اليسانين
مزرات بهامينا * والعيش ما تحت الهامين

لحن عبدالله بن الباس في هذا الشعر هزج (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني ومحمد بن حماد كاتب راشد قال كتب عبدالله بن الباس الرعي في يوم نيروز واتفق في يوم الشك بين شهر رمضان وشعبان الى محمد بن الحرث بن بشخير يقول

اسقي صفراء صافية * لية الثيروز والاحد
حرم التوم اسطباحكا * فزود شربها لعد
واثنا او قادعا مجلا * نشرك في عيشة رغد

قال فعباه محمد بن الحرث بن بشخير فسر بها ليلهما (اخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا ابو ايوب المدني قال حدثنا احمد بن المكي قال حدثنا عبدالله بن الباس الرعي

قال جمع الوائق يوما المئين ليصطحب فقال بجاني إلا صنت لي هزجا حتى أدخل وأخرج اليكم الساعة ودخل الى جواريه فقلت هذه الايات وغيت فيها هزجا قبل أن يخرج وهي

صوت

بأبي زور أناني بالنس * قت لإجلالا له حتى جلس
* فتعاقنا جميعاً ساعة * كادت الارواح فيها تختلس
قلت يا سؤلي ويا بدر الدجي * في ظلام الليل ماخفت المس
قال قد خفت ولكن الهوى * آخذ بالروح مني والنفس
* زارني بخاطر في مشيته * حوله من نور خديه قبس

قال فلما خرج من دار الحرم قال لي يا عبد الله ما صنت قاندفت فضيت فشرى حتى سكر وأمر لي بخمسة آلاف درهم وأمرني بطرحه على الجوارى فطرخته عليهن (أخبرني)
بجي بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني عن حماد قال من ملىح صنعة عبد الله بن العباس الربيعي والشر ليوسف بن الصيقل ولحنه هزج

صوت

أبسد الموائق لي * وبعد السؤال الحنى
* وبعد العين التي * حلفت على المصحف
زكت الهوى يتسا * كنوء سراج طنى
فليتسك إذ لم ننى * بوعدك لم تخلفني

(حدثني) الصولى قال حدثني يزيد بن محمد المهلبى قال كان الوائق قد غضب على فريدة لكلام أخفته إياه فأغضبه وعرفنا ذلك وجلس في تلك الايام للصبح فتناه عبد الله بن العباس

صوت

لا تأمى الصرم منى أن ترى كافى * وإن مضى لصفاء الود أعصار
* ماسى القلب إلا من قلبه * والرأي يصرف والاهواء أطوار
كم من ذوي مقة قبلى وقبلكم * خانوا فافئوا الى الهجران قد صاروا

فاستعاده الوائق مراراً وشرب عليه وأعجب به وأمر لمبد الله بألف دينار وخلع عليه الشعر للاحوص والفناء لمبد الله بن العباس هزج بالوسطى عن عمرو (وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال غيت ائتوكل ذات يوم

أحب الينا منك دلا وما رى * له عندفلى من ثواب ولا أجر
فطرب وقال أحسنت والله يا عبد الله أما والله لو رأك الناس كلهم كما أراك لما ذكروا
مفتياً سواك أبداً (نسخت من كتاب لأبي العباس بن ثوابة بخطه) حدثني أحمد
ابن اسمعيل بن حاتم قال قال لى عبد الله بن العباس الربيعي دخلت على المصنم أودعه

وأنا أريد الحج فقبلت يده وودعته فقال يا عبد الله إن فيك لحصلا تمجيني صكر الله في موالى مثلك فقبلت رجله والارض بين يديه وأحسن محمد بن عبد الملك الزيات محضري وقال له يا أمير المؤمنين أبدأ حسناً وشعراً جيداً فلما خرجت قلت له أيها الوزير ما شعري أنا في الشعر تستحسنه وتشد بذكره بين يدي الخليفة فقال دعنا منك فتني من الشعر وأنت الذي تقول

يا شادنا مر اذ را * م في السعائين قتل

يقول لي كيف أصبحت كيف أصبح مثلي

أحسن الله في هذا ولو لم تقل غير هذا لكنت شاعراً (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد ابن المرزبان قال قال أبي قال عبد الله بن العباس الراسي لقيني سوار بن عبد الله القاضي وهو سوار الاصغر فأصني إلى وقال ان لي اليك حاجة فأنتني في خفي لحفته فقال لي اليك حاجة قد ألت بك فيها لامك لي كالولد فان شرطت لي كتبها أفضيت بها اليك فقلت ذلك للقاضي على شرط واجب فقال اني قلت ألياً في جارية لي أميل اليها وقد قتلني وهجرتني وأحببت أن تصنع فيها لحناً وتسمنيه وإن أظهرته وغنيته بعد أن لا يمل أحد انه شعري فقلت ألياً أقول ذلك قلت لم حباً وكرامة فألتني

صوت

سليت عظامي لحما فركتها * عواري في أجلادها تنكر
* وأخلت منها مخها فكأها * أنايب في أجوافها الرج تصفر
إذا سمعت بسم القراق ترعدت * مفاسها من هول ما تخدر
خذي بيدي ثم اكفي التوب فالظري * بلي جسدي لكنتي أمتري *
وليس الذي يجري من العين ماها * ولكنها روح تذوب فتقطر

الحن الذي صنعه عبد الله بن العباس في هذا الشعر ثقيل أول قال عبد الله فصنعت فيه لحناً ثم عرفته خبره في رقة كتبها اليه وسأله وعداً يمدني به للمصير اليه فكتب الي نظرت في القصة فوجدت هذا لا يصلح ولا ينكم على حضورك وسماحي إياك وأسأل الله أن يسرك ويميقك فنبت الصوت وظهر حتى تضي به الناس فلقيني سوار يوماً فقال لي يا ابن أخي قد شاع أمرك في ذلك الباب حتى سمعناه من بعد كأننا لم نعرف القصة فيه وجمعنا جميعاً فنضحك (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال كان بشر خادم صالح بن عفيف عليلاً ثم برى فدخل الى عبد الله بن العباس فلما رآه قام فلقاه وأجلسه الى جانبه وشرب سرورا بمافيه وصنع لحناً في الثقيل الاول هو من جيد صنعه

صوت

مولاي ليس لميش لست حاضره * قدر ولا قيمة عندي ولا غن
ولا فقدت من الدنيا ولنتها * شيئاً إذا كان عندي وجهك الحسن

(حدثني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثنا عبد الله بن العباس الربيعي قال جمعنا الوائق يوما بمقرب علة غليظة كان فيها فموني وصح جسمه فدخلت اليه مع المغنين وعودي في يدي فلما وقعت عيني عليه من بعيد وصرت بحيث يسمع صوتي ضربت وغيت في شعر قلته في ظريقي اليه وصنعت فيه لحنا وهو

صوت

اسلم وعمر كالا له لامة * بك أصبحت قهرت ذوي الاحاد
لو تستطيع وقتك كل أذية * بالنفس والاموال والاولاد
فضحك وسر وقال أحسنت يا عبد الله وسررتني وتجننت بلبثائك أدن مني فدثوت منه
حتي كنت أقرب المغنين اليه ثم استعادني الصوت فأعده ثلاث مرات وشرب عليه
ثلاثة أقذاح وامر لي بمشرة آلاف درهم وخلمة من ثيابه (حدثني) الصولي قال حدثني
عون بن محمد الكندي قال كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الرشح يهوى جارية
لنصرانية فخافه يوما تودعه فأعلمته ان أباه يريد الانحدار الى بغداد والمضي بها معه فقال
في ذلك وغني فيه

صموت

أفدي التي قلت لها * والبين مناقدنا
فقدك قد أحمل جسمي وأذاب البدنا
قالت فإذا جيلتي * كذاك قد ذبت أما
بالأس بمدي فأتع * قلت اذا قل لنا

(حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني علي بن عيسى بن جعفر الهاشمي
قال دخل علي عبد الله بن العباس في يوم النصف من شعبان وهو يوم سبت وقد عزمت على
الصوم فأخذ بعضادتي باب مجلسي ثم قال يأمرني

تصبح في السبت غير بشوان * وقدمضي عنك نصف شعبان

فقلت قد عزمت على الصوم فقال أفليك وزران أفطرت اليوم لمكاني وسررتني بمساعدتك
لي وصمت غدا وتصدقت مكان انطارك فقلت افعل فدعوت بالطعام فأكلت وبالنبيذ
فشربنا وأصبح من غد عندي فاصطحب وساعده فلما كان اليوم الثالث انتهت سحر او قد
قال هذا الشرع وغني فيه

شعبان لم يبق منه * الا ثلاث وعشر
فباكر الراح صرقا * لا يسبقك فجر
فان يفتك اصطباح * فلا يفوتك سكر
ولا تنادم فتي وقت شربه الدهر عصر

قال فاطر بني واصطبحت معه في اليوم الثالث فلما كان من آخر النهار سكر واصرف

وما شربنا يومنا كله الا على هذا الصوت (حدثني) عمي قال حدثني ابن دهقان التميمي قال دخل
عبد الله بن العباس الى المتوكل في آخر شبان فأشده

علائق لمتما بمدام * واسقياني من قبل شهر الصيام
حرم الله في الصيام الصابي * فتركناه طاعة للامام
أظهر العدل فاستقار به الديار * واحيا شرائع الاسلام

فأمر المتوكل بالطعام فأحضروا بالنديم وبالجلساء فأثى بذلك فاصطحب وغناه عبد الله في هذه
الايات فأمر له بشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد
المهلب قال حدثني عبد الله بن العباس قال كنت مقبلا بصر من رأى وقد وكنتي دين قتيلا كثره عينه
وربما قلت في المتوكل

اسقياني سحرا بالكبر * ما قضى الله فيه الخير
أكرم الله الامام المرتضى * وأطال الله فينا عمره
ان أكرهت عنه فكندا * قدر الله وضينا قدوه
سره الله وأبقاه لنا * ألب عام وكفانا الفجره

وبشت بالايات اليه وكنت مسترا من القوماء فقال لعبد الله بن يحيى وقع اليه من هؤلاء
الفجرة الذين استكفيت الله شرهم فقلت المبعوث الذين قدركني لهم أكثر مما أخذت منهم
من الدين بالرأيا فأمر عبيد الله أن يقضي ديني وأن يحتسب لهم رؤوس أموالهم ويسقط الفضل
وينادي بذلك في سر من رأى حتى لا يقضي أحدا احدا الا رأس ماله وسقط عني وعن
الناس من الايام زهاء مائة ألف دينار كانت آياتي هذه سببا (حدثني) الصولي قال حدثني
عون بن محمد الكندي قال حدثني ابي قال مرض عبد الله بن العباس بسر من رأى في قدمة
قدمها اليها فتأخر عنه من كان يثق به فكتب اليهم

ألا قل لمن بالجانيين بأني * مريض عدائي عن زيارتهم ماني
قلو بهم بعض الذي بي لزرتهم * وحاش لهم من طول سقمي واوصائي
وان قشمت عني سحابة علي * تطاول عتسي ان تأخر اعتائي

قال فأتاني احد من اخواني الاجاء عائدا مستنرا (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد
قال حدثني محمد بن محمد بن موسى قال سمعت عبد الله بن العباس يثني ونحن مجتمعون عند علوية
بشعر في التصراية التي كان يهواها والصنعة

صوت

ان في القلب من الطلي كلوم * فدع الهوم فان الهوم لوم
حبذا يوم السعائين وما * نلت فيه من نعيم لو يدوم
ان يكن أعظمت أن همت به * فالذي تركب من عذلي عظيم

لم أكن أول من سن الهوي * قدح اللوم فذا داء قديم
 الغناء لصيد الله هزج بالوسطي (حدثني) أبو بكر الريبي قال حدثني عمي وكانت ريت في
 دار عمها عبد الله بن العباس قالت كان عبد الله لا يفارق المصباح أبدا الا في يوم جمعة أو شهر
 رمضان وإذا حج وكانت له وصيفة يقال لها هيلانة ود رباها وعلما الغناء فأذكره يوما وقد اصطحب
 وأنا في حجره جالسة والقدح في يده اليمنى وهو يلقي على الصبية صوتا أولا
 صدح البين العوادا * اذ به الصالح نادي

فهو يردده ويومي بجميع أعضائه اليها فيهمها نغمه ويوقع يده على كفي مرة وعلى نخذي
 أخرى وهو لا يدري حتي أوجني فبكيت وقلت قد أوجستني عما تضرني هيلانة لا تأخذ
 الصوت وتضرني أنا فضحك حتي استلقي واستلمح قولي فوهب لي ثوب قصب أصفر وثلاثة
 دنانير جددا فما أسي فرحى بذلك وقيامي به الى أمي وأنا أعدو اليها وأنحك فرحا به

نسبة هذا الصوت

صوت

صدح البين العوادا * اذ به الصالح نادي
 بينا الاحباب مجمو * عون اذ صاروا فرادي
 فأثي بعض بلادا * وأثي بعض بلادا
 كلدا قلت تناهي * خدنان الدهر طادا

الشعر والغناء لصيد الله هزج بالوسطي عن عمرو

صوت

ثلاثة تشرق الدنيا بهجهم * شمس الضحا وأبو اسحق والقدر
 يحكي أفاعيله في كل نأبة * النيث والليث والصمصامة الذكر
 الشعر لمحمد بن وهيب والغناء لمولدة تغيل أول بالوسطي وفيه لابرهم بن المهدي تغيل أول
 آخر عن المشامي

أخبار محمد بن وهيب

محمد بن وهيب الحميري صليبة شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية وأصله من البصرة
 وله أشعار كثيرة يذكرها فيها ويثبوتها ويصف إيطانه إياها ومنشأها (أخبرنا) محمد بن خلف
 وكيع قال زعم أبو محمد وأخبرني عمي عن علي بن الحسين بن عبد الأعلى عن أبي محمد قال
 اجتمع الشعراء على باب المنصم فبث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات أن أمير المؤمنين يقول

لكم من كان منكم يحسن أن يقول مثل قول النخري في الرشيد
 خليفة الله إن الجود أودية * أحلك الله منها حيث تجتمع
 من لم يكن بأمين الله متصفا * فليس بالصلوات الحسن يتفجع
 أن أخلف القطر لم تخلف غاياله * أو ضاق أمره ذكرناه فينسع
 فليدخل وإلا فليصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال وأي شيء قلت
 فقال

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتهم * شمس الضحاو أبواسحق والقم
 يحكي أفاعيله في كل نائبة * النيث واليث والصمصامة الذكر
 فأمر بإدخاله وأحسن جائزته (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
 محمد بن محمد بن مروان بن موسى قال حدثني محمد بن وهيب الشاعر قال لما ولي الحسن
 ابن رجاء بن أبي الضمك قلت فيه شعراً وأشدته أصحابنا دعبل بن علي وأبا سعد الخزرمي
 وأبا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا الممرى من الأشعار التي يلتقي بها الملوك
 فخرجت إلى الجبل فلما صرت إلى همدان أخبره الحاجب بمكاني فأذن لي فأشدته الشعر
 فاستحسن منه قولي

أجارتنا أن التعفف بالياس * وصبرا على استدرا دينا بإساس
 حريان أن لا يقنيا بمدة * كريما وأن لا يحوجاه إلى الناس
 أجارتنا أن القديح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع الياس
 فأمر حاجبه بإضافتي فأقت بحضرته كلما وصات إليه لم أنصرف إلا بمحلمان أو خلفة أو جائزة
 حتى أنصرف الصيف فقال لي يا محمد إن الشتاء عندنا عالج فأعد يوما للوداع فأشدني الثلاثة
 الأبيات فقد فهمت الشعر كله فلما أشدته

أجارتنا أن القديح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع الياس
 قال صدقت ثم قال عدوا آيات القصيدة فاعطوه لكل بيت ألف درهم فمعدت فكانت اثنين
 وسبعين بيتاً فأمر لي بأثنين وسبعين ألف درهم وكان فيما أشدته واستحسنه قولي

محو

دماء الحيين لا تمقل * أما في الهوي حكم يعدل
 تبتني حور النساء * ودان الشباب له الاخضل
 ونظرة عين تملأها * غراراً كما ينظر الاحول
 مقسمة بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يفقل
 (وحدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار بهذا الخبر عن يعقوب بن إسرائيل قرطبة
 عن محمد بن محمد بن مروان بن موسى عن محمد بن وهيب فذكر مثل الذي قبله وزاد فيه
 فلم يزل يستميدني

أجارتنا إن القداح كواذب * وأكثرا أسباب الإعجاب مع الياس

وأما أعيدته عليه فاصرفت من عنده بأكثر مما كنت أومل (حدثني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال حدثني أبو همان قال حدثني خالي قال كنت عند أبي دلف القاسم ابن عيسى فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا فلما انصرف قال له أخوه معقل يا أخي فعلت بهذا ما لم يستأهله ما هو في بيت من الشرف ولا في جمال من الأدب ولا بموضع من السلطان فقال بلى يا أخي إنه لحقيق بذلك أولا يستحقه وهو القائل

يدل على أنني عاشق * من الدمع مستشهد ناطق

ولي ملك أنا عبد له * مقر بأني له وابق *

إذا ماسعوت إلى وصله * تعرض لي دونه طائق

وحارني في رب الزمان * كان الزمان له عاشق

في هذه الايات رمل طنبروري أطلته للحظة (حدثني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال لما قدم المطلب بن عبد الله بن مالك من الحج لقيه محمد بن وهيب مستقبلا مع من تلقاه ودخل اليه مثنيا بالسلامة بعد استقراره واداليه في الثانية فأنشده قصيدة طويلة مدحها يقول فيها

وما زلت أستدعي لك الله غائبا * وأظهر اشفاقا عليك وأكرم

واعلم أن الجود ما غبت غائب * وإن التدى في حيث أنت خيم

إلى أن زجرت الطير سعدا وناحها * وحم لقاء بالسعود ومقدم

وظل يناحني بمدحك خاطري * وليلي معدود الرواقين أدهم

وقالوا طواه الحج فأخضع لعقده * ولا عيش حتى يستهل المحرم

سيفخر من ضم الحليم وزمزم * بمطلب لو أنه يتكلم *

وما خلقت إلا من الجود كفه * على أنها والبأس خندان توأم

أعدت إلى أكناف مكة مهجة * خزاعة كانت تجمل وتعظم

ليلى سيار الحجون إلى الصفا * خزاعة أدخلت لها ليلت حرهم

ولو لعلقت بطحاؤها وحجونها * وخيف مني والمأزمان وزمزم

إذا لدعت أحزاء جسمك كلها * تنافس في أقسامه لو تحكم

ولو رد مخلوق إلى بدء خالقه * إذا كنت حسما بينهم قسم

سبا بك منها كل خيف فأبطح * فمناك منه الجوهر المتقدم

وحن اليك الركن حتى كانه * وقد جثته حل عايك مسلم

قال فوصله صلاة سنية وأهدي له هدية حسنة من طرف ما قدم به وحمله والله أعلم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسن بن الحسن بن رجا عن أبيه وأهله

قال كان محمد بن وهيب الجعفي لما قدم المأمون من خراسان مضاعفا مطرعا بما تصدي للعامة
وأوساط الكتاب والقواد بالمدح ويسترفدهم فيحظي باليسير فلما هدأت الأمور واستقرت
واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصته وذوي مودته ومن
يقرب من أسه فنوسل إليه محمد بن وهيب بأبي حتى أوصله مع الشعراء فلما انتهى إليه القول
استأذن في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التي أولها

ودائع أسرار طوتها السرائر * وباحت بكتوماتهن التواطير
ملكته لها طي الضمير ونحته * شيا لوعة غضب الفرارين بآثر
فأعجم عنها ناطق وهو مرعب * وأعجبت العجم الجفون المواطر
ألم تهذي السراء في ريق الهوي * غمرها بما تجني على الدوائر
تسألني الأيام في عفوانه * ويكؤني طرف من الدهر ناظر
إلى الحسن البائي الملاحين يمت * عو إلى المنى حيث الحيا المتظاهر
إلى الأمل المبسوط والأجل الذي * بإعدائه تكبوا الجدود العوائر
ومن أبعث عين المنكارم كفه * يقوم مقام القطر والروض دائر
تصعب تاج الملك في عفوانه * وأطت به عصر الشباب المتأبر
تعتقه الأوهام قبل عيانه * ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر
به تجتدي النعمي وتستدرك المنى * وتستكمل الحسنى وترعي الأواصر
أهاب بنا داعي نوالك مؤدنا * بدوك إلا أنه لا يحاور *
قسمت صروف الدهر بأسوأ أثلا * فمالك موتور وسيفك وآثر
ولما رأي الله الخلافة قدوهت * دعا ثمها والله بالأسر خابر *
بني بك أركانا عليها محبطة * فانت لها دون الحوادث سائر
* وأرس فيه لسوابغ جنة * وسقف سماء انشاته الحوافر

يعني أن على الدروع من الغبار ما قد غشيها فصار كالجنة لها

* لها فلك فيه الاسنة أنجم * وقع المايا مستطير ونائر *
أحزت قصاء الموت في مهب العدا * به فاستباحها المنايا القوادير *
لك اللحظات الكائنات قواصدا * بنمى والباساء فيه شواذير *
ولولم تكن إلا بنفسك فاخرا * لما استبقت إلا إليك المفاهير

قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره إلى الأرض وقال أحسنت والله واجملت ولو
لم تقل قط ولا قول في باقي دهرك غير هذا لما احتجت إلى القول وأمر له بخمسة آلاف
دينار فأحضرت وأقطعه إلى نفسه فلم يزل في جنته أيام ولايته وبعد ذلك إلى أن مات
ما تصدي لغيره (حدثني) أحمد بن جعفر جعظلة قال حدثني ميمون بن هرون قال كان

محمد بن وهيب بن الحيمري الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد اليه والى يابه دفعات فحبه
ولقيه يوما فمرض له في طريقه وسلم عليه فلم يرفع اليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه
رقعة يمانية فيها فلما وصلت اليه خرقها وقال أي شيء يريد هذا الثقيل السيئ الادب فقيل
له ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وإنما أردت التوصل بجماحه وسيفني الله جل
وعز عنه أما والله لا ذمن فله وقال يهجو

أزرت بجود علي خيفة العدم * فصدتهزما عن شأوذي الهم
لو كان من فارس في بيت مكرمة * أو كان من ولد الاملاك في العجم
أو كان أوله أهل البطاح أو الر * كب للمبون إهلالا الى الحرم
أبلم تحخذ الاصنام آلهة * فلا تري ما كفا الاعلى صنم
لنجهته على فعل الملوك لهم * طبائع لم ترعها خيفة العدم
لم تند كفك من بذل النوال كما * لم يند سيفك مذ قلته بدم
كنت امرا رفعتة فتة فضلا * أيلها غادرا بالمهد والدم
حتى اذا انكشفت عنا غيبتها * ورتب الناس بالاحساب والقدم
مات التحاق وارثك مرتجما * طيبة ندلة الاخلاق والشيم
كذلك من كان لأرأس ولا ذنبا * كدالدين حديث المهد بالنسم
هيات ليس بحمال الديار ولا * ممطي الخيزل ولا المروهب ذي النعم

قال حدثني بعض بني هاشم ان هذه الايات لما بلغت علي بن هشام ندم على ما كان منه
وجزع لها وقال لمن الله العجاج فانه شر خاق مخلقه الناس ثم أقبل على أخيه الخليل
ابن هشام فقال الله يعلم أنني لا أدخل على الخليفة على السيف الا وأنا مستح منه أذكر
قول ابن وهيب

لم تند كفك من بذل النوال كما * لم يند سيفك مذ قلته بدم

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من سمع ابن الاصرابي
يقول أهني بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب

لم تند كفك من بذل النوال كما * لم يند سيفك مذ قلته بدم

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني محمد بن مرزوق البصري قال حدثني
محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار قافا أعرابية سوداء قد جاءت فاشتريت
من العطار خلوقا قتلته له بمجدها اشتريته لابنتها وما ابنتها الاحتفاء فالتفت الى
ضاحكة ثم قالت لا والله ولكن مهة خبنة ان قامت فتاة وان قدمت فخاصة
وان مثل قطاة أسفلها كتيب وأعلاما قضيب لا كتيباتكم الا اني تسمونهن بالفتوت ثم
انصرف وهي تقول

ان الفتوت للفتاة مضرطه * يكرها بالليل حتى تلتله

ولا أعلم أني ذكرتها حتى أضحكتمني (حدثني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أبو هفان قال كان محمد بن وهيب يتردد إلى مجلس يزيد بن هرون فلزمه عدة مجالس يملئ فيها كلها فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ولم يذكر شيئاً من فضائل علي عليه السلام فقال فيه ابن وهيب

أتى يزيد بن هرون أدالجه * في كل يوم ومالي وابن هرون
فلبت لي يزيد حين أشهد * راحا وقصفاً ونديماً تسليني
أغدوا إلى عصبة مسامهم * عن الهدي بين زنديق ومأفون
لا يذكرون علياً في مشاهدهم * ولا يبه بنى البيض الميامين
أني لأعلم أني لأحجم * كما هم ييقن لا يحبوني
لو يستطيون من ذكرى أباحسن * وفضله قطفوني بالسكاكين
ولست أترك فضلي له أبداً * حتى المات على رغم الملاعين

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن القاسم بن يوسف قال كان محمد بن وهيب يأتي أبي فقال له أني يوما أنك تأتينا وقد صرفت مذاهبتنا فحب ان ترفقنا مذهبك فواتك أو مخالفتك فقال لي في غد أبين لك امري فلما كان من غد كتب إليه

أيها السائل قد يهتنت ان كنت ذكياً
أحمد الله كثيراً * بأيديه علياً *
شاهد ان لا اله * غيره مادمت حياً
وعلى أحمد بالعد * ق رسولاً ونياً
ومنحت الود قرباً * وواليت الوصياً
وأنا في خبر مطروح لم يك شيأ
ان على غير اجتماع * عقدوا الامر بدياً
فوقعت القوم تباً * وعديا وأمياً
غير شتام ولكنني توليت علياً

(حدثني) جعظة قال حدثنا علي بن يحيى المتجهم قال بلغ محمد بن وهيب ان دعبل بن علي قال أين قولي

لا تنجي يأسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
وان أبا تمام قال ابن قولي

قلب فؤادك حيث شئت من الهوي * ما الحب الا للحبيب الاول
فقال محمد بن وهيب وأنا ابن قولي

ما لمن تمت محاسنه * ان يماذي طرفي من رمقا

لك أن تبدي لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدقا
 (قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا من جيد شعره ونادره وأول هذه الايات قوله
 ثم قد وكلت بها الارقا * لاهيا تقري بمن عشقا
 انما أبقيت من جسدي * شبحا غير الذي خلقا
 كنت كالتقصان في قر * ماخفي منه الذي اتسقا
 وفنى ناداك من كتب * أسمرت أحشاؤه حرقا
 غرقت في الدمع مقلته * فدعا انساها الفرقا *
 * انما طابت ناظره * اذ أعاد الطرف مسترقا
 * ما لمن تمت محاسنه * أن يبادى طرف من رمقا
 لك أن تبدي لاحسنا * ولنا أن نعمل الحدقا
 قدحت كفلك زندهوى * في سواد القلب فاحترقا

(حدثني) عمي قال حدثني أبو عبد الله الهشامى عن أبيه قال دخل محمد بن وهيب على احد
 ابن هشام يوما وقد مدحه فرأى بين يديه غلاما روقه مرذا وخدما بيضا فرهة في نهاية
 الحسن والكمال والتظافة فدهش لما رأى وبقي متبلدا لا ينطق أحرقا فضحك احمد منه وقال
 له مالك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الأصنام وهي قديمة * كسرت وجده عن ابراهيم
 ولديك أصنام سلمن من الأذى * وصفت لمن غضارة ولعيم
 وبنا الى صنم نلوذ بركنه * فقر وأنت اذا هزئت كريم
 فقال له اختر من شئت فاختار واحدا منهم فأعطاه اياه فقال يمدحه
 فضلت مكارمه على الاقوام * وعلا فخار مكارم الايام
 وعك أهبة الجلال كانه * قر بدا لك من خلال غمام
 ان الامير على البرية كلها * بمد الخليفة احمد بن هشام

(واخبرني) جعفر بن قدامة في خبره الذي ذكرته آتفا عنه عن الحسن بن الحسن بن
 رجاء عن أبيه قال ولما قدم المأمون ولقيه أبو محمد الحسن بن سهل دخلا جميعاً فأعرضهما
 ابن وهيب وقال

اليوم جردت التعماء والمنن * فالحمد لله حل القعدة الزمن
 اليوم أظهرت الدنيا محاسنها * للناس لما التقى المأمون والحسن

قال فلما جلسا سأله المأمون عنه فقال هذا رجل من حير شاعر مطبوع اتصل بي متوسلا
 الى أمير المؤمنين وطلب الوصول مع نظرائه فامر المأمون بإيصاله مع الشعراء فلما وقف بين
 يديه وأذن له في الانشاد أنشده قوله

طللان طال عليهما الامد * دترا فلا علم ولا نضد

لبسا البلى فكأنما وجدا * بمد الاحبة مثل ما وجدوا
 * حينما طللين حاتمها * بمد الاحبة غير ما عهدوا
 اما طواك سلو غايبة * فهوأك لاملل ولا قد
 ان كنت صادقة الموى فردى * في الحب منهلى الذى أرد
 آدمى هرقت وأنت آمنة * أم ليس لى عقد ولا قود
 ان كنت فت وخائى سبب * فلربما يخفى مجهد *

حتى انهي الى قوله في مدح المامون

لاخير منتسب لمكرمة * في المجد حتى ينتج المدد
 في كل أنملة لراحته * نوه يسح وعارض حشد
 واذا القتا رعت لسته * علقا وضم كمويه قصد
 فكان ضوء حينه قر * وكأنه في صولة أسد
 وكأنه روح تدبرنا * حر كانه وكأننا جسد

فاستحسنها المامون وقال لابي محمد احكم فقال أمير المؤمنين أولى بالحكم ولكن ان أذن لى
 في المسئلة سالت له فاما الحكم فلا فقال سل فقال يلحقه بجواز مروان بن أبي حفصة فقال
 ذاك والله أردت وامر بان تمد ابيات قصيدته ويعطي لكل بيت ألف درهم فعدت فكانت
 خمسين فاعطا خمسين ألف درهم (قال مؤلف هذا الكتاب) رحمه الله تعالى وله في المامون
 والحسن بن سهل خاصة مدائح شريفة نادرة من عيونها قوله في المامون في قصيدة أولها

المنران انصفت متضج * وشهد جك أدمع سفح
 فضحت ضميرك عن ودائمه * ان الجمعون نواطق فضح
 واذا تكلمت السيون على * اعجابها فالمر مفتضج
 وبما أيت معافى قر * للحسن فيه غمايل نصح
 نشر الجمال على محاسنه * بدعا وأذهب همه الفرح
 يختمال في حلل الشبابه * مريح وداؤك آه مريح
 مازال يلتمنى مراشفه * ويلبني الابريق والقدح
 حتى استرد الابل خلسته * ولشاحلال سواد موضح
 وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يتمدح

﴿ يقول فيها ﴾

نشرت بك الدنيا عاسها * وتزيت بصفاتك المدح
 وكان ما قد غاب عنك له * بازاء طرفك عارض أشبح
 واذا سلمت فكل حادثة * جليل فلا يؤس ولا ترح

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني أهلنا أن محمد بن وهيب قصد المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي ثم أبي وقد ولي الموصل وكان له صديقاً حياً وكان كثير الرفد له والثواب على مدائحهم فألشدته قوله فيه

صوت

• دما الحيين لا تعقل • أما في الهوى حكم يمدل
تبدني حور الفانيات • ودان الشباب له الاضل
• ونظرة عين تلافيتها • ضرارا كما ينظر الاحول
مقسمة بين وجه الحبيب • وطرف الرقيب متى ينفل
أذم على غربات السوي • اليك السلو ولا أذهل
وقالوا عزائك بعد الفراق • اذا هم مكروهه أجل
أقيدي دما سفكته الميون • يا عياض كلاله لا تكحل
فكل سهامك لي مقصد • وكل مواقعها مقتل •
سلام على المنزل المستحيل • وإن ضن بالمتعلق المنزل
وغض الضريبة يلقى الخطوب • يجحد عن الدهر ما ينكل
تفصل شرقاً الى مغرب • فلما تبدت له الموصل
توي حيث لا يستمال الاريب • ولا يؤلف اللقن الحول
لدي مالك قابله السعد • وجانبه الانجم الافل •
لا يامه سطوات الزمان • وإنعامه حين لا موئل
سما مالك بك للباهرات • وأوحذك المرأ الاطول
وليس بعيداً بأن تحتذي • مذاهب آساده الاشبل
قال فوصله وأحسن جائزته وأقام عنده مدة ثم استأذنه في الانصراف فلم يأذن له وزاد في ضيافته وجرايته وجدد له صلة فأقام عنده برهة أخرى ثم دخل اليه فألشدته
ألا هل الى فيء المقيق وظله • الى قصر أوس فالجزر معاد
وهل لي باكتاف المصل فصفحه • الى السورم فدي ناعم ومراد
• فلا تنسى نهراً لابلية نية • ولا عرصات المردين بصاد
هنالك لابني الكواكب خيمة • ولا تنهادي كأنم وسعاد •
أجدي لا التي التوي مطمئة • ولا يزدهني مضجع ومهاد
فقال له أيت إلا الوطن والنزاع اليه ثم أمر له بشرة آلاف درهم وأوقر له زورقاً من طرف الموصل وأذن له

صوت

وددت على ما كان من سرف الهوي • وغنى الاماني أن ما شئت يفعل

فترجع أيام قنض ولقة * تولت وهل يثني من العيش أول
الشعر لمزاحم العقيلي والثناء لمقاسمة بن ناصح رمل بالنصر عن الهشامي قال الهشامي وفيه
لاحد بن يحيى للمكي رمل

أخبار مزاحم ونسبه

هو مزاحم بن عمرو بن الحرث بن مصرف بن الاعلم بن خويلد بن عامر بن عقيل بن كعب
ابن ربيعة بن عامر بن صصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وقيل مزاحم بن عمرو بن
الحرث بن مصرف وهذا القول عندني أقرب الى الصواب بدوى شاعر فصيح إسلامي صاحب
قصيد ورجز كان في زمن جرير والفرزدق وكان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه (أخبرني)
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الفضل بن محمد الزبيدي عن اسحق الموصلي قال قال
لى عمارة بن عقيل كان جرير يقول ما من بيتين كنت أحب أن اكون سبقت اليهما كيتين
من قول مزاحم العقيلي

وددت على ما كان من سرف الهوي * وغى الاماني ان ما شئت يفضل

* فترجع أيام مضين ولقة * تولت وهل يثني من العيش اول

قال المفضل قال اسحق سرف الهوي خطوه ومثله قول جرير

أعطوا هدية ثمجدوها ثمانية * ما في عطائهم من ولا سرف

اراد انهم لا يخطئون مواضع المصائب الا انه وصفهم بالاقتصاد والتوسط في الجود قال اسحق
ووعدني زياد الاعرابي موضعاً من المسجد فطلبته فيه فلم أجده فقلت له بعد ذلك طلبتك لموعدهك
فلم أجده فقال ابن طلقتي فقلت في موضع كذا وكذا فقال هناك والله سرتك اي اخطأتك
والله اعلم (أخبرني) محمد بن يزيد بن ابي الازهر قال اشدني حماد عن ابيه لمزاحم العقيلي
قال وكان يحيدها ويستحسنها

لصفراء في قلبي من الحب شعبة * حمى لم تحب الفانيات سموم

بها حل بيت الحب ثم انثني بها * فبات بيوت الحى وهو مقيم

بكت دارهم من نأيمهم قبلت * دموعى قاي الجازعين الوم

استميرايكي من الحزن والحوي * ام آخر يفيكي شجوه فيهم

قمتنه من حب صفراء بعدما * سلا هضبات الحب فهو كظيم

ومن يبيض حين فوائده * يمت او يمشى ما عاش وهو مقيم

لحران صادد يد عن برد مشرب * وعن بللات الزريق فهو يحوم

(أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا ابو سعيد السري قال اخبرنا محمد
ابن حبيب عن ابي الدنيا العقيلي قال ابن حبيب وهو صاحب الكسائي واصحابنا
قال كان مزاحم العقيلي خطب ابنة عم له دنية فتمها لاملاقه ولقة ماله وانتظروا بها

رجلا موسرا من قومها كان ذكرها ولم يحقق وهو يومئذ غائب فبلغ ذلك مزاحما من فعلهم فقال لعمرياعم أنقطع رحلي وتغتر على غيري لفضل أباهر تحوزها وطفيف من الحظ تحظي به وقد علمت أنني أقرب إليك من خاطبها الذي تريده وأصح منه لسانا وأجود كفا وأمنع جانبا وأغنى عن المشيرة فقال له لعلك قاتلها إليك صائرة وإنما أعلل أمها بهذا ويكون أمرها لك فوثق به وأقاموا مدة ثم ارتحلوا ومزاحم غائب وطاد الرجل الخاطب لها فذكروا أمرها فرغب فيها فلأنكحوه إياها فبلغ ذلك مزاحما فأنشأ يقول

نزلت بفضي سيل حرسين والضحى * يسير بأيام المحارم آلهما
بمقبة الاحفان اكفر دمعا * مقاربة الآلاف ثم زلها
فلما نهاها اليأس أن تؤس الحلي * حي البثر حلي عبدة العين جالها
أياليل ان تشطبك الدار غربة * سوانا ويلي النفس فيك احتيالها
فكم ثم كم من عبدة قد رددتها * مريع على حبيب القديص انهلها
خيل لي هل من حيلة تلمنأها * يقرب من ليلى الينا احتيالها
قان بأعلى الاخشين اراكة * عدني عنها الحرب دان ظلالها
وفي فرعها لو تستطاع جناها * حني يجتنيه المجني أو ينالها
هنيأ لليلي مهجة ظفرت بها * وتزوج ليلى حين حان ارتحالها
قد حبسوها بحبس البدن وابتنى * بها الرمح أقوام تساحف مالها
وان مع الركب الذين تحملوا * غمامة صيف زعزعتها شالها

وقال محمد بن حبيب في خبره قال ابن الأعرابي وقع بين مزاحم العقيلي وبين رجل من بني جعدة لحاء في المال فقتلتما وتضاربا بصعبهما فشقجه مزاحم شجرة أمته فاستمدت بنو جعدة على مزاحم فحبس حبسا طويلا ثم هرب من السجن فكث في قومه مدة وعزل ذلك الولي وولي غيره فسأله ابن عم لمزاحم قال له مغلس أمانا لمزاحم فكنته له وجاء مغلس والامان معه ففر مزاحم وظنها حيلة من السلطان فهرب وقال في ذلك

أتاني بقرطاس الأمير مغلس * قافزع قرطاس الأمير فؤاديا
فقلت له لامر حبايك مرسلا * الى والي من أميرك داعيا
أليست جبال القهر قسا مكانها * وحزوي واجيال لديها كاهيا
أخاف ذنوبي لا تسد ببابه * وما قد أزل الكاشحون أمانيا
ولا أستبرم عقبة الامر بعد ما * نورط في بهاء كني وساقيا

(أخبرني) محمد بن مزيد وأحمد بن جعفر جعظة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان مزاحم العقيلي يهوى امرأة من قومه يقال لها مية فتزوجت رجلا كان

أقرب اليها من مزاحم فر عليها بعد ان دخل بها زوجها فوقف عليها ثم قال
 أيا شفتي مي أما من شريمة * من الموت الا أتما توردانيا
 ويشفتي مي أما تبذلان لي * بشي وان أعطيت أهلي ومالي

فقال له أعزز على يابن عم بان تسأل مالا سيل اليه وهذا أمر قد حيل دونه فله عنه وانصرف
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد التحوي قال حدثنا عمار بن
 عقيل قال قال لي أبي قال عبد الملك بن مروان لجبرير يابا حذرة هل تحب أن يكون لك بشي من
 شرك شي من شرك غيرك قال لا ما أحب ذلك الآن غلاما يزل الروضات من بلاد بني عقيل
 يقال له مزاحم العقيلي يقول حوشيا من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله كنت احب ان يكون
 لي بعض شعره مقايضة ببعض شعري (أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي
 عن الباس بن هشام عن أبيه قال كان مزاحم العقيلي يهوي امرأة من قومه يقال لها ليلى فغاب
 غيبة من بلاده ثم عاد وقد تزوجت فقال في ذلك

أتاني بظهر الغيب أن قد تزوجت * فظلت بي الأرض الفضاء تدور
 وقد زاملت لي وقد كان حاضرا * وكاد جنائي عند ذلك يطير
 فقلت وقد ايقنت ان ليس بيننا * تلاق وعيني بالدموع تمور
 أيا سرعة الاحباب حين تزوجت * فهل يأتي بالطلاق بشير
 ولست بمحص حب ليلى لسائل * من الناس الا ان أقول كثير

صوت

لها في سواد القلب نسة أسهم * ولتأس طرا من هواي عثير

قال ابن الكلبي ومن الناس من يزعم ان ليلى هذه التي يهواها مزاحم العقيلي هي التي
 كان يهواها المنجون ولهما اجتماع في حبها وقد أخبرني بشرح هذا الخبر الحسن
 ابن علي قال حدثنا عبد الله بن سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال كان
 مزاحم بن مرة العقيلي يهوي امرأة من قشير يقال لها ليلى بنت مواز ويحدث اليها
 مدة حتى شاع امرها وتحدثت جوارى الحلي به فنهاه أهلها عنها وكانوا متجاورين
 وشكوه الى الاشياخ من قومه فبهوه واشتدوا عليه فكان يقتل اليها في أوقات الغفلات
 فيتمحدثان ويتشاكيان ثم انجبت بنو قشير في ربيع لهم ناحية غير تلك قد اضرها عيت
 واخصبها فبعد عليه خبرها واشتاها فكان يسأل عنها كل وارد ويرسل اليها بالسلام مع كل
 صادر حتى رده عليه يوما راكب من قومه فساله عنها فاعبرتها فخطبت وزوجت فوجم طويلا
 ثم اجش باكيها وقال

أتاني بظهر الغيب ان قد تزوجت * فظلت بي الأرض الفضاء تدور

وذكر الايات الماضية وقد أنشدني هذه القصيدة لمزاحم ابن أبي الازهر عن حماد

عن أبيه فأثني بهذه الأبيات وزاد فيها

وتشترقي يد موني بذكرها * مرارا فوت مرة ونشور
عجبت لربي حجة ما ملكتها * وربّي بذى الشوق الحزين يصير
ليرحم ما أتى ويسلم أنى * له بالذي يسدي اليّ شكور
لئن كان يهدي برد أنيابها الملا * لأحوج مني إننى لفقير

(حدثني) عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال قال أبو عدنان أخبرنا تميم بن نافع
حدثت أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان وبض يديه فقال له الفرزدق أنترف
أحداً أشعر منك قال لا إلا أن غلاماً من بني عقيل يركب أعجاز الابل وينت الفلوات
فيجيد ثم جاءه جرير فسأله عن مثل ما سأل عنه الفرزدق فأجابه بجوابه فلم يلبث أن جاءه
ذو الرمة فقال له أنت أشعر الناس قال لا ولكن غلام يقال له مزاحم من بني عقيل
يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر لا يقدر على مثله فقال فأنشدني بعض ما حفظ من
ذلك فأنشده قوله

خليلي وجاني على الدار نال * متى عهدا بالظاعن المتحمل
فمجت وطجوا فوق بيده صفقت * بها الريح حولان التراب المتخل
حتى أتى على آخرها ثم قال ما أعرف أحداً يقول قولاً يواصل هذا

صوت

أكذب نفسي عنك في كل ما أري * وأسمع أذني منك ما ليس تسع
فلا كيدي تبلى ولا لك رحمة * ولا عنك اقصار ولا فيك مطعم
لقت أموراً فيك لم ألق مثلها * وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا تسألني في هواك زيادة * فأبصره يجزى وأدناه يتبع
الشعر بكر بن النطاح والقائه للحسين بن عمرز قنيل أول بالوسطى عن الهشامي والله
تعالى أعلم

أخبار بكر بن النطاح ونسبه

بكر بن النطاح الحنفي يكنى أبا وائل هذا (أخبرنا) وكيع عن عبد الله بن شبيب غيره أنه
عجل من بني سعد بن عجل واحتج من ذكر أنه عجل بقوله
فإن يك جد القوم فهر بن مالك * فجدني عجل قرم بكر بن وائل
وأكثر ذلك من زعم أنه حنفي وقالوا بل قال * فجدني لجم بكر بن وائل *
وعجل بن لجم وخيفة بن لجم أخوان وكان بكر بن النطاح صلوكا يصيب الطريق
ثم أقصر عن ذلك فجعله أبو دلف من الجند وجعل له رزقاً سلطانياً وكان شجاعاً بطلاً
قارساً شاعراً حسن الشعر والتصرف فيه كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام

فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال بكر بن الطلاح الحنفي قصيدته التي أولها قوله

هنيأ لآخواني ببنداد عيدهم * ويهدي مجلوان قراع الكتب

وأشدها أباً دلف فقال له انك لشكز وصف نفسك بالشجاعة وما رأيت لذلك عندك أثراً قط ولا فيك فقال له أيها الأمير وأى غناء يكون عند الرجل الحارس الاعزل فقال أعطوه فرساً وسيفاً ودرعاً ودرعاً فأعطوه ذلك أجمع فأخذوه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقبه مال لا بئى دلف يحمل من بعض ضياعه فأخذوه وخرج جماعة من غلمانهم فأسلموه عنه فجرحهم جميعاً وقطعهم وانهزموا وسار بالمال فلم ينزل إلا على عشرين فرسخاً فلما اتصل خبره بأبي دلف قال نحن جنبنا على أنفسنا وقد كنا أغنياء عن هيج أبي وائل ثم كتب اليه بالأمان وسوَّغه المال وكتب اليه سر إلينا فلا ذنب لك لانا نحن كنا سبب فملكك بتحركنا إليك ونحريضنا فرجع ولم يزل معه حتى مات (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الحسن بن اسمعيل عن ابن الحنفى قال قال يزيد بن مزيد وجه اليّ الرشيد في وقت يرتاب فيه البرى فلما مثلت بين يديه قال يا يزيد من الذي يقول .

ومن ينقر منا يمش بحسامه * ومن ينقر من سائر الناس يسأل

فقلت له والذي شرفك وأكرمك بالخلافة ما أعرفه قال فن الذي يقول

وان يك جدد القوم فهر بن مالك * فجدى لجيم قرم بكر بن وائل

قلت لا والذي أكرمك وشرفك بأمر المؤمنين ما أعرفه قال والذي أكرمني وشرفني انك لشرفه أنظن يا يزيد إذ أوطأتك بساطي وشرفك بصيتي أني أحتملك على هذا أو تظن أني لأراعي أمورك وأتصاهها وأحسب أنه يخفى على نبي منها والله أن عيوني لمليك في خلواتك ومشاهدك هذا جانب من أجلاف وسيرة عدا طوره وألحق قريشاً بريسة فأنني به فالصرفت أسأل عن قائل الشر فقيل لي هو بكر بن الطلاح وكان أحد أصحابي فدعوته وأعلمته ما كان من الرشيد فأمرت له بأبني درهم وأسقطت اسمه من الديوان وأمرته أن لا يظهر مادام الرشيد حياً فما ظهر حتى مات الرشيد فلما مات ظهر فألحقت اسمه وزدت في انزاله والله تعالى أعلم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن علي بن السلووي قال حدثني أبو غسان دماذ قال حضرت بكر بن الطلاح الحنفي في منزل بعض الحنفيين وكانت لحنفي جارية يقال لها رامشة فقال فيها بكر بن الطلاح

حيثك بالرامشن رامشة * أحسن من رامشة الآمي

جارية لم يقتسم بعضها * ولم تقم في بيت نخاس

أفسدت السانا على أهله * يامفسد الناس على الناس

﴿ وقال فيها ﴾

أَكْذِبْ طَرَفِي عَنْكَ وَالطَّرَفُ سَادِقٌ * وَأَسْمِعْ أُذُنِي مِنْكَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
وَلَمْ أَسْكُنِ الْأَرْضَ الَّتِي تَسْكُنُهَا * لِكَيْ لَا يَقُولُوا صَابِرُ لَيْسَ يَجْزِعُ
فَلَا كِبْدِي نَبِيْلِي وَلَا لَكَ رَحْمَةٌ * وَلَا عَنْكَ أَقْصَارٌ وَلَا فَيْكٌ مَطْمَعٌ
لَقِيتُ أُمُورًا فَيْكٌ لَمْ أَلْقِ مِثْلَهَا * وَأَعْظَمُ مِنْهَا فَيْكٌ مَا أَتَوَقَّعُ
فَلَا تَسْأَلْنِي فِي هَؤُلَاءِ زِيَادَةً * فَأَيُّسِرُهُ يَجْزِي وَأَدْنَاهُ يَنْقَعُ

(أَخْبَرَنِي) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُوهٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَاحِ
وَأَخْتِهِ مَرْسَلًا وَأَنَّ يَتْنَهُ وَبَيْنَهُ ابْنَ أَبِي سَعْدٍ أَوْ غَيْرَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَاحِ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الرَّائِزِيُّ قَالَ قَالَ لِي الْمَأمُونُ أَنَّهُ حَدَّثَنِي أَنَّهُ جَعَلَ يَتُّ وَاعْفُهُ وَأَكْرَمَهُ مِنْ
شَرِّ الْمُحَدِّثِينَ فَأَشَدُّهُ

وَمَنْ يَنْتَقِرُ مِنْهَا يَنْتَقِرُ بِحَسَامَةٍ * وَمَنْ يَنْتَقِرُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلُ
وَأَنَا لَتَلْهُوًا بِالسُّيُوفِ كَمَا لَهْتُ * عَرُوسٌ بِقَدِّ أَوْ سَخَابٍ قَرَفَلُ

فَقَالَ لِي وَيَحْكُ مَنْ يَقُولُ هَذَا قَتَلْتُ بَكْرَ بْنَ التَّلَاحِ فَقَالَ أَحْسَنُ وَاللَّهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ كَذَبَ
فِي قَوْلِهِ فَمَا بِهِ يَسْأَلُ أَبَا دَلَمٍ وَيَتَّبِعُهُ وَيَمْدَحُهُ هَلَّا أَكَلَ خَبْزَهُ بَيْسُهُ كَمَا قَالَ (أَخْبَرَنِي)
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُوهٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْكَسْكَرِيُّ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا
دَلَمٍ لَخِقٌ أَكْرَادًا قَطَعُوا الطَّرِيقَ فِي عَمَلِهِ وَقَدْ أَرْدَفَ مِنْهُمْ قَارِسٌ رَفِيقًا لَهُ خَلَفَهُ فَعَلَمَهُمَا
جِيئًا فَأَخَذَهُمَا فَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِأَنَّهُ نَظَّمَ بِطَلْمَةِ قَارِسِينَ عَلَى فَرَسٍ فَلَمَّا قَدِمَ مِنْ وَجْهِهِ دَخَلَ
إِلَيْهِ بَكْرُ بْنُ التَّلَاحِ فَأَشَدَّهُ

صوت

قَالُوا وَيَنْظُمُ قَارِسِينَ بِطَلْمَةٍ * يَوْمَ الْإِقَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيلًا
لَا تَجِيبُوا لَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاقَةٍ * مِيلٌ إِذَا نَظَّمَ الْعَوَارِسُ مِيلًا
قَالَ قَامِرٌ لَهُ أَبُو دَلَمٍ بِشِئْرَةِ آلَافٍ دَرْهَمٍ فَقَالَ بَكْرٌ فِيهِ

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِثَارَ جُودِهَا * عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبِرَّ أُنْدِي مِنَ الْبَحْرِ
وَلَوْ أَنَّ خَلْقَ اللَّهِ فِي جِسْمِ قَارِسٍ * وَبَارِزُهُ كَانَ الْحُلَى مِنَ الْعَمْرِ
أَبَا دَلَمٍ بَوْرَكْتُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ * كَمَا بَوْرَكْتُ فِي شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ

(أَخْبَرَنِي) أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَيْسَى بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَائِدَةَ قَالَ كَانَ بَكْرُ بْنُ التَّلَاحِ الْخَنَفِيُّ يَتَشَقَّى غُلَامًا صَرَايَا وَيَحْنُ بِهِ وَفِيهِ
يَقُولُ

يَا مَنْ إِذَا دَرَسَ الْإِنْجِيلَ ظَلَّلَهُ * قَلْبُ التَّقَى عَنِ الْقُرْآنِ مُنْصَرَفًا
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي نَوْمِي تَمَاقَتِي * كَمَا تَمَاقَى لَامُ الْكَاتِبِ الْإِلْمَا

(أَخْبَرَنِي) مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْإِبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابن الربيع قال كان بكر بن الطلاح يأتي أبا دلف في كل سنة فيقول له الي جنب أرضي أرض تباع وليس يحضرني منها فإمر له بخمسة آلاف درهم ويسطيه الفا لتفكته فجاءه في بعض السنين فقال له مثل ذلك فقال له أبو دلف ما تقني هذه الارضون التي الي جانب أرضك فتضرب وانصرف عنه وقال

يا نفس لا تجزعي من التلف * فان في الله أعظم الحلف

ان تقني بالسير تحترمي * وينك الله عن أبي دلف

قال وكان بكر بن الطلاح يأتي قرة بن محرز الحنفي بكرمان فيعطيه عشرة آلاف درهم ويجري عليه في كل شهر يقيم عنده الم درهم فاجتاز به قرة يوماً وهو ملازم في السوق وغرمائه يطالبونه بدين فقال له ويحك أما يكفيك ما اعطيك فتضرب عليه وانصرف عنه واشأ يقول

الا يا قر لا تك سامرياً * فتترك من يزورك في جهاد

اتسجب ان رأيت على ديناً * وقد اودي الطريف مع التلاد

ملائت يدي من الدنيا مراراً * فا طمع العواذل في اقتصاد

ولا وجهت على زكاة مال * وهل نجب الزكاة على جواد

(اخبرني) محمد بن يزيد بن ابى الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كنت يوماً عند علي بن هشام وعنده عمارة بن عقيل فحدثه ان بكر بن الطلاح دخل الي ابى دلف وأنا عنده فقال لي ابو دلف يا ابا محمد انشدني مديحاً فاخرا تستظرفه فبدر اليه بكر وقال انا انشدك ايها الامير بيتين قلتهما فيك في طريقى هذا اليك واحكمك فقال هات فان شهد لك ابو محمد رضينا فأنشده

اذا كان الشتاء فأت شمس * وان كان الصيف فأت ظل

وما تدري اذا اعطيت مالا * انك تثر في سباحك او تقل

فقلت له احس واقه ماشاء ووجبت مكافأته قال اما اذا رضيت فاعطوه عشرة آلاف درهم حملت اليه وانصرف الي منزلي فاذا انا بمشرين الفا قد سبقت الي وجه بها ابو دلف قال فقال عمارة لعلي بن هشام فقد قلت انا في قريب من هذه القصة

ولا عيب فيهم غير ان ا كفهم * لاموالهم مثل السنين الحواطم

وانهم لا يورثون بينهم * وان اورثوا خيراً كنوز الدراهم

(اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابى سعد قال حدثني ابو توبة قال كان مقل بن عيسى صديقاً لبكر بن الطلاح وكان بكر فاتكاً صلوفاً فكان لا يزال قد احدث حادثة في عمل ابى دلف أو جنى جناية فيهم به فيقوم دونه مقل حتى يتخلصه فأت مقل فقال لبكر ابى الطلاح يرثيه بقوله

وحدث عنه بعض من قال انه * رات عينه فيما تري عين حالم

كان الندى يبكي على قبر مقل * ولم يره يبكي على قبر حاتم
ولا قبر كعب إذ يجود بنفسه * ولا قبر حلف الجود قيس بن عاصم
فأبقت أن الله فضل مقلًا * على كل مذكور بفضل المكلم
(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثني العمري قال كان بكر بن الطلاح الحنفي أبو
وائل بخيلا فدخل عليه عباد بن المزق يوماً فقدم إليه خبزاً يابساً قليلاً بلا آدم ورفضه من
بين يديه قبل أن يشبع فقال عباد يهجو

من يشتري مني أبوائل * بكر بن لطلح بلسين

كأنما الآكل من خبزه * يأكله من شحمة العين

قال وكان عباد هذا هجاء ملعوماً وهو الفائل

أنا للمزق أمراض اللثام كما * كان للمزق أمراض اللثام أبي

(أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال كان بكر بن الطلاح قصد مالك بن طوق فدحه فلم
يرض نوابه فخرج من عنده وقال يهجو

فليت جدي مالك كله * وما يرخي منه من مطلب

أصبت بأضعاف أضعافه * ولم أتجبه ولم أرغب

أسأت اختياراً قتلت النوي * لي الذنب جهالوم يذنب

وكتبها في رقعة وبثت إليه فلما قرأها وجه جماعة من أصحابه في طلبه وقال لهم الويل لكم إن
قاتكم بكر بن الطلاح ولا بد أن تنكفؤا على أثره ولو صار إلى الحيل فلتحقوه فردوه إليه
فلما دخل داره ونظر إليه قام فلقاه وقال يا أخي عجلت علينا وما كنا تقتصر بك على ماسلف
وإنما بسنا إليك بنفقة وعولنا بك على مايتلوها واعتذر كل واحد منهما إلى صاحبه ثم أعطاه
حتى أرضاه فقال بكر بن الطلاح يمدحه

أقول لمرئاد ندى غير مالك * كفي بذل هذا الخلق بض عداته

ففي جاد بالأموال في كل جانب * وأنهبها في عوده وبداته *

فلو خذلت أمواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطرحياته

ولو لم يجز في المرر قسمة مالك * وجاز له الاعطاء من حسنة

لجاد بها من غير كفر بربه * وشاركهم في سومه وصلاته

فوصله صلة ثانية لهذه الايات واصرف عنه راضياً هكنا ذكر أبو هفان في خبره
وأحسبه غلطاً لأن أكثر مدائح بكر بن الطلاح في مالك بن علي الخزاعي وكان يتولى
طريق خراسان وصدور إليه بكر بن الطلاح بعد وفاة أبي دلف فأحسن قبضه وحمله
في جنده وأسنى له الرزق فكان معه إلى أن قتله الشراة بجولان فرثاه بكر بمسدة قصائد
هي من غرر شعره وعيونته فحدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر عن أبي وائلة
السدوسي قال طابت الشراة بلجليل عينا شديداً وقتلوا الرجال والنساء والصبيان

فخرج اليهم مالك بن على الخزاعي وقد وردوا حلوان فقاتلهم قتالا شديدا فنهزم عنها وما زال يتبعهم حتى بلغ منهم قرية يقال لها حدان فقاتلوه عندها قتالا شديدا وأثبت الفريقان الى الليل حتى حجز بينهم وأصابت مالكا ضربة على رأسه أثبتته وعلم أنه ميت فأمر برده الى حلوان فابلقها حتى مات فدفن على باب حلوان وبنت لقرية قبة على قارعة الطريق وكان معه بكر بن النطاح يومئذ فأبلى بلاء حسنا وقال بكر يرثيه

يا عين جودي بالدموع السجام * على الأمير العيني الهمام *
 على فتي الدنيا وسنديها * وفارس الدين وسيف الامام *
 لا تذخري الدمع على هالك * أتم اذ أودى جميع الامام *
 طاب ترى حلوان إذ ضمنت * عظامه سقيا لها من عظام *
 أغلقت الحيرات أبوابها * وامتنعت بمدك يا ابن الكرام *
 وأصبحت خيلك بمد الوجي * والقر تشكو منك طول الجمام *
 ارحل بنا قرب الى مالك * كما نحى قبره بالسلام *
 كأن لأهل الارض في كفه * غنى عن البحر وصوب الفمام *
 وكان في الصبح كشمس الضحي * وكان في الليل كقدر الظلام *
 وسائل يمجى من مونه * وقد رآه وهو صعب المرام *
 قلت له عهدي به معلما * يضرهم عند ارتفاع القتام *
 والحرب من طار لها لم يكن * يفلت من وقع صقيل حسام *
 لم ينظر الدهر لنا إذ عدا * على ربيع الناس في كل عام *
 لن يستقبلوا أبدا فقدته * ما هيج الشجو دعا الحمام *

قال وقال يرثيه

أي امرئ خضيب الحوارج نوبه * بدم عشبة راح من حلوان *
 يا حفرة ضمت محاسن مالك * ما فيك من كرم ومن إحسان *
 له في على البطل المعرض خده * وحينئذ لاسنة الفرسان *
 خرق الكتبية معلما متكبها * والمرهفات عليه كالتيران *
 ذهبت بشاشة كل شيء بمنه * فالارض موحشة بلا عمران *
 هدم الشراة غداة مصرع مالك * شرف اللا ومكارم البنيان *
 قتلوا فتي العرب الذي كانت به * تهوى على الازيات في الازمان *
 حرموا معدا مالهديه وأوقوا * عصية في قلب كليمان *
 تركوه في رهج الججاج كأنه * أسد يصول بساعد وبنان *
 هوت الجدود عن السعد فقدته * وتمسكت بالحقس والديران *

لا يبعدن أخو خزاعة إذ نوي * مستهدا في طاعة الرحمن
عن القواة به وذلت أمة * محبوة بمحائق الإيمان
وبكاه مصحفه وصدر حسامه * والمسلمون ودولة السلطان
وغدت تقرر خيله وقسمت * أذرعه وسوابغ الأبدان
أقحمد الدنيا وقد ذهبت يمين * كان الحجير لها من الحدان
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال أنشدني أبو غسان دماذ ل بكر بن النطاح يشوق وهو
بالجبل يومئذ إلى بغداد

نسيم اللدام ورد السحر * مهاجبا الشوق حتى ظهر
تقول اجنب دارنا بالنهار * وزرنا إذا غلب ضوء القمر
قان لنا حرسا ان رأوك * ندمت وأعطوا عليك انظفر
وصكم صنع الله من مرة * عليهم وقد أمروا بالخذر
سقى الله بغداد من بدة * وسأكن بغداد صوب المطر
ونبت أن جوارى القصور * رصيرن ذكرى حديث السمر
* الأرب سائلة بالمرأ * ق عني وأخري نطيل الذكر
تقول عهدنا أبا وائل * كظبي الفلاة المليح الحور
ليالي كنت أزور القيان * كأن نياي همار الشجر
(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميهون بن هرون قال كان بكر بن النطاح يهوي جارية
من جوارى القيان وتهواه وكانت لبعض الهاشميين يقال لها درة وهو يذكرها في شعره كثيرا
وكان يجتمع معها في منزل رجل من الجند من أصحاب أبي دلف يقال له الفرز فسمي به إلى
مولاه وأعلمه أنه قد أفسدها وواطأها على أن تهرب معه إلى الجبل ففهم من لقائها وحجبه
عنها إلى أن خرج مع أبي دلف فقال بكر في ذلك

أهل دار بين الرصافة والجسر أطالوا غيظي بطول المصدود
عذبوني . بيمدهم وابتلوا قلبي بحبين طارف وتليد
ما تهب الشمال إلا تنفسست وقال القواد للمين جودي
قل غم صبري ولم يرحمني * فتجرت كالطريد الشريد
وكتني الأيام فيك إلى نفسي فأعيت واتني مجهودي
وقال فيها أيضا وفيه غناء من الرمل الطنبوري

العين تبدي الحب والبضا * وتظهر الأبرام والقضا
درة ما أنصفتني في الهوى * ولا رحمت الجسد المتضا
مرت بنا في قرطق أخضر * يمشق منها بضها بضها
غضبي ولا والله يا أهلها * لا أشرب البارد أو ترضي

كيف أظلمتكم بهجري وقد * جئت خدي لها أرضا
وقال فيها أيضا وفيه رمل طنبوري

صدت فأسي لقاؤها حيا * واستبدل الطرف بالعمود
وسلطت حبها على كبدى * فأبدتني بصحة سقما
وصرت فردا أبكي لمرقها * وأقرع السن بعدها ندما
شق عليها قول الوشاة لها * أصبحت في أمر ذالقي علما
لولا سقامي ما بليت به * من هجرها لاستترت فكتما
كم حاجة في الكتاب بحث بها * أبكت منها القرطاس والقاما
وقال فيها أيضا وفيه لحن رمل

بعت عني فتبعت لى * وليس عندي لك تنير
لجدي ما رث من وصلنا * وكل ذنب لك مغفور
أطيب النفس بكتان ما * سارت به من غدرك العير
وعذك يا سيدتي غرنى * منك ومن يمشق مغرور
يمزني علمي بنفسى إذا * قال خليلي أنت مهجور
يأليت من زين هذا لها * جارت لنا فيه المقادير
ساقى للمدام أسفا صاحبي * فأنى وبحك مغسور
أأشرب الخمر على هجرها * انى إذا بالهجر مسرور

وفيا يقول وقد خرج مع أبي دلف الى أصهان

يا طيب السبب الذي أحيتها * ونجتها لطفًا ولين جناح
عناي يا كنان بذك الذي * أودعت قلبي من ندوب جراح
سقى لأحمد من أخ ولعاسم * قدما غدوي لاهيا ورواحي
وترددي من بيت فرز آتنا * من قرب كل مخالف وملاحي
أيام تقطعني الملوكة ولا أرى * أحدا له كندلى ومزاحي
نصف القيان إذا خلون بجاني * ويصفن للشرب الكرام سماحي
ومما يفي فيه من شعر بكر بن الطلاح في هذه الجارية قوله

هل يتلى أحد بمثل بليقي * أم ليس لي في العالمين ضريب
قال غنان وأبصرتنى شاحبا * يا بكر مالك قد علاك شحوب
فأجبتها يا أخت لم يبق الذي * لا قيت إلا المتلى أيوب
قد كنت أسمع بالهوى فأظنه * شيئا يلذ لأهله ويعطى
حتى ابتليت بمجاوله وعمره * فالخلو منه للقلوب مذهب
والر يمجز منطلق عن وصفه * للمر وصف يا غنان عجيب

فأما الشقي بمحلوله ويمرّه • وأنا اللعني المأكروب
يادر حالك الجمال قلّه • في وجه اسان سواك نصيب
كل الوجوه تشابهت وبهرتها • حنا فوجهك في الوحوه غريب
والشمس يقرب في الحجاب ضياؤها • غاوي شرق وجهك المحجوب
وما يقنى فيه من شعره أيضاً

صوت

غضب الحبيب على في حبي له • نفسي الفداء لمذنب غضبان
مالي بما ذكر الرسول يدان بل • ان تم رأيك ذا خلعت عثاني
يا من يتوب الى حبيب مذنب • طاوخته فجزاك بالمصيان
هلا انحرت فكنت أول هالك • ان لم يكن لك بالصدود يدان
كنا وكنتم كالنسان وكما • فالكف مفردة بغير بيان
خلق السرور لمعشر خلقوا له • وخلقت للمعبرات والاحزان

صوت

ليت شعري أول المرح هذا • أم زمان من فته غير مرج
ان يش مصب فحن بغير • قد أنا ما من عيشنا ما رجي
ملك يعلم الطعام ويسقى • ابن البخت في عاس الخلق
جلب الخيل من تهامة حق • بلغت خيله قصور زريج
حيث لم تأت قبله خيل ذي الاكشاف يوجفن بين قه ومرج

مروضة من الحنف الشمر لميد الله بن قيس الرقيات والغناء لولس الكاتب ماخوري بالنصر
وفيه لماك ثاني قبيل بالخصر في مجري النصر عن اسحق وهذا الشعر يقوله عبيد الله بن قيس
لمصعب بن الزبير لما حشد للخروج عن الكوفة عام لحاربة عبد الملك بن مروان وكان السبب
في ذلك فيما أجاز لنا حرمي بن أبي الملاء روايته عن عاص الزبير بن بكار عن المدائني قال لما كان
سنة اثنتين وسبعين استشار عبد الملك بن مروان عبد الرحمن بن الحكم في السير الى المراق
ومناجزة مصعب فقال يا أمير المؤمنين قد واليت بين عامين تفرو فهما وقد خسرت خيلك
ورجالك وعامك هذا عام حار د فأرح نفسك ورجلك ثم ترى رأيك فقال اني أبدر ثلاثة
أشياء الشام أرض المال بها قليل فأخاف ان يغد ما عدي وأشرف أهل المراق قد كاتبوني
ودعوني الى أنفسهم وثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبروا
وفقدت أعمارهم وأنا أبدر بهم أحب أن يحضروا معي ثم دعا يحيى بن الحكم وكان
يقول من أراد أمرا فليشاور يحيى بن الحكم فإذا أشار عليه بأمر فليعمل بخلافه
فقال ما ترى في السير الى المراق قال أرى أن ترضي بالشام وتقيم بها وتدع مصعبا

بالمرأى فلن الله المراق فضحك عبد الملك ودعا عبد الله بن خالد بن أسيد فشاوره فقال
 يا أمير المؤمنين قد غزوت مرة فغزوتك الله ثم غزوت ثانية فزادك الله بها عزاً فأقم حاكم
 هذا فقال لمحمد بن مروان ما ترى قال أرجو أن يصرك الله أقت أم غزوت ففسر
 قال الله ناصرك قامر الناس فاستعدوا للمسير فلما أجمع عليه قالت طائفة بنت يزيد
 ابن معاوية زوجته يا أمير المؤمنين وجه الجنود واقم فليس الرأي أن يباشر الخليفة
 الحرب بنفسه فقال لو وجهت أهل الشام كلهم فلم مصعب أتى لست معهم لهلك الجيش
 كله ثم تمل

ومستغبر عنا يريد بنا الردى * ومستغبرات والعيون سواك

ثم قدم محمد بن مروان ومعه عبد الله بن خالد بن أسيد ويشير بن مروان ونادى مناديه
 أن أمير المؤمنين قد استعمل عليكم سيد الناس محمد بن مروان وبلغ مصعب بن الزبير مسير
 عبد الملك فأراد الخروج فأبى عليه أهل البصرة وقالوا عدونا مطل علينا يشنون الحوارج
 فأرسل إليهم المهلب وهو بالموصل وكان عامله عليها فولاه قال الحوارج وخرج مصعب فقال
 بعض الشعراء

أكل عامك يا جيرا * تغزونا ولا فيدخيرا

قال وكان مصعب كثيراً ما يخرج إلى باب جبيرا يريد الشام ثم يرجع فأقبل عبد الملك حتى نزل
 الأحوفية ونزل مصعب بمسكن إلى جنب أوأنا وحنديق ثم تحول ونزل دير الجاثليق وهو
 بمسكن وبين السكرين ثلاثة فراسخ ويقال فرسخان فقدم عبد الملك عمدا وبشرا أخويه كل
 واحد منهما إلى جيش والامير محمد وقدم مصعب إبراهيم بن الأشتر ثم كتب عبد الملك إلى
 أشرف أهل الكوفة والبصرة يدعوهم إلى نفسه ويمنهم فأجابوه وشرطوا عليه شروطا وسألوه
 ولايات وماله ولاية أصهان أربعون رجلا منهم فقال عبد الملك لمن حضره وبمحكم مأسبان
 هذه تسجيا بمن يطلبها وكتب لإبراهيم بن الأشتر ولاية ماسق الفرات أن تبحثني فجاء
 إبراهيم بالكتاب إلى مصعب فقال هذا كتاب عبد الملك ولم يخصني بهذا دون غيري من
 نظرائي فأطعني فيهم قال أصنع ماذا قال تدعوهم فتضرب أعناقهم قال أقتلهم على ظن فلننته قال
 فأقرهم حديثا وابست بهم إلى أرض المدائن حتى ينقض الحرب قال إذا تسر قلوب
 عشائركم ويقول الناس عبث مصعب يا محابه قال كان لم تفعل فلا تمدني بهم فانهم
 كالومسة تريد كل يوم خيلاهم ويردون كل يوم أميرا فأرسل عبد الملك إلى مصعب
 رجلا يدعوهم إلى أن يجعل الأمر شورى في الخلافة فأبى مصعب فقدم عبد الملك أخاه
 محمدا ثم قال اللهم انصر محمدا اللهم انصر اصحابنا وخيرنا لهذه الأمة قال وقدم
 مصعب إبراهيم بن الأشتر فألقت المقدتان وبين عسكر مصعب وعسكر بن الأشتر
 فرسخ ودعا عبد الملك حتى قرب من عسكر محمد قتلا وشوا وقتل رجل على مقدمة محمد

يقال له فراس وقتل صاحب لواء بشر وكان يقال له أسيد فأرسل محمد إلى عبد الملك أن بشرأ
 قد ضيع لواءه فصرف عبد الملك الأمر كله إلى محمد وكفى الناس وتواقفوا وجعل أصحاب
 ابن الأشتر يهيمون بالحرب ومحمد بن مروان يكف أصحابه فأرسل عبد الملك إلى محمدنا جزهم فأبى
 فأوفد إليه رسولا آخر وشتمه فأمر محمد رجلا فقال قف خلفي في ناس من أصحابك فلا
 تدعن أحدا يأتي من قبل عبد الملك وكان قد دبر تدبيراً سيديداً في تأخير المناجزة إلى
 وقت رآه فكره أن يفسد عبد الملك تدبيره عليه فوجه إليه عبد الملك عبد الله بن خالد بن
 أسيد فلما رآه أرسلوا إلى محمد بن مروان هذا عبد الله بن خالد بن أسيد فقال ردوه بأشد
 ملوددت من جاء قبله فلما قرب المساء أمر محمد بن مروان أصحابه بالحرب وقال حرصوهم
 قليلاً فهاجم الناس ووجه مصعب بن إبراهيم بن عتاب بن ورقاء الرياحي يسجز إبراهيم فقال
 قد قلت له لا تمدني بأحد من أهل العراق فلم يقبل واقتلوا وأرسل إبراهيم بن الأشتر
 إلى أصحابه بمحضرة الرسول ليري خلاف أهل العراق عليه في رآه أن لا تنصرفوا عن الحرب
 حتى ينصرف أهل الشام عنكم فقالوا فلم لا تنصرف فأنصرفوا وانهمز الناس حتى أتوا مصعباً
 وصبر إبراهيم بن الأشتر فقاتل حتى قتل فلما أصبحوا أمر محمد بن مروان رجلاً فقال
 اطلق إلى عسكر مصعب فانظر كيف تراهم بعد قتل ابن الأشتر قال لا أعرف موضع
 عسكرهم فقال له إبراهيم بن عدي الكنتاني اطلق فإذا أنت رأيت التخل فاجمله منك
 موضع سيفك ثم رجع إلى محمد فقال رأيتهم منكسرين وأصبح مصعب فدا منه ودنا محمد
 ابن مروان حتى التقوا فترك قوم من أصحاب مصعب مصعباً وأتوا محمد بن مروان فدا إلى
 مصعب ثم ناداه فداك أبي وأمي أن القوم خاذلوك ولك الأمان فأبى قبول ذلك فدعا محمد بن
 مروان ابنه عيسى بن مصعب فقال له أبوه انظر ما يريد محمد فدا فقال له أتي لكم ناصح أن
 القوم خاذلوك ولك ولايتك الأمان وناشد فرجع إلى أبيه فأخبره فقال أتي أعلن القوم
 سبقونا فإن أحييت أن تأتيهم فقال والله لا تحوذ لساء فريش أتي خذلتك ودرغت بنفسي
 عنك قال فتقدم حتى أحسبك فتقدم وتقدم ناس معه فقتل وقتلوا وترك أهل العراق مصعباً
 حتى بقى في سبعة وجاء رجل من أهل الشام ليحتز رأس عيسى فشد عليه مصعب فقتله ثم شد
 على الناس فافرجوا ثم رجع فقدم على مرفقة ديباج ثم جعل يقوم عنها ويحمل على أهل
 الشام فيفرجون عنه ثم يرجع ويقعد على المرفقة حتى فعل ذلك مراراً وأناه عيد الله بن زياد
 ابن ظليان فدعاه إلى المبارزة فقال له أعزب يا كلب وشد عليه مصعب فضره على البيضة
 فشمها وجرحه فرجع عيد الله فمصعب رأسه وجاء ابن أبي فروة كاتب مصعب فقال جعلت
 فداك قد تركك القوم وعندي خيل فأركبها وأنج بنفسك فدفع في صدره وقال ليس أخوك
 بالبعد ورجع ابن ظليان إلى مصعب فحمل عليه ووزق زائدة بن قدامة مصعباً ونادى

بالتارات المختار فصرعه وقال عبيد الله للبلاد له ذلك وفي هذا الخبر انه لما وضعه بين يديه سجد قال ابن طيخان فهمت والله أن أقتله فأكون أثك الرب فقتلت ملكين من قریش في يوم واحد ثم وجدت نفسي تنازعني الى الحياة فأمسكت (قال) وقال يزيد بن الرقاع العامل أخو عدي بن الرقاع وكان شاعرا أهل الشام

نحن قتلنا ابن الحواري مصعبا * أخا أسد والمذحجي الجاني

يعني ابن الاشتر قال

ومرت عقاب الموت منا لمسلم * فاهوت له طير فاصبح ناويا

قال الزبير ويروي هذا الشعر للبعث الشكري ومسلم الذي غناه هو مسلم بن عمرو الباهلي (حدثنا) محمد بن العباس البريدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم عن عوانة قال كان مسلم بن عمرو الباهلي على ميسرة ابراهيم بن الاشتر فارتث فلما قتل مصعب أرسل الى خالد بن يزيد بن معاوية أن يطلب له الامان من عبد الملك فارسل اليه ما تصنع بالأمان وأنت بالموت قال ليسلم لي مالي ويأمن ولدي قال فدخل على عبد الملك فقال عبد الملك لاهل الشام هذا كفر الناس لمعرف ومحك أكفرت معروف يزيد ابن معاوية عندك فقال له خالد تؤمنه يا أمير المؤمنين فامنه ثم حمل فلم يبرح الصحن حتى مات فقال الشاعر

نحن قتلنا ابن الحواري مصعبا * أخا أسد والمذحجي الجاني

(حدثنا) محمد بن العباس قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال قال رجل لمسيدي الله بن زياد بن طيخان بماذا نتج عند الله عز وجل من قتلك لمصعب قال ان تركت أحتج رجوت ان أكون أخطب من مصعب بن صوحان (وقال) مصعب الزبيري في خبره قال الما جشون فلما كان يوم قتل مصعب دخل الى سكة بنت الحسين عليهم السلام فزعر عنه نيا به ولبس غلالة وتوشح بثوب وأخذ سيفه فطلعت سكة انه لا يريد أن يرجع فصاحت من خلفه واحزنه عليك يا مصعب فالتفت اليها وقد كانت تحني ما في قلبها منه فقال أوكل هذا لي في قلبك فقالت اي والله وما كنت أخفى أكثر فقال لو كنت أعلم ان هذا كله لي عندك لكانت لي ولك حال ثم خرج ولم يرجع (قال مصعب) وحدثني مصعب بن عثمان ان مصعب بن الزبير لما قدمت عليه سكة أعطي أخاها علي بن الحسين عليهم السلام وهو كان حملها اليه أربعين ألف دينار قال مصعب وحدثني معاوية بن بكر الباهلي قال قالت سكة دخلت على مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة قال وقد كانت ولدت منه بنتا فقال لها اسمها زيدا فقالت بل اسمها بلسم بعض امهاتي فسمتها الرباب قال فحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن صخر عن أمه سعدة بنت عبيد الله بن سالم قالت لقيت سكة بنت الحسين بين مكة ومني فقالت فني يا بنت عبد الله ثم كشفت عن ابنتها فاذا هي قد أهلتها بالولوء فقالت والله ما البستها

إياه إلا لتفضحه قال فلما قتل مصعب ولي أمر ماله عمرو بن الزبير فزوج ابنه عثمان بن عمرو منها بمشرة آلاف دينار (قال) ولما دخلت سكيئة الكوفة بمدقيل مصعب خطبها عبد الملك فقالت والله لا يتزوجني بمدى قاتله أبداً وتزوجت عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ودخلت بينها وبينه رمة بنت الزبير أخت مصعب حتى تزوجها خوفاً من أن تصير إلى عبد الملك فولدت منه ابناً فسمته عثمان وهو الذي يلقب بجرير وربيعة ابني عبد الله بن عثمان فتزوج ربيعة العباس بن الوليد بن عبد الملك ثم مات عبد الله بن عثمان عنها فتزوجها يزيد بن عمرو ابن عثمان بن عفان فقال عبيد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعباً

صوت

• إن الرزية يوم • سكن والمصيبة والنجيمه
يا ابن الحواري الذي • لم يمد يوم الوقعه
عدت به مضر المرا • ق وأمكننت منه ربيعه
• قاله لو كانت له • بالدين يوم الدين شيعه
لوجدتموه حين يد • لج لا يمسر بالمضيحه
غناه يونس الكاتب من كتابه ولحنه خفيف رمل بالوسطي وفيه لموسي شهوات خفيف رمل بالنصر عن حبش وقيل بل هو هذا اللحن وغلط من نسب الى موسى وقال عدي بن الرقاع العاملي يذكر مقتله

لمعري لقد أبحرت خيلنا • بأكناف دجلة للمصعب
يهزون كل طويل التنا • ة متدل التصل والتعب
فداؤك أوى وأبناؤها • وان شئت زدت عليهم أبي
• وما قتلها رجة أعما • يحل المقاب على المذنب
أذا شئت دافعت مستقلا • أراحم كالجلجلاجرب
• فمن يك منايت آمنة • ومن يك من غيرنا يهرب
غناه معبد من رواية اسحق ثاني قيل بالسباية في مجرى الوسطي وقال ابن قيس يرثي مصعباً

لقد أوردت المصيرين خرباً وذلة • قيل بدير الجبال ليق مقم
فما قتلت في الله بكر بن وائل • ولا صبرت عند اللقاء نيم
ولكنه رام القيام ولم يكن • لها مضرى يوم ذاك كريم
قال الزبير وكان مصعب لما قدم الكوفة يسأل عن الحسين بن علي عليها السلام وعن قتله
فجعل عمرو بن المفيرة يمدحه عن ذلك فقال متمثلاً بقول سليمان بن قته
فان الأولى بالطف من آل هاشم • تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

قال عمرو فعلت ان مصعبا لا يفر أبداً (وقال أبو الحكم) بن خلاد بن قرة البغدادي حدثني أبي قال لما كان يوم السبخة حين عسكر الحجاج بإزاء شيب الشاري قال له الناس لو نجت أيها الأمير عن هذه السبخة فقال لهم ما تخوفني والله إليه أنتم وهل ترك مصعب لكرم مفرأتم تمل قول الكلابة

إذا المرء لم يفت المكارم أو شكت * جبال الهوينا بالقي أن قطعاً

(قال) الزبير وحدثني المدائني عن عوانة والشرقي بن القطامي عن أبي جناب قال حدثني شيخ من أهل مكة قال فلما أتى عبد الله بن الزبير قتل مصعب أضرب عن ذكره أيما حتى تحدث به إمام مكة في الطريق ثم صعد المنبر فجلس عليه ملياً لا يتكلم فغطرت إليه والكتابة على وجهه وجيشه يرشح عرقاً قلت لآخر إلى حبي ماله لا يتكلم أترأه يهاب المتطرق فوالله أنه لحطيب فما أترأه يهاب قال أراه يريد أن يذكر قتل مصعب سيد العرب وهو بضطيع تذكره غير ملوم فقال الحمد لله الذي له الحاقق والأمر وملك الدنيا والآخرة يمز من يشاء ويذل من يشاء إلا أنه لم يذل والله من كان الحق معه وإن كان مفرداً ضيقاً ولم يمز من كان الباطل معه وإن كان في العدة والعدد والكثرة ثم قال أنه قد أتانا خبر من العراق بلد القدر والشقاق فساءنا وسرنا أتانا ان مصعباً قتل رحمة الله عليه ومخفرة مما الذي أحزننا من ذلك فإن لفراق الحليم لذعة يجدها حميمه عند المصيبة ثم برعوي من يمد ذو الرأي والدين إلى جيل الصبر وأما الذي سرنا منه فآقا قد علمنا أن قتله شهادة له وأنه عز وجل جاعل ذلك لنا وله خيرة ان شاء الله تعالى إن أهل العراق أسلدوه وباعوه بأقل مني لقد قتل أبوه وعمه وأخوه وكانوا خيار الصالحين أنا والله مانعوت حنق أتونا مانعوت الاقتلا قصا بالرماح وتحت ظلال السيوف وليس كما يموت بنو مروان والله ما قتل منهم رجل في جاهلية ولا اسلام قط وإنما الدنيا طارية من الملك القهار الذي لا يزال سلطانه ولا يبيد ملكه فان قبل الدنيا على لا أخذها أخذ الاشر البطر وان تدبر عني لا أبك عليها بكاء الحرف المهتر ثم نزل وقال رجل من بني أسد بن عبد المزي يرفي مصعباً

لمررك ان الموت منا لمولع * بكل فتى وحب القراع أريب
فان يك أسمي مصعباً لحنف * لقد كان صلب المودع في هبوب
جيل الحيا يوهن القرن غره * وان عنه دهر فقير رهوب
أنام حمام الموت وسط جنوده * فطاروا سلا لا واستقى بذنوب
ولو صبروا نالوا حبا وكرامة * ولكنهم ولوا بشير قلوب *

(قال) وقال عبد الملك يوماً لجلسائه من اشجع الناس فاكثروا في هذا المعنى فقال اشجع الناس مصعب بن الزبير جمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وابنة الحفيد بنت عبد الله بن عباس وولى المراقين ثم زحف الى الحرب فبذلت له الأمان

والحياه والولاية والمفو مما خلاص في يده فأبى قبول ذلك واطرح كل ما كان مشغوقا به من ماله وأهله وراء ظهره وأقبل بسيفه قوما يقاتل ما بقى معه الاسبعة فترحقى قتل كرميا (أخيرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال لما ولي مصعب بن الزبير الرراق أقر عبد العزيز ابن عبد الله بن عامر على سجستان وأمدته بجبل فقال ابن قيس الرقيات

ليت شمري أول الهرج هذا * أم زمان من قنته غير هرج
أعطي النصر والمهابة في الاعداء حتى أتوه من كل فج
حيث لم تأت قبله خيل ذي الاك * تنافى بوجن بين قه ومرج

(قال الزبير) حدثني حمي مصعب ان عبيد الله بن قيس كان عند عبد الملك فأقبل غلامان له معهم عساس خلتج فيها ابن البيهت فقال عبد الملك يا ابن قيس أين هذا من عساس مصعب التي تقول فيها

ملك يطعم الطعام ويسقي * لبن البيهت في عساس الخلتج

فقال لابن يأمر المؤمنين لو طرحت عساسك هذه في عس من عساس مصعب لوسعها وتقلعت في جوفه فضحك عبد الملك ثم قال قاتلك الله يا ابن قيس قاتلك تأبى الاكرما ووقاه (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال قال لي أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابن داود خرج يونس الكاتب من المدينة يريد الشام بجماعة فبلغ الوليد بن يزيد مكانه فأنته رسله وهو في الخان وذلك في خلافة هشام والوليد يومئذ أمير فقالوا له أجب الأمير قال فذهبت معهم فأدخلوني عليه ولا أدري من هو الا أنه حسن الوجه نيل فسلمت عليه فأمرني بالجلوس فجلست ودعا بالشراب والجواري فكنا يوما وليتنا في أمر عجيب وغيبته فأعجبته خاتمي وكان مما أعجبته

ليت شمري أول الهرج هذا * أم زمان من قنته غير هرج

فلم يزل يستعيده الى الصبح ثم اصطحب عليه ثلاثة أيام فقلت أيها الأمير أنا رجل تاجر قدمت هذا البلدي بجماعة الى وقد ضاعت فقال خرج غدا غدوة وقد رجعت أكثر من تجارتك وتعم شره فلما أردت الانصراف لحقني غلام من غلامه بثلاثة آلاف دينار فأخذتها ومضيت فلما أفضت الخلافة اليه أتته فلم أزل مقبلا عنده حتى قتل (قال أحمد بن الطيب) وذكر مصعب الزبيري ان يونس قال كنت أشرب مع أصحاب لي فأردت أن أبول فقممت وجلست على كتيب رمل فخطرت ببالي قول ابن قيس

ليت شمري أول الهرج هذا * فضيت فيه لحنا استحسنته وجاء عجبيا من العجب وألقيته على جاري عاتكة وردده حتى أخذته وشاع لي في الناس فكان أول صوت شاع لي وارتفع به قدرتي وقرنت بالفعول من اللعين وعاشرت الخلفاء من أجله وأكسبني مالا جليلا والله تعالى أعلم

صوت

ألم نرأني أقيت عمري * بمطلبها ومطلبها عسير
 فلما لم أجد سبباً إليها * يقرني وأعيني الأمور
 حببت وقلت قد سجت جنان * فيجمعني وإياها المسير
 الشعر لأبي نواس والقناء لوزير بن دحمان رمل
 بالوسطي من رواية أحمد بن المكي وبذل
 وغنائي محمد بن إبراهيم قريض
 الجراح رحمة الله فيه لحنا
 من خفيف الثقل
 فآثت عن
 صانعه

﴿تم طبع الجزء السابع عشر ويليهِ الجزء الثامن عشر أوله أخبار أبي نواس وجنان﴾



﴿ فهرسة الجزء السابع عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

٢	أخبار سعيد بن حميد ولسبه
٩	أخبار ابن منذر ولسبه
٣٠	لسب أشجع وأخباره
٥١	أخبار ابن مفرغ ولسبه
٧٣	أخبار الزبير بن دحان
٧٨	لسب السائي وخبره
٨٣	ذكر أشعب وأخباره
١٠٥	أخبار عوف ولسبه
١١٨	أخبار عبد الله بن جعثن
١٢١	أخبار عبيدة بن العباس الربيعي
١٤١	أخبار محمد بن وهيب
١٥٠	أخبار مزاحم ولسبه
١٥٣	أخبار بكر بن الطلاح ولسبه



واحد مئتين	
فن مئتين	١٠
كتاب مئتين	٢٢٦٩

﴿ الجزء الثامن عشر من ﴾

كِتَابُ الْإِخْلَافِ

للامام أبي الفرج الإصهاني

نُصَحَ اللَّهُ كَمَا لِي

(وهو الجزء الثامن عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

(حضرة الحاج محمد أقندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية ﴾

(بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشنيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

داخل نمبر	
فن نمبر	نر ١٠
كتاب نمبر	٤٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أخبار أبي نواس وجنان خاصة ﴾
﴿ اذ كانت أخباره قد أفردت خاصة ﴾

كانت جنان هذه جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد التقى المحدث الذي كان ابن مناذر يصحب ابيه عبد المجيد ورواه بعد وقته وقد مضت أخبارها وكانت حلوة جميلة المنظر أديبة ويقال ان أبا نواس لم يصدق في حبه امرأة غيرها (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد عن أبي هفان عن أصحاب أبي نواس قالوا كانت جنان جارية حسناء أديبة عاقلة ظريفة تعرف الأخبار وتروي الأسماء قال البيهقي خاصة وكانت لبعض التقفيين بالبصرة فرأها أبو نواس فاستحلها وقال فيها أشعرا كثيرة فقلت له يوما ان جنان قد عزمت على الحج فكان هذا سبب حجه وقال أما والله لا يوفقني المسير معها والحج عامي هذا ان أقامت على عزيمتها فطنته طابا ملازما فسبقها واقه الى الخروج بسد ان علم أنها خارجة وما كان نوي الحج ولا أحدث عزمه الا خروجها وقال وقد حج وعاد

ألم تر أنني أقنيت عمري * بمطلبها ومطلبها عسير

فلما لم أجِد سِياها * يقرني وأعيني الأمور

حججت وقلت قد حجبت جنان * فيجمنني وإياها المسير

قال البيهقي حدثني من شاهده لما حج مع جنان وقد أحرم فلما جئ الليل جعل يلبي بشعر ويحذو به ويطرب ففني به كل من سمعه وهو قوله

المنا ما أعدك * مايك كل من ملك
 ليك قد ليت لك * ليك إن الحمد لك
 والملاي لا شريك لك * والليل لما أن حلك
 والسباحات في الملك * على مجاري الملك
 ماخاب عبيد أملك * أنت له حيث ملك
 ثولاك يارب حلك * كل نبي وملك *
 وكل من أهل لك * سبح أو لي فلك
 يا عتقا ما أغدك * عجبل وبادر أجلك
 واحتم بخير عملك * ليك إن الملك لك
 والحمد والتمسك * والنز لا شريك لك

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة
 قال كانت جنان التي يذكرها أبو نواس جارية لآل عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي وفيها يقول

جف عيني قد كاد يسقط من طول ما احتج
 وفؤادي من حر حبسك والهجر قد نفج
 خبرني فدتك نفسي وأهلي متى الفرج
 كان ميعادنا خرو * ج زياد فقد خرج
 أنت من قتل عائد * بك في أنسيق المخرج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثني الجواز
 قال ابن عمار وحدثني به قليب بن عيسى قال كانت جنان قد شهدت عرساً في جوار أبي
 نواس فاصرفت منه وهو جالس معنا فقرأها فأنشدنا بدياً قوله

شهدت جلوة العروس جنان * فاستألت بحسبها النظارة *
 حببوا العروس حين رأوها * قالها دون العروس الاشارة
 قال أهل العروس حين رأوها * ما دها ما بها سواك عماره

قال وعمارة زوج عبد الرحمن الثقفي وهي مولاة جنان (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي ومحمد
 ابن خلف قالا حدثنا يزيد بن محمد المهدي عن محمد بن عمر قال غضبت جنان من كلام كلما
 به أبو نواس فأرسل يتنذر لها فقالت للرسول قل له لا يرح المجران ربك ولا بلغت أملك
 من أجتك فرجع الرسول إليه فسأله عن جوابها فلم يجبه فقالت

فديتك فم عتبك من كلام * لعلقت به على وجه جميل
 وقلوك للرسول عليك غيري * فليس إلى التواصل من سبيل
 فقد جاء الرسول له انكار * وحال ما عليها من قبول
 ولو ردت جنان مرد خير * تبين ذلك في وجه الرسول

قال أبو خالد يزيد بن محمد وكان أبو نواس صادقاً في محبته جنان من بين من كان ينسب به من النساء ويداعبه ورأيت أمهاتنا جميعاً يصحون ذلك عنه وكان لها محباً ولم تكن تحبه فما عاتبها به حتى استأهلها بصحة حبه لها فصارت تحبه بعد نبوها عنه قوله

جنان إن جدت يامنأى بما * آمل لم تقطر السماء دما
وان تمادي ولا تماديت في * منك أصبح بقفرة وما
علقت من لوائى على أخص السماضين والفارين ما ندما
لو نظرت عنه الى حجر * ولد فيه فتورها سقما

(أخبرني) محمد بن جعفر الثموي صهر المبرد قال حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجواز وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني الجواز قال كنت عند أبي نواس جالساً إذ مرت بنا امرأة من يداخل التقيين فسألها عن جنان وألحفها في المسئلة واستقصى فأخبرته خبرها وقال قد سمعتها تقول لصاحبة لها من غير أن تعلم أنني أسمع ويحك قد آذاني هذا الفتى وأبرمنى وأخرج صدري وضيق على الطرق بحدة لظفره وتهتكه فقد لهج قلمي بذكره والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى رحمت ثم التفت فأمسكت عن الكلام فسر أبو نواس بذلك فلما قامت المرأة انشأ يقول

ياذا الذى عس جنان ظل ينجربنا * بالله قل واعد يا طيب الخبر
قال اشتكتك وقالت ما ابتليت به * اراه من حيث ما أقبلت في أثري
ويسمل الطرف نحوى ان مررت به * حتى ليخجلنى من حدة النظر
* وان وقفت له كيما يكلمنى * في الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بي هذا ويدمنه * حتى لقد صار من همى ومن وطرى

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلى وأحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال قال ابن عائشة وأخبرني الحسن بن علي وابن عمار عن الغلابي عن ابن عائشة قال ابن عمار حدثت به عن الجواز وذكره لي محمد بن داود بن الجراح عن اسحق النخعي عن أحمد بن عمير أن محمد بن حفص بن عمر التميمي وهو أبو ابن عائشة أنصرف من المسجد وهو يتولى القضاء فرأى أبا نواس قد دخلا بإمرأة يكلمها وقال أحمد بن عمير في خبره وكانت المرأة قد جاءت برسالة جنان جارية عمارة امرأة عبد الوهاب بن عبد المجيد فمر به عمر بن عثمان التيمي وهو قاضي البصرة هكذا ذكر أحمد بن عمير وحده وذكره الباقون جميعاً أنه محمد بن حفص قال الجواز وكانت عليه ثياب بياض وعلى رأسه قلنسوة مضربة فقال له اتق الله قال أنها حرمتي قال فصنها عن هذا الموضع وأنصرف عنه فكتبت إليه أبو نواس

صوت

ان التي ابصرتها * بكرأ اكلمها رسول

• أدت الى رسالة • كادت لما قضى تسيل
من ساحر العينين يحجب • ذنب خصره وردف ثجيل
متقلد قوس الصبا • يرعى وليس له رسيل
فلو أن أذكك بنتا • حتى تسمع ماقول •
لأريت مااستجبت من • أمرى هو الامر الجليل

في هذه الايات لحنان من الرمل وخفيفه كلاهما لابي العيس بن حمدون قال ابن عمير ثم وجه بها فألقيت في الرقاق بين يدي القاضي فلما رآها ضحك وقال ان كانت رسولا فلا بأس وقال ابن عائشة في خبره جفاني برقة بها هذه الايات وقال لي ادفعها الي أبيك فأوصلها اليه ووضعها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل له اني لا أنمرض للشعراء (حدثني) على ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو عثمان أخا مولى جنان وكان مولاهما أبو مية زوج عمارة وهي مولاتها وكانت له بحكماء ضيعة كان ينزلها هو وابن عم له يقال له أبو مية فقال أبو نواس فيه قوله

أسأل القادمين من حكماء • كيف خلفنا أبا عثمان •
وأبا مية المهذب والمسا • جد والمرعي لريب الزمان
فيقولان لي جنان كما • سرك في حالها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم • كيف لم يغن عنهم كتمان

فأخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الملك بن مروان الكاتب قال كنت جالسا بسر من رأى في شارع أبي أحمد فأنشدني قول أبي نواس

أسأل المقبلين من حكماء • كيف خلفنا أبا عثمان •

والي جاني شيخ جالس فضحك فقلت له لقد ضحكك من أمر فقال أجل أما أبو عثمان الذي قال أبو نواس فيه هذا الشعر وأبو مية ابن عمي وجنان جارية أخي ولم تكن في موضع عشق ولا كان مذهب أبي نواس النساء ولكنه عبت خرج منه (أخبرني) على بن سليمان قال قال لي أبو العباس محمد بن يزيد قال الثابتة الجمدي

أ كفى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم
وهو سبق الناس الى هذا المعنى وأخذوه جميعا منه وأحسن من أحذه أبو نواس حيث يقول

أسأل المقبلين من حكماء • كيف خلفنا أبا عثمان •
فيقولان لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم • كيف لم يغن عنهم كتمان

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني أحمد بن محمد بن صدقة الانباري لابي نواس يذكر مأتما بالبصرة وحضرته جنان

يلمنسي المأتم أشجابه * لما آتاهم في المنزلة
سرت قناع الوشي عن صورة * ألبسها الله التحاسينا
فلمستفتهن بجمالها * فمن لتكليف ييكنا
حق لذلك الوجه أن يزدي * عن حزنه من كان محزونا

(أخبرني) عمي قال حدثني اسحق بن محمد التخفي قال حدثنا عبد الملك بن عمر بن أبان
التخفي وكان صديقاً لأبي نواس أن أبا نواس أشرف من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي
وقدمات بعض أهله وعندهم مأتم وحنان واقعة مع النساء تلطم وجهها وفي يدها خضاب فقال

* ياقرأ أبرزه مأتم * يتدب شجوا بين أتراب

يبكي فيذري الدر من عينه * ويلطم الورد ببناب

لاتبك ميتا حل في حفرة * وابك قبيل لك بالباب

أبرزه المأتم لي ككارها * برغم دايك وحجاب

لازال موتا دأب أحبابه * ولا تزال رؤيته دابي

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن عائشة قال
قال لي سفيان بن عيينة لقد احسن بصريكم هذا أبو نواس حيث يقول وشدد الواو وفتح النون

ياقرأ أبصرت في مأتم * يتدب شجوا بين أتراب

يبكي فيذري الدر من عينه * ويلطم الورد ببناب

قال وحمل بسبب من قوله ويلطم الورد ببناب (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد قال حدثني حسين بن الضحك قال أنشد ابن
عيينة قول أبي نواس

يبكي فيذري الدر من طرفه * ويلطم الورد ببناب

فصحت منه وقال أمنت بالذي خلقه وقد قيل إن أبا نواس قال هذا الشعر في غير جنان والله
أعلم (أخبرني) بذلك الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبروه قال حدثني بعض
العياريف بالكرخ وسماه قال كان حارس درب عول يقال له المبارك وكان يلبس ثيابا نظيفة
سرية ويركب حمارا فيطوف عليه السوق بالليل ويكره بالهار فإذا رآه من لا يعرفه ظن أنه من
بعض التجار وكان يصل إليه في كل شهر من السوق ما يسهه وفضل عنه وكانت له بنت من
أجل النساء فأت مبارك وحضره الناس فلما أخرجت جنازته خرجت بنته هذه حاسرة بين
يديه فقال أبو نواس فيها

ياقسرا أبرزه مأتم * يتدب شجوا بين أتراب

وذكر الأبيات كلها (أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم عن أبي هفان
عن الجواز واليويو واصحاب أبي نواس أن جنان وجهت إليه قد شهرتني فاقطع زيارتك عني
أيا ما ليقطع بعض القالة ففعل وكتب إليها

أنا احتجرتنا لناس اذ فطنوا * وبيننا حين نلقي حسن
ندافع الامر وهو مقبل * فشب حتي عليه قد مرهوا
فليس يهذي عينا مائية * له وما ان تمجه أذن
ومح تقيف ماذا يضرهم * ان كان لي في ديارهم سكن
أريب مايتنا الحديث قان * زدنا فزيدوا وما لنا نحن
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابن أبي سعد قال بلغني ان أبا
نواس كتب الى جنان من بغداد

كفاحزنا أن لا أري وجهه * أزورها الاحباب في حكان
وأقسم لولا أن تنال معاشر * جنانا بما لا أشتي لجنان
لا صبحت منها ذاتي الدار لاصقا * ولكن ما أخني فديت عدائي
فواخزنا حزنا يؤدي الى الردي * فأصبح مأثورا بكل لسان
أرني اتقتض أيام وصلي منكم * وآذن فيكم بالوداع زماني
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه عن يحيى بن محمد عن الخزيمي قال بلغ أبا نواس ان
امراة ذكرت لجنان عشقه لها فشتته جنان ونقصته وذكرته أفصح الذكر فقال
وأبائي من اذا ذكرت له * وطول وجدي به نقصني
لو سألوه عن وجهه حجتة * في سبه لي لقال يشقني
نعم الى الحشر والتناديم * أعشقه أو الف في كفى
أصبح جهرا لا استر به * عفتي فيه من يفتني
يا معاشر الناس فاسمعوه وعو * ان جنانا صديقة الحسن
فبلغها ذلك فهجرت وأطالت هجرة فرآها ليلة في منامه وأنها قد صالحت فكتب اليها
اذا التقي في التوم طيقانا * عادلنا الوصل كما كانا
يا قرة العين فما بالنا * اشدني ويلتذ خيالنا
لو شئت اذا حسنت لي في الكري * آتممت احسانك يقظانا *
يا عاشقين اصطالحا في الكري * واصبعا غصني وغضبان
كذلك الاحلام غدارة * وربما تصدق أحيانا
الفناء في هذه الايات لابن جامع قيل أول البلوسطي عن عمر وقال الخزيمي ورآها يوما في
ديار تقيف فحجته بما كره فغضب وهجرها مدة فأرسلت اليه رسولا تصالحه فردده ولم يصالحها
ورآها في التوم تطلب صلحه فقال

دست له طيفها كما تصالحه * في التوم حين تأتي الصالح يقظانا
فلم يجد عند طيفي طيفها فرجا * ولا رني لتشكيه ولا لانا
حسبت أن خيالي لا يكون لما * أكون من أجله غضبان غضبان

جنان لا تشاين الصالح سرعة * فلم يكن هينا منك الذي كما
وانشدني على بن سليمان الاخفش لابي نواس في جنان

أما يقني حديثك عن جنان * ولا تبقي على هذا اللسان
أكل الدهر قات لها وقالت * فكم هذا أما هذا بسان
جملت الناس كلهم سواء * اذا حدثت عنها في اللسان
عدوك كالصديق وذا كهذا * سواء والابعد كالاداني
اذا حدثت عن شأن توالى * عجائبه أنيهم بشأن *

فلو موحت عنها باسم أخري * علمنا اذ كريت من انت عان
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني يحيى بن محمد السلمي قال حدثني أبو عكرمة الضبي أن
رجلا قدم البصرة فاشترى جنان من موالها ورحل بها قتل أبو نواس في ذلك
أما الديار فقل ما لبثوا بها * بين استيق اليبس والركبان
وضموا سباط الشوق في اعناقها * حتى اطلعن بهم على الاوطان
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن سعد الكراتي قال حدثني أبو عثمان
الاشثا نداني قال كتب أبو نواس الى جنان

أكثر الخوفي كتابك واحبي * اذا ما محوته باللسان *
وامرري بالحاء بين ثنايا * لك العذاب المفلجات الحسان
انني كلما مررت بسطر * فيه عو لطمته بلساني
تلك قسيمة لكم من بعيد * أهديت لي وما برحت مكاني

صوت

تجني علينا آل مكتومة الذنبا * وكانوا لنا سلما فأنهونا حربا
يقولون عز القاب بيد ذهابه * فقلت ألا طوبى لوان لي قلباً
صروضة من الطويل الشعر لابن أبي عينة والقناء لسامان أخى جحظة رمل بالوسطى عن
عمرو بن بانة

— نسب ابن أبي عينة وأخباره —

أبو عينة فيما أخبرناه على بن سامان الاخفش عن محمد بن يزيد اسمه وكنيته أبو المنال قال وكل من يدعى
أبا عينة من آل المهلب فأبو عينة اسمه وكنيته أبو المنال وكل من يدعى أباهم من بني سدوس فكنيته أبو
محمد وابن أبي عينة هو محمد بن أبي عينة بن المهلب بن أبي صفرة وقال أبو خالد الاسدي هو أبو عينة بن
المتجانب بن أبي عينة وهو الذي كان معجوا بن عمه خالد أو اسم أبي صفرة ظالم بن سراق وقيل غالب بن
اسراق بن صيح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحرث بن الشيك بن الاسد بن عمران
ابن الوضاح بن عمرو بن مزقياء بن حارثة القطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثلبة

الهلول بن مازن زاد الركب بن الازد وهو شاعر مطبوع ظريف غزل هجاء وانقد أكثر أشعاره في هجاء ابن عمه خالد وأخبارها تذكرة على أثر هذا الكلام وما يصلح تصدير أخباره به وكان من شعراء الدولة العباسية من ساكني البصرة (حدثني) عمي والصولي قالا حدثنا أحمد ابن يزيد المهلب قال حدثني أبي قال أبو عينة اسمه كنيته وهو ابن محمد بن أبي عينة بن المهلب ابن أبي صفرة (وأخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العتري قال حدثني أبو خالد الاسلمي قال أبو عينة الشاعر هو أبو عينة بن المتجاف ابن أبي عينة بن المهلب وكان محمد بن أبي عينة أبو أبي عينة الشاعر يتولى الري لابي جعفر المنصور تم قبض عليه وحبه وغرمه (وأخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال قال وهب بن جرير رأيت في منامي كأن قاتلا يقول لي

ما يلقي أبو حرب * تعالى الله من كرب

فلم ألبث أن أخذ المنصور أبا حرب محمد بن أبي عينة للمهلب فحبسه وكان ولاء الري فأقام بها سنين (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ومحمد بن يحيى الصولي وعمي قالوا حدثنا لحزبيل الاصهاني قال حدثني الفيض بن محمد مولى أبي عينة بن المهلب قال كان أبو عينة بن محمد ابن أبي عينة يهودي فاطمة بنت عمر بن حفص الملقب هزار مرد وكانت امرأة فيلة شريفة وكان يخاف أهلها أن يذكرها تصرعها ويهرب زوجها عيسى بن سليمان فكان يقول الشعر في جارية لها يقال لها دنيا وكانت قيمة دارها ووالية أمورها كلها وأنشدنا لابن أبي عينة فيها ويكفي باسم دنيا هذه

ما لقي أرق من كل قلب * ولحي أشد من كل حب
ولدنيا على جنوني بدنيا * أشتي قربها وتكره قربني
نزلت بي بلية من هواها * والبلايا تكون من كل ضرب
قل لدنيا ان لم تحببك لما بي * رطبة من دموع عيني كتي
فلام انهرت بالله رسلتي * وتهددتهم بحبس وضرب
أي ذنب أذنبته ليت شعري * كان هذا جزاء أي ذنب

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو عينة من أطبع الناس وأقربهم ماخذا من غير أدب موصوف ولا رواية كثيرة وكان يقرب البعيد ويحذف الفضول ويقل التكلف وكان أصغر من أخيه عبد الله ومات قبله وقيل لعبد الله أنت أشعر أم أخوك فقال لو كان له علمي لكان أشعر مني وكان يتمشق فاطمة بنت عمر بن حفص هزار مرد التي تزوجها علي بن سليمان ويسر عشقها ويلقبها دنيا كتماناً لامرها وكانت امرأة جليلة فيلة سرية من النساء وكان أبوها من أشد الفرسان وشجعانهم فذكر عيسى بن جعفر ان عيسى بن موسى قال للمهلب بن المغيرة بن المهلب أكان يزيد بن خالد أشجع أم عمر بن حفص هزار مرد فقال المهلب لم أشهد من يزيد

ما شهدته من عمر بن حفص وذلك أتى رأيته يركض في طلب حمار وحشي حتى إذا حاذى جمع جراميزة وقفز صار على ظهره فقص الحمار وجعل عمر بن حفص يحزم معرفته أما بسيف وأما بسكين معه حتى قتله قال محمد بن يزيد وحدثت عن محمد بن المهلب أنه أنكر أن يكون أبو عينة يهوي فاطمة وقال إنما كان جندياً في عداد الشطار وكانت فاطمة من أنبل النساء وأسرهن وإنما كان يتشقق جارية لها وهذه الأبيات التي فيها الفناء من قصيدة له جيدة مشهورة من شعره يقولها في فاطمة هذه أو جاريها ويكنى عنها يدنياً فما احتير منها قوله

وقالوا نحننا قتل أبعد ما * غلبم على قلبي سلطانكم غصبا
غضاب وقد ملوا وقوفى بياهم * ولكن دنيا لا ملولا ولا غضبي
وقد أرسلت في السرائي برية * ولم تر لي فيها تري منهم دنيا
وقالت لك التي وعنديك الرضا * وما أن لهم عندي رضاء ولا عبي
وفيهما تلوه إذا اشتد شوقها * بشعري كما تلوه المغنية الشري
فأحييتها حباً يقر بعينها * وحي إذا أحييت لا يشبه الحبا
فيا حسرتا نصبت قرب ديارها * فلا زلعة منها أرجي ولا قربا
لقد شمت الأعداء أن حيل بينها * ويبقى الألسامتين بنا النبي (١)

ومما قاله فيها وغنى فيه

صوت

ضيمت عهد فتي لمهدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضيمك
ونابت عنه فما له من حيلة * إلا الوقوف إلى أو أن رجوعك
متخسماً يذري عليك دموعه * أسفاً ويوجب من جود دموعك
أن قتليه وتذهي بفؤاده * فبحس وحملك لا يحسن صنيمك

عروضه من الكامل الفناء في هذه الأبيات من التثنية الأولى بالوسطى ذكر عمرو بن بابة أنه له وذكر الهشامي أنه لمحمد بن الحرث بن بشخير وذكر عبد الله بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام أنه لإبراهيم الموصلي فذكر الثنائي ومحمد بن الحسن جميعاً أن محمد بن أحمد بن يحيى المكي حدثهما قال حدثني عمرو بن بابة قال ركب يوماً إلى دار صالح بن الرشيد فاجترت بمحمد ابن جعفر بن موسى الهادي وكان مارقاً للصبح فالفته في ذلك اليوم خاليتاه فسألتها عن السبب في تعطيله أياه فقال نيران على غضبي يعني جارية لبعض التماسين ببشداد وكانت إحدى الحسنات وكانت بارعة الجمال ظريفة اللسان وكان قد أفرط في حبها حتى عرف به فقلت له فأنعجب قال تحمل طريقك على مولاها فإنه يستخرجها إليك فإذا قل دفت رقتي هذه الباهودفع إلى رقعة فيها ضيمت عهد فتي لمهدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضيمك

ان سمته أن تذهبي بفؤاده * فبحسن وجهك لا يحسن صنيعك
 قتلت له لعم أما تحمل هذه الرسالة وكرامة على ما فيها حفظاً لروحك عليك فاني لا آمن أن
 يتجاذى بك هذا الأمر فأخذت الرقعة وجعلت طريقى على منزل الحظاس فبعت الى الجارية
 اخبرني فخرجت فدفت اليها الرقعة وأخبرتها بخبري فضحكت ورجعت الى اللوضع الذي
 أقلت منه فجلست جلسة خفيفة ثم اذا بها قد وافقني ومعا رقعة فيها

صوت

وما زلت تصبني وتقرى بي الردي * وتهجرني حتى مررت من المحر
 وقطع أسباني وتقى مودني * فكيف ترى يا مالكي في الهوى صبري
 فأصحت لأدري أياً سأ نصبري * على الهجر أم جد البصرة لأدري
 غنى في هذه الايات عمرو بن بانة ولحنه قيل أول بالنصر ولمقاسة بن ناصح فيها قيل آخر
 بالوسطي لحى عمرو في الاول والثالث بغير تشديد قال فأخذت الرقعة منها وأوصلتها اليه وصرت
 الى منزلي فصنعت في بيتي محمد بن جعفر لحناً وفي أبياتها لحناً ثم صرت الى الامير صالح بن
 الرشيد فرقرته ما كان من خبري وغنيته الصوتين فأمر بأسراج دوابه فأسرجت وركب
 فركبت معه الى النخاس مولى نيران فما برحنا حتى اشتراها منه بثلاثة آلاف دينار وحملها الى
 دار محمد بن جعفر فوهبها له فألقا بومنا عنده (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني يزيد
 ابن محمد المهلب قال دخلت على الواثق يوما وهو خليفة ورباب في حجره جالسة وهي ممية
 وهو يلقي عليها قوله

ضيمت عهد فتى لهدك حافظ * في حفظه يحجب وفي تضيمك
 وهي تفتيه ويردده عليها فما أذكر أني سمعت غناء قط أحسن من غائهما جيمما وما زال يردده
 عليها حتى حفظته

رجع الخبر الى حديث أبي عينة

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال عبد الله بن محمد بن أبي عينة أخو أبي
 عينة في قاطمة التي كان يشيب بها أخوه بنت عمر بن حفص لما تزوجها عيسى بن سليمان بن علي
 وكان عيسى مجحلاً وكانت له محاسن يحبس فيها الرياح ويبيعها وكانت له ضيعة تعرف بدالية عيسى يبيع
 منها البقول والرياحين وكان أول من جمع البعاد بالبصرة وبعاه فقال قداماً أبو الشمق
 اذا رزق البعاد فان عيسى * له رزق من استناء البعاد
 فلما تزوج عيسى قاطمة بنت عمر بن حفص قال عبد الله بن محمد بن أبي عينة في ذلك
 أطلم قد زوجت عيسى فأبشري * لديه بذل عاجل غير أجل
 فالك قد زوجت عن غير خيرة * فتى من بني العباس ليس بمأجل
 فان قلت من رطل أبي فانه * وان كان حراً الاصل عبد الثمائل

وقد قال فيه جعفر ومحمد * أقاويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قالاً لأنك أحثا * وفي البيت من الوالدري والكواهل
لمعري لقد أثبت في نصابه * بأن صرته في محل الحلائل
إذا ما بنو العباس يوما تازعوا * عرى المجدوا حثوا وكرام الحاصل
رأيت أبا العباس يسمو بنفسه * إلى بيع بياحاته والمباقل

(قال مؤلف هذا الكتاب) وكان عبدالله أخو أبي عينة شاعرا وكان يقدم على أخيه فأخبرني
جحلة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال قال اسحق الموصلي شعر عبدالله بن أبي عينة
أحب الي من شعر أبيه وأخيه قال وكان عبدالله صديقا لاسحق قال محمد بن يزيد وما
قاله في قاطمة وصرح بذكر القرابة بينهما وحقق على نفسه أنه يعني قوله

دعوتك بالقرابة والجوار * دعاء مصرح بادي السرار
لاني عنك مشغول بنفسي * ومحترق عليك بغير نار
وأنت توقرين وليس عندي * على نار الصباة من وقار
فأنت لان مابك دون ماني * تدارين المدو ولا أداري
ولو والله تشتاقين شوقي * جمحت الى محالة العذار
ألا يا وهب فم فضحت دنيا * وبحت بسر هابين الجواري
أما والراقصات بكل واد * غواد نحو مكة أو سوار
لقد فضلت دنيا في فؤادي * كفضل يدي اليمن على اليسار
فقلولي ما بدالك أن تقوللي * قللي لا ألومك أن تفاري

قال وقال فيها وهو من ظريف أشعاره

رق قلبي لك يا نور عيني * وأبي قلبك لي أن يرقا
فأراك الله موتى قلبي * لست أرضى أن تموتني وأبقى
أنا من وجد بدنياي منها * ومن المذال فيها ملقى

ص

زعموا أني صديق لدنيا * ليت ذا الباطل قد صار حقا

في هذا البيت ثم الذي قبله ثم الاول لابراهيم الحن ماخوري بالوسطي عن الهشامي قال وقال
فيها أيضا في هذا الوزن وفيه غناء محدث رمل طنبوري

عيشها حلو وعيشك مر * ليس مسرور كمن لا يسر
كديم الحب تسخن فيه * عينه أكثر مما تفر
قلت لذا اللائم فيها الهعيا * لا يقع بيني وبينك شر
أتراني مقصرا عن هواها * كل مملوك إذا لي حر

وقال فيها أيضا وأنشدناه الاخفش عن المبرد وأنشدناه محمد بن العباس البزدي قال

أشدني عي عي الله لابي عينة

جئت قالت دنيا علام نهارا * زرت هلا انتظرت وقت المساء
كنت ذاممجا برأيك لا تشرق فاستحي يا قليل الحياء
ذاك اذ روحها وروحي مزاجا * ن كاصفي خر بأعذب ماء
قال محمد بن يزيد وقد أخذ هذا المني غيره منه ولم يسمه وهو البحري فقال

صوت

جملت حبك من قلبي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والزاج
تمثل اهتزاز الفصن حركة * مرور غيث من الوسمي سحاح
الفناء في هذين البيتين لرداذ قيل أول مطلق في مجري البنصر ومما قاله أبو عينة في فاطمة هذه
وكنى فيه بدنيا قوله

صوت

ألم تنه قلبك أن يمشقا * ومالك والعشق لولا الشقا
أمن بعد شربك كأس النبي * وشمك ريحان أهل التقى
عشقت فأصبحت في المالد * من أشهر من فرس أبلقا
أدنيائي من غمر بحر الهوي * خذي بيدي قبل أن أغرقا
* أنا ابن المهلب ما مثله * لو أن إلى الخلد لي مرثى
غني فيه أبو العيس بن حمدون ولحنه ثاني قيل مطلق وفيه لعرب قيل أول رواه أبو العيس
عنها وهذه قصيدة طويلة يذكر فيها دنيا ويفخر بمقب السيب بأبيه ويذكر مآثر المهلب
بالمرأى ولكن كما قاله في دنيا منها قوله

أدنيائي من غمر بحر الهوي * خذي بيدي قبل أن أغرقا
أنا لك عبد فكوفي كن * إذا مره عبده أعتقا *
ألم أخدع الناس عن وصلها * وقد يخذع العاقل الاحقا
* علي فبقهم انني * أحب إلى الخير أن أسبقا
ويوم الجبازة أذ أرسلت * على رقعة أن جز الخندقا
وعج ثم فالظر لنا مجلسا * برفق وإياك أن تخسرنا
فجئنا كغصنين من بابة * قرنين خدين قد أورقا
فقلت لاخت لها استديري * من شعره المحكم المتقي
* فقلت أمرت بكتانه * وحذرت أن شاع أن يسرقا
فقلت ببشك قولي له * تمنع لملك أن تنفقا *

ومن مشهور قوله في دنيا وهو مما تهتك فيه وصرح وأخش وهي من جيد قوله قصيدته
التي يقول فيها

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتي * فلا تسألوني عن فراغي وعن شغلي

عجبت لترك الحب دنيا خلية * واعراضه عنها واقباله قبلى
 * وما بالها لما كتبت تهاونت * بكنتي وقد أرسلت قائمتر رسل
 وقد حلفت أن لا نخط بكفها * الى قابل خطا الى ولا تملى
 أبغلا علينا كل ذا وقطيمة * قضيت لدنيا بالقطيمة والبخل
 سلوا قلب دنيا كيف اطلق الهوى * فقد كان في غل وثيق وفي كبل
 فان وجدت فاذكرها قصر مبد * بنصف ما بين الالة والحبل
 وملعبنا في النهر والماء زاهر * قريبين كالنصين فرعين في أصل
 ومن حوثنا الریحان غضا فوقنا * خلال من الكرم المرش والتخل
 اذا شئت مالت بي اليها كأنى * الى غصن بان بين دعصين من رمل
 ليالى القانى الهوى فاستنقها * فكانت شايها بلا حشمة نزل
 وكمة لى في هواها وشهوة * وركضت اليها راكبا وعلى رحلي
 وفي مائمه المهدي زاحمت ركها * بركني وقد وطلنت نفسي على القتل
 ويتنا على خوف أسكن قلبها * يسر اى والتمني على قائم التصل
 فياطيب طعم العيش اذ هي جارة * واذا نفسها نفسي واذا أهلها أهل
 واذهي لا تملى عني برقية * ولا خوف عين من وشاة ولا بمل
 فقد عفت الآثار بين وبينها * وقد أوحشت مني الى دارها سبلى
 ولما بلوت الحب بعد فراقها * قضيت على أم المحبين بالثكل
 وأصبحت ممزولا وقد كنت واليا * وشتان ما بين الولاية والمزل

صوت

وما قاله فيها وفيه غناء

الافى سيل افة ماحل بي منك * وصبرك عنى حين لا صبر لي عنك
 وتركك جسمي بعد أخذك مهجتي * نشيلا فهلا كان من قبل ذات ركي
 فهل حاكم في الحب يحكم بيتنا * فيأخذ لي حق ويصنفي منك

لسلم في هذه الايات حرج مطلق في مجرى الوسطى وفي هذه القصيدة يقول يصف قصرا
 كانوا فيه وهي من عجيب شعره

لقد كنت يوم القصر محالفتني * برأى كما اني بريء من الشرك
 يذكرني القردوس طورا فاعوي * وطورا يوايني الى القصف والفتك
 بفرس كابكار الجوارى وتربة * كان تراها ماء ورد على مسك
 وسرب من التزلان يرتن حوله * كما استل منظوم من الدر من سلك
 وورقاء تحكي الموصلى اذا خدت * بتغريدها أحجب بها وعين تحكي
 فياطيب ذاك القصر قصر او منزلا * بأفنج سهل غير وعرو ولا خشك
 كان قصور القوم ينظرون حوله * الى ملك موف على منبر الملك

بدل عليها مستظلاً بظلمها * فيضحك منها وهي مطرفة نبي
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن عمرو الأنصاري قال سمعت
الأصمعي يذكر أن الفضل بن الربيع قال لجلسائه من أشعر أهل عصرنا فقالوا فأكثرُوا
فقال الفضل بن الربيع أشعر أهل زماننا الذي يقول في قصر عيسى بن جعفر بالحزينة يبنى
أبا عينة

زروادي القصر نعم القصر والوادي * وحذا أهله من حاضر بادي
ترفاً قراقيره والميس واقفة * والضب والتون والملاح والحادى
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن جميع قال تزوج سعيد بن عباد بن حبيب
ابن المهلب بنت سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب وقد كان تزوجها قبله رجلان فدفنهما
فكتب إليه أبو عينة

رأيت أنها فرغت فيه * وكم نصبت لفيرك بالاثاث
إلى دار المنون فجهزتهم * فنجهم بأربعة حثاث
فصير أمرها بيدي أيها * وعيشك من حبالك بالثلاث
والأقالسلام عليك مني * سأبدأ من غد لك بالمراتي
(أخبرني) محمد بن يزيد الصولي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان علي بن هشام
قد دعاي ودما أبا عينة وتأخرت عنه حتى اصطبحنا شديداً وتشاغلت برجل كان
عندي من الأعراب وكان قصيحاً لا كتب عنه وكان عنده بعض من يناديني قال حماد
كأنه يومئذ بهذا القول إلى إبراهيم بن المهدي فسال أبا عينة أن ياتيني بشعر يندبني فيه
إلى الخلف فكتب إلى

بالميلأ بالوعد والخلف والمطلس بطيأ عن دعوة الأصحاب
لهجاً بالأعراب إن لدينا * بعض ماتشئى من الأعراب
قد عرفنا الذي شئت به عنا وإن كان غير ما في الكتاب
قال فكتب إلى الذي حمل أبا عينة على هذا يعني إبراهيم بن المهدي
قد فهمت الكتاب أصلحك الله * وعندي اليك رد الجواب
ولعمري ماتصفون ولاكا * ن الذي جاء منكم في حسابي
لست آتيك فاعلمن والى * فيك حظ من بعد هذا الكتاب
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني إبراهيم
ابن اسحق العمري قال حدثنا أبو هاشم الأسكندراني عن أبي لهية قال فحرف في بعض
أفنية مكة فوجد فيه حجر عليه منقوش

ملا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كأن فيكون
سيكون ماهو كأن في وقته * وأخو الجمالة متعب محزون

يسى القوى فلا يزال بسعيه * حظا ويحظي ما جز ومهين
قال ابن أبي سمد هكذا في الحديث وقد أنشدني هذه الايات جماعة لابي عينة (حدثني)
عمى قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني على بن عروس الانصاري عن
الاصمعي قال قال لي الفضل بن الربيع يا أصمعي من أشعر أهل زمانك قلت ابو نواس قال
حيث يقول ماذا قلت حيث يقول

أما تري الشمس حلت الحلالا * وقام ورن الزمان فاعتدلا
فقال والله انه لذهن فطن وأشعر عندي منه أبو عينة (حدثني) عمى قال حدثني فضل
اليزيدي عن اسحق انه أنشده لابي عينة في دنيا التي كان يشيب بها وقد زوجت وبلغه انها
تهدي الى زوجها وكان اسحق يستحسن هذا الشعر ويستجده

اري عيها كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدي لها كالأس حسنا وبهجة * له نضرة تبقى اذا ما انقضي الورد
فما وجد المذري اذا طال وجوده * بفراء حتى سل مهبطه الوجد
كوجدي غداة الين عند التفاتها * وقد شف عنها دون آراءها البرد
فقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن في تناولها بعد
واني لمن تهدي اليه لحاسد * جرى طائرى نحسا وطائر سمد
(أخبرني) عمى قال حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال سألت أبي عن دنيا التي ذكرها أبو
عينة بن محمد بن أبي عينة في شعره وقلت ان قوما يقولون انها كانت أمة لبعض مغني البصرة
فقال لا يا بني هي قاطمة بنت عمر بن حفص هزار مرد بن عثمان بن قيسبة أخي المهلب وكان
عيسى بن سليمان بن علي أخو جعفر ومحمد ابني سليمان تزوجها وهما عبد الله بن محمد بن
أبي عينة أخو أبي عينة فقال

أفأطلم قد زوجت عيسى فأبشري * لديه بذل عاجل غير آجل
فأنك قد زوجت عيسى غير خبرة * فتي من بني العباس ليس بما قل
وذكر باقي الايات وقد مضت مقدما قال احمد بن يزيد ثم أنشدني أبي لابي عينة يصرح
بنسبه الجامع له ولعاطمة من آيات له

ولانت ان مت المصابة بي * فتجنبي قتلى بلا وتر
فأنك هلكت لتلطمس جزما * خديك قائمة على قبوري
قال أحمد وأنشدني أبي أيضا في تصديق ذلك وأنه كان يكفي بدنيا عن غيرها
مال الدنيا تحفوك والذنب منها * ان هذا منها أحب ومكر
عرفت ذنبها الى فقلت * ابدروا القوم بالصباح ففروا
قد أمرت العوادم بالهبر عنها * غير أن ليس لي مع الحب أمر

وكنتم اسمها حذار من التا * سروس شرهم وفي الناس شر
ويقولون مع لنا باسم ديا * واسم دنيا سر على الناس دخر
ثم قالوا ليلدوا ذات نفسى * أعوان دنياك أو هي بكر
قتفت ثم قلت أبكر * شب يا أخوتي عن الطوق عمر

(أخبرني جعفر) بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
أبو خالد الأسلمى قال كان ابن أبي عينة للمهاجر صديقي وهو أبو عينة بن النجاشي بن أبي
عينة فجاءه رجل من حبرائه كان يستقله فسأله حاجة فقضاها ثم سأله أخرى فوعده بها
ثم سأله ثالثة فقال

خفف على اخوانك المؤمن * ان شئت أن تبقى لهم سكنا

لا تلحقن اذا سألت فني الحلاف اجعاف بهم وعنا

فقام الرجل واصرف (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد قال حدثني المبرد قال وفد ابن أبي
عينة الى طاهر بن الحسين يسأله ان يزل امير البصرة وكان من قبله فدافسه وعرض عليه عوضا
خطير آمن حاجته ووعدته ان يستصلح له ذلك الامير ويزيله عما كرهه فأبى فزله واجزل صلكه
فقال ابن أبي عينة فيه

يا اذا البينين قد أقرتني متنا * ترى هي القاية القصوي من المائن

ولست اسطيع من شكر أجي به * الا استطاعة ذي روح وذو بدن

لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة * أوفي من الشكر عند الله في الفئن

أخلصها لك من قاي مهذبة * حذوا على مثل ما أوليت من حسن

(أخبرني) محمد بن القاسم الاباري قال حدثني أبي عن أبي عكرمة طاهر بن عمران
وأخبرني به عمي عن أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال كان اسمعيل بن سليمان واليا على
البصرة خليفة لطاهر بن الحسين فساء مجاورة ابن أبي عينة حتى تباعد ما بينا وقبح وأظهر
اسماعيل تقصعه وعيه فخرج الى طاهر ليشتكو اسمعيل ويسئ في عزله عن البصرة فبعد ذلك
عليه بعض البد وسافر طاهر بن الحسين الى وجه أمر بالخروج اليه فصحبه ابن أبي عينة في
سفره فتقدم من ذلك وأمر بإيصاله اليه فلما دخل ابن أبي عينة اليه سأله عن حوائجه وأدناه
وامره برفضها فأنشده

من اوحشته البلاد لم يقم * فيها ومن آلت لم يرم

ومن بيت والهموم قاذبة * في صدره بالزناد لم ينم

ومن يرى التقص من مواطه * يزل عن التقص موطن القدم

والقرب عن نأى بمجاوبه * صدع على الشعب غير ملتئم

ورب امر يبعيا اليبس به * يظل منه في حيرة الظلم

صبر عليه كظم على مضض * وتركه من مواقع التدم

يا ذا اليمين لم ازرک ولم * آتک من خلة ومن عدم
 اني من الله في مراح غنى * ومتدى واسع وفي نعم
 زارتک بي همه منازعة * الى العلى من کرائم الهمم
 واني للجميل محتمل * في القدر من مني ومن شيم
 وقد ملقت منك بالذم العکبری التي لا تحب في الذم
 فان اهل بيتي فانت لها * في الحق حق الرجاء والرحم
 وان يبق عائق قلت على * جيل رأى عدى بهم
 في قدر الله ماحله * نوبق أمري في الوح والقلم
 لم يضق الصبر والتعجاج على * حر حکريم بالصبر منهم
 ماض کمد السنان في طرف السحامل أوحده مصلت خدم
 اذا ابتلاه ازمان کشفه * عن ثوب حرية وعن کرم
 ملأه ظني الا بواحدة * في الصدر محصورة عن الکلم
 لين فوما حزت المدى بهم * ولم تقصر فيهم ولم تلم
 وليس کل الدلاء راجعة * بالنصف من ملأها الى الودم
 ترجع بالحمأة القليلة أحشيانا وورلق الصباية الامم
 ما نبت الارض کل زهرتها * ولا تسم السماء بالذم
 مالي قمص عن کل مسرة * شريفة والامور بالقسم
 قاجاه طاهر

من تستغفه الهموم لم ينم * الا کنوم للمريض ذي البقم
 ولا يزل قلبه يكابد ما * تولد فيه الهموم من ألم
 وقد سمعت الذي حقت به * وما باذني عنك من صمم
 وقد علمنا ان لست تصحبا * لفاقة فيك لا ولا عدم
 الا لحق وحرمة وعلى * مثلك رعى الحقوى والحرم
 أنت امرؤ لا تزول عن کرم * الا الي مثله من الکرم
 وأنت من أسرة جعاجة * فازوا بحسن القتال والشيم
 فما زل من جسيم منزلة * فالحکم فيه اليک فاحکم
 ان كنت مستقيا بهاحتا * منا نجدک البدان بالذم
 لو ترم في بحرنا بدلوک لا * نعدک ملأ لها الى الودم
 انا اناس لنا صنائعنا * في الرب معروفة وفي العجم
 مقتومو کسب کل عمدة * والکسب الحمد غير منثم

فاحکم عليه ابو عينة عزله اسمعيل بن جعفر عن البصرة فنزله عنها وامر له بمائة ألف

درهم فقال أبو عينة في عزله اسمعيل بن جعفر عن امارة البصرة
 لا تعدم النزل بأبأ الحسن * ولا هزأ في دولة السمن
 ولا انتقلا من دار طافية * إلى ديار البلاء والحنن
 أنا الذي ان كفرت لسمته * اذاب ما في جنبك من عكس
 (حدثني) عيسى بن الحسين قال حدثني محمد بن عبد الله الخزنبلي الاصبهاني قال كان ابن
 أبي عينة قد حجا نزارا بقصيدة له مشهورة وفضل عليها قحطان فقال ابن زعل يهجو
 ويرد عليه واسمه عمرو بن زعل

* بني أبي عينة ما * نطقت به من اللط
 على ما أنت ملتحف * من الاوجاع في الوسط
 لما في الدبر من قفل * وما في الرض من سقل
 أمتنا الحسن والمثنا * ن بالماء والقبط
 أمير من هلال مسقطيل الباع منبسط
 شريف ليس بلدخو * ل في عرض ولا رطل
 أظنك من يديه وا * قما لا شك في ورت
 ووالي الخرج فياض السعيد بنائل سبط
 * له نعم حباك بها * فلم تحفظ ولم تحط
 وقاض من أمير اللؤ * من يقوم بالقسط
 * يسرك أنه من آ * ل قحطان على شحط
 وأنت ان ذكرت بقا * ل شيخ فاسق الشمط
 أعبد من عيد عما * ن طاب مناقب السبط
 وتهجو الفر من مضر * كفى هذا من الشعلط
 * تميم في مقبرة * مسيراً غير مقبط
 * مجوفة مزينة * بودع لاح كالكقط
 بنوك - نجرها بالفلحس مؤزرين بالفوط
 متي غمزوا مداريسهم * لجبد السير تحتلط
 وأنت بموضع السكا * ن بمسكة بلا غلط
 * عليك عبادة مشكوكا بالشوك لم تحط
 قطب ربح بلدنا * فرارك خيفة الشرط
 وأنت قد عرفت بكنسرة التحليلط والعلط
 ترى الخمران ان لم تز * ن في يوم ولم تلط

قال وكان ابن أبي عينة لما هجا نزاراً وبلغ شره للمأمون فقدر دمه فهرب من البصرة

وركب البحر الى عمان فلم يزل بها متواردا في نواحي الازد حتى مات المأمون (أخبرني)
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مهرويه عن أبيه بقصة ابن أبي عينة مع ابن زعبل
فذكر نحو الخبر المتقدم (حدثني عمي) قال حدثني أحمد بن يزيد الملهبي قال حدثني أبي
قال كان ابن أبي عينة يشرب بوهبة جارية القروي وهي التي يقول فيها فروج الزما قوله
يا وهب لم يبق لي شيء أسره * الا الجلوس فتسقين وأسقيك

ثم عدل عن التشبيب بها الى دنيا وذكرها جميعاً في شعره فقال

أرسلت وهبة لما رأيته * بمد سقم من هواها مفيقا

أنتبرت كأن لم تكن لي * قبل أن تعرف دنيا صديقا

قد لعمري كان ذلك ولكن * قطعت دنيا عليك الطريقا

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن أبيه قال لما ولي عمر بن حفص هزار مراد

البصرة قال ابن أبي عينة في ذلك وفي دنيا يكنى بها عن فاطمة بنت عمر بن حفص صاحبته

حينئذ لندنا حينئذ لما * قدوم أبيها على البصرة

على أنها أظهرت نخوة * وقالت لي الملك والقدرة

فياور عيني كذا ماجلا * على تطاولت بالامرة

قال وهذا دليل على أنه كان يكنى عن فاطمة بدنيا لأنه كان يهوى جارتها دنيا قال أحمد

ابن يزيد وفيها يقول أيضاً

يا حسنها يوم قالت لي مودعة * لا تس ما فات من فيها الى أذني

كأنني لم أسل دنيا علانية * ولم أزر أهل دنيا زورة الحنن

جسمي ممي غير أن الروح عندكم * فالروح في وطن والجسم في وطن

فليجلب الناس مني ان لي جسدا * لا روح فيه ولا روح بلا بدن

وفي هذه الابيات هزج طنبوري حدث (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن

أبيه قال ورد على بن أبي عينة كتاب من بعض اهله بأن اخاه داود خرج اليه ببريد فأت

بهذهان فقال ابن أبي عينة عند ذلك يرثيه

أناخه الحمام تقي قوسي * على داود رهناً في ضريح

لدي الاجباب من ههذان راحت * به الايام للموت للمرج *

ولم يشهد جنازه البواكي * فتبكيه بمنهل سفوح

وكوني مثله اذ كان حياً * جواداً بالقوق وبالصبوح

أناخه الحمام فلا تنحي * عليه فليس بالرجل الشحيح

* ولا بمشمر مالا لدنيا * ولا فيها بمفمار طموح

بيع كثير ما فيها بيساق * نعمين من عواقبه ربيع

ومن آل المهلب في لباب * لباب الخالص الخضر الصريح

هو أبناء آخرة ودنيا * وأهداف المراتي والمديح
(أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن يزيد عن أبيه قال قدم أبو عينة إلى الكوفة في بعض
حوائجه فعاشره جماعة من وجوه أهلها وأقام بها مدة وألف فيها قينة كان يماشرها وأحبها
حبا شديداً فقال فيها

لمعري لقد أعطيت بالكوفة المني * وفوق المنا بالغايات النواجم
ونادمت أخت الشمس حسنا فوافقت * هواي ومثلي مثلها فليتأدم
وأنشدها شعرى بدنيا فمرت * وقالت ملول عهده غير دائم
فقلت لها يا طيبة الكوفة اغفري * فقد بقت عما قلت توبة تادم
فقلت قد استوجبت منا عقوبة * ولكن سرعي فبك روح ابن حاتم
قال أحمد بن يزيد قال لي أبي كان لابن أبي عينة بستان وضيعة في بعض قطائع المهلب بالبصرة
فأوطئها وصبرها منزله وأقام بها وفيها يقول

يا جنة فاق الجنان فما * تباعها قيمة ولا تمن
ألفها فآخذتها وطنا * ان فؤادي لاهلها وطن
زوج حيناها الضباب بها * فهذه كنة وذات حقن
فانظروا فكروا لطفت به * ان الاريب المفكر القطن
من سفن كالنعام مقبلة * ومن لمام كأنها سفن
(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي
ان أبا عينة الشدة نفسه

صوت

لا يكن منك ما بدا لي بينك من الالحظ حيلة واحتدا
ان يكن في الفؤاد شيء والا * فدعيني لا تقتليني ضيما
فلعلي اذا قربت تباعد * ت واظهرت جفوة واستاما
حين نفسي لا تستطيع لما قد * وقمت فيه من هواها ارتجاما
في هذه الايات رمل مطابق لحدث (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي
قال كان عبد الله بن محمد بن أبي عينة أخو أبي عينة شاعرا وهو القائل يما تب محمد بن يحيى
ابن خالد البرمكي بأبيات رائية أولها

أسلم وان كان فيك عني * قبض لك فيك وازوار
تلعظني طابسا قلوبا * كأعما بي اليك نار
لو كان أمرا عتبت فيه * يجوز لي منه احتذار
أو كنت سالة حريصاً * لحان متى لك المرار
أو كنت نذلا عديم عقل * لا منصب لي ولا نجار
أولم أكن حاملا بنفسي * ما تحمل الاض الكبار

واني من خيار قومي * وكل أهلي فتي خيار
 عذرت ان نالني جفاء * منك وان نالني ضرار
 لكن ذنبي اليك اتى * قحطان لي الجبد لا تزار
 عليك في السلام هذا * أو ان ينأي بي المزاد
 ما كنت الا كحميميث * دعا الى أكله اضطرار
 راحت على الناس لابن يحيى * محمد ديمة غزار *
 ولم يكن ما قلت منه * بقدر ما يحلى الثبار
 قد أصبح الناس في زمان * اعلامه السفلة التزار
 يستأخر السابق الذكي * فيه ويستقدم الحمار
 وليس لدره ما تمنى * يوما وما ان له اختيار
 ما قدر الله فهو آت * وفي مقاديره الخيار

(أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال كان ابن أبي عينة قد قصد ربيعة بن قبيصة بن
 روح بن حاتم المهاج واستأخه فلم يجد عنده ما قدره فيه فانصرف، فمضياً فوجه اليه داود
 ابن يزيد بن حاتم بن قبيصة فترضاه وبلغ ما أحبه ورضيه من برة وممونه فقال يمدحه
 ويهجو قبيصة

أقيص لست وان جهدت بمدرك * سعي ابن عمك ذي العلي داود
 * شتان بينك يا قبيص وبينه * ان المذم ليس كالحمود *
 * اختار داود بناء محامد * واخترت أكل شبارق وزريد
 قد كان مجد أبيك لو أحيته * روح أبا خلف كعبد يزيد
 لكن جري داود جري مبرز * غوي المدي وجريت جري بليد
 * داود محمود وأنت مذم * عجبا لذك وأتما من عود
 ولرب عود قد يشق لمسجد * لصفا وسائره لحش يهود
 فالحش أنت له وذاك لمسجد * كم بين موضع مسلح وسجود
 هذا جزاؤك يا قبيص لانه * جادت يده وأنت قتل حديد

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال كانت لابي حذيفة
 مولى جعفر بن سليمان جارية مقنية يقال لها بستان فبلغه أن أبا عينة بن محمد ابن أبي عينة
 ذكر لبعض اخوانه محبة لها ولاستماع غنائها فدماه وسأله ان يطرح الحشمة بينه وبينه فأجاباه
 الى ذلك وقال لما سكر وأصفر من عنده في ذلك

ألم ترني على كسلي وفكري * أحيت أبا حذيفة اذ دعاني
 وكنت اذا دعيت الى سماع * أحيت ولم يكن في تواني
 كانا من بشاشنا ظلالا * يوم ليس من هذا الزمان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن عثمان قال كانت لبني بن موسى ضيعة الى جانب ضيعة بن أبي عينة بالبصرة وكان له الى جانب ضيعة سواد كثير فسأله أن يعطيه بضه ليعمر ابن أبي عينة به ضيعة فلم يفعل فقال فيه رأيت الناس همهم المصالي * وعيسى همه جمع السواد ورزق العالمين بكف ربي * وعيسى رزقه في است السواد هكذا ذكره ابن مهران وهذا بيت فاسد وانما هو

اذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من استاه العباد

ولابن أبي عينة مع محمد خاله اخبار جملة اذكرها هنا والسبب الذي حمله على ههنا أخبرني علي بن سليمان الاخشب ببعضها عن محمد بن يزيد البرد وبعضها عمي عن احمد ابن يزيد المهدي عن أبيه وقد جمعت روايتهما فيما اتفقا عليه ونسبت كل ما انفرد به احدهما أو خالف فيه اليه وذكر في فصول ذلك وخلا له ما لم يأتي به مما كتبه عن الرواة قال جميعاً ولي خالد بن يزيد بن حاتم من قصة بن المهلب جرجان فسأل يزيد بن حاتم أباه عينة أن يصحبه ويخرج معه ووعدته الاحسان والولاية وأوسع له المواعيد وكان أبو عينة جندياً فجرد اسمه في جريدته وأخرج رزقه معه فلما حصل لجرجان أعطاه رزقه لشهر واحد واقتصر على ذلك وتشاغل عنه وجفاه فبلغه أنه قد هجاه وطعن عليه وبسط لسانه فيه وذكره بكل فيصح عند أهل عمله ووجوه رعيته فلم يقدر على معاقبته لموضع أبيه وسنه وعمله في أهله فعدا به وقال له أنه قد بلغني أنك تريد أن تهرب فأبى أن أقتل كفيلاً برزقك أو رددته فأنا بكفيل فاعتته ولم يقبله ولم يزل يردده حتى ضجر فجاء بما قبض من الرزق فأخذه مولج أبو عينة في هجاءه وأكثر فيه حتى فضحه فقال فيه هذا عن احمد بن يزيد المهدي

دينا دعوتك مسرطاً فأجبي * وبما اصطفتك في الهوى فأثبي
دومي ادم لك بالصفاء على النوى * اني بهدك واتق فتق بي
ومن الدليل على اشتياقي عبرتي * ومشيب رأسي قبل حين مشبي
أبكي اليك اذا الحماة طرب * يا حسن ذلك الى من تطرب
نكي على فن النصوص حزينة * حزن الحمية من فراق حبيب
وأنا الغريب فلا ألام على البكا * ان البكا حسن بكل غريب
أفلا ينادي للقفل برحلة * تشفي جوي من أنفاس وقلوب
مالي اصطفت على التصف خللاً * والله ما أنا بمدى بأرب
تبا لصحة خالد من محبة * ولخالد بن يزيد من مصحوب
يا خالد بن قيسه هيجت بي * حراً فدوتك فاصطبر لحروبي
لما رأيت ضمير غشك قد بدا * وأيت غير تحجم وقطوب

وحرقت منك خلاصاً جربها * ظهرت فضائحها على التجريب
 خلبت عنك مفارقاك عن قلى * ووهبت للشيطان منك نصبي
 فلئن نظرت الى الرصافة مرة * نظرا بفرج كربة المكروب
 لامرئك قائما أو قاعدا * ولارون عليك كل عجيب
 ولتأتين أبك فيك قصائد * حبرتها بشكر متلوب
 ولتشدن بها الامام قصيدة * ولتشتمن وأنت غير مهيب
 ولاوذنيك مثلما آذيتني * ولاشلين على نجاجك دئي

قال أحمد بن يزيد في خبره حدثني أبي قال احرص داود بن محمد بن أبي عينة أخو أبي عينة
 بالبصرة واخوه غالب يومئذ مع ابن عمه خالد بجرجان فكتب داود الى أخيه يخبره بسلامته
 وسلامة اهل بيته ويخبر قله أهله اليه فقال ابو عينة في ذلك

* الا مالعينك مثله * وما لدموعك مثله
 وكيف بجرجان صرامى * وحيد بها غير ذى حله
 واطول بملك أطول به * اذا عسكر القوم بالانله
 وراعتك من خيله حاشر * من القوم ليست له قبله
 يسوقك نحوهم مكرها * وداود بالمر في غفله
 عروس ينم من تحت * سرير ومن فوقه كله
 ومامد تف بن عواده * ينادي وفي سمعه قله
 بأوجع من اذا قبللى * تاهب الى الرى بالرحله
 ومالى وللري لولا الشقا * ما كنت عنها فى عزله
 أكلف احيائها شائيا * على فرس أو على بغله
 واهون من ذاك لوسهلوه * ركوب القراقير في دجله
 * تروح الينا بهاطرية * رواح الندامي الى دله
 احاله خدمى يدى لطمة * تفيظ ومن قدمي وكله
 جمعت خصال الردى جملة * ويست خصال التدى جملة
 فذاك في الحبر من خلة * وكم لك في الشر من خلة
 ولما تماضل أهل العلى * فضلت فاذغت للتضله
 فذاك في المجد ياخالد * مفردة لا ولا خصله
 واسرعت في هدم ماقدنى * أبوك وأشياخه قبله
 وكانت من التبع عيدانهم * نضارا وعودك من انله
 فيا عجباً نبعة ابنت * خلافا ورحمة بقله
 نياك للعبد ملوية * وعرضك للشم والبذله

أجبت بئيك وأعريتهم * ولم تؤت في ذاك من فله
 اذا ما دعينا لقبض العطاء * وهيات كيكسك للفله
 وجلة تمر تقادي بها * فتأتي على آخر الجله
 وقصي بئيك وهم بالرا * نزلهم المالح ولله *
 ولو كان خبز وتمر لديك * لما طعموا منك في فضله
 وتصبح تفلس عن نعمة * كأن جشاك عن فله
 اذا الحمي راعهم رائع * فأرهن من عادة طفله
 وليث يصول على قرنه * اذا ما دعيت الى أكله
 فله دوك عند الخوان * من فارس ضادق الحمله
 وان جاءك الناس في حاجة * تفكرت يومين في العله
 * وتلقاهم أبدا كالحا * كأن قد عضضت على بعله
 فهذا نصيبي من خالد * لكم هنة بنة بئله *
 واني لصحبته مبنض * ولا خير في محبة السفله

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار انتفي قال حدثني أبو الحسن بن المتجم قال رأيت مسلماً
 ابن الوليد الانصاري يوماً عند أبي تم خرج من عنده فقيه ابن أبي عينة فلم عليه ونحني به
 ثم قال له ما خبرك مع خالد قال الخبر الذي تعرفه ثم أنشده قوله فيه
 يا حفص طاطأ خاك عاطه * كأساً تهيج من نشاطه .

قال ومسلم يتيسم من هجائه إليه حتى مر فيها كلها ثم حتمها بقوله
 واذا تطاولت الرؤ * س فطروا رأسك ثم طاطاه
 فقال مسلماً ما الله هتكته والله وأخزيته وإنما كنت أغفل أنك تفرح ونهزل الى آخر قولك
 حتى حتمته بالجبد القبيح وأفرطت فيها خرجت به اليه ثم مضى وهو يقول فضمته والله هتكته
 والله (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي قال لقي دجبل أبا عينة فقال
 له أنشدني قولك في ابن عمك فأشده

يا حفص طاطأ خاك عاطه * كأساً تهيج من نشاطه
 صرفاً يهود لوقها * كالظبي أطلق من رباطه
 صباطوت عنه الهدو * م ليمه بسد انبساطه
 فبكى وحق له البكا * لشقائه بسد اغتباطه
 جزع الخنث خالد * لما وقت على قاطه
 فانظر الى نزواته * من ملقى الى احتلاطه
 * دعني وايا خالد * فلا تملن عرى نياطه
 إني وجدت كلامه * فيه مشابه من ضراطه

رجل يمد لك الوعيد اذا وطئت على سباطه
 واذا انتظرت غداه * تخف البوادير من سباطه
 يا خال صد المجد عنك قل تجوز على صراطه
 وعريت من حلال الندى * عرى اليتيم ومن رباطه
 فاذا تناولت الرزق * من فطر رأسك ثم طاطه

فقال له دعبل أغرق والله في الزرع وأسرفت وهتك ابن عمك وقتله وغضضت منه
 وإنما استندت لك وأنا أظن أنك كنت قلت كما يقول الناس قولا متوسطاً ولو علمت أنك
 بلغت به هذا كله لما استندت لك (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي وعمي قالا حدثنا محمد
 ابن القاسم بن مهران قال حدثني الحسين بن السري قال لقي دعبل أبا عينة فقال له
 أنتدني بعض ما قلت في ابن عمك ثم ذكر الخبر مثل ما ذكره أحمد بن يزيد وقال فيه إنما
 ظننت أنك قلت فيه قولا أقيمت معه عليه بعض الأبقاء ولو علمت أنك بلغت به هذا كله
 وأغرقت هذا الاغراق لما استندت لك وجعل يبيد فقط رأسك ثم طاطه ويقول قتله
 والله (أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال ومن عتار ما قاله
 في خالد قوله

* قل لدينا بالله لا تقطينا * واذا كرنا في بعض ما ذكرنا
 لا نخون في الثيب عهد صديق * لم تخافه ساعة أن يخوننا
 واذا كرى عيشنا واذا نفض الريح علينا الخبري والياسميني
 اذ جلنا الشاهد فرأنا * من اذى الارض والظلال غصونا
 حفظ الله لإخوتي حيث كانوا * من بلاد سارين أم مدلجينا
 قبية نازحون عن كل عيب * وهم في الكرام الاولونا *
 وهم الاكثرون يعلم ذلك الناس والاطيون للاطيينا *
 أزعمجتي الاقدار عنهم وقد كنت بقربي منهم شحيحاً ضنيا
 * وتبدلت خلافا لمنة الله عليه ولمنة اللاعنينا *
 رجس يقر اليتيم ولا يؤ * في زكاة وينهر المسكينا
 ويصون اثياب والمرض بال * ورائي ويمنع الماعونا *
 نزع الله منه صالح ما اعطاه آمين طاجلا آمينا
 * فلمع المبادرين الى مكة وفدا غادين أو رائحين
 * ان اضياف خالد وبني * ليجوعون فوق ما يشبعونا
 وتراهم من غير لك بصومو * ن ومن غير علة يحتمونا
 يا بني خالد دعوه وفروا * كم على الجوع ويحكم تصبرونا

قال محمد بن يزيد ومن مشهور شعره قصيدته التي اولها

الاخبروا ان كان عندكم خبر * أثقل أم تشوى على الهم والضرر
 ففى النوم عن عيني تعرض رحلة * بها الهم واستولى بها بعد السهر
 فان أشك من ليلى بحر جان طوله * لقد كنت أشكو فيه بالبصرة والفصر
 فإحذنا بطن الحرير وظهره * ويأحسن واديه اذا ماؤه زخر
 ويأحذنا نهر الالة منظرا * اذا مد فى إياه التهر أو جزر
 وقيان صدق همهم طلب الملا * وسيام التحجيل فى المجد والفر
 لعمري لقد فارقتهم غير طائع * ولا طيب قضا بذاك ولا مقر
 وقائلة ماذا نأى بك عنهم * فقلت لها لا علم لى فلى القدر
 فياسفرا أودي بلهوى ولتني * ولتصني عيشي عدمك من سفر
 دعوني وإيا خالد بعد ساعة * سيحمله شعري على الألبق الاغر
 كاني بصدق القول لما لقيته * وأعلمته ما فيه ألقته الحاجر
 دنني به عن كل خير بلادة * لكل قبيح عن ذراعيه قد حصر
 له منظر يعنى السيون ساحة * وان يختبر يوما فياسوء مختبر
 أبوك لنا غيث يمش بوبله * وانت جراد ليس يبقى ولا يذر
 له أثر فى المكرمات برنا * وأنت تمنى دائما ذلك الأثر
 لقد قمت فحطان خزيا بخالد * فهل لك فيه يحزك الله يامضر

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال انشد الرشيد
 قول ابن أبي عينة

لقد قمت فحطان خزيا بخالد * فهل لك فيه يحزك الله يامضر

فقال الرشيد بل يوقرون ويشكرون (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال قال لنا أبو العباس
 محمد بن يزيد لم يجتمع لاحد من الحديثين فى بيت واحد هجاء رجل ومدح أبيه كما اجتمع لابن
 أبي عينة فى قوله

أبوك لنا غيث ليس بوبله * وأنت جراد ليس يبقى ولا يذر

وقال محمد بن يزيد ومن جيد قوله أيضا يهجو خالدًا هذا

على اخوتى منى السلام تحية * تحية منى بالاخوة حامد
 وقل لهم بعد التحية أتم * بنفسى ومالى من طريف وتاد
 وعن عليهم ان أقيم ببلدة * أخاسم فيها قليل العوائد
 لأن ساءهم ما كان من قبل خالد * لقد سرهم ما قد فلت بخالد
 وقد علموا أن ليس منى بفلت * ولا يومه المسكين منى بواحد
 أخالد لازالت منى الله لمة * عليك وان كنت ابن عمى وقاىدي
 أخالد كانت محبتك ضلالة * عصيت بهارنى وخالفت والدي

وأرسل يبعثي الصلح لما تكففت * عوارض جبيهه سيات القصاد
 فارسلت بعد الشر أنى مسلم * الى غير مالا تشتهي غير عائد
 (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال زعم القحذي أن الرشيد قال للفضل بن الربيع من
 أحبي المحدثين عندك يا فضل في عصرنا هذا قال الذي يقول في ابن عمه
 لو كما يتقص يزدا * دافا نال السماء
 خالد لولا أبوه * كان والكلب سواه
 أنا ماعشت عليه * أسوأ الناس نساء
 ان من كان مسياً * لحقيق ان يساء
 فقال الرشيد هذا ابن أبي عينة ولمعري لقد صدقت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني أبي قال كان ابن أبي عينة مع ابن عمه خالد بن جرجان
 فأساء به وجهه وكان لابن أبي عينة صديقان من جند خالد من أهل البصرة أحدهما مهلي
 والآخر مولى للزبد وكلهم شاعر نظريف فكأوا يمدحون السراقه من أهل جرجان فيصيدون
 منهم ما يقتولهم وولى موسى الهادي الخلافة فكتب ابن أبي عينة الى من كان في خدمة الخلفاء
 من أهله بهذه القصيدة

كيف صبرى ومنزلي جرجان * والمراق البلاد والاطوان
 نحن فيها ثلاثة حلفاء * وندامي على الهوى اخوان
 تمساق الهوى ونطرب للذكر كما تطرب النشوى القيان
 واذا ما بكى الحمام بكينا * لبكاه كأتنا صبيان
 يلزمانى الماضى ببغداد عدلى * طالما قد سررتني يلزمان
 يلزمانى المسمى احسن فقد ما * كان عدى من فلك الاحسان
 ما يريد المذال منى امايتك شرك ايضا بضمه الانسان
 ويقولون املك هواك واقصر * قلت مالى على الهوى سلطان
 ايها الكلام الحديث وقد طأ * له به الامر واتهي الكتان
 قد لمعري عرضت حينافين * ليس بعد التعريض الا البيان
 واتخذ خالدا عدوا مينا * ما تعادي الانسان والشیطان
 والله غنه فا يضرك منه * غنى كلب ليست له اسنان
 ولمعري لولا أبوه لالتقه بسوء منى يد ولسان
 قبل لفتياننا المقيمين بالبلا * ب تقوا بالنجاح ياقيان
 لا تخافوا الزمان قد قام موسى * فلکم من ردى الزمان امان
 اولم تاته الخلافة طوما * طاعة ليس بعدها عصيان
 فهى متفاداة لموسى وفيها * عن سواء تقاعس وحران

قل لموسى يا مالك الملك طوما * بقياد وفي يدك الشأن
 أنت ببحر لنا ورأيك لنا * خير رأي رأي لنا سلطان
 فا كفنا خالدًا فقد سامنا الحـ * ف رماه لحقه الرحمن
 كم الى كم يفضى على الذل منه * والى كم يكون هذا الهوان
 قال فلما قرأ هذه القصيدة موسى الهادي أمر له بصلاة وأعطاء ماقات من رزقه وأقنله من
 جيش خالد اليه

صوت

ابن محل الحلي يا وادى * خبر سقاك الراثع الغادى
 مستعجب للحرب خيفة * مثل عقاب السرحة العادى
 بين خذور الظن محجوبة * حدا بقلبي معها الحادى
 وأسمر في رأسه أزرق * مثل لسان الحية الصادى
 الشعر لدعل بن على الحزاعي والثناء لاحد بن يحيى المكي خفيف ثقل مطلق في مجرى
 الوسطي عن أبي عبد الله الهشامي

أخبار دعل بن على ونسبه

هو دعل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهمش بن خدش بن خالد بن عبد بن دعل
 ابن أنس بن خزيمة بن سلام بن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن طامر بن مزقيا
 هو يكنى أبا علي شاعر متقدم مطبوع مجاهد خيل اللسان لم يسلم عليه أحد من الخلفاء ولا من
 وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نباهة أحسن اليه أو لم يحسن ولا أفلت منه كبير أحد وكان شديد
 التعصب على الزارية للقطانية وقال قصيدة يرد فيها على الكعبي بن زيد ويناقضه في قصيدته
 المذهبة التي هجا بها قائل الين * ألا حيث عنا يا مريتنا * فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
 في النوم فتها عن ذكر الكعبي بسوء وناقضه أبو سعد الخزومي في قصيدته وهاجاه وتطاول
 الشر بينهما غفقت بنو مخزوم لسان دعل وان يصهم بالهجاء فنفوا أبا سعد عن تسبهم وأشهدوا
 بذلك على أنفسهم وكان دعل من الشيعة المشهورين بالليل الى علي صلوات الله عليه وقصيدته
 * مدارس آيات خلت من تلاوة * من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت
 عليهم السلام وقصد بها أبا علي بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف
 درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلمة من ثياب فأعطاه بها أهل قم ثلاثين
 ألف درهم فلم يبيها قطعوا عليه الطريق فأخذوها فقال لهم أنها إنما أراد الله عز وجل وهي
 محرمة عليكم فدفنوها اليه ثلاثين ألف درهم فخلف ان لا يعيها أو يعطوه بعضها ليكون في
 كفنه فأعطوه فردكم فكان في ا كفاه وكتب قصيدته مدارس آيات فيما يقال على ثوب
 وأحرم فيه وأمر بأن يكون في ا كفاه ولم يزل مرهوب اللسان وخائفاً من هجائه
 للخلفاء فهو درهم كله هارب متوار (حدثني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن

مسلم بن قتيبة قال رأيت دعل بن علي وسعته يقول أنا أحمل خشيتي على كتفي منذ
خمين سنة لست أجد أحداً يصلني عليها (حدثني) عمي قال حدثنا ميمون بن هرون
قال قال ابراهيم بن المهدي للمأمون قولا في دعل يحرضه عليه فضحك المأمون وقال إنما
نحرضني عليه لقوله فيك

يا مشر الأجناد لا تقطعوا * وارضوا بما كان ولا تخطوا
فسوف تعطون خنيبة * يلتذها الامرء والاشمط
والمبديات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده * خليفة مصحفه الربط

فقال له ابراهيم قد والله هجاءك أنت يا أمير المؤمنين فقال دع هذا عنك فقد عفوت عنه
في هجائه إياي لقوله هذا وضحك ثم دخل أبو عباد فلما رآه المأمون من بعد قال لا ابراهيم
دعل يجسر على أبي عباد بالمهجاه ويحجم عن أحد فقال له وكان أبو عباد أبسط بدأ منك
يا أمير المؤمنين قال لا ولكنه حديد جاهل لا يؤمن وأنا أحلم واصفح والله ما رأيت أبا عباد
مقبلا إلا أضحكني قول دعل فيه

أولى الأمور بضعة وفساد * أمر يدبره أبو عباد *
وكأنه من دير هرقل مفلت * حرد يجر سلاسل الاقياد

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي
قال أخبرني دعل بن علي قال قال لي أبي علي بن رزين ما قلت شيئا من الشعر قط الا
هذه الابيات

خليلي ماذا أرعني من غد امرئ * طوي الكشح عن اليوم وهو مبكين
وان امرأ قد ضن منه بمنطق * يسد به فقر امرئ لفنين

ويتين آخرين وهما

اقول لما رأيت الموت يطلبني * ياليتني درهم في كيس مياح
فيا له درهما طلات صيانه * لاهالك ضيعة يوما ولا ضاح

(أخبرني) علي بن صالح بن الوثم الكاتب قال حدثني أبو هفان قال قال لي دعل قال
لي أبو زيد الانصاري بم اشتق دعل قلت لا ادري قال الدعل الناقة التي معها ولدها
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني المنزي قال حدثني محمد بن ايوب قال
دعل اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعل لقب لقب به (وحدثني) بعض شيوخنا عن أبي
عمرو الشيباني قال الدعل البعير المسن (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن
القاسم بن مهرويه قال سمعت حذيفة بن محمد الطائي يقول الدعل النقي القديم قال ابن
مهرويه سمعت أبي يقول ختم الشعر بدعل قال وقال أبي كان أبو محم يقول ختم الشعر
بعمارة بن عقيل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال سمعت أبي يقول

لم يزل دعبل عند الناس جليل القدر حتى رد على الكميث بن زيد * الا حيث غنا يارديننا
فكان ذلك مما وشمه قال وقال فيه ابو سعد الخزومي

واعجب ما سمعنا او راينا * مجاء قاله حي لبت *

وهذا دعبل كاف معنى * بتسطير الالهجي في الكميث

وما يهجو الكميث وقد طواه الردي الا ابن زانية تربت

(اخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال كنت
جالساً مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قف سأل رجل لم يعرفني أصحابنا عني فقالوا هذا دعبل
فقال قولوا في جليسمكم خيراً كأنه ظن اللقب شيئاً (أخبرني) علي بن سايان قال حدثني
محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال صرع مجنون مرة فصاحت في أذنه دعبل ثلاث مرات
فأفاق (وأخبرني) بهذين الخبرين الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن محمد بن يزيد عن
دعبل وزاد فيه قال دعبل وصرع مرة مجنون بمحضرتي فصاحت به دعبل ثلاث مرات فأفاق
من جنونه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد قال حدثنا الحسن بن علي التماري
قال حدثني علي بن عمرو بن شيان قال حدثني أبو خالد الخزاعي الاسامي قال التماري وقد
كتبت عن أبي خالد أشياء كثيرة ولم أكتب عنه هذا الخبر قال كان سبب خروج دعبل بن
علي من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار فنفرج هو ورجل من أشجع فيما بين
العشاء والشفة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة وكان يروح كل ليلة بكسبه الى منزله
فلما طلع مقبلا اليهما وثبا اليه فصرخاه وأخذاه ماني كه فاذا هي ثلاث رمانات في خرقه ولم
يكن كيسه ليلتذ معه ومات الرجل مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجد أولياء الرجل في
طلبهما وجسد السلطان في ذلك فقال علي دعبل الاستتار فاضطر الى أن هرب من
الكوفة قال أبو خالد لما دخلها حتى كتبت اليه أعلمه انه لم يبق من أولياء الرجل أحد
(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني التماري قال حدثني أبو خالد الخزاعي الاسامي قال
قلت لدعبل ويحك قد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد ووترت الناس جميعاً فأنت دهر كك
شريد طريد هارب خائف فلو كفت عن هذا وصرفت هذا الشر عن نفسك فقال ويحك
إني تأملت ما قول فوجدت أكثر الناس لا ينفع بهم إلا على الرهبة ولا يبالي بالشاعر وإن
كان مجيداً اذا لم يخف شره ولما يتقيك على عرضه أكثر ممن يرغب اليك في تنزيهه
وعيوب الناس أكثر من محاسنهم وليس كل من شرفه شرف ولا كل من وصفته بالجوذ
والجبد والكجاجة ولم يكن ذلك فيه انتفع بقولك فاذا رأك قد أوجعت عرض غيره وفضحت
اتقاك على نفسه وخاف من مثل ما جرى على الآخر ويحك يا أبا خالد إن المهجاء المفرع
أخذ بضيق الشاعر من المدح المضرع فضحكت من قوله وقالت هذا والله مقال من
لا يموت حتف أخيه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه

قال حدثني الحمدي الشاعر قال سمعت دعلج بن علي يقول أنا ابن قولي
لا تعجبني يا سلم من رجل * نحك المشيب برأسه فبكي
وشمت أبا تمام يقول أنا ابن قولي

تقل فؤادك حيث شئت من الهوي * ما الحب إلا للحيب الاول

قال الحمدي وأنا ابن قولي في الطلسان

طال ترداده الى الرفوحتي * لو بشاء وحده تهدي

قال الحمدي معنى قولنا أنا ابن قولي أي ابي به عرفت (أخبرني) علي بن صالح قال حدثني
أبو هفان قال قال سلم بن الوليد

مستبر يبكي على دمنة * ورأسه يضحك فيه للشيب

فسرقه دعلج فقال

لا تعجبني يا سلم من رجل * نحك المشيب برأسه فبكي

فجاء به أجود من قول سلم فصار أحق به منه قال أبو هفان فأشدت يوما بعض البصريين
الحق قول دعلج * نحك المشيب برأسه فبكي * فجاءني بعد أيام فقال قد قلت أحسن من
البيت الذي قاله دعلج فقلت له وأي شيء قلت فتسمع ساعتهم قال قلت * فقه في رأسك القبر
(أخبرني) بهذه الحكاية الحسن بن علي عن ابن مبروه عن أبي هفان قال ذكر نحوه وزاد
فيه ابن مبروه وحدثني الحمدي قال سمع رجلا قول المأمون

* قبلته من بعيد * فاعتل من شفتيه

رق حتى تورمت شفتاه * اذ تورمت أن أقبل فاه

فقال

(أخبرني) علي بن الحسن قال حدثني ابن مبروه قال حدثني أبو ناجية وزعم أنه من ولد زهير بن أبي
سلمى قال كنت مع دعلج في شهر زور فدعاه رجل الى منزله وعنده قينة محسنة فغنت الجارية
بشر دعلج أن الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا
قال فارتاح دعلج لهذا الشعر وقال قد قلت هذا الشعر مذ سبعين سنة

نسبة هذا الصوت

صوت

أبن الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبني يا سلم من رجل * نحك المشيب برأسه فبكي

يألت شعري كيف يومك * يا صاحبي ادا دمي سفكا

لا تأخذوا بظلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتكا

قال والفناء لاحد بن المكي قميل أول بالوسطي مطلق (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مبروه قال حدثني أبو المنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الاصم قال

كنا في نجاس الاصمعي فانشده رجل لدعبل قوله

لا تحيي يالم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
فاستحسنه فقال الاصمعي اما سرقة من قول الحسين بن مطير الاسدي
ابن اهل القباب بالدهناء * ابن جبرائنا على الاحاء
فارقونا والارض مابسة نو * ر الاقاضي تجاد بالانواء
كل يوم باقحوان جديد * تصحك الارض من بكاء السماء

أخبرني أحمد بن عباس السكري قال حدثني الحسن بن عليل النزي قال حدثني أحمد بن خالد قال كنا يوما بدار صالح بن علي من عبد القيس ببغداد ومناجعة من اصحابنا فنسقط على كنيصة في سطحه ديك طار من دار دعبل فلما رأياه قلنا هذا صيدنا فاخذاه فقال صالح ما صنع به قلنا ندبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسأل عن الديك فرفاه سقط في دار صالح فطلبه منا فجدهناه وشربا يوما فلما كان من الغد خرج دعبل فبلى الغداة ثم جلس على المسجد وكان ذلك المسجد مجمع الناس يجتمع فيه جماعة من العلماء ويتباهون الناس فجلس دعبل على المسجد وقال

أسر المؤذن صالح وضيفه * أسر الكمي هفاحلل الماقت
بشوا عليه فيهم ويناتهم * من بين نافقة وآخر ساهط
ينازعون كأنهم قد أوثقوا * خاقان أوهزموا كئائب ناعط
نهشوه فانتزعت له اسنانهم * وتهشمت أفضاؤهم بالحائط

قال مكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجع الى البيت وبمحكم ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئا تأكلونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليه الا اشتريته وبشت به الى دعبل والا وقنا في لسانه فعلت ذلك قال وناط قبيلة من همدان ومجاهد بن سميدنا علي قال وأسرله جبل زلوا به فنسبوا اليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يشدني كثيرا فجاءه فله فأقول له فيس هذا فيقول ما استحقه أحد بينه بعد وليس له صاحب فأذا وجد على رجل جبل ذلك الشعر فيه وذكر اسمه في الشعر وقد أخبرني الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن أحمد بن أبي كامل بهذا الخبر بينه وزاد فيه فيما ذكر ابن أبي كامل أنه كان عند صالح هذا في يوم أحذه ديك دعبل قال وهو صالح بن بشر بن صالح بن الجارود العبدي (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني النزي قال حدثني أحمد بن محمد بن أبي أبوب قال مدح دعبل أبا نصير بن حميد الطوسي فقصر في أمره ولم ير ضمه من نفسه فقال عند ذلك دعبل فيه يهجو

أبا نصر تحمل على مجالسنا * فان فيك لمن جارك مستقصا
أنت الحمار حروما ان وقتبه * وان قصدت الى مروفه قصا

اني هزرتك لا آتوك مجتهدا * لو كنت سيفاولكني هزرت عصا
قال فشكاه أبو نصير الى أبي تمام الطائي واستمان به عليه فقال أبو تمام يجب دعبلا عن قوله
ويهجوه ويتوعدوه

أدعبل ان تطاولت الليالي * عليك فان شعري سم ساعه
وما وفد المشيب عليك الا * باخلاق الدناءة والرضاعه
ووجهك ان رضيت به ندما * فانت تسبح وحدك في الرقاعه
ولو بدلت وجهها بوجه * لما صليت يوما في جماعه
ولكن قد رزقت له سلاحا * لو استصيت ما أعطيت طاعه
مناسب طبعي قسمت فدعها * فليست مثل نسبك المشاعه
ودروح منكك فقد اعيدا * خطاما من زحامك في خزاعه

قال العنزي يقول انك تراحم خزاعة تدعي انك منهم ولا يقبلونك (أخبرني) محمد بن عمران
قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن أيوب قال تمرض الحارثي النصرى وهو رجل
من الازد لدعبل بن علي فجهاه وسبه فقال فيه دعبل

وشاعر عريض لى نفسه * لحمارك آباءه تنمي
يشتم مرضي عند ذكري وما * امسى ولا أصبح من همي
فقلت لا بل حبذا امه * خيرة طاهرة على
الكذب والله على امه * ككذب ايضاً على امي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال لقيت دعبل
ابن علي فقلت له أنت أجبر الناس عندي واقدمهم حيث تقول

اني من القوم الذين سيوفهم * قتل أخاك وشرقت بمقمه
رفموا حلك بعد طول خوله * واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال يا أبا اسحق أنا أحمل خشبتي منذ اربعين سنة فلا أجد من يصلني عليها (أخبرني) علي
ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال دعبل بن علي يرى بن عم له من خزاعة
لني اليه قال محمد بن يزيد ولقد احسن فيها ما شاء

كانت خزاعة ملء الارض ما اتست * فقص مر الليالي من حواشها
هذا ابو القاسم الاوى بيلقمة * تدفى الرياح عليه من سوافها
هبت وقد عامت ان لاهوب به * وقد تكون حسيرا إذ يباريها
أفحى قري للمنايا إذ نزلن به * وكان في سالف الايام يقربها

(حدثني) الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن ابيه فذكر ان التميمي الى دعبل ابو القاسم
المطلب بن عبد الله بن مالك وانه نعى الى دعبل وكان هو بالجبل فرثاه بهذه الابيات
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغ اسمعيل بن جعفر بن سليمان أن

دعبلا هجاء فتوعده بالكروه وشتته وكان اسمعيل بن جعفر على الاهواز فهرب من زيد
ابن موسى بن جعفر بن محمد لما ظهر وبیض في أيام أبي السرايا قال دبيل بن علي يمسیر
اسمعيل بذلك

لقد خلف الاهواز من خلف ظهره * يزيدوراء الزاب من أرض كسكر
يهول اسمعيل بالبيض والقنا * وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر
وعاينته في يوم خلی حريره * فياقبحامنه وباحسن منظر *

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابن الاعرابي عن أبي خالد
الاسلمی قال كان دبيل بن علي الخزاعي بالكوفة يتشطر وهو شاب وكانت له شجرة جمدة
وكان يدهنها ويرجلها حتي تكاد تنقطر دنها وكان يسلت على الناس بالليل فقتل رجلا
صيرقيا وظن ان كيسه معه فوجد في كه رمانا فهرب من الكوفة وكنت اذا رأيت دبعبلا
يمشي رأيت الشطارة في مشيته ونجذره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني
الحسن بن أبي السري قال كان عمير الكاتب أقبح الناس وجها فلقى دبعبلا يوما بكرة وقد
خرج لحاجة له فلما رآه دبيل تطير من لقائه فقال فيه

خرجت مبكرا من سر من روى * أبادر حاجة فاذا عمير *

فلم أن الشان وقلت امضي * فوجهك يا عمير خرا وخير

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال حدثني
دبيل قال مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطلبت منه يرذونا فحمله الى غامرا فكتبت اليه

حملت على قارح غامر * فلا للركوب ولا للتمن

حملت على زمن ظالم * فسوف تكافئ بشكر زمن

فبعث الى بيرذون غيره فاره بسرجه ولجامه وألني درهم (قال) ابن مهرويه وحدثني اسحق
ابن ابراهيم المكي عن دبيل انه مدح يحيى بن خاقان فبعث اليه بهذا البرذون (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال قال الحليل بن دبيل كان أبي يختلف الى الفضل بن
العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث وهو خرج وفهمه وأدبه فظهر له منه جفاء وبلغه انه
يسيه ويذكره وينال منه فقال يهجو

يا بؤس للفضل لو لم يأت ماعابه * يستفرغ السم من صماء قرضابه

مان يزال وفيه اليب يجمعه * جهلا لا عراض أهل المجد عابه

* ان عابني لم يعب الاموذه * وقضه عاب لما عاب أدايه

فكان كالكلب ضراء مكلبه * لصيده فعدا قاصطاد كلابه

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو جعفر العجلي قال كان أحمد بن
أبي دودا بطس على دبيل بمحضرة المأمون والمعتصم وبسبه قريبا اليهما لهجاء دبيل ايها وتزوج
ابن أبي دودا امرأتين من بني عجل في سنة واحدة فلما بلغ ذلك دبعبلا قال يهجو

غصبت عجلا على فرحين في ثنية * أقدمتهم ثم ما صلحت من نسبك
ولو خطبت لى طوق وأسرت * فزوجوك لما زادوك في حبسك
نك من هويت وزلمت من نسب * أنت ابن زوياب منسوب إلى نسبك
ان كان قوم أراد الله خزيهم * فزوجوك ارتقا بائناك في ذهبك
فذاك يوجب ان التبع بحجمه * الى خلافاك في الميدان أو غربك
ولو سكت ولم تخطب الى حرب * لما ثبت الذي تطوبه من سبيك
عداليوت التي رضي بخطبتها * نجد فزارة المكلي من حربك

قال فلقبه فزارة المكلي فقال له يا أبا علي ما حملك على ذكري حتى فضحتي وأنا صديقك
قال يا أخي والله ما اعتمدت بكروء ولكن كذا جاني الشر لبلأه صبه الله عز وجل عليك
لم اعتمدك به (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني ابو خالد الاسلمي الكوفي قال اتيتمت مع دعبل في منزل بعض أصحابنا وكانت
عندنا جارية مصرية صفراء مليحة حسنة الفناء قوقع لها العبت بدعبل والمنت والاذي له
ونهبناها عنه فما انتهت فأقبل علينا فقال اسمعوا ما قلت في هذه العاجرة فقلنا هات فقد نهبناها
عنه فلم تنته فقال

نخضب كفا قطعت من زندها * فنخضب الحناء من مسودها
كأنها والكحل في مرودها * تكحل عينها ببعض جلدها
أشبه شي استأجرها

قال جلست الجارية تبكي وصارت فضيحة واشهرت بالابيات فما انتفعت بنفسها بعد
ذلك (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون قال حدثني أبي وخالد قال كان دعبل
قد حفي جناية بالكوفة وهو غلام فأخذه الدلاء بن منظور الاسدي وكان على شرطة
الكوفة من قبل موسى بن عيسى فحبسه فكلمه فيه عنه سايمان بن رزين فقال أضربه
أنا خير من أن يأخذه غريب فيقطع يده فلعله أن يتأدب بضربي إياه ثم ضربه ثمانية
سوط نفرج من الكوفة فلم يدخلها بعد ذلك الا عزرا (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يخرج
فيعيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاد وأثري وكانت الشراة والصالحين يلقونه
فلا يؤذونه ويواكلونه ويشاربونه وكان إذا لقيهم وضع طعمه وشرا به ودعاهم اليه
ودعا بتلايه قيف وشعف وكانا مفتيين فأقمدهما يشيان وسقام وشرب معهم والنشداهم
فكانوا قد عرفوه والعمه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه والنشداهم دعبل بن
علي لنفسه في بعد أسفاره

حلات محلا يقصر البرق دونه * ويسجز عنه الطيف أن يجنبا
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال لي البحري

دعبل بن علي أشعر عندي من مسلم بن الوليد قُتِلَ له وكيف ذلك قال لأن كلام دعبل
ادخل في كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه أشبه بمذاهبهم وكان يتصب له (أخبرني)
الحسن قال حدثنا ابن مروه قال حدثنا الفضل بن الحسن بن موسى البصري قال بات دعبل
ليلة عند صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت هيان يقال له حوى بن
عمرو السككي جيل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخاً كبيراً قائماً قد أتى عليه حين
فقال فيه دعبل

لولا حوى ليت لياني * ما قام إر القراب الفاني

له دواة في سراويله * يليقها التازح والداني

قال وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ إذا رأى دعبلًا سبه وقال
فضحتي أخزأك الله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مروه قال حدثني محمد بن
الاشعث قال سمعت دعبلًا يقول ما كانت لأحد قط عندي منة إلا تمتت موته (أخبرني)
الحسن قال حدثنا ابن مروه قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل بن علي
الري في أيام الربيع فجاهم ثلج لم يروا مثله في الشتاء فجاه شاعر من شعرائهم فقال شعراً
وكتبه في رقعة وهو

جاءنا دعبل بثلج من الشعر فجادت سهاؤنا بالثلوج

نزل الري بعد ما سلك البر * دوقد أبغضت رياض المروج

فكسنا ما يبرده لا كساه الله ثوباً من كرسف عجولج

قال فأثني الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري (أخبرني) محمد بن عمران قال
حدثنا الدزقي قال حدثنا أبو خالد الأسلمي قال عرضت لدعبل حاجة إلى صالح بن عطية
الاضبعم فقصر عنها ولم يبلغ ما أحبه دعبل فيها فقال يهجوهم

أحسن ما في صالح وجهه * فقس على الغائب بالشاهد

تأملت عيني له خلقة * تدعو إلى تزينة الوالد

فتحمل عليه صالح لي وبجماعة من إخوانه حتى كف عنه وعرض عليه قضاء الحاجة
فأبأها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مروه قال حدثني أبي
قال فخر قوم من خزاعة على دعبل بن علي يقال لهم بنو مكلم الذئب وكان جدهم جاملي
التي صلى الله عليه وسلم لحده أن الذئب أخذ من غنمه شاة فبغعه فلما غشيه بالسيف
قال له مالي ولك تمنني رزق الله قال قُتِلَ يا عجباً لذئب يتكلم فقال أعجب منه أن محمداً
نبي قد بمت بين أظهركم وأنتم لا تتبعونه فبنوه بفخرون يتكلم الذئب جدهم فقال دعبل بن
علي يهجوهم

تمن علينا أن الذئب كلكم * فقد لمرى أبوكم كام الدنيا

فكيف لوكلهم الليث المصور اذا * أنتم الناس ما كوا لومشروبا

هذا السنيدي لأصل ولا طرف • يكلم الفيل تصيداً وتصوباً
(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مروه قال حدثني أبي قال كان دعبل قد مدح
محمد بن عبد الملك الزيات فأثدده ما قاله فيه وفي يده طومار قد جملة على فيه كالشكر عليه
وهو جالس فلما فرغ أمر له بشي لم ير ضه فقال

يا من يقلب طوماراً ويلثمه • ماذا يقلبك من حب الطوامير
فيه مشابه من شيء تسره • طولاً بطول وتدويراً بتدوير
لو كنت تجمع أوالاً كجملتها • إذ ذكمت بيوتاً من دنائير

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مروه قال حدثني أبي قال نزل دعبل بمحمص على
قوم من أهلها فبروه ووصلوه سوى رجلين منهم يقال لأحدهما أشعث وللآخر الصناع
فأرحل من وقته من حمص وقال فيهما يهجوها

أذا نزل الغريب بأرض حمص • رأيت عليه عز الامتاع
سمو المكرمات بآل عيسى • أحلهموا على شرف التلاع
هناك الحز يابسه للغالي • وعيسى منهم سقط المتاع
فسدد لاستأشعث إبر بغل • وآخر في حرام أبي الصناع
فليس بصانع مجدا ولكن • أضاع المجد فهو أبو الصناع

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه عن الحسين بن دعبل قال قال أبي
في الفضل بن مروان

لصحت فأخلصت النصيحة للفضل • وقلت فديرت المقالة في الفضل
ألا أن في الفضل بن سهل لميرة • أن اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
والفضل في الفضل بن يحيى مواظ • إذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
فابق جريلاً من حديث قزبه • ولا تدع الاحسان والاختذ بالفضل
فانك قد أصبحت لذلك قبيها • وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم أر أبياتاً من الشعر قبلها • جميع قوافيها على الفضل والفضل
وليس لها عيب إذا هي أشدت • سوى أن نحي الفضل كان من الفضل

فبث إليه الفضل بن مروان بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفني خيرك وشرك
(حدثني) يحيى قال حدثني ميون بن مروان قال حدثني أبو الطيب الحراني قال أنشد
رجل دعبل بن علي شعراً له فجعل يسيه ويذهب على خطئه فيه بيتاً بيتاً ويقول أي شيء
صنعت بنفسك ولم تقول الشعر إذا لم تقدر إلا على مثل هذا منه إلى أن مر له بيت جيد
فقال دعبل أحسنت أحدث ما شئت فقال له يا أبا علي أقول لي هذا بعد ما مضى
فقال له يا يحيى لو أن رجلاً شرط سبعين ضربة ما كان يتمك أن يكون فيها دستنبوية
واحدة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مروه قال حدثني محمد بن حاتم المؤدب

قال قيل للمؤمن ان دعبل بن علي قد هجك فقال وأي عجب في ذلك هو يهجو أبا عباد ولا يهجو في أنا ومن أقدم على جنون أبا عباد أقدم على حامي ثم قال للجلساء من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فأنشدنيه فأنشده بعضهم

أولى الأمور بضیعة وفساد * أمر يدبره أبو عباد
خرق على جلسائه فكانهم * حضروا للمحمة ويوم جلاذ
بسطوا على كتابه بدوئه * فضض بدم ونضح مداد
وكانه من دبره قل مفلت * حرد نجر سلاسل الاقياد
فأنشده أمير المؤمنين ونافه * فاصح منه بقية الحداد

قال وكان بقية هذا مجنوناً في المارستان فضحك للمؤمن وكان اذا نظر الى أبي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله (حدثني) جحظة عن ميمون بن هرون فذكر مثله أو قريباً منه (أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن أحمد الحكيم قالوا حدثنا أنس بن عبد الله التيهاني قال حدثني علي بن المنذر قال حدثني عبد الله بن سعيد الأشقر قال حدثني دعبل بن علي قال لما هربت من الخليفة بتلية ببسابور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني في ذلك اذ سمعت والباب مردود على السلام عليكم ورحمة الله أنج رحمة الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني أمر عظيم فقال لي لارفع عافاك الله فاني رجل من اخوانك من الجن من ساكني اليمن طراً اليها طاري من أهل العراق فأنشدها فقصيدتك

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر الرصات

فأحييت ان أسمها منك قال فأنشده اياها فيكي حتى خر ثم قال رحمة الله الا أحدك حديثاً يزيد في نيتك وبينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً اسمع بذكر جعفر بن محمد عليه السلام فصررت الى المدينة فسمعت يقول حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وشيعته هم الفائزون ثم ودعني ليصرف فقلت له يرحمك الله ان رأيت أن تخبرني بأسبك فافعل قال أنا طليان بن عامر (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي وأخبرني به الحلبي عن يعقوب بن اسرائيل عن اسحق النخعي قال كنت جالساً مع دعبل بالبصرة وعلى رأسه غلامه تحبف فر به اعرابي يرقل في ثياب خز فقال لغلامه ادع لي هذا الاعرابي فأومأ الغلام اليه فجاء فقال له دعبل بمن الرجل قال من بني كلاب قال من أي ولد كلاب أنت قال من ولد أبي بكر فقال دعبل اترقب القائل

ونبت كلباً من كلاب يميني * ومحض كلاب يقطع الصلوات
فان أنا لم أعلم كلاباً بها * كلاب واني بأسل التجمات
فكان اذا من قيس عيلان ولدي * وكانت اذا أمي من الجبطات

قال وهذا الشمر له عجل يقوله في عمرو بن عاصم الكلابي فقال له الاعرابي عمت أنت فكره أن يقول
له من خزاعة فهجوه فقال أنا أنتمي الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر
أناس على الخير منهم وجمفر * وحزرة والسجاد ذو الثقنات
إذا غفروا يوما أنوا بمحمد * وجبريل والفرقان والسورات
فوثب الاعرابي وهو يقول مالي الى محمد وجبريل والفرقان والدورات مرتقي (أخبرني الكوكبي
قال حدثني ابن عبدوس قل سأله دعبل نصرين منصور بن بسام حجة فلم يقضها بشغل عرض له
دونها فقال بهجوه بني بسام

حواجب كالجلال سود * الى عثمانين كالخضالي

وأوجه شهمة غلاظ * عطل من الحسن والجمال

(أخبرني الكوكبي قال حدثني ميمون بن هرون قل لما ولي أحمد بن أبي خالد الوزارة في أيام
المأمون قال دعبل بن علي بهجوه

وكان أبو خالد مرة * اذا بات متخما قاعدا

يضيق بأولاده بطنه * فيخراهم واحدا واحدا

قد مالا الأرض من راحه * خنافس لاثنته الولدا

(أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا ابو ناجية
قال كان المتعمم يبيض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبلا أن يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل
وقال بهجوه

بكي لثنت الدين مكتتب صب * وقاض بفرط الدمع من عينه غرب

وقام امام لم يكن ذاهداية * فليس له دين وليس له لب

وما كانت الانباء تأتي بمنله * يملك يوما او تدين له الصرب

ولكن كما قال الذين نتابعوا * من الساف الماضين اذ عظم الخطب

ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة * خيار اذا عدوا ونامهم كلب

واني لأعطي كلهم عنك رغبة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب

لقد ضاع ملك الناس اذ اساس ملكهم * وصيف واشناس وقعد عظم الكرب

وفضل بن مروان يعلم ثلثة * يظل لها الاسلام ليس له شجب

(أخبرني عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال امامات المتعمم قال محمد بن عبد الملك الزيات برئيه

قد قلت اذ غيبوه ولسرفوا * في خير قبر لخير مدفون

لن يجبر الله امة فقدت * ملك الا بمنى هرون

فقال دعبل يمارضه

قد قلت إذ غيروه والصرفوا * في شر قبر لشر مدفون
أذهب إلى النار والمذاب فها * خلّك إلا من الشياطين
مازلت حتى عقدت بيعة من * أضر بالمسلمين والدين

قال عمي حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال أنشد دجيل بن علي يوماً
قول بعض الشعراء * قد قلت إذ غيروه والصرفوا * وذكر اليتيم والجواب ولم يسم قائل
الموتية ولا نسبته إلى محمد بن عبد الملك ولا غيره والله أعلم (أخبرني) علي بن سليمان الأقفش
قال حدثنا محمد بن يزيد قال سألت دجيلاً عن هذه الأبيات * ملوك بني العباس في الكتب سبعة *
فأنكر أن تكون له قلت له فلي قلها قال من حشا الله فيه ناراً إبراهيم بن المهدي أراد أن
يفري بي المتعم فيقتلني لهجاني إياه (أخبرني) عمي والحسن بن علي جميعاً قالاً حدثنا محمد
ابن القاسم بن مبرويه قال حدثني أبي قال كنت عند أحمد بن المديري ليلة من الليالي فأشده
لدجيل في أحمد بن أبي دؤاد قوله

إن هذا الذي دؤاد أبوه * وإياه قد أكثر الأبناء
سأحت أمه ولاط أبوه * ليت شمري عنه فنأين جاء
جاء من بين صخرتين صلودبشن عقامين بيتان المياه
لا سفاح ولا كحاح ولا ما * يوجب الأمهات والآباء

قال فاستأدما أربع مرات فظننت أنه يريد أن يحفظها ثم قال لي جئني بدجيل حتى أوصله إلى
المتوكل فقلت له دجيل موسوم بهجاء الخلفاء والتشيع وإنما غلبته أن يحفل ذكره فأسك عني
ثم لقيت دجيلاً أحدثه بالحديث فقال لو حضرت أنا أحمد بن المدر لما قدرت أن أقول أكثر
بما قلت (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني محمد بن جرير قال
أنشدني عبيد الله بن يعقوب هذا البيت وحده له دجيل بهجو بالمتوكل وما سمعت له غيره فيه
ولست بمائل قدما ولكن * لأمر ما تبعدك العيد

قال يرميه في هذا البيت بالابنة (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال
كنت مع دجيل بالصيمرة وقد جاءني المتعم وقيام الوائق فقال لي دجيل أملك شيء تكتب
فيه فقلت نعم وأخرجت قرطاساً فأدلى عليّ يديها

الحمد لله لا صبر ولا جلد * ولا عزاء إذا أهل البلا رقدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد * وآخر قام لم يفرح به أحد

(حدثني) عمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله بن ناصح قال قلت لدجيل وقد عرض عليّ
قصيدة له يمدح بها الحسن بن وهب أولها * أعاذني ليس الهوي من هوايا * فقلت له ويحك
أقول فيه هذا بمدقوك

أين محل الحمي بإحدى * خبر سقك الراعي الناعدي

وبعد قولك

قلت سلامة ابن المال قلت لها * المال ويحك لاقى الحمد فاصطبعا

وبعد قولك

فملى أيماننا بحري الندي * وعلى أسيافا تجرى المهج

وأهه أني أراك لو أنشدته إياها لأمر لك بصنع فقال صدقت وأهه ولقد نهيتي وحذرتي ثم مررتها
(أخبرني) عمي قال حدثني المنزي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال غضب دعبل على
أبي نصر بن جعفر بن محمد بن الأشعث وكان دعبل مؤدبه قديماً لشيء بلغه عنه فقال يهجو أباه

ما جعفر بن محمد بن الأشعث * عندي بخير أبوة من عثم

عبتاً تملوس في تمارس حية * سواره أن عجبها لم تليت

لويلم المغرور ماذا حلز من * خزي لوالده إذا لم يبت

قال فلقبه عثم فقال له عليك لنة أه أي شيء كان بيني وبينك حتى ضربت بي المثل في خسة
الآباء فضحك وقال لاشي وأهه الا اتفاق اسمك واسم ابن الأشعث في القافية أولاً ترضى
أن أجعل أباك وهو أسود خيراً من آباء الأشعث بن قيس (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني إبراهيم بن سهل القاري وكان يلقب أرزة قال
حدثني دعبل بن علي الخزاعي قال كتبت إلى أبي نهدل بن حيد الطوسي قوله

انما العيش في منادمة الاخـسـوان لاني الجلوس عندك ككاب

ويصرف كأنها ألسن البر * فإذا استعرضت رقيق السحاب

ان تكونوا تركتم لنة العيدـشـ حذار المقاب يوم المقاب

فدعوني وما ألق وأهوي * وادفوني في صدر يوم الحساب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني موسى بن عيسى المروزي وكان
منزله بالكوفة في رجة طيء قال سمعت دعبل بن علي وأما صبي يحدث في مسجد المروزية
قال دخلت على علي بن موسى الرضى عليهما السلام فقال لي أنشدني شيئاً مما أحدثت فأنشدته
مدارس آيت خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر المرصات

حتى انتهيت إلى قولي

إذا وتروا مدوا إلى واريهم * أكفأ عن الاوتار منقبضات

قال فبكي حتى أغشى عليه وأومأ إلى خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت ساعة ثم قال
لي أعد قاعدت حتى انتهيت إلى هذا البيت أيضاً فأصابه مثل الذي أصابه في المرة الأولى
وأومأ الخادم إلي أن اسكت فسكت فكس ساعة أخرى ثم قال لي أعد قاعدت حتى
انتهيت إلى آخرها فقال لي أحسنت ثلاث مرات ثم أمر لي بشرة آلاف درهم مما ضرب
باسمه ولم تكن وقت إلى أحد بعد وأمر لي من في منزله بجلى كثير أخرجه إلى الخادم
فقدمت الرقاق فبت كل درهم منها بشرة دوام اشتراها مني الشيعة فحصل لي

مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقده قال ابن مبرويه وحدني حذيفة بن محمد ان دعبلا قال له انه استوهب من الرضا عليه السلام نوبا قد لبسه ليجهله في اكفانه نفلح حية كانت عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه غصبا وقالوا له ان شئت ان تأخذ للمال قافل والا فأنت اعلم فقال لهم اني والله لأعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكركم الى الرضا عليه السلام فصالحوه على ان أعطوه الثلاثين الالف الدرهم وفردكم من بطانها فرضى بذلك (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال بويح ابراهيم بن المهدي بغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه أصحاب من اعراب السواد وغيرهم من أوفاد الناس فاحتبس عنهم العطاء فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة الي أن خرج اليهم رسوله يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بأنه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا البنا خليفة ليعني لاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات ولاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات فتكون عطاء لهم فانشدني دعبل بعد ذلك بايام قوله

يا مبشر الاجناد لا تقسطوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا

فسوف تهطون حنينة * يلتذها الامرء والاشط

* والمبديات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط

* وهكنا يرزق قواده * خليفة مصحفه الربط

وزادني فيها جعفر بن قدامة

قد ختم الصك بأرزاكم * ومصحح الزم فلا تسخطوا

* بيعة ابراهيم مشؤمة * يقتل فيها الخلق أو يقطعوا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أبو علي يحيى بن محمد بن نوبة الكاتب قال حدثني دعبل قال كان لي صديق متحلف يقول شرأ فاسدا مرذولا وأنا أناه عنه اذا أشدني يوما

ان ذا الحب شديد * ليس ينجيهِ الهراء

ونحا من كان لا يمشق من ذل المحازي

فقلت له هذا لا يجوز البيت الاول على الراء والبيت الثاني على الزاي فقال لا تنقطه فقلت له فالاول مرفوع والثاني مخفوض فقال أنا أقول له لا تنقطه وهو يشكله (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الرغائي قال سمعت دعبل بن علي يقول في كلام جرى ليسك فأكتره عليه فقال دخل زيد الخيل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا زيد ما وصف لي رجل الارأيت دون وصفه ليسك يريد عيرك (أخرى) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد قال قال لي دعبل وقد أشدته قصيدة بكر بن خازجة في عيسى بن البراء النصراني الحربي

زناؤه في خصره مقود * كأنه من كبدي مقود

فقال والله ما أعلمني حدثت أحدا على شعر كما حدثت بكرا على قوله كأنه من كبدي مقود
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال سمعت الجاحظ يقول سمعت دعبيل بن علي يقول مكنت
نحو ستين سنة ليس من يوم ذر شارقه الا وأنا أقول فيه شعر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني
محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال سمعت دعبيل بن علي يقول دخلت على أبي الحرث
جعين وقد قلع لعوده وكان صديقي قتل ما هذا يا أبا الحرث فقال أخذت من شعري ودخلت
الحمام فقلط بي العالج وظن أني قد احتجبت فقلت له لو تركت خفة الروح والجون في موضع
لتركتهما في هذا الموضع وعلى هذه الحال أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد
ابن صدقة قال حدثني أبي قال حدثني عمرو بن مسعدة قال حضرت أبا دلف عند المأمون وقد
قال له المأمون أي شيء زوى لآخي خزاعة يا قاسم فقال وأي أخى خزاعة يا أمير المؤمنين قال
ومن تعرف فيهم شاعرا فقال أمان أنفسهم فأبوا الشيعي ودعبيل وابن أبي الشيعي وداود بن
أبي رزين وأما من مواليهم فطاهر وابنه عبدالله فقال ومن عسي في هؤلاء أن يسأل عن شعره
سوي دعبيل هات أي شيء عندك فيه فقال وأي شيء أقول في رجل لم يعلم عليه أهل بيته حتى
عجابه فقرن أحسابهم بالإساءة وبذلهم بالنفع وجودهم بالبخل حتى جعل كل حسنة منهم بإزاء سيئة
قال حين يقول ما ذاقنا حين يقول في المطلب بن عبد الله بن مالك وهو اصدق الناس له وأقرهم
منه وقد وفد إليه إلى مصر فأعطاه الجزية وولاه ولم يمنعه ذلك من أن قال فيه

أضرب ندي طلحة الطلحات متندا * بلوم حطاب فينا وكن حكما

تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا نخس لها لو ما ولا كرما

قال فقال المأمون قاتله الله ما أغوصه وألطفه وادهاه وجعل يضحك ثم دخل عبد الله بن طاهر
فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبيل فقال احفظ أبيانا له في أهل بيت أمير المؤمنين قال
هاتها ويحك فأنشده عبد الله قول دعبيل

سقيا ورعيا لا يام الصبايات * أيام أرفسل في أبواب لذاتي

أيام غصني رطيب من لباته * أصبوا لي غير جارات وكنات

دع عنك ذكر زمان فات مطلبه * واقذف برجلك عن متن الجبال

واقصد بكل مدح انت قائله * نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المأمون انه قد وجد والله مقالا فقال ونال ببيد ذكرهم مالا ياله في وصف غيرهم ثم

قال المأمون لقد احسن في وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه

الم بأن للسفر الذين تحلوا * الى وطن قبل الملمات رجوع

فقلت ولم املك سوابق عبرة * نطقن بما ضمت عليه ضلوع

تين فكم دار نفرق شملها * وشمل شئت طاد وهو جميع
كذلك الليالي صرغم كاتري * لكل أناس جدبة وريع

ثم قال ماسافرت قط إلا كانت هذه الآيات نصب عيني في سفري وهجوى وسليقي حتى
أعود (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني المبرد ومحمد بن الحسن بن الحرون قالا
قال دعبل خرجت الى الجبل هاربا من الدهم فكنت أسير في بعض طرقى والمكاري يسوق
بني بفلاحتي وقد اتعنتي ثبا شديدا فتفتي للمكاري في قولى

لا تصبجي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

فقلت له وأنا أريد أن أقرب اليه وأكف ما يستعمله من الحث للبل لئلا يمتني تعرف لمن
هذا الشعر يافتي فقال لمن فك أمه وغرم درهمين فأودى من أى أموره أعجب من هذا
الجواب أم من قلة الغرم على عظم الجناية (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي
قال حضرت مجلس محمد بن علي بن طاهر وحضرته مقبلة يقال لها شين مشهورة ففتت

لا تصبجي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

ثم غنت بمده * لقد عجيت سلمي وذلك عجيب * فقلت لها ما أكثر تعجب سلمي هذه فعلت
اني أعجب بها لاسمع جوابها فقلت متمثلة غير متوقفة ولا متفكرة

فهلك العتي أن لا يراخ الى ندي * وأن لا يرى شيئا عجيبا فيجبا

فصحت والله من جوابها وحدثه وسرعه وقلت لمن حضر واقه لو أجاب الجاحظ هذا الجواب
لكان كثيرا منه مستظرفا

سبب هذا الصوت

صوت

لقد عجيت سلمي وذلك عجيب * رأت بي شيئا عجبه خطوب

وما شيبتي كبرة غير أنني * بدمر به رأس القطم يثيب

الفناء ليحيى المكي قيل أول بالوسطي من كتب أبيه أحمد (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد
المرجلي بن أحمد بن يحيى المكي قال كان أبي صديقا لدعبل كثير المشرة له حافظا لقصيه وكل شعر ينفي
فيه لدعبل فهو من صنعة أبي وغنائى من صنعة أبيه في شعر دعبل والطريقة فيه خفيف قيل في بحرى
البنصر

صوت

سري طيف ليلى حين أن هبوب * وقضيت شوقا حين كاد يذوب

فلم أر مطروقا يحل برحلة * ولا طارقا يقري المنى ويثيب

وأنشدني عمي هذين البيتين عن أحمد بن يحيى بن أبي طاهر وابن مهرويه جميعا لدعبل
(حدثني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال سألت دعبلما من
الذى يقول * ملوك بني العباس في الكتب سبعة * فقال من أضرم الله قبره نارا إبراهيم
ابن المهدي قال ابن أبي سعد وحدثني عبد العزيز بن سهل أنه سألها عنها فاعترفت بها

(حدثني) عبي قال أنشدني ابن أخي دعبل لعمه في طاهر بن الحسين وكان قد تقم عليه أمرا أنكره منه

وذى يمينين وعين واحدة * قصان عين ويمين زائده
نزر المطيات قليل الفئدة * أعضه الله يبظر الوالده

(حدثني) جعظة قال حدثني ميمون بن هرون قال كان دعبل قد مدح دينار بن عبد الله وأخاه يحيى فلم يرض ما فسله فقال بهجوها

ما زال عصياتنا لله يرذلنا * حتى دفنا إلى يحيى وديار
وغدين علمين لم تقطع آثارها * قد طال ما سجدا للشمس والنار
قال وفيهما وفي الحسن بن سهل يقول أيضاً دعبل بهجوهوم والحسن بن رجاء وأبيه أيضاً
الا فاشترؤا مني ملوك الخزم * ابع حسنا وبني رجاء بدرهم
واعط رجاء فوق ذاك زيادة * واسمح بدينار بشير تسد
فان رد من عيب على جيمهم * فليس رد الميب يحيى نأ كتم
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الطيب
الحمراني قال كان دعبل متحرفاً عن آل طاهريه مع ميلهم إليه وأياهم عنده فأنشدني
نفسه فيهم

وأنتي طاهر فينا ثلاثا * عجائب تستخف لها الحلو
* ثلاثة أعبد لاب وأم * تميز عن ثلاثهم أروم
فبض في قريش متناه * ولا غير ومجهول قديم
وبعضهم يهش لآل كسري * وزعم أنه علاج لثيم
فقد كسرت مناسهم علينا * وكلمهم على حال زيم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبي قال كان صالح بن عطية
الاضجج من أبناء الدعوة وكان من أقبج الناس وجهها وكان ينزل واسطاً فقال فيه دعبل
أحسن ما في صالح وجهه * فقس على العائب بالشاهد
تأملت عيني في خلقه * تدعو إلى تزينة الوالده
قال وقال فيه أيضاً وخطب فيها المنصم

* قل للإمام أمام آل محمد * قول امرئ حذب عليك محام
أنكرت أن تفرعنك صنعة * في صالح بن عطية الحجام
ليس الصنائع عنده بصنائع * لكنهن طوائف الاسلام
أضرب به جيش العدو فوجهه * جيش من الطاعون والبرسام

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني إبراهيم بن محمد الوراق قال حدثني الحسين بن
أبي السري قال قال لي دعبل ما زلت أقول الشعر وأعرضه على مسلم فيقول لي اكتم هذا حتى قلت

أبن الشباب وآية سلكا * لأبن يطلب ضل بل هلكا

فلما أنشدته هذه القصيدة قال اذهب الآن فاطهر شرك كيف شئت لمن شئت قال ابراهيم
وحدثني الفتح غلام أبي تمام الطائي وكان أبو سعيد الثعري اشتراه بثلاثة دينار لينشد
شعره وكان غلاماً أديباً فصيحاً وكان انشاد أبي تمام قبيحاً فكان ينشد شعره عنه فقال
سألت مولاي أبا تمام عن نسب دجيل فقال هو دجيل بن علي الذي يقول
* ضحك المشيب برأسه فبكى * قال الفتح وحدثني مولاي أبو تمام قال ما زال دجيل ماثلاً
إلى مسلم بن الوليد مقرأً بأستاذيته حتى ورد عليه جرجان فجاءه مسلم وكان فيه بخل فهجره
دجيل وكتب إليه

أبا محمد صكنا عقيدي مودة * هوانا وقلباناً جيماً مامعاً
أحوطك بالغيب الذي أنت حاطلي * وأجمع اشفاقاً لأن تنوجماً
فصيرتني بمد انحنائك متبهاً * لنفسي عليها أربح الحلق اجماً
غششت الهوى حتى تداعت أسوله * بنا وابتذلت الوصل حتى قطعنا
وأزلت من بين الجوانح والحنى * ذخيرة ود طلالاً قد تنمنا
فلا تمذلني ليس لي فيك مطمع * تحرق حتى لم أجذك مرقماً
فهلك يميني استاكات قطعها * وجشمت قلبي صبره فتشجماً

ويروى وحلت قلبي قدحها قال ثمهاجرا فالتمتيا بمد ذلك (أخبرني) محمد بن خلف قال
حدثني ابراهيم بن محمد قال حدثنا الحسين بن علي قال قلت لابن الكلبي أن دجيلاً قد قطعنا
فلو أخبرت الناس أنه ليس من خزاعة فقال لي يا باعل مثل دجيل تغيبه خزاعة والله لو كان
من غيرها لرغب فيه حتى ندعيه دجيل والله يا أخي خزاعة كلها (أخبرني) محمد بن المرزبان
قال حدثني ابراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبي السري عن عبد الله بن أبي الشيص
قال حدثني دجيل قال حبيبت أنا وأخي رزين وأخذنا كتباً إلى المطلب بن عبد الله بن
مالك وهو بمصر يتولاهما فصرنا من مكة إلى مصر فصحبنا رجل يعرف بأحمد بن فلان السراج
لبي عبد الله بن أبي الشيص إسم أبيه فما زال يحدثنا ويؤاسنا طول طريقنا ويتولى خدمتنا
كما يتولاهم الرققاء والاتباع وروايتاه حسن الأدب وكان شاعراً ولم نعلم وكتمنا نفسه وقد
علم ما قصدنا له فرضنا عليه أن يقول في المطلب قصيدة نخله لإياها فقال أن شتم وأرانا بذلك
سروراً وتقبلاً له فقمنا قصيدة وقتلنا له تشدها المطلب وأنتك تنمع بها فقال نعم ووردنا مصر
به فدخلنا إلى المطلب وأوصلنا إليه كتباً كانت معنا وأشدناه فسر بموضنا ووصفنا له أحمد
السراج هذا وذكرنا له أمره فأذن له فدخل عليه ونحس نظن أنه سينشد القصيدة التي نخلهما
إياها فلما مثل بين يديه عدل عنه وأشد

لم أت مطلباً إلا بمطلب * وممة بلغت بي غاية الرب

أفردته برجاء أن تشارصكه * في الوسائل أو ألفاني للكتب
قال وأشار الى كتيبي التي أوصلتها اليه وهي بين يديه فكان ذلك أشد من كل شيء مر بي
منه على ثم أنشده

رحلت عيسى الى البيت الحرام على * ما كان من وصب فيها ومن نصب
ألقى بها وبوجهي كل هاجرة * تكاد قدح بين الجلد والعصب
حق إذا ما قضت نسكي أيت لها * عطف الزمام فأنت سيد العرب
فأتمتكم وقد ذابت مفاصلها * من طول ما لب لاقت ومن قب
أني استعرت باستارين مستلما * ركنين مطلباً والبيت ذا الحجب
فذاك للأجل للأمول ألمه * وأنت للأجل المرجو والطلب
هذا تأتي وهذي مصر سافحة * وأنت أنت وقد ناديت من كتب

قال فصاح مطلب ليك ليك ثم قام اليه فأخذ بيده وأجلسه معه وقال يا غلمان البدر فأحضرت
ثم قال الخلع قد نثرت ثم قال الدواب فصيدت فأمر له من ذلك بما ملأ عينه وأعيننا وصدورنا
وحسناته عليه وكان حسداً له بما ألقى له من البول وجودة الشعر وغظنا بكتمه إيانا
فنه واحتياله علينا أكثر وأعظم فخرج بما أسر له به وخرجنا صفراً فكشنا أياماً ثم ولي
دعبل بن علي اسوان وكان دعبل قد هجا للمطلب غيظاً منه فقال

تلق مصر بك المحزبات * وتبصق في وجهك الموصل
وطابت قوماً فاضرمهم * وشرفت قوماً فلم يبلوا
شارك عند الحروب النجا * وصاحبك الا خور الافشل
فأنت اذا ما لتقوا أخير * وأنت اذا انهزموا أول

وقال فيه اضرب ندى طلعة الطلحات متدا * بلؤم مطلب فينا وكى حكما
نخرج - زاعة من لؤم ومن كرم * فلا تصد لها لؤماً ولا كرماً
قال وكانت القصيدة التي مدح بها دعبل المطلب قصيدة المشهورة التي يقول فيها
أبمد مصر وبعد مطلب * ترجو النفي أن دا من العجب
ان كآرونا جتسا بأسرته * أو واحدونا جتسا بمطلب

قال وبلغ المطلب هجاءه إليه بعد أن ولاء فزله عن اسوان فأخذ اليه كتاب المنزل مع مولى
له وقال انتظره حتي يصعد المنبر يوم الجمعة فإذا علاه فأوصل الكتاب اليه وامنعه من الخطبة
وانزله عن المنبر وأصعد مكانه فلما ان علا المنبر وتذبح ليخطب ناو له الكتاب فقال له
دعبل دعني اخطب فإذا نزلت قراه قال لا قد اسرفي ان امنك الخطبة حتي تقرأه قراءاً
وانزله عن المنبر ومزولاً قال فحدثني عبد الله بن ابي التميم قال قال لي دعبل قال لي المطلب ما
فكرت في قولك قط

ان كآرونا جتسا بأسرته * أو واحدونا جتسا بمطلب .

الا كنت أجب الناس الى ولا تفكرت والله في قولك لي
وطابت قوما فاضرهم * وقدمت قوما فلم يبلوا
الا كنت أبغض الناس الى (قال) ابن المرزبان حدثني من سأل الرياشي عن قوله استارين قال
يجوز على معنى استار كذا واستار كذا وانشدنا الرياشي

سعى عقالا (١) فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو وعقالي
لاصبح القوم أوقاصا فلم يجدوا * يوم الترحل والهيبة جالين
(أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد النزر
ابن سهل قال لما قصد دعبيل عبد المطلب بن عبد الله بن مالك الى مصر ولم يرش ما كان منه اليه قال فيه

أعطيتك أنت مستعذب * حيا الاقامي ومستقبل
فان أشف منك تكن سية * وان أعف عنك فاعقل
ستابك اما وردت العراق * محائف يأتها دعبيل
منقعة بين انتابها * مخاز تحط فلا ترحل
وضمت رجالا فاضرهم * وشرفت قوما فلم يبلوا
قايهم الزين وسط الملا * عطية أم صالح الاحول
أم الباذجاني أم عامر * أمين الحمام التي تزجل
تنوط مصر بك الخزيات * وتبوق في ودهك الموصل
ويوم السراة تحسبها * يطيب لدى مثلها الخنظل
توليت ركضا وقبانا * صدور القنا فيهم واتصل
اذا الحرب كنت اميرها * فظهم منك أن يقتلوا
فكك الرؤس غداة القفا * وعمس بجاربك المنصل
شمارك في الحرب يوم الوغا * اذا انهزموا عجلوا عجلوا
هزأ بك الفر مشهورة * يقرطس فيمن من ينضل
قانت لاولهم آخر * وأنت لاخرهم أول

(أخبرني) حمي قال أنشدنا المبرد لدعبيل يهجو المطلب بن عبد الله ويميره بفلامين على
وعمره وكان يهجم

فاير على له آله * وقتحة عمرو له ربة

فلورا تصادفه جبة * وطورا تصادفه حربة

وانشدني بن عمار عن أحمد بن سايان بن أبي شيخ يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك وفيه غناء

صوت

زمني بمطلب سقيت زمانا * ما كنت الأروضة وجنانا

(١) المقال زكاة عام من الابل والغنم قال ابن الاثير نص عقالا على الظرف اراد مدة عقالا

كل التدي الامدك تكلم * لم ارض بعدك كائنا من كانا
اصلحتي بالبر بل افسدتني * فتركتني اتسخط الاحسانا

وقد اخبرني بغيره الاول الطويل مع المطلب الحسن بن علي عن احمد بن محمد حدان عن احمد بن يحيى المدوي ان سبب سخطه على المطلب ان رجلا من العلويين كان قد تحرك بطاعة فكان يثب دعاته الى مصر وخافه للمطلب فوكل بالابواب من يمنع الغرباء دخولها فلما جاء دعبل منع فأغلظ للذي منه فقتله بالسوط وحبه فضى رزين فأخبر المطلب فأمر باطلاقه ودعاه فخلع عليه فقال له لا ارضي او تقتل الموكل بالباب فقال له هذا لا يمكن لانه قائد من قواد السلطان فغضب ثم انشده الرجل الايات المذكورة فأجازه وحكى ان اسمه محمد بن الحجاج لا احمد بن السراج وسائر الخبر مثله وكان سبب مناقضته اباسم المخزومي وما خرج اليه الامر بينهما قول دعبل قصيدته التي هجا فيها قبائل زار فحصى لذلك ابوسعيد فهجاهم فأجابه ابوسعيد وبلغ الهجاء بينهما وروى انه نزل يقوم من بني مخزوم فلم يضيفوه فهجاهم فأجابه ابوسعيد وبلغ الهجاء بينهما (اخبرني) عمي والحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثني محمد بن الاشعث قال حدثني دعبل انه ورزينا الروضى نزل يقوم من بني مخزوم فلم يقرؤهما ولا احسنوا ضياقهما فقال دعبل فقلت فيهم

عصابة من بني مخزوم بت بهم * بحيث لا تطمع المسحاة في الطين

ثم قلت لرزين اجز فقال

في مضغ اعراضهم من خبزهم عوض * بنى اتفاق وابناء الملاعين

قال ابن الاشعث فكان هذا اول الاسباب في مهاجته لابن سمد (اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني المتزي قال حدثني علي بن عمرو الشيباني ان الذي هاج الهجاء بين ابى سمد ودعبل قصيدته التحطانية التي هجا فيها زارا فأجابه عنها ابوسعيد وبلغ الهجاء بينهما (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني احمد بن ابي كامل قال كان سبب وقوع الهجاء بين دعبل وابى سمد قول دعبل في قصيدته يفخر فيها بمخزاعة ويهجو زارا وهي التي يقول فيها

ااما طالبا وعرا * فأعقبناه بالوعر

وزناه فلم يرض * فأعقبناه بالوتر

فغضب ابوسعيد وقال قصيدته التي يقول فيها لدعبل وهي مشهورة

وبالكرخ هوى أبقى * على اله من الدهر

هوى والمحد لله * كفاي كلفة المذر

قال ثم التحم الهجاء بينهما بعد ذلك (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مروه قال حدثني احمد بن هرون قال دخلت على ابى سمد المخزومي يوما وهو يقول

وأى شيء ينفعني أجود الشعر فلا يروى ويرذل فيروى ويغضحنى برديته ولا أفضحه بجيدى
قللت من تمنى يا أبا سعد قتال من تراني أعني إلا من عليه لنة الله دعبلأ قللت فيه

ليس لبس الطيلس * من لبس القوارس

لا ولا حومة الوغي * كهدور المجالس

ضرب أوتار قنف * غير ضرب القوانس

وظهور الحياض * غير ظهور الطنافس

ليس من ضلوس الحرو * بكس لم يضارس

بأبي خرس قبة * من كرام المغارس

فتية من بني المنيرة شم للماطس

يطمبون السديف في * كل شبهاء دامس

في جفان كأنها * من جفان المرئس

ثم يمشون في السنور مشى المنابس

ويخوضون بالوا * دماء الأبالس

نحس خير الأنام عنده قياس المقابس

فواؤه ما لثقت اليها في مصرنا هذا إلا علماء الشعر وقال هو في

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمره

لو تراه بجيبا * خلته عقد قطره

أوترى ألا يرفسته * قلت ساق بمقطره

قال فواؤه لقد رواء صبيان الكتاب ومارة الطريق والسفل فما أجتاز بموضع إلا سمعت من
سقة يهدرون به فنهس من يرفني فيميني به ومنهم من لا يرفني فأسمعه منه لسهوه على
لسانه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي ومحمد بن يحيى الصولي وعمى قالوا حدثنا الحسن
ابن عليل المنزي قال حدثني علي بن أبي عمرو الشيباني قال جاني اسمعيل بن ابراهيم بن
ضمرة الخزاعي فقال لي اني سألت دعبلأ أن أقرأ عليه قصيدته التي يناقض بها الكميث

أفتي من ملامك يا طمينا * كعكك اللوم مر الأربينا

فقال لي اسمعيل قال لي دعبلأ يا أبا الحسن فيها أخبار وغريب فليكن منك رجل يقرأها على
وأنت معه فيكون أهون على منك فقلت له لقد اخترت صديقاً لي يقال له علي فقال أمن العرب
هو قلت أم قال من أي العرب قلت من بني شيبان قال شيبان كندة فقلت بل شيبان ربيعة
فقال لي وبحك أنا تبني رجل أسمه ما يكره في قومه فقلت له أنه رجل يحتمل ويجب أن
يسمع ماله وعليه فقال في مثل هذا أربحية فأتني به فصرنا إليه فلما لقاه قال قد أخبرني
عنك أبو الحسن بما سررت به أن كنت رجلاً من العرب يحب أن تسمع مالك وأهلك لكيلا
تقبن فقرأنا عليه الشعر حتى انتهينا في القصيدة الى قوله

من أي تبة طلعت قريش * وكانوا معشرا متبطينا
 فقال دعبل ماذا لله أن يكون هذا البيت لي ثم قال لئن الله واستقم منه يعني أبا سعد الخزومي
 دسه والله في هذا الشعر وضرب يده إلى سكين كانت معه فجرد البيت بمجدها ثم قال لما
 أحدثكم عنه بمحدث ظريف جاءني يوماً ببغداد أشد ما كان بيني وبينه من الهجاء وبين
 يدي صحيفة ودواة وأنا أعجوه فيها إذ دخل على غلام لي فقال أبو سعد الخزومي بالباب قلت
 له كذبت فقال وهو عارف بأبي سعد لي والله يا مولاي فأمرته برفع الدواة والجلد الذي كان
 بين يدي وأذنت له في الدخول وحملت أحمد الله في نفسي فأقول الحمد لله الذي أصلح بيني
 وبينه من هتك الأعراض وذكر القبيح وكان الاندلاء منه فقلت إليه وسلمت عليه وهو
 ضاحك مسرور فأبدت له مثل ذلك من السرور ثم قلت أصبحت والله حاسداً لك قال
 على ماذا يأنأ على قلت بسبقك إلي إلى الفضل فقال لي أما اليوم في دعوى عندك قلت قل
 ما أحيت فقال ان كان عندك ماأكله والا فني منزلي شيء معد فسألت الغلمان فقالوا عندنا
 قدر أسية فقال عاية وأتفاق حيد فهل عندك شيء شربه والا وجهت إلى منزلي فقيه شراب
 معد قلت له عندنا ما شرب فطرح ثيابه ورد دابته وقال أحب أن لا يكون معنا غيرنا فتعدينا
 وشرنا فلما ان أخذ الشراب منا قال مر غلاميك بغياني فأمرت الغلامين فغنياء فطرب
 وفرح واستحسن الفناء حتى سرتي وأطربني معه ثم قال حاجتي إليك يأنأ على أن تأمرها بأن
 يغنياني في هباتك لي وكان الفيلامان لكثرة ما يسمعه مني في هجائي قد حفظا منه أشياء
 ولحناها فقلت له سبحان الله يأنأ سعد قد طعنت الثائرة وذهبت السداوة بنتا واقطع الشعر
 فما حاجتك إلى هذا فقال لي سألتك بالله الا فعلت فليس يشق ذلك على ولو كرمته لما
 سأته فقلت في نفسي أري أبا سعد يتماحى على باعلمان غنوه بما يريد فقال غنوه

يأنأ سعد قوصره * زاني الاخت والمره

فتنوه وهو يحرك رأسه وكتفيه ويطرب ويصفق لها زلما يومنا مسرورين فلما نمل ودعني
 وقام فاصرف وأمرت غلامي نخرجوا معه إلى الباب فإذا غلام منهم قد انصرف إلى
 بقطة قرطاس وقال دفعها إلى أبو سعد الخزومي وأمرني أن أدفعها إليك قال فقرأتها
 فإذا فيها

لدعبل مئة يمن بها * فليست حتى المات أنساها
 أدخلنا بته فأكرمنا * ودس امرأته فكناها

فقال وبلى على ابن الماعلة هاتوا جلدا ودواة قال فردوها على فعدت إلى هجائه
 ولقيته بعد يومين أو ثلاثة فسلم على ولا سلمت عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد أنه سمع دعبل يحدث بخبره هذا مع
 أبي سعد فذكر نحو ما ذكره الذري (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم

قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال رأيت دعبلا قد لقي أبا سعد في الرصافة وعليهما السواد
وسيفاهما على أكتافهما فتد دعبل على أبي سعد فقتله فركض أبو سعد بين يديه هاربا وركض
دعبل في أثره وهو يهرب منه حتى غاب عنا قال وكنت أري أبا سعد يجلس مع بني مخزوم
في دار المأمون فتظلموا منه إلى المأمون وذكروا أنهم لا يعرفون له فيه سببا فأمرهم المأمون
بنفيه فالتفتوا منه وكتبوا بذلك كتابا فقال دعبل فيه يذكر ذلك من قصيدة طوية

عيران الصيدينهم * قدسوه بخزايه
كتبوا الصك عليه * فهو بين الناس آيه
فاذا أقبل يوما * قيل قد جاء العايه

وقال فيه أيضاً

هم كتبوا الصك الذي قد علمته * عليك وشنوا فوق هامتك القفرا
قال وكان إذا قيل له بعد ذلك شيء في نسبه قال أما عبد ابن عبد قال ونظر دعبل فرأى على
أبي سعد قاء مرويا مصبوغا بسواد فقال هذا دعي علي دعي (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن مروان مولي المهادي قال لقيني
أبو سعد المخزومي علي طهر الطريق فقال لي يا أحمد أنا أدرس شكايك إلى أبيك قال
فقلت ولم أتأكد الله قال فما فعل دفتر البزازيات قلت هو ذا أحييتك به فلما صليت الظهر
جئت بالدفتر أريد فررت بدعبل فذهبت إليه فسمعت يقول لجازية له يادراهم انظري من
بالباب فقالت له أحمد بن مروان فقال اتبعي له فلما دخلت قلت له إيش هو دراهم من
الاجاء قال سميت جواريكم دنابر فسميتا جواريتنا يدراهم ثم قال ما هذا منك قلت دفتر
فيه شعر أبي سعد في البزازيات فأخذته فنظر فيه وابنه علي بن دعبل بن علي معه فلما بلغ من
نظره إلى شعره الذي يقول فيه * مالت إلى قلبك احزانه * قال له ابنه علي فما كان عليه يابست
لو قال في شعره * عادت إلى قلبك احزانه * فقال دعبل صدقت والله يا بني أنت واهة أشعر منه
قال ثم أنه أملى على دعبل املاء

ما كنت أحسب أن الدهر يمهلي * حتى أرى أحدا بهجوه لأحد
أني لأعجب ممن في حقيقته * من المني بحسور كيف لا يلد
فإن سمعت به يمت القناعين * فقد أراقتا ليست له عقد

ثم صرت إلى أبي سعد فلما رأي من بيده قال يا أحمد من أين أقبلت قلت من عند دعبل قال
وما دعبل عندك فاشدته شعر دعبل فيه واخبرته بما قال ابنه في شعره فقال صدق واهة في
أي سن هو قلت قد بانع قدما بدواة وقرطاس وقال أكتب فكُتبت

لوالذي خاق الصباه من ذهب * والماء من فضة لاساد من بخلا
يقول لي دعبل في بطنه جبل * ولو أصابت ثيابي دعبلا جبلا
ودعبل رجل ماشئت من رجل * لو كان أسفل من خلفه رجلا

قال ثم هجاني أبو سعد فقال

عدو راح في توبى صديق * شريك في الصبوح وفي الفبوق
له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق
يسرك ملثا ويسوك سرا * كذلك يكون أبناء الطريق

(أخبرني) حمي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا أبو نوح
شيخ من ولد زهير بن أبي سلمي قال حضرت بني محزوم وهم ببغداد وقد اجتمعوا على أبي
سعد الملقب الهجاء بينه وبين دعلج وقد خافوا أن يدخلوا وان يقطعهم ويهجمهم هجاء
يسمهم جميعاً فكتبوا عليه كتاباً وأشهدوا أنه ليس منهم فحدثني غير واحد أنه أتني حينئذ بخاتمه
التقاس ففقتش عليه أبو سعد البغدادي البغدادي من بني محزوم تهانوا بما فعلوه (أخبرني)
علي بن سامان الأحفش قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو سعد المحزومي قد كان يستعمل
على دعلج في أول أمره وكان يدخل إلى المأمون فينشده هجاء دعلج له ولأخلفاء ويحرضه
عليه فلم يجد عند المأمون ما أراد فيه وكان يقول الحق في يدك والباطل في يد غيرك والقول
لك يمكن فقل ما يكذب ما القتل فإني لست أستمعه إلا فيمن عظم ذنبه فاستمعه ساعة فاعترض
بينهما ابن أبي الشيمس فقال يهجمو أبا سعد

أنا بشرت أبا سعد فأعطاني البشارة
بأن صيد له بالأمس في دار الأماره
فهو يوماً من تميم * وهو يوماً من فزاره
كل يوم لأبي سعد دلي للأسباب تارة
خزمت محزوم فاه * فأدناها بالإشارة

قال وقال فيه ابن أبي الشيمس أيضاً

أبا سعد بحق الحزم * من المفروض من صومك
أقلت الحق في النسبة أم نحل في نومك *
أبني أيها المعزوم * ربح أنت في قومك
فولي قائلاً لو شئت قد أقصرت من قومك
ودعني أك من شئت * إذا لم أك من قومك
وقال فيه دعلج أن أبا سعد فتي شاعر * يعرف بالكنية لا الولد
ينشد في حمي سعد أبا * ضل عن المنشود والناشد
فرحمه الله على مسلم * أرشد مقفوداً إلى قائد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت
دعلج بن علي يقول لما هاجب أبا سعد أخذت مني جوزاً ودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقلت
لهم صيحوها به قائلين

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمرء

فصاحوا به فقلته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مبروه قال حدثني احمد بن مروان قال حدثني أبو سعد الخزومي واسمه عيسى بن الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله

ويسومني المأمون خطة عازر * أو مارأي بالامس رأس محمد

وأول قصيدتي

أخذ المشيب من الشباب الاغيد * والثبات من الأنام مرمصد

ثم قلت له يا أمير المؤمنين إئذن لي أن أحيثك برأيه قال لا هذا رجل غفر عاينا فافغر عليه كما غفر عاينا فاما قلته بلا حجة فلا (أخبرني) عمي والحسن بن علي عن احمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو السري عمرو الشيباني قال نظر دعبل يوما في المرأة فجعل يضحك وكانت في عنقه سلة فقلت له من أي شيء تضحك قال نظرت الى وجهي في المرأة ورأيت هذه السلة التي في عنقك فذكرت قول العاجر أبي سعد

* وسلة سوديه سلة * ظلمت أباه فلم يتحصر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل السدي قال قال عبد الله بن الحسن بن احمد مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن علي الطائي قال لقيت دعبل ابن علي فحدثني ان أبا عمرو الشيباني سأله ماهو دعبل فقلت له لأدري فقال انها الناقة المسنة قال محمد بن علي الطائي ثم تحدثنا ساعة فقلت أما ترى لابي سعد يا أبا علي وانهما كه في هباتك فقال دعبل لكنني لم أقل فيه الا أبياتاً سخيفة يلعب بها الصبيان والاماء وانشدني قوله فيه

يا ابا سعد قوصره * زاني الاخت والمرء

* لو تراء عجيباً * خلت عتد قطره

او ترى الاير في اسنه * قلت ساق بمقطره

قال محمد فقلت لدعبل دع عنك ذافقد والله أوجحك الرجل فان اجبته بجواب مثله انتصفت والا فان هذا اللغو الذي نفرت به يسقط وتفضح آخر الدهر قال ثم انشدته قول أبي

سعد فيه

لم يبق لي لغة من طربة بدد * ولا المنازل من خيف ولا سند

أبعد خمسين طادت جاهليته * ياليت ملأد منها اليوم لم يعد

وما تريد عيون العين من رجل * كره الجديدان في إمامه الجدد

أبدى سرائره وجدا بغاية * ولو أطاع مشيب الرأس لم يعد

واستطرت عبرات العين منلة * لم يبق منها سوى الآري والودد

وما بكأوك دارا لا آيس بها * الا الحواضب من حيطانها الربد

لدعبل وطرفي كل فاحشة * لو باد لؤم بني قحطان لم يبد
 ولي قواف اذا ازلتها بسدا * طارت بين شياطيني الى بلدي
 لم ينج من خيرها اوشرها احد * فاحذر شياطيني ان كنت من احد
 ان الطرماع نالته صواعقها * في ظلمة القبر بين الهام والصرد
 وانت اولي بها اذ كنت وارثه * فابعد وجهك ان تجو على البمد
 تهجو نزارا وترعي في ارومها * ومتسي في اناس حاكة البرد
 اتى اذا وجبل دبت عقابه * سقيته سم حياتي فلم يمد
 زدني ازلك حوائا انت موضعه * ومن يزيد ادا ما نحن لم نزد
 لو كنت متشدا فيما تلفقه * لكان حظك منه حظ مشد
 او كنت معتدا منه على قة * من المكارم قلنا طول معتمد
 لقد قلدت اسرا لست نالته * بلا ولي ولا مولى ولا عضد
 وقد رسمت بياض الشمس بحبه * بياض بطنك من لؤم ومن نكد
 لا توعدني بجوم انت ناصرهم * واقعد فانك نومان من القمد
 * لله منصف بالله طاعة * قضية من قضيا الواحد الصمد

قال فلما انشدتها دعبلا قال انا اشتهه وهو يشتهي فا ادخل المتصم بيتنا وشق ذلك عليه
 وخافه ثم قال قبيض هذه القصيدة * منازل الحى من عمران قالنصده * وهي طويلة مشهورة
 في شعره هكذا قال النمرى في الخبر ولم يأت بها (حدثنا) محمد قال حدثنا النمرى قال حدثني
 عبد الله بن الحسين عن محمد بن علي الطالبي قال عبر دعبل الجسر ببندادواوسمد واقف على
 دابته عند الجسر وعليه ثوب صوف مشبه بالخز مصبوغ فضرب دعبل بيده على غنقه وقال دعني
 على دعني (اخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى الضبي
 راوية السني وكان نديما لعبد الله بن طاهر قال بينا هو ذات ليلة يذاكرنا بالادب واهله وشعره
 الجاهلية اذ بلغ الى ذكر المحدثين حتى انتهى الى ذكر دعبل فقال ويحك يا ضبي اني اريد ان
 احديثك بشيء على ان تستر طول حياتي فقلت له اسمحك الله انا عندك في موضع غنة قال
 لا ولكن اطيب نفسي ان توثق لي بالايمان لاركن اليها ويسكن قايي عندها فحدثك حينئذ
 قال قلت ان كنت عند الامير في هذه الحال فلا حاجة به الى افشاء سره الى واستغفبه مراراً
 فلم يغفني فاستحييت من مراجعته وقلت فليري الامير رايه فقال لي يا ضبي قل والله قلت
 والله فامرها على غموساً مؤكدة باليعة والطلاق وكل ما يخلف به مسلم ثم قال اشمرت ان
 دعبلا مدخول النسب وامسك فقلت اعز الله الامير افي هذا اخذت اليهود والمواثق ومفلظ
 الايمان قال اي والله فقلت ولم قال لاني رجل لي في نفسي حاجة ودعبل رجل قد حمل نفسه
 على المهالك وحمل جذعه على عنقه فليس يحسد من يصلبه عليه واخاف ان يامسه ان يقول في

ما يبقى على عاره على الدهر وقصار أي ان ظفرت به وأسلمته اليمن وما أراها تقبل لانه اليوم
لسانها وشاهرها والذباب عنها والحامي لها والمرامي دونها فاضربه مائة سوط وأتمله حديداً
وأصبره في مطبق باب الشام وليس في ذلك عوض مما سار في من الهجاء وفي عقي من بدي
فقلت ما أراه يفعل ويقدم عليك فقال لي يا معز أهن عليه عالم يكني أترأه أقدم على الرشيد
والامين والمأمون وعلى أبي ولا يقدم على فقلت فإذا كان الامر كذا فتمد وفق الامير فيما
أخذه على قال وكان دعبل صديقاً لي فقلت هذا شي قد عرفته فمن أين قال الامير انه مدخول
النسب وهو في البيت الرفيع من خزاعة لا يتقدمهم غير بني أهبان مكلم الذئب فقال اسمع انه
كان أيام ترصرع خاملاً لا يؤبه له وكان ينام هو وسلم بن الوليد في ارار واحداً لا يملكان غيره
ومسلم استأذه وهو غلامه أمر ديعنخدمه ودعبل حيث لا يقول شعراً يكرهه في حق قال

لانسجي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه بيكي

وغني فيه بعض المفتين وشاع ففني به بين يدي الرشيد أما ابن جامع أو ابن المكي فطرب
الرشيد وسأل عن قاتل الشر قليل له دعبل بن علي وهو علام بشأ من خزاعة فأمر باحضار
عشرة آلاف درهم وخاتمة من ثيابه فاحضر ذلك فدفعه مع مركب من مرابكه الى خادم من
خاصته وقال له اذهب بهذا الى خزاعة فاسأل عن دعبل بن علي فإذا دلت عليه فاعطه هذا
وقل له ليحضر ان شاء وان لم يجب ذلك فدعه وأمر للمضي بجائزة فصار الغلام الي دعبل
وأعطاه الجائزة وأشار عليه بالسير اليه فلما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس فجلس واستنشه
الشر فاستنشه اياه فاستحسنه وأمره بملازمته واجرى عليه رزقاً سنياً فكان أول من حرصه
على قول الشر فوافقه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافأه على ما فعله من البطاء السفى والسفى
بعد الفقر والرفعة بعد الحول بأقبح مكافأة وقال فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت عليهم
السلام وهما الرشيد

وليس حي من الاحياء ملحه * من ذي عان ومن بكر ومن مضر
الا وهم شركاء في دماهم * كما تشارك ايسار على جزر
قتل وأسر وتحريق ومنهبة * فعل الفزاة بأرض الروم والحرر
أرى امية معذورين ان قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
اربع بطوس على القبر الزكي اذا * ما كنت تربع من دير الى وطر
قبران في بطوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
ما يفع الرجس من قرب الزكي ولا * على الزكي قرب الرجس من ضرر
هيات كل امرئ رهن بما كسبت * له يداه نخلة ما شئت أو فذر

يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام فهذه واحدة وأما الثانية فان المأمون لم يزل يطلبه
وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله

علم وتحكيم وشيب مفارق * تطميس ريمان الشباب الراقق
 * وامارة في دولة ميسونة * كانت على اللذات أشنب عائق
 أنى يكون وليس ذاك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
 ان كان ابراهيم مضطلما بها * فتصلح من بعده لمخارق

فلما قرأها المأمون ضحك وقال قد صنعت عن كل ما عجبا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في
 الخلافة وولاه عهده وكتب الى أبي ان يكتبه بالأمان ويحمل اليه مالا وان شاء أن يقيم عنده
 او يصير الى حيث شاء فليعمل فكتب اليه أبي بذلك وكان واتقا به فصار اليه حمله وخلع
 عليه واجازته واعطاه المال وأشار عليه بقصد المأمون فقبل فلما دخل وسلم عليه تبسم في
 وجهه ثم قال انشدني

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحى مقفر العرصات

فجزع فقال له لك الأمان فلا تخف وقد رويتها ولكني احب معامها من فيك فالتشده اياها
 الى آخرها والمأمون يبكي حتى اخضل لحيته بدمعه فوالله ما شعرنا به الا وقد شاعت له ابيات
 يهجو بها المأمون بعد احسانه اليه وألسه به حتى كان اول داخل وآخر خارج من عنده
 (اخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني ابو بكر العاصري قال استدعي بعض بني
 هاشم دعبلا وهو يتولى للمعتصم ناحية من نواحي الشام فقصدته اليها فلم يقع منه بحسن ظن
 وحفاه فكتب اليه دعبل

دليني بمرور وعدك في * متلاطم من حومة الفرق
 حتى اذا شمت المدووقد * شهر انتفاصك شهرة الباق
 انشأت تحلف ان ودلكي * صاف وحبك غير منحذق
 وحسبتي فقما بقرقرة * فوطئتني وطأ على حق
 ونسبتني علما على غرض * ترميني الاعداء بالحدق
 وظننت ارض الله ضيقة * عني وارض الله لم تضيق
 من غير ما جرم سوي نفة * متى بوعدك حين قلت حق
 ومودة تحنو عليك بها * نفس بلا من ولا ماق
 فتى سألتك حاجة ابدأ * فاشدد بها قفلا على غاق
 وقف الأخاء على شفا جرف * هار فيه بيعة الخلق
 واعد لي قفلا وجامعة * فاشدد يدي بها الى عاق
 اعفك عما لا تحب بها * واشدد على مذاهب الانقي
 ما طول الدنيا واعرضها * وادلني بمسالك الطرق

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرور قال حدثني ابي قال قدم دعبل الدينور
 فجري بينه وبين رجل من ولد الزبير بن العوام كلام وعريضة على التبيذ فاستمدى عليه

عمرو بن حميد القاضي وقال هذا شتم صفة بنت عبد المطلب واجتمع عليه القوم فهرب
دعبل وبمات القاضي الى دار دعبل فوكل بها وختم بابها فوجه اليه برقة فيها ما رأيت قط
أجهل منك الا من ولاك فاه أجهل يقضي في العريضة على التيذ ويحكم على خصم غائب
ويقبل عقلك اني رافضي أشتم صفة بنت عبد المطلب سخت عينك أفن دين الرافضة شتم
صفة قال أبي فسألني الزبير القاضي عن هذا الحديث فحدثه فقال صدق والله دعبل في
قوله لو كنت مكانه لوصلته وبررته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال
حدثني ابراهيم بن سهل القارئ قال حدثني دعبل قال كتبت الى ابن نهشل بن حميد وقد
كان لسك وترك شرب التيذ ولزم دار الحرم

انما العيش في منادمة الاخوان لاني الجلوس عند الكعاب
وبصرف كأنها السن السبر * اذا استعرضت وريق السحاب
ان تكونوا تركتم لذة اليد * شئ حذار العقاب يوم العقاب
فدعوني وما ألد وأهوى * وادفئوا بي في نحر يوم الحساب

قال فكان بعد ذلك يدعوني وسائر ندمائي فنشرب بين يديه ويستمتع القاء ويقصر على الالس
والحديث (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال كنت
أنا و ابراهيم بن العباس رفيقين نستكتب الشعر قال وانشدني قصيدة دعبل في المطلب بن عبد الله
أطلب أنت مستذب * سام الأقامي ومستبل

قال وقال لي دعبل نصفها لي ونصفها ل ابراهيم بن العباس كنت أقول مصراعاً فيجيزه ويقول
هو مصراعاً فأجيزه قال ابن مهرويه وحدثني ابراهيم بن المدبر ان دعبلأ قصد مالك بن طوق
ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه

ان ابن طوق وبني ثقاب * لو قتلوا أو جرحوا قصره
لم يأخذوا من دية درهما * يوما ولا من ارشهم بره
دمائهم ليس لها طالب * مطبولة مثل دم العذرة
وجوهم بيض واحسابهم * سود وفي آذانهم صفرة

(حدثنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثنا عبد الله بن الحسن قال حدثني
عمر بن عبد الله أبو حفص التحوي مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل بن علي على عبد الله
ابن طاهر قائده وهو ببغداد

جئت بلا حرمة ولا سبب * اليك الا بحرمة الادب
فاض ذمامي فاني رجل * غير ملج عليك في الطلب

قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجهه اليه بصرة فيها الم درهم وكتب اليه
أعجلنا فأناك عاجل برنا * ولو انتظرت كثيره لم يقلل
فخذا لقليل وكن كأنك لم تسل * ونكون نحن كأننا لم نضل

(أخبرني) أحمد بن عاصم الحلواني قال حدثنا أبو بكر المدائني قال حدثنا أبو طالب الجعفي
 ومحمد بن أمية الشاعر جميعا قالاهما دجيل بن علي مالك بن طوق فقال
 سألت عنكم يا بني مالك * في نازح الارضين والذانيه
 طرا فلم تعرف ليكم لبة * حتى اذا قلت بني الزانيه
 قالوا فدع دارا على ينة * وتلك هادارهم زانيه
 لاحد أختاه على * من قال أمك زانيه
 يا زاني ابن الزاني ابليس الزاني ابن الزانيه
 أنت المردد في الزما * على السنين الحاليه
 ومردد فيه على * كر السنين الباقيه

وبلغت الابيات مالكا فطلبه فهرب فأقي البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس بن عبد المطالب وكان بلفه هجاء دجيل وابن أبي عينة زارا قالما ابن
 أبي عينة قاله هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه واما دجيل فانه حين دخل البصرة بمث
 قبض عليه ودعا بالطلع والسيوف ليضرب عنقه فخلع بالطلاق علي جرحه وبكل يمين تبري
 من الدم انه لم يقاتلها وان عدوا له قالها اما أبو سعد أو غيره ونسبها اليه ليثري بدمه وجعل
 يتضرع اليه وقيل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال اما اذ اعفيتك من القتل فلا بد من
 ان أشورك ثم دعا بالمعاضضه حتى سلح وأمر به فأقي على قتله وقبح فيه فرد سلحه فيه
 والمقارع تأخذ رجله وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلغه أو يقتله فما رفعت عنه
 حتى باع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبث مالك بن طوق رجلا حقيقا مقداما
 وأعطاه وأمره أن يقتله كيف شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى
 وجده في قرية من نواحي السوس فأغاله في وقت من الاوقات بعد صلاة التمة فضرب ظهر
 قدمه بمكاز لهازج مسموم فمات من غدود في تلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن
 فيها وأمر اسحق بن العباس شاعرا يقال له الحسن بن زيد ويكنى أبا الدلاء فقص قصيدتي
 دجيل وان أبي عينة بقصيدة أولها

اما تفك متبولا حزينا * تحب البيض تمص العاذلينا

يهجوها قبائل اليمن ويذكر مثالبهم وأمره بتفسير ما نظمه وذكر الايام والاحوال ففعل ذلك
 وسماها القمامة وهي الى اليوم موجودة

صوت

أنهجر من تحب بشير جرم * أسأت اذا وأنت له ظلموم

تؤرقني الهموم وأنت خلو * لمعرك ما تؤرقك الهموم

الشعر لجعفران الموسوس أنشدني عمي عن عبد الله بن عثمان الكاتب عن أبيه
 عن جده وأنشدني جحظة عن خالد الكاتب له وأنشدني ابي الوشاء عن بعض شيوخه عن

سلمة التحوى له ووجدته في بعض الكتب منسوباً الى أم الضحاك الحاربية والقول الاول أصح
والغناء لابن أبي قباحة تأتي قيل بالوسطى في مجرى النصر وفي أبيات آخر من شعر جعفران
غناء فان لم يصح هذا فالغناء له في أشعاره الاخر صحيح منها

ما يغفل المرء فهو اهله • كل امرئ يشبه فعله

ولا ترى أعجز من عاجز • سكتنا عن ذمّه بذله

الشعر لجعفران والغناء لميم ومما وجدته من الشعر المنسوب اليه في جامعه وفيه فغناء
قلي بصاحبة الشنوف معلق • وقر صاحبة الشنوف والحق

أخبار جعفران ونسبه

هو جعفران بن علي بن أصغر بن السري بن عبد الرحمن البناوي من ساكني سرمن رأى
ومولده ومنشؤه ببغداد وكان أبوه من أبناء الجند الحراسية وكان يتشيع ويكثر لقاء أبي
الحسن علي بن موسى بن جعفر (أخبرني) بذلك أبو الحسن علي بن اللباس بن أبي طالحة الكاتب
عن أبيه وأهله وكان جعفران أدبياً شاعراً مطبوعاً وغلبت عليه المرة السوداء فاحتلط وبطل
في أكثر أوقاته ومعظم أحواله ثم كان اذا أفاق ناب اليه عقله وطبعه فقال الشعر الحيد وكان
أهله يزعمون أنه من المعجم ولد أذين (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن
القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن سلمان التوفلي قال حدثني صالح بن عطية قال كان لجعفران
الموسوس قبل أن يجتاز عقله أب يقال له علي بن أصغر وكان دهقان الكرخ ببغداد وكان
يتشيع فظهر على ابنه جعفران انه خافه الى جارية له سرية فطرده عن داره وحج فشكا ذلك
الى موسى بن جعفر فقال له موسى ان كنت صادقاً عليه فلاس يموت حتى يفقد عقله وان
كنت قد تحققت ذلك عليه فلا نسأله في منزلك ولا تعلمه شيئاً من مالك في حياته
وأخرجه عن ميراثك بعد وفاتك فقدم فطرده وأخرجه من منزله وسأل الفقهاء عن حيلة
يشهد بها في ماله حتى يخرج من ميراثه فدلوه على السيل الى ذلك فأشهد به وأوصى الى
رجل فلما مات الرجل حاز ميراثه ومنع منه جعفران فاستمدى عليه أبا يوسف القاضي
فأحضر الوصي وسأل جعفران الينة على نسبه وتركه أيسه فأقام على ذلك ينة عدة
وأحضر الوصي ينة عدولا على الوصية يشهدون على أيسه بما كان احتال به عليه فلم
ير أبو يوسف ذلك شيئاً وعزم على أن يورثه فدفعه الوصي عن ذلك مرات بطل ثم عزم أبو
يوسف على أن يسجل لجعفران بلال فقال له الوصي أيها القاضي أنا أدفع هذا بحجة
واحدة بقيت عندي فإني أبو يوسف أن يقبل منه وجعل جعفران يخرج عليه ويقول
له قد ثبت عندك أمرى فأبى شيء تدافى وجعل الوصي يسأله أن يسمع منه منفرداً
فأبى ويقول لا أسمع منك الا بحضور خصمك فقال له أجلي الى غد فأجله فجاء الى منزله
وسب رقعة خبره فيها تحقيقه وما أفنى به موسى بن جعفر ودفعا الى صديق لابي

يوسف فدفنها اليه فلما قرأها دعا الوصي واستحلفه انه قد صدق في ذلك فحلف باليمين القموس فقال له اغد على غدا مع صاحبك فحضر وحضر جعفران معه فحكم عليه أبو يوسف للوصي فلما مضى الحكم عليه وسوس جعفران واختلط منذ يومئذ (وأخبرني) بجمل أخباره المذكورة في هذا الكتاب على بن العباس بن أبي طلحة الكاتب عن شيوخه أخذها عنهم واجازات وجدها في الكتب ولم اراخباره عن واحد أكثر مما وجدتها عنده الا ما ذكره عن غيره فأنسبه اليه (قال) علي بن العباس وذكر عبدالله بن عثمان الكاتب ان ابا عثمان بن محمد حدثه قال كنت يوما برصافة مدينة السلام جالسا اذ جاءني جعفران وهو مضطرب فوقه علي وقال * استوجب العالم مني القتل * فقلت ولم يا أبا الفضل فنظر الى نظرة منكرة خفت منها وقال لما شرعت فراؤني فغلام سكت هنية وقال

قالوا على كذبا وبطلا * اتي مجنون فقدت العقل

قالوا الحال كذبا وجهلا * أقبح هذا الفعل منهم فلما

ثم ذهب لينصرف فغفرت أن يؤذيه الصبيان فقلت اصبر فديتك حتى أقوم بك فانك مضطرب واكره أن يخرج علي هذه الحال فرجع الي وقال سبحانه الله اتراني انسبهم الى الكذب والجهل واستفتح فلمهم وتخوف مني مكافأهم ثم انه ولى وهو يقول

لست براض من جهول جهلا * ولا مجازيه بفصل فضلا

لكي أري الصفيح انفسى فضلا * من يرد الخير يجرده سهلا

ثم مضى وقال علي بن العباس وقال عثمان بن محمد قال أبي كنت أشرف مرة من سطح لي على جعفران وهو في دار وحده وقد اعتل وتحركت عليه السوداء فهو يدور في الدار طول ليلته ويقول

طاف به طيف من الوسواس * تفر عنه لذة التماس

فأبى يأس بالاناس * ولا يلق عشرة الجلاس

* فهو غريب بين هذي الناس *

حتى أصبح وهو يردد هاتم سقط كأنه بقلة ذابلة (قال) علي وحدثني علي بن رسم التحوي قال حدثني سلمة بن محارب قال مررت ببغداد فرأيت قوما مجتمعين علي رجل فقلت ما هذا فقالوا جعفران المجنون فقلت قل لي ما نصف درهم قل له فاعطيته فقال

لج ذا الهم واعتلج * كل هم الى فرج

ثم قال زدان شئت حتى أزيدك قال علي وحدثني عبد الله بن عثمان عن أبيه قال غاب عنا جعفران أياما ثم جاءنا والصبيان يشدون خافه وهو صريان وهم يصيحون به يا جعفران يا خرا في الدار فلما بلغ الي وقف وتفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعوني * بمجنون على حالي

وما بي اليوم من جن * ولا وسواس ببلد
ولكن قولهم هذا * لافلاسي واقلا لي
ولو كنت أخا وفر * رخيلاً عم البال *
رأوني حسن القل * أحل المنزل السلي
وما ذاك على خير * وإسكن هبة المال
قال فأدخاته منزلي فأكل وسقيته أقدا حاتم قلت له تقدر على أن تغير تلك القافية فقال نعم
ثم قال بديهة غير مفكر ولا متوقف

رايت الناس يرمونني أحيانا بوسواس
ومن يضبط بإصاح * مقال الناس في الناس
فدع ما قاله الناس * ونأزع صفوة الكاس
فني حسراً صحیح الود ذا بر وإيتاس *
فان الحلق مغرور * بأمشالي واجناسي
ولو كنت أخا مال * آتوني بين جلالي
* - يحبوني وبحبوني * على المنيبين والراس
ويدعوني عنديراً غير أن الذل افلاسي *
ثم قام يبول فقال بعض من حضر أي شيء معنى عشرتنا هذا المجنون العريان والله ما نأمنه
وهو صاح فكيف إذا سكر وفطن جعفران للمعنى فخرج اثنا وهو يقول
* وندامي كالوني * اذ تديت قليلا *
زعموا أنني مجنو * ن أري المري جيلا
كيف لا أعري وما أبصر في الناس مثيلا
ان يكن قد ساء كم قر * بي فحلوا لي سبيلا
* واتموا يومكم سرّكم الله طويلا

قال فرقنا له واعتذرنا إليه وقتلنا له والله ما نلتذ إلا بقربك وأيتناه بشوب فلبسه وأنعمنا
يومنا ذلك معه (أخبرني) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال تقدم جعفران إلى
أبي يوسف الأعور القاضي يسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه
عنه وقضى عليه فقال له أراني الله أيها القاضي عينك سواء فأمسك عنه وأمر برده
إلى داره فلما رجع أطعمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت
أن يرد الله على بصري مذهب فقال له والله لأن كنت وهبت لي هذه الدراهم لآخبر
منك لانت المجنون لا أنا أخبرني كم من أعور رأيت عمي قال كثيراً قال فهل رأيت أعور
صح قط قال لا قال فكيف توهمت على الغلط فضحك وصرفه (أخبرني) محمد بن جعفر
التحوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم البرقي قال حدثني علي بن يوسف قال

كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى المجلي قاسم فذُن عليه حاجه لجيفران الموسوس فقال له أي شيء أصنع بموسوس قد قضينا حقوق القلاء وبقى علينا حقوق المجانين فقلت له جعلت فداء الأمير موسوس أفضل من كثير من القلاء وإن له لساناً يتقي وقولاً مأثوراً يعني قائله الله أن نحببه فليس عليك منه أذى ولا تَقُلْ فأذن له فلما مثل بين يديه قال

يا اكرم العالم موجودا * ويا هجر الناس منقودا

لما سألت الناس عن واحد * أصبح في الامة محمدا

قلوا جميعاً انه قاسم * أشبه آباء له صيدا

لوعيدوا شيئاً سوى ربهم * أصبح في الامة مبدوا

لازلت في لعمري وفي غبطة * مكرماً في الناس معدودا

قال فأمر له بكسوة وبألف درهم فلما جاء بالدرهم أخذ منها عشرة وقال تأمر القهرمان أن يعطيني الباقي مفرقاً كلًا جئت ثلاثين ضعفي فقال للقهرمان أعطه المال وكلًا جاءك فأعطه ما شاء حتى يفرق الموت بيننا وبكى عند ذلك جيفران ونفس الصمداء وقال

يعوت هذا الذي أراه * وكم كل شيء له فداد

لو غير ذي الرش دام شيء * لدام ذا الفضل الجواد

ثم خرج فقال أبو دلف أنت كنت اعلم به مني قال وغبر عني مدة ثم لقيني وقال يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف حاله فقلت بخير وعلى غاية الشوق اليك فقال أنا والله يا أخي أشوق ولكنني احرف أهل السكر وشربهم والخاصهم والله ما أراهم يتركونه من المشقة ولا يتركهم ولا يتركه كرمه أن يخاليهم من العطية حتى يخرج فقيراً فقلت دع هذا عنك وزره فإن كثرة السؤال لا تضر به قال وكيف أحو اسر من الخليفة قلت لا قال والله لو تبذل لهم الخليفة كما يتبذل أبو دلف وأطعمهم في ماله كما يطعمهم لا فقروه في يومين ولكن اسمع ما قلته في وقتي هذا فقلت هاته يا أبا الفضل فأنتأ يقول

أبا حسن بلغن قاسماً * بأنني لم احببه عن قلا

ولا عن ملال لا تبايه * ولا عن صدود ولا عن عنا

ولكن تعففت عن ماله * واصفيتها مدحقي والتنا

أبو دلف سيد ماجد * سقى العطية رحب السنا

كريم اذا انتابه المنقو * ن عمهم بمجزيل الحبا

قال فأبانتها أبا دلف وحديثه بالحديث الذي جرى فقال لي قد لقيته منذ أيام فلما رأيته وقتت له وسلمت عليه ونحيت به فقال لي سر أياها الأمير على بركة الله ثم قال لي

يا ممدى الجود على الاموال * ويا كريم النفس في القمال

قد صنتني عن ذلة السؤال * بمجودك الموفى على الآمال

صانك ذوالنزة والجلال * من غير الايام والليالي

قال ولم يزل يختلف الى أبي دلف ويبره حتى افترقا سمعت عبد الله بن احمد عم أبي رحمه الله
يحدث حفظته ولا ادري أذكر له الاسناد أم لا قال كان جعفران خيث اللسان هجاء لا يسلم
عليه احد فاطلع يوماً في الجب فرأى وجهه قد تغير وغشا شعره فقال

ما جفرا لايه * ولا له بشيه
أنهي لقوم كثير * فكلهم يدعيه
هذا قول نبي * وذات خاصم فيه
والام تصحك منهم * لملها بأبيسه

(حدثني) محمد بن الحسن الكندي خطيب القادسية قال حدثني رجل من كتاب الكوفة
قال اجنازني جعفران مرة فقال أنا جائع فأني شيء عندك تطعمني فقلت سلق بخردل فقال
اشترى معه بطيخا فقلت أفعل فأدخل وبشت الجارية نحيبه به وقدمت اليه الخبز والخردل والساق
فأكل منه حتى صجر وابطأت الجارية فأقبل على وقد غضب فقال

سأقتسا وخردلت * ثم ولت فأدرت
وأراها بواحد * وأفر الاير قد دخلت

قال فخرجت يشهد لله أطلبها فوجدتها خالية في الدهليز بسأس على ما وصف

صوت

* ولها مريع بريقة خاخ * ومصيف بالقمصر قصر قباء
كفوني انمت في درع أروى * واجملوا لي من بثر عروماني
سحنة في الشتاء باردة الصيف * ف سراج في اليلة الظلماء

الشعر للسري بن عبد الرحمن والفناء لمبعد ثقل أول بالوسطي عن المشامي قال وفيها يعني
الثالث والاول رمل مطلق في مجري الوسطي

أخبار السري ونسبه

السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الاعمالي ولجده عويم بن ساعدة صحبة
بالتنبي صلى الله عليه وسلم والسري شاعر من شعراء أهل المدينة وليس بمكثر ولا غل الا انه
كان أحد الغزلين والفتيان والمنادمين على الشراب كان هو وعثير بن سهل بن عبد الرحمن بن
عوف وجبير بن أيمن وخالد بن أبي أيوب الاعمالي يتادمون قال وفيهم يقول
إذا أنت ناديت الميرودا الندي * جبيرا ونازعت الزجاجة خالدا
أمنت بأذن الله أن تقرر العصا * وان ينهوا من نومة السكر راقدا

غناه الفريض قليلا وكان السري هذا هجا الاحوص وهجا نصيبا فلم يجيباه (أخبرني)
الحرمي بن أبي الملاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي وأخبرني الحسين بن يحيى
المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلبي قال جالس التصيب في

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فأنشد وكان إذا أنشد لوي حاجيه وأشار بيده فرآه السري
ابن عبد الرحمن الأنصاري فجاءه حتى وقف بإزاء ثم قال
قدت الشعر حين أتني نصيبا * ألم تستحي من مقت الكرام
إذا رفع ابن ثوبة حاجيه * حسب الكلب يضرب في الكمام
قال فقال نصيب من هذا فقالوا هذا ابن عويم الأنصاري قال قد وجهته لله عز وجل
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولعويم بن ساعدة قال وكانت لعويم حجة ونصرة (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال كان السري
قصيرا دميأ أزرق وكان يهوي امرأة يقال لها زينب ويشيب بها فخرج إلى البادية فرآها في
نسوة فصار إلى راع هناك وأعطاه ثيابه وأخذ منه جيته وعصاه وأقبل يسوق الفم حتى
صار إلى النسوة فلم يخجلن به وظن أنه أصراي فاقبل يقلب بهما الأرض وينظر إليهن فقلن
له اذهب منك ياراعي الفم شيء فانت تطلبه قال فضربت زينب بكها على وجهها وقالت السري
والله أخزاه الله فالتأ يقول

صوت

ما زال فينا سقيم يستطب له * من ربح زينب فينا لية الاحد
حزت الجمال وتشر اطيارجا * فما تسمين الا مسكة البلد *
أما فؤادي فتني قد ذهبت به * فما يضرك أن لا تحربي جسدي
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن أبي خيشة قال حدثنا مصعب الزبيري قال
قال أبي قال لي المهدي أنشدني شعرا غزلا فأنشدته قول السري بن عبد الرحمن
ما زال فينا سقيم يستطب له * من ربح زينب فينا لية الاحد
فأعجبت وما زال يستعدها مرارا حتى حفظها (أخبرني) الحسن قال حدثني احمد قال حدثني
محمد بن سلام الجمحي قال كان السري بن عبد الرحمن ينادم عتير بن سهل بن عبد الرحمن
ابن عوف وجبير بن أيمن بن أم أيمن مولى النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن أبي أيوب
الأنصاري وكانوا يشربون الببذ وكلهم كان على ذلك مقبول الشهادة جليل القدر مستورا
فقال السري

إذا أنت نادمت العتير وفا التدي * جبير أو نازعت الزجاجة خالدا
أمنت بأذن الله أن تفرع النسا * وأن يفهما من نومة السكر اقدنا
فقالوا قبحك الله ماذا أردت إلى التنبه علينا والاذاعة لسرنا أنك لحقيق أن لا نأندمك قال
والله ما أردت بكم سوا ولكنني شر طفع ففتنه عن صدرى قال وخالد بن أبي أيوب الأنصاري
الذي يقول

صوت

الاستقنى كأسى ودع قول من لحى * ورو عظاما قصرهن إلى بلي
فان بطوء الكأس موت وجبها * وان ذرا الكأس عندي هو الحيا

الفناء في هذين اليتين هو لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل بالبحر عن عمرو بن بابة (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبيد الله بن حروة بن الزبير قال خرجت وأما غلام ادور في السلك بالمدينة فأنهيت الى فناء مرشوش وشاب جميل الوجه جالس فلما رأيته دطاني ثم قال لي من أنت يا غلام فقلت عبيد الله بن حروة بن الزبير فقال اجلس فجلست فدعا بالعداء فتعدينا جميعاً ثم قال يا جارية فأقبلت جارية تهادي كأنها مائة وفي يدها قنبية فيها شراب صاف وقلة ماء وكأس فقال لما اسقيني فصببت في الكأس وسكنت عليه ماء وتناولته فشرب ثم قال اسقني فصببت في الكأس وسكنت عليه ماء وتناولته فلما وجدت رائحته بكيت فقال ما يبكيك يا ابن أخي فقلت ان أهلي ان وجدوا رائحة هذا مني ضربوني فأقبل على الجارية بوجهه وقال لما يخاطبها

الاسقني كأسى ودع عنك من أبي * ورو دغلاما قصرهم الى لي
فأخذته من يدي وأعطته فشربه وقتلها جاوزة سألت عنه فقيل لي هذا خالد بن أبي أيوب
الاصاري الذي يقول فيه الشاعر

أدأنت نادمت العتير وذا الندى * حير او نازعت الزجاجة خلها

أمنت باذن الله أن تفرع العصا * وان يوتظوا من سكرة التوم راقدا

وصرت بحمد الله في خير صبة * حسان الندام لا تخاف الرابدا

(أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال حدثني أبو غسان عن محمد بن يحيى بن عبد الحميد قال كان السري بن عبد الرحمن يخالف الى قبة خفاء ابن الماجشون فقال لأدخل حتى يخرج السري فأخرجته فقال السري

قبح الله أهل بيت باع * أخرجوني وادخلوا الماجشونا

ادخلوا هرة تلاعب فردا * ما تراهم يرون ما يضمنونا

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أئشني أبي للسري بن عبد الرحمن في أمة الحميد بنت عبد الله بن عباس وفي ابنها أمة الواحد

أمة الحميد وبنتها * ظليان في طلل الاراك

* يتبعان بريرة * وظلالهما ككذلك

حذى الحمال عليهما * حذى الشراك على الشراك

(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثني يحيى بن عثمان بن أبي قباحة الزهري قال أئشني أبو غسان صالح بن العباس بن محمد وهو اذ ذاك على المدينة للسري بن عبد الرحمن

ليني في المؤذنين نهارا * انهم يبصرون من في السطوح

فيشيرون أو يشار اليهم * حبذا كل ذات حيد مليح

قال فأمر صالح بسد المنار فلم يقدر أحد على أن يطلع رأسه حتى عزل صالح (أخبرني) حبيب
ابن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني زهير بن بكار عن عمه أن السري بن
عبد الرحمن وقف على عمرو بن عمرو بن عثمان وهو جالس على بابهِ والناس حوله قائلاً يقول
يا ابن عثمان يا ابن خير قريش * أبغضني ما يكفيني بقاءه
ربما يلقي نذاك وجلي * عن حبيبي عجاوبة الفراء
فأمره أرضاً بقاءه وجعلها طعمة له أيام حياته فلم تزل في يده حتى مات

صوت

سلب الشباب رداءه * عني وبقية أزار
ولقد تحمل على حلتيه ويسجني اقتضار
سائل شباني هل مسك * ست بسوء أودل جار
ويروى هل أسأت مساكه * الشعر لمسكين الدراري والثناء لمقاسم بن ناصح خفيف وممل بالنصر عن عمرو

أخبار مسكين ونسبه

مسكين لقب غلب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله
ابن عدس (١) بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقال أبو عمرو الشيباني
مسكين بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال أبو عمرو وأما لقب مسكيناً لقوله

أنا مسكين لمن أنكرني * ولم يعرفني جد لطق

لا أبيع الناس عرضي أني * لو أبيع الناس عرضي لنفق

وقال أيضاً سميت مسكيناً وكنت لحاجة * وإني لمسكين إلى الله راغب

وقال أيضاً أن أدع مسكيناً فليست بمنكر * وهل ينكرن الشمس ذر شعاعها

لعمرك ما الأسماء الأعلامه * منار ومن خير المنار ارتفاعها

شاعر شريف من سادات قومه هاجي الفرزدق ثم كافه فكان الفرزدق بعد ذلك في الشدائد
التي أفلت منها (حدثني) حبيب بن أوس بن نصر المهلهي قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي
عبدة قال كان زياد قد أرمي مسكيناً الدراري حي له بناحية العذيب في عام قحط حتى اخضب
الناس وأحيوا ثم كتب له ببر وتمر وكساء قال فلما مات زياد رثاه مسكين فقال

رأيت زيادة الاسلام ولت * حجارا حين ودعنا زياد

فصاره الفرزدق وكان منحرفه عن زياد لطلبه إياه واخافته له فقال

أمسكين أبكي الله عينك إنما * جري في ضلال دمعها فتحدرا

بكيت على عاج بيسان كافر * ككسرى على عدائهم وكقصرها

(١) كان عدس في العرب بضم الهمزة وفتح الدال الاعدس بن زيد هذا قاله مضوم الدال اه بن دادي

* أقول له لما أتاني فيه * به لا يظني بالصرعة اغفرا

فقال مسكين يحيه

الا أيها المرء الذي لست قاعدا * ولا قائما في القوم الا انبري يا
فخني بم مثل عمي أواب * كمثل أبي أو خال صدق كخاليا
كعمرو بن عمرو وأوزارة ذي الندى * أو البسر من كل فرعت الروايا

قال فاسك الفرزدق عنه فلم يحيه وتكافأ (أخبرني) بعض هذا الخبر أبو خليفة عن
محمد بن سلام فذكر نحو ما ذكره أبو عبيدة وزاد فيه قال والبشر خال لمسكين من النمر بن
قاسط وقد غفره فقال

شرح فارس النعمان عمي * وخالي البشر بشر بني هلال

وقاتل خاله بأبيه منا * سماعه لم يبع حسبا بمال

(وأخبرني) عمي قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه بمثل هذه الحكاية وزادها
قال فكافأ وأقامه الفرزدق ان يمين عليه جريرا وأقامه مسكين ان يمين عليه عبدالرحمن بن حسان
بن ثابت ودخل شيوخ بني عبدقه وبني مجاشع فكافأ (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا
أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال قال الفرزدق نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها
شيئا نجوت من زياد حين طلبني ونجوت من ابني ربيعة وقد نذر دمي وما قامها أحد طلباء قط
ونجوت من مهاجرة مسكين الدرامي لانه لو مجاني اضطرني ان أهدم شطر حسبي وغفري لانه
من محبوبه نسي وأشرف عشيرتي فكان جبر حيثئذ يتصف في يدي ولساني (أخبرني)
أحمد بن عبيدة بن عمار قال حدثني محمود بن داود عن أبي عكرمة طامرين عمران عن مسعود بن
بسر عن أبي عبيدة انه سمع يقول أشعر ما قيل في الفيرة قول مسكين الدرامي

ألا أيها الفائر المتشيط فم تغار اذا لم تقهر

فما حير عرس اذا خفتها * وما خير عرس اذا لم نزر

تغار على الناس ان يظروا * وهل يفتن الصالحات النظر

واني سأخلى لها بيتها * تحفظ لي نفسها أو نذر

اذا الله لم يعطيني حبا * قلن يعطي الحب سوط عمر

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عبيدة بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني عبيدة
بن مالك الخزاعي قال حدثني عبيدة بن بشير قال أخبرني أيوب بن أبي أيوب السعدي قال لما قدم
مسكين الدرامي على معاوية فسأله أن يفرض له قاني عليه وكان لا يفرض الا لليمن فخرج من
عنده مسكين وهو يقول

أخاك أخاك ان من لا أخاه * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء قاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بشير جناح

وما طالب الحاجات الا مفر * وما نال شيئا طالب كبحاح

قال السعدي فلم يزل معاوية كذلك حتي غزت اليمن وكثرت وضضعت عدنان فبلغ معاوية أن رجلا من أهل اليمن قال يوما لممت أن لأدع بالشأم أحدا من مضر بل هممت أن لا أحل حيوتي حتي أخرج كل نزارى بالشأم فبلغت معاوية ففرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس سوى خندف وقدم على ثقيفة ذلك عطارد بن حاجب علي معاوية فقال له ما فعلت الفتي الدارمي الصبيح الوجه النصيب اللسان يعني مسكينا فقال صالح يا أمير المؤمنين فقال أعلمه اني قد فرضت له في شرف العطاء وهو في بلاده فان شاء أن يقيم بها أو عندنا فليعمل فان عطاءه سيأتيه وبشره اني قد فرضت لاربعة آلاف من قومه من خندف قال وكان معاوية بمد ذلك يفزي اليمن في البحر ويفزي قيسا في البر فقال شاعر اليمن

الايتها القسوم الذين تعجبوا * بمكا أناس أنتم ام اباعمر
اترك قيس آمنين بدارهم * ونركب ظهر البحر والبحر اخر
فواقه ما دري واني لاسائل * اهدان يحسى ضيها ام يحار
ام الشرف الاعلى من اولاد حير * بنو مالك اذ تسمر المرائر
أوصى أبوهم بينهم ان تواصلوا * واوصى ابوكم بكنكم ان تدابرو

قال ويقال ان التجاشي قال هذا الايات (اخبرني) بذلك عبد الله بن احمد بن الحرث العدوي عن محمد بن عائد عن الوليد بن مسلم عن اسمعيل بن عياش وغيره قالوا فلما بلغت هذه الايات معاوية بعث الى اليمن فاعتذر اليهم وقال ما غزيتكم البحر الا لاني اتين بكم وان في قيس نكدا واخلاقا لا يحتملها الثغر وان اطراف بطاعتكم ونصحتكم فلما اذ قد نطتم غير ذلك قانا اجمع فيه بينكم وبين قيس فتكونوا جميعا فيه واجعل النزوفه غبايتكم فرضوا فعل ذلك به فيما بعد (حدثني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير بن حرب قال حدثني مصعب بن عبد الله قال وحدثني زهير بن عمه قال كان اصاغر ولد مروان في حجر ابيه عبد العزيز بن مروان فكتب عبد العزيز الى بشر كتابا وهو يومئذ على العراق فورد عليه وهو نمل وكان فيه كلام أحفظه فامر بشر كاتبه فاجاب عبد العزيز جوابا قبيحا فلما ورد عليه علم انه كتبه وهو سكران فجاءه وقطع مكاتبه زمانا وبلغ بشرا عبه عليه فكتب اليه لولا الهفوة لم أحتج الى المذر ولم يكن لك في قبوله مني الفضل ولو احتمل الكتاب أكثر مما ضمته لزدت فيه وبقية الاكابر على الاصاغر من شيم الاكارم ولقد احسن مسكين الدارمي حين يقول

اخاك اخاك ان من لا اخاله * كساع الى الوجاب غير سلاح (١)

وان ابن عمر المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بشير جناح

قال فلما وصل كتابه الى عبد العزيز دمت عينه وقال ان اخي كان منتشيا لما جرى منه ماجرى فسلوا عن شهد ذلك المجلس فسل عنهم فاخبرهم فقبل عنده واقسم

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية والشاهد فيه حذف الزم لان اخاك مكرر فيجب

حذف الفعل عند التكرار او المطفف انظر البغدادي

عليه أن لا يباشر أحدا من قدمائه الذين حضروا ذلك المجلس وإن يزل كتابه عن كتابته
ففعّل (أخبرني) محمد بن الحسين الكندي خطيب القادسية قال حدثنا عمر بن شبة عن
أبي عبيدة عن أبي عمرو قال كان الفرزدق يقول نجوت من ثلاث أرجو أن لا يصيبني
بسدهن شر نجوت من زياد حين طلبني وما قاله مطلوب قط ونجوت من ضربة رثاب بن
رميلة أبي البذلح فلم يقع في رأسي ونجوت من مهاجرة مسكين الدارمي ولو حاجيته لحال
يني وبين بيت بني عمي وقطع لساني عن الشراء (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثنا أبو المناء عن الأصمعي قال خطب مسكين الدارمي قاعة من قومه فكرهته
لسواد لونه وقلة ماله وتزوجت بسده رجلا من قومه ذا يسار ليس له مثل نسب مسكين
فر بهما مسكين ذات يوم وتلك المرأة جالسة مع زوجها فقال

أنا مسكين لمن يسرفني * لو في السمرة ألوان العرب
من رأي غليظ عليه لؤلؤ * واضح الحدين مقرونا بضب
أصكبت الورق البيض أبا * ولقد كان وما يدعي لأب
رب مهزول سمين يته (١) * وسمين اليت مهزول الدسب
أسبحت ترزق من شحم الندى * ونحال اللؤم درأ يتهب
* لانتلها أبا من نسوة * صخبات ماحها فوق الركب
كشموس الحيل يبدو شغبها * ككلما قيل لها حال وهب

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي عن الوهم بن
عدي عن عبد الله بن عياش قال كان يزيد بن معاوية يؤثر مسكينا الدارمي ويصله ويقوم
بحوائجه عند أبيه فلما أراد معاوية البيعة ليزيد تهب ذلك وخاف أن لا يماثله عليه الناس
لحسن البقية فيهم وكثرة من يرشح للخلافة وبلغه في ذلك ذر وكلام بلغه كرهه من سعيد
ابن العاص ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر فأمر يزيد مسكينا أن يقول أباانا ويأشدها
معاوية في مجلسه إذا كان حافلا وحضره وجوه بني أمية فلما اتفق ذلك دخل مسكين إليه وهو
جالس وابنه يزيد عن يمينه وبني أمية حوله وأشراف الناس في مجلسه فقتل بين يديه وألشأ يقول

ان ادع مسكينا فاني ابن مشر * من الناس احبهم غنم واودود
اليك امير المؤمنين رحلتها * تثير القنطار ليلها ومن هجود
وهاجرة ظلت كأن ظباها * اذا ما نعتها بالفقرون سجود

صوت

الا ليت شعري ما يقول ابن عامر * ومروان ام ماذا يقول سعيد
بني خلفاء الله مهلا قاتما * يبوئها الرحمن حيث يريد
اذا التبت القبرني خلا ره * فان امير المؤمنين يزيد

الفناء لمعيد ثقيل أول بالبصر عن عمرو بن بانة

على الطائر الميمون والجد صاعد * لكل أناس طائر وجدود
فلازلت على الناس كبا ولازل * وفود تسامها اليك وفود
ولازاليت الملك فوقك عالياً * تشيد أطناب له وعمود
قدور ابن حرب كالجوابي ونحتها * أناف كأمثال الرمال ركود

فقاله معاوية تنظر فيما قلت يا مسكين ونسخر الله قال ولم شككم أحدم بني أمية في ذلك إلا
بالإقرار والموافقة وذلك الذي أراد به يزيد ليبلغ ما عندهم ثم وصله يزيد ووصله معاوية فاجزلا
صلته (أخبرني) محمد بن خفاف قال حدثنا النزي قال حدثنا أبو معاوية بن سعيد بن سالم قال قال
لي عقيد غنيت الرشيد * إذا التبر القربي خلاه به * ثم فطنت لخطابي ورأيت وجه الرشيد قد
تغير قال فمداركتها وقلت * فإن أمير المؤمنين عقيد * فطرب وقال أحسنت والله بحياتي قل
فإن أمير المؤمنين عقيد فوالله لانت أحق بهامن يزيد بن معاوية فعاظمت ذلك فخلف لاغنيه إلا
كما امر ففعلت وشرب عليه ثلاثة أرطال ووصلني صلة سنية (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد
قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال حدثني عمي قال كانت لسكين الدارمي امرأة من
منقر وكانت فاركا كثيرة الخصومة والمماثلة فجازت به يوماً وهو يشد قوله في نادي قومه
إن اك مسكيناً فما قصرت * قدرتي بيوت الحلى والجدر

فوقفت عليه تسبح حتى إذا بلغ

ناري ونار الجار واحدة * واليه قبل تنزل القدر

فقال له صدقت والله يجلس جارك فيطبخ قدره فتصلى بشاره ثم ينزلها فيجلس يأكل وأنت
بجذائه كالكلب فإذا شبع أطعمك أجل والله إن القدر لتنزل إليه قلبك فأعرض عنها ومرو في
قصيده حتى بلغ قوله

ماضر جار إلى أجاوره * أن لا يكون ليته ستر

فقال له أجل إن كان له ستر هتكته فوثب إليها يضربها وجعل قومه يضحكون منهما

صوت

بافرحتا اذ صرفا أوجه الأبل * نحو الأحبة فالازماح والمجل

نحمن وما يؤتين من دأب * لكن للشوق حثاً ليس للأبل

الشعر لأبي محمد الزبيدي والفناء لسليمان ثقيل أول بالبصر عن عمرو والهشامي

- أخبار أبي محمد ونسبه -

أبو محمد يحيى بن المبارك أحد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مائة بن تميم (سمعت) أبا عبد الله
محمد بن عباس بن محمد بن أبي محمد الزبيدي يذكر ذلك ويقول نحن من رهط ذي الرمة
وقيل أنهم موالى بني عدي وقيل لأبي محمد الزبيدي لأنه كان فيمن خرج مع إبراهيم بن

عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم نواري زمانا حتى استمر أمره ثم اتصل به ذلك يزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وأدب المأمون خاصة من ولده ولم يزل أبو محمد وأولاده منقطعين اليه وإلى ولده ولهم فيهم مدائح كثيرة جواد وكان أبو محمد علما باللغة والنحو ورواية للشعر متصفا في علوم العرب أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب النحوي وأكابر البصريين وقرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء وجود قراءته ورواها عنه وهي المول عليها في هذا الوقت وكان بنوه جميعا في مثل منزلته من العلم والمعرفة باللغة وحسن التصرف في علوم العرب ولسائرهم علم جيد ونحى نذكر بعد انقضاء أخباره أخبار من كان له شعر وفيه غناء من ولده اذ كسا قد شرطنا ذكر ما فيه صنعة دون غيره * فقام محمد بن أبي محمد وإبراهيم بن أبي محمد واسماعيل بن أبي محمد كل هؤلاء ولده لصلبه ولكلهم شعر جيد ومن ولد ولده أحمد بن محمد بن أبي محمد وهو أكبرهم وكان شاعرا راوية علما ومنهم عبيد الله والفضل ابنا محمد بن أبي محمد وقد روي عن أكابر أهل اللغة وحمل عنهما علم كثير وآخر من كان بقي من علماء أهل هذا البيت أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد وكان قاضيا عالما ثقة نبيا يروي عن منقطع القرن في الصدق وشدة اتبع فيما يقوله وقد حملنا نحن عنه وكثير من طلبه العلم ورواياته علما كثيرا فسمنا منه سماعا جافا ما أذكر ههنا من أخبارهم فإني أخذته عن أبي عبد الله عن عمه عبيد الله والفضل وأضفت اليه أشياء أخر يسيرة أخذتها عن غيره فذكرت ذلك في مواضعه ورويته عن أهله (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن عمه اسمعيل بن أبي محمد قال حدثني أبي قال كان الرشيد جالسا في مجلسه فإني بأسير من الروم فقال لدقاقة البسي قم فاضرب عنقه فضربه ثوبا سيفه فقال لابن فليح المدني قم فاضرب عنقه فضربه ثوبا سيفه أيضا فقال أصليح الله أمير المؤمنين تقدمتني ضربة عيسية فقال الرشيد للمأمون وهو يومئذ غلام قم فذاك أبوك فاضرب عنقه فقام فاضرب الملج فأبان رأسه ثم دعا بآخر فأمر بضر عنقه فضربه فأبان رأسه ونظر إلى المأمون نظر مستنطق فقلت

أنتي دقاقة طارا بعد ضربته * عند الامام لمبس آخر الابد
كذلك أسرته تلبس سيوفهم * كسيف ورقاء لم يقطع ولم يك
مبال سيفك قد خانتك ضربته * وقد ضربت بسيف غير ذي أود
هلا كضربة عبد الله اذ وقعت * فرقت بين رأس الملج والجسد

قال اسمعيل بن أبي محمد في أخباره كان حمويه ابن أخت الحسن الحاجب وسمي الجوهري واقفين فذكر أبا محمد يعني أباه والكسائي فضلل حمويه الكسائي على أبي محمد وفضل سعيد الجوهري إيا محمد على الكسائي وطال الكلام بينهما إلى أن راضيا برجل يحكم بينهما فتراهما على أن من غلب أخذ يرذون صاحبه فجلا الحكم بينهما بأصقوان

الاحوزي فلما دخل سألاه فقال لهما لو ناصح الكسائي نفسه لصار الى أبي محمد وتعلم منه كلام العرب فما رايت احدا اعلم منه به فاخذ الجوهري دابة حويه وبلغ ابا محمد اليزيدي هذا الخبر فقال

يا حويه اسمع ثناء صادقا * نيك وما لصادق كالكاذب
يا جالب الحزى على نفسه * بعدا وسحقا لك من جالب
ان تغر الناس يا بئسهم * اتيتهم بالعجب العاجب
قلت وادغمت ابا خميلا * انا ابن اخت الحسن الحاجب

(قال اسمعيل) وحدثني ابي قال كنت ذات يوم جالسا اكتب كتابا فظفر فيه سلم الخاسر طويلا ثم قال ابريحي اخط من كف بيحي * ان يحيى بايره لخطوط
فقال ابو محمد يحيى

ام سلم بذاك اعلم شيء * انها تحت ايره لضرط
* ولها تارة اذا ما علاها * ازمل من ودانها واطيط
ام سلم تعلم الشعر سلما * حبذا شعر امك المتقوطة
ليت شعري ما بال سلم بن عمرو * كاسف البال حين يذكر لوط
لا يصلي عليه فيمن يصلي * بل له عند ذكره تشييط

فقال له سلم ويحك مالك خبت اى شيء دعاك الى هذا كله فقال ابو محمد بدأت فانتصرت والبادي اعظم (قال ابو عبد الله) محمد بن العباس اليزيدي حدثني عبيد الله وعمي ابو القاسم عن ابي على اسمعيل قال قال لى ابي قال سلم الخاسر يوما يا ابا محمد قل ابيانا على قول امرئ القيس * رب زام من بنى ثمل * ولا ابالي ان تهجونى فيها فقلت

رب مغموم بصافية * غمط النماء من اشتره
مورد امرا يسره * فراي المكروه في صدره
وامرئ طالت سلامته * فرماه الدهر من غيره
* يساهم غير مشوية * تقضت منه عرا مرده
وكذاك الدهر مختلف * بالقي حلين من عصره
يختلط الصري بميسرة * ويسار المرء في عصره
* عقى سلم امه سفها * وابا سلم على كبره
كل يوم خلقه رجل * راع يسى على اثره
بولج الترمول سبته * كولوج الضب في جحره

فانصرف سلم وهو يشتمه ويقول ما يحمل لاحد ان يكلمك قال وقال لى يوما ابو حنش الشاعر يا ابا محمد قل ابيانا قافيتها على هامر فقلت له على ان احبوك فيها فقال نعم فقلت قلت ونفسي جم تاوها * تصبو الى الفها واندهها

سقياء صماء لا أرى بلدا • أوطنه الموطنون يشبهها
 حصنا وحصنا ولا كهجتها • أعذي بلاد عذا وأزهرها
 يعرف صماء من أقام بها • أرغد أرض عيشا وأرفهها
 أبلغ حضيرا عني أبا حنن • عائرة نحوه أوجهها
 تأبى مثل السهام طامدة • عليه مشورة أدهمها
 كنية طريح نون كنيته • اذا نهجتها سمعها
 يريد اسقاط النون من أبي حنن حتى يكون أبا حنن (قال أبو عبد الله) وحدثني عمي
 قال حدثني الطائي وكان له علم وأدب قال اجتمعت مع أبي محمد عند يونس بن الربيع وكان
 قد دعانا فاقما عنده فاتفق مجلسي الى جنب مجلس أبي محمد فقام يونس لحاجته وكان جيلادوسيا
 فالتفت الى يزيد فقال

وفتي كاتناته في الطرف منه • ان تأملت طرفة استرخاه
 فاذا الراحح المشيح تسلاه • وضع الرمح منه حيث يشاء
 (قال) وحدثني عمي عن عمه اسمعيل عن أبي محمد قال كان قتيبة الحراساني صاحب عيسى
 ابن عمر يأتيني فيسألني عن مسائل كلتنت فاذا أجبت عنها انصرف منكبرا وكان أفضس
 فقلت له يوما

أخبرني أنت يا قتيبة عن • أتلك أم أنت كنم خبره
 بأي جرم وأي ذنب تري • سوت بمجديك أتلك البقره
 فصوره ككفينة نبتت • في وجهه قرد مضوضه الكمره
 قد كان في ذلك شاغل لك عن • تعش باب الرقان والتكره
 وقلت فيه أيضا

اذا طاف لي ملك الناس عبدا • فلا عاقاك وبك يا قتيبه
 طلبت النجوم أن كنت طفلا • الى أن جللتك قبحت شيبه
 فما زداد الا القص فيه • وأنت لدي الاياب بشر أو به
 وكنت كعائب قد غلبينا • فطال مقامه وأني بخيبه
 (قال) أبو محمد كان عيسى بن عمر أعلم الناس بالغريب فأتاني قتيبة الحراساني هذا فقال لي أفندي
 شيئا من الغريب أعاني به عيسى بن عمر فقلت له أجود للمساويك عند العرب الاراك وأجود الاراك عند
 ما كان متشرا بمجار مجيدا وقد قال الشاعر

اذا استكت يوما بالاراك فلا يكن • سواكك الا للتمثر المجارما
 يعني الابر قال فكتب قتيبة ما قلت له وكتب البيت ثم أتني عيسى بن عمر في مجلسه فقال
 يا أبا عمر ما أجود للمساويك عند العرب فقال الاراك يرحمك الله فقال له قتيبة أفلا أهدي
 اليك منه شيئا متشرا بمجار ما قال أهده الى نفسك وغضب وضحك كل من كان في مجلسه

وبقي قتيبة متحيرا فلم عيسى أنه قد وقع عليه بلاء فقال له ويطك من فضحك وسخر منك
 بهذه المسئلة ومن أهلكك ودرس عليك قال أبو محمد الزيدى فضحك عيسى حتى فحس
 برجله وقال هذه والله من مزحاته وبلاياه أراه عنك منحرفا فقد فضحك فقال قتيبة لأطارد
 مسئته عن شيء (حدثني) عمي قال حدثني عبيد الله بن محمد الزيدى قال حدثني أخي أبو
 جعفر قال سمعت جدي أبا محمد يقول صرت يوما إلى الخليل بن أحمد والجلس غاص بأهله
 فقال لي ههنا عندي فقلت اضيق عليك فقال ان الدنيا بمخافها تضيق عن متابعين وان
 شبرا في شبر لا يضيق عن متحابين قال وكان الخليل لأبي محمد صافي الود (حدثنا) الزيدى
 قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني أخي أحمد قال سمعت جدي أبا محمد يقول كنت إلى
 الخليل بن أحمد فيقول لي أحب ان يجمع بيني وبين عبد الله بن المقفع والقي بن المقفع فيقول
 أحب ان يجمع بيني وبين الخليل بن أحمد فجمعت بينهما فمر لنا أحسن مجلس واكثر علما
 ثم افترقا فلقيت الخليل فقلت له يا أبا عبد الرحمن كيف رأيت صاحبك قال ماشئت من علم
 وادب الا اني رأيت كلامه اكثر من علمه ثم لقيت ابن المقفع فقلت كيف رأيت صاحبك
 فقال ماشئت من علم وادب الا ان عقله اكثر من علمه (حدثنا) الزيدى قال حدثنا عمي
 عبيد الله قال حدثني أخي أحمد بن محمد قال حدثني أبي محمد بن أبي محمد قال قال لي أبو
 محمد كنا مع المهدي ببلد في شهر رمضان قبل ان يستخاف بأربعة أشهر وكان الكسائي معنا
 فذكر المهدي الرابية وعنده شيبه بن الوليد المبسعي عم دقاقة فقال المهدي نبئت إلى الزيدى
 والكسائي وأنا يومئذ مع يزيد بن المنصور خال المهدي والكسائي مع الحسن الحجاجي فجاءنا
 الرسول فبحث انا فاذا الكسائي على الباب قد سبقني فقال يا أبا محمد اعوذ بالله من شرك فقلت
 والله لا تؤثني من قبلي حتى اوثني من قبلك فلما دخلنا عليه اقبل على وقال كيف نسبوا إلى
 البحرين فقالوا بجراني ونسبوا إلى الحسين فقالوا حصني ولم يقولوا حصاني كما قالوا بجراني
 فقلت أصلح الله الأمير لو أنهم نسبوا إلى البحرين فقالوا بجراني لم يرفأ إلى البحرين نسبوا أم إلى
 البحر فلما جاؤا إلى الحسين لم يكن موضع آخر يقال له الحصن فنسب اليه غيرهما فقالوا حصني
 قال أبو محمد سمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع وكان حاضرا لو سألت الأمير لاخبرته
 فيها بملء هي أحسن من هذه قال أبو محمد قلت أصلح الله الأمير ان هذا يزعم انك لو سألته
 لأجاب بأحسن مما أجبته به قال فقد سألته فقال الكسائي لما نسبوا إلى الحسين كانت فيه
 نونان فقالوا حصني اجتزاء بأحدي التوئين عن الاخرى ولم يكن في البحرين الا نون واحدة
 فقالوا بجراني فقلت أصلح الله الأمير فكيف نسب وجلا من بني جنان فانه يلزمه على
 قياسه ان يقول جني ان في جنان نونين فان قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب إلى
 الجن قال فقال لي المهدي وله تناظرا في غير هذا حتى نسمع فتناظرا في مسائل حفظ فيها قولي

وقوله الى ان قلت له كيف تقول ان من خير القوم أوخيرهم نية زيد قال فأطال الفكر لايجيب
فقلت لأن نجيب فتخطي متملم احسن من هذه الاطالة فقال ان من خير القوم أوخيرهم نية
زيدا قال فقلت أصالح الله الأمير مارضي أن يلحن حتى لحن وأحال قال وكيف قلت لرفعه قبل
أن يأتي باسم إن ونصبه بمد رفعه فقال شيبة بن الوليد أراد بأوبل فرفع هذا معنى فقال الكسائي
مأردت غير ذلك فقلت فقد أخطأ جيبا أيها الأمير لو أراد بأوبل رفع زيدا لانه لا يكون بل
خيرهم زيدا فقال المهدي يا كسائي لددخلك على مع مسلمة التحوي وغيره فأرأيت كما صابك
اليوم قال ثم قال هذان طالان ولا يقضي بينهما إلا عرابي فصيح يلقى عليه المسائل التي اختلفا فيها
فيجيب قال فبعت الى فصيح من فصحاء الاعراب قال أبو محمد وأطرقت الى أن يأتي الاعرابي
وكان المهدي محبا لخوااله ومنصور بن يزيد بن منصور حاضر فقلت أصالح الله الأمير كيف ينشد
هذا البيت الذي جاء في هذه الايات

يا أيها السائل لاخبره * عن بمناء من ذوي الحسب

حمير سادتها تهر لها * بالفصل طرا ججاجح العرب

وان من خيرهم وأكرمهم * أوخيرهم نية أبو كرب

قال فقال لي المهدي كيف تشده أنت فقلت أوخيرهم نية أبو كرب على اعادة ان كأنه قال
أو ان خيرهم نية أبو كرب فقال الكسائي هو والله قالما الساعة قال فبسم المهدي وقال انك
لشدهله وما تدري قال ثم طلع الاعرابي الذي بمث اليه فألقى عليه المسائل فأجاب فيها كلها
بقولي فاستغزني السرور حتى ضربت بقائسي في الارض وقلت أنا أبو محمد فقال لي شيبة أنتكفي
باسم الأمير فقال المهدي والله ما أراد بذلك مكروها ولكنه فعل ما فعل للظفر وقد لعمرى نظفر
فقلت ان الله عز وجل أطلقك أيها الأمير بما أنت أهله وأطلق غيرك بما هو أهله قال فلما خرجنا
قال لي شيبة أنتكفي بين يدي الأمير أما لتعلمن قلت قد سمعت ما قلت وأرجو أن تعجب عنها ثم لم
أصبح حتى كتبت رقعا عدة فلم أدع ديوانا الا درست اليه رقعة فيها أبيات قلها فيه فأصبح
الاس يتأشدها وهي

عش مجد ولا يضرك نوك * انما عيش من ترى بالجودود

عش مجد وكن هبة القديسي نوكا أو شيبة بن الوليد

شيب ياشيب يا جدي بني القمع * ما أنت بالحليم الرشيد

لاولا فيك خلة من خلال السخير * أحرزنها لحزم وجود

غير ما أنك المجيد لتقطيع غناء * وضرب دف وعود

فلي ذا وذاك يجتمل الدهر مجدا له * وغير مجيد

قال وقال أبو محمد اليزيدي يهجو خلفا الاحمر أستاذ الكسائي أنشدني عمي الفضل

زعم الاحمر المقيت على * والذي أمه تهر بمقه

أنه علم الكسائي نحوه * فلئن كان ذا كذا فبانت

(وبهذا الاسناد) عن أبي محمد قال أمرني الرشيد بمال وحضر شخوصه الى السن فأتيت عاصما النسائي وكان أثيرا عند يحيى بن خالد فقلت له ان أمير المؤمنين قد أمرني بمال وقد حضر من شخوصه ما قد علمت فأحب أن تذكر أبا علي يحيى بن خالد أمره ليجمله الى فقال نعم ثم عدت بعد ذلك بيومين فقال لي يتبعهم في لفظه ما أصبت بحاجتك موصفا قال قلت فأجابه منك أكرمك الله ببال فلما خرجت لحقتي بعض من كان في المجلس فقال لي أبا محمد اني لأربأ بك ان تأتي هذا الكلب أو تسأله حاجة قلت وكيف قال سمعته يقول وقد وليت لو أن بيدي دجلة والفرات ماسقيت هذا منها شربة فقيل له ولم ذلك أصحك الله فان له قدرا وعلمنا قال لانه من مضر ملوأت مضر يا قط يحب العجانية قالو فأجبت أن لا أعجل فمدت اليه من غد فقلت هل كان منك أكرمك الله في الحاجة شيء فقال والله لكأنك تطلبنا بدين فتحقق عندي ما بلغني عنه فقلت له لا تضى الله هذه الحاجة على يدك ولا تضى لي حاجة أبدا ان سألتكما والله لا سلمت عليك مبتدأ أبدا ولا رددت عليك السلام ان بدأتني به ونقضت ثوبي وخرجت قاتي لا سير وأفكر في الحيلة لحاجتي اذا رآك يركض حتى يلحقك فقال بعثني اليك أبو علي يحيى بن خالد لتتف حتى يلحقك فرجعت مع رسوله اليه فأتته وكان قريبا فسلمت عليه ثم سألته فقال لي ان أمير المؤمنين أمرني ان أمرك بطلب مؤدب لابنه صالح قاتي أحدثك حديثا حدثني به أبي خالد بن برمك ان الحجاج بن يوسف أراد مؤدبا لولده فقيل له ههنا رجل نصراني عالم وههنا مسلم ليس علمه كعلم النصراني قال ادعوا لي المسلم فلما أتاه قال ألا تري يا هذا انما قد دللتنا على نصراني قد ذكروا أنه أعلم منك غير أني كرهت أن أضم الى ولدي من لا ينهمهم للصلاة عند وقتها ولا يدلهم على شرائع الاسلام ومعامله وانت ان كان لك عقل قادر على ان تتعلم في اليوم ما يعلمه اولادي في جمعة وفي الجمعة ما يعلمهم في الشهر وفي الشهر ما يعلمهم في سنة ثم قال لي يحيى فينفي يا أبا محمد ان تؤثر الدين على ماسواه فقلت له قد أصبت من ارضاء وذكرته له الحسن بن المسور فضمه اليه ثم سألتني من اين اقبلت فاجابته بخبر عاصم وما كان منه فقلت له قد حضر هذا المسير ولست ادري من اي وجه اتقاضاه فضحك وقال ولم لا تدري التي صديقك جعفر ابني ابنه حتى يكلم أمير المؤمنين او يذكرني حاجتك فقد تركته على الماضي الساعة اليه فأنشيت الى جعفر وقلت له في طريق

ياسائي عما أخبره * عن جعفر كرماء عن شيمه
ان ابن يحيى جعفرا رجل * سبط السباح بلحمه ودمه
ففيه لا ابدا محرمة * وكلامه وقف على نعمه
وتري مسابقه ليدركه * بمكان حذو التمل من قدمه

فلما دخلت اليه أخبرته الخبر وأنشدته الايات وأعلمته ما أمرني به أبوه فقال لي قل يتبين
تذكره فيها الى أن أجدد طهرا وأكتبهما حتي يكرنا مي فاذا كرهما حاجتك فقلت نعم
يا سيدي وأخذت القواة وكتبت

أحق من أنجز موعوده * خليفة الله على خلقه
ومن له ائث نبي الهدي * بالحق لا يدفع عن حقه
ينسب في الهدي الى هديه * برأ وفي الصدق الى صدقه
ومن له الطاعة مفروضة * لأئمة بالوحي في رقه *
والرائق الفوق العظيم الذي * لا يقدر الناس على رقه

قال فأخذ الشعر ومضى الى الرشيد في حاجتي وأقرأه إياه فصك إلى بلال عليه وقبضته بمد
ذلك بيوم وأنشأت أقول في الساني

ألا طرقت أسماء أم أنت حالم * فأهلا بطيف زار والليل طام
اذاقيل أي الناس أعظم جفوة * والألم قيل الجرماني حاصم
دعي أجاته الى الاثم دعوة * ومفرس سوء لؤمه متقادم
شودي على ان ليس حرا صلية * صفيحة وجهه ان اسها واللاهزم
صفيحة دقاق أبوه شبيه * وجداء سبك لثيم وحاجم *
أطاصم خل المكرمات لاهلها * وأغض على لؤم ووجهك سالم
فكيف تنال الدهر مجددا وسودا * وفي كل يوم كوكب لك ناجم
وأصالك مدخول وفقك ظاهر * وعجيك مهموز وعردك طرم
تصالح غسانا تتلحق فيهم * ورب دعي ألحقته الدراهم
فان زاب ريب أو أصابك شدة * رجعت الى شاتي وأنفك راغم

قال وكان اسم ابنه شاتي فصره صلتا

اذا عاصيا يوما أتيت لحاجة * فلا تلقه الا وأبرك قائم *
وعرض له من قبل ذلك بأمره * وضيء وسيم أنقلته المآكم
والا فلا تسأله ما عشت حاجة * ولا تبسكه ان أعولته المآثم

قال فلما حدث بني برمك ما حدث قبضت ضيئته في المقبوض من ضياع أسبابهم
فصار الى وكفي في أمرها وسألني كلام الجوهري في ذلك فقلت له حتي رد الضيعة
عليه فجاءني يشكرني ويعتذر بما جري من فعله المتقدم فقلت له تناس ما مضى فقلت
من يكافي على سوء أحدا (قال أبو محمد) كان أبو عبيدة يجلس في مسجد البصرة الى
سارية وكنت أنا وخلف الآخر نجلس جميعا الى أخرى وكان أبو عبيدة من أعضاء الناس
للناس وأذكرهم لثالبهم فقال لأصحابه آرون الآخر واليزيدي انما يجتمعان على الوقعة
للناس وذكر مساوئهم وبلغني ذلك وانه قد رمانا بمذهبه فقلت لحلف دعه فأنا أ كفيكه

فلما كان من الاذان جثت انا وخلف الى المسجد فكتبت على الجبس في الموضع الذي كان يجلس فيه أبو عبيدة

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آمين

قال واصبح الناس وجاء أبو عبيدة فيجلس وهو لا يعلم ما فوق رأسه مكتوبا وأقبل الناس ينظرون الى البيت ويضحكون ورفع أبو عبيدة رأسه ونظر اليه فحجل ولم يزل منكسا رأسه حتى انصرف الناس وأنا وخلفت ناحية تنظر الى ما هم ثم قفا حتى وقفنا عليه فقلنا له ما قال صاحب هذا البيت إلا حقاً نعم فصرى الله على لوط فأقبل على وقال قد علمت من اين آيت ولن اعاود الترض لتلك الجهة ولم يعد لذكرنا بعد ذلك (وقال) أبو محمد اعتلت علة من سمى ربيع طالت على اشهرأ فنجاني يزيد بن منصور ولم يمر بي في عاتي ولم يتفقدي كما ينبغي فكتبت رقعة اليه ضمنها هذه الايات

قل للامير الذي يرجو نوافله * من جاءه طالباً للخير متاباً

اني صبتك دهرأ كل ذاك اري * من دون خيرك حجاباً وابواباً

وكم ضريك اجابه شقاوة * اليك اذا اثبت ضراؤها ناباً

* فاقطعت له باباً مبصرة * ولا سدوت له من قاعة باباً

كفائب شاهد يخفي عليك كما * من غاب عنك فوافي حظه غاباً

فلما قراها قال جفونا ابا محمد واحوجناه الى استبطائنا والله المستعان وبث اليه بصلة (اخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي ابو دلف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الفهم وكان من اصحاب الاسمي قال كان خلف الاحمر يبعث بأبي محمد الزيدي عبثاً شديداً وربما جد فيه واخرجه مخرج المزح فقال فيه ينسب الى القواط

* اني ومن وسج العلي له * حذب القري اذ قلنا رجف

يطرحن باليد السحال ادا * حث النجاء الركب واذهفوا

والمحرمين لموتهم زجل * بفناء كعبته ادا هتفوا *

واذا قطن مساف مهمة * قذف نمرض دونها شرف

وافت بهم خوص محزمة * مثل القسي ضوامر شسف

* مني اليه غير ذي كذب * ما ان راي قوم ولا عرفوا

في غابر الناس الذين بقوا * والفرط الماضين اذ سافوا

احدا كيحي في الطمان اذا اقترش القنا وتضضع الجحف

في معرك ياتي الكمي به * للوجه منبطحا وبخرف *

واذا احكب القرن يقيم * طمنا دون سلاء يخفف

* لله دوك اي ذي نزل * في الحرب اذ هموا واذهفوا

* لا تخفي الوجاه آله * ولا تصد اذ اهرم زحفوا *

* وله جياذ لا يفرطها الاجلال والمضار والملف
 جرديهان لما السويقي والبسان القلاح كأنها نرف
 مرد وأطفال تخالهم * درا تعلق فوقه الصدف
 فهم لديه يمكنون به * والمرء منه اللين واللفف
 ومتي يشا يجنب له جذع * نهد أسيل الحند مشرف
 يمشى المرشنة تحت فارسه * عبل الثوي في مته قطف
 ريد اذا حرقت مهابته * ذهب السكون وأقبل العنف
 فأعد ذاك لسرجه وله * في كل غادية لها عرف
 في حقوه مرد قدمه * صلما في خرطومها قاف
 جرداء تشخذ بالبراق اذا * دعت نزال وهب مرتد
 أو في على قيد الفراع شديده الجاز في يافوخه جوف
 خاظ ممرته ضرر * لآخه خور ولا قصف
 مرد الحبس بمتته عجر * في جذره عن فحذه جنف
 * فلو أن فياضا تأمله * نادي بجهد الويل يلفف
 * واذا تمسحه لماده * ودنا الطمان قدعس ثقف
 واذا رأى فقاريا وزا * حقي يكاد لماه يكف
 لا ماشيا بقى ولا رجلا * قدما وهذا قلبه كلف
 بالبنجي أدري أمنيحي * وجناء حاجية بها شدف
 من أن تعلقني حائله * أو أن يوارى هامتي لحف
 ولقد أقول حذار سطوته * ايها اليك توق يا خلف
 ولو أن يتك في ذرا علم * من دون قلة رأسه شف
 زلق أعاليه وأسفله * وصر التائف بينها قذف
 لحشيت عرضك أن يفتني * ان لم يكن لي عنه متصرف

قال الاصمعي حدثني شيخ من آل أبي سفيان بن الملاء أخى أبي عمرو بن الملاء قال أنشدت
 قصيدة خلف الغافية هذه وأعرابي جالس يسمع فلما سمع قوله
 فاذا أكب القرن أتبعه * طنادون صلاه تخفف

قال الاعرابي وأبيك لقد أحب ان يضمه في حاق مقيل ضرطته (أخبرني) هاشم بن محمد
 قال حدثني ابن القهم قال حدثني الاصمعي قال كنت مع خلف جالسا فجري كلام في شيء
 من اللغة وتكلم فيه أبو محمد البريدي وجعل يشغب فقال لي خاف دعني من هذا يا أبا محمد
 وأخبرني من الذي يقول

قَالَ انْقَشَتْ قَانِي * رَبَّ الْحَرِيبَةِ وَالرَّمَحِ

وَإِذَا مَحْوَتْ قَانِي * رَبَّ الدُّوَى وَالْوَجِ

يَمْرُضُ بِهِ أَنَّهُ مَعْلَمٌ وَأَنَّهُ يُلُوطُ فَتَضَبُّ الْبَزِيدِي وَقَامَ فَانْصَرَفَ (أَخْبَرَنِي) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ الْخَزَّاعِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ عُمَانُ بْنُ يُونُسَ الْخُفَّيُّ قَالَ فَاضْبُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزِيدِيُّ مَوَالِيَهُ بَنِي عَدِي رَهْطُ ذِي الرِّمَّةِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لِأَمْرِ اسْتَهْضَمَهُمْ فِيهِ فَقَسَدُوا عَنْهُ فَقَالَ يَهْجُوهُمْ

يَأْتِيهَا السَّائِلُ عَنْ قَوْمِنَا * لِمَا رَأَى بَزَّةَ أَجْبَارِهِمْ

وَحَسَنٌ سَمِعْتُ مِنْهُمْ ظَاهِرًا * أَعْلَانَهُمْ لَيْسَ كَأَسْرَارِهِمْ

سَائِلُهُمْ أَحْمَرُ أَوْ غَيْرُهُ * يَنْبِيكَ عَنْ قَوْمِي وَأَخْبَارِهِمْ

(أَخْبَرَنِي) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزِيدِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمِي عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي اسْمَاعِيلُ وَأَخِي أَحْمَدُ قَالَا لَمَّا بَاغَ الْمَأْمُونُ وَصَارَ فِي حَدِّ الرِّجَالِ أَمَرْنَا الرَّشِيدَ أَنْ لَعْلَعَ لَهُ خُطْبَةً يَقُومُ بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَعَمَلْنَا لَهُ خُطْبَتَهُ الْمَشْهُورَةَ وَكَانَ جَهْدُ الصَّوْتِ حَسَنَ اللَّاهِجَةِ فَلَمَّا خُطِبَ بِهَا رَقَّتْ قُلُوبُ النَّاسِ وَأَبْكَى مِنْ سَمْعِهِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزِيدِيُّ

لَتُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَامَةً * عَلَيْهِ بِهَا شُكْرُ الْإِلَهِ وَجُوبُ

بِأَنَّ وَلِيَّ الْعَهْدِ مَأْمُونٌ هَانِمٌ * بِدَا فَضْلُهُ إِذَا قَامَ وَهُوَ خُطِيبُ

وَلَمَّا رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * بِأَبْصَارِهِمُ وَالْعُودَ مِنْهُ صَلِيبُ

رَمَاهُمْ يَقُولُ أَتَمَتُوا عَجْبًا لَهُ * وَفِي دَوْنِهِ لِلْسَامِعِينَ عَجِيبُ

وَلَمَّا وَعَتْ آذَانُهُمْ مَا أَتَى بِهِ * أَتَابَتْ وَرَقَّتْ عِنْدَ ذَاكَ قُلُوبُ

فَأَبْكَى عِيُونَ النَّاسِ أَبْلَغَ وَاعْظُ * أَضْرَ بِطَلْسِي التَّجَارِ نَجِيبُ

مُهِيبٌ عَلَيْهِ لِلْوَقَارِ سَكِينَةٌ * جَرَى جَنَانٌ لَا أَكْعُ هَيُوبُ

وَلَا وَاجِبٌ فَوْقَ الثَّابِرِ قَلْبُهُ * إِذَا مَا اعْتَرَى قَلْبُهُ النَّجِيبُ وَجِيبُ

إِذَا مَا عَلَا الْمَأْمُونُ أَعْوَادَ مَنْبَرٍ * فَلَيْسَ لَهُ فِي الْمَالِئِينَ ضَرِيبُ

تَصْدَعُ عَنْهُ النَّاسُ وَهُوَ حَدِيثُهُمْ * تَحْدُثُ عَنْهُ نَازِحٌ وَقَرِيبُ

شَبِيهٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حِزَامَةٌ * إِذَا وَرَدَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ خُطُوبُ

إِذَا طَابَ أَسْلُفُ فِي عُرُوقِ مَشَاجِئِهِ * فَاعْصَاهُ مِنْ طَيْبِهِ سَطِيبُ

فَقُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي بِهِ * يَقْدُمُ عَبْدُ اللَّهِ فَهُوَ أَدِيبُ

كَانَ لَمْ تَقْبَعْ عَنْ بِلْدَةٍ كَانُوا لِيَا * عَلَيْهَا وَلَا التَّدِيرُ مِنْكَ يَغِيبُ

تَتَّبِعُ مَا يَرْضِيكَ فِي كُلِّ أَمْرِهِ * فَسِيرَتُهُ شَخْصٌ إِلَيْكَ حَيْبُ

وَرَثَمَ بَنِي الْعَبَّاسِ أَرَاثُ مُحَمَّدٍ * فَلَيْسَ لِحِيٍّ فِي التَّرَاثِ نَصِيبُ

وَإِنِّي لَأَرْجُوا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ * عَطَايَاكَ وَالرَّاحِيكَ لَيْسَ يَنْحِيبُ

إِبْنِي عَلَى الْمَأْمُونِ وَابْنِي مُحَمَّدًا * نَوَالَا قَاتِلَهُ بِذَاكَ تَقِيبُ *

جناب أمير المؤمنين مبارك * لنا ولكل المؤمنين خبيب
 لقد عمهم جود الامام فكلمهم * له في الذي حازت يده نصيب
 فلما وصلت هذه الايات الى الرشيد أمر لأبي محمد بن خمسين ألف درهم ولابنه محمد بن أبي
 محمد بمئله (أخبرني) عمي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثني أخي أحمد عن
 أبيه قال استأذن أبو محمد الرشيد وهو بالرقعة في الحج فأذن له فلما عاد أشدنا لنفسه
 يافرحنا اذ صرفا أوجه الابل * الى الاحبة بالازعاج والعجل
 نخبين ولا يونسين من دأب * لكن لا سوق حنا ليس للابل
 ياناشياً قربت منه وسأوسه * امسى قرين الهوى والشوق والوجل
 ان طال عهدك بالاحباب مغتربا * فان عهدك بالقسيد لم يطال
 أما شقني الدهر من حران محبيل * صب الفؤاد الى حران محبيل
 عش بالرجاء وامل قرب دارهم * لعل نفسك أن تبقى مع الامل

(أخبار من له شعر فيه صنعة من ولد)

(أبي محمد الزبيدي وولد ولده)

فتم محمد بن أبي محمد ومما يفتي فيه من شعره قوله

صوت

أنيك طائفا بك من * لك ما ضاقت الحيل
 وصيرني هواك وبني * لحيني يضرب الليل
 فان سلمت لكم نفسي * فما لاقته جلال *
 وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل
 الشعر لحمد بن أبي محمد الزبيدي ويكنى أبا عبد الله والثناء لسليم بن سلام قيل أول بالنصر
 وله أيضاً فيه ماخوري وكان سليم صديق محمد بن أبي محمد الزبيدي كثير المشورة له وليس
 في شيء من شعره صنعة إلا له وله يقول محمد بن أبي محمد الزبيدي

صوت

* بأبي أنت ياسلم وأمي * ضقت ذرماً بهجر من لآسلي
 صدعتني أقر من خالق الله لميني فاشتد غمي وممي
 ما احتالي ان كان في القدر السلي * بق لا حين ان أموت بسقي
 الثناء لسليم خفيف رمل بالوسطى عن عمرو (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني
 عمي عبيد الله عن أخيه أبي جعفر عن أبيه محمد بن أبي محمد قال قال لي أبي نظر اليك أبو
 ظبية الصكلي وقد جاءني فقال لي وقد اقبلت
 يلد الرجال بينهم اولادهم * وولدت انت ابا من الاولاد

قال أبو محمد وكتب أبو ظبية يوما

أيحي لقد زرنالك نلتبس الجدا * وأنت امرؤ يرحي جداء ونائله
وما صنع المروف في الناس صانع * فبعدد إلا أنت بالخير فاضله
نخيرك أناس الخليفة لابنه * وأحكمت منه كل أمر يحاوله
فاظن ذو ظن من الناس علمه * كملك الا خطي الظن قائله
اليك تناهت غاية الناس كلهم * اذا اشتبهت عند البصير مسائله

قال أبو محمد فكتب اليه

أبا ظبية اسمع ما أقول فغير ما * يقال اذا ما قيل صدق قائله
اذا شئت قاتلني الى من أردته * وأملت جدواه فاني منازله
فان يك قصير ولا يك عارفا * بحمك قاعدته فتكثر عواذله

(حدثني) أبو عبد الله محمد بن العباس البزدي قال حدثني عمي عيد الله قال حدثني
أخي أحمد عن أبي قال صرت الى العباس بن الاحنف فقال لي ما حاجتك قلت أمرني
أخوك وأبي ان اصير اليك واستفيد منك فقال لي اصير الى وددت اني سبقتك الى يتين
قلتهما وأني لم أقل من الشعر شيئا غيرهما فدخلني من السرور ما لا يعلم قللت وماها
فقال قولك

يا بيد الدار موصو * لا بقلبي ولساني
ربما باعدك الدهر وأدنتك الاماني

(حدثني) احمد بن عيد الله بن حمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني
ابو القاسم عيد الله بن محمد البزدي قال حدثني احمد بن محمد قال سمعت ابي يقول
ما سرت من الشعر شيئا الا مضين قال مسلم بن الوليد

ذاك ظني تخير الحسن في الار * مكان منه وحل كل مكان
عرضت دونه الحجال فإيل * فاك الا في الثوم او في الاماني

قللت
يا بيد الدار موصو * لا بقلبي ولساني
ربما باعدك الدهر وأدنتك الاماني

وقال مسلم ايضا

مق ما سمع بقتيل ارض * اصيب فاني ذاك القليل
أيتك عاندا بك منك لما ضاقت الحيل
وصيرني هواك ومي * لحني يضرب التل
فان سلمت لكم نفسي * فالاقيته جلل *
وان قتل الهوي رجلا * فاني ذاك الرجل

قللت انا

(أخبرني) محمد بن العباس قال حدثني عمي عيد الله عن اخيه ابي جعفر قال عتب ابي

يعني محمد بن أبي محمد على يونس بن الربيع وكان صديقه فكتب اليه
 سأبكيك حيا لأبكيك ميتا * بأربعة تجرى عليك همولا
 وأعفك من طول الاقامه وانني * أرى اليوم لألقاك فيه طويلا
 فكيف بصبري عنك لا كيف بمدما * حلت محلا في القواد جليلا

قال وكتب اليه يونس

الى كم قدليت وليس يبلى * عتاب منك لي أبدا طويل
 اذا كثر التجني من خليل * ولم تذب فقد ظلم الخليل
 (أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن القهم قال قال لي أبو سمير عبد الله بن أيوب مولى بني
 أمية بات عندي ليلة محمد بن أبي محمد الزيدى فظهر لنا فقد قتلت له قل فيه شيئا
 فأشأ يقول

وطارق ليل زارنا بعد هجمة * من الليل الا ما تحدث ماسر
 فقلت لبد الله ما طارق أني * فقال امرؤ سيق اليه المقادر
 قربناه صفو الزاد حين رأيت * وقد جاء خفاق الحشي وهو سادر
 جميل الحيا والرضا فاذا أني * حته من الضيم المراح الشواجر
 ولست تراه واضعا لسلاحه * مدى الدهر موتورا ولا هو وائر

حدثنا الزيدى قال حدثني عمي الفضل قال حدثني أبي قال جاء محمد بن أبي محمد الزيدى
 الى باب المأمون وأنا حاضر فاستأذن فقال الحاجب قد أخذ دواء وأمرني ان لا آذن لأحد
 قال فامر ك ان لا توصل اليه رقعة قال فدفع اليه رقعة فيها

* هديتي التحية للإمام * امام العدل والمالك المهام
 لاني لو بذلت له حياتي * وما أهوي لقسلا للإمام
 أراك من الدواء الله فملا * وعافية تكون الى تمام
 وأعقبك السلامة منه رب * بريك سلامة في كل عام
 أتأذن في السلام بلا كلام * سوي ثقيل كفك والسلام

قال فأوصلها وخرج فاذن له فدخل وسام وحملت معه ألها دينار (حدثني) عمي قال حدثني
 الفضل الزيدى قال حدثني أخي احمد عن أبي قال دخلت الي المعتصم وهو ولى عهد وقد
 طلع القمر فتفسن ثم قال يا محمد قل أبياتاً في معنى طلوع القمر فانه غاب مدة كما غاب محبوب
 عن حبيب ثم طلع فان كان كما أحب فلك بكل بيت مائة دينار فقلت

صوت

هذا شبيه الحبيب قد طلعا * غاب كما غاب ثم قد علما
 وما أرى غيره يشاكله * فأسأله بالله عنه ما صنما
 فرق بيني وبينه قدر * هو الذي كان يتناجما

فهل له عودة فأرقبها * كما رأينا شبه وجها
فقال أحسنت وحياتي ثم قال لمولوية غن في هذه الابيات وكان حاضرا ففتني فيها وشرب عليها
ليلته وأمرني بأربعمائة دينار ولمولوية بمثلها لحن مولوية في هذه الابيات رمل (حدثني) عمي قال
حدثنا الفضل بن محمد قال حدثني أخي عن أبي قال شكوت الى المأمون دينا على فقال ان
عبد الله بن طاهر اليوم عندي واريد الخلوة معه فانا علمت بذلك فاستدع ان يكون دخولك
او اخرجه اليك فاني سأحكم لك عليه بما علمت انهم قد جلسوا للشرب صرت الى
الدار وكتبت بهذين البيتين

ياخير سادات وأصحاب * هذا الطفيل على الباب
فصبروا الى ممك مجلسا * وأخرجوا الى بعض أصحابي
وبعث بهما اليه فلما قرأهما قال صدق اكتبوا اليه وسلوه ان يختار فكتب الى اما وصولك
فلا سيل اليه ولكن من يختار ليخرجه اليك قمضي معه فكتبت ما كنت لاختار على أبي
العباس احدا فقال له المأمون قم الى صديقك فقال يا أمير المؤمنين ان روايت ان تغني من ذلك
أنخرجني عما شرفتي به من منادمتك وتبدلي بها منادمة ابن الزبيدي قال لا بد من ذلك او
ترضيه قال فليحتكم قال اخاف ان يشتط او تقصر انت ولكني احكم فاعدل قال قد رضيت
قال يحمل اليه ثلاثة آلاف دينار مججلة قال قد فعلت فأمر صاحب بيت المال ان يحملها معي
وامر عبدا لله بردها الى بيت المال (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال كان
محمد بن أبي احمد الزبيدي يشتق جارية لسحاب يقال لها عليا وكانت من اطرف النساء لسانا
واحسن وجها وغناء فاعطى بها ثلاثة آلاف دينار فلم تباع واشترها المصمم بخمسة آلاف
دينار وذلك في خلافة المأمون وكان علي بن الهيثم جوقا صديقا لمحمد بن أبي احمد الزبيدي
فبلغ المأمون الخبر فدعا محمدا وقال ما صنعتك مع عليا قال قد قلت في ذلك ابياتا فان اذن
امير المؤمنين انشدتها قال هاتها فانشده

أشكو الى الله حبي للملينا * وانني فيهم أتي الامرين
حبي عليا أمير المؤمنين فقد * أصبحت حقا أري حبي له دينا
وحب خي وخلصاني أبي حس * أعني عليا قريع التفلينا
* وورقي لبني لي أصبت به * وجدي به فوق وجد الآدمينا
ورابع قد رمي قلبي باسمه * فجزت في حبه حد الحينا
وبعض من لأسمي قد تملكه * فرحت عنه بما أعيا المداونا
* آناه والدين بالدينيا تمكته * فلم يدع لي لادنيا ولا دينا
قال فقال المأمون لولائه أبو اسحق لا ترضها منه ولكن هذا ألف دينار نخذه عوضا
ولقيني المصمم في الدار فقال لي يا محمد قد علمت ما آل اليه أمر فلانة فلا تذكرها فقلت

السمع والطاعة لامرك (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن ابن دينار مولى بني هاشم قال حدثني جعفر بن محمد الزبيدي عن أبيه محمد بن أبي محمد قال كنت عند المأمون فقال لي يا محمد قل شعرا في نحو هذين البيتين

محبح يود السقم كما يهوده * وإن لم تعده ماد غهار سوطها
لتعلم هل ترتاع عند شكاه * كما قد يروع المشفقات خليلها

قال فقلت

محبح ود لو أسي عيلا * لتكتب أو يرى منكم رسولا
وأك تسومه الهجران حتى * إذا ما اعتل كنت له وصولا
فودضني الحياة بوصل يوم * يكون على هواك له دليلا
هامونان موت هوى وعجز * وموت الهجر شرهما سيلا

قال فأمر لي بشرة آلاف درهم

وومن له شعر فيه صنعة من ولد أبي محمد لصلبه إبراهيم

صوت

فها

لا تلحنني أن منحت عشقا * من كان لعشق مستحقا
ولم يقدم على خلقا * ولم أقدم عليه خلقا
يملك رقي ولست أبغى * من ملكه ما حبيت عشقا
لم أرفيس هويت خلقا * أعطف منه ولا أرقا

الشعر لابراهيم بن محمد الزبيدي والفناء لأبي اليبس بن حمدون خفيف قبل مطلق وفيه
لمريب رمل مزموم

— فن أخبار إبراهيم —

(أخبرني) عمي قال حدثني الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثنا أحمد بن محمد عن عمه إبراهيم قال كنت مع المأمون في بلد الروم فينا أمان في ليلة مظلمة شامية ذات غيم وريح وإلى جانبي قبة فبرقت برق فمواذا في القبة عريب قالت إبراهيم بن الزبيدي قالت ليك فقالت قل في هذا البرق أبياتا ملاحا
لا غنى فيها فقلت

ناذا بجلي من أليم الحلق * إذا رأيت لمان البرق
من قبل الأردن أودمشق * لأن من أهوى بذاك الأفق
فارقته وهو أعز الحلق * على والزور خلاف الحق
ذاك الذي يملك مني رقي * ولست أبغي ما حبيت عتي

قال فتنفست فضاظنته قد قطع حيازيمها فقلت وعحك على من هذا فضحك ثم قالت على الوطن فقلت هيأت ليس هذا كله للوطن فقالت وطك أقرارك ظننت أنك

تستغفرني والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس قاعها اكثر من ثلاثين رئيسا والله ما علم أحد منهم
لمن كانت الى هذا اليوم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثني
أخي عن عمي ابراهيم بن أبي محمد أنه كان مع المتصم لما خرج الى الغزو قال فكتب في رقعة فيها
فتى من أهل البصرة طريف أديب شاعر راوية فكان لي فيه أنس وكنا لا نفترق حتي غزونا
وعدنا فماد الى البصرة وكان له بستان حسن بسيحان فكان أكثر مقامه به وعزم لي على
الشخص الى البصرة لحاجة عرضت لي فكان أكثر نشاطي لها من أجله فوردتها ونظرت
فيها وودت له ثم سألت عنه ومضيت اليه فكاد أن يستطار فرحا واقت بسيحان معه اياما وقلت
في بعضها وقد اصططحنا في بستانه

ياسعدي بسيحان فديتكما * حنا للمدامة في اكناف سيحانا
نهر كريم من الفردوس مخرجه * بذاك خبرنا من كان اتيانا
لا تحسداني رواحا او مباكرة * طيب المسير على سيحان احيانا
بشط سيحان انسان كلقت به * نفسي نقي ذلك الانسان انسانا
رياه ريحانا والكأس معملة * لاشي اطيب من رياه ريحانا
حشا شرايكا حتى اري بكما * سكرافاني قد امسيت سكرانا
ريا الحبيب وكأس من ممتقة * يهيجان لنفس الصب اشجانا
سقيالسيحان من نهرومن وطن * وساكنيه من السكان من كانا
هم الذين عقدنا الود بينهم * وبيننا وهم في دير مرانا

(أخبرني) محمد بن عباس قال حدثني عمي عبيد الله عن جماعة من اهلنا ان ابراهيم بن ابي
عبد اليزيدي كان يماشر اباعسان وجلسنا للشرب فقال له لودعوت ابن اخيك يعني محمد بن
ابي محمد لتأنس به فكتب اليه ابراهيم

يا اكرم الناس طرا * واكرم الفتيان
بادر النسا لكيا * تدقي سلاف الدنان
على غشاء غزال * مهيف فتان
اشرب على وجه جان * شرايك الحسرواني
فما لجان نظير * وماله من مدان
الا الذي هو فرد * وما له من ثمان
اعنى الهلال لست * في شهره وثمان
لناس بدر منير * يري بكل مكان
وما لنا غير بدر * لدى ابي غسان
ذكرا في كل وقت * موصولة بلساني

سبته وساني * فبه قد براني
من لم تستراني * أصبو إلى انساني

أنشدنا أبو عبيد الله الزيدي عن عمه الفضل إبراهيم بن أبي محمد الزيدي في بعض أخواته
وقد رأى منه جفوة ثم عاد واستصلحه فكتب إليه

من ناه واحدة فته عسرا * كي لا يجوز بنفسه القدرا
وأذا زها أحد عليك فكن * أزمي عليه ولا تكن غمرا
أرأيت من لم ترج بنفسه * منه ولم تحذر له ضرا
لم يستدل وتستدل له * بل كي أشدا إذا زها كبرا

(حدثني) عمي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبره قال حدثني أبي
عن جعفر بن المأمون قال دخل إبراهيم بن أبي محمد الزيدي على أبي وهو يشرب فأمره
بالجلوس فجلس وأمره به بشرب فشرب وزاد في الشرب فسكر وعريد فأخذ على بن صالح
صاحب المعلى بيده فأخرجه فلما أصبح كتب إلى أبي

أنا المذنب الخطاء والصفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما عرف الصفو
نلت فأبدت مني الكأس بعض ما * كرهت وما أن يستوي السكر والصفو
ولو لا حبيا الكأس كان احتمال ما * يدهت به لاشك فيه هو السرو
ولاسيما إذ كنت عند خليفة * وفي مجلس ما أن يجوز به الصفو
تصلت من ذنبي تصل ضارح * إلى من لديه ينفر العمد والسهو

(حدثني) عمي قال حدثنا الفضل بن محمد الزيدي قال جاء عمي إبراهيم إلى هرون بن
المأمون فصادفه قد خلا هو وجاعة من المعتزلة فلم يصل إليه وحجب عنه فكتب إليه

غلبت عليكم هذه القدرية * فليكن مني السلام تحية
آتيكم شوقا فلا القاكم * وهم لديكم بكرة وعشيه
هرون فأبدهم وقد حفت به * أشياعه وكفى بذلك بليه
لكن قائدنا الامام ورأينا * ما قد رآه فتحن مأمونيه

(أخبرني) عمي قال حدثني الفضل قال كان لعمي إبراهيم ابن يقال له اسحق وكان يألف
غلاما من أولاد الموالى فلما خرج المعتصم إلى الشام خرج إبراهيم معه وخرج الغلام الذي
يألفه في السكر وعرف إبراهيم أنه قد سحر فتي من تبيان السكر غير ابنه فكتب عمي
إبراهيم إلى ابنه

قل لأبي يعقوب إن الذي * يعرفه قد فعل الحوبا
كان محباً لك فيما مضى * فالآن قد صادف محبوا
يركب هذا إذا وإذا فسا * ينفك تصميذا وتصويبا
فرأس اسحق قد نناه قد * أظهر شيئا كان محبوا

أرى قرونا قد تجلانه * منصوبة شعبن تشيا
أظنه يسجز عن حملها * اذ ركب في الرأس تركيا
يارحنا لا يني على ضعفه * يحمل منهن أطيحيا
(حدثني) عمي قال حدثني فضل الزبدي قال كتبت الى عمي ابراهيم استئين به في حاجة لي
واستزیده من عنايته بأموري وأطال به أن يتوفر نصبي لديه وفيما أبتقيه منه فكتب الي
فديتك لو لم تكن لي قريبا * وكنت امرأ أجنبياً غربيا
مع البر منك وما تجز * به مستحفا اليك اللبيا
لما ان جعلت لخلق سوا * لك مثل نصيبك من نصيبا
وكنت المتقدم عن أود * وازداد حقلك عندي وجوبا
تألف لما قد تكلمت فيه * فازلت في الحاج شهما نجيا
ورأوس أبا حسن ان رأيت * واحتل رفقك حتى يحيا
فان هو صار الى ما تريد * والا استنت عليه الحيا
ومالا يخالف ما تشبهه * لتأفقه غير شك عجيا
يودك خاقان ودا عجيا * كذاك الاديب يحب الاديبا
وأنت تكافيه بل قد تزيد * عليه وتجمع فيه ضروبا
يتيب أخاك على الود منه * وذوالب يأغب أن لا يشيا
* ولا سيما اذ يراه الاله كالدريدعو اليه القلوبا
يرى المتقى له ردفه * كثنيا وأعلاء يحكي القضايا
وقد فاق في العلم والفهم منه * كما تم مباحاً وحسنا وطيا
ويباغ فيما يقولون ليس * يعاف اذا ناولوه الفضييا
ولكنه وافق الزاهدين * فضاب قد ظن أن لن يحيا
وان ركب المرء فيه هوا * عاث قطعه به ان بثوبا
اذا زارت الشاة ذئبا طيبيا * فلا تأمن من على الشاة ذيبا
وعند الطيب شفاه السقيم * اذا اعتل يوما وجاء الطيبيا
ولست تري فارسا في الانا * م الا وثوبا يحيد الركوبا
(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني أخى احمد قال زامل
المأمون في بعض أسفاره بن يحيى بن اكرم وعبادة الخث فقال عمي ابراهيم في ذلك
وحاكم زامل عباده * ولم يزل تلك له عباده
لوجاز لي حكم الما جاز ان * يحكم في قيمة لباده
كم من غلام عز في أهله * وافق قفاه منه سجاده
وقال في يحيى أيضاً

وكنّا نرجي أن نرى المدل ظاهرا * فأعقبنا بعد الرجاء سقوط
مقّ تصلح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضي قضاة المسلمين يلوّط
(وأخبرني) عمي قال حدثنا أبو العتاه قال فطر المأمون إلى يحيى بن اكنم يلحظ خادما له
فقال للخادم تعرض له إذا قات ساقوم للوضوء وأمره أن لا يبرح وعد إلى بما يقول لك
وقام المأمون وأمر يحيى بالجلوس فلما قام غمزه الخادم بعينه فقال يحيى لولا أنتم لكننا مؤمنين
ففضي الخادم إلى المأمون فقال له عد إليه فقل له آتحن صدوناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل
كنتم مجرمين نخرج الخادم إليه فقال له ما أمره به المأمون فأطرق يحيى وكاد يموت حزنا
وخرج المأمون وهو يقول

مقّ تصلح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضي قضاة المسلمين يلوّط
ثم وانصرف واتق الله واصلح نيتك (حدثنا) اليزيدي قال حدثني ابن عمي اسحق بن
ابراهيم بن أبي محمد اليزيدي عن أبيه ابراهيم قال كنت عند المأمون يوما ومحضرته حريب فقالت
لي على سبيل الولع ياسلموس وكان جوارى المأمون يلقيني بذلك عينا فقلت
قل لرب لا تكوفي مسامحه * وكوفي كتريف وكوفي كوله
فقال المأمون

فان كثرت منك الاقويل لم يكن * هنالك شك ان ذانك وسوسه
فقلت كنّا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول وعجبت من ذهن المأمون

وعمى غنى في شره من ولد أبي محمد اليزيدي أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمد

صوت

فن ذلك

شوقي اليك على الايام يزداد * والقلب مذغبت للاحزان متماد
يا لهف نفسي على دهر فجست به * كان أيامه في الحسن أعياد
الشعر لاحد بن محمد بن أبي محمد والثناء لبحر هزج وفيه ثاني ثقل مطلق ذكر الهشامي
انه لاسحق وما أراه أصاب ولا هو في جامع اسحق ولا يشبه صنعه وكان احمد راوية لعلم
أهله فاضلا أدبيا وكان اسن ولد محمد بن أبي محمد وكان اخوته جمعا يأترون علوم جده
وعموهم عنه وقد أدرك أبا محمد وأطعن انه قد روي عنه أيضا الا اني لم أذكر شيئا من ذلك
وقت ذكرى اياه فأحكى عنه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي قال
حدثني اخي أبو جعفر قال كنت عند جعفر بن المأمون مقبلا فلما أردت الانصراف منعني فبت
عنده وزارته لما أصبحنا حريب فآقت فكنت إلى عمي ابراهيم بن محمد اليزيدي

شردت يا هذا شرود البير * وطالت النية عند الامير

أقت يومين وليهما * وألتاخي يركب كثير *

يوم صريب مع احسانها * ان طالت الايام يوم قصير
 * لها اغان غير مملولة * منها ولا تخاف عند الكرور
 غير ملوم يا ابا جعفر * ان تؤثر اللهو ويوم السرور
 فاجعل لنا منك نصيبا فما * ان كنت عن مجلسنا بالعمور
 وصر الينا غير ما صاغر * اشارك الرحمن خبر المصير
 ان لم يكن عندي غناء ولا * عود فغندي القمر بالتردير
 والذكر بالعلم الذي قد مضى * بأهله حادث صرف الدهور
 وهو جديد عندنا نهجه * أعلامه تحويه منا الصدور
 فالحمد لله على كل ما * اولى وابلى ولربى الشكور

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال سمعت اخي ابا جعفر احمد بن محمد يقول دخلت الى المتعمم يوما وبين يديه خادم وضئ جيل وسيم فطلعت عليه الشمس فا رأيت احسن منها على وجهه فقال لي يا احمد قل في هذا الخادم شيئا وصف طلوع الشمس عليه وحسبها قتلت

قد طلعت شمس على شمس * وطاب لي لهوي مع الاس
 وكنت اقل الشمس فيما ضي * فصرت اشتاق الى الشمس
 حدثني اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال كتب الى اخي بعض اخوانه ممن كان يألفه ويدم زيارته ثم اقطع عنه يتذر اليه من تأخره عنه فكتب اليه

اني امرؤ اعذر اخواني * في تركهم برى واثابي
 لانه لالهو عندي ولا * لي اليوم جاء عند سلطان
 واكثر الاخوان في دهرنا * امحاب تمييز ورجحان
 فمن اناني منما مفضلا * فشكره عندي شكران
 ومن جفاني لم يكن لومه * عندي ولا تقيفه شافي
 اعفوع السي من فطهم * واتبع الحسني باحسان
 حسب مدني اهل واثق * مني ماسراري واعلاي

حدثني اليزيدي قال حدثني ابي عن عمي عن ابي جعفر احمد بن محمد قال دخلت على المأمون وهو في مجلس غاص باهله وانا يومئذ غلام فاستاذنت في الانشاد فاذن فانشدته مديحا لم مدحته به وكان يستمع للشاعر مادام في تشبيب او وصف ضرب من الضروب حتى اذا بلغ الى مديحه لم يسمع منه الا بيتين او ثلاثة ثم يقول للمنشد حسبك ترغفا فانشده

يا من شكوت اليه ما القاه * وبذلت من وجدي له اقصاه
 فاجاني بخلاف ما املكه * ولربما منع الحريص مناه
 اترى جيلان شكاذ وصوبة * فهجرتهم وغضبت من شكواه

يكفيك صمت أوجواب مؤيس * ان كنت تكره وصله وهواه

موت المحب سعادة ان كان من * بهواه يزعم أن ذاك رضاه

فلما صرت الى اللديج قلت

أنقئ لنا الله الامام وزاده * عزناً الى العز الذي أعطاه

فأله مكرمنا بأننا معشر * عتقاء من نعم العباد سواء

فسر بذلك وضحك وقال جعلنا الله وإياكم عن يشكر النعمة ويحسن العمل (أخبرنا) محمد

ابن المباس قال حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر قال دخلت يوماً على المأمون بقاراً وهو يريد

الغزو فأشده

ياقصر ذا التخللات من بارا * اني حلت اليك من قارا

أبصرت أشجاراً على نهر * فذكرت أشجاراً وأنهارا

* لله أيام لمت بها * بالقفص أحياناً وفي بارا

اذ لا أزال أزور غالية * ألهو بها وأزور خمارا *

لا أستجيب لمن دعا لهدى * واحبب شطارا ودعارا

أعصي التصيح وكل مائدة * وأطيع أو تاراً ومزمارا

قال فغضب المأمون وقال أنا في وجه عدو وأحضر الناس على الغزو وأنت تذكرهم زهوا

بفداد فقلت الشيء بتمامه ثم قلت

فصحوت بالمأمون عن سكري * ورأيت خير الامر ما اختارا

* ورأيت طاعته مؤدية * لفرض اعلاما واسرارا

نخلت ثوب الهزل عن عتي * ورضيت دار الجبد لي دارا

* وظللت متعباً بطاعته * وجواره وحكفي به جارا

ان حل أرضا فهي لي وطن * وأسير عنها حيناً سارا *

قال يحيى بن أكرم ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين أخبر أنه كان في سكر وخسار فترك ذلك

وارعوى وآثر طاعة خليفته وعلم أن الرشد فيها فسكن وأمسك (حدثني) الصولي قال حدثني

محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبيه قال دعا

المتعم ذات يوم المأمون فجاءه فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوقع ضوء الشمس من

وراء تلك الجمامات على وجهه سبأ التركي غلام المتعم وكان المتعم أوجد الناس به ولم يكن

في عصره مثله فصاح المأمون يا أحمد بن محمد الزبيدي وكان حاضراً فقال انظر الى ضوء

الشمس على وجه سبأ التركي أرايت أحسن من هذا قط وقد قلت

قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس

أخبرنا أحمد فقلت

قد كنت أشنا الشمس فيما مضى * فصرت أشتناق الى الشمس

قال وقطن المتصم فضى على شفته لاحد فقال أحمد للمأمون والله لأن لم يعلم حقيقة من أمير المؤمنين لاقمن معه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المتصم فقال له المأمون كثر الله في غلمانك مثله أما استحضت شيئاً فجزى ماسمعت لأخيه (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد اليزيدي قال كنا بين يدي المأمون فأنشده مدحا فقال لأن كانت حقوق أعمامي تجب على لطاعتهم بأنفسهم فإن أحد من تجب له المراجعة لنفسه ومحبتة ولأبيه وخدمته ولجده وقديم خدمته وحرمة وإنه للمريق في خدمتنا فقلت قد علمتني والله يا أمير المؤمنين كيف أقول ثم تجبت ورجعت إليه فأنشده

لى بالخليفة اعظم السبب * فيه امننت بوائقي المطب

ملك غدتني كفه وابي * قبل وجدي كان قبل ابي

ما احسنى الرحمن منه بما * اسمو به في العجم والرب

فضحك وقال قد نظمت يا احمد ما تراه هذا آخر اخبار اليزيديين واسماهم التي فيها صنعة

صوت

* امامة لا اراك الله ذل معيشة ابدًا *

الا تصالحين فتي * وقاك السوء قد فسدًا

غلام كان اهلك مرة يدعو له ولدا *

الشعر لعبد الله بن محمد بن سالم الخياط والغناء للطراب الجدي ثاني قيل بالوسطي عن عمرو وفيه ليحيى المكي ثاني قيل بالخصر في عجري النضر عن اسحق واحمد بن المكي (وذكر) عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام عن قلم الصالحة انها اخذت اللحن المنسوب الى الرطاب عن ينة وسألته عن صاعه فأخبرها انه له

نسب ابن الخياط وأخباره

هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس وقيل يونس بن سالم ذكر الزبير بن بكار انه مولى لقريش وذكر غيره انه مولى لهذيل وهو شاعر ظريف ماجن خليع حجاج خيث مخضرم من شعره الدولة الاموية والعباسية وكان منقطعاً الى آل الزبير بن العوام مداحاً لهم وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب فأوصله اليه وتوصل له الى ان سمع شعره واحسن صلته (اخبرني) الحرمي بن ابي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط قال دخل ابي على المهدي فمدحه فأمر له بنجسين الف درهم فقال يمدحه

اخذت بكفي كفه ابتغى الفتي * ولم ادر ان الجود من كفه يمدني

فلا انا منه ما اقاد ذوو الفتي * افدت واعاداني فأثلقت ما عندي

قال فباغ المهدي خبره فأضف جائزته وأمر بحملها اليه الى منزله قال الزبير بن بكار سرق ابن الحياط هذا المعنى من ابن هرمة (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن أبي خنيفة قال حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت أبي يقول لم يبرح هذه الثانية قط أحد يقذف أعراض الناس ويهجوهم قلت مثل من قال الحزبن الكنتاني والحكم بن عكرمة الدؤلي وعبد الله ابن يونس الحياط واسمه يونس وأبو الشدائد (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان يونس الحياط عاقلا ييه فقال أبوه فيه

يونس قلبي عليك يلهف * والبن عبري دموعها تكف
تلعغني كسوة القوق فلا * برحت منها ماعشت تلتحف
أمرت بالخص للجنح وبالرفق فأسى يسوقك الاتف
وتلك والله من زبانية * ان سلطوا في عذابهم عنفوا

فاجابه ابنه يونس فقال

أصبح شيعي يزري به الحرف * ما ان له حرمة ولا نصف
صفاتي في القوق واحدة * ما خلتني في القوق تخلف
لحقته سالما أبك فقد * أصبحت في كذاك تلتحف

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله قال حدثني أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود قال مر ابن الحياط بدار رجل كان يعرفه فبذل ذلك بالضة وخساسة الحال وقد شيد بابها وطرح بناءها فقال

أطله فاطول البناء بنافع * اذا كان فرع الوالدين قصير

(أخبرني) وكيع قال أخبرني إبراهيم بن اسحق بن ابراهيم بن صالح قال أخبرني العامري قال هجا ابن الحياط موسى بن طلحة بن بلال التيمي فقال

عجب الناس للعجيب الحال * حاض موسى بن طلحة بن بلال
زعموه يحض في كل شهر * ويرى صفرة لكل هلال

قال فلقبه موسى فقال يا هذا وأي شيء عليك نعم حضت وحات وولدت وأرضعت فقال له ابن الحياط أنشدك الله أن لا يسمع هذا منك أحد فيجترى على شعري الناس فلا يكون شيئا ولن يبالغ عني ماتكرو بعد هذا فككافا (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال لما رأيت بريق صلح الاشراف في سوق الرقيق أكثر منها يوم رجب القتيبة جارية ابراهيم بن أبي قتيبة وكان يشقها ويسمى في دين عليه فبلغت خمسمائة دينار فقال المصيرة بن عبد الله لابن أبي قتيبة ويحك اعتقها فتقوم عليك فتزوجها ففعل فرفع الى ابن عمران وهو القاضي يومئذ فقال اخطأ الذي اشار عليه في الحكومة اما نحن في الحكومة فقد عرفنا ان قد بلغت خمسمائة دينار

فأذهبوا فقوموها فان باغت القيمة أكثر من هذا الزمناء والانفدوا منه خبائثه دينار واستحسن
هذا الرأي وليس عليه الناس قلنا فقال ابن الحياط يذكر ذلك من امر ابن أبي قتيبة وما كان
من أمر جاريته

يا ممشر المشاق من لم يكن * مثل القنبل فلا يشق
لما رأى السوام قد احدثوا * وصيح في المغرب والمشرق
واجتمع الناس على درة * نظيرها في الخلق لم يخفق
وابدت الاموال اعتاقها * وطاحت السرير للمعاق
قلب فيه الرأي في نفسه * يدبر ما يأتي وما يتقي
اعتما والنفس في شدتها * للمعق المن على المعق
وقل للحاكم في أمرها * ان انترقا فسقي نلتقي

(وأخبرني) بهذا الخبر وكيع قال قال الزبير بن بكار وذكر مثل ما ذكره الحرمي وزاد فيه فكان
فيهم يعني فيمن حضر لابتاعها موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن علي والقاسم بن اسحق
ابن عبد الله بن جعفر وغيرهم فلما فرأيتهم قياما في الشمس يتزايدون فيها وقال في خبره ابن أبي
قتيبة بالناء (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن
عبد الله بن سالم الحياط قال كنت ذات عشية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
المصر لي أيام الحاج فاذا أنا برجل جميل عليه مقطعات خز وادامه جماعة قوقوف الى جني فسلمي
ركبتين ثم اقبل على وكان ذلك من اسباب الرزق فقال ياني اتعرف عبد الله بن سالم الحياط فقلت
نعم فلما صلينا قال امض بنا اليه فضيت به فاستخرجت له ابني من منزله فقال الرجل يا بني امك
قلت شعرا في امر الصبية فقال له ابني ومن انت يا بني انت وامي فقال اما خزييم بن ابني الهيدام
فقال له ابني لم قد قلت واشده

اسقياني من صرف هذي المداما * ودعائي واقصرا من ملاهي
واشربا حيث شئت ان قيسا * قد علا عزها فروع الانام
ليس واهة بالشام يمان * فيه روح ولا تفسير الشام
يطعم التوم حين تكتحل الاعشى * بالنوم عند وقت المنام
حذرا من سيوف ضرغامه عا * دعلى الهول باسل مقدم
من بني مرة الاطايب يكني * عند دسر الرياح بالهيدام

قال فاشرع الفتي يده اليه بنيتي وجزاه خيرا قال يونس فبادرت فأخذت بيد المري
وقلت له لا تمجل فاني قد قلت شعرا اجود من شعرك قال ابني ويك يا يونس يا عاض بظرامه
نحرمني فقلت دع هذا عنك فوافقه لاتبجوع امرأتي وتشيع امرأتك فقلت ليونس
ومن كانت امرأة ابيك يومئذ فقال امي وجمعت والله عقوقها فقال لي المري

استقباني بإصاحي استقباني * ودعاني من اللام دعاني
استقباني هديتني من كيت * بنت عشر مشعولة استقباني
فرض عنها خاتما اذ سباعا * واضح الحد من بني عدنان
تحايا بالكأس أربعة في الدور هاذان فاعسان وذان
ذا لهذا رجامة مثل هذا * لك لهذا من طيب الرجحان
فنهضنا لموعد كان منا * اذ سمعنا تجاوب البكان
قمنا حولين بهرا وعشنا * بين دف ومسمع ودنان
ثم هجنا للحرب اذ شبت الحر * بفتونا فيها بسبق الرهان
ان قيسا في كل شرق وغرب * خارج سهمها على السهمان
منع الله ضيئنا بأبي الهيثم ذمام حلف السباح والاحسان
واليانون يفخرون أما يد * دون ان الي غير يمان

قال فقال الفتى لابي قد وجب علينا من حقه مثل ما وجب علينا من حقت يا شيخ واستنظر ف
ما جري بيني وبين أبي وقسم الدنانير بيننا وكانت خدين ديناراً (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني الزبير قال مر رجل بيونس بن عبد الله الحياط
وهو يصير حلق أبيه وكان عاقبه فقال له وبلك أتعلم هذا بأبيك وخلصه من يدهم أقبل
على الاب يمز به ويسكن منه فقال له الاب يا أخى لآلهه واعلم انه ابني حقاً والله لقد خفت
أبى في هذا للموضع الذي خفتني فيه فأصرف عنه الرجل وهو يضحك (أخبرني) أحمد بن
عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفلي عن عمه عيسى قال شكايونس
ابن عبد الله الحياط الى محمد بن سعيد بن المنيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب حاه وضيقا
قد ناله فأمر له بدنانير وكسوة وتم قال يمدحه

يا ابن سيد يا عقيد الندي * بإبرع الفضل على المفضل
حلت في الدروة من هائم * وفي فاع من بني نوفل
فطلب في الفرع من هذا وذا * ما أعم من منصب الأطول
قد قلت للدهر وقد نالني * بالباب والمحب والكلكل
قد عذت من شرك مستصفا * بهاشمي ماجد نوفل
فقال لي أهلا وسهلا ما * فرت ولم يمنع ولم يخل
الدهر شقان فشق له * بين وشق خشن للزل
واخشن الشقين عني لقي * وشقه الا لين ما عاش لي
قل لهذا الدهر ما عاش لا * تبق ولا ترج ولا تأتي

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخذ أبي لما ولي الحجاز بيونس بن

عبد الله الحياط بأن يصلي الصلوات الخمس مع الجماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجاءني هو ومحمد بن الضحاك وجعفر بن الحسين اللهي فوقف بين يدي ثم أشدني
 قل للامير يا كريم الجنس * ياخير من الفور أو بالجلس
 وعدني لولدي ونفسي * شغلني بالصلوات الخمس
 فقلت له ويلك أريد أن استغني لك من الصلاة والله ما يفيك وإن ذلك ليمثه على اللجاج في
 أمرك ثم يضرك عنده ففنى وقال نصبر أذن حتى يفرج الله تعالى (أخبرني) محمد قال حدثنا
 الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن الحياط قال كان لأبي صديق وكان يدعو ليشرب معه
 فإذا سكر خلع عليه قميصه فإذا سكر من غد بعث إليه فأخذه منه فقال أبي فيه
 كراي قيصاً مرتين إذا أتني * وينزع عني إذا كان صاحياً
 فلي فرحة في سكره بقميصه وروعاه في الصحو حصت شواتيا
 فيألت حظي من سروري وروعتي * يكون كفافاً لأعلى ولأبلى
 (أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرق قال قال يونس بن عبد الله الحياط
 لأبيه وكان عاقبه

ما زال بي ما زال بي * طعن أبي في النسب
 حتى تربيت وحبتي ساء ظنني بأبي
 قال ولشأ ليونس ابن يقال له دحيم مكان أعق الناس به فقال يونس فيه
 جلا دحيم عماية الريب * والشك في والظن في نسي
 ما زال بي الظن والتشكك حتى عقتني مثل ما عقت أبي
 (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن الحياط قال
 أنشدت سعيد بن عمرو الزيري

لو فاح ريح حبيبة من حبا * فاحت رياح حبيتي من ربحي
 قال فقال لي سعيد بن عمرو والله أني لأقول التسيب فلا أقدر على مثل هذا فقلت له ومن
 أين تقدر على مثل هذا يا أبا عثمان لا أقدر والله على مثله حتى يسوء الثناء عليك «أخبرني»
 الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن الحياط قال لما أعطي المهدي المنيرة بن حبيب
 ألف فریضة يضمها حيث شاء جاءه أبي عبد الله بن سالم وقال له

ألف تدور على يد لمدح * ماسوق مادحه لديه بكاسد

الظن مني لو فرضت لواحد * في الأعجبين خصه مني لواحد

قال فقال له المنيرة أيهما أحب إليك أأفرض لك أم لأبنيك يونس فقال له أنا شيخ كبير
 هامة اليوم أو غد أفرض لأبني يونس ففرض لي في خمسين ديناراً فلما خرجت الالة
 الثلاثة في زمن الرشيد على يدي بكار بن عبد الله قال لي خليفته وخليفة أيوب بن أبي
 سمير وهما يرمضان أهل ديوان المعطاء أنت من هذيل وزرك قد صرت من آل الزبير

فردك الى فراش هذيل خمسة عشر ديناراً فقال لهما بكارا انما جئنا لتبما ولا تبندعا لمضياه
فأعطاني مائة وخمسين ديناراً (أخبرني) محمد بن خفاف وكيع قال حدثني محمد بن الحسن
ابن مسعود الزرقى قال حدثنا ابن أبي قباحة الزهري قال لما عزل ابن عمران وهو عبد الله
ابن محمد بن عمران التيمي عن القضاء واستعمل هشام بن عبد الله بن عكرمة الحزومي جزع
ابن عمران من ذلك فقال: بض أحببه يونس بن عبد الله الحياط لعج هشام بما يفض منه فقال

كم تفضي لي هشام * ذلك الحلف الطويل
بمدوهن وهو في الجبل سكران يميل
همل الى نار يساع * آخر الدهر سبيل
قلت لاسد مان لما * دارت الراح الشمول
* بابي مال هشام * فكما مال فميلوا

قال وشهرها في الناس وبلغ ذلك هشاماً فقال لعله الله ان كان لكاذباً فقال ابن أبي قباحة فقلت
لابن الحياط كذبت أما والله انه لامر من ذلك (أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن
ابن مسعود قال قال يونس بن عبد الله الحياط جئت يوماً الى أبي وهو جالس وعنده أصحاب
له فوقف عليهم لاغيظه وقتل الا أنشدكم شعراً قلته بالامس قالوا بلى فأنشدتهم

يسائلني من أما أو من يابني * أنا الذي ماله أصل ولا نسب
الكلب يخال نغرا حين يصبرني * والكلب أكرم من حين يتسب
لو قال لي الناس طرأ أنت الأمانة * ما وهم الناس في ذاكم ولا كذبوا

قال فوثب الى ايسر بني وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يصيحون (أخبرني) وكيع
قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود ان مالك بن أس جد يونس بن عبد الله بن سالم
الحياط حدا في الشراب قال وولي ابن سعيد القضاء ببلد يونس فقال يونس فيه

بكتني الناس لان * جلوت وسط الرحبه
وأنسي أزني وقد * غيت في المحتسبه
أعزف فيهم بما أبسن مالك المقضب
فقلت لما أكثروا * على فيم الجلبه
ذا ابن سعيد قد نفي * وحالاً مقتره
لا بل له التفضيل في * عالم أهل والقبه
بحس صوت مطرب * وزوجه متصبه

أخبرني الحرمي بن أبي البلاد وكيع قال الحرمي قال الزبير وقال وكيع قال الزبير بن
بكار أرسل إلى ابن الحياط يقول اتني عليل منذ كذا وكذا وبزلي على طريقت اذا صدرت

الى الثانية وأنا أحب ان أجهد بك عهدا قال فجملته طرقي فوجدته على فرش مضرة وحوله
وسائده وهو مسجي فكشف اسنه التوب عن وجهه وقال له فديتك هذا أبو عبد الله فقال له
اجاسني فاجلسه واستده الى صدره فجعل يقول بنفس منقطع باني أنت وأمي أنا أموت منذ
بضع عشرة ليلة مادخل على قرشي غيرك وغير الزبير بن هشام وإبراهيم بن المنذر ومحمد بن
عبد الله البكري ولا والله ما أعلم أحدا أحب قريشا كحبي قال زبير وذكر رجلا كان بنى وبينه
خلاف فقال لو كنت شابا لعلت بامه كذا وكذا لا يكتفي ثم قال

والله لو مادت بني مصعب * حليلتي قات لها يدي
أو ولدي عن حبه قصروا * ضفطهم بالرغم والهون
أو ظرت عيني خلافا لهم * فقأتها عمدا بسكين *

ثم أقبل على ابنه فقال باني أقول لك في أبي عبد الله ما قال ابن هرمة لابنه في الحسن بن زيد
* الله جارعتي دعوة شققا * من الزمان وشرا الاقرب الوالى
من كل احيد عنه لا يقربه * وسط العجي ولا في المجلس الخالى
قال الزبير حدثني محمد بن عبد الله البكري انه دخل اليه بمدي في اليوم الذى مات فيه قال
فقال لي يا أبا عبد الله أنا أجود نفسي منذ كذا وكذا ولا تخرج ما هكنا كانت نفس عبيد ولا ليد
ولا الحطبة ما هي الا نفس كلب قال فخرجت فأنهدت حتى سمعت الناعية عليه

صوت

باني مالك عني * مائل الطرف قليلا
وأرى برّك نورا * وتحفك قليلا
وتسبي عدوا * واسميك خيلا
* أتعلت سلوا * أم تبدلت بدلا
احمد الله فأنغصني الرجافيك قليلا

الشمر لعلى بن جبلة والنساء لررور علام للمارقي حفيف رمل بالنصر من روايتي الهشامي وعبد الله بن
موسى وفيه لم يرب هزج وفيه تقيك أول من حيد النساء ينسب اليه اولى علوة وهو بفتائها أشبه منه بقاء علوية

أخبار على بن جبلة

هو على بن جبلة بن عبد الله الاببارى ويكنى أبا الحسن ويلقب بالعكوك من ابناء الشيعة
الحراسانية من اهل بغداد وهما شأ وولد بالحرية من الجانب الغربي وكان ضريرا
فذكر عطاء الملقط انه كان أكمه وهو الذي يولد ضريرا وزعم اهله انه عمي بعد ان نشأ
وهو شاعر مطبوع عذب اللفظ جزله لطيف المعاني مداح حسن التصرف واستفد
شعره في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى المجلى وأبي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي
وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر وجاوز

الحمد في ذلك فيقال ان المأمون طلبه حتى ظهر به فبذل لسانه من ثقاه ويقال بل هرب ولم يزل متوارياً منه حتى مات ولم يقدر عليه وهذا هو الصحيح من القولين والآخر شاذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال حدثني الحسين بن عبد الله بن جبلة بن أخي علي بن جبلة قال كان لجدي أولاد وكان علي أسفهم وكان الشيخ برق عليه فجدر فذهبت إحدى عيذه في الجدي ثم نشأ فأسلم في الكتاب فخذق بعض ما يحذقه الصيدان فحمل على دابة ونثر عليه اللوز فوقفت على عينه الصحيحة لوزة فذهبت فقال الشيخ لولده أتم لكم أرزاق من السلطان فان أعتمونني على هذا الصبي والا صرفت بعض أرزاقكم اليه فقلنا وما تريد قال فلتعلمون به الى مجالس الادب قال فكنا نأتي به مجالس العلم ونشغل نحن بما يلعب به الصبيان فما أتى عليه الحول حتى برع وحتى كان العالم اذا رآه قال لمن حوله أوسعوا للبقوي وكان ذكياً مطبوعاً فقال الشعر وبلغه أن الناس يقصدون أيا دلف لجوده وما كان يعطى الشعراء قصصه وكان يسمى المكوك فامتدحه بقصيدته التي أولها

ذاد ورد التي عن صدره * وارعوى والاهو من وطره

يقول فيها في مدحه

يادواء الارض ان فسدت * ومديل اليسر من عسره
كل من في الارض من عرب * بين يديه الى حضره
مستجير منك مكرمة * يكتسبها يوم مفتخره
* اتما الدنيا أبودلف * بين مبداء ومختصره
* قادا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره

فلما وصل الى أبي دلف وعنده من عنده من الشعراء وهم لا يعرفونه أسترأ بوه بها فقال له قائده انهم قد أتهموك وظنوا أن الشعر ليفرك فقال أيها الامير ان الخنعة تزيل هذا قال صدقت فامتحنوه فقالوا له صف فرس الامير وقد أجلك ثلاثاً قال فاجعلوا مني رجلاً تنقون به يكتب ما أقول فاجعلوا معه رجلاً فقال هذه القصيدة في ليلته وهي

ريبت لمنشور على مفرقه * ذم لها عهد الصباح حين اتسب
أهدام شيب جدد في رأسه * مكروهة الجدة اضاء العقب
أشرف في أسود ازرين به * كان دجاء لهوى البيض سبب
واعفن ايام القواني والصبي * عن ميت مطلبه حب الادب
لم يزد جرمر عواحين ارعوي * لكن يد لم تنصل بمطلب
لم ار كالشيب وقارا يجتوى * وكالشباب الغض طلا يستاب
* فنازل لم يتسج بقره * وذاهب أبق جوي حين ذهب
كان الشباب لمة ازهي بها * وصاحباً حراً عزيزاً لمصطحب

اذ أنا أجري سادراً في غيه * لا أعتب الدهر اذا الدهر حتب
 أبعد شأواً للهوى في لإجراته * وأقصد الخود وراه المحتجب
 واذمى الرب رب عن أطفاله * بأعوجي دلتى المنسب *
 * تحسبه من مرص الزره * مستغفراً بروعة أو ملتب
 مرتهج برمح من أقطاره * كلاء جالت فيه ربح فاضطرب
 * تحسبه أقمد في استقباله * حتى اذا استدبرته قلت اكب
 وهو على أرهاقه وطيه * تقصر عنه المحزمان واللب
 تقول فيه خيب اذا اتني * وهو ككن القدح ما فيه خيب
 يخطو على عوج تناهين الثري * لم يتواكل عن شظول اعصب
 * تحسبها ناته اذا خطت * كأنها واطئة على الركب
 شتا وقاظ برهته عندنا * لم يؤت من بر به ولا حذب
 يصان عصري حره وقره * وتقصر الخور عليه بالحلب
 حتى اذا تمت له أعضاؤه * لم تحبس واحدة على عتب
 رمنابه الصيد فرادينا به * أو ابدل وحش فأجدي واكتسب
 مجذم الجري يباري ظله * ويمرق الاحتب في شوط الحجب
 * اذا تظلتنا به شدقا * وان تظني قوته المير كذب
 لا يبلغ الجهد به راكبه * وبلغ الرمح به حيث طلب
 ثم اتقصى ذاك كأن لم يسه * وكل بقيا قالى يوم عطب
 وخلف الدهر على أبنائه * بالقدح فيهم وارتجاع ما وهب
 فخل الدهر ابن عيسى قاسما * ينهض به أبلج فراج الكرب
 كرووق السيف انبلاجا بالدي * وكفراره على اهل الريب
 ما وسنت عين رأت طلعه * فاستيقظت بنوبة من الثوب
 لولا ابن عيسى القرم كنا هملا * لم يؤت للجد ولم يرع حسب
 ولم يتم في يوم بأس وندي * ولا تلاقى سبب الى سبب
 تكاد تبدي الارض ما تضره * اذا تداعت خيله هلا وهب
 * ويسهل أملا وخيفة * جانبها اذا استهل أو قطب
 وهو وان كان ابن فرعي وائل * فيساعيه تراقى في الحسب
 * ويملاء وعلا آياته * نحوى غدا السبق اخطار القصب
 يازهرة الدنيا وباب الندي * وباجير الرعب من يوم الرهب
 لولا ما كان سري ولا ندي * ولا قريش عرفت ولا العرب
 خذها اليك من مليء بالثنا * لكنه غير مليء بالنسب *

فاتو في الارض أو استغزبها * انت عليها الراس والناس القذب

قال فلما غدا عليه بالقصيدة وأنشده اياها استحسناها من حضرو قالوا نشهد ان قائل هذه قائل تلك فأعطاه ثلاثين ألف درهم وقد قيل ان أبادل أعطاه مائة ألف درهم ولكن أراها في دفعات لانه قصده مرارا كثيرة ومدحه بمدة قصائد (اخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد بن أبي فنن قال قال عبدالله بن مالك قال المأمون يوما لبعض جلسائه أقسم على من حضر من يحفظ قصيدة على بن جيلة الاعمي في القاسم بن عيسى الا أنشدنيها فقال له بعض الجلساء قد أقسم أمير المؤمنين ولا بد من ابرار قمه وما حفظها ولكنها مكتوبة عندي قال قم فبحثني بها فاضي وأتاه بها فأشده اياها وهي

ذاد ورد الغي عن صدره * وارعوى والده من وطره
وأبت الا البكاء له * فحككات الشيب في شعره
ندمي ان الشباب مضى * لم أبلغه مدى أشره
واقضت أيامه سلما * لم أجد حولا على غيره
حسرت عني بشاشته * وذوي الممود من نمره
ودم اهدرت من رشا * لم يرد عقلا على هدره
فأنت دون الصباحنة * قلبت فوق على وزره
جارتا ليس الشباب لمن * راح محنيا على كبره
ذهبت أشياء كنت لها * صارها حلمي الى صوره
دع جدى فحطان أو مضر * في يمانية وفي مضره
وامتدح من وائل رجلا * عصر الآفاق في عصره
المنايا في مناقبه * والمطايا في ذرا حجبته
ملك تندي أنامله * كانبلاخ الثوء عن مطره
مستهل عن مواهبه * كاتسام الروض عن زهره
جبل عزت مناكبه * أمنت عدنان في نمره
أتما الدنيا أبودلف * بين مبداء ومختصره
فأنا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره
لست أدري ما أقول له * غير ان الارض في خفزه
يادواء الارض ان قدمت * ومديل اليسر من عسره
كل من في الارض من عرب * بين يديه الى حضره
مستجير منك مكرمة * يكتسبها يوم مفتخره
وزخوف في صوامله * كصباح الحشر في أثره

يقول فيها

قدمة والموت مكتمن * في مذاكيه ومستجره
 فرمت حقوبه منه يد * طوت المنشور من نظره
 زرقه والجبل عابسة * تحمل البؤسي على عقره
 خارجات تحت رايتها * تكروج الطير من وكره
 وعلى النعمان عجت به * عوجة ذادته عن صدره
 غمط الثمنان صفونها * فرددت الصقوفي كدره
 ولقرقور أدت رجا * لم تكن ترد في فكره
 * قد تأتت البقاء له * فأبى المحتوم من قدره
 وطني حتي رفعت له * خطة شماء من ذكره

قال فضب المأمون واغتاط وقال لست لابي ان لم أقطع لسانه أو أسفك دمه قال ابن أبي فتن
 وهذه القصيدة قالها علي بن جبلة وقصد بها إبداء بد قتل الصلوك المروفي قرقور وكان
 من أشد الناس بأسا وأعظمهم فكان يقطع هو وغلماؤه علي القوافل وعلى القرى وأبو دلف
 يجتهد في أمره فلا يقدر عليه فينا أبو دلف خرج ذات يوم يتصيد وقد أمن في طلب الصيد
 وحده إذا بقرقور قد طلع عليه وهو راكب فرسا يشق الأرض بجريه فأيقن أبو دلف بالهلاك
 وخاف أن يولي عنه فيهلك فحمل عليه وصاح ياتين ينة ينة يومه أن معه خيلا قد كنهها له فخافه
 قرقور وعطف على يساره هاربا ولحقه أبو دلف فوضع رمحه بين كتفيه فأخرجه من صدره
 ونزل فاحتز رأسه وحمله على رمحه حتي أدخله الكرج قال حدثني من رأي ربح قرقور وقد
 أدخل بين يديه يحمله أربعة نفر فلما أبشده علي بن جبلة هذه القصيدة استحسها وسرها وأمر
 له بمائة ألف درهم (أخبرني) علي بن سليمان الأقفش قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال
 أخبرني إبراهيم بن خلف قال بينا أبو دلف يسير مع أخيه معقل وهما إذ ذاك بالبراق اذ مر بأثنين
 تماشيان فقالت أحدهما لصاحبتها هذا أبو دلف قالت ومن أبو دلف قالت الذي يقول فيه الشاعر

أما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحتضره

فإذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال فاستبرأ أبو دلف حتي جري دمه قال له معقل مالك يا أخي تبكي قال لا لي لم أقض حق
 علي بن جبلة قال أولم تعطه مائة ألف درهم لهذه القصيدة قال والله يا أخي ما في قلبي حسرة
 تقارب حسرتي علي اني لم أكن أعطيته مائة ألف دينار والله لو فعلت ذلك لما كنت قاضيا حقه
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني عبد الله بن محمد
 بن جرير قال أنشدت أبا تمام قصيدة علي بن جبلة البائية فلما بانث الى قوله

ورد البيض والبيض * الى الاغداد والحجب

اهتز أبو تمام من فرقه الى قدمه ثم قال أحسن والله لو ددت أن لي هذا البيت بثلاث

قصائد من شعري يخيلها ويحلها مكانه (أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال
حدثني أبو زرار الضبي الشاهر قال قال لي علي بن جبة قلت لحيد بن عبد الحميد الطوسي
يا أبا خاتم اني قد مدحت أمير المؤمنين بمدح لا يحسن مثله أحد من أهل الارض فاذ كرني له
قال فأنشدني فأنشدته قال أشهد انك صادق ما يحسن أحد أن يقول هكذا وأخذ المدح
فأدخله الى المأمون فقال له يا حميد الجواب في هذا واضح ان شاء عفونا عنه وجعلنا ذلك
نواباً لمديحه وان شاء جئنا بين شعره فيك وفي أبي دلف وبين شعره فينا فان كان الذي
قاله فيكما أجود ضربنا ظهره وأطلنا حبسه وإن كان الذي فينا أجود أعطيناه لكل بيت ألف
درهم وان شاء أقتناه قتلته يا سيدي ومن أنا ومن أبو دلف حتى يمدحنا بأجود من
مدحك فقال ليس هذا الكلام من الجواب في شيء فاهرض ماقلت لك على الرجل فقال
أفضل قال علي بن جبة فقال لي حميد ما ترى فقلت لا قاله أحب إلى فأخبر المأمون بذلك فقال
هو أعلم ثم قال لي حميد يا أبا الحسن أي شيء يعني من مدائحك لي ولا يي دلف فقلت قولي فيك
لولا حميد لم يكن * حسب يد ولا نسب
يا واحد العرب الذي * عزت بمنزلة العرب

وقولي في أبي دلف

أما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومخضره
فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال فأطرق حميد ثم قال لقد انتقد عليك أمير المؤمنين فأجاد وأمر لي بشرة آلاف درهم
وخلمة وفرس وخادم وبلغ ذلك أبا دلف فأضعف لي العطية وكان ذلك في ستر منهما ما علم
به أحد خوفاً من المأمون حتى حدثك به يا أبا زرار (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني
محمد بن يزيد قال حدثني علي بن القاسم قال قال لي علي بن جبة زرت أبا دلف فكننت
لا ادخل اليه الا تلقاني بیره وافرط فلما أكثر قدمت عنه حياه منه فبعت الى بمقل أخيه
فأتاني فقال لي يقول لك الامير لم هجرنا لملك استبطأت بعض ما كان مني فان كان الامر
كذلك فاني زائد فيها كنت افعله حتى ترضى فدعوت من كتب لي واملت عليه هذه الايات
ثم دفعتها الى بمقل وسأله ان يوصلها وهي

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة * وهل يرغبي نيل الزيادة بالكفر
* ولكنني لما آتيتك زائراً * فأفرطت في ري عجزت عن الشكر
* فما أنا لا آتيك الا مسلماً * ازورك في الشهرين يوماً وفي الشهر
فان زدني برأ تزايدت جفوة * ولم تلقني طول الحياة الى الحشر

قال فلما سمعها بمقل استحسنها جداً وقال جودت والله اما ان الامير ليحجب بمثل هذه
الايات فلما أوصلها الى أبي دلف قال له دره ما اشعره وما ارق معانيه ثم دعا بدواة
فكتب الى

ألا رب ضيف طارق قد بسطته * وآلمته قبل الضيافة بالبشر
 أناني يرحني فما حال دونه * وودون القرى من نائي عنده سترى
 وجدت له فضلا على قصده * الي وبرا يستحق به شكري
 فلم أعد أن أدنيه وأبدأته * ببشر واصكرام وير على ير
 وزودته مالا قليلا بقاؤه * وزودني مدحا يدوم على الدهر
 ثم وجهه هذه الابيات مع وصف يحمل كسا فيه ألف دينار فذلك حيث قلت له
 انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحضره

(أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني نادر
 مولانا أن علي بن جبلة خرج الى عبد الله بن طاهر الى خراسان وقد امتدحه فلما وصل
 اليه قال له أأنت القاتل

انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحضره

فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال علي قال لما الذي جاء بك إلينا وعدل بك عن الدنيا التي زعمت ارجع من حيث جئت
 فارتحل ومر بأبي دلف وأعلمه الخبر فأعطاه حتى أراضاه قال نادر فرأبته عند مولاي القاسم
 ابن يوسف وقد سأله عن خبره فقال

أبو دلف ان تلقه تلق ماجدا * جوادا كريما راجع الحلم سيدا

أبو دلف الخيرات أندهم بدا * وأبسط معروفا وأكرم محتدا

ترأت أبيه من أبيه وجده * وكل امرئ يجرى على ما تعودا

ولست بشاك غيره لقيصة * ولكنما المدوح من كان أجدا

(قال مؤلف هذا الكتاب) والابيات التي فيها الثناء المذكورة بذكرها اخبار ابني الحسن
 على بن جبلة من قصيدة له مدح بها حميدا الطوسي ووصف قصره على دجلة وقال فيها بمدح
 الابيات التي فيها الثناء

ليس لي ذنب سوى اني اسميك خليلا

واتاديك عزيزا * وتناديني ذليلا

انا هواك وحالي * شك صروما ووصولا

ثق بود ليس يفتي * وبمهد لي يحولا

جعل الله حميدا * لبني الدنيا كفيلا

ملك لم يحصل الله له فيهم عديلا *

فأقاموا في ذراه * مطيشين حلولا

لا ترى فيهم مقلا * يسأل المثرى فضولا

جاد بالاموال حتى * علم الجود البخيلا

وبني الفخر على الفخر بناء مستطيلا

صار للخائف أمنا * وعلى الجود دليلا

(ولما مات حميد الطوسي) رثاه بقصيدته المنيّة المشهورة وهي من نادر الشعر وبديع وفي أولها غناء من التثنية الأول يقال أنه لابي الميسر ويقال أنه للقاسم بن زوزور
ألدهرت بك أم على الدهر تجزع * وما صاحب الأيام الا مفرج
ولوسلت عنك الاسبى كان في الاسبى * عزاء معزّر اليب ومقنع
* تمزعا عزبت غيرك انها * سهام الناي حامات ووقع *
أصنا بيوم في حميد لوانه * أصاب عروش الدهر ظلت تضعف
وأدبنا ما أدب الناس قبلنا * ولكنه لم يبق للصبر موضع
ألم تر للأيام كيف قصرت * به وبه كابت تذاذ وتدفع
وكيف اتقي منوي من الارض شيق * على جبل كانت به الارض تمنع
ولما اقتضت أيامه اقتضت السلا * وأنجي به أقالندي وهو أجدع
وراح عدو الدين جذلان ينجي * أماني كانت في حشاه تقطع
وكان حميد معقلا ركمت به * قواعد ما كانت على الضم تركم
وكنّت أراء كالرزايا رزتها * ولم أدر أن الخلق نبكها أجمع
حام رماه من مواضع أمنه * حام كذلك الحطب بالحطب قدع
وليس بغرو أن تصيب منية * حي أختها أو أن يذل المنع
لقد أدركت فينا الناي بأراها * وحلت بخطب وهي ليس يرقع
نماء حميدا لسرايا اذا غدت * تذاذ بأطراف الرماح وتوزع
والدهرق المكروء ضاقت بأمره * فلم يدر في حوماتها كيف يصنع
والذيض خلفها البول ولم يدع * لها غيره داعي الصباح المفزع
كان حميدا لم يقدم حيش عسكر * الى عسكر أشياعه لا تروع
ولم يبعث الحيل المفيرة بالضعي * مراحا ولم يرجع بها وهي ظلع
رواجع يحمل النهاب ولم تكن * كئيبه الا على الهب ترجع
هوى جبل الدنيا المبيع وغيتها السميرع وحاميا الكمي المشيع
وسيف أمير المؤمنين ورمحه * ومفتاح باب الحطب والحطب أظلم
فأقعته من ماله وديارعه * وناله قصر من الارض يلقع
على أي شجوة تشكي النفس بعده * الى شجوة أو يذخر الدمع مدمع
ألم تر أن النفس حال ضاؤها * عليه وأنجي لونها وهو أسمع
وأوحشت الدنيا وأودى بهاؤها * وأجذب مرعاها الذي كان يبرع
وقد كانت الدنيا به مطشّة * فقد جعلت أوتادها تتفاسع

نكي قصده روح الحياة كما ينكي * نداء الندى وابن السيل المدفع
 وفارقت البيض الحدود ووارزت * عواطل حسري بعده لا تقمع
 وأيقظ أجفانا وكان لها الكرى * ونامت عيون لم تنكس قبل تجمع
 ولكنه مقدار يوم نوي به * لكل امرئ منه نال ومشروع
 وقد رأب الله الملا بمحمد * وبالأصل يعني فرعه المتفرع
 أغر على أسيافه ورماحه * تقسم افعال الخمس وتجمع
 حوى عن أبيه بذل راحته الندى * ووطن الكلبي والزاعية شرع (١)

وإنما ذكرت هذه القصيدة على طولها لجودتها وكثرة مادتها وقد أخذ البحري أكثر معانيها
 فسلحه وجعله في قصيدته التي نرى بها أماسيد الثغرى * أنظر إلى العلياء كيف تضام * وبأى أمي
 تنفي السموع الهوامل * وقد أخذ الطائي أيضا بعض معانيها ولولا كراهة الإطالة لشرحت المواضع
 المأخوذة وإذا تأمل ذلك متقد بصير صرفة (أخبرني) عمي قال حدثنا أحد بن أبي طاهر قال
 حدثني أبو وائلة قال قال رجل لابي بن جيلة ما بلغت في مدح أحد ما بلغت في مدحك حميدا الطوسي فقال
 وكيف لا أفعل وأدني ما وصل إلى من أتاني أهديت له قصيدة في يوم نبروز فسر بها وأمر أن يحمل إلى كل
 ما أهدى له فحمل إلى ما قيمته مائتا ألف درهم وأهديت له قصيدة في يوم عيد فبعت إلى بئل ذلك
 (قال أبو وائلة) وقد كان حيدر ك يوم عيد في جيش عظيم لم ير مثله فقال على بن جيلة يصف ذلك

غدا بأمير المؤمنين ويمنه * أبو قائم غدو الندى والسحاب
 وشاقت فجاج الأرض عن كل موكب * أحاط به مستطيلاً للمواكب
 كان سمو التقع والبيض فوقهم * سماواة ليل قررت بالكواكب
 فكان لاهل الميد عيد نسكهم * وكان حميد عيدهم بالمواهب
 ولولا حميد لم تبلغ عن الدي * يمين ولم يدرك غني كسب كاسب
 ولو ملك الدنيا لما كان سائل * ولا اعتم منها صاحب فضل صاحب
 له ضحكة تستغرق المال بالدي * على عبسة تشجي القبا بالترائب
 دهب بياض العسل فأردا بها * وصرمت عن مسالك شأ والمطاب
 وعدلت ميل الأرض حتى تمدت * فلم ينأ منها جانب فوق جانب
 ملفت بادني الحزم أبعد قطرها * كالمك منها شاهد كل غائب

قال والي أهداها له يوم النبروز قصيدته التي فيها

حميد يا قاسم الدنيا بناثله * وسيفه بين أهل التكت والدين
 أمت الزمان الذي يحري تصرفه * على الأمام بتشديد وتلين
 لو لم تكن كانت الأيام قد قيت * والمكرات ومات الحمد محين

صورك الله من مجد ومن كرم * وصور الناس من ماء ومن طين
(لست من كتاب بخط محمد بن العباس اليزيدي) قال أحمد بن اسميل الحبيب الكاتب
دخل على بن جبلة يوما الى أبي دلف فقال له هات يا علي مامك فقال آته قليل فقال هاته
فكم من قليل أجود من كثير فأثبته

الله أجرى من الارزاق أكثرها * على يدك فشكرا يا أبا دلف
اعطني أبودلف والريح ماصقة * حتى اذا وقفت أعطي ولم يقف
قال فأمر له بشرة آلاف درهم فلما كان بعد مدة دخل اليه فقال له هات مامك فأثبته
من ملك الموت الى قاسم * رسالة في بطن قرطاس
يا قاسم العرسان يوم الوغى * صرني بمن شئت من الناس
قال فأمر له بألني درهم وكان قد تطير من ابتدائه في هذا الشعر فقال ليست هذه من
عطائك أيها الأمير فقال بلغ بها هذا المقدار ارباعنا من تحملك رسالة ملك الموت اليها
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن حليل الذري قال حدثني محمد
ابن عبد الله قال حدثني علي بن جبلة المكوك قال جاءني أبو يعقوب الخزاعي فقال لي ان
لي اليك حاجة قلت وما هي قال تهجو لي الوشم بن عدي فقلت وما لك أنت لانهجوه وأنت
شاعر فقال قد فلتت فما جاني شيء كما أريد فقلت له كيف أهجو رجلا لم يتقدم الى منه
اسامة ولا له الى جرم يحفظني فقال ترضى قاتني ملي بالقضاء قلت لم فأهلني اليوم فضى
وغدوت عليه فأثبته

لوشم بن عدي نسبة جمعت * آباءه قاراحتا من السدد
اعدد عديا فلو مد البقاء له * ماعمر الناس لم ينقص ولم يزد
نفسى فداء بني عبد المدان وقد * تلوه للوجه واستلوه بالمد
حتى أزالوه كرها عن كريمهم * وعرفوه بذل أين أصل عدي
يا ابن الحينة من أمحو فأفضحه * اذا هجوت وما تبي الى أحد
قال وكان الوشم قد تزوج الى بني الحرث بن كب فركب محمد بن زياد بن عبيد الله بن عبيد
المدان الحارثي أخو يحيى بن زياد ومعه جماعة من أصحابه الحارثيين الى الرشيد فسأله أن
يفرق بينهما فقال الرشيد اليس هو الذي يقول فيه الشاعر

اذا نسبت عديا في بني ثمل * فقدم الدال قبل العين في اليبس

قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال فهذا الشعر من قاله قالوا هو لرجل من أهل الكوفة من بني
شيبان يقال له ذهل بن ثعلبة فأمر الرشيد داود بن يزيد أن يفرق بينهما فأخذوه
فأدخلوه داراً وضربوه بالصي حتى طلقها (أخبرني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن الحسن بن الضبيب قال شخص علي بن
جبلة الى عبد الله بن طاهر الى خراسان وقد مدحه فأجزل صلتة واستأذنه في الرجوع

فسأله أن يقيم وكان يراه يتصل عنده فلما طال مقامه اشتق الى أهله فدخل اليه فأنشده

راعاه الشيب اذ نزل * وكفاه من العذل
واقضت مدة الصبا * واقضى اللهو والنزل
قد لعمري دملته * بمخضاب فأتدمل
فابك للشيب اذ بدا * لاعلى الربيع والطلل
وصل الله للإمام شير عري الملك فاقبل
ملك عزمه الزما * ن وأفضاله الدول *
كسروى بمجده * يضرب الضارب المثل
* والى ظل عزه * يلجأ الخائف الوجل
كل خاق سوي الا ما * م لاسامه خول
ليت حين جادلى * بالنقى جاد بالقفل

قال فضحك وقال آيت الا أن توحشنا واجزل صلته وأذن له (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو وثلة السدوسي قال دخل على بن جيلة الكوكبي
على حيد الطوسي في أول يوم من شهر رمضان فأنشده

جعل الله مدخل الصوم فوزا * لحيد ومئة في البقاء
فهو شهر الربيع للقراء * وفراق التدمان والصهايا
وأنا الضامى للملى لمن عا * قرها مفطرا بطول الظما
وكأنني أرى التدامي على الح * ف يرجون صباحهم بالساء
قد طوي بعضهم زيارة بعض * واستأضوا مصاحفا بالفاء
بمحمد وأبن مثل حميد * غفرت طيبي على الأحياء
جوده أظهر السباحة في الار * ض وأغنى المقوى عن الأقواء
ملك يأمل العباد نداء * مثل ما يأمولون قطر السماء
صاغه الله معلم الناس في الار * ض وصاغ السحاب للاسقاء

يقول فيها

قال فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال استعن بهذه على نفقة صومك ثم دخل اليه ثاني شوال
فأنشده

علائني بصفو مافي الدنان * وآركا ما يقوله الماذنان
واسبقا فاجع المتية بالبيش فكل على الجديد بن قاني
علائني بشرة تذهب الهم وتسقي طوارق الاحزان
والفيا في ماسع سدها الصو * م رقي للموصلي أو دحان
قد أنانا شوال فاقبل الميشش وأعدي قسرا على رمضان
نم عون الفتي على نوب الدهر سماع القيان والعيدان

وكؤس تجري بماء كروم * ومطي الكؤس أبدى الفتيان
 من عقار تبت كل احتشام * وتسر اللدمان بالدمان
 وكان للزواج يمدح منها * شررا في سبائك العقيان
 فاشرب الراح واعص من لأم فيها * أنها لم عدة الفتيان
 واحبب الدهر بارحال وحل * لا تحف ما يجره الحادنان
 حسب مستظهر على الدهر ركننا * بحمد رداً من الحدنان
 ملك يقتني المكام كزاً * وتراه من أكرم الفتيان
 خلقت راحتاه للجود والبأ * من وأمواله لشكر اللسان
 ملكته على المباد معد * وأقرت له بنو قحطان
 إرمي الذي جيل الحيا * يده والسماء معتقدان
 وجهه مشرق الى مقفيه * ويده بالنيث تنفجران
 جل الدهر بين يديه قسيم * يعرف جزل وحر طمان
 فاذا سار بالحميس لحرب * كل عن نص جربه الحافقان
 * واذا ماهززه لنوال * ضاق عن رحب صدره الاقان
 غيث جذب اذا أقام ربيع * يتنشي بالسبيب كل مكان
 يأبى غائم بقيت على الدهر * وخلدت ماجري الصران
 ما نابي اذا عدت لك النايا * من أصابت بكلكل وجران
 قد جعلنا اليك بعث المطايا * هربا من زماننا الحوان
 وحملنا الحاجات فوق عناق * ضامنت حوائج الركبان
 ليس جود وراء جودك يتنا * ب ولا يتقى لغيرك عاني

فأمر له بعشرة آلاف درهم وقال لك كانت الصوم تخفت وخفنا وهذه للفطر فقد زدنا
 وزدناك (أخبرني) عمي قال حدثنا أحد بن العلي السرخسي قال حدثني ابن أخي علي بن جيلة
 المكوك قال أحد وكان علي جارنا بالرئيس هو وأهله وكان أعني وبه وضع وكان بهوى جارية
 أدبية ظريفة شاعرة وكانت تحبه هي أيضا على قبح وجهه وما به من الوضع حدثني بذلك عمرو
 ابن بحر الجاحظ قال عمرو وحدثني المكوك ان هذه الجارية زارته يوما وأمكتته من نفسها حتى
 اقتضاها قال وذلك غيب في قولي

ودم أهدرت من رش * م يرد عقلا على دهره

وهي القصيدة التي مدح بها أبا دهم يعني بالدم دم الجضع قال ثم قصدت حميدا بقصيدتي
 التي مدحته بها فلما استؤذن لي عليه أبي ان يأذن لي وقال قولوا له أي شيء أقيت لي بعد
 قولك في أبي دهم

انما الدنيا أبو دهم * بين مبداه ومحتضره

فأذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره .
فقلت للمعجب قل له الذي قلت فيك أحسن من هذا فإن وصلتني سمعته فأمر بإصالي إليه فأثدت
قولي فيه

أما الدنيا حميد * وأيديه الجسام
فأذا ولي حميد * فملى الدنيا السلام
فأمر لي بمائتي دينار فنثرتها في حبر عشيتي ثم جئت بقصيدي التي أقول فيها
دجلة تسقى وأبو قائم * يعلم من تسقى من الناس
فأمر لي بمائتي دينار (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني بن أخي علي بن جبلة
أيضا أن عمه عليا كان يهودي جارية وهي هذا القينة وكانت له مساعدة ثم غضبت عليه وأعرضت
عنه فقال فيها

نسي ولا تستنكر السوء أنها * تدل بما تبلوه عندي وتعرف .
فن ابن ما استعطفها لم ترق لي * ومن ابن ماجريت صبري يصف
(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال تذاكرنا يوما أقبح ما همي به الناس في ترك
الضيافة واضاعة الضيف فأثدتا على بن جبلة لنفسه

أقاموا الأديبان على جاع * وقالوا لا نتم للأديبان
فإن أنت شخصنا من بيد * فصق بالبنان على البنان
ترام خشية الأضياف خرسا * ويأتون الصلاة بلا أذان
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أبي قال حدثني وهب
بن سعيد المروزي كاتب حميد الطوسي قال جئت حميدا في أول يوم من شهر رمضان فدفعت إلى كيسا
فيه ألف دينار وقال تصدقوا بهذه وجاءه ابنه أصرم فلم عليه ودعاه ثم قال له خادمك علي
ابن جبلة بالبواب فقال وما أصنع جئتني به يا بني فواجهني في أول يوم من هذا الشهر فقال
أه يحيد فيك القول قال فأثدتني بيتا ما تستجيد له فأثدته قوله

حميدي حياذلق غزوة حبشه * ضمنت لجائلة السباع عيالها
فقال احسن أئذئواله فدخل فسلم ثم أنشده قوله

* أن أبا قائم حميدا * غيث على المعتنين هامى
صوره الله سيف حنف * وباب رزق على الآلام
يامانع الأرض بالموالى * والنسم الجملة العظام
ليس من السوء في معاذ * من لم يكن منك في ذمام
وما تصدعت فيك وصفا * إلا تقدمته أمامي *
فقد تاهت بك المالى * واقطعت مدة الكلام
أجد شهرا وأبل شهرا * واسلم على الدهر ألف عام .

قال قالت الى حميد وقال اعطه ذلك الالف الدينار حتى يخرج للصدقة غيره (حدثني)
عمي قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني ابو سهل عن سالم مولى حميد الطوسي قال
جاء علي بن جبلة الى حميد الطوسي مستشفعا به الى ابي دلف وقد كان غضب عليه وجفا
فركب معه الى ابي دلف شافعا وسأله في امره فأجابه واتصل الحديث بينهما وعلي بن جبلة
محجوب فأقبل على رجل الى جنبه وقال اكتب ما أقول لك فكتب

لا تتركني بباب الدار مطرحة * فالمر ليس عن الاحرار محتجب

هنا بلا شافع جثا ولا سبب * الست انت الى معروفك السبب

قال قاهر بايصاله اليه ورضى عنه ووصله (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه
قال حدثني احمد بن مروان قال حدثني ابو سعيد الخزومي قال دخلت على حميد الطوسي
فأنشدته قصيدة مدحته بها وبين يديه رجل ضرير فجعل لا يمر بيت إلا قال احسن قتله
الله احسن ويحه احسن لله ابوه احسن ايها الامير قاهر لي حميد ببدره فلما خرجت قام
إلى البوابون فقلت كم اتم عرفوني اولا من هذا المكفوف الذي رايت بين يدي الامير
فقالوا علي بن جبلة الموكك فارفضت عرفا ولو علمت انه علي بن جبلة لما جسرت على
الانشاد بين يديه (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كلم حميد الطوسي المأمون في أن يدخل عليه علي بن
جبلة فيسمع منه مديحا مدحه فقال وأي شيء يقول في بمد قوله في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف * بين متزاه ومحضره

قادا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

وبعد قوله فيك يا واحد العرب الذي * عزت بمنزلة العرب
أحسن أحواله أن يقول في مثل ما قاله في أبي دلف فيجسني نظيراً له هذا ان قدر على ذلك
ولم يقصر عنه خفيوه بين أن أسمع منه فان كان مدحه إياي أفضل من مدحه أبا دلف
وصلته وإلا ضربت عنقه أو قطعت لسانه وبين أن أقبله وأعفيه من هذا وذا غفروه بذلك
فأختار الافة ثم مدح حميداً الطوسي فقال له وما عساك أن تقول في بمد ماقلته في أبي دلف
فقال قد قلت فيك خيراً من ذلك قال هات فأنشده

دجلة تسقى وأبو ظم * يعلم من تسقى من الناس

الناس جيم وامام الهدى * رأس وأنت العين في الراس

فقال له حميد قد أجدت ولكن ليس هذا مثل ذلك ووصله (قال أحمد بن عبيد) ثم مات
حميد الطوسي فرثاه علي بن جبلة فلقبته فقلت له أنشدني مرثيتك حميداً فأنشدني

ماء حميد للسر يا اذا غدت * تذاذ بأطراف الرماح وتوزع

حتى أتى على آخرها فقلت له ماذهب على التحو الذي نحوته يا أبا الحسن وقد قاربته وما باقته
فقال وما هو فقلت أردت قول الخزيمي في مرثيته أبا الهيثم

وأعدته ذخراً لكل ملعة * وسهم الثأر بالنخار مولع
فقال صدقت والله أما والله لقد نحوته وأنا لا أطمع في إلحاق به لا والله ولا امرؤ القيس
لو طلبه وأراد ما كان يطعم أن يغاره في هذه القصيدة (أخبرني) عمي قال حدثنا أحد
ابن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي حرب الزعفراني قال لما بلغ المأمون قول علي بن جبلة
لأبي دلف

كل من في الأرض من عرب * بين يديه إلى حضرة

مستعير منك مكربة * يكتسبها يوم مقتخرة

غضب من ذلك وقال اطلبوه حيث كان فطلب فلم يجدوه عليه وذلك أنه كان بالجبل فلما اتصل
به الخبر هرب إلى الجزيرة وقد كانوا كتبوا إلى الآفاق في طلبه فهرب من الجزيرة أيضاً
وتوسط الشام فظفروا به فأخذوه وحملوه إلى المأمون فلما صار إليه قال له يا ابن اللعناء أنت
القاتل للقاسم بن عيسى

كل من في الأرض من عرب * بين يديه إلى حضرة

مستعير منك مكربة * يكتسبها يوم مقتخرة

جئتنا بمن يستعير المكابر منه فقال له يا أمير المؤمنين أتم أهل بيت لا يقاس بكم أحد لأن الله
جل وعز غفلكم على خلقه واختاركم لنفسه وأما غيت بقولي في القاسم أشكال القاسم وأقرانه
فقال والله ما استئيت أحداً عن الكل سلوا لسانه من قناه (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن موسى قال وحدثني أحمد بن أبي فتن أن المأمون لما أدخل عليه علي بن جبلة
قال له اني لست استحل ديك لتفضيلك أبا دلف على العرب كلها ولدخالك في ذلك قريشاً
وهم آمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته ولكني استحلته بقولك في شرك وكفرك
حيث قول القول الذي اشركت فيه

أنت الذي تنزل الأيام منزلاً * وتنقل الدهر من حال إلى حال

وما مددت مدي طرف إلى أحد * إلا قضيت بأرزاق وآجال

كذبت يامناص بظرامه ما يقدر على ذلك أحد إلا الله عز وجل الملك الواحد القهار سلوا
لسانه من قناه

صوت

لا بد من سكرة على طرب * لمل روحاً يidal من كرب

ويروي * لمل روحاً يديل من كرب * وهو أصوب

فما طنبها صـ بهاء صافية * فضحك من لؤلؤ على ذهب

خليقة الله أنت متخـب * لحبر أم من هاشم واب

أكرم بأصلين أنت فرعهما * من الأمام للتصور في النسب

الشعر للثبي والنساء لسليم بن سلام خفيف ثقيل لول بالبصر عن عمرو وفيها لثظم المعياء
خفيف ومل بالبصر عن المشامي

﴿ أخبار التيمي ونسبه ﴾

هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد مولى بني تيم ثم مولى بني سليم ذكر ذلك ابن النطاح وكان له أخ يقال له أبو التيجان وكلاهما كان شاعرا وهما من أهل الكوفة وهما من شعراء الدولة الباسية أحد الحكماء المجان الوصافين للخمر وكان صديقاً لإبراهيم الموصلي وابنه اسحق وندبهما لهما ثم انفصل بالبرامكة ومدحهم واتصل بين يزيد بن مزيد قلم يزل منقطعاً إليه حتى مات يزيد واستفد شعره أو أكثره في وصفه الخمر وهو الذي يقول

شربت من الخمر يوم الخميس بالكأس والطاس والقتل
فما زالت الكأس تقاتنا * وتذهب بالاول الاول
الى أن توافت صلاة الشا * ونحن من السكر لم نفل
فمن كان يعرف حق الخمر * وحق المدام فلا يجمل
ومالان جرت بيننا مزحة * تهيج مرء على السلسل

وهو القائل

ولن اتبي عن طيب الراح أو يرى * بوادي عظامي في ضريحى لاحد
أضمت شبابي في الشراب لتلذذا * وكنت امرأ غمر الشباب أكابد
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العيناء عن محمد بن عمرو قال أبو محمد التيمي
اسمه عبد الله بن أيوب مولى بني تيم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود
ابن الجراح قال قال دجيل كان للتيمي أبي محمد ابن يقال له حيان ومات وهو حديث السن
فخرج عليه وقال يريه

صوت

أودى بحيان ما لم يترك السا * فاستع فؤادك من أحبابك اليا سا
لما رمته الناي اذ قصدن له * أصبن من سواد القلب والراسا
واذ يقولن العواد اذ حضروا * لانا أسأشر ابا حيان لانا سا
فت أرعي نجوم الليل مكتئباً * اخلا سنه في الليل قرطاسا
غني في الاول والاربع من هذه الايات حكم الوادي ولحنه رمل مطلق في مجري النصر
عن اسحق وأول هذه القصيدة

يادير هند لقد أصبحت لى أنسا * وما عهدتك لى يادير مشاسا

وهي مشهورة من شعره (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثني هرون بن محمد بن عبد
الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قلت * وصف الصديق نهوي قصده *
ثم أحلت فكنت عدة ليال لا يستوى لى تمامه فدخل على التيمي فرآني مفكراً فقال لى
ما قصت فأخبرته فقال * وبدا يمزح بالمجبر فجده * ثم أنعمها فقلت
ماله يسدل عني وجهه * وهو لا يمد له عندي أحد

وخرجت الى مدح الفضل بن الربيع فقلت

قد أرادوا غرة الفضل وهل * تطلب الغرة في خيس الاسد
ملك يدفع ما يخشى به * وبه يصلح مناما فسد
يفعل الناس اذا ما وعدوا * واذا ما فصل الفضل وعد
لاسحق في هذا الشعر صنعة نسبتها

صوت

وصف الصدمن نهوي فسد * وبدا بمنح بالهجر فجد
ماله يمدل عني وجهه * وهو لا يمد له غدي أحد
الشعر والثناء لاسحق خفيف رمل بالنصر وله فيه أيضا قيل أول وفيه لزكريا بن يحيى بن
معاذ هزج بالنصر عن المشامي وغيره قال المشامي وقيل ان الهزج لاسحق وخفيف الرمل
لزكريا (أخبرني) جحظة عن علي بن يحيى المتجهم عن اسحق قال اشتركت أنا وأبو محمد
التيبي في هذا الشعر * وصف الصدمن نهوي فسد * وذكر اليتيم (أخبرني) عني قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني محمد الراوية
الذي يقال له اليزق وكان يقرأ شعر المحدثين على الرشيد قال قال لي الرشيد يوما أنشدني
مرثية مروان بن أبي حفصة في معنى بن زائدة التي يقول فيها

كان الشمس يوم أصيب ممن * من الاطلام مائة جللا
هو الجبل الذي كانت معد * تهد من المدوبه الجبالا
أقبا بالجماعة بمد منى * مقاما لا تريد به زبالا
وقلنا أين نذهب بمد منى * وقد ذهب النوال فلانوالا
قال فأنشدته اياها ثم قال لي أنشدني قصيدة أبي موسى التيبي في مرثية يزيد بن يزيد فهي
والله أحب الي من هذه فأنشدته

أحق انه أودي يزيد * تبين أيها الناعى المشيد
أندري من نيت وكيف فاهت * به شفتاك كان بك الصعيد
أحامي المجد والاسلام أودي * ما للارض وبحك لا تمد
تأمل هل ترى الاسلام مالت * دعاتمه وهل شاب الوليد
وهل شيمت سيوف بني زار * وهل وضعت عن الحيل اللبود
وهل تسقى البلاد عشار مزن * بدرتها وهل يخضر عود
أما هدت لمصرعه زار * بلى وقهوض المجد المشيد
وحل ضريحه اذ حل فيه * طريف المجد والحسب الليد
أما والله ما تنفك عيني * عليك بدمعها أبدا تجود
فان تجمد دموع لثيم قوم * فليس لدمع ذي حسب جمود
أبعد يزيد تحزن البواكي * دموا أو تصان لما خنود

لنبكك قبة الاسلام لما * وهت أطناها ووهي السمود
 وببكك شاعر لم يبق دهر * له لشبا وقد كسد القصيد
 فمن يدعو الامام اكل خطب * ينوب وكل مضلة تؤد
 ومن يحمي الخنيس اذا نمايا * بحيلة نفسه البطل التيجد
 فان يهلك يزيد فكل حي * فريس للنيسة أو طريد
 * ألم تعجب له أن النمايا * فتكن به وهن له جنود
 قصدن له وهن يحدن عنه * اذا ما الحرب شب لها وقود
 لقد عزي ربيعة ان يوما * عليها مثل يومك لا يمود

قال فبكي هرون الرشيد بكاء اتسع فيه حتي لو كانت بين يديه سكرجة لالاها من دموعه (أخبرني)
 محمد بن يحيى قال حدثنا أبو العياد قال حدثنا محمد بن عمر قال خرج كوتر خادم محمد الأمين
 ليري الحرب فاصابه رجة في وجهه فجلس يبكي فوجد محمد لما جاءه به وجعل يمسح الدم
 عن وجهه وقال

ضربوا قرّة عيني * ومن اجل ضربوه
 أخذ الله قلبي * من أناس أحرقوه

قال وأراد زيادا في الايات فلم يواته فقال للفضل بن الربيع من هنا من الشراء فقال الساعة
 رأيت عبادة بن أيوب التيمي فقال علي به فلما أدخل أنشده محمد هذين البيتين وقال اجزها
 فقال

ملئن أهوى شيه * فيه الدنيا تمي
 وصله حلو ولكن * محيرة مر كره
 من رأى الناس له الفضل * عليهم حسدوه
 مثل ما قد حسد القا * ثم بالملك أخوه

فقال محمد أحسنت هذا والله خير مما أردنا بحيث اتي عليك يا عباس الا نظرت فان جاء على الظهر ملائ
 احمال ظهره دراهم وان كان جاء في زورق ملائته فأوقرت له ثلاثة أبقل دراهم (قال) محمد
 ابن يحيى حدثني الحسن بن عليل الغزي قال حدثني محمد بن ادريس قال لما قتل محمد الأمين
 خرج أبو محمد التيمي الى المأمون وامتدحه فلم يأذن له فصار الى الفضل بن سهل ولجأ اليه
 وامتدحه فأوصله الى المأمون فلما سلم عليه قال له المأمون ايه يا يحيى
 مثل ما قد حسد القا * ثم بالملك أخوه

فقال التيمي بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين

* نصر المأمون عبد الله لما ظلموه *
 فقصوا العهد الذي كا * نوا قديما أكدوه
 * لم يمانه أخوه * بالذي أوصي أبوه

ثم أنشده قصيدة له امتدحه بها أولها

جزعت ابن تيم أن أتاك مشيب * وبأن الشباب والشباب حبيب
قال فلما أنشدته إيعا وفرغ منها قال قد وهبتك لله عز وجل ولاخي عباس يعني الفضل
ابن سهل وأمرت لك بشرة آلاف درهم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد
الكندي قال حدثني عباد بن محمد الكاتب عن أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدت الامين
محمد أول ما ولى الخلافة قوله

لا بد من سكرة على طرب * لعل دوحا يديل من كرب
الايات المذكورة في الفناء قال فامر لي بمائتي ألف درهم صالحوني منها على مائة ألف درهم
والله أعلم (وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن يحيى المتعم قال وحدثني حسين
ابن الضحاك قال قال لي أبو محمد التيمي دخلت على محمد الامين أول ما ولى الخلافة فقال يا
تيمي وددت أنه قيل في مثل قول طريح بن اسمعيل في الوليد بن يزيد

طوي لفرعك من هنا وهنا * طوي لاهراقك التي تشج
فاني والله أحق بذلك منه فقلت أما أقول ذلك يا أمير المؤمنين ثم دخلت اليه من غد
فأنشدته قصيدتي

لا بد من سكرة على طرب * لعل دوحا يديل من كرب

حتى انتهيت الى قولي

أكرم بفرعين يجربان به * الى الامام المنصور في النسب
فتبسم ثم قال لي يا تيمي قد أحسنت ولكنه كما قيل مرعي ولا كالسعدان ثم التفت الى الفضل
ابن الربيع فقال بجياني أوقره زورقه مالا فقال نعم ياسيدي فلما خرجت طالبت الفضل بذلك
فقال أنت مجنون من أين لما ما يملأ زورقك ثم صالحني على مائة ألف درهم (أخبرني) وكيع
قال حدثني ابن اسحق قال حدثني أبي قال كنت على باب الفضل بن يحيى فأتاني التيمي الشاعر
بقصيدة في قرطاس وسألني ان أوصيها الى الفضل فظارت فيها ثم خرقت القرطاس
فغضب أبو محمد وقال لي أما كفك ان استحففت بمحاحي منحتي أن أدفها الى غيرك فقلت
له أنا خيرك من القرطاس ثم دخلت الى الفضل فلما تحدثنا قلت له هي هدية وصاحبها بالباب
وأنشدته فقال كيف حفظها قلت الساعة دفنها الى على الباب فحفظها فقال دع الآن فقلت
له فادخله فادخل فساله عن النصه فأخبره فقال انشدني شيئاً من شرك فقبل وجعلت أردد
أبياته وجعلت أشيها بالاستحسان ثم خرج التيمي فقلت خذ في حاجة الرجل فقال أما اذ
عنيت به فقد امرت له بخمسة آلاف درهم فقلت له أما اذا أنزلتها فاجلبها فامر بها فاحضرت
فقلت له أليس لأعناك إيلي فمن قال نعم قلت فهاه قال لا أبلغ بك في الاعنا ما بلغت
بالشاعر في المدح فقلت فهات ما شئت فامر بثلاثة آلاف درهم فقصمتها الى الخمسة الآلاف

ووجهت بها اليه (وذكر) أحمد بن طاهر عن أبي هفان عن أسحق قال كان التيمي وأخوه أبو
التيحان وابن عم له يقال له قيسه يشربون في حانة حتى سكروا وانصرفوا من غد فقال التيمي
يذكر ذلك ويتشوق مثله

ص

هل الى سكرة بناحية الحيرة شماء ياقيص سيل
وأبو التيحان في كفة القبر * عة والرأس فوقه الكليل
وعرار كانه ييذق الشطرنج يفتن فيه قال وقيل
الشعر للتيمي والغناء لمحمد بن الأشعث رمل بالوسلي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو
اليناء عن أبي العالقة قال أمر محمد الأمين لمبداهة بن أيوب بجائزة عشرة آلاف دينار ثوابا عن
بعض مدائحه فاشترى بها ضيعة بالبصرة وقال بعد ابتاعه اياها

اني اشتريت بما وهبت لي * أرضاً موم بها قرايتي
فبحسن وجهك حين أسأل قل * يا ابن الربيع احمل اليه

فنفى بها الأمين فقال للفضل بحياتي يا عباس احمل اليه مائة ألف فدعاه فأعطاه خمسين ألفاً وقال
له الحسنون الاخر لك على اذا اتست أيدينا (أخبرني) الحسن قال حدثني أبو اليناء عن أبي
العالقة قال دخل التيمي الى الفضل بن الربيع في يوم عيد فأنشده

الا انما آل الربيع ربيع * وغيت حيا للمرملين مريع
اذا ما بدا آل الربيع رأيهم * لهم درج فوق العباد رفيع
فأمره بمشرة آلاف درهم والايات

لمرك ما الاشراف في كل بلدة * وان عظموا للفضل الاصنائع
ترى عظاما الناس للفضل خشعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع

(أخبرني) جعظة قال حدثني علي بن يحيى المتجهم قال حدثني اسحق الموصلي عن محمد بن سلام
قال كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم اني قد نظرت في سني فاذا أنا ابن ثلاث وخمسين سنة وأنا
وأنت لدة عام وان أمراً قد سار الى منهل خمسين سنة لقرب أن يردده والسلام فسمع هذا أبو محمد
التيمي مني فقال

اذا ذهب القرن الذي أم فهم * وخلفت في قرن فأنت خير
وان امرأ قد سار خمسين حجة * الى منهل من ورده لقريب

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو دعامة علي بن يزيد قال حدثني
التيمي أبو محمد قال دخلت على الحسن بن سهل فأنشدته مديحا في المأمون ومديحا فيه وعنده
طاهر بن الحسين فقال له طاهر هذا والله أيها الأمير الذي يقول في محمد الخلويع
لا بد من سكرة علي طرب * لعل روحا يديل من كرب

خليفة الله خير متخب * لحير أم من هاشم واب
 خلافة الله قد توارثها * أبؤه في سوائف الكتب
 فهي له دونكم مسوزة * عن خاتم الانبياء في الحب
 يا ابن الذري من ذوائب الشرف الاقدم أنتم دعائم الرب

فقال الحسن عرض واقد ابن الحناء بأمر المؤمنين والله لاعلمته وقام الى المأمون فأخبره فقال
 المأمون وما عليه في ذلك رجل امل رجلا قدحه والله لقد احسن بنا وساء اليه اذ لم يتقرب اليه
 الا بشرب الخمر ثم دعاني فخلع على وحلني وامرني بخمسة آلاف درهم (اخبرني) الحسن بن
 علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو الشبل البرجمي عن ابيه قال قال لي ابو
 محمد التيمي اول شعر عرفته به فشاع ذكره ووصلت قولي

صوت

طاف طيف في المنام * بمحب مستهام *

زورة ابقت سقاما * وشفت بعض السقام

لم يكن ما كان فيها * من حرام بحرام

لم تكن الافواقا * وهي في ليل التمام

الفناء لاسحق فقال فصنع فيها اسحق لحنا وغني به الرشيد فسأله عن قاتل الشعر فقال له صديق
 لي شاعر ظريف يعرف بالتيمي فطلبت وامرت بالحضور فسألت عن السبب الذي دعيت له
 فرفقه قائمت الشعر وجهته قصيدة مدحت بها مروان ودخلت اليه فأشده اياها فأمر لي
 بثلاثين ألف درهم وصرت في جملة من يدخل اليه بنوبة وأمر بأن يدون شعري (اخبرني)
 محمد بن يزيد ابى الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عمي طياب بن ابراهيم الموصل
 قال حدثني ابو محمد التيمي الشاعر قال اجتزت يوما بأخيك اسحق فقال ادخل حتي اطعمك
 طعاما صرفا واسقيك شرابا صرفا واغنيك غناء صرفا فدخلت اليه فأطعمني لحما مكيا وشواء
 حارا باردا، وبزرا واسقاني شرابا عتيقا صرفا وغنائى وحده مرتجلا

ولو ان اقمامي اصابت بحرها * حديدا اذا كاد الحديد يذوب

ولو ان عيني اطلقت من وكائها * لما كان في عام الجدوب جدوب

ولو ان سلمى تطلع الشمس دونها * واهبي وراما الشمس حين تيب

لحدث نفسي ان تربع بها النوى * وقلت لقلبي انها لقریب

فلم تزل تلك حالي حتي حلت من بيته سكران (اخبرني) جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق
 عن ابيه قال دخلت يوما على عمرو بن مسعدة فاذا ابو محمد التيمي واقف بين يديه يستأذنه
 في الانتاد فقال ذاك الي ابى محمد يميني وكان على التيمي عاتبا فكره ان يمنعه لعلمه بما يتنا
 من المودة فقلت له اشد اذ جعل الامر الي فارجو ان يجعل امر الجائزة ايضا الى

فبسم عمرو وأنشدته التيمي

يا أبا الفضل كيف تغل عني * أم نخلى عند الشدائد مسني
أنسيت الآخاء والهد والو * دحديثا ما كان ذلك ظني
أنا من قد بلوت في سالف الدهر * مضت شرقي ولم تقن سني
فاصطنعني لما ينوب به الدهر * فاني أجوز في كل فن
أنا لث على عدوك سلم * لك في الحرب قابضاني وصاني
أنا سيف يوم الوغا وسنان * وبجن ان لم تنق بمجن
أنا طيب في الرأي في موضع الرأ * ي معين على الخصم للمني
أمين على الودائع والسر اذا ماهويت ان تأمني *

* ونديم اذا أردت نديما * ومغن ان لم يترك مغن

قال فأقبل على عمرو وهو يضحك وقال أتم هذا التناء منك أم كان يعلم قديماً فقلت له لم يكذب أعزك الله فقال أفي هذا وحده أوفي الجميع فقلت أما في هذا فأنا أحق كذبه والله أعلم بالباقي ثم أنشده

واذا ما أردت حجاباً فرسا * ل دليل ان نام كل ضفن .

فقال له اذا عزمتنا على الحج امتنعك في هذا فاني أراك تصاح له ثم أنشده

وليبي على مقال أبي العباس اني أري به مس جن

فقال ما أراه أبعد فقال

وهو الناصح الشفيق ولكن * خاف هيج الزمان قازور عني
وظريف عند الزاح خفيف * في السلاهي وفي الصبا شتن
كيف باعدت أو جفوت صديقا * لا ملولا ولا ولا متجن
صرت بعد الأكرام والانس ارضي * منك بالترحات ما لم تنهي
* لم تخني ولم أحك ولا والله وبني لا تحت من لم يخني *
أرا كن تبت أو هجرت للملاهي * وسلافا ينجها بطن دن
فحديثي كالدر فصل باليا * قوت يجري في جيد ظلي أغن

فامر له بخمسة آلاف درهم فقال له هذا شيء تطوعت به فأين موضع حكمتي فقال مثلها فانصرف بمشرة آلاف درهم (أخبرني) عني قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني علي بن عمرو قال مر التيمي بالحيرة على خمار كان يألفه وقد أسن التيمي وارعش وترك التبيذ فقال له الخمار ويحك أبان بك الامر الى ما أرى فقال نعم والله لولا ذلك لا كترت عندك ثم أنشأ يقول

صوت

هل الى سكرة بناحية الحيرة يوما قبل للملت سيل
وأبو التيجان في كفه القر * عة والرأس فوقه الاكليل

وعذار كآته يرق الشعر نج يفتن فيه قال وقيل
في هذه الايات لمحمد بن الاشعث رمل بالوسطي عن الهاشمي (أخبرني) هاشم بن محمد
الحزامي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال كان أبو محمد التيمي يهوى غلاما وكان الغلام يهوى
جارية من جوارى القيان فكان بها مشغولا عنه وكانت القينة تهوى الغلام أيضاً فلا تفارقه
فقال التيمي:

ويلي على أغيد مكمور * وساحر ليس بمسحور
تؤثره الحصور علينا كما * تؤثره نحن على الحور
عاق من عاق فيهوي * مستظم الالفة مقصور
وكل من هواء في أمره * مقلب صفقة مقصور

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن محمد الفارسي قال
حدثنا غسان بن عبد الله عن أبي محمد التيمي قال لما أنشدت الامين قولي فيه
خليفة الله خير منتخب * لحيرام من هاشم وأب
أكرم برقين يجريان به * الى الامام المنصور في النسب

طرب ثم قال للفضل بن الربيع بجيائي أوقر له زورقه دراهم فقال نعم يا سيدي فلما خرجنا
طالبته بذلك فقال أعجبون أنت من أين لنا ما يملأ زورقك ثم صاحني على مائة الف درهم
فقبضتها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثني محمد بن عبد الله المدني قال حدثني عبد الله
ابن أحمد التيمي ابن أخت أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدني خالي لنفسه قوله

لا تخضن للخلق على طمع * فان ذاك مضر منك بالدين
وارغب الى الله بما في خزائنه * فانما هو بين الكاف والتون
اماري كل من ترجو تأمله * من الخلاق مسكين ابن مسكين

(أخبرني) حمى قال حدثنا محمد بن سعد الكراfi قال حدثنا أبو حاتم والاشعث انما في أبو
عثمان بن أبي عبيدة عن رؤبة بن العجاج قال بعث الى أبو مسلم لما أفضت الخلافة الى بني هاشم فلما
دخلت عليه رأي مني حزرا فقال اسكن فلا بأس عليك ماهذا الجزع الذي ظهر عليك قلت
أخافك قال ولم قلت لأنه بلغني انك تقتل الناس قال انما أقتل من يقاتلني ويريد قتل أفأت
منهم قلت لا قال فهل تري بأساً قلت لا فأقبل على جلسائه ضاحكا فقال أما أبو العجاج فقد
رخص لنا ثم قال أنشدني قولك * وقام الاعماق خاوي المخترق * فقلت أو أنشدك أصلحك
الله أحسن منه قال هات فأنشدته

قلت ونسجي مستجد حوكا * ليك اذ دعوتني ليكا
* أحمد رب ساقني ليكا

قال هات كلمتك الاولى قلت أو أنشدك أحسن منها قال هات فأنشدته
ما زال يني حذقا ويظلمه * ويستجيش عسكرا ويهزمه

ومثما يجمعه وقسمه * مروان لما ان تهاوت النجمة

* وخاه في حكمة منجمه *

قال دع هذا واشدني وقام الاعماق قلت او احسن منه قال هات فأنشدته قوله

رفعت بيتاً وخفضت بيتاً * وشدت ركن الدين اذ بيننا

* في الاكرمين من قريش بيتاً *

قال هات ما سألتك عنه فأنشدته

ما زال يأتي الامر من اقطاره * عن اليمين وعلى يساره

مشرقاً لا يصطلي بشاره * حتى اقر الملك في قراره

* ومروان على حماره *

فقال ويحك هات مادعوتك له وامرتك بأشاده * وقام الاعماق خاوي المحترق * فلما

صرت الى قولي * يرمي الجلاميد بجمود مدته * قال قاتلك الله لشد ما استصابت الحافر ثم

قال حسبك انا ذاك الجلمود والندق قال وجيء بمذيل فيه مال فوضع بين يدي فقال ابو مسلم

يارؤفة انك آيتنا والاموال مشفوهة وان لك الينا لمودة وعلينا معولا والدمر اطرق مستتب

فلا نجمل بيتنا وبينك الاسدة قال رؤفة فأخذت للتدليل منه وثالقه ماريت اعجبياً افصح منه

وما ظننت ان احدا يعرف هذا الكلام غيري وغير ابي قال الكراني قال ابو عثان الاشناداني

خاصة يقال اشتف ما في الاء وشفه اذا اتى عليه واشد

وكاد المال يشفهه عيالي * وصادف عيلى من لا أعول

(اخبرني) على بن سايان الاخفش عن محمد بن يزيد واخبرني ابراهيم بن ايوب قال حدثني

ابن قتيبة قال كان رؤفة يأكل القار فقبل له في ذلك وعوتب عليه فقال هن والله انظف من

دراجمك ودجاجكم اللواتي يأكل القنر وهل يأكل القنر الا نقي البر وليباب الطعام (اخبرني)

محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة عن رؤفة قال لما ولي الوليد بن عبد الملك

الحلقة بعث لي الحجاج مع ابي اتقاء فاستقبلنا الشمال حتى صرنا بباب الفرديس قال وكان

خروحنا في ربيع محض وكنت اصلى الفداة فأجتنى من الكفاة ستة ثم اجاوز قليلا حتى

اراي خيرا منها فأرعى بها واخني الآخر حتى باقنا بعض المياه فأهدي لنا حمل خرغ ووطب

ابن غليظ وزبدة كأنها راس نجدة حوشية قطعنا الخمل اربا وكدرنا عليه اللبن والزبدة حتى

اذا بلغ اناه انشلتنا اللحم بغير خبز ثم شربت من مرقه شربة لم تزل ذفراي ترشحان حتى

رجعنا الى ححر فكان اول من لقينا من الشعراء جرير فاستمهدنا ان لامين عليه فكان اول

من اذن له من الشعراء ابي نم اما فأقبل الوليد على جرير فقال له ولك الا تكون مثل هذا

عقد السفاه عن امرأاض الناس فقال اني انظلم قال اصبر ثم لعينا بمد ذلك جرير فقال يا بني ام

المجاج والله لئن وضمت كل كلتي عليك ما اغنت عنكما مقطعا تكما فقلنا لا والله ما بانته عنا شيء

ولكنه حدثنا لما أذن لنا قبله واستشدنا قبله (وقد أخبرني) ببعض هذا الخبر الحسن
 ابن علي عن ابن مهرويه عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال روح بن فلان الكلبي
 كنت عند عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جرير فلما رأي المجاج أقبل عليه ثم
 قال له والله إن سهرت لك ليلة لتقلن عنك مقطعاتك هذه قال المجاج يا أبا حذرة والله
 ما فقت ما بلغك وجبل يستدر اليه ويحلم ويخضع فلما خرج قال رجل لشدة ما اعتذرت
 الى جرير قال والله لو علمت أنه لا يخفي إلا السلاح للحت (أخبرني) أحمد بن عبد
 العزيز عن ابن شبة عن أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن سليمان بن أحمد عن ابن عون
 قال ما شئت لهجة الحسن البصري إلا بلهجة رؤية فلم يوجد له ولا لأبيه في شعرها حرف
 مدغم قط (أخبرني) ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال
 قيل ليونس من أشعر الناس قال المجاج ورؤية قليل له ولم لمن الرجاز فقال هم أشعر
 من أهل القصبة أما الشعر كلام وأجوده أشعره قال المجاج * قد جبر الدين الإله فجير *
 فهي نحو مائتي بيت موقوفة القوافي ولو أطلقت قوافيه كانت كلها منصوبة قال وكذلك عامة
 أراجيزها (أخبرني) أبو خليفة في كتابه الي عن محمد بن سلام عن أبي زيد الأنصاري
 والحكم بن قنبر قال كنا نحمد الى رؤية يوم الجمعة في رحبة بني تميم فاجتمعنا يوماً فقتلنا
 الطريق وصرت بنا عجوز فلم تقدر على أن تجوز في طريقها فقال رؤية
 تسبح للعجوز عن طريقها * اذ أقبلت رائحة من سوقها
 * دعها فما التحو من صديقها *

(أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري وابن عمار عن ابن شبة قال حدثنا أبو زيد سعيد بن
 أوس الأنصاري قال دخل رؤية السوق وعليه برنكان أخضر فجعل الصبيان يبعثون
 ويقرزون شوك النخل في برنكاته ويصيحون به يامردوم يامردوم فجاء الى الوالي فقال
 أرسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول السوق فأرسل معه أعوانا فشد
 على الصبيان وهو يقول

انجي على أمك بالمردوم * أعور جسد من بني تميم
 * شراب البان خلايا كوم *

قال فشدوا من بين يديه فدخلوا دارا في الصيارفة فقال له الشرط ابن هم قال دخلوا دار
 الظالمين فسميت دار الظالمين الى الآن بقوله وهي في صيارف البصرة (وذكر ابن الحرث
 عن المدائني قال قدم البصرة وأرجز من أهل المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال أنا
 أرجز العرب أما الذي أقول

مروان يعطي وسعيد يمتع * مروان نبع وسعيد خروع
 وددت اني راхت من أحب في الرجز لانا أرجز من المجاج فليت البصرة جمعت بيني
 وبينه قال والمجاج حاضر وابنه رؤية معه فأقبل رؤية على أبيه فقال قد والله أصفك

الرجل فاقبل عليه المجاج فقال هاأنا ذا المجاج فهل وزحف فقال واي المجاجين أنت قال ماخلتك ثمني غيري أنا عبدا لله الطويل وكان يكتبي بذلك فقال له المدني ما عنيتك ولا أردتكَ قال وكيف وقد هتفت باسمي فقال أوما في الدنيا عجاج سوىك قال ما علمت قال لكنني أعلم وإياه عنيت قال فهذا ابني رؤيَّة قول اللهم غفرا ما بيني وبينكم عمل وانما مرادي غيركما فضحك أهل الحلقة منه وكفا عنه والله أعلم (أخبرني) أبو خليفة في كتابه عن محمد بن سلام عن يونس قال غدوت يوما أنا وإبراهيم المطار إلى رؤيَّة نخرج الشاكاة سر فقال له ابن نوح يا أبا الحجاج أصبحت والله كقولك

كالوزز المشدود بين الاوتاد * ساقط عنه الريش كرا البراد
فقال والله يا ابن نوح ما زلت ملتفك فقلت له بل أصبحت يا أبا الحجاج كما قال الآخر
فابقين منه واتقي الطرا * دبطننا خميصا وصلبنا سمينا
فضحك وقال هات حاجتك قال ابن سلام ووقف رؤيَّة على باب سليمان بن علي يستأذن فقبل له
قد أخذت الأذر يطوس فقال رؤيَّة

يا منزل الوحى على أدريس * ومنزل اللعن على ابليس
وخالق الاثنين والخميس * بارك له في شرب أذر يطوس
(أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد أخبرني أبي عن الأصمى قال أنشد رؤيَّة مسلم ابن قتيبة
في سنة خيل * يهوين سنا ويقفن وقفا * فقال له اخطأت يا أبا الحجاج فقال أرني أيها الأمير
ذنب البعير أصفه لك كما يجب والله تعالى أعلم (أخبرني) أبو خليفة في كتابه الذي عن محمد بن
سلام عن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين بن عبيد الله الثقفي رؤيَّة إلى أرضه
فقدموا يلعبون بالزرد فلما أتوا بالحوان قال رؤيَّة

يا أخوتي جاء الحوان فارفموا * خانة كتابها قمعقع
* لم أدر ما تملأها والاربع *

قال فضحكنا ورفقناها وقدم الطعام (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن عبادة
ابن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك عن أبيه عن يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن
أحمد يوما بالبصرة فقال لي يا أبا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت وكيف ذاك
قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤيَّة

صوت

لعمرى لقد صاح الغراب بينهم * فأوجع قلبي بالحديث الذي بيد
فقلت له أفصحت لا طرت بعدها * بريش فهل للين ويحك من رد
الشعر لقيس بن ذريح وقد قدمت أخباره والفناء لعمرى بن أبي الكنتات فقبل أول باطلاق
الوتر في مجري الوسطي

هو عمرو بن عثمان بن أبي الكنتات مولى بني جح يكنى بمحمّد بن محسن موصوف بطيب الصوت
من طبقة ابن جابع وإحبابه وفيه يقول الشاعر

أحسن الناس فأعلموه غناء * رجل من بني أبي الكنتات

وله في هذا الشعر غنائم أبيات قبله لحن ابتداءه

صوت

غفت الدار بالمضارب الاواني * بسوار ففتى عرفت

فالحريان اوحشا بمدانس * فديار بالرّبع ذى الدلمات

ان بالين مربما من سليمي * قالى محضرين فالتخلات

وبعد البيت الاول المذكور الغناء في هذا الشعر لعمرو بن أبي الكنتات وطريقته من الرمل
بالوسطى وقيل انه لابن سريج وقيل بل لحن ابن سريج غير هذا الالحن وليس فيه البيت الرابع
الذي فيه ابن أبي الكنتات ويكنى عمرو بن أبي الكنتات ابا عثمان وذكر ابن خرداذبه انه كان
يكنى ابا معاذ وكان له ابن يفتى ايضا يقال له دراج ليس بمشهور ولا كثير الغناء فذكر هرون

ابن محمد بن عبد الملك الزيات في الخبر الذي حكاه عنه من اخباره ان محمد بن عبد الله المخزومي
حدثه قال حدثني محمد بن عبد الله بن فروة قال قلت لابن جامع يوما هل غلبك احد من المفسرين
قط قال نعم كنت ليلة ببغداد اذ جاءني رسول الرشيد يأمرني بالركوب فركبت حتى اذ اصرت
الى الدار فاذا انا بفضل بن الربيع معه زلزل السواد ورسومما فسلمت وجلست قليلا ثم طلع

خادم فقال للفضل هل جاء قال لا قال فابست اليه قال فبست اليه ولم يزل المثنون يدخلون
واحدا بعد واحد حتى كنا ستة اوسبة ثم طلع الخادم فقال هل جاء فقال لا قال نعم فابست
في طلبه فقام فغاب غير طويل فاذا هو قد جاء بعمرو بن أبي الكنتات فسلم وجلس الى جتي
فقال لي من هؤلاء قلت مثنون وهذا زلزل وهذا رسومما فقال والله لا غنيك غناء يخرج

هذا السقف ونحيي الحيطان ولا يفهمون منه شيئا قال ثم طلع الحمصي فدعا بكراسي
وخرجت الجوّاري فلما جلسن قال الخادم للمفسرين شدوا فشدوا عيدياتهم ثم قال نعم يا ابن
جامع ففتيت سبعة أو ثمانية أصوات ثم قال اسكت ولين ابراهيم الموصلي ففتي مثل
ذلك اودونه ثم سكت فلم يزل يمر اقوم واحدا واحدا حتى فرغوا ثم قال لابن أبي الكنتات
غن فقال لزلزل شد طبقك فقد ثم أخذ الدود من يده ففجه حتى وقف على الموضع

الذي يريد ثم قال على هذا وابتدأ بصوت اوله * الا لا * فوالله لقد خيل لي ان الحيطان
تجاوبه ثم رجع اثنى فيه فطاع الحمصي فقال له اسكت لا تتم الصوت فسكت ثم قال يجبس
عمرو بن أبي الكنتات وينصرف باقي المفسرين فقمنا بأكسف حال واسوء حال لا والله
ما زال كل واحد منا يسأل صاحبه عن كل شعر يرويه من الغناء الذي اوله * الا لا *

طمعا في ان يعرفه او يوافق غناؤه فاعرفه منا احد وبات عمرو ليلته عند الرشيد وانصرف

من عنده بجوارث وصلات وطرف سنية (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله عن موسى ابن أبي المهاجر قال خرج بن جامع وابن أبي الكنتات حين دفعا من عرفة حتى اذا كانا بين المأزمين جلس عمرو على طرف الجبل ثم اندفع يفتي فوقه القطارات وركب الناس بعضهم بعضا حتى صاحوا واستأوا يا هذا الله الله اسكت عنا يحز الناس فضبط اسمعيل بن جامع بيده على فيه حتى مضى الناس الى مزدلفة قال هرون وحدثني عبد الرحمن بن سايان عن علي ابن أبي الجهم قال حدثني من أتق به قال واقتت ابن أبي الكنتات المديني على جسر بغداد أيام الرشيد فحدثته بحديث انفصل بي عن ابن عائشة أنه فاضله أيام هشام وهو ان بعض أصحابنا حدثني قال وقف ابن عائشة في الموسم فر به بعض أصحابه فقال له ماتمهل فقال اني لاعرف رجلا لو تكلم لحبس الناس فلم يذهب أحد ولم يحيي فقلت له ومن هذا الرجل قال أنا ثم اندفع يفتي

صوت

جرت سنحاققت أجيزي * نوي مشمولة فسقي اللقاء

بنفس من تذكره سقام * أطلجه ومطلبه غناء *

قال فحسب الناس واضطربت الحامل ومدت الابل أعناقها وكادت الفتنة تقع فأتى به هشام فقال يا عدو الله أردت أن تقتل الناس فأمسك عنه وكان نياها فقال له هشام ارفق بيهك فقال ابن عائشة حق لمن كانت هذه قدرته على القلوب أن يكون نياها فضحك وأطلقه قال فترق ابن أبي الكنتات وكان مسجبا بنفسه وقال أنا أقفل كافل وقدرتي على القلوب أكثر من قدرته كانت ثم اندفع يفتي في هذا الصوت ونحن على جسر بغداد وكان اذ ذاك على دجلة ثلاثة جسور مقودة فاقطعت الطرق وامتلأت الجسور بالناس وازدحموا عليها واضطربت حتى خيف عليها أن تنقطع لتقل من عليها من الناس فأخذ فأتى به الرشيد فقال يا عدو الله أردت أن تقتل الناس فقال لا والله يا أمير المؤمنين ولكنه بلغني ان ابن عائشة فعل مثل هذا في أيام هشام فأحييت ان يكون في أيامك مثله فأعجب من قوله ذلك وأمر له بالوأمره أن يفتي فسمع شيئا لم يسمع مثله فأحبته عنده شهرا فقال هذا الخبر عنه وكان ابن أبي الكنتات كثير الفشيان لي فلما أبطلأ نومه قد قتل فصار الى بعد شهر بأموال جسيمة وحدثني بما جرى بينه وبين الرشيد (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله الخزومي عن عثمان بن موسى مولانا قال كنا يوما باللاجحة ومنا عمرو بن أبي الكنتات ونحن على شراينا اذ قال لنا قبل طلوع الشمس من نحوب أن يبعثكم قلنا منصور الحنفي فقال امهلوا حتى يكون الوقت الذي يحذر فيه الى سوق البقر فكنا ساعة ثم اندفع يفتي

أحسن الناس فاعلموه غناء * رجل من بني أبي الكنتات

غفت الدار بالهضاب اللواتي * بسوار فلبتي عرقات *

فلم تلبث ان رأينا منصورا من بعد قد أقبل يركض دابته نحونا فلما جلس التناقلا له من أين علمت بنا قال سمعت صوت عمرو يفتي كذا وكذا وأنا في سوق البقر فخرجت أركض دابتي حتى صرت اليكم قال وبيتنا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال (قال) هرون وأخبرني يحيى بن يعلى ابن سعيد قال بينا أنا ليلة في منزلي في الرمضة أسفل مكة اذ سمعت صوت عمرو بن أبي الكنان كأنه مهي فامرت الغلام فأسرج لي دابتي وخرجت أريده فلم أزل أتبع الصوت حتى وجدته جالسا على الكتيب العارض يعطن عرصة يفتي

صوت

خذي العفومى تستدعي مودتى * ولا تنطقى في ستورتى حين أغضب
ولا تقرينى قرة الدف مرة * فاك لا تدرين كيف الغيب
فاني وجدت الحب في الصدرو الاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

عروضه من الطويل ولحنه من الثقيل الثاني بالوسطي من رواية اسحق والشعر لاسماء بن خارجة المزاري وقد قيل انه لابي الاسود الدثلي وليس ذلك بصحيح والقراء لاراهيم الموصلى وفيه لحن قديم للفريض من رواية حماد عن أبيه (أخبرني) الزبيدي عن احمد بن زهير عن الزبير بن بكار قال زوج أسماء بن خارجة المزاري بته هنداً من الحجاج بن يوسف فلما كانت ليلة أراد البناء لها قال لها أسماء يا بنة ان الامهات يؤذين البنات وان امك هلكت وانت صغيرة فعليك بأطيب الطيب الماء واحسن الحسن الكحل واياك وكثرة العاتية فانها قطعة للود واياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وكوفى لزوجك امة يكن لك عبدا واعلمى اني القاتل لامك * خذي العفومى تستدعي مودتى * وذكر الايات قال وكانت هند امرأة مجربة قد تزوجها جماعة من امراء العراق فقبلت من ابها وصيته وكان الحجاج يصفها في مجلسه بكل خير وفيها يقول بعض الشعراء يخاطب ابها

جزاك الله يا اسماء خيرا * كما ارضيت فيشلة الامير
بصدع قد يفوح المسك منه * عليه مثل كركرة البعير
اذا اخذ الامير بمشعبها * سمعت لها ازرا كالسرير
اذا فححت بأرواح تراها * تحيد الرهز من فوق السرير

(قال مؤلف هذا الكتاب) الشعر لمقمية الاسدي (أخبرني) الجوهري وحيب المهلي عن ابن شبة قال لما قدم الحجاج الكوفة اشار عليه محمد بن عمير بن عطادر ان يخاطب الى اسماء ابنته هند فخطبها فزوجه اسماء ابنته فأقبل عليه محمد متمثلا يقول

امن حذر الهزال نكحت عبدا * فصر المبد ادنى للهزال *

فاحتلمها عليه اسماء وسكت عن جوابه ثم أقبل على الحجاج يوما وهند جالسة فقال ما يمتك من الخطبة الى محمد بن عمير ابنته فان من شأنها كيت وكيت فقال اتقول

هذا وهند تسمع فقال موافقة أحب الي من رضا هند فخطبها الى محمد بن عمير فزوجه فقال
أسما لمحمد بن عمير وضرب بيده على منكبه

دونك ما أسديته يا ابن حاجب * سواء كين الديك أو قذة النسر
بقولك للحجاج ان كنت فاحكاً * فلا تعد هنداً من نساء بني بدر
فان أباه لا يري ان حاطباً * كفاء له إلا المتوج من فهر
فزوجها للحجاج لا متكارها * ولا باغيا عنه ولم أخو الصهر
أردت ضارري فاعتمدت مسرتي * وقد يحس الاسان من حيث لا يدري
فان ترها عاراً فقد جئت مثلاً * وان ترها غراً فهل فك من شكر

قال المدائني حدثني الحرمازي عن الوليد بن هشام القحذي وكان كاتب خالد القسري ويوسف
ابن عمران أن هنداً بنت أسما كانت تحب عبيد الله بن زياد وكان أباً عذرها فلما قتل وكانت
معه ليست بقاء وتقلدت سيفاً وركب فرساً لعبيد الله كان يقال لها الكامل وخرجت حتى
دخلت الكوفة ليس معها دليل ثم كانت بعد ذلك أشد حلق الله حزناً عليه ولقد قالت يوماً
اني لا اشتاق الى القيامة لأري وجه عبيد الله بن زياد فلما قدم بشر بن مروان الكوفة دل
عليها فخطبها فزوجها فولدت له عبيد الملك بن بشر وكان يبال من الشراب ويكتم ذلك وكان
إذا صلى العصر خلا في ناحية من داره ليس معه أحد إلا أعين مولاه صاحب حمام أعين
بالكوفة وأخذ في شأنه فلم تزل هند تجسس خبره حتى عرفته فبست مولى لها فأحضرها أطيّب
شراباً وحده وأشده وأرقه وأصفاه وأحضرت له طعاماً علمت أنه يشتهي وأرسلت الى أخوها
مالك وعينته فأتيها وبست الى بشر واعتلت عليه بملّة فجاءها فوضعت بين يديه ما أعدته
فأكل وشرب وجعل مالك يسقيه وعينته يحمدّه وهند تربه وجهها فلم تزل في ذلك حتى أمسى
فقال هل عندكم من هذا شيء تعود عليه غدا فقالت هذا دائم لك ما أردته فلزمها وبقي أعين
يتبع الديار بوجهه ولا يرى بشراً إلا أن يحث عن أمره فعرفه وعلم أنه ليس فيه حظ بعدها
قال ومات عنها بشر فلم تجزع عليه فقال الفرزدق في ذلك

فان تك لا هند بكتك فقد بكت * عليه الزيا في كواكبها الزهر

ثم خلف عليها الحجاج وكان السبب في ذلك فيما ذكره للمدائني عن الحرمازي عن
القحذي وأخبرني من ههنا أحمد بن عبد الزر عن ابن شبة عن عثمان بن عبد الوهاب
عن عبد الحميد الثقي قال كان السبب في ذلك أنه بث أباً برقة بن أبي موسى الأشمري
وهو قاضيه الى أسما يقول له ان قيعابي مع بلاه أمير المؤمنين عندي أن أقيم بموضع فيه
ابنا أخيه بشر لا أضهما الي وأتولى منهما مثل ما أتولى من ولدي فاسأل هنداً أن تطيب
نفساً عنهما وقال عمر بن شبة في خبره وأعلمها أنه لا بد من التفرقة بينهما وبينهما حتى
أؤدبهما قال أبو بردة فاستأذنت فأذن لي وهو يأكل وهند معه فما رأيت وجهها

ولا كفا ولا ذراما أحسن من وجهها وكفها وذراعها وجلت تحفني وتضع بين يدي قال أبو زيد في خبره قدعاني الى الطمام فلم أقبل وجلت تبيت بي وتقدحك قفلت أما والله لو علمت ماجئت له ليكيت فأسكت يدها عن الطمام فقال أسماء قدمنسها الأكل قفل ماجئت له فلما بلغت أسماء ماأرسلت به بكت فلم أر والله دموا قط سائلة من محاجر احسن من دموعها على محاجرها ثم قالت نعم ارسل بهما اليه فلا احد احق بتاديبهما منه وقال أسماء انما عبد الملك ثمره قلوبا يعني عبد الملك بن بشر أسنا به ولكن امر الأمير طاعة فآيت الحجاج فاعلمته جوابها وهيئتها فقال ارجع فاخطبها على فرجت وها على حالهما فلما دخلت قلت اتي جئت بك بغير الرسالة الأولى قال اذكر ماجئت قلت قد جئت خاطبا قال أعلى نفسك فابا عنك رغبة قلت لا على من هو خير لها مني واعلمته ما امرني به الحجاج فقال هاهي تسمع ماأدبت فسكتت فقال أسماء قد رضيت وقد زوجتها اياه فقال أبو زيد في حديثه فلما زوجها ابوها قامت مبادرة وعليها مطرف ولم تستقل قائمة من قتل عجيزتها حتى انثنت ومالت لأحد شقيقها من شعدها فانصرفت بذلك الى الحجاج فبعت اليها بمائة الف درهم وعشرين نخعا من ثياب وقال ياأبا بردة اتي احب ان تسلمها اليها ففعلت ذلك وارسلت الي من المال بشرين الفا ومن الثياب نخعين قفلت ما قبل شيئا حتى استطلع رأي الأمير ثم اصرفت اليه فاعلمته فامرني بقبضه وقال أبو زيد في حديثه فارسل اليها بثلاثين غلاما مع كل غلام عشرة آلاف درهم وثلاثين جارية مع كل جارية نخع من ثياب وامر لي بثلاثين الفا وثيابا لم يذكر عددها فلما وصل ذلك الى هند امرت بمثل ما امر لي به الحجاج فآيت قبوله وقلت ليس الحجاج بمن يتعرض له بمثل هذا واتيت الحجاج فاخبرته فقال قد احسنت واضف الله لك ذلك وامر لي بثنتين الفا وبضف تلك الثياب وكان اول ماصبته مع الحجاج وارسل اليها اتي اكره ان ايت خلوا ولي زوجة فقال وما احتباس امرأة عن زوجها وقد ملكها وانتهى كرامته وصداقها فأصلحت من شأنها واتته ليلا قال المدائني فسمعت ان ابن كناسة ذكر ان رجلا من اهل العلم حدثه عن امرأة من اهله قالت كنت فيمن زفها فدخلنا عليه وهو في بيت عظيم في اقاص ستارة وهو دون الستارة على فرشه فلما ان دخلت سلمت فأومأ اليها بقبض كان في يده فجلست عند رجله ومكثت ساعة وهو لا يتكلم ونحن وقوف فضربت بيدها على نحره ثم قالت الم تبعد من سوء الخلق قال فقبسم وأقبل عليها واستوي جالسا فدعونا له وخرجنا وارخيت الستور قال ثم قدم الحجاج البصرة فخلماها معه فلما بنى قصره الذي دون المحدثه الذي يقال له قصر الحجاج اليوم قال لما هل رايت قط احسن من هذا القصر فقلت هذا القصر الاحمر وكان فيه عبيد الله بن زياد وكان دار الامارة بالبصرة وكان ابن زياد بناء بطين احمر فطلق هندنا غضبا بما قالت وبعت الى القصر فهدمه وبناه بابن ثم تمهده صالح بن عبد الرحمن في

خلافة سليمان بن عبد الملك فبناه بالآجر ثم هدم بعد ذلك فأدخل في المسجد الجامع قال
 التميمي عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي نخرجنا يوما نعود عبد
 الملك بن بشر فسلمنا عليه وعدناه معه ثم خرجنا ونحاف الحجاج فوقنا ننظره فلما خرج
 التفت فرآني فقال يا محمد ويحك رأيت هذا الساعة فما رأيت قط أجل ولا أشب منها حين
 رأيتها وما أنا بمس حتى أراجها فقلت أصالح الله الأمير امرأة طلقها على بنت يرى الناس أن
 نفسك تبهما وتكون لها الحجة عليك قال صدقت الصبر أحبي قال محمد والله ما كان مني
 ما كان نظراً ولا نصيحة ولكني أفت لرجل أن ترأس أمه في كل وقت (أخبرني) الحسن بن
 يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء عن عمه قال حججت قاتني في رقة
 من قومي إذ نزلنا منزلاً ومنا امرأة قامت وانتهت ومها حية مطوية عليها قد جمت رأسها وذنبها
 بين يديها فهالنا ذلك وارتحلتنا فلم نزل منطوية عليها لانضربها حتى دخلنا الحرم فانسابت فدخلنا
 مكة وقضينا نسكنها فرأها الفريض فقال أي شقية ما فعلت حيثك فقالت في النار قال تسلمين من
 أهل النار ولم أفهم ما أراد وظننت أنه مازحها واشتقت إلى غنائه ولم يكن بيني وبينه ما يوجب
 ذلك فأبيت بعض أهله فسأله ذلك فقال نعم فوجه إليه أن اخرج بنا إلى موضع كذا وقال لي
 اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميل فاذا الفريض هناك فقلنا فاذا طعام معد وموضع حسن
 فأكلنا وشربنا ثم قال يا أبا يزيد هات بعض طرائفك فاندفع يعني ويوقع بغيره
 مرضت فلم تحفل على جنوب * وأدفت والممشى إلى قريب
 فلا يبعد الله الشباب وقولا * إذا ماصبونا صبوة سنتوب
 فلقد سمعنا شيئاً ظننت أن الجبال التي حولي تنطق معه شجي صوت وحسن غناء وقال لي
 أحب أن يزيدك فقلت أي والله فقال هذا ضيفك وضيفنا وقد رغب اليك والينا فاسمعه بما
 يريد فاندفع يعني بشعر مجنون بني طامر

عفا الله عن ليلي الغداة قاتها * إذ وليت حكماً على نجور

أترك ليلي ليس بيني وبينها * سوى ليلة التي إذا الصبور

فما عقلت لما غني من حسنه إلا بقول صاحبي نجور عليك يا أبا يزيد فقلت وما معك
 في ذلك فقال ان أبا يزيد عرض بأنني لما وليت الحكم عليه جرت في سؤالي إليه أكثر من
 صوت واحد فقلت له بعد ساعة سرا جعلت فداك أتى أريد المضي وأهيجني يريدون الرحلة
 وقد أبطأت عليهم فإن رأيت أن تسأله حاطه الله من سوء والمكروه أن يزودني لحنوا واحداً
 فقال لي يا أبا يزيد أتملم ما أنهي إلينا ضيفنا قال نعم أراذك أن تكلمني في أن أغنيه قلت والله
 ذلك فاندفع يعني

خذى القفو مني تستديمي مودتي * ولا تتعاق في سورتي حين أغضب

قاتي رأيت الحب في الصدر والاذي * إذا اجتماع لم يلبث الحب يذهب

فقال قد أخذنا الغزو منك واستدنا مودتك ثم أقبل علينا فقال ألا أحدثكم بحديث حسن فقلنا بلى قال قال شيخ العلم وقيه الناس وصاحب على صلوات الله عليه وخليفة عبد الله بن عباس على البصرة أبو الاسود الدؤلي لانيته ليلة البناء أي فية النساء كن بوصيتك وتأديبك أحق مني ولكن لا بد مما لا بد منه يا بني ان أطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن وأحلي الحلوة الكحل يا بني لا تكثري مباشرة زوجك فيملك ولا تباعدي فيجفوك ويمتل عليك وكوني كما قلت لأمك

خذني الغزو مني تستدعي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين اغضب

فقلت له فدتك نفسي ما أدري أيهما أحسن أحديثك أم غناؤك والسلام عليكم ونهضت فركبت وتحلف الغريص وصاحبه في موضعهما وأتيت أمهاني وقد أبطأت فرحلتنا منصرفين حتى إذا كنا في المكان الذي رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن ذاهبون رأيت المرأة والحية منطوية عليها فلم البث ان صفرت الحية فاذا الوادي يسيل علينا حيات فقهشها حتى بقيت عظاما فطال تعجبتنا من ذلك ورأينا ما لم نر مثله قط فقلت لجارية كانت معنا وبحك أخبرنا عن هذه قالت نعم أكلت ثلاث صررات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعت سجرت التتور ثم لقتها فذكرت قول الغريص حين سألها عن الحية فقالت في التار

نسبة ما في هذه الاصوات من الفناء

فنها

صوت

مرضت فلم تحفل على جنوب * واذنفت والممشى الى قريب
فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صوبنا صوبة ستوب
عروضه من الطويل الشعر لحيد بن ثور الهلالي والفاء للغريص من رواية حماد عن أبيه وفيه
لعلوة ثقيل أول بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بابة * ومنها

صوت

عفا الله عن لبى الفداء قاتها * اذا وليت حكا على تجبور
أترك لبى ليس يني وبينها * سوى ليله اتي اذا الصبور
عروضه من الطويل والشعر يقال لابي دهل الجعفي ويقال انه لمجنون بني حامر ويقال انه
لعمرو بن أبي ربيعة والفاء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بابة وفيه للغريص
ثاني ثقيل بالوسطي وفي الثاني والاول خفيف ثقيل أول بالنصر مجهول (أخبرني) حرمي
عن الزبير عن محمد بن الضحاك قال قال أبو دهل

أترك لبى ليس يني وبينها * سوى ليله اتي اذا الصبور
هبوني امرأ منكم أضل بصره * له ذمة ان الذمام كبير

وللصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بعير
قال الزبير وقال عمي هذه الايات لمجنون بني عامر وقال أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني
عن أبي محمد الشيباني قال قال عبد الملك بن مروان لمروان بن أبي ربيعة أنت القاتل
أترك لي ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذا لصبور
قال نعم قال فبئس المحب أنت تركتها وبينها وينك غدوة قال يأمر المؤمنين انها من غدوات
سليمان غدوها شهر ورواحها شهر (أخبرني) الزبدي عن أحمد بن يحيى وابن زهير
قال حدثني عمر بن القاسم بن المعتمر الزهري قال قلت لابي السائب الخزومي أما أحسن
الذي يقول

أترك لي ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذا لصبور
هبوني امرأتمكم اضل بعيره * له ذمة ان التمام كبير
وللصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير
فقال بأبي أنت كنت والله أجنبك وتشغل على وتحجب على حيث تعرف هذا

صوت

من الحميرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شناراً
كان مجامع الارداق منها * قادراً عليه الرج حاراً
بما فوصال ذات البذل قلبي * ويتبع المنعة الثواراً *
عروضه من الوافر الشعر للسليك بن السلكة والقضاء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى
النصر عن اسحق وفيه لابن الهرمزد لحى من رواية بذل ولم يذكر طريقته وفيه لابن طنبورة
لحى ذكره ابراهيم في كتابه ولم يحسنه

أخبار السليك بن السلكة ونسبه

هو السليك بن عمرو وقيل بن عمير بن يثرب أحد بني مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم والسلكة أمه وهي أمة سوداء وهو أحد صعاليك العرب
المدائني الذين كانوا لا يباحقون ولا تملق بهم الخيل اذا عدوا وهم السليك بن السلكة
والشغفرى وتأبط شراً وعمرو بن براى وقيل بن بركة واخبارهم تذكر على تواليا هنا
ان شاء الله تعالى في اشعار لم يفتي فيها اتصل احاديثهم (السليك) أخبرني بخبره الاخفش
عن السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال وقرئ لي خبره وشعره على محمد بن
الحسن الاحول عن الارزم عن أبي عبيدة اخبرني ببعضه الزبدي عن عمه عن ابن حبيب
عن ابن الاعرابي عن الفضل وقد جمعت رواياتهم فاذا اختلفت نسبت كل مروى
الى راويه (قال) ابو عبيدة حدثني المتجعب بن نهران قال كان السليك بن عمير
السعدي اذا كان الشتاء استودع بيض الثمام ماء السماء ثم دقه فاذا كان الصيف

واقطعت اغارة الحيل أثار وكان أدل من قطاة بحمي حتى يقف على البيضة وكان لا يغير على مضر وإنما يغير على اليمن فإذا لم يمكنه ذلك أثار على ربيعة وقال المفضل في روايته 'وكان السليك من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم وكانت العرب تدعوه سليك المقائب وكان أدل الناس بالارض وأعلمهم بمالكها وأشدهم عدوا على رجله لا تعلق به الحيل وكان يقول اللهم إنك تهني ما شئت إذا شئت اللهم اني لو كنت ضعيفاً كنت عبداً ولو كنت امرأة كنت امة اللهم اني اعوذ بك من الحية فأما الهية فلا هية فذكروا انه املق حتى لم يبق له شيء فخرج على رجله رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر به فيذهب بالله حتى امسى في ليلة من ليالى الشتاء باردة مقمرة فاشتعل العباء ثم نام واشتال الصفاء ان يرد فضلة ثوبه على عضده اليمنى ثم بنام عاباً فينا هو نائم اذ جثم رجل فقع على جنبه فقال استأسر فرفع السليك اليه رأسه وقال اليبسل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلاً فجعل الرجل يلتهزه ويقول يا حبيبت استأسر فلما أذاه بذلك أخرج السليك يده فضم الرجل اليه ضمة شرط منها وهو فوقه فقال السليك أضربا وأنت الأعلى فأرسلها مثلاً ثم قال من أنت فقال أنا رجل ائتمرت فقلت لا أخرجني فلا أرجع الى أهلي حتى أستفي قأتيهم وأما غني قال انطلق معي فانطلقا فوجدوا رجلاً قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعاً حتى أتوا الجوف جوف مراد فلما أشرفوا عليه اذا فيه نم قد ملا كل شيء من كثرة فهاوا ان يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الطلب فقال لهما سليك كونا قريباً في حتى آتي الرءاء فأعلم لكما علم الحي أقرب أم بعيد فان كانوا قريباً رجعت اليكما وإن كانوا بعيداً قالت لكما قولاً أومي اليكما به فأغيرا فاطلق حتى آتى الرءاء فلم يزل يستطعمه حتى أخبروه بمكان الحي فإذا هم بعيد إن طلبوا لم يدركوا فقال السليك للرءاء ألا أغنيكم فقالوا بلى غننا فرفع صوته وغنى

يا صاحبي ألا لاجي بالوادي * سوى عبيد وآم بين اذواد

أنظران قريباً ريث غفلتم * أم تدوان فان الريح للاغدى

فلما سمعا ذلك أتيا السليك فاطردوا الامل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريح الحى حتى قاتوهم بالابل قال المفضل وزعموا ان سليكا خرج ومعه رجلان من بني الحرث بن امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم يقال لهما عمرو وعاصم وهو يريد النسارة فر على حي بني شيبان في ربيع والناس منحصبون في عشية فيها ضباب ومطر فإذا هو بيت قد انفرد من البيوت وقد امسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا حتى آتي اهل هذا البيت فعلى ان اصيب لكم خيراً او آتيكم بطعام قالوا افضل فاطلق وقد امسى وحن عليه الليل فإذا البيت يت رويم وهو جد حوشب بن يزيد بن رويم واذا الشيخ وامراته غنفاء البيت فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله فلم يلبث ان واح ابنه بالله فلما اراحها غضب الشيخ وقال لابنه هلا عشتها ساعة من الليل فقال له ابنه انها ابت المشاء فقال

الماشية تهيج الآية فأرسلها متلائم غضب الشيخ وقض ثوبه في وجهها فرجعت الى مراتها ومعهما الشيخ حتى مالت بأدني روضة فرأته وجلس الشيخ عندها اتعشى وغطي وجهه بثوبه من البرد وتبعه سليك فلما وجد الشيخ مفترقا استله من رداءه فضربه فأطار رأسه وصاح بالابل فطردتها فلم يشر صاحباه وقدساء ظنهما ونحوقا عليه حتى اذا هما بالسليك يطرداه فطرداهما معه وقال سليك في ذلك

وعاشية راحت بطانا ذعرتها * بسوط قتيل وسطها ويتسيف
كأن عليه لون برد محبر * اذا ما أتاه حصارم يتلف
فبات له اهل خلاء قناؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعفوا
وبأوا يظنون الطنون ومهيجتي * اذا ما علوا انزأهوا وأوجفوا
وما نلتها حتى تصطكت حقه * وكدت لاسباب النية أعرف
وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرتني * اذا قتت تفشاني ظلال فأسدف

(وقال) الأثرم في روايته عن أبي عبيدة خرج سليك في الشهر الحرام حتى أتى عكاظ فلما اجتمع الناس أتى نياه ثم خرج متفضلا مترجلا فجعل يطوف بين الناس ويقول من يصف لي منازل قومه وأصف له منازل قومي فلقبه قيس بن مكشوح المرادي فقال أنا أصف لك منازل قومي وصف لي منازل قومك فتوافقا وتماهدا أن لا يتكاذبا فقال قيس بن المكشوح خذ بين مهب الجنوب والصبأ ثم سر حتى لا تدري أين ظل الشجرة فاذا انقطعت المياه فسر أربعا حتى تبدو لك رمة وقف فيها الطريق فأنك ترد على قومي مراد وحتم فقال السليك خذ بين مطلع سبيل ويد الجوزاء اليسرى الماقد لها من أفق السماء قم منازل قومي بني سعد ابن زيد مائة فالطلق قيس الى قومه فأخبرهم الخبر فقال أبوه المكشوح ثكتك أمك هل تدري من لقيت قال لقيت رجلا فضلا كأنما خرج من أهله فقال هو والله سليك بن سعد فاستلقى السليك قومه فخرج أحاس بين بني سعد وبني عبد سميع وكان في الربيع يسمد الى بض النعام فيملؤه من الماء ويدقه في طريق اليمن في المفاوز فاذا غزا في الصيف مر به فاستأثره فر بأصحابه حتى اذا انقطعت عنهم المياه قالوا ياسليك اهلكتنا وبحك قال قد بلغت المياه ما اقربكم منه حتى اذا انتهى الى قريب من المكان الذي خيا الماء فيه طابه فلم يجده وجعل يتردد في طلبه فقال بعض أصحابه لبعض أين يقودكم هذا البعد قد والله هلكتم وسمع ذلك ثم أصاب بسد ملاء ظنهم فهم السليك يقتل بعضهم ثم أسك فأنصرفت عنهم بنو عبد شمس في طوائف من بني سعد قال ومضى السليك في بني مقاعس ومعه رجل من بني حرام يقال له صرد فلما رأى أصحابه قد انصرفوا بكى ومضى به السليك حتى اذا دنوا من بلاد ختم ضلت ناقة صرد في جوف الليل فخرج في طلبها فأصابه أناس حين أصبح فاذا هم مراد وحتم فاسروه ولحقوا السليك فاقتلوا قتلا شديدا وكان أول من

لقية قيس بن مكنوح فأسره السليك بعد أن ضربه ضربة أشرفت على نفسه وأصاب من لطمهم
ما هجز عنه هو وأصحابه وأصاب أم حرف بنت عوف بن يربوع الحثمية يومئذ واستنقذ صردا من
أيدي حثم ثم انصرف مسرعا فلحق بأصحابه الذين اصرفوا عنه قبل أن يصلوا إلى الحي وهم
أكثر من الذين شهدوا معه فقسمها بينهم على سهام الذين شهدوا وقال السليك في ذلك

نكي صردا رأى الحي أمرضت * مهامه رمل دونهم وسهوب
وخوفه رب الزمان وقره * بلاد عدو حاضر وجدوب
ونأى بعيد عن بلاد مقاس * وان عاريق الأمور ترب
فقلت له لا تبك عينك انهما * قضية ما يقضي لها قثوب
سيكفيك فقد الحلي لم ممرض * وماء قدور في الجفان مثوب
ألم تر ان الدهر لوان لونه * وطوان بشر مرة وكدوب
فياخير من لا يرعجي خير أوبة * ويختي عليه مربة وحروب
رددت عليه نفسه فكأنا * تلاق عليه منس وسروب
فانز قرن الشمس حتى رايته * مضاد الناي والنبار يشوب
وضارت عنه القوم حتى كأنا * يصمد في آثارهم ويصوب
وقلت له خذ هجمة جيرة * وأحلا ولا يبعد عليك شروب
وليلة جابان ككرت عليهم * على ساحة فيها الاياب حبيب
عشية كدت بالحرامي ناقة * بجيلا تدعي به قتيب
فضارت أولى الخيل حتى كأنا * أميل عليها أيدع وصيب

الابعد دم الاخوين والصيب الحناء (قال) أبو عبيدة وبلغني ان السليك بن السلكة وأنه
طلائع جيش ليكر بن وائل وكانوا جازوا منحدرين لغيروا على بني تميم ولا يعلم بهم أحد
فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هما يحياه خرج يمحس
كأنه ظلي وطاردها سحابة يومئذ ثم قالوا اذا كان الليل أعيانهم سقط أو قصر عن العدو فتأخذه
فلما أصبحا وجدا قصدة منها قد ارتزمت بالارض فقالا ماله أخزاء الله ما أشده وهما بالرجوع
ثم قال لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فإذا أثره متماجا قد بال في الارض وجد فقالا
ماله قتله الله ما أشد متبواقة لا يتبعه أبدا فانصرفا وتم إلى قومه وأبذروهم فكذبوه لبعد الغاية
فأنشأ يقول

يكذبني العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب كذب
تكتكبان ان لم أكن قد رأيتها * كرايس هديها إلى الحي موكب
كرايس فيها الحوفزان وقومه * فوارس همام متى يدع يركب

الحوفزان ابن شريك الشيباني قال وجاء الجيش فأغاروا على جمعهم قال وكان يقال

السليك سليك المقائب وقد قال في ذلك فرار الاسدى وكان قد وجد قومًا يحدنون الى امرأته
من بني عمار نهبوا فلم يقدر عليهم فقال في ذلك

* لزوار ليلى منكمو آل برن * على الهول أعضى من سليك المقائب

* يزورونهم - ولا أزور نساءهم * الهنى لاولاد الاماء الحواطب

وقال أبو عبيدة أغار السليك على بني عوار ابطى من بنى مالك بن ضبيعة فلم يظفر منهم بفائدة
وأرادوا مساورة فقال شيخ منهم انه اذا عدا لم يتعلق به نبي فدعوه حتى يرد الماء فاذ شرب
وقتل لم يستطع المدو وظفرتم به فأهملوه حتى ورد الماء وشرب ثم بادروه فلما علم أنه مأخوذ
جاملهم وقصد لادني بيوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فكبة فاستجار بها فنفسه
وجعلته تحت درعها واختزلت السيف وقامت دونه فكأروها فكشفت خمارها عن شعرها
وصاحت باخوتها فجأوها ودفعوا عنه حتى نجا من القتل فقال السليك في ذلك

لمر أبيضك والانباء نجي * لثم الجار أخت بنى عوار

من الخفريات لم تفضح ألبها * ولم ترفع لاختها شنار

كأن جماع الارادف منها * نبي درجت عليه الرخ حار

ياف وصال ذات البذل قاي * ويتبع للسنمة الثورا *

وما عجزت فكبة يوم قامت * بنذل السيف واستبوا الخمار

(أخبرني) الاخفش عن السكري عن أبي حاتم عن الاصمعي ان السليك أخذ رجلا من بني
كنانة بن نيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب يقال له الثعمان
ابن عققان ثم أطلقه وقال

سمعت مجيعهم فرضخت فيهم * بنعمان بن عققان بن عمرو

* فان تكفر فاني لأبالي * وان تشكر فاني لست أدري

ثم قدم بعد ذلك على بني كنانة وهو شيخ كبير وهم بماء لهم يقال له قباقيب خاف البشر
فأناء نعمان بإذنه الحكم وعثمان وما سيدا بني كنانة ونائلة ابنته فقال هذان وهذه لك
وما أملك غيرهم فقلوا صدق فقال قد شكرت لك وقد رددتهم عليك فجمعت له بنو
كنانة ابلا تظيمة فدفعوها اليه ثم قلوا له ان رأيت أن نرينا بعض ما بقي من احضارك
قال نعم وابغوني أربعين شاة وابغوني درعا ثقيلة فأتوه بذلك فابس الدرع وقال للشبان الحقوا
بني ان شئتم وعد افلات المدو لوأنا وعدوا جنبته فلم يلبحوه الا قليلا ثم غاب عنهم وكر حتى
عاد الي الحلي هو وحده يحضر والدرع في عنقه تضرب كأنها خرقة من شدة احضاره
(أخبرني) هاشم بن محمد عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه فذكر ما تقدم قال
أبو عبيدة وحديثي المتجسس بن نيهان قال كان السليك يسطي عبد الملك بن مويك
الحشمي أتوة من غائمه على ان يحيره فيتجاوز بلاد حشم الى من وراءهم من أهل اليمن

فيغير عليهم فر قافلا من غزوة فاذا بيت من حتم أهله خلوف وفيه امرأة شابة بضعة فسلها
عن الحمي فأخبرته فتسبها أي علاها ثم التقم المحجة فبادرت الى الماء فأخبرت القوم
فركب أسد بن مدرك الحنمي في طلبه فلحقه فقتله فقال عبد الملك والله لاقتلن قاتله
أو ليدنه فقال أسد والله لأأديه ولا كرامة ولو طلب في ديتيه عقالا لما أعطيته وقال في ذلك

اني وقتلى سلكا ثم أعقبه * كالثور يضرب لما عافت البقر

غضبت للمرأة اذ نيك حليته * واذا يشد على وجهها الثفر

اني لشارك حامات بمجزرة * لا يزدهني سواد الليل والقمر

أغشي الحروب وسر بالي مضاعفة * نقشي البنان وسيفي صارم ذكر

(أخبرني) ابن أبي الأزمهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن فليح بن أبي الموراء قال كان
لي صديق بمكة وكنا لا تفرق ولا يكتم أحدا صاحبنا سرا فقال لي ذات يوم يا فليح اني
أهوي ابنة عم لي ولم أقدر عليها قط وقد زارتني اليوم فأحب ان تسرني بنفسك فاني لا
أحتشمك فقلت أفعل وصرت اليهما وأحضرت الطعام فأكلنا ووضع البيذ فشربنا أقداحا
فسألني ان أغنيهما فكان الله عز وجل أنساني الفناء كله الا هذا الصوت

من الحفريات لم تفضح أبها * ولم تلحق باخوتها شنارا

فلما سمعته الجارية قالت أحسنت يا أخي أعد فأعدته فوثبت وقالت اما الي الله تآية والله ما
كنت لأفصح أبي ولا لأرفع لآخوتي شنارا فجهد التي في رجوعها فأبت وخرجت فقال لي
ويحك ما حالك على ما صنعت فقلت والله ما هو شيء اعتمدته ولكنه أتني على لساني لاسر
أريد بك وبها هكذا في الخبر المذكور (وقد رواء) غير من ذكرته عن فليح بن أبي الموراء
فأخبرني البيهقي عن عمه قال كان ابراهيم بن سعدان يؤدب ولد علي بن هشام وكان يفسى
بالعود نادبا ولما قال فوجه الى يومنا على بن هشام بدعوني فدخلت فاذا بين يديه امرأة
مكتشوفة الرأس تلاحقه بالزبد فرجعت محملا فصاح بي ادخل فدخلت فاذا بين أيديهما نيسد
بشربان منه فقال خذ عودا وغن لنا فقلت ثم غنيت في وسط غنائي

من الحفريات لم تفضح أبها * ولم ترفع لآخوتها شنارا

فوثبت من بين يديه وغطت رأسها وقالت اني أشهد الله أنني تآية اليه ولا أفصح أبي
ولا أرفع لآخوتي شنارا فقصر علي بن هشام ولم ينطق وخرجت من حضرة فقال لي وبلك
من أين صبك الله على هذه مغنية بغداد وأنا في طلبها منذ سنة لم أقدر عليها الا اليوم
فجئت بهذا الصوت حتى هربت فقلت والله ما اعتمدت مساءتك ولكنه شيء خطر على
غير تميم

صوت

* أمسلم اني يا ابن كل خليفة * ويا جيل الدنيا ويا ملك الارض

شكرتك ان الشكر حظ من التقى * وما كل من أوليته لعمه يقضي
الشعر لابي نخيلة الخثاني والقاه لابن سريج قيل بالوسطي عن يحيى المكي

أخبار أبي نخيلة ونسبه

أبو نخيلة اسمه لا كنيته ويكنى أبا الجند ذكر الاصمعي ذلك وأبو عمرو الشيباني وابن حبيب لا يعرف له اسم غيره وله كنيستان أبو الجند وأبو اليرماس وهو ابن عدن بن زائدة بن لقيط ابن هرم بن يربى وقيل بن آربي بن ظالم بن مجاسر بن حماد بن عبد العزيز بن كعب بن لؤي بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان عاقاً بأبيه قتلاه أبوه عن نفسه فخرج الى الشام وأقام هناك الى أن مات أبوه ثم عاد وبقي مشكوكاً في نسبه مطعوناً عليه وكان الاغلب عليه الرجز وله قصيد ليس بالكبير ولما خرج الى الشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن اليه وأوصله الى الخلفاء واحداً بعد واحد واستأجروهم له فأغنوه وكان بعد ذلك قليل الوفاء لهم انقطع الى بني هاشم ولقب نفسه شاعراً بني هاشم فدح الخلفاء من بني العباس وهما بني أمية فأكرهوا كان طامعاً لحمله ذلك على أن قال في المنصور ارجوزة يفره فيها بمخلع عيسى بن موسى وبمقد المهد لابنه محمد المهدي فوصله للمصور بألفي درهم وأمره أن يشدها بحضرة عيسى ابن موسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبنت في طلبه مولى له فأدركه في طريق خراسان فذبحه وسلخ جلده (أخبرني) هاشم الخزاعي عن عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال رأي أبو نخيلة على شيب حلة فأعجبته فسأله أياها فوعده ومطله فقال فيه

يا قوم لا تسودوا شيباً * الخائن ابن الخائن الكذوب

* هل تلد الذئبة الا الذئبا *

قال فبلغه ذلك فبث اليه بها فقال

إذا غدت سعد على شيبها * على قناها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس الى مقبها * عجبت من كثرتها وطيبها

(حدثني) حبيب بن نصر المهلب عن عمر بن شبة قال حدثني الرعل بن الخطاب قال بني أبو نخيلة داره فر به خالد بن صفوان فقال له أبو نخيلة يا أبا صفوان كيف ترى داري قال رأيتك سألت فيها الحساقا وافقت ما جمعت لها اسرافا جعلت احدي يديك سطحاً وملائت الاخرى سطحاً فقات من وضع في سطحي والا ملائته بلحي ثم ولي وتركه فقيل له الا تمجوه فقال اذن والله يركب بقلته ويطوف في مجالس البصرة ويصف ابنيتي بما يبسها وما عسي ان يضر الانسان صفة ابيته بما يبسها سنة ثم لا يعيد فيها كلمة (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف عن ابن مبره عن أبي مسلم المستملي عن الحرمازي عن يحيى بن نجيم قال لما اتنى أبو نخيلة من أبيه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب

بالبادية حتى شمر وقال رجزا كثيراً وقصيدا صالحاً وشعر بهما وسار شعره في البدو والحضر ورواه الناس ثم وفد الى مسلمة بن عبد الملك فدمه ولم يزل به حتى اغناه قال يحيى بن نجيم حدثني أبو نجيعة قال وردت على مسلمة فدمته وقتل له

أسلم اني يا ابن كل خليفة * ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر جبل من التقي * وما كل من أوليته نسمة يقضي
والقيت لسا ان آيتك ذاتراً * على لحاف سايع الطول والعرض
واحيت لي ذكرى وما كان خاملاً * ولكن بعض الذكر أنبهم بعض

قال فقال لي مسلمة بمن أنت فقلت من بني سعد فقال مالكم يا بني سعد والقصيد وانما حظكم في الرجز قال فقلت له أنا والله أرجز الرب قال فأشدني من رجزك فكأنني والله لما قال ذلك لم أقل رجزا قط أسأيه الله كله فاذكرت منه ولا من غيره شيئاً الا أرجوزة لرؤية قد كان قالها في تلك السنة فظلمت انها لم تبلغ مسلمة فأشدته اياها فتكس وتشتت فرفع رأسه الى وقال لا تنب نفسك فانا أروى لها منك قال فانصرفت وأنا أ كذب الناس عنده وأخزاهم عند نفسي حتى استصلمت بعد ذلك ومدمته برجز كثير ففرقني وفرقني وما رأيت ذلك فيه رحمه الله ولا قرعني به حتى أفرقنا (وحدثني) أبو نجيعة قال لما انصرف مسلمة من حرب يزيد بن المهلب تلقينه فلما غابته سمعت به

مسلم يا مسلمة الحروب * أنت المصني من أذي العيوب
مصاصة من كرم وطيب * لولا تقاف ليس بالشديب
قري به عن حجب القلوب * لامست الامة شاء الذيب

فضحك وضيق اليه وأجزل صلي (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه واخبرني بهذا الخبر احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني على ابن محمد التوفلي عن أبيه وقد جمعت روايتهما وأكثر الالفاظ للاصمعي قال قال أبو نجيعة وفدت على هشام بن عبد الملك فصادفت مسلمة قد مات وكنت بأخلاق هشام غمرا وأنا غريب فسألت عن اخى الناس به فذكر لي رجلان احدهما من قيس والآخر من اليمن فمدت الي القيسي بالتؤدة فقلت هو اقر بهما الي وأجدرهما بما احب فجلست اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقتل له اني مستنليك لتمسني رحمك انا رجل غريب شاعر من عشيرتك وأنا غير طارف بأخلاق هذا الخليفة واحيت أن ترشدني الى ما اعمل فيفتني عنده وعلى ان تشفع لي وتوصلني اليه فقال ذلك كله لك على وفي الرجل شدة لا كن عهدت من اهله واذا سئل وخاط مدحه بطاب حرم الطالب فاخاص له المدح فاذا اجدر ان يغمك واغدا اليه غدا فاتي متطرك بالباب حتى اوصلك والله بينك فصررت من غدا الى باب هشام فاذا بالرجل منتظر لي فأدخلني معه

واذا بأبي النجم قد سبقني فبدأ فأشده قوله

الى هشام والى مروان * يتان ماملهما يتان *
 * كمالك الجرد تباريان * كما تباري فرسا رهان
 مال على حشد الزمان * وبيع ما يفلو من القلمان
 بالبن الوكس من الايمان * والمهر بمد المهر والحصان
 قال فاطال فيها وأكثر المسئلة حتي ضجر هشام وتيفت الكراهة في وجهه ثم استأذنت
 فأذن لي فأشده

* لما أتني بنية كالشهد * والسسل المزوج بمد الرقد
 بإيردها لمتف بالبرد * رعت من الجمال مسعد
 وقلت للميس اعلي وجدى * فهي تحدي أرح التعدي
 كم قد تمسفت بها من نجد * وعجره مد بعد مجرهد *
 قد أدرع في مسير سمد * ليلا كلون الطيلسان الجرد
 الى أمير المؤمنين المجدي * رب معد وسوي معد *
 ممن دعا من أصيد ونجد * ذى الجود والشراف بمد الجرد
 في وجهه بدر بدا بالسعد * أنت الهمام القرم عقد الجرد
 * طوقها مجتمع الأشد * قاتل لماقت صوب الرعد

قال حتي أتيت عليها وهممت أن أسأله ثم عرفت نفسي وقلت قد استنصحت رجلا وأخشى
 أن أخالفه فأخطى وحانت مني الفتاة فرأيت وجه هشام منطلقاً فلما فرغت أقبل على
 جلسائه فقال الفلام السعدي أشعر من الشيخ السجلي وخرجت فلما كان بعد أيام أتني جائزته
 ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة فألقى على جبة خز من جبابه مبطنه بسمور
 ثم دخلت عليه يوماً آخر فكسائي دراجا كان عليه من خز أحمر مبطن بسمور ثم دخلت
 عليه يوماً ثالثاً فلم يأمر لي بشيء فحملتني نفسي على أن قات له

كسوتها فهي كالتخاف * من خرك المصونة الكثاف
 كأنني فيها وفي اللحاف * من عبد شمس أو بني مناف
 * والحز مشتاق الى الافواف *

قال فضحك وأدخل يده فيها وزعها ورمي بها إلى وقال خذها فلا بارك الله لك فيها قال
 محمد بن هشام خاصة فلما أفضت الخلافة الى السفاح نقلها اليه وغيرها وجعلها فيه يعني
 الارجوزة الدالية فهي الآن تنسب في شعره الى السفاح (أخبرني) ابن المرزبان قال حدثني
 الهيثم بن فراس قال حدثني أبو عمر الحصاف عن النبي قال لما حبس عمر بن هيرة الفرزدق
 وهو أمير العراق أبي أن يشفع فيه أحداً فدخل عليه أبو نجيعة في يوم فطر فوقف بين
 يديه وأنشأ يقول

أطلقت بالأمس أسير بكر * فهل فذاك تغري ووفري
 من سبب أو حجة أو عذر * ينجي التيمى القليل الشكر
 من حاق القيد الثقال السر * ما زال مجنوناً على أست الدهر
 ذا حسب ينو وعقل يحري * به لا خوالك يوم الفطر
 قال فأمر بإطلاقه وكان قد أطلق قبله رجلاً من عجل جى به من عين التمر قد أفسد فشفت
 فيه بكر بن وائل فأطلقه وإياه عني أبو نجيعة فلما أخرج الفرزدق سأل عن شفع له فأخبر
 فدفع إلى الحبس وقال لأريمهولو مت أطلق قبلى بكري وأخرجت بشقاعة دعي والله لا أخرج
 هكذا ولو من النار فأخبر ابن هبيرة بذلك فضحك ودعا به فأطلقه وقال وهبتك لنفسك
 وكان هجاء غيبه لذلك فلما عزل ابن هبيرة وحبس مدحه الفرزدق فقال ما رايت أكرم
 منه هجائي أميراً ومدحتي أسيراً (وحدث) هذا الخبر بخط القاسم بن يوسف فذكر أن أبا
 القاسم الحضرمي حدثه أن هذه القصة كانت لأبي نجيعة مع يزيد بن عمر بن هبيرة وأنه أتى
 بأسيرين من الثمراء اخذاً بعين التمر أحدهما أبو القاسم بن بسطام بن ضرار بن القعقاع بن
 مصد بن زرارة والاخر رجل من بكر بن وائل فتكلم في البكري قومه فأطلقه ولم يتكلم
 في التيمي أحد فدخل عليه أبو نجيعة فقال

* الحمد لله وإلى الأمر * هو الذي أخرج كل غمر
 وكل عوار وكل وغمر * من كل ذي قلب تقى الصدر
 لما أتت من نحو عين التمر * ست أناف لا أنافي القدر *
 فظلت القضبان فيهم تجري * هبوا هو الهبر وفوق الهبر
 * اني لمهد للامام التمر * شمري ونصح الحب بعد الشعر
 ثم ذكر باقي الابيات كما ذكرت في الخبر المتقدم (أخبرني) أبو الحسن الاسدي أحمد
 ابن محمد قال حدثني محمد بن صالح بن التطاح قال ذكر عن النبي أن أبا نجيعة حج ومعه
 جريب من سويق قد حلاه بقند فزول منزلاً في طريقه فأناه أعرابي من بني تميم وهو يقبل
 ذلك السويق واستحيا منه فعرض عليه فتناول ما أعطاه فأثى عليه ثم قال زدني فقال
 أبو نجيعة

* لما نزلنا منزلاً ممقوتاً * نريد أن نرحل أو نبتا
 جئت ولم ندر من أين جيتا * إذا سقيت المزبد السحيتا
 * قلت ألا زدني وقد رويتا *

فقام الأعرابي وهو يسبه (وحدثني) بهذا الخبر هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال
 حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان أبو نجيعة إذا نزل به ضيف هجاء فزول به
 يوماً رجل من عشيرته فسقاه سويقاً قد حلاه فقال له زدني فزاده فلما رحل هجاء وذكر

الايات بسنها وقال في الخبر قال أبو عبيدة السحيت السويق الدقاق (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني ابن عائشة قال دخل أبو نجيعة على أبي العباس السفاح فسلم واستأذن في الانشاد فقال له أبو العباس لا حاجة لنا في شرك انما نشدنا فضلات بني مروان فقال يا أمير المؤمنين

كنا أناسا نرهب الاملاكا * اذكر كبر الاغناق والاوراكا
قد ارتحينا زمنا أباك * ثم ارتحينا بعده أخاك
ثم ارتحينا بعده اياك * وكان ما قلت لمن سواك
* زورا فقد كفر هذا ذاك *

فضحك أبو العباس وأجازة جائزة سنية وقال أجل ان التوبة لتكفر ما قبلها وقد كفر هذا ذاك (وأخبرنا) أبو الفياض سوار بن أبي شراة قال حدثني أبي عن عبد الصمد بن المعذل قال دخل أبو نجيعة على أبي العباس قال وكان لا يجترئ عليه مع ما يرفه به من استطاع مسلمة اياه وكثرة مديحه لبني مروان حتى علم انه قد عفا عن أكثر محلاته من القوم واعظم جرمانه فلما وقف بين يديه سلم عليه ودعاه وأثنى ثم استأذنه في الانشاد فقال له ومن أنت قال عبدك يا أمير المؤمنين أبو نجيعة الحماني فقال لاحياك الله ولا قرب دارك يا فعو السوء ألت القاتل في مسلمة بن عبد الملك بالامس

أمسلم يا من ساد كل خليفة * ويا فارس الهيجا ويا قرى الارض
والله لولا أني قد أمنت نظرائك لما ارتد اليك طرفك حتى أخضبك بدمك فقال أبو نجيعة
* كنا أناسا نرهب الاملاكا * وذكر الايات المتقدمة كلها مثل ماض من ذكرها تقسم أبو العباس
ثم قال له أنت شاعر وطالب خير وما زال الناس يمدحون الملوك في دولهم والتوبة تكفرا
الخطيئة والظفر يزيل الحقد وقد عفونا عنك واستأفنا الصنيعة لك وأنت الآن شاعرنا فآلم
بذلك فيزول عنك مبهم بني مروان فقد كفر هذا ذاك كما قلت ثم الفث الى أبي الحبيب
فقال يا مرزوق أدخله دار الرقيق غيره جارية يأخذها لنفسه ففعل واحتار جارية وطباء كثيرة
اللحم فلم يحمدها فلما كان من غد دخل على أبي العباس وعلى رأسه وصيفة تذب عنه فقال له
قد عرفت خبر الجارية التي أخذتها فاحتفظ بها فأنشأ يقول

اني وجدت الانذيان الكوذكا * غير منك فابغى منك
* حتى اذا حركته محركا *

فضحك أبو العباس وقال خذ هذه الوصفة فانك اذا خلوت بها تحرك من غير ان تحركه
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أدان
أبو نجيعة من يقال له يقال له ماعز الكلابي بالجمامة وكان يأخذ منه اولا حتى كثر ما عليه
وقل فطالبه ماعز فعلمه ثم بلغه انه قد استمدى عليه عامل الجمامة فارتحل يريد الموصل

وخرج عن الجماعة ليلا فلم يلم به ماعز الا بعد ثلاث وقد نجا أبو نخيلة وقال
 ياماعز الكراث قد خربت * لقد خربت ولقد هجيتنا
 كدت نخسبنا فقد خسبنا * وكنت ذا حظ قد هجيتنا
 ويحك لم أسلم بمن صلبنا * ولا بأي حجر رميتنا
 اذا رأيت المزيد المبهوتا * يركب شدا شدا هجيتنا
 طر بجناحيك فقد اتينا * حران حران هجيتنا
 والموصل الموصل اوتكرينا * حيث تبع التبط البيوتا
 * وياكلون القدس للمريتا *

وقال أيضاً لما عزر هذا

ياماعز القمل وبيت الذل * بتاوبات البغل في الاصطبل
 وبات شيطان القوا في بعل * على امرئ غل وغير غل
 لاخبرني على ولا في جهلى * لو كان أودي ماعز بغلى
 مازال يقيني وعيبي يغلى * حتى اذا اليم رمي بالغلى
 * طبقت تطيق الجراز الصل *

(نسخت من كتاب الیوسفی) حدثني المثنى بن جعاف عن أبيه قال كان أبو نخيلة نذلاً يرضيه
 القليل ويسخطه وكان الربيع ينزله عنده ويأمر سائساً يتفقده فرسه فمدح الربيع بأرجوزة
 ومدح فيها ماعز سائسه فقال

لولا أبو الفضل ولولا فضله * ما استطع باب لا يسفي قفله
 ومن صلاح راشد اصطبله * نعم التفق وخير قمل ففله
 * بسن منه طرفه وبفله *

فضحك الربيع وقال يا أبو نخيلة أرضى أن ترضي السائس في مدح كالك لولم تمدحه . هي كان
 يضيق فرسك (قال) ونزل أبو نخيلة بسليمان بن صمصمة فأمر غلامه بتمهده وكان يفاديه
 وبرأوحه في كل يوم بالخبز واللحم فقال أبو نخيلة بمدح خباز سليمان بن صمصمة
 برك ربك فيك من خباز * مازلت اذ كنت على أوقاز
 * تنصب باللحم العصاب الباز *

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثنا أحمد بن المذل
 عن علي بن أبي نخيلة الخثمي قال دخلت مع أبي الى أرض له وقد قدم من مكة فرآها وقد
 أضر بها جفاء القيم عليها وتهاون بها وكما رآه الذين يسقونها زادوا في العمل والعمارة حتى
 سمعت قميص الليف تقلت الساعة يقول في هذا شعرا فلم ألبث ان التفت الى وقال
 شاهد مالا رب مال فسا به * سياسة شهم حازم وابن حازم

أقام بها العمران جبر ولم يكن * كمن ضن عن عمراتها بالدرهم
 كأن قبيض الليف عن سغفاته * تحيض رجال الميس فوق الصاهم
 وانحمت تقالى بالنبات كأنها * على متن شيخ من شيوخ الاطاحم
 وما الاصل مارويت مضروب عرقه * من الماء عن اصلاح فرع بناتم
 (أخبرني) هذا الخبر محمد بن يزيد عن أبي الازهر البوشنجي قال حدثنا حماد بن اسحق
 الموصلي عن النضر بن حديد عن أبي محضة عن الازرق بن الحليس بن اوطاة وهو ابن أخت
 أبي نخيلة فذكر قريبا في ذكر في الخبر الذي قبله (وأخبرني) عيسى بن الحسن الوراق
 المروزي قال حدثنا علي بن محمد التوفلي قال حدثني أبي قال ابتاع أبو نخيلة دارا في بني حمان
 ليصحب بها نسبه وسأل في بناتها فاعطاه الناس اتقاء لسانه وشره فسأل شيب بن شبة فلم
 يعطه شيئا واعتذر اليه فقال

يا قوم لا تسودوا شيئا * اللذان الحين الكذوبا

* هل تله الذببة الا الذببا *

فقال شيب ما كنت لاعطيه على هذا القول شيئا فانه قد جل احدي يديه سطحا وملا
 الاخرى سلحا وقال من وضع شيئا في سطحي والا ملأته بسلحي من أجل دار يريد أن
 يصحب نسبه بها فمقر بينهما مشايخ الحمي حتي يعطيه فأبى شيب أن يعطيه شيئا وحلف
 أبو نخيلة أن لا يكف عن عرضه أو يأخذ منه شيئا يستعين به فلما رأى شيب ذلك خافه
 فمضت اليه بما سأل وغدا أبو نخيلة عليه وهو جالس في مجلسه مع قومه فوقف عليهم ثم
 ألتأ يقول

إذا غدت سعد على شيبها * على قضاها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس الى مقبها * عجيت من كثرتها وطيبها

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال دخل أبو نخيلة
 على عمر بن هبيرة وعنده رؤية قد قام من مجلسه فاضطلع خاف ستر فانشد أبو نخيلة مديحه
 له ثم قال ابن هبيرة يا أبا نخيلة أي شيء أحدثت بعدنا فاندفع ينشده أرجوزة لرؤية فلما
 توسطها كشف رؤية الستر وأخرج رأسه من تحتها فقال له كيف أنت يا أبا نخيلة ألم تنهك أن لا
 تعرض لشعري إذا كنت حاضرا فإذا ما غبت فشأنك به فضحك أبو نخيلة وقال هل أمالا
 حسنة من حسناتك ونابع لك وحامل ذنك فماد رؤية الى موضعه فاضطلع ولم راجعه حرقا
 والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة ان أبا نخيلة قدم على
 المهاجر بن عبدالله الكلابي وكان أبو نخيلة أشبه خالق الله به وجها وجما وقامة لا يكاد الناس
 أحدها يفرق بينه وبين الآخر فدخل عليه فانشده قوله فيه

يادار ام مالك ألا اسمي * على التلثي من مقام وانمي

كيف أنا ان انت لم تكلمى * بالوحى أو كيف بأن تحمحمى
 تقول لى فتى ملام اللوم * يا أبتا انك يوما مؤتمى
 فقلت كلا فاعلمى ثم اعلدى * انى لىقات كتاب محكمى
 لو كنت فى ظلمة مشب مظلم * أو فى السماء ارتقى بسلم
 لاصب مقدارى الى مجرمنى * انى ورب الرافصات الرسم
 ورب حوض زمزم وزمزم * لاتين الخير عند مقدمى
 وعند رحلى عن عيى * على بن عبد الله قرم الاقزم
 فانتى والعلم ذو رسم * لم ادر ما مهاجر التكرم
 حتى تبشت قضايا الفشم * مهاجر اذا التوال الحضرم
 انت اذا انجوت خير مضم * مشترك التائل جم الانم
 ولتيم منك غير مقسم * اذا التقوا ستامما كاهم
 قد علم الشام وكل موسم * انك تحلولى حلول المعجم
 طورا وطورا أنت مثل العاقم *

قال فأسر له المهاجر بناقفة فتركها ومضى مضيا وقال يهجو
 ان الكلابى التيم الاثرما * أعطى على مدحه نابا عرزم
 مهاجر العظم ولكن تما *

فبلغ ذلك المهاجر فبث فترضاه وقام فى أمره بما يحب ووصله فقال له أبو نخيلة هذه صلة المادج
 فأين صلة الشبه فان انشابه فى الناس نسب فوصله حتى أرضاه فلم يزل يمدحه بعد ذلك حتى
 مات ورثاه بعد وفاته فقال

خليلي مالى باليامة مقعد * ولاقرة للسين بعد المهاجر
 مضى ما مضى من صالح العيش فاربعما * على ابن سبيل من مع البين طابر
 فان لك فى ملحودة يا ابن وائل * فقد كنت زين الوفد زين المنابر
 وقد كنت لولا سلك السيف ليم * مقسم ولم تأمن سبيل المسافر
 لنز على الحيين قيس وحتدف * بمبكي على والويلد وجابر *

هوى قر من بينهم فكأنما * هوى البدر من بين النجوم الزواهر
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال تزوجت أخت أبي نخيلة برجل
 يقال له ميار وكان أبو نخيلة يقوم بمالها مع ماله ويرعى سوامها مع سوامه ويستبد عليها بأكثر
 منافقها فخاصمته يوما من وراء خدرها فى ذلك فأنشأ يقول

أنزل أروعى وترأ هزينا * ملدما ترى له غضونا
 ذا أين مقوما عشونا * يطن طناً يقضب الوينا
 ويهتك الاعجاج والرينا * يذهب ميسار وقهمدنا

وتقصدن أو تبذرنا * وتمنحين استك آخرنا

* ابر الحار في است هذا دينا *

(أخبرني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال تزوج أبو نخيلة امرأة من عسيرة فولدت له بنتاً ففسمه ذلك فطلقها تطليقة ثم ندم فراجعها فبينا هو في بيته يوماً إذ سمع صوت ابنته وأنها تلاعبها فحركه ذلك ورق لها فقام إليها فأخذها وجعل يذريها ويقول

يا بنت من لم يك يهوي متا * ما كنت الا خسة أو سنا

حتى هلكت في الحنى وحتى * قتت في القلب جوى فاقنا

لأنت خير من غلام أتنا * يصبح مخمورا ويمسى سنا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أصحابنا الأحميون قالوا دخل عقال بن شبة المجاشعي على المهدي فقال له يا أبا الشيزم ما بقي من حبك قال بنات آدم قال وما يوجبك منهن هل التي عصبت عصب الجبان وجدلت جدل العنان واهتزت اهتزاز البان أم التي بدنت فظلمت وكنت قتمت فقال يا أمير المؤمنين احبهما الي التي وصفها أبو نخيلة فانه كانت له جارية صغيرة وهبها له عمك أبو العباس السفاح فكان اذا غشيها صفرت عنه وقلت نعمته فقال

اني وجدت الآزان الكودكا * غير منك فابغى منك

* شيئاً اذا حركته تحركا *

قال فوهب له المهدي جارية كاملة فأعته بتأدية بدية فلما أصبح عقال غدا على المهدي متشكراً ففرج المهدي وفي يده مشط يسرح به لحيته وهو يضحك فدعا له عقال وقال له يا أمير المؤمنين ثم تضحك أدام الله سرورك قال يا أبا الشيزم اني اغتسلت آنفاً من شيء اذا حركته تحرك وذكرته قولك الآن لا رأيتك تضحكت (أخبرني) محمد بن جعفر الحوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم العجلي البرقي قال حدثني أبو هفان قال حدثني رقية بنت حمل عن أبيها قال كان أبو نخيلة مداحاً للجنيدي بن عبد الرحمن المري وكان الجنيدي له محبا يكثر رده ويقرب مجلسه ويمن اليه فلما مات الجنيدي بمر قال أبو نخيلة يرثيه

لعمري لئن ركب الجنيدي تحملت * الى الشام من مرٍ وراحت كتهبه

لقد غادر الزك الشامون خلفهم * فقي غطايها تلعل جادبه

فقي كان يسرى للدمو كأنما * عجاج القطا في كل يوم كئابه

وكان كأن البدر تحت لوائه * اذا راح في جيش وراحت عصابه

(أخبرنا) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني أبو هفان عن عبد الله ابن داود عن علي عن أبي نخيلة قال كان أبي شديد الرقة على معجاني فكان اذا أكل

خصني بأطيب الطعام وإذا نام أمتحنني الى جنبه ففاظ ذلك امرأته أم حماد الحنفية فوجدت
تمذه وتؤنبه وتقول قد ائت في منزلك وعكفت على هذا الصبي وتركت الطلب لولدك وعيالك
فقال ابي في ذلك

ولولا شهوتي شفتي على * ربت على الصحابة والركاب

ولكن الوسائل من على * خلصن الى الفؤاد من الحجاب

قال فازدادت غضبا فقال لها

وليس كأم حماد خليل * اذا ما الامر جل عن الخطاب

منعمة أري فقر عيني * وتكفيني خلايها عتابي

فرضيت وامسكت عنا (حدثني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني

سهل بن زكريا قال حدثني عبد الله بن احمد الباهلي قال قال ابان بن عبد الله التميمي يوما

لجلسائه وفيهم ابو نخيلة والله لوددت انه قيل في ما قيل في جرير بن عبد الله

* لولا جرير هلكت بجيلة * وانني آيت على ذلك كله فقال له ابو نخيلة حلم الثواب فقد

حضرني من ذلك ما تريد فأمر له بدراهم فقال اسمع يا طالب ما يجزيه

لولا ابان هلكت نمير * نعم الفتى وليس فيه خير

(اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل النمزي قال حدثنا سلمة بن

خالد المازني عن ابي عبيدة قال وقف ابو نخيلة على باب ابي جعفر واستأذن فلم يصل وجعلت

الحراسية تدخل وتخرج قهرا به فيرون شيخا امرأيا جلفا فيعبثون به فقال له رجل

عرفه كيف انت ابا نخيلة فأثنا يقول

اصبحت لا يملك بعني بضاً * اشكو العروق الابدان بضاً

كما تشكي الأزجي الفرضا * كأنما كان شيباني قرضا

فقال له الرجل وكيف تري ما انت فيه في هذه الدولة فقال

أكثر خلق الله من لا يدري * من اي خلق الله حين ياتي

وحلة تنشر ثم تطوي * وطيلسان يشتري فيغلي

لبيد عبد او لمولى مولى * يا ويح بيت المال ماذا يلقى

(وهذا الاسناد) عن ابي عبيدة ان ابا نخيلة قدم على ابان بن الوليد فامتدحه فكساه ووهب

له جارية جميلة فخرج يوما من عنده فلقه رجل من قومه فقيل له كيف وجدت ابان بن

الوليد يا ابا نخيلة فقال

أكثر والله ابان ميري * ومن ابان الخير كل خير

* نوب لجلدي وحر لا يرى *

(نسخت) من كتاب اليوسفي حدثني خالد بن حميد عن ابي عمرو الشيباني قال اتجمت

السنة ابا نخيلة فاتي القمقاع بن ضرار وهو يومئذ على شرطة الكوفة فدحه وانزاه

القمقاع بن ضرار وابنيه وعبيده وركابهم في دار وأقام لهم الازال ولركابهم الملوقة وكان
طباخ القمقاع يحبهم في كل يوم بأربع قصاع فيها ألوان مطبوخة من لحوم الفم ويأتهم بتمر
وزيد فقال له يوما القمقاع كيف منزلك أبا نجيلة فقال

مارال عنا قصعات أربع * شهرين دأبأ ذود ورجع

عبداي وابناي وشيخ يركع * كما يقوم الجمل المطيع

قال واعتل أبو نجيلة فقال أصبحت والله بشما أمرت خياذك فأما في هذا الرقاق الذي كالتياب
المبلولة قد غمسه في الشحم غمسا واتبه يزيد كرأس النجعة الحرسية وتمر كانه عزز رابضة
إذا أخذت الثمرة من موضعها تبعها من الرب كالسلوك الممدودة فامنت في ذلك وأعجبني حتى
بشمت فهل من أقذاح حياذ وبين يدي القمقاع حجام واقف وصفرة موضوعة فيها المواشي
فاذا أتني شراب النيد حلق رؤوسهم ولحاهم فقال له القمقاع أطلب مني النيد وأنت ترى
مأصنع بشرابه عليك بالعمل والماء البارد فوثب ثم قال

قد علم المظال والميت * أتني من القمقاع فيما شئت

إذا أتت مائة أيت * ببذع ليست بها غذيت

وليت قامة شفعت واستمدت * كاتني كنت الذي وليت

ولو تخميت الذي أعطيت * ما ازددت شيأ فوق ما لقيت

أيا ابن بيت دونه اليوت * أقصر فقد فوق القرى قريت

ما عن شرابي عمل منوت * ولا فرات صرد بيوت

لكنتني في القوم قد أريت * رطل نيد مخفس سقيت

* صلبا إذا جاذبته رويت *

فتمزقه على ابن أخيه وأومأ الى اسميل فأخذه بيده ومضي به الى منزله فسقاه حتى صلح
وافقه أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا قنص بن الحرز وأبو عمرو الباهلي
قالا حدثنا الأصمعي قال دخل أبو نجيلة على أبي العباس السفاح وعنده أبو صفوان اسحق
ابن مسلم العجلي فأشده قوله

صادتك يوم الزملتين شعفر * وقد يصيد القافص المزعفر

يا صورة حصنها المصور * للريم منها جيدها والمحجر

يقول فيها في مدح أبي العباس

حتى إذا ما الأوصياء عسكروا * وقام من تبر النبي الجوهري

ومن بنى العباس نبع أصفر * ينجيه فرع طيب وعنصر

أقبل بالناس الهوى للشهر * وصاح في الليل نهار أنور

أنا الذي لو قيل أني أشعر * جلى الضباب الرجز الخنبر

لما مضت لي أشهر واشهر * قلت لنفس تزدي قصبر

لا يستخفك ركب يسدر * لا متجد يمضي ولا مغور
 وخالفني الانباء فهي المحشر * أو يسمع الخليفة المطهر
 مني قاتل كل جنح أخضر * وان بالانبار غيثا يهمر
 والنيت يرجى والديار تسفر * ما كان الا ان اناها المسكر
 حتى زهاها مسجد ومنبر * لم يبق من مروان عين تنظر
 لا غائب ولا أناس حضر * هيات أودى المنع المقر
 وأمست الانبار دارا تعمر * وخربت من الشام أدور
 حصن وباب الثين والموقر * ودمرت بعد امتاع تدمر
 وواسط لم يبق الا القرقر * منها والدير بان الاخضر
 (ومنها)

واين مروان واين الاشقر * واين فل لم يفت محبر
 واين طاديك الجهمر * وطامر وطامر واعصر

قال يعني طامر بن صمصمة وطامر بن ربيعة واعصر باهلة وغنى قال فضب اسحق بن مسلم
 وقال هؤلاء كلهم في حرامك ابا نخيلة فانكر الخليفة عليه ذلك فقال اني والله يا امير المؤمنين
 قد سمعت منه فيكم شرا من هذا في مجلس بني مروان وماله عهد وما هو بوفي ولا كريم
 فبان ذلك في وجه ابي العباس وقال له قولا ضعيفا ان التوبة تفصل الحوبة والحسنات يذهبن
 السيئات وهذا شاعر بني هاشم وقام فدخل واصرف الناس ولم يعط ابا نخيلة شيئا
 (واخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال
 حدثني ابي عن عبد الله بن ابي سليم مولى عبد الله بن الحرث قال بينا انا اسير مع ابي
 الفضل يعني سليمان بن عبد الله وحدي بين الحيرة والكوفة وهو يريد المنصور وقد هم بتولية
 المهدي المهدي وخلع عيسى بن موسى وهو يروض ذاك اذا هو بأبي نخيلة الشاعر ومعه ابنا
 له وعبدوهم يحملون متاعه فقال له يا انا نخيلة ما هذا الذي اري قال كنت نازلا على القمقاع
 ابن مبيد احد ولد مبيد بن زرارة فقلت شعرا فيما عنهم عليه امير المؤمنين من تولية المهدي
 العهد ونزع عيسى بن موسى فسألني التحول عنه لثلاثه مكره من عيسى اذ كان صنيعة
 فقال سليمان يا عبد الله اذهب بأبي نخيلة فانزله منزلا واحسن نزله وردده ففعلت ودخل
 سليمان الى المنصور فاخبره الخبر فلما كان يوم اليمعة جاء بأبي نخيلة فأدخله على المنصور
 فقام قائما فأتشد الشعر على رؤس الناس وهي قصيدته التي يقول فيها

ليس ولي عهدنا بالاسعد * عيسى فزحلقها الى محمد

من عند عيسى معدا عن معمد * حتى تؤدي من يد الى يد

قال فاعطاه المنصور عشرة آلاف درهم قال وبايع لمحمد بالمهد فانصرف عيسى بن موسى

الى منزله قال فحدثني داود بن عيسى بن موسى قال جئنا أبي فقال يا بني قد رأيتم تأخري فأبما أحب اليكم أن يقال لكم يا بني الخلوغ أو يقال لكم يا بني المفقود فقلنا لا بل يا بني الخلوغ فقال وفقتم يا بني وأول هذه القصيدة التي هذه الايات منها

لم ينسني يا ابنة آل معبد * ذكراك تكرار الاليالى العود
ولا ذوات الصب المورد * ولو طلبن الود بالتودد
ورحس في الدروفي الزرجد * هبات منهن وان لم تعمد
نجدية ذات معان منجد * كأن رباها بسيد للمرقد
ربا الخزامي في تري جند * كيف التصابي فدل من لم يهتد
وقد علت فراء بادي يد * رينة نهض في تشدد *
بعد انتهضي في الشباب الاملد *

يقول فيها الى أمير المؤمنين فاعمد * الى الذي يندي ولا يندي ند
سيرى الى بحر البحار المزد * الى الذي ان فقدت لم ينقد
* اذ أتمدت أسراعها لم يشمد *

ويقول في ذكر اليمه لمحمد بعد الايات التي مضت في صدر الخبر

فقد رضينا بالعلام الامرد * وقد فرغنا غيران لم نشهد
وغير أن المقد لم يؤكد * فلو سمعنا قولك امدد امدد
كانت لما كد عكا للورد الصدي * فناد للبيعة جما نحشد
في يومنا الحاضر هذا أوغد * واصنع كما شئت ورد يردد
ورده منك رداء يرتد * فهو رداء السابق المقلد
وكان يروي انها كأن قد * عادت ولو قد نقلت لم ترد
أقول في كرى أحاديث القد * لله دري من أخ ومنشد
* لو نلت حظ الحبشي الاسود *

يعني أبا دلامة فأخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني أن أبا نجيعة أظهر هذه القصيدة التي رواها العدم والحاسة وتناشدتها العامة فبلغت المنصور فدعا به وعيسى بن موسى عنده جالس عن يمينه فأنشده إياها وانصت له حتى سمعها الى آخرها قال أبو نجيعة فجمعت أرى فيه السرور ثم قال لمبى بن موسى ولئن كان عن رأيك لقد سررت عمك وبلغت من مرضاه أقصى ما يبلغه الولد البار السار فقال عيسى لقد ضللت أدا وما أنا من المهتدين قال أخبرني أبو نجيعة فلما خرجت لحقني عقاب بن شبة فقال اما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ولئن تم الامر فلعمرى لتصين خيرا ولئن لم يتم فابنخ فقا في الارض أو سلما في السماء فقلت له * علقت مالمقا وصر الجندب * قال المدائني (وحدثني) بعض موالى المنصور قال لما

أراد المنصور أن يعقد للمهدي أحب أن يقول الشراء في ذلك تحدثني عبد الحبار بن عبيد الله الحمايني قال حدثني أبو نجيعة قال قدمت على أبي جعفر فآقت بياه شهراً لا أصل إليه فقال لي عبد الله بن الربيع الحارثي يا أبا نجيعة إن أمير المؤمنين يريد أن يقدم المهدي بين يدي عيسى بن موسى فلو قلت شيئاً تحته على ما يريد فقلت

ماذا على شحط التوى غشاكا * أم ماجرى دمك من ذكراكا

* وقد نبكيت فما أبكاكا *

وذكر أرجوزة طوية يقول فيها

خليفة الله وانت ذاك * اسند الى محمد عصاكا

حافظ الناس لها ادناكا * وابئك ما استكفيته كفاكا

* وكلنا منتظر لذاكا * لوقاتها وافت هاكاهاكا

قال فأنشدته إياها فوساني بألني درهم وقال لي احذر عيسى بن موسى فاني أخافه عليك أن يقتالك قال المدائني وخلع أبو جعفر عيسى بن موسى فبث عيسى في طلب أبي نجيعة فهرب منه وخرج يريد خراسان فبلغ عيسى خبره فجرد خلفه مولى له يقال له قطرى معه عدة من مواليه وقال له نفسك أن يوتك أبو نجيعة فخرج في طلبه مغدراً للسير فلاحقه في طريقه الى خراسان فقتله وساخ وجهه (ولسخت من كتاب) القاسم بن يوسف عن خالد بن حمل أن علي بن أبي نجيعة حدثه أن المنصور أمر أبا نجيعة أن يهرب الى خراسان فأخذه

قطرى وكنفه فأضججه فلما وضع السكين على أوداجه قال إبه يا ابن اللعناء ألسن القائل * علقت ممالكها وصر الجندب * الآن صر جندبك فقال لمن الله ذاك جندبا ما كان أشأم ذكره ثم ذبحه قطرى وساخ وجهه وألقى جسمه الى النصور وأقسم لابريم مكانه حتى تمزق السباع والطيور لحمه فأقام حتى لم يبق منه إلا عظامه ثم الصرف (أخبرنا) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثني الأصمعي عن سعيد بن مسلم عن أبيه قال قلت لأبي البرش مات أبو نجيعة قال حنق أنه قتل لابل اغتيل فقتل فقال الحمد لله الذي قطع قلبه وقبض روحه وسفك دمه وأراحني منه وأحياني بعده وكان أبو نجيعة يهاجي البرش فغلبه أبو نجيعة

صوت

ولقد دخلت على الفتى * الخدر في اليوم المطير

فدفنتها قد دفنت * مشي القطاة على القدير

* فلمتها فتنفت * كتنفس الظبي البير *

الشعر للمنخل البشكري والغناء لابراهيم ناني قيل بالوسطي عن عمرو وأحمد المكي

أخبار المنخل ونسبه

هو المنخل بن عمرو ويقال للمنخل بن مسعود بن أفلت بن عمرو بن كعب بن سواة بن غنم

ابن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل وذكر أبو محم النسيبة أنه المتخل بن مسعود ابن أنث بن قطن بن سواة بن مالك بن ثعلبة بن حبيب بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر وقال ابن الأصبغ هو المتخل بن الحرث بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن جشم ابن حبيب بن كعب بن يشكر شاعر مقلد من شعراء الجاهلية وكان النعمان بن المنذر قد اتهمه بامرأته المتجردة وقيل بل وجدته معها وقيل بل سمى به إليه في امرها فقتله وقيل بل حبسه ثم غصض خبره فلم تعلم له حقيقة إلى اليوم فيقال أنه دفنه حيا ويقال أنه غرقه والرب تضرب به المثل كما تضربه بالمارط المزني واشباهه ممن هلك ولم يعلم له خبر وقال ذو الرمة

تقارب حتى نطعم التابع الصبا * وليست بأدنى من إياب المتخل

وقال النمر بن تولب

وقولي إذا ما طلقوا عن بيرهم * تلاقونه حتى يؤب المتخل

(أخبرني) محمد بن خلف المروزي قال أخبرني أحمد بن زهير قال أخبرني عبد الله بن كرم قال أخبرني أبو عمر الشيباني قال كان سبب قتل المتخل أن المتجردة واسمها ماوية وقيل هند بنت المنذر بن الأسود الكلبي كانت عند ابن عم لها يقال له حلم وهو الأسود بن المنذر بن حارثة الكلبي وكانت أجل أهل زمانها فرآها المنذر بن المنذر الملك الأعشى فمشقها فجلس ذات يوم على شرايه ومعه حلم وامرأته المتجردة فقال المنذر لحلم أنه لفيصح بالرجل أن يقيم على المرأة زمانا طويلا حتى لا يبقى في رأسه ولا لحيته شرة بيضاء الا عرفها فهل لك أن تطلق امرأتك المتجردة واطلق امرأتى سلمي قال نعم فأخذ كل واحد منهما على صاحبه عهدا قال فطلق المنذر امرأته سلمي وطلق حلم امرأته المتجردة فتزوجها المنذر ولم يطلق سلمي أن تزوج

حلمها وحجبها وهي أم ابنه النعمان بن المنذر فقال الثابتة الذيباني يذكر ذلك

قد خادعوا حاملا من حره خرد * حتى تبطن الحداق ذو الحلم

قال ثم مات المنذر بن المنذر فتزوجها بسده النعمان بن المنذر ابنه وكان قصيرا دميما أبرش وكان ممن يحالسه ويشرب معه البانفة الذيباني وكان جبيلا غفيا والمتخل اليشكري وكان جبيلا وكان يتهم بالمتجردة فأما الثابتة فإن النعمان امره بوصفها فقال قصيدته التي أولها

من آل مية رافع أو مقتد * مجلان ذاراد وغير مزود

ووصفها فأخس فقال

وإذا طغنت طغنت في مستهدف * رابى الهبة بالعير مكرم

وإذا زعت زعت عن مستحف * نزع الخزور بالرشاء المحصد

فغار المتخل من ذلك وقال هذه صفة معان فهم النعمان بقتل الثابتة حتى هرب منه

وخلا المتخل بمجالسته وكان يهوى المتجردة وتهواه وقد ولدت لآسمان غلامين جميلين يشبهان المتخل وكانت الرب تقول انها منتهى نفع التعمان لبعض غزواته قال ابن الاعرابي بل خرج متصيدا فبعث المتجردة الى المتخل فأدخلته قبتها وجعلا يشربان فأخذت خلخالها وجعلته في رجله واسدلت شعرها فشددت خلخالها الى خلخاله الذي في رجله من شدة إعجابها به ودخل التعمان بمقب ذلك فرأها على تلك الحال فأخذ فدفقه الى رجل من حرسه من قنبل يقال له عكب وامره بقتله ففذه حتى قتله فقال المتخل يحرض قومه عليه

الامن مبلغ الحين عني * بأن القوم قد قتلوا أبيا

فان لم تشاروا الى من عكب * فلا روثم أبدا صديا

وقال أيضا نزل وسط الندى قتيلى جر * هم وقومي يتجون السخالا

وقال في المتجردة ديار لقي قتلتك غصبا * بلا سيف بعد ولا نبال

بطرف ميت في عين حي * له خيل يزيد على الخبال

وقال أيضا ولقد دخلت على الفتاة * في الحدر في اليوم المطير

الكاعب الحنساء تر * فقل في الدمقس وفي الحرير

دافسها قد دافعت * مشي القطاة الى القدير

* ولتمها قنفت * كتنفس الطيبي البهر

ورنت وقالت يا متخل هل لجسمك من ثور

ملمس جسمي غير جيك فأهدني عني وسيري

يا هند هل من نائل * يا هند لعاني الاسير

* وأحبها ونحبي * ويحب ناقتها بسيري

ولقد شربت من المدا * مة بالكبير وبالصغير

فأذا سكرت فاني * رب الخورنق والسري

وأذا محوت فاني * رب الشوبة والبهر

يارب يوم للمتخل قد لما فيه قصير

(وأخبرني) بنجر المتخل مع المتجردة أيضا على بن ساجان الاخفش قال أخبرني ابو سعيد

السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كانت المتجردة امرأة التعمان فاجرة

وكانت تهم بالمتخل وقد ولدت للتعمان غلامين جميلين يشبهان المتخل فكان يقال انها

منه وكان جميلًا وسيا وكان التعمان أحمر أبرش قصيرا ديبا وكان للتعمان يوم يركب

فيه فبطيل للمك فيه وكان المتخل من ندمائه لا يفارقه وكان يأتي المتجردة في ذلك

اليوم الذي يركب فيه التعمان فبطيل عندها حتى اذا جاء التعمان آذنتها بمجيئه وليدة

لها موكلة بذلك فمخرجه فركب التعمان ذات يوم وأملها المتخل كما كان يأتيها فلاعبته

وأخذت قيدا فجملت احدي حلقيه في رجله والاخرى في رجلها وغفلت الوليدة عن تركب
النعمان لان الوقت الذي يحكي فيه لم يكن قرب بعد واقبل النعمان حينئذ ولم يطل في مكثه
كما كان يعمل فدخل الى المتجرده فوجدها مع المتخل قد قيدت رجلها ورجله بالقيد فاخذ
النعمان فدفمه الى عكب صاحب سجنه ليضربه وعكب رجل من لحم فمضبه حتى قتله وقال
المتخل قبل أن يموت هذه الايات وبمث بها الى ابنه

الامن مبلغ الحرين عني * بان القوم قد قتلوا أبيا

وان لم تاروا الى من عكب * فلا أرويتما أبدا صديا

بطوف بي عكب في مدد * ويطن بالصميلة في قضا

قال ابن حبيب وزعم ابن الجصاص ان عمرو بن هند هو قاتل المتخل والقول الاول أصح
وهذه القصيدة التي منها الفناء يقولها في المتجرده وأولها قوله

ان كنت عاذاتي فسيري * نحو العراق ولا تحوري

لا تسألني عن حل ما * لي واذكرى كرمي وخيري

واذا الرياح تناوحت * بجوانب البيت الكبير

ألفيتني هس احدى بمر قدحي أو شجيري

الشجير القدح الذي لم يصلح حسنا ويقال بل هو القدح العارية

* ونمي أبو أفي فتلدني أبو أفي جريري

* وجلالة خطارة * هو جاء جائلة الضفور

تمدو باشت قد وهي * سر باله باقي المسير *

فضلا على ظهر الطريق * اليك علقمة بن صير

الواهب الكوم الصفا * يا والوانس في الحدود

* يصفيك حين تحيه * بالنض والحلي الكثير

* وفوارس كاوارحر النار احلاس الذكور

شدوا دوائر بيضهم * في كل محكمة الذير

* فاستلبثوا وتلبثوا * ان التلبث للمغير *

وعلى الجياد المتصرا * توفارس مثل الصقور

يخرجن من خلل النبا * ريحجن بالثم الكثير

فشفت نفسي من أوا * شك والفوايح بالسير

* يرفان في المسك الذكي وصاتك كدم النحير

يمكفن مثل أسود * التوم لم تمكف لزود

ولقد دخلت على الفتا * الحدر في اليوم المطير

الكاعب الحفشاء تر * قل في الدمقس وفي الحرير

* فدفنتها. قدافنت * مشى القطة الى القدير
 * ولتمتها قدفت * كتنفس الظبي البهر
 قدنت وقالت يا منخل ما يحملك من حرور
 ماشف جسمي غير جك فاهدني عني وسيري
 ولقد شربت من المدا * مة بالصغير والكبير
 ولقد شربت الحمر بالحيل الاناث وبالذكور
 ولقد شربت الحمر بالعبد الصحيح وبالاسير
 * فاذا سكرت فاني * رب الحورنق والسدير
 واذا صحت فاني * رب الشوبه والبعير
 * يارب يوم للمنخل قدلها فيه قصير *

ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة

* وأحبها وتحبني * ويحب ناقها بعيري *

صوت

ولم أجد في رواية صحيحة

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله لوقبل الكتابا

أناشده فيعرض في آباء * فلا وأني كلاب ما أصابا

الشعر لامية بن الاسكر الابي والقناء لعبد الله بن طاهر رمل بالوسطي صنفه ونسبه الي ليس جاريته وذكر الهشامى ان اللحن لها وذكره عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في جامع أغانيه ووقع الى قتال القناء فيه للدار الكبيرة وكذلك كان يكنى عن أبيه وعن اسحق بن ابراهيم ابن مصعب وجواربهم ويكنى عن نفسه وجاريته شاح وما يصنع في دور اخوته بالدار الصغيرة

أخبار لامية بن الاسكر ونسبه

هو أمية بن حرتان بن الاسكر بن عبد الله بن سراسل الموت بن زهرة بن زنبعة بن جندع ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن مدركة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه وفرسانهم وله أيام مأثورة مذكورة وكان له أخ يقال له أبو لائق الدم وكان من فرسان قومه وشراثمهم وابنه كلاب بن أمية أيضا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبوه فيه شعرا ذكر أبو عمرو الشيباني انه هذا الشعر وهو خطأ إنما خاطبه بهذا الشعر مع أهل العراق لقتال الفرس وخبره في ذلك يذكر بعد هذا قال أبو عمرو في خبره فأمره صلى الله عليه وسلم بصلة أبيه وملازمته طاعته وكان عمر بن الخطاب استعمل كلابا على الابله فكان أبواه يتأبانه يأتيه أحدهما في كل سنة ثم أبطل عليه وكبرا فضعا عن لقائه فقال أبياتا وأنشدها عمر فرق له ورده

اليهما فلم يلبث معهما الا مدة حتى نهشته أفعى فمات وهذا أيضاً وهم من أبي عمرو
وقد عاش كلاب حتى ولي لزياد الابهة ثم استغنى فأعفاه وسأدكر خبره في ذلك وغيره
هنا ان شاء الله تعالى (فأما خبره مع عمر) فان الحسن بن علي أخبرني به قال حدثني
الحريث بن محمد قال حدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي عن الزيري عن عمرو بن الزبير
قال هاجر كلاب بن أمية بن الاسكر الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة
ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسلما أي الاعمال أفضل في
الاسلام فقالا الجهاد فسأل عمر فأعزاه في جيش وكان أبوه قد كبر وضعف فلما طالت غيبة
كلاب عنه قال

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله ان قبل الكتابا

أناده فيعرض في اياه * فلا وأبي كلاب ما اصابا

اذا سجت حمامة بطن واد * الى بيضتها دعوا كلابا

أناه مهاجران تكفاه * ففارق شيخه خطا وطايا

تركت أباك مرعشة يداه * وأملك ما تسبغ لها شرابا

تمسح مهره شفقاً عليه * ونجبه أبصرها الصبا

قال نجبه ونجبه واحد من قول الله عز وجل واجنبي وبني أن لعبد الاصنام قال

فانك قد تركت أباك شيخا * بطارق أبقا شربا طرابا

فانك والباس الاجر يدي * كباغي الماء يتبع السرابا

فلنفت أبيانه عمر فلم يردد كلابا وطال أمية قاهتر أمية وخالط جزءاً عليه ثم أتاه يوم
وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والانصار فوقف
عليه ثم أنشأ يقول

أعاذل قد عذلت بغير قدر * ولا تدوين عاذل ما ألاق

فما كنت عاذلتي فردي * كلابا اذ توجه للعراق

ولم أفض اليابة من كلاب * غداة غد واذن بالعراق

ففي الفتيان في عسر ويسر * شديد الركن في يوم التلاق

فلا والله ما باليت وجدي * ولا شفتي عليك ولا اشتياقي

وابقائي عليك اذا شتونا * وضمك تحت محجري واءنقي

فلو فاق الفؤاد حطام وجد * لهم سواد قاي بافلاق

سأستمدني على الفاروق ربا * له دفع الحجيج الى سباق

وأدعو الله مجتهدا عليه * يبطن الاخشين الى دفاق

ان الفاروق لم يردد كلابا * الى شيخان هامهما زواق

قال فبكي بكاء شديدا وكتب برد كلاب الى المدينة فلما قدم دخل اليه فقال ما بلغ من برك

بأبيك قال كنت أدثره وأكفيه أمره وكنت اعتمد اذا أردت أن أحلب لبنا أغزر ناقة في ابله وأسئها فأسقيه فبث عمر الى أمية من جاء به اليه فأدخله يتهادي وقد ضعف بصره وأنحني فقال له كيف أنت يا أبا كلاب قال كما تراني يا أمير المؤمنين قال فقول لك من حاجة قلت ام اشتهي ان أري كلابا فأشبهه شمة وأضمه شمة قبل ان أموت فبكي عمر ثم قال سبنا من هذا ما يحب ان شاء الله تعالى ثم أمر كلابا أن يحتلب لايه ناقة كما كان يفعل ويبحث اليه بلينها ففعل فتناولوه عمر الانام وقال دونك هذا يا كلاب فلما أخذته أدناه الى فيه قال نعم والله يا أمير المؤمنين اني لاشم رائحة كلاب من هذا الاناء فبكي عمر وقال هذا كلاب عندك حاضرا قد جئتاك به فوثب الى ابنه وضمه اليه وقبله وجعل عمر يبكي ومن حضره وقال لكلاب الزم أبويك فجاهد فيهما ما بقي ثم شاك نفسك بمدحها وأمر له بسلطانه وصرفه مع أبيه فلم يزل معه مقبلا حتى مات أبوه (ولسخت) من كتاب أبي سعيد السكري ان أمية كانت له ابل هائلة أي أصابها الهيام وهو داء يصيب الابل من العطش فأخرجته بنو بكر مخافة أن يصيب ابلهم فقال لهم يا بني بكر انما هي ثلاث ليال ليلة بالبقعاء وليلة بالقرع وليلة تلقف في سامر من بني بكر فلم ينفعه ذلك وأخرجوه فأثى مزينة فأجاروه وأقام عندهم الى ان سمحت ابله وسكنت فقال يمدح مزينة

• تكنفها الويام وأخرجوها * فثا تأوي الى ابل هها
فكان الى مزينة منهاها * على ما كان فيها من جناح
وما يكن الجناح فان فيها * خلائقي يتبين الى صلاح
ويوما في بني ليث بن بكر * تراعي تحت قممعة الرماح
فاما أصبح شيحا كبيرا * وراء الدار بتلقى سلاحي
فقد آتني الصربخ اذا دعاني * على ذي شمة عند وقاح
وشراخي مؤامرة خذول * على ما كان مؤتكل ولاح

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو توبة عن أبي عمرو قال عمر أمية ابن الاسكر عمرا طويلا حتى خرف فكان ذات يوم جالسا في نادى قومه وهو يحدث نفسه اذ نظر الى راعي ضأن لبعض قومه يتعجب منه فقام لينهض فسقط على وجهه فضحك الراعي منه واقبل ابنه اليه فلما رآها أثنأ يقول

• بني أمية اني عنك اغان * ومالتي غيراني مرعش فان
بني أمية الانحفظا كبري * قائما اتما والتكل سيان
هل لكاني تراث تذهيان به * ان التراث ليهان بن بيسان

قال هيان بن بيسان وهي ترى للقريب والبعد

أصبحت فرد الراعي الضأن يسخرني * ماذا يري بك مني راعي الضأن
أعجب لسري أتي تابع سلفي * أعمام مجد وأجدادي وأخواتي
والعق يضأنك في أرض تطيف بها * بين الاساف وأنجبها بخلدان

خلدان موضع بالطائف ببلدة لابنام الكاثان بها * ولا يقر بها أصحاب ألوان
وهذه الابيات تمثلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في خطبة له على المنبر بالكوفة
(حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا محمد بن أبي رجاء قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال قال عبد الله بن عدي بن الحارث شهدت
الحكيم بن أنس الكوفي وكانت لي إلى على عليه السلام حاجة فدخلت عليه فلما رأيته قال مرحبا
بك يا ابن أم قتال أزارأنا جئت أم حاجة فقلت كل جاني جئت لحاجة وأحييت أن أجد بك عهداً
وسألت عن حديث غدتني على أن لأحدث به حديثاً فينا أنا يوماً بالمسجد في الكوفة إذا على
صلوات الله عليه متسكب قرنا له فجعل يقول الصلاة جامعة وجلس على المنبر فاجتمع الناس
وجاء الأشعث بن قيس فجلس إلى جانب المنبر فلما اجتمع الناس ورضي منهم قام فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أنكم تزعمون أن عندي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس
عند الناس إلا وإنه ليس عندي إلا ما في قرني هذا ثم نكب كنانته فأخرج منها صحيفة فيها
المسلمون تشكافاً دماؤهم وهم يد على من سواهم من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين (١) فقال له الأشعث بن قيس هذه والله عليك لا لك دعها
تترحل تغفص على صلوات الله عليه إليه بصره وقال ما يدريك ما على ما لي عليك لعنة الله
ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن منافق كافر ابن كافر والله لقد أسرك الإسلام
مرة والكفر مرة فلا فداك من واحد منهما حبسك ولا مالك ثم رفع إلى بصره فقال يا عبد الله
أصبحت قماراً راعي الضأن يلعبني * ماذا يري بك مني راعي الضأن
فقلت بأبي أنت وأمي قد كنت والله أحب أن أسمع هذا منك قال هو والله ذلك قال

فأقبل لي من بعدها من مقالة * ولا عاقت مني جديداً ولا درسا
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن المدائني قال لما مات أمية بن الاسكر حاد ابنه كلاب
إلى البصرة فكان يفزو مع المسلمين منها منازلهم وشهد فتوحات كثيرة وفي أيام زياد فولاة
الابنة فسمع كلاب يوماً عن ابن أبي العاصي يحدث أن داود بن علي عليه السلام كان يجمع أهله في
السحر يقول ادعوا ربكم فإن السحر ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن إلا غفر له إلا أن يكون
عشاراً أو عريضاً فلما سمع ذلك كلاب كتب إلى زياد فاستفاه من عمله فاعفاه قال المدائني

(١) وهذا الحديث رواه البخاري بسنده عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال قال بني الشعبي سمعت أبا جحيفة قال سألت علياً رضي الله عنه هل عندكم
شيء مما ليس في القرآن فقال والذي فاق الحجة وبراء النسخة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا أنهم يعطي رجل
في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكالك الأسير وإن لا يقتل مسلم بكافر اهـ

ولم تزل كلاب بالبصرة منسوبة اليه وقال أبو عمرو الشيباني كان بين يدي بني غفار قومه
جيماء بن أسلم بن أقصى بن خزاعة فقال أمية بن الاسكر في ذلك وكان سيد بني جندع بن
ليث وقارهم

لقد طبت فضا من مواليك يا رخصاء * وآثرت أذنا الشوائل والحضا

نللا بالبصرة في كل شتوة * وكل ربيع انت رافضنا رفضا

فلولا تأسينا وحد رماحنا * لقد جر قوم لحنا ترابنا

القبض والقضيض الحصا الصغار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا
مصعب بن عبد الله عن أبيه قال اقتل عمرو بن الزبير كتابا عن معاوية إلى مروان بن الحكم
بأن يدفع إليه مالا فدفعه إليه فلما عرف معاوية خبره كتب إلى مروان بأن يحبس عمرا حتى
يؤدي المال فحبسه مروان وبلغ الخبر عبد الله بن الزبير فجاء إلى مروان وسأله عن الخبر
فحدثه به فقال مالكم في ذمتي فأطلق عمرا وأدى عبد الله المال عنه وقال والله أني لأؤديه
عنه وأني لأعلم أنه غير شاكر ثم تمثل قول أمية بن الاسكر الابي

فلولا تأسينا وحد رماحنا * لقد جر قوم لحنا ترابنا

وقال ابن الكافي حدثنا بعض بني الحرث بن كعب قال اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن
الطفيل بموسم عكاظ فقدم أمية بن الاسكر ومعه نبت من أجل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر
فقال أم كلاب امرأة أمية من هذان الرجلان قال هذا ابن الديان وهذا عامر بن الطفيل
قالت أعرف ابن الديان ولا أعرف عامرا قال هل سمعت ملاعب الأسنه قالت نعم والله قال
فهذا ابن أخيه وأقبل يزيد حتى قال يا أمية أما ابن الديان صاحب الكتيب ورئيس مذبح
ومكلم العقاب ومن كان يصوب أصابعه فتعلق دما ويدلك راحته فتخرج ذهابا قال أمية
بنخ بنخ فقال عامر جدي الأحزم وعمي أبو الأصبع وعمي ملاعب الأسنه وجدي الرجال
وأبي فارس قرزل قال أمية بنخ بنخ مرعي ولا كالسعدان فأرسلها فلما قال يزيد يا عامر هل
تعلم شاعرا من قومي رحل بمدحة إلى رجل من قومك قال لا قال فهل تعلم ان شعراء قومك
يرحلون بمدحهم إلى قومي قال نعم قال فهل لك نجم يمان أو برد يمان أو سيف يمان أو ركن
يمان فقال لا قال فهل ملكناكم ولم تملكونا قال نعم فنهض يزيد وقام ثم قال

أمي يا ابن الاسكر بن مدلج * لأنحن هوازنا كمذبح

امك ان تاهج بأمر تاهج * مالتبع في مفرسه كالعوسج

* ولا الصريح المحض كلمزج *

رثال مرة بن دودان الثقيلي وكان عدواً لعامر بن الطفيل

يا ليت شعري عنك يا يزيد * ماذا الذي من امر برد

لكل قوم نخرهم عبيد * أمعلقون نحس ام عبيد

• لا بل عيد زادنا الهيد •

فروج أمة يزيد فقال يزيد في ذلك

بالرجال لطارق الاحزان • ولعاصر بن طفيل الوستان
• كانت آتاة قومه لمحرق • زمناً وصارت بعد للنعمان
غدت القوارس من هوازن كلها • كتماً على وجت بالديان •
فاذا لي الفضل المبين يوالد • ضخم الدسيمة أزانى ويمان
يا عام انك فارس مشهور • غص الشباب أخو ندى وقيان
واعلم بأنك يا ابن فارس قرؤل • دون الذي تسوله وتداني
ليست فوارس عامر بمقرة • لك بالفضيلة في بني عيلان
فاذا لقيت بني الحميس ومالكا • وبني الضباب وحى آل قنان
فاسأل من المرء المتوء باسمه • والدافع الاعداء عن نجران
يمطي المقادة في فوارس قومه • كرماء لمرك والكريم معان

فقال عاصر بن الطفيل مجيباً له

بالرجال لطارق الاحزان • ولما يحيى به بنو الديان
نغفروا على بحيرة لمحرق • وآتاة سلفت من التعمان
ما أنت وابن محرق وقبيله • وآتاة المعصى في عيلان •
فاقصد بذرك قصداً مرك قصدة • ودع القبائل من بني قحطان
اذ كان سالفنا الآتاة فيهم • أولى ففخرك نغفر كل يمان
واذا تماثلت الامور موارثاً • كنت المتوء باسمه والثاني

فلما رجع القوم الى بني عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا انت شاعر بني عامر ولم تهج
بني الديان فقال

تكلفني هوازن نغفر قوم • يقولون الانام لنا عييد
أيوهم مذحج وأبو أبيهم • اذا ما عدت الآباء هود
وهل لي ان تغرت بنير نغفر • مقال والانام له شهود
فان لم نزل لهو قلعينا • نحيى اليهم منا الوفود
فأني لضرب الاحلام صفحا • عن العلاء أو من ذا يكيد
فقولوا يا بني عيلان كنا • لكم قنا وما عنكم عييد

وهذا الخبر مصنوع من مصنوعات ابن الكلبي والتوليد فيه بين وشعره شعر ريك
غث لا يشبه أشعار القوم وانما ذكرته لتلايخلو الكتاب من شيء قد روى • وقال محمد
ابن حبيب فيما روى عنه أبو سعيد السكري ونسخته من كتابه قال أبو عمر الشيباني
أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط أمة بن الاسكر يقال لهم

بنو زينة أصابهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم المريسيع في غزوته بني المصطلق
وكانوا حيرانه يومئذ ومعهم ناس من بني لحيان من هذيل ومع بني جندع رجل من خزاعة
يقال له طارق قاتله بنو ليث بهم وأنه دل عليهم وكانت خزاعة مسلما ومشركا يميلون إلى
النبي صلى الله عليه وسلم على قريش فقال أمية بن الاسكر لطارق الخزاعي

لمعرك اني والخزاعي طارقا * كنعجة عاد حنقها تخفر
أثارت عليها شفرة بكراعها * فظلت بهاس آخر الليل تجزر
شمت بقوم هم صديقك أهلكوا * أصابهم يوم من الدهر أسر
* كأنك لم تقبأ يوم ذؤالة * ويوم الرجيع اذ نحر حستر
فلا أبأكم في هذيل وعكم * أثارتهم وهم أعدى قلوبا وأتر
ويوم الارك يوم أردف سييكم * صم سمرة الدليل عبدويعمر
وسعد بن ليث اذ تسل لسؤكم * وكلب بن عوف نحر وكم وعقر
عجيت لشيخ من ربيعة مهتر * أمر له يوم من الدهر منك

فأجابه طارق الخزاعي فقال

لمعرك ما أدري واني لقاتل * إلى أي من يظنني أتعدر
أعنف ان كانت زينة أهلكك * ونال بني لحيان شر وفروا

وهذه الايات الابتداء والجواب تمثل بابتدائها ابن عباس في رسالة إلى معاوية وتمثل بجوابها
معاوية في رسالة أجابه بها (حدثني) بذلك أحمد بن عيسى بن أبي موسى المجلي الطار
بالكوفة قال حدثنا الحسين بن نصير بن مزاحم المقرئ قال حدثنا زيد بن المزل الفري قال
حدثنا يحيى بن شعيب الحراري قال حدثنا أبو مخنف قال لما بلغ معاوية مصاب أمير المؤمنين
على عليه السلام دس رجلا من بني القين إلى البصرة نجس الاخبار ويكتب بها إليه فدل
على القين بالبصرة في بني سليم فأخذ وقتل وكتب ابن عباس من البصرة إلى معاوية أما بعد
فأنك ودسك أخا بني القين إلى البصرة تلتس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من
يماينتك لكما قال الشاعر

لمعرك اني والخزاعي طارقا * كنعجة عاد حنقها تخفر
أثارت عليها شفرة بكراعها * فظلت بها من آخر الليل تجزر
شمت بقوم هم صديقك أهلكوا * أصابهم يوم من الدهر أسر
فأجابه معاوية أما بعد فان الحسن قد كتب إلى بنو عكرمة كتب به وأتاني عالم أجز خنا وسوء
رأى وانك لم تصب مثنا ولكن مثنا كما قال الشاعر طارق الخزاعي
فواقة ما أدري واني لصادق * إلى أي من يظنني أتعدر
أعنف ان كانت زينة أهلكك * ونال بني لحيان شر وفروا

صوت

أبني اني قد كبرت ورائني * بصرى وفي المصلح مستمع
فلئن كبرت لقد دنوت من الي * وحلت لكم مني خلائق أربع
عروضه من الكامل والشعر لعبد بن الطيب والثناء لابن عمرز ولحنه من القدر الاوسط من
القبيل الاول بالنصر في مجراها عن اسحق وفيه لمجد خفيف ثقل اول بالنصر في مجراها عنه أيضاً

﴿ لسبعة (١) بن الطيب وأخباره ﴾

هو فيما ذكر ابن حبيب عن ابن الاعرابي وأبو نصر أحمد بن حنم عن الاصمعي وأبي عمرو
الشيثاني وأبي فروة المكي عبدة بن الطيب والطيب اسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن انس
ابن عبدالله بن عبدتم بن جنم بن عبد شمس وقال عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم
(وقال) ابن حبيب خاصة وقد أخبرني أبو عبدة قال تميم كلها كانت في الجاهلية يقال لها
عبدتم وتم صنم كان لهم يعبده وعبد شاعر مجيد ليس بالكثر وهو مخضرم أدرك الاسلام
فأسلم وكان في جيش العنمان بن المقرن الذين حاربوا معه القرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في
قصيده التي أولها

هل جبل خولة بعد المجر موصول * أم أنت عنها بعيد الدار مشغول
حلت خويلة في دار مجاورة * أهل المدينة فيها الديك والقبيل
يقارعون رؤس المعجم ضاحية * منهم فوارس لا عزل ولا ميل
(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عبد الرحمن بن أخى الاصمعي عن عمه قال
أرني بيت قالته العرب قول عبدة بن الطيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بينان قوم نهما
وتغام هذه الابيات أشدنا على بن سليمان الاخفش عن السكري والمبرد والاقول
لعبد يرفي قيسا

عليك سلام الله قيس بن طاصم * ورحمته ماشاء أن يترحمها
نحية من أوليته منك نعمة * اذا زار عن شحط بلادك سلما
وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بينان قوم نهما
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال حدثنا أبو عثان الاشناداني عن التوزي عن أبي
عبدة عن يونس قال قال رجل لحالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يحس أن يهجو
فقال لا تقل ذاك فوآهه فأني من عي ولكنه كان يترفع عن الهجاء وبراء ضمة كما يرى تركه
مرؤة وشرفا وقال

وأجراً من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال أولو العيوب

(١) عبدة بن الطيب هذا بسكون الباء واما أبو علقمة الفحل فبفتحها اه قاله في القاموس

(أخبرني) محمد بن القاسم التباري قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي أن عبد الملك ابن مروان قال يوم الجلوس أي المتداول أشرف فقال قائل منهم مناديل مصر كأنها غرق البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنها نور الربيع فقال عبد الملك مناديل أخي بني سعد عتبة بن الطيب قال لما نزلنا نصبنا ظل أخية * وقار للقوم باللحم المراحيل وردوا شقر (١) ما ينهه طابحه * ما غير القلي منه فهو ما كول نمت قما إلى جرد مسومة * أعرافهن لأيدينا مناديل يعني بالراحيل المراحل فرادقها الباء ضرورة

صوت

إن الهيلي أسرع في تقضي * أخذن بعضي وتركن بعضي
حين طولي وطوبى عرضي * أقعدني من بعد طول نهض
عروضه من الرجز الشعر للأغلب المجلى والثناء لمرو بن بانة هزج بالنصر

أخبار الأغلب ولقبه

هو فيما ذكر ابن قتيبة الأغلب بن جشم بن سعد بن مجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل وهو أحد المميرين عمر في الجاهلية عمرا طويلا وأدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه وهاجر ثم كان فيمن توجه إلى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص فنزلها واستشهد في وقعة نهاوند فقبه هناك في قبور الشهداء ويقال أنه أول من رجز الأراجيز الطوال من العرب وأيامه في الحجاج بقوله مفتخرا * إني أنا الأغلب أمسى قد نشد *

قال ابن حبيب كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخرة وما جرى هذا المجري فتأني منه بأبيات يسيرة فكان الأغلب أول من قصد الرجز ثم سلك الناس بعده طريقته (أخبرنا) الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه إلينا قال أخبرنا محمد بن سلام قال حدثنا الأصمى وأخبرني أحمد بن محمد أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرياني قال حدثنا معمر بن عبد الوارث عن أبي عمرو السلاء قال كانت للأغلب سرحة يصعد عليها ثم يرتجز قد عرفتني سرحتي قاطت * وقد شملت بعدها واشملت فاعترضه رجل من بني سعد ثم أحدثني الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد فقال له قبحت من سالفة ومن قفا * عبدا إذا مارس القوم طفا * كما شرار الرعي أطراف السفا *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا همر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد ابن حبيب المهلب قال حدثني نصر بن قاب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب

(١) قوله ورد وأشقر شبه ما أخذ فيه الضج من اللحم بالورد وما لم ينضج بالأشقر وقوله لم ينهه أي لم ينضجه يقال أنهت اللحم أنهاء إذا نضجته ولحم منها وفيه تفسير غير هذا انظر ابن التباري

عمر بن الخطاب الى المنيرة بن شبة وهو على الكوفة ان استشهد من قبلك من شراء قومك
ما قالوا في الاسلام فارسل الى الاغلب المجلى فاستشده فقال

لقد سألت هينا موجودا * أرجزا تريد أم قصيدا

ثم أرسل الى ليد فقال له ان نمت بما عفا الله عنه يعني الجاهلية فمت قال لا أشدني ما قلت
في الاسلام فاطلق ليد فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال أبدلي الله عز وجل بهذه في
الاسلام مكان الشعر فكتب المنيرة بذلك الى عمر فقص عمر من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها
في عطاء ليد فكتب الى عمر يا امير المؤمنين اتمتع عطلتي ان اطمئك فرد عليه خمسمائة وأقر
عطاء ليد على ألفين وخمسمائة (أخبرني) محمد بن عبد الزر قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا علي بن القاسم عن الشعبي قال دخل الاغلب على عمر فلما
رآه قال هيه انت القاتل

أرجزا تريد أم قصيدا * لقد سألت هينا موجودا

فقال يا امير المؤمنين اتعيا أطمئك فكتب عمر الى المنيرة ان أردد عليه الخمسمائة وأقر
الخمسمائة لليد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال الاغلب المجلى في سجاح لما
تزوجت مسيلمة الكذاب

قد لقيت سجاح من بعد المي * ملوفا في العين مجلود القري
مثل الصيق في شباب قد أني * من العجيين أصحاب القري
ليس بذي واهنة ولا لسا * لنا بلعم وبخز ما اشتري
حتى شتا يتبع ذفراء التدي * خاطلي البضيع لحمة خطايطا
كأنما جع من لحم الحصى * اذا تمطي بين برديه سأي
كان عرق أيرى اذا ودي * جبل عجوز صفرت سبع قوى
يمشي على قوائم خمس زكا * يرفع وسطاه من رد التدي
قالت متي كنت أبا الخير متي * قال حديثاً لم يغيرني البلي
ولم أفارق خلة لي عن قلى * فأتسفت فيشته ذات الشوى
كان في اجلادها سبع كلى * مازال عنها بالحديث والسني
والخلق السفاسف يردي في الردي * قال ألا زينه قالت أري *
قال الا أدخله قالت بلى * فشال فيها مثل محرات الفضأ
يقول لما غلب فيها واستوي * لثاها كنت أحسبك الحسا

وكان من خبر سجاح وادعائها النبوة وتزوج مسيلمة الكذاب ايها ما أخبرنا به ابراهيم
ابن النسوى يحيى عن أبيه عن شبيب عن سيف ان سجاح التميمية ادعت النبوة بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت عليها بنو تميم فكان فيما ادعت انه أنزل

عليها ياليتها المؤمنون المتقون لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشاً قوم يبنون واجتمعت بنو تميم كلها اليها لتصرها وكان فيهم الاحنف بن قيس وحارثة بن بدر ووجوه تميم كلها وكان مودتها شيب بن ربيعي الرياحي فسمدت في جيشها الى مسيلة الكذاب وهو باليامة وقالت يلمس تميم اقصو اليامة فاضربوا فيها كل هامة واضربوا فيها نارامهامة حتي تركوها سوداء كالحماسة وقالت لبني تميم ان الله لم يجعل هذا الامر في ربيعة وانما جعله في مضر فاقصدوا هذا الجمع فاذا فضضتموه كررتم على قريش فارت في قومها وهم الدهم الدهم وبلغ مسيلة خبرها فضايقها ذروا وتحصن في حجر حصن اليامة وجاءت في حيوشها فاحاطت به فأرسل الى وجوه قومه وقال ما ترون قالوا نرى ان نسل هذا الامر اليها وتدعنا فان لم تفعل فهو البوار وكان مسيلة ذاهقاً فقال سأ نظل في هذا الامر ثم بعت اليها ان الله تبارك وتعالى انزل عليك وحياً وأنزل على فلهي فجمع فتدارس ما انزل الله علينا فمن حرف الحق تبعة واجتمعنا فأكلنا العرب أكلنا بقومي وقومك فبعت اليه افعل فأمر بقبة ادم فضربت وأمر بالعود للتدلى فسجر فيها وقال اكثروا من الطيب والمجهر فان المرأة اذا شممت رائحة الطيب ذكرت اليه ففعلوا ذلك وجاءها رسوله فيخبرها بأمر القبة المضروبة للاجتماع فأتته فقالت هات ما انزل عليك فقال ألم تر كيف فعل ربك بأهل الجنة يخرج منها نفقة تسمى بين صفاق وحشي من بين ذكر وانثى واموات وأحياء ثم الى ربهم يكون المنتهي قالت وماذا قال ألم تر ان الله خلقنا اقواجا وجعل النساء لنا ازواجا فنولج فيهن الغراميل ايلاجا ونفجرها من اذا شئنا اخراجا قالت فبأي شيء امرك قال

الاقسومي الى اليك * قد هي لك المضجع

فان شئت في البيت * وان شئت في المخدع

وان شئت سلقناكي * وان شئت على اربع

وان شئت بثلثه * وان شئت به اجمع

قال فقالت لا الا به اجمع قال فقال كذا أوصي الله الى فواقها فلما قام عنها قالت ان منلي لايجري أمرها هكذا فيكون وصية على قومي وعلى ولكني مسلمة التوبة اليك فاخطبني الى أوليائي يزوجوك ثم أقود تبما معك ففرج وخرجت معه فاجتمع الحيان من حيفة وتمم فقالت لهم سجاح انه قرأ على ما أنزل عليه فوجده حقاً فاتبته ثم خطبها فزوجوه اياها وسألوه عن المهر فقال قد وضعت عنكم صلاة المصرفينوا تميم الى الآن بالزمل لا يصلونها ويقولون هذا حق لنا ومهر كريمة منا لا نرده قال وقال شاعر من بني تميم يذكر أمر سجاح في كلمة له

أنحت نيتنا أننى لطيف بها * وأصبحت أنباء الله ذكرانا

قال وسمع الزريقان بن بدر الاحنف يومئذ وقد ذكر مسيلة وما تلاه عليهم فقال الاحنف والله ما رأيت أحق من هذا التي فعل قال الزريقان والله لاخبرن بذلك مسيلة قال

إذا والله أحلف أنك كذبت فيصدقني ويكذبك قال فامسك الزبرقان وعلم أنه قد صدق قال
وحدث الحسن البصري بهذا الحديث فقال أمن والله أبو بحر من نزول الوحي قال فاسلنت
سجاح بعد ذلك وبعد قتل مسيلة وحسن اسلامها

صوت

كم ليلة فيك بت أسهرها * ولوعة من هواك أضمرها
وحرقة والدموع تطفئها * ثم يمود الجوى فيسهرها
ببضار وروالشباب قد غمست * في خجل دائب يصفرها
أله جار لها فلا امتلاث * عيناها الأمن حيشاً أبصرها
الشعر للبحترى والثناء لمررب رمل مطلق من مجموع أغانيها وهو لحن مشهور في أيدي
الناس والله أعلم

أخبار البحترى ونسبه

هو الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شمال بن جابر بن مسلمة بن مسهر بن الحرث
ابن خيثم بن أبي حارثة بن جدي بن زول بن بختر بن عتود بن غنمة بن سلامان بن ثعل بن
عمرو بن الفوث بن جلهمة وهو طيبي بن أدب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان ويكنى أبا عباد شاعر فاضل فصيح حسن المذهب تقي الكلام مطبوع كان مشايخنا
رحمة الله عليهم يحتمون به الشعراء وله تصرف حسن فاضل تقي في ضروب الشعر سوي الهجاء
فان بضاعته فيه نزوة وجيده منه قليل وكان ابنه أبو الفوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في
هذا الفن انما حضره الموت دحابه وقال له اجمع كل شيء قلته في الهجاء فعمل فأمره بأحراقه
ثم قال له يا بني هذا شيء قلته في وقت فتشيت به غيظي وكافأت به قبيحا فقل لي وقد اقتضى
أربي في ذلك وان تقي روي والناس اعقاب يؤرثونهم العداوة والمودة واخشى ان يموت عليك
من هذا شيء في نفسك او معاشك لا قائمة لك ولا لي فيه قال فسلمت انه قد نصحتني واشفق
على فأحرقتة اخبرني بذلك علي بن سفيان الاخفش عن ابي الفوث وهذا وان كان كما قال أبو
الفوث لا قائمة فيه له لان الذي وجدناه وبقي في أيدي الناس من هجائه فأكثره ساقط مثل
قوله في ابن شيرزاد

نفتت نفوق الحمار الذكر * وبان ضراطك عنافر
ومثل قوله في علي بن الجهم

ولو اعطاك ربك ما تمنى * لزادك منه في غلظ الايور
علام طلفت تهجوني مليا * بما لفتت من كذب وزور
واشبه لهذه الايات ومثلها لا تشاكل طبعه ولا تابق بمذهبه وتبي بركا كنها وغشاة الفاظها

عن قلة حظه في الهجاء وما يعرف له هجاء جيد الا قصيدتين احدهما في ابن ابي قحش قوله
مرت على هنمها ولم تقف * مبدية لاشنان والشف

يقول فيها لابن ابي قحش

قد كان في الواجب الحق أن * تعرف ما في ضميرها النطق
بما تطايت في العيوب وما * أوتيت من حكمة ومن لطف
أما رأيت للمرج قد مزج الزمرة في الجسد منه والشرف
وأخبرتك التحوس أنكما * في حالتي ثابت ومنصرف
أما زجرت الطير الملا أو تمنست المأواظ فطرت في الكنف
وذلت في هذه الصناعة أو * أكديت أورها على الحرف
لم تخط باب الدهليز منصرفا * الا وخلخالها مع الشنف

وهي طويلة ولم يكن مذهبي ذكرها إلا للاخبار عن مذهبه في هذا الجنس وقصيدته في يقول
ابن الفرج التصراقي قالها وان لم تكن في اسلوب هذه وطريقتها قالها بحري بحري الهكم باللفظ
الطيب الحديث المعاني وهي

نظن شجوني لم تسليج * وقد خليج الين من قد خليج

وكان البحري يشبهه بأبي تمام في شعره ويحذو مذهبه ويحذو نحوه في البديع الذي
كان أبو تمام يستعمله ويراه صاحباً واملاً ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه
وبينه قول منصف ان جيد أبي تمام خير من جيد ووسطه خير من وسط أبي تمام
ورديته وكذا حكم هو على نفسه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن علي
الباقلاني قال قلت للبحري أبما أشعر أنت أو أبو تمام فقال جيد خير من جيد ووردي
خير من رديته (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني أبو الفوت يحيى بن البحري قال كان
أبي يكتي أبا الحسن وأبا عبادة فاشير علي في أيام المتوكل بأن أقصر على أبي عبادة قالها أشهر
فانصرت عليها (حدثني) محمد قال سمعت عبد الله بن الحسين بن سعد وقد اجتمعنا في دار
عبد الله بن الجهم وعنده المبرد في سنة ست وسبعين ومائتين يقول وقد أنشد البحري شعرا
لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله
ان أبا تمام للرئيس والاساذ والله ما أكلت الخبز الابيه فدل له المبرد لله درك بأبا الحسن فانك
تأبى الاشراف من جميع جوانبك (حدثني) محمد قال حدثني الحسين بن اسحق قال قلت
للبحري ان الناس يزعمون انك أشعر من أبي تمام فقال والله ما ينبغي هذا القول ولا يضر
أبا تمام والله ما أكلت الخبز الابيه ولو ددت ان الامر كما قالوا ولكني والله تابع له آخذ منه
لائذه لسيمي بركد عند هواه وأرضى تخفض عند سماه (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني
سوار بن أبي شراة عن البحري قال وحدثني أبو عبد الله الالوسي عن علي بن يوسف

عن البحري قال كان أول أمرى في الشعر ونبأني أني صرت الي أبي تمام وهو بمحضر
فرضت عليه شعري وكان الشعراء يمرضون عليه أشعارهم فأقبل علي وترك سائر
من حضر فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف بالله حالك فشكوت خلة
فكتب الي أهل مرة التعمان وشهد لي بالحذق بالشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصررت
اليهم فأكرموني بكتابيه ووظفوا لي أرملة آلاف درهم فكان أول مال أصبته وقال علي بن
يوسف في خبره فكانت نسخة كتابه يصل كتابي هذا علي يد الوليد بن عباد الطائي وهو
علي بذاته شاعر فأكرموه (حدثني) جحظة قال سمعت البحري يقول كنت انشئ
غلاما من أهل منبج يقال له شقران واتفق لي سفر فخرجت فيه فأطلت الفية ثم عدت
وقد التقي قتلته فيه وكان أول شعر قته

نبئت لجة شقرا * ن شقيق النفس بدي

حلقت كيف أنته * قبل أن ينجز وعدى

وقد روى في غير هذه الحكاية ان اسم الغلام شندان (حدثني) علي بن سايان قال حدثني
أبو الثوث بن البحري عن أبيه وحدثني عمي قال حدثني علي بن عباس التوبختي عن
البحري وقد جمعت الحكايتين وهما قربتان وقال أول ما رايت أنا تمام أني دخلت علي أبي
سميد محمد بن يوسف وقد مدحته بصديقي

أفاق صب من هوي فأفينا * أو خان عهداً أو أطاع شفيقا

فسر بها أبو سميد وقال أحسنت والله يافني وأجبت قال وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع
المجلس فوق من حضر عنده تكاد تمس ركبته فأقبل علي ثم قال يافني أما تسمعي مني هذا
شعر لي تتخله وتشده بمحضرتي فقال له أبو سميد أحقا قول قال لم وإنما علقه مني فسبقني
به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأندأ كثر هذه القصيدة حتى شككتني علم الله في نفسي وبقيت
متحيرا فأقبل علي أبو سميد فقال يافني قد كان في قرابتك لنا ووودك لنا ما ينشك عن هذا
فجملت أحاف له بكل محرجة من الايمان ان الشعر لي ما سبقني اليه أحد ولا سمعته منه
ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا وأطرق أبو سميد وفتح بي حتى تمنيت أني سحت في الارض
فقطت منكسر البال أجز رحلي فخرجت فسا هو الا أن بلغت الدار حتى خرج القلمان
فردوني فأقبل علي الرجل فقال الشعر لك يابني والله ما قتله قط ولا سمعت الا منك ولكنني
ظننت أنك تهانت موضعي فأقدمت علي الاشاد بمحضرتي من غير معرفة كانت يبتنا تريد
بذلك مضاهاتي وتكاثرتني حتى عرفني الامير نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلد أبداً
طائفة الا مثلك وجعل أبو سميد يصحك ودعاي أبو تمام وضفي اليه وعافني وأقبل بقرظني
ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقتديت به هذه رواية من ذكرت * وقد حدثني علي بن سايان
الاخفش أيضاً قال حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي ان البحري حدثه أنه دخل علي

أبي سعيد محمد بن يوسف الثوري وقد مدحه بقصيدة وقصده بها فأثني عنده أبا تمام وقد
أنشد قصيدة له فاستأذنه البحرى في الانشاد وهو يومئذ حديث السن فقال له يا غلام
أتشدني بحضرة أبي تمام فقال تأذن ويستمع تقام فأنشده إياها وأبو تمام يسمع ويهتز من
قرنه الى قدمه استحساناً لها فلما فرغ منها قال أحسنت والله يا غلام فن أنت قال من طوبى
فطرب أبو تمام وقال من طوبى الحمد لله على ذلك لوددت ان كل طائفة تلد مثلك وقبل بين
عينيه وضمه اليه وقال لمحمد بن يوسف قد جعلت له جازني فأمر محمد بها فضمت الى مثلها
ودفعت الى البحرى وأعطي أبا تمام مثلها وخص به وكان مداحه طول أيامه ولايته بعده
ورثاها بعد مقتلها فأجادو سرائيه فيها أجود من مدائحهم وروي انه قيل له في ذلك
فقال من تمام الوفاء أن تفضل المرأى المدائح كما قال الآخر وقد سئل عن ضعف سرائيه
فقال كنا نعمل للرجاء ونحى نسل اليوم للوفاء وبينهما بعد (حدثني) حكم بن يحيى
الكتيبي قال كان البحرى من أوسخ خلق الله نوباً وآلة وأنجلهم على كل شئ وكان له أخ
وغلام معه في داره فكان يقتلها جوعاً فإذا بلغ منها الجوع أتياه بكيان فيرمي اليها بتمن
أقواتها مضيقاً مقراً وضول كلاً أجاج الله أكاد كما وأطال أحياد كما قال حكم بن يحيى
فأنشده يوماً من شعر أبي سهل بن نوحث فجعل يحرك رأسه فقلت له ما تقول فيه فقال هو
يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى (وحدثني) أبو مسلم محمد بن الاصهاني الكاتب قال
دخلت على البحرى يوماً فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فاستمت من أكله وعنده
شيخ شام لا يعرفه فدعا الى الطعام فتقدم وأكل معه أكلاً غنياً ففاضله ذلك والتفت الى
فقال لي أتعرف هذا الشيخ فقلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذي يقول فيهم الشاعر

وفي الهجيم قبيلة مملونة • حصن الله متشابهو الألوان

لو يسمون بأكلة أو شربة • بعمان أصبح جميعهم بيمان

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك (وحدثني) جعظة قال حدثني علي بن يحيى النجم
قال اجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء وهي أحسن من القمر فقال لها ما اسمك قالت
برهان قال ولما هذا الماء قالت لست فيحة قال صبه في حلق فشربه على آخره ثم قال
للبحري قل في هذا شيئاً فقال البحرى

باشربة من رجوق كأسها ذهب • جاءت بها الحور من جنات رضوان

يوماً بأطيب من ماء بلا عطش • شربته عبثاً من كف برهان

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش وأحمد بن جعفر جعظة قال حدثنا أبو الفوت
ابن البحرى قال كتبت الى أبي يوماً أطلب منه فيدا فبعث الى نصف قبينة دردى
وكتب الى دونكها ياني فاتها تكشف الفحط وتضبط الرهط قال الاخفش وتقيت
الرهمط (حدثني) أبو الفضل عباس بن أحمد بن ثوبة قال قدم البحرى التيل على أحمد

ابن على الاسكافي مادحاً له فلم يشبه ثواباً يرضاه بعد ان طالت مدته فجهاه بقصيدته التي يقول فيها

ما كبتنا من أحد بن على * ومن النيل غير حمي النيل
وهجاه بقصيدة أخرى أولها * قصد النيل فاسموها عجايبه * فجمع الى عجايبه اياه عجاه أني
ثوبة وبلغ ذلك أني فبعت اليه بألف درهم ونياب ودابة بسرجهما ولجامها فردده اليه وقال
قد أسلفتكم اساءة لايجوز منها قبول رفدكم فكتب اليه أني أما الاساءة فمغفورة وأما المعذرة
فشكورة والحسنات يذهبن السيئات وما يأسو جراحك مثل يدك وقد رددت اليك ماردته
على * وأضفته فان تلافيت ما فرط منك أنبنا وشكرنا وان لم تفعل احتملنا وصبرنا قبل ما بعت
به وكتب اليه كلامك والله أحسن من شسرى وقد أسلفتني ما أخلتني وحلتني ما أخلني
وسأيتك ننائي ثم غدا اليه بقصيدة أولها * ضلال لها ماذا أرادت الى الصد * وقال فيه بعد
ذلك * برق أضاء البقي من ضمره * وقال فيها أيضاً * دان دعا داعي الصبا فأجابه * قال ولم
يزل أني يصله بعد ذلك ويتابع بره لديه حتى افترقا (أخبرني) حجة قال كان نسيم غلام البحرني
الذي يقول فيه

دعا بحرني تجري على الجور والقصد * أظن نسباً قارف لهم من بعدى
خلانا ظري من طيفه بعد شخصه * فيأجيبا للدهر فقد على فقد
غلاماً رومياً ليس بحسن الوجه وكان قد حصل باباً من أبواب الجبل على الناس فكان يبعه ويبتعد
أن يصيره الى ملك بعض أهل المروآت ومن يتفق عنده الادب فاذا حصل في ملكه شببه
وتشوقه ومدح مولاه حتى يبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفي الناس أمره (أخبرني)
على بن سامان الاخفش قال كتب البحرني الى محمد بن على القمي يستهديه نيندا فبعت اليه نيندا مع
غلام له أمره غشمه البحرني فتضب الغلام غضباً شديداً دل البحرني على أنه سيخبر مولاه بما
جرى فكتب اليه

أبا جعفر كأن نحمشينا * غلامك احدي الهنات الدنيا
بشت الينا بشمس اللدام * قضى لنا مع شمس البره
فليت الهدية كان الرسول * وليت الرسول الينا الهدية
فبعت اليه محمد بن على الغلام هدية فاقطع البحرني عنه بعد ذلك مدة خجلاً مما جرى فكتب
اليه محمد بن على

هجرت كأن البر أعقب حشمة * ولم أر وصلاً قبل ذا أعقب الهجرا
فقال فيه قصيدته التي أولها * فتي مذبح غفرا فتي مذبح غفرا * وهي طوية وقال فيه أيضاً
أموأب هاتيك أم أنواء * هطل وأخذ ذاك أم إعطاء
ان دام ذا أو بعض ذامن فلذا * ذهب السخاء فلا يمد سخاء

ليس الذي حلت نعيم وسطه * الدهناء لكن صدرك الدهناء
ملك اغر لآل طلحة بجده * ككفاه بحر سباحة وسباه
وشريف اشراف اذا احتلت بهم * حرب القبائل احسنوا واساؤا
اعمد بن على اسمع عذرة * فيها شفاه للمسيء وداء
مالي اذا ذكر الكرام رايتني * مالي مع الفخر الكرام وقاه
يصفو على المذل وهو مقارب * ويضيق عن المذر وهو فضاه
اني هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا المود يذهبها ولا الابداه
احضرتني بندي يدبك فسودت * مايتنا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالبر حتى انني * متوهم ان لا يكون لقاء *
صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجبا وبراً راح وهو جفاء
لا وصلتك ركب شرى سائرا * تهدي به في مدحك الأعداء
حتى يتم لك التناء مغلدا * ابدا كما دامت لك التسماء
قتل محمدك الملوك الصيديني * واطل يحسدني بك الشعراء

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال سألت القاسم بن عبيد الله عن خبر البحري وقد كان
أسكت ومات من تلك الملة فأخبرته بوفاته وأنه مات في تلك السكة فقال ويحه رمي في أحسنه
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن علي الانباري قال سمعت البحري يقول أنشدني
أبو تمام يوماً لنفسه

وساخ هطل الشعراء هتان * على الجراء أمين غير خوان
أطعى الفصوص ولم تظلم أقوائمه * نخل عيذك في ظلمان ريان
فلو تراه مشيحاً والحصى زيم * بين السنايك من متنى ووحدان
أيقنت أن تثبت أن حافره * من صخر تدمر أو من وجهه عثمان

ثم قال لي ما هذا الشعر قلت لا أدري قال هذا هو المستطرد أو قال الاستطراد قلت وما معني ذلك
قال يريك انه يريد وصف العرس وهو يريد هجاء عثمان وقد فعل البحري ذلك فقال في صفة الفرس
ما ان يناف قذي ولو اورده * يوماً حلائقي حدوده الاحول

وكان حدوده الاحول عدواً ل محمد بن علي القمي المتدح بهذه القصيدة فهجاء في عرض
مدحه محمد والله اعلم (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني ابو الفوث بن
البحري قال حدثني ابي قال قال لي ابو تمام بلغني ان بني حميد اعطوك مالا جليلاً فها
مدحتهم به فأنشدني شيئاً فأشده بعض ماقلته فيهم فقال لي كم اعطوك فقلت
كذا وكذا فقال ظلموك والله ما فوك حقا فلم استكثر مادفوء اليك والله ليت منها
خير مما اخذت ثم قال لسمرى لقد استكثرت واستكثرت لك لما مات الناس وذهب

الكرام وفاضت المكارم فكسدت سوق الادب أنت والله يا بني أمير الشعراء غدا بعدى قمت
فقبلت رأسه وبديه ورجليه وقلت له والله لهذا القول أسر الي قلبي وأقوى لنفسى مما وصل
الى من القوم (حدثني) ابن يحيى عن الحسن بن على الكاتب قال قال لى البحرى أنشدت
أبا تمام يوما شيئا من شعري فمثل بيت أوس بن حجر

إذا مرقم منافرا حدثا به * نخط فينا ناب آخر مرقم

ثم قال لى نبيت والله الى نفسى قلت أعينك بالله من هذا القول فقال ان عمري لى
يطول وقد نشأ فى طيئ مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان رأى شيب بن شيبه وهو من
رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نبي الى نفسى احسانك فى كلامك لانا أهل بيت مانشأ فينا
خطيب قط الامات من قبله قلت له بل يبيك الله ويحلفني فداك قال ومات ابو تمام بعد
سنة (حدثني) أحمد بن جعفر جعظة قال حدثني أبو المنبس السيمري قال كنت عند المتوكل
والبحري بنشد

عن أى نثر تنتم * ونأى طرف تحنم

حتى ملغ الى قوله قل للحليفة جعفر المتوكل بن المتعم

المجندي للمجندي * والمتعم بن المتعم

أسلم لدين محمد * فإذا سلمت فقد سلم

قال وكان البحرى من أبض الناس انشادا يتشادق ويتزاور فى مشيه مرة جانبا ومرة القهقري
ويهز رأسه مرة ومنكبته أخرى ويشير بكفه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل
على المستمعين فيقول مالكم لا تقولون احسنت هذا والله مالا يحسن أحد أن يقول مثله
فضجرا المتوكل من ذلك وأقبل على وقال اما اسمع يا صيمري ما يقول قلت لى يا سيدى فرنى
فيه بما أحيت فقال بجاتي اجه على هذا الروى أنشدنيه قلت تأمر ان حمدون أن يكتب
ما قول فدا بدواة وقرطاس وحضرنى على البديهة ان قالت

أدخلت رأسك فى الرحم * وعلمت امك تهزم

يا بحرني حذار ومحك من قضاضة ضم

فلقد أسأت بوالديك * من الهجاسيل العرم

فبأي عرض تنعم * وبهتك جف الفلم

والله حلقة صادق * وقبر احدى والحرام

ومحق جعفر الاما * م اى الامام المتعم

لا صيرتك شهرة * بين المسيل الى العلم

حيث الطول يذي سلم * حيث الاراكاة والخيم

يا ابن التقيية والتقية * لعل على قلوب ذوى العلم

وعلى الصغير مع الكيس ابن الموالي والحشم
 في أي سلاح ترتطم * وبأي كف تلتقم
 يا ابن المباحة للورى * أمن العقاب أم القهم
 اذ رحل أحتك للحجم * وفرش أمك في الظلم
 وبباب دارك خاة * في يته يؤتي الحكم

قال فضب وخرج يمدو وجعلت أصبح به

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تهزم
 والمتوكل يضحك ويصنق حتى غاب عن عينه هكذا حدثني جحظة عن أبي النبس فوجدت
 هذه الحكاية بينها بخط الشافعي حكاية عن أبي النبس فرائها قريبة اللفظ موافقة المعنى لما
 ذكره جحظة والذي يتعارفه الناس أن أبا النبس قال هذه الايات ارنحالا وكان واقفا خلف
 البحرى فلما ابتدأ وأشد قصيدة

عن أي ثمر تبسم * وبأي طرف تحتكم
 صاح به أبو النبس من خلفه

في أي سلاح ترتطم * وبأي كف تلتقم
 أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تهزم
 فضب البحرى وخرج فضحك المتوكل حتى أكثر وأمر لابي النبس بشرة آلاف درهم والله
 أعلم (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي وحدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون عن أبيه قال
 وحدثني يحيى بن علي عن أبيه أن البحرى أشد المتوكل وأبو النبس الصيرى حاضر قصيدة
 عن أي ثمر تبسم * وبأي طرف تحتكم
 الى آخرها وكان إذا أشد يتخال ويصعب بما يلقى به فإذا فرغ من القصيدة وداليت الاول فلما رده
 بعد فراغه منها قال

عن أي ثمر تبسم * وبأي طرف تحتكم
 قال أبو النبس وقد غمز المتوكل أن يولع به فقال

في أي سلاح ترتطم * وبأي كف تلتقم
 أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تهزم
 فقال نصف البيت الثاني فلما سمع البحرى قوله ولّى مضطربا فجعل أبو النبس يصيح به
 * وعلمت أنك تهزم * فضحك المتوكل من ذلك حتى غلب وأمر لابي النبس بالصلة التي
 أعدت للبحرئ قال أحمد بن زياد حدثني أبي قال جاءني البحرى فقال لي يا أبا خالد أنت
 عشيرتي وابن عمي وصديقي وقد رأيت ماجري على اقتاذن لي أن أخرج الى منبج
 بنير اذن قد ضاع العلم وهلك الادب قللت لا تفعل من هذا شيئا فإن الملوك تنزع
 بأعظم مما يجري ومضيت معه الى الفتحة فشكا اليه ذلك فقال له نوحوا من قولي ووصله

وخلع عليه فسكن الى ذلك* (حدثني) جحظة عن علي بن يحيى النجم قال لما قتل المتوكل قال
أبو النجاس الصميري

على قتل من بني هاشم * وين سرير الملك والتبر
والله رب البيت والمشر * والله أن لو قتل البحترى
لشار بالشأم له نأثر * فيالف قتل من بني عيسى خري
يقدمهم كل أخى ذلة * على حمار دابر أعور

فشاعت الابيات حتى بلغت البحترى فضحك ثم قال هذا اللاحق يرى أني أحبيه على مثل هذا
فلوطاش امرؤ القيس وقال من كان يحبيه

ذكر نف من أخبار عرب مستحسنة

كانت صديبة مثنية حسنة وشاعرة سالحة الشعر وكانت مليحة الخط والمذهب في الكلام
ونهاية في الحس والجمال والطرف وحسن الصورة وجودة الضرب وأتقان الصنعة والمعرفة
بالنظم والالوتار والرواية للشعر والادب لم يتعلق بها أحد من نظرائها ولا رؤى في النساء بعد
القيان الحجازيات القديمات مثل جميلة وعزة الملياء وسلامة الزرقاء ومن جري مجراهن على
قلة عددهن نظير لها وكانت فيها من الفضائل التي وصفناها مالمس لمن مما يكون مثلها من
جوارى الخلفاء ومن نشأ في قصور الخلافة وغذي رقيق الجيش الذي لا يدانيه عيش
الحجاز والنشء بين السامة والعرب الجفاة ومن غاظ طبعه وقد شهد لها بذلك من لا يحتاج
مع شهادته الى غيره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال لي أبي ما رأيت امرأة أضرب
من عريب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجها ولا أخف روحا ولا أحسن خطابا ولا
أسرع جوابا ولا الب بالشرنج والترد ولا أجمع لخصلة حسنة لم أر مثلها في امرأة غيرها
قال حماد فذكرت ذلك ليحيى بن أكرم في حياة أبي فقال صدق أبو محمد كذلك قلت
أفسمعتها قال نعم هناك يعني في دار المأمون قلت أذ كانت كما ذكر أبو محمد في الحذق فقال
يحيى هذه مشكلة الجواب فيها على أبيك فهو أعلم مني بها فأخبرت بذلك أبي فضحك ثم قال
أما استحييت من قاضي القضاة أن تسأله عن مثل هذا (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال
حدثني أبي قال قال لي اسحق كانت عندي صناجة كنت بها مسجبا واشتهاها المنعم في خلافة
المأمون فينا أنا ذات يوم في منزلي إذ أتاني اسنان يدق الباب دقا شديدا فقلت انظروا من
هذا فقالوا رسول امير المؤمنين فقلت ذهبت صناجتي فجدد ذكرها له ذا كر فبعث الى فيها
فاما مضى بي الرسول انتهت الى الباب وأما منحن فدخلت فسلمت فرد علي السلام ونظر
الى قفري وجهي فقال لي اسكن فسكنت فقال لي عن صوت وقال لي أتدري لمن هو فقلت
أسمعه ثم اخبر امير المؤمنين ان شاء الله ذلك فأمر جارية من وراء الستارة ففتته وضربت
فاذا قد شبهته بالقديم فقلت زدني معها عودا آخر فانه أثبت لي فزداني عودا آخر

فقلت هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة قال من أين قلت ذلك قلت لما سمعت لينة عرفت أنه محدث من غناء النساء ولما رأيت جودة مقاطعه علمت ان صاحبه قد حفظت مقاطعه وأجزائه ثم طلبت عودا آخر فلم أشك فقال صدقت النساء لعرب قال ابن المعتز وقال يحيى بن على أمرني المتمد على الله ان أجمع غناها الذي صنعت فأخذت منها دقارها ومحفها التي كانت قد جمعت فيها غناها فكتبت فكان الـ صوت (وأخبرني) على ابن عبد العزيز عن ابن خرداذبه أنه سأل عربياً عن صنمها فقالت قد بلغت الى هذا الوقت ألف صوت (وحديثي) محمد بن القاسم قريض أنه جمع غناها من ديواني ابن المعتز وأبي اليسر بن حدود وما أخذه عن بدعة جاريها التي أعطاه اياها بنو هاشم فقابل بعضه ببعض فكان ألفاً ومائة وخمسة وعشرين صوتاً وذكر المتأني ان أحمد بن يحيى حدثه قال سمعت أبا عبد الله الهشامي يقول وقد ذكرت صنعة عرب صنمها مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول

يا عين بكى خالدا • الفاو يدعي واحدا

يريد ان غناها ألف صوت في معنى واحد فهي بمنزلة صوت واحد وحكي أيضاً هذه الحكاية عنه ابن المعتز وهذا محامل لا يحل ولمرى ان في صنمها لأشياء مرذولة لينة وليس ذلك مما يضعها ولا عربي كبير أحد من المغنين القدماء والمتأخرين من أن يكون في صنمته التادر والمتوسط سوي قوم معدودين مثل ابن محرز وميمد في القدماء ومثل اسحق وحده في المتأخرين وقد عيب بمثل هذا ابن سريح في محله فبلغه ان المغنين يقولون انما بقني ابن سريح الارمال والحفاف وغناؤه يصاح للاعراس والولائم فبلغه ذلك فتعني بقوله

لقد حيث لم البنا بوجهها • مساكن ما بين الوتائر فالقع

ثم توفي بعدها وغناؤه يجري مجرى المعب عليه وهذا اسحق يقول في أبيه على عظيم محله في هذه الصناعة وما كان اسحق يشيد به من ذكره وتفضيله على ابن جامع وغيره لا بني سبابة صوت منها ماثان شبه فيها بالقديم وأني بها في نهاية من الجودة واثان غناء وسط مثل اغاني سائر الناس واثان فلسية وددت أن لم يظهرها ونسبها لنفسها فاسترها عليه فاذا كان هذا قول اسحق في أبيه فن يعتذر بعده من ان يكون له جيد وردى وما عري أحد في صناعة من الصناعة من حال ينقصه عن الغاية لان الكمال شيء تقرر الله العظيم به والقمان جيلة طبع نبي آدم عليها وليس ذلك اذا وجد في بعض اغاني عرب مما يدعو الى اسقاط سائرها ويلزمه اسم الضمف واللين وحسب المحتج لها شهادة اسحق بتفضيلها وقاما شهد لاحدا وسلم خلق وان تقدم وأجمع على فضله من شئنه اياه وطنه عليه لغاسته في هذه الصناعة واستصافه أهلها فقد تقدم في أخباره مع علوية ومخارق وعمرو بن بابة وسليم بن سلام وحسين بن محرز ومن قبلهم

ومن فوقهم مثل ابن جامع و ابراهيم بن المهدي وتهيجته إياهم ومواقفته لهم على خطيئهم فيها غنوه وصنوه ما يستغنى به عن الاعداء في هذا الموضع وأيضاً فله بهم وتفصيله إياها كان ذلك أدل الدليل على التحامل من طس عليها وابطاله فيها ذكرها به ولقائل ذلك وهو الهشامي سبب كان يصطنعه عليها فدماه الى ما قال نذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى وما يدل على ابطاله أن المأمون أراد أن يمتحن اسحق في المرفة بالقضاء القديم والحديث فامتنعه بصوت من غناها من صحتها فكاند يجوز عليه لولا أنه أطال العكر والتلوم واستثبت مع علمه بالمذاهب في الصنعة وتقدمه في مرفة الغم وعللها والاياعات ومجاريها وأخبرنا بذلك يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي عن اسحق فأما السبب الذي كان من اجله معاداتها الهشامي فأخبرني به يحيى بن محمد بن عبد الله بن طاهر قال ذكر لاني أحمد عبيد الله بن عبد الله عمي أن الهشامي زعم أن احسن صوت صنعه هريب * صاح قد كنت ظالماً * وان غناها بمنزلة قول أبي دلف

يا عين بكى خالداً * ألقاً ويدي واحدأ

فقال ليس الامر كما ذكر ولهرب صنعة فاضلة متقدمة وانما قال هذا فيها ظلماً وحسداً وغمطها ما تستحقه من التفضيل بخبر لها ظريف فسألناه عنه فقال أخرجت الهشامي معي الى سر من رأى بعد وفاة اخي يعني أبا محمد بن عبد الله بن طاهر فأدخلته على المعتز وهو يشرب وهريب تغني فقال له يا ابن هشام غن فقال تبث من النساء منذ قتل سيدي المتوكل فقالت له هريب قد والله احسنت حيث تبث فان غناك كان قليل المعنى لا متقن ولا صحيح ولا طريب فأنهكت اهل المجلس جميعاً منه فحجل فكان بعد ذلك بسط لسانه فيها ويبيب صنتها ويقول هي الف صوت في المدد وصوت واحد في المعنى وليس الامر كما قال انها لصنعة شبت فيها بصنعة الاوائل وجودت وبرزت منها * أ أن سكنت نفسي وقل عويلها * ومنها * تقول هي يوم ودعتها * ومنها * اذا أردت انتصافاً كان ناصركم * ومنها * بأبي من هودان ومنها * أسلموها في دمشق كما * ومنها * لقد نام ذوالشوق القديم من الهوي * (وسخت) ما اذ كره من اخبارها فأنسبه الى ابن المعتز من كتاب دفعه الى محمد بن ابراهيم الجراحي المعروف بقريش واخبرني ان عبد الله بن المعتز دفعه اليه من جمعه وتأليفه فذكرت منها ما استحسنه من احاديثها اذ كان فيها حشو كثير واضفت اليه ما سمعته ووقع الى غير مسموع مجموما ومتفرقا ونسبت كل راوية الى راويها (قال) ابن المعتز حدثني الهشامي واخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال كانت عريب لبد الله بن اسميل صاحب مراكب الرشيد وهو الذي رباها وادبها وعلماها الفناء قال ابن المعتز وحدثني غير الهشامي عن اسمعيل بن الحسين خال المعتصم انها بنت جعفر بن يحيى وأن البرامكة لما اتهموا سرقت وهي صغيرة قال حدثني عبد الواحد بن ابراهيم بن محمد بن الحبيب قال حدثني

من أنق به عن أحد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي أن أم حرب كانت تسمي فاطمة وكانت
قيمة لأم عبد الله بن يحيى بن خالد وكانت صبية نظيفة فرأها جعفر بن يحيى فحبهها وسأل
أم عبد الله أن تزوجه إياها فقبلت وباع الخبر يحيى بن خالد فأنكره وقال له أنتزوج من
لا يعرف لها أم ولا أب أنتز مكنها مائة جارية وأخرجها فأخرجها وأسكنها داراً في ناحية
باب الأنبار سرّاً من أبيه ووكّل بها من يحفظها وكان يتردد إليها فولدت حرباً في سنة
إحدى وعشرين ومائة فكانت سنوها الى أن ماتت ستاً وتسعين سنة قال وماتت أم حرب
في حياة جعفر فدفعها الى امرأة نصرانية وجعلها دابة لها فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعها
من سندس قباعة من المراكبي (قال) ابن المعتز وأخبرني يوسف بن يعقوب أنه سمع الفضل
ابن مروان يقول كنت اذا نظرت الى قديمي حرب شهنبا بقديمي جعفر بن يحيى قال وسمعت
من يحيى أن بلاعتها في كتبها ذكرت لبعض الكتاب قال فما يمنها من ذلك وهي بنت جعفر
ابن يحيى (وأخبرني) جحظة قال دخلت الى حرب مع شروين المغني وأبي الميسر بن
حدون وأما يومئذ غلام علي فباء ومنطقة فأنكرتني وسألت عن فأخبرها شروين وقال هذا
فتى من أهلك هذا ابن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد وهو يعني بالطنبور فادتنى وقربت
بجلسي ودعت بطنبور وأمرتني بأن أغني فتغيت اصواتاً فقالت قد أحسنت يابني ولتكون
منياً ولكن اذا حضرت بين هذين الاسدين ضمت انت وطنبورك بين عوديهما وأمرت
لي بخمسين ديناراً قال ابن المعتز وحدثني ميمون بن هرون قال حدثني حرب قالت بمث
الرشيد الى أهلها تمنى البرامكة رسولا يسألهم عن حالهم وأمره أن لا يسلّمهم أنه من قبله
قالت فصار الى عمي الفضل فسأله فأنشأ يقول

صوت

سألونا عن حالنا كيف أتم * من هوي نجمه فكيف يكون

نحن قوم أصابنا غت الدهر فظلتنا لربه نستكين *

ذكرت حرب أن هذا الشعر للفضل بن يحيى ولها فيه لحنان نافي ثقيل وخفيف ثقيل
كلاهما بالوسطى وهذا غلط من حرب ولله بلغها ان الفضل يمثل بشعر غير هذا
فأنسيت وجلت هذا مكانه فأما هذا الشعر فللحسين بن الضحاك لا يشك فيه يرثي به محمداً
الامين بعد قوله

نحن قوم أصابنا غت الدهر فظلتنا لربه نستكين

تتقي من الامين اياها * كل يوم واين منا الامين

وهي قصيدة (قال) ابن المعتز وحدثني الهشامي ان مولاهم خرج الى البصرة وادبها
وأخرجها وعلمها الخط والنحو والشعر والفناء فبرعت في ذلك كله وتزايدت حتى قالت
الشعر وكان لمولاهم صديق يقال له حاتم بن عدي من قواد خراسان وقيل انه كان يكتب

لجيف على ديوان الفرض فكان مولاهما يدعو كثيرا ويخالطه ثم ركب دين فاستتر عنده فد
 عينه الى عرب فكاتبها فأجابته وكانت للواصله بينهما وعشقه عرب فلم تزل تحتال حتى اتخذت
 سلما من عقب وقيل من خيوط غلاظ وستره حتى اذهمت بالهرب اليه بعد انتقاله عن منزل
 مولاهما بعد توقد أعد لها موضعا لفت ثيابها وجلبها في فراشها بالليل ودثرتها بدثارها ثم تسورت
 من الحائط حتى هربت ففقت اليه فكثرت عنده زمانا قال وبلغني انها لما صارت عنده بهتالي
 مولاهما يستعير منه عودا فأنبه به فأعاده عودها وهو لا يعلم انها عنده ولا يتهمه بشئ من
 أمرها فقال عيسى بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي وهو عيسى بن زبيب يهجو أباه ويعبره بها
 وكان كثيرا ما يهجو

قاتل الله عربيا * فلت فلا عيبا
 ركب والبل داج * مركبا صعبا مهوبا
 فارتقت متصلا بالجمجم * أو منه قريبا
 صبرت حتى اذا ما * أقصد التوم الرقيا
 مثل بين حشايا * ها لكي لا تستريا
 خلقا منها اذا نو * دى لم ياف عيبا
 ومضت يحملها الخو * ف قضيا وكثيا
 عمة لو حركت خف * ست عليها أن تذوبا
 * قدلت لحب * فتلقاها حيبا
 جذلا قد نال في الله * يامن الدنيا نصيبا
 أبها الظبي الذي تسحر عيناه القلوبا
 والذي يا كل يمضا * بمضه حنا وطيا
 كنت نهبيا لثياب * فلقطد أطمعت ذيبا
 وكذا الشاة اذا لم * بك راعيا ليبا
 لا يبالي وبأ المر * عي اذا كان خصيبا
 فلقد أصبح عبد الله كشحان حربا
 قد لمعري لعلم الوجع * وقد شق الحبوبا
 وجرت منه دموع * بلت الشعر الحصبيا

(وقال) ابن المعتز حدثنا محمد بن موسى بن يونس انها ملته بمصر ذلك فهربت منه فكاتب
 تنفي عند أقوام عرفهم ببغداد فتسترة متخفية فلما كان يوم من الأيام اجتاز ابن أخ
 للمراكبي بيتان كانت فيه مع قوم تنفي فسمع غناءها فعرفه فبعث الى عمه من وقته
 وأقام هو بمكانه فلم يبرح حتى جاء عمه فلبها وأخذها فضر بها مائة مفرقة وهي نصيح
 يا هذا أنا لست أصبر عليك امرأة حرة ان كنت مملوكة فبني لست أصبر على الضيقة

فلما كان من غد ندم على فعله وصار اليها فقبل رأسها ورجلها ووهب لها عشرة آلاف درهم
ثم بلغ محمدا الأمين خبرها فأخذها منه قال وكان خبرها سقط الى محمد في حياة أبيه فطلبها منه فلم
يجبه الى ما سأله وقبل ذلك ما كان يطلب منه خادماً عنده فأضطن ذلك عليه فلما ولي الخلافة جاء
المراكبي ومحمد وأكب ليقبل يده فأمر بمنه ودفعه ففعل ذلك الشاكري فضربه المراكبي
وقال له أتمنني من يد سيدي ان أقبلها فجاء الشاكري لما نزل محمد فشكاه فدما محمد للمراكبي وأمر
بضرب عنقه فسأل في أمره فأعفاه وجبسه وطالبه بخمسة آلاف درهم مما اقتطعه من نفقات الكراع
ويست فأخذ عرباً من منزله مع خدم كانوا له فلما قتل محمد هربت الى المراكبي فكانت عنده قال
وأشدني بعض أصحابنا الحاتم بن عدي الذي كانت عنده لما هربت اليه ثم ماتت فهربت منه وهي أبايات
هذان منها

ورشوا على وجهي من الماء واندبوا * قتل عرب لا قيل حروب

فليتك ان عجنتي فقتلتني * تكونين من بعد الممات نصيب

قال ابن المنزوي ما رواه اسمعيل بن الحسين خال المتصم قاتلها بخلاف هذا وذكر انها اتما هربت من دار
مولاه المراكبي الى محمد بن حامد الخاقاني المعروف بالخش أحد قواد خراسان قال وكان أشقر
أصهب الشعر أزرق وفيه قول عرب ولها فيه هزج ورمل من روايتي الهشام وأبي العباس
بأبي كل أزرق * أصهب اللون أشقر

حن قلبي * وليش جنوني بمنكر

قال ابن المنزوي حدثني ابن المدبر قال خرجت مع المأمون الى أرض الروم أطلب ما يطلبه الأحداث
من الرزق فكانت تسير مع العسكر فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الحرم في العماريات على
الجزازات وكنا رفقاً وكنا أرباباً فقال لي أحدهم على بعض هذه الجزازات عرب قتل من يراهنني
أمرني في جنبات هذه العماريات وأشد أبايات عيسى بن زبيب

قاتل الله عرباً * فقلت فلما عجيباً

فراهنني بعضهم وعدل الرهان وسرت الى جانبها فأشدت الأبايات رافعا صوتي بها حتى أتممتها
فاذا أنا بامرأة قد أخرجت رأسها فقالت يا فتى أنسيت أجود الشعر وأطيه أنسيت قوله
وعرب ركبة الشفرين قد نيك ضروبا

أذهب فخذ ما يمت فيه ثم ألق السجف فعلمت انها عرب وبادرت الى اصحابي خوفاً من مكروه
ياحقني من الخدم (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال قال لنا عمر بن شبة كانت للمراكبي جارية
يقال لها مظلومة جميلة الوجه بارعة الحس فكان يبعث بها مع هرب الى الحمام او الى من
تزوره من اهله ومعارفه فكانت ربما دخلت معها الى ابن حامد الذي كانت تميل اليه فقال
فيها بعض الشعراء

لقد ظلموك يا مظلوم لما * أقاموك الرقيب على عرب

ولو أولوك الصافا وعدلا * لما أخلوك أنت من الرقيب
 أنتهين المريب عن الماصي * فكيف وأنت من شأن المريب
 وكيف يجانب الجاني ذنوبا * لديك وأنت داعية الذنوب
 فان يسترقبك على عريب * فارقبك من غيب القلوب
 وفي هذا المعنى وان لم يكن من جنس مذكوره ما أنشدني علي بن سليمان الاخفش في رقية
 مغنية استحسن وأطنه للزنجي

فديتك لو أنهم الصفا * لقدمنوا العين عن ظفرك
 ألم يقرؤا وعهم ما يرو * من وحى طرفك في مقلتك
 وقد بشوك رقية لنا * فس ذا يكون رقية عليك
 تصدين أعيننا عن سواك * وهل تنظر العين الا إليك

(قال) المتز وحديثي عبد الواحد بن ابراهيم عن حماد بن اسحق عن أبيه وعن محمد بن
 اسحق البغوي عن اسحق بن ابراهيم ان خبر عريب لما نفي الى محمد الامين بمث في احضارها
 واحضار مولاه فاحضرا وغنت بحضرة ابراهيم بن المهدي قول
 لكل أناس جوهر متافس * وأنت طراز الآلات للالاف

فطرب محمد واستعاد الصوت مراراً وقال لاراهيم ياعم كيف سمعت قال ياسيدي سمعت
 حسنا وان تطاولت بها الايام وسكن روعها ازداد غناؤها حسنا فقال للفضل بن الربيع خذها
 اليك وسام بها ففعل فاشتط مولاه في السوم ثم أوجبا له بمائة ألف دينار وانتقض أمر
 محمد وشغل عنها فلم يأمر لمولاها بنجها حتي قتل بعد أن اقتضها فرجعت الى مولاها ثم هربت
 منه الى حاتم بن عدي وذكر باقي الخبر كما ذكره من تقدم (وقال) في خبره انها هربت من
 مولاه الى ابن حامد فلم تزل عنده حتى قدم المأمون ببغداد فتظلم اليه المراكبي من محمد بن
 حامد فأمر بإحضاره فأحضر فسأله عنها فأنكر فقال له المأمون كذبت قد سقط الى خبرك
 وأمر صاحب الشرطة ان يجرده في محاس الشرطة ويضع عليه السباط حتي يردها فأخذه
 وبلغها الخبر فركبت حمار مكار وجاءت وقد جرد ليضرب وهي مكشوفة الوجه وهي تصيح
 انا عريب ان كنت مملوكة فليعني وان كنت حرة فلا سبيل له على فرقع خبرها الى المأمون
 فأمر بتعديله عند قتيبة بن زياد القاضي فعدلت عنده وتقدم اليه المراكبي مطالبا بها فسأله البيعة
 على ملكه اياها فصاد متظلما الى المأمون وقال قد طولت بما لم يطالب به أحد في رقيق ولا يوجد
 مثله في يد من ابتاع عبدا أو أمة وتظلمت اليه زبيدة وقالت من أغلظ ما جرى علي بعد قتل محمد
 ابني هجوم المراكبي على داري وأخذه عريبا منها فقال المراكبي انما أخذت ملكي لانه لم
 ينقذني الثمن فأمر المأمون بدفعها الى محمد بن عمر الواقدي وكان قد ولاء القضاء بالجانب

الشرقي فأخذها من قتيبة بن زياد فامر بيدها ساذجة فأشترها المأمون بخمسين ألف درهم
فذهبت به كل مذهب ميلا إليها وحبها لها • قال ابن المعتز ولقد حدثني علي بن يحيى النجم
أن المأمون قبل في بعض الأيام رجلا قال فلما مات المأمون يمت في ميراثه ولم يبيع له عبد
ولا أمة غيرها فأشترها المصنم بمائة ألف درهم وأعتقها فهي مولاة وذكر حماد بن اسحق
عن أبيه أنها لما هربت من دار محمد لما قتل تدلت من قصر الخلد بجبل الى الطريق وهربت
الى حاتم بن عدي (وأخبرني) جحظة عن ميمون بن هرون أن المأمون اشتراها بخمسة
آلاف دينار ودعا بعد الله بن اسمعيل فدفعها اليه وقال لولا أنني خلعت أن لا أشتري مملوكا
بأكثر من هذا لزدتك ولكني ساوليك عملا تكسب فيه اضما فلذا التفتن مضاعفة ورمي
اليه بخاتمين من ياقوت أحمر قيمتهما ألفا دينار وخضع عليه خلعا سنية فقال ياسيدي إنما
يتنفع الأحياء بمثل هذا وأما أنا فاني ميت لا محالة لان هذه الجارية كانت حيائي وخرج عن
حضرتي فاحتاط وتغير عقله ومات بعد أربعين يوما (قال) ابن المعتز حدثني علي بن يحيى
قال حدثني كاتب الفضل بن مروان قال حدثني ابراهيم بن رباح قال كنت أتولى ففقات
المأمون فوصف له اسحق بن ابراهيم الموصلى عريب فامر به أن يشتريها فأشترها بمائة ألف
درهم فامرني المأمون بحملها وان أحمل الى اسحق مائة ألف درهم أخرى ففعلت ذلك ولم
أدر كيف أنبتها فحكيت في الديوان ان المائة الألف خرجت في ثمن جوهره والمائة الألف
الأخرى أخرجت لصانها ودلها لجاء الفضل بن مروان الى المأمون وقد رأي ذلك فأنكره
وسألني عنه فقلت لهم هو ما رأيته فقال المأمون عن ذلك وقال أوجب لدلال وصانغ مائة ألف
درهم وغلظ القصة فأنكرها المأمون فدعاني ودنوت اليه وأخبرته المال الذي خرج في ثمن
عريب وصلة اسحق وقلت أيما أصوب يأمر المؤمنين ما فعلت أو أثبت في الديوان أنها خرجت
في صلة ممن ومن ومن منية فضحك المأمون وقال الذي فعلت أصوب ثم قال للفضل بن مروان
يا بسطي لا تكثر على كاتبى هذا في شيء وقال ابن المكى حدثني أبي عن محرر الخادم قال
دخلت يوما قصر الحرم فوجدت عريب جالسة دعا بها سيدها اليوم فأقتضها قال ابن المعتز
فأخبرني ابن عبد الملك البصري أنها لما صارت في دار المأمون احتالت حتى أوصلت محمد بن
حامد وكانت قد عشقته وكتبته ثم احتالت في الخروج اليه وكانت تلقاه في الوقت بعد الوقت
حتى جلبت منه وولدت بنتا • وبلغ ذلك المأمون فزوجه إياها وأخبرنا ابراهيم بن القاسم بن
زرزور عن أبيه وحدثني به المظفر بن ككيخلف عن القاسم بن زرزور قال لما وقف
المأمون على خبرها مع محمد بن حامد أمر بالباسا جبة صوف وختم زقها وحبسها
في كنيف مظلم شهرا لا يرى الضوء يدخل اليها خبز وملح وماء من تحت الباب في كل
يوم ثم ذكرها فرق لها وأمر بإخراجها فلما فتح الباب عنها وأخرجت لم تتكلم بكلمة حتى
اندفعت تنفي

حجبه عن بصرى فقتل شخصه * في القلب فهو محجب لا يحجب
قلبه ذلك المأمون فحجب منها وقال لن تصاح هذه أبداً فزوجها إياه

— نسبة هذا الصوت —

صوت

لو كان يقدر أن يترك ما به * لرايت أحسن نائب ينتخب

حجبه عن بصرى فقتل شخصه * في القلب فهو محجب لا يحجب

الثناء لعرب قيل أول بالوسطى (قال) ابن المعتز وحدثني لؤلؤ صديق علي بن يحيى المنجم
قال حدثني أحمد بن جعفر بن حامد قال لما توفي عمي محمد بن حامد صار جدى إلى منزله
تنظر إلى تركته وجعل يقلب ما خلف ويخرج إليه الشيء بعد الشيء إلى أن أخرج إليه سيف
مختم ففحص الختم وجعل يفتحه فإذا فيه رقاع عريب إليه فجعل يتصفحها ويتبسم فوقت في
يده رقعة فقرأها ووضعها من يده وقام لحاجة فقرأها فإذا فيها قوله

صوت

ويلي عليك ومنكا * أوقفت في الحق شكا

زعمت أنني حزن * جوراً على وافكا

أن كان ماقلت حقاً * أو كنت أزممت تركا

فأبدل الله ما بي * من ذلة الحب لسا

لعرب في هذه الأبيات رمل وهزج عن الهشامى والشعر لها (قال) ابن المعتز وحدثني عبد
الوهاب بن عيا الحراساني عن يعقوب الرخامي قال كنا مع العباس بن المأمون بالرقعة وعلى شرطته
هاشم رجل من أهل خراسان فخرج إلى وقال يا أبا يوسف التقي بك وهو
عندك أمانة قالت هاه * قال كنت واقفاً على رأس الأمين وبني حر شديد فخرجت عريب
فوقفت معي وهي تنظر في كتاب فما ملكت نفسي أن أومات إليها بقبلة فقالت كحاشية البرد
فوالله ما أدري فقلت قالت لك طعنة قال وكيف قلت أرادت قول الشاعر

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد الجاني المسهم

وحكي هذه القصة أحمد بن طاهر عن بشر بن زيد عن عبد الله بن أيوب بن أبي شمرانهم

كانوا عند المأمون ومعهم محمد بن حامد وعريب فنفهم ففقت تقول

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد الجاني المسهم

فقال لها المأمون من أشار إليك بقبلة فقلت له طعنة فقالت له يا سيدي من يشير إلى بقبلة في

مجلسك فقال بجاني عليك قالت محمد بن حامد فسكت (قال) ابن المعتز وحدثني محمد بن موسى

قال اصطبح المأمون يوماً ومعه ندماء وفيهم محمد بن حامد وجماعة المغنين وعريب معه

على مصلاه فأومأ محمد بن حامد إليها بقبلة فأندفت تقني ابتداء

رمي خرع ناب فاستمر بطلنة * تريد بقاءها جواب محمد بن حامد بأن تقول له طعنة فقال لها المأمون امسكي فأمسكت ثم أقبل على التذمات فقال من فيكم أوماً الى عريب قبيلة والله لئن لم يصدقني لأضربن عنقه فقام محمد فقال أنا يأمر المؤمنين أومات اليها والمصفو أقرب للتبوي فقال قد عذوت فقل كيف استدل أمير المؤمنين على ذلك قال ابتدأت صوتاً وهي لا تفني ابتداء الا لمعني فقلت أنها لم تبدئ بهذا الصوت الا لشيء أومي به اليها ولم يكن من شرط هذا الموضع الا ايماء قبيلة فقلت انها أجابت بطلنة (قال) ابن المعتز وحدثني علي بن الحسين ان عريب كانت تتعشق ابا عيسى بن الرشيد وروي غيره انها كانت لا تضرب المثل الا بحس وجه أبي عيسى وحسن غناه وصكاته تزعم انها عاشت أحداً من بني هاشم وأصفته المحبة من الخلفاء وأولادهم سواء (قال) ابن المعتز وحدثني بعض جوارينا ان عريب كانت تتعشق صالحا المنذري الخادم وتزوجته سرّاً فوجه به المتوكل الى مكان بيده في حاجة له فقالت فيه سرا وصاغت لحنه في خفيف الثقل وهو

صوت

أما الحبيب فقد مضى * بالرغم مني لا الرضا

أخطأت في تركي لمي * لم ألق منه عوضاً

قال ففته يوماً بين يدي المتوكل فاستمعه وجعل جواريه يتمازرن ويضحكن فأصفت اليهن سرا من المتوكل فقالت بإسحاكات هذا خير من حملكن (قال) وحدثت عن بعض جوارى المتوكل انها دخلت يوماً على عريب فقالت لها تعالي ويحك الى فجدات قال فقالت قبلي هذا الموضع مني فانك تجددين وريح الحبة فأومات الى سالفها ففعلت ثم قالت لها ما السبب في هذا قالت قبلي صالح المنذري في ذلك الموضع (قال) ابن المعتز وأخبرني الهشامي قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال حدثني محمد بن يحيى الوائلي قال قال محمد بن حامد ليلة أحب أن تفرغ لي مضربك فاني أريد أن أحييتك فأقيم عندك ففعلت ووافقت فلما جلس جاءت عريب فدخلت وقد حدثني به جحظة قل حدثني أبو عبد الله بن حمدون ان عريب زارت محمد ابن حامد وجلسا جميعاً فجعل يماثها ويقول فقلت كذا وفعلت كذا فقالت لي يا هذا عندك رأي ثم أقبلت عليه فقالت يا جابر خذ بنا فيها نحر فيه ونها جثنا اليه وقال جحظة في خبره اجعل سراويلي مخففتي والحق خاملي بقرطى فاذا كان غدا اكتب الي بتاك في طومار حتى أكتب اليك في ثلاثة ودع الفضول فقد قال الشاعر

صوت

دعي عد الذنوب اذا التقينا * تعالي لا أعبد ولا نعدي

وتمام هذا قوله فأقسم لو هممت بمد شعري * الي نار الجحيم لقلت مدى

الشعر للمؤمل والثناء لعريب خفيف رمل وفيه لمهوية رمل بالنصر من رواية عمرو بن بانه (أخبرني) أبو يعقوب اسحق بن الضحك بن الحبيب قال حدثني أبو الحسن

على بن محمد بن الفرات قال كنت يوما عند اخي ابي العباس وعنده عريب جالسة على دست
مفرد لها وجواربها يفتين بين يدينا وخلف ستارنا فقلت لاختي وقد جرى ذكر الخلفاء
قالت لي عريب ناكثي منهم ثمانية ما شئيت منهم احداً الا المعتز فانه كان يشبه ابا عيسى بن
الرشيد قال ابن الفرات فأصفيت الى بعض بني أخي فقلت له فكيف ترى شهوتها الساعة
فضحك ولحظه فقالت أي شيء؟ فقلت فحدثها فقالت لجواربها أمسك ففعلت فقالت هن حرائر
لئن لم تغبراني بما قلنا لتصرفن جميعا وهن حرائر ان حردت من شيء جرى ولو أنها تسفل
فصدقها فقالت وأي شيء؟ في هذا أما الشهوة فبحالها ولكن الآلة قد بطلت أو قال قد كالت
عودوا الى ما كنتم فيه (وحدثني) الحسن بن علي بن مودة قال حدثني ابراهيم بن أبي
الميس قال حدثنا أبي قال دخنا على عريب مسابين فقالت أقيموا اليوم عندي حتى أطعمكم
لوزنجية صنعتها بدعة بيدها من لوز رطب وما حضر من الوظيفة وأغنيكم أنا وهي قال فقلت
على شريطة قالت والله وما هي قلت شيء أريد أن أسألك عنه منذ سنين وأنا أهالك قالت
ذلك لك وأنا أقدم الجواب قبل ان تسأل فقد علمت ماهو فصجبت لها وقلت فقولني فقلت
تريد ان تسألني عن شرطتي أي شرط هو فقلت أي والله ذلك الذي أردت قالت شرطتي أير
صلب ونكهة طيبة فان اضاف الى ذلك حسن يوصف وجمال يحمد زاد قدره عندي وإلا فمذان
ملا بدلي منه (وحدثني) الحسن بن علي عن محمد بن ذي السيفين اسحق بن كنداحين عن
أبيه قال كانت عريب تولع بي وأنا حديث السن فقالت لي يوما يا اسحق قد باغني ان عندك دعوة
فأبثت الى نصيبي منها قال فاستأففت طعاما كثيرا وبلغت اليها منه شيئا كثيرا فأقبل رسولني من
عندها مسرعا فقال لي لما بلغت الى بابها وعرفت خبري امرت بالطعام فأتهب وقد وجهت
اليك رسول وهو معي فتحيرت وظننت أنها قد استقصرت فملي فدخل الخادم ومعه شيء
مسدود في منديل ورقمة فقرأتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا عجمي يا غبي ظننت اني
من الاتراك ووحشت الجذبة فبثت الى بخبز ولحم وحلواء الله المستعان عليك يا فندك نفسي
قد وجهت اليك زلة من حضرتي فتملم ذلك من الاخلاق ونحوه من الافعال ولا تشمل
اخلاق العامة في الظرف فيزداد السب والتب عليك ان شاء الله فكشفت المنديل فإذا طبق
ومكة من ذهب منسوج على عمل الخلافة وفيه زبيدة فيها لعتان من رقاق وقد عصبت طرفيهما
وفيهما قلعان من صدر دراج مشوى وبجل وطلع ومانع والنصف رسولها (قال) ابن
المعتز حدثني الهشامي أبو غنيد الله عن رجل ذكره عن علوية قال أمرني المأمون وسائر
المفتين في ليلة من الليالي أن نصير اليه بكرة يصطبغ ففدونا ولفقني المراكبي مولى عريب وهي
يومئذ عنده فقال لي يا أيها الرجل الظالم المعتدي أما ترق وترحم وتستحي عريب هاتمة لحلم
بك في الثوم ثلاث مرات في كل ليلة قال علوية فقلت أم الخلافة زانية ومضيت معه فحين

دخلت قلب استوثق من الباب فاني اعرف خلق الله بفضول البوابين والحجاب واذا عريب
جالسة على كرسي يطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما راتني قامت تماثني وتقبلني ثم
قالت ايما احب اليك ان تأكل من هذه القدور او تشتهي شيئاً يطبخ لك فقلت بل قدر من هذه
تكفيني ففرت قدرا منها وجعلها بيني وبينها فاكلنا ودعينا باليد فجلسنا نشرب حتى سكرنا
ثم قالت يا ايها الحسن صنعت البارحة صوتاً في شمر لابي الناحية فقلت وما هو فقالت هو

عذيري من الانسان لان جفوته * صفالي ولا ان كنت طوع يديه

وقالت لي قد بقي فيه شيء فلم نزل نرده انا وهي حتى استوي ثم جاء الحجاب فكسروا باب
المراكبي واستخرجوني فدخلت على المأمون فلما رايته اقبلت امشي اليه برقص وتصفيق
وانا اغني الصوت فسمع وسمع من عنده ما لم يعرفوه واستظفروه وسألني المأمون عن خبره
فشرحته له فقال لي اذن وردده فرددته عليه سبع مرات فقال في آخر مرة يا علوية اخذ
الحلانة واعطني هذا صاحب

نسبة هذا الصوت

صوت

عذيري من الانسان لان جفوته * صفالي ولا ان كنت طوع يديه

واني لمشتاق الى قرب صاحب * يروق وبصفوا ان كدوت عليه

الشمر من الطويل وهو لابي الناحية والقناء لعريب خفيف ثقيل اول بالوسطي ونسبه عمرو
ابن بانه في هذه الطريقة والأصبع الى علوية قال ابن المعتز وحدثني القاسم بن زررور قال
حدثني عريب قالت كنت في أيام محمد ابنة أربع عشرة سنة وأنا حينئذ أصوغ القناء قال
القاسم وكانت عريب تكايد الوائق فيما يصوغه من الألحان وتصوغ في ذلك الشمر بينه
لحناً فيكون أجود من لحنه فمن ذلك

لم آت حامدة ذنباً اليك بلى * أقر بالذنب فاعف اليوم عن زللي

لحها فيه خفيف ثقيل ولحن الوائق رمل ولحها أجود منه ومنها

اشكو الى الله ما ألتني من الكمد * حسبي بربي ولا أشكو الى أحد

لحها ولحن الوائق جيماً من الثقيل الأول ولحها أجود من لحنه

نسبة هذين الصوتين

صوت

لم آت حامدة ذنباً اليك بلى * أقر بالذنب فاعف اليوم عن زللي

فالمصغ من سيد أولى للمعذر * وقالك ربك يوم الخوف والوجل

القناء للوائق رمل خفيف ثقيل وذكر ذكاء وجه الدرة أن لطالب بن يزداد فيه هزجا

صوت

اشكو الى الله مالتى من الكمد * حبي يربي ولا اشكو الى احد
 اين الزمان الذي قد كنت ناعمة * في ظله بدوى منك يا سدي
 واسأل الله يوما منك يفرخي * فقد كذبت جفون العين بالسهد

الفناء لعريب قيل أول بالوسطى والوائقي قيل أول بالنصر قال ابن المتمر وكان سبب
 انحراف الوائقي عنها كيادها ايده وانحراف المتصم عنها انه وجد لها كتابا الى العباس ابن المأمون
 ببلد الروم اقول أنت الملح ثم حتى اقول أنا الاعور الليلى ههنا تبنى الوائقي وكان يسهر بالليل
 وكان المتصم استخلفه ببغداد (قال) وحدثني أبو العيس بن حمدون قال غضبت عريب على
 بعض جواربها المذكورات وسأها لي فبحثت اليها يوما وسألها أن تمفو عنها فقالت في بعض
 ما أقول مما تعد به عليها من ذنوبها يا أبا العيس أن كنت تشتهي أن ترى زناي وصفاقة وجهي
 وجراعتي على كل عزيمة فاطر اليها واعرف أخبارها (قال ابن المتمر) وحدثني القاسم بن
 زررور قال حدثني المتعمد قال حدثني عريب أنها كانت في شبابها يقدم اليها رذون قطعفر
 عليه بلا ركاب (قال) وحدثني الاسدي قال حدثني صالح بن علي بن الرشيد المعروف بزعفرانة
 قال تمارى خالي أبو علي مع المأمون في صوت فقال المأمون أين عريب فجاءت وهي بمحومة
 فسألها عن الصوت فقالت فيه بلدها فقال لها غنية فقلت ائجي بمود فقال غنية بغير
 عود فاعتمدت على الحائط للحمى وغت فاقبلت عتسرب فرأيتها قد لست يدها
 مرتين أو ثلاثا فاناغت يدها ولا سكنت حتى فرغت من الصوت ثم سقطت وقد غشي
 عليها (قال ابن المتمر) وحدثني أبو العباس بن الفرات قال قالت لي تحفة جارية عريب
 كانت عريب تجعد في رأسها بردا فكانت تغلف شعرها مكان الغسلة بستين مثقالا مسكا
 وعنبرا وتغسله من جمعة الى جمعة فإذا غسلته اعادته وقسم الجوارب غسالة رأسها بالقوارير
 وما تشرحه منه بالميزان (حدثني) جحظة عن علي بن يحيى المنجم قال دخلت يوما على
 عريب مسلما عليها فلما اطمانت جلست هطلت السماء بمطر عظيم فقالت أقم عندي اليوم
 حتى أغنيك أنا وجواري وابست الى من أحبيت من اخوانك فأمرت بدوابي فردت وجلستا
 نتحدث فسلتني عن خبرنا بالامس في مجلس الخليفة ومن كان يفتينا وأي شيء استحسننا
 من الفناء فاخبرتها ان صوت الخليفة كان لنا صنمه بنان من الماخوري فقالت وما هو
 فاخبرتها انه

صوت

تجاني ثم تنسطق * جفون حشوها الارق
 وذى كلف بكى جزعا * وسفر القوم منطلق

• به قلقى يملله • وكان وما به قلقى
جوارحه على خطر • بنار الشوق تحترق

فوجهت رسولا الى بنان فحضر من وقته وقد بلته السماء فأمرت بنخلع فاخرة نخلعت عليه
وقدمه طمام فأكل وجلس يشرب معنا وسأله عن الصوت فضاها اليه فأخذت دواة ورقمة
وكتبت فيها

أجاب الوايل القدق • وصاح الترجس الفرق
وقد ضنى بنان لنا • جنون حشوها الارق
فهاهنا الكأس مفرقة • كان حباها حديق

قال علي بن يحيى فما شربنا بية يومنا الا على هذه الابيات (حدثني) ابن المرزبان عن عبد
الله بن محمد المروزي قال قال الفضل بن العباس بن المأمون زارتني عريب يوما ومعه عدة
من جواربها فوافقتا ونحن على شربنا فتحادثنا ساعة وسألها أن تقيم عندي فابت
قد دعاني جماعة من اخواني من أهل الادب والظرف وهم مجتمعون في جزيرة المؤيد فيهم
ابراهيم بن المدبر وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى من منارة وقد عزمت على المسير اليهم
نخلعت عليها فأقامت عندنا ودعت بدواة وقرطاس فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم وكتبت
بعد ذلك في سطر واحد ثلاثة أحرف متفرقة لم تزد عليها فأخذ ابراهيم بن المدبر الرقعة
فكتبت تحت أردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لمي أرجو ووجهوا بالرقعة فصفت ولمرت
وشربت رطلا وقالت لنا أترك هؤلاء وأقعد عندكم اذا تركني الله من يديه ولكني أخاف
عندكم من جوارى من يكفيكم وأقوم اليهم ففعلت ذلك وحلفت عندنا بعض جواربها وأخذت
معهما بعضهن وانصرفت (أخبرنا) محمد بن خلف عن سعيد بن عثمان بن أبي الملاء عن أبيه قال
عتب المأمون على عريب فهجرها اياما ثم اعتلت فمادها فقال لها كيف وجدت طعم الهجر
فقالت يا أمير المؤمنين لولا مرارة الهجر ما عرفت حلاوة الوصل ومن ذم بدء الغضب حد
عاقبة الرضا قال غرغ المأمون الى جلسائه فحدثهم بالقصة ثم قال أترى هذا لو كان من كلام
النظام ألم يكن كبيرا (حدثني) محمد بن خلف بن أبي العيلاء عن أحمد بن أبي دواد قال جري
بين عريب وبين المأمون كلام فكلهما المأمون بشيء غضبت منه فهجرتها اياما قال أحمد بن أبي دواد
فدخلت على المأمون فقال لي يا أحمد اقض بيننا فقال عريب لا حاجة لي في قضائه ودخوله فيا
بيننا وألشأت تقول

وتخاط الهجر بالوصال ولا • يدخل في الصالح بيننا أحد

(حدثني) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن حمدون عن أبيه
قال كنت حاضرا مجلس المأمون ببلاد الروم بعد صلاة المشاء الآخرة في ليلة ظلماء
ذات رعود وبروق فقال لي المأمون اركب الساعة فرس الثوبة وسر الى عسكر أبي

اسحق بنى المصمم فأد إليه رسالتي في كيت وكيت قال فركبت ولم تثبت معي شمة وسمعت وقع حافر دابة فرهبت ذلك وجلت أتوقاه حتى سك ركابي تلك الدابة وبرقت دابة فاضاءت وجه الراكب فإذا عريب فقلت عريب قالت نعم حدون قلت نعم ثم قلت من أين في هذا الوقت قالت من عند محمد بن حاتم قلت وما صنعت عنده قالت عريب عجيء من عند محمد بن حاتم في هذا الوقت خارجة من مضرب الحليفة وراجمة إليه تقول لها أي شيء عملت عنده صليت معه التراويح أو قرأت عليه أجزاء من القرآن أو دراسته شيئاً من الفقه يأحق تعابنا ونحادثنا واصطلاحنا ولبننا وشرابنا وغينا وتمايكنا وانصرفنا فاجلتنى وعاطتنى وأفرقا ومضيت فأديت الرسالة ثم عدت إلى المأمون وأخذنا في الحديث وتناشدنا الأسماء وهمت والله أن أحده حديثها ثم هبته فقلت أقدم قبل ذلك تمريناً بشيء من الشعر فأنشدته

ألا حي أطلالا لواسة الجبل * ألوف تسوى صالح القوم بالرذل
فلو أن من أمسي بجانب تلة * إلى جبل طى لساقطة الجبل
جلوس إلى أن يقصر الظل عندها * لراجوا وكل القوم منها على وصل

فقال لي المأمون اخفض صوتك لا تسمعك عريب فتغضب وتقل أنا في حديثها فأمسكت عما أردت أن أخبره وخار الله لي في ذلك (حدثني) محمد بن أحمد الحكيم قال أخبرني ميمون بن هرون قال قال لي ابن الزبدي حدثني أبي قال خرجنا مع المأمون في خروجه إلى الروم فرأيت عريب في هودج فلما رأته قالت لي يا يزيد أنشدني شعراً قلت حتى أسمع فيه لنا فألشدتها

مادا بقلبي من دوام الحلق * إذا رأيت لمان البرق
من قبل الاردن أو دمشق * لأن من أهوى بذاك الأنفق
ذاك الذي يملك مني رقي * ولست أبغى ما حيت عتقي

قال فتفنست نفسها ظننت أن ضلوعها قد تفصفت منه فقلت هذا والله تنفس عاشق فقالت اسكت يا عاجز أنا أعشق والله لقد نظرت نظرة مربة في مجلس قاداتها من أهل المجلس عشرون رئيساً طريفاً (حدثني) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن حمدون قال وقع بين عريب وبين محمد بن حاتم شر وكان يجذبها للوجد كله فكاد يخرج جان من شرها إلى البطيعة وكان في قلبها منه أكثر مما في قلبه منها فلقتة يوماً فقالت له كيف قلبك يا محمد قال أشقى والله ما كان وأفرحه فقالت استبدل بديلاً فقال لها لو كانت البلوى بالحجار لفضلت فقالت لقد طال إذا تبك فقال وما يكون أصبر مكرها أما سمعت قول عباس ابن الأخنف

تعب يكون مع الرجاء بذى الهوى * خير له من راحة في اليأس
لولا كرامتكم لما عاتبكم * ولكنكم عندي كبعض الناس

قال فذرفت عينها واعتذرت اليه وأعتبته واصطاحا وعادا الى أفضل ما كانا عليه (حدثني)
 جحظة قال قال لي أبو العباس بن حمدون وقد تجارينا غناء عريب ليس غناؤها مما يستد
 بكثرة لان سقطه كثير وصنمها ساذجة فقلت له ومن يرفي في الناس كلهم من مغني الدولة
 الباسية سلمت صنمته كلها حتى تكون مثله ثم جعلت أعد ما أعرفه من جيد صنمها ومتقدمها
 وهو يعترف بذلك حتى عدت نحواً من مائة صوت مثل لحنها في

* ياخذ هل لك في شيخ فتي أبدا * سيبليك عما فات دولة مفضل * صاح قد ملت طالبا
 * ضحك الزمان وأشرقت * ونحى على هذا ثم قال لي ما خلفت عريب بعدها امرأة مثا في
 النله والرواية والصنعة فقلت له ولا كثيرا من الرجال أيضاً ولعريب في صنمها

* ياخذ هل لك في شيخ فتي أبدا * خبر أخبرني بيضه أحمد بن عبيد الله بن عمار عن
 ميمون بن هرون وذكر ابن الممتز ان عبد الواحد بن ابراهيم بن الحبيب حدثه عن
 يثقب به عن أحمد بن عبد الله بن اسميل المراكبي قال قالت لي عريب حج بي أبوك وكان
 مضموفاً فكان عديلي وكنت في طريقى أطلب الاعراب فأستشدهم الأشعار
 وأكتب عنهم التوادد وسائر ما أسمعه منهم فوقف شيخ من الاعراب علينا يسأل
 فاستشدته فأنشدني

ياخذ هل لك في شيخ فتي أبدا * وقد يكون شباب غير فتيان

فاستحسنته ولم أكن سمعته قبل ذلك قلت فأنشدني باقي الشعر فقال لي هو يتم فاستحسن
 قوله وررته وحفظت البيت وغنيت فيه صوتاً من الثقل الاول ومولاي لا يعلم بذلك لضغفه
 فلما كان في ذلك اليوم عشيا قال لي ما كان أحسن ذلك البيت الذي أنشدك إياه الاعرابي وقال
 لك انه يتم أنشدني به ان كنت حفظته فأنشدته إياه وأعلمت اني قد غنيت فيه ثم غنيت له فوهب لي
 ألف درهم بهذا السبب وفرح بالصوت فرحاً شديداً قال ابن الممتز قال ابن الحبيب لحدثني
 هذا المحدث انه حضر بمذلاق بمجلس أبي عيسى بن المتوكل ومن ههنا تصل رواية ابن عمار
 عن ميمون وقد جمعت الروايتين إلا أن ميمون بن هرون ذكر انهم كانوا عند جعفر بن المامون
 وعندهم أبو عيسى وكان عندهم على بن يحيى وبدعة جارية عريب فغنمهم فذكر على بن يحيى أن
 الصنعة فيه لعرب عريب وذكر أنها لا تدعى هذا وكأقره فقام جعفر بن المامون فكتب رقعة الى
 عريب ونحن لانعلم يسألها عن أمر الصوت وأن تكتب اليه بالقصة ففعلت فكتبته اليه بخطها
 بسم الله الرحمن الرحيم

هيا لأرباب البيوت بيوتهم * وللعرب المسكين ما يتلمس

أنا المسكينة وحيدة فريدة بغير مؤنس وأتم فيما أتم فيه وقد اخذتم النسي ومن كان
 يلهمني نغني جاريها بدعة وغنفة فأنتم في القصف والمزف وأنا في خلاف ذلك هناك
 الله وإعناكم وسألت مد الله في عمرك عما اعترض فيه فلان والقصة في هذا الصوت

كذا وكذا وقصت قصتها مع الاعرابي كما حدث به ولم تخرم حرفاً منها فجاء الجواب الى جعفر
ابن المأمون فقراءه ونحك ثم رمي به الى أبي عيسى وقال اقرأه وكان على بن يحيى جالساً الى
جنبه فاراد أن يستلب الرقعة فنشده وقت ناحية فقرأها فذكر ذلك وقال ماهذا فورينا الامر
عنه ثلاث قطع صرودة وكان عفا الله عنا وعنه مبغضاً لها (قال ابن المعتز) وحدثني أبو الخطاب
المباسب بن أحمد بن الفرات قال حدثني أبي قال كنا يوماً عند جعفر بن المأمون شرباً وصرير
حاضرة اذ غني بعض من كان هناك

يأدر انك قد كيت مشابها * من وجه ذلك المستير اللامخ

وأراك تمصح بالحق وحسنا * باق على الأيام ليس ببارح

فضحكت عريب وصفت وقالت ماعلى وجه الارض أحد يعرف هذا الصوت غيري فلم يقدم
أحد منا على مثلها عنه غیری فقالت أنا أخبركم بقصته ولولا أن صاحب القصة قد مات لما
أخبرتكم إن أباً محملاً قدم بغداد فنزل بقرب دار صالح المسكين في خان هناك فاطلمت أم محمد
ابنة صالح يوماً فقرأته يقول فاعجبها متاعه وأجبت مواصلة ففعلت لذلك علة بأن وجهت اليه
فتعرض منه مالا وتعلمه أنها في ضيقة وأنها ترده اليه بعد جمعة فبعت اليها عشرة آلاف درهم
وحلف أنه لو ملك غيرها لمبت به فاستحسن ذلك وواصلته وجعلت القرض سبباً للوصلة
فكانت تدخله اليها ليلاً وكنت أنا اغني لهم فشرينا ليلة في القمر وجعل أبو محملاً ينظر اليه ثم
دعى بدواة ورقعة وكتب فيها قوله

يأدر انك قد كيت مشابها * من وجه أم محمد ابنة صالح

والبيت الآخر وقال لي غني فيه فعلت واستحسنه وشرى بنا عليه فقالت لي أم محمد في آخر المجلس
ياأختي قد قبلت في هذا الشعر الا انه سيبقى على فضيحة آخر الدهر فقال أبو محملاً وأنا أغیره
فجعل مكان أم محمد ابنة صالح ذلك المستير اللامخ وغنيته كما غيره وأخذته الناس عني ولو كانت
أم محمد حية لما أخبرتكم بالحبر

﴿ فاما نسبة هذا الصوت ﴾

فان الشعر لابن محملاً النسابة والغناء لعريب قيل أول مطلق في مجري الوسطي من رواية
المشامي وغيره وأبو محملاً اسمه عوف بن محملاً (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي عن ميمون
ابن هرون قال كتبت عريب الى محمد بن حامد الذي كانت نهواه تستزيه فكتب اليها اني
أخاف على نفسي فكتب اليه

صوت

اذا كنت تغرد ما تغرد * وتزعم انك لا تجسر

فالى أقيم على صبوتي * ويوم لقائك لا يقدر

فصار اليها من وقته لعريب في هذين البيتين ويتبين آخرين بعدهما لم يذكر في الخبر رمل

ولشارية خفيف ومل جيمًا من رواية ابن المعتز واليتين الآخران
 قُتِلَتْ عذري وما تعذر * وأبليت جسمي وما تشمر
 ألفت السرور وخلتني * ودمني من العين ما يقر
 (وذكر ميمون) في هذا الخبر أن محمد بن حامد كتب إليها ياتني في شيء كرهه فكُتِبَتْ إليه
 تعذر فلم يقبل فكُتِبَتْ إليه بهذين اليتين الآخرين اللذين ذكرتهما بعد نسبة هذا الصوت

صوت

أحييت من شعر بشار لحكم * يتاكلفت به من شعر بشار
 يارحمة الله حلي في منازلنا * وجاورنا فذلك النفس من جار
 إذا أهلت سألت الله رحمته * كُتِبَتْ عنك وما يمدوك أضراري
 الشعر لابي نواس منه البيت الاول والثاني لبشار ضمنه أبو نواس والقضاء لمريب نفيل أول
 بالبصر ولمرو بن بانة في الثاني والثالث رمل وهذا الشعر يقوله أبو نواس في رحمة ابن نجاح
 عم نجاح بن سلمة الكاتب (أخبرني) بخبره على بن سلمان الاخفش عن محمد بن يزيد النحوي
 قال كان بشار يشبب بامرأة يقال لها رحمة وكان أبو نواس يتمشق غلاماً اسمها رحمة ابن نجاح
 عم نجاح بن سلمة الكاتب وكان متقدماً في جماله وكان أبوه قد ألزمه وأخاه رجلاً مديناً وكان
 معهم كأحدهم وأكثر أبو نواس التشبيب برحمة في اقامته ببغداد وشخصه عنها وكان بشار
 قد قال في رحمة المرأة التي يهواها

* يارحمة الله حلي في منازلنا * حسبي راحة الفردوس من فيك
 يأتطيب الناس ويقا غير عتبر * الاشهادة أطراف المساويك
 فقال أبو نواس وضمن بيت بشار
 أحييت من شعر بشار لحكم * يتاكلفت به من شعر بشار
 الايات الثلاثة وقال فيه

يا من تاهب مزما لرواح * متيمما بضداد غير ملاح
 في بطن جارية كذتك بسيرها * رملا وكل سباحة السباح
 بنيت على قدر ولا مذيها * صفنان من قار ومن الواح
 وكانها ولما ينضج صدرها * والخيزانة في يد الملاح
 جون من الغريبان يتدر الدجى * بهوي بصوت واصطفاق جناح
 سلم على شاطي السراة وأهلها * واخصص هناك مدينة الوضاح
 واقصد هديت ولا تكن متجيرا * في مقصد عن ظلي آل نجاح
 عن رحمة الرحمن واسأل من تري * سيما بها شارب للراح
 فاذا دفعت الى أغن وانغ * ومنم ومكحل ورداح
 وكشمنا وكبرنا حاشي التي * سميتها منه بنورا قاح

فاقصد لوقت لقائه في خلوة * لتبوح عني ثم كل مباح
 واخبرنا أحييت عن حالي التي * ممساي فيها واحد وصباحي
 قال فاقدي أبو رحمة من أبي نواس ذكر ابنه بأن عقده بينه وبينه حرمة ودعاء الى منزله
 فجاءه أبو نواس والمديني لا يعرفه فإزحه مزاحاً أسرف عليه فيه فقام اليه رحمة فرفقه أنه
 أبو نواس فأشفق المديني من ذلك وخاف أن يهجو ويشر اسمه فسأل رحمة أن يكلمه في
 الصفح له والاعضاء عن الاستقام فأجابته أبو نواس وقال

اذهب سلمت من الهجاء ولذعه * وأما ولتة رحمة بن نجباح
 لولا قنود في كلامك يشهى * وترقي لك بمد واستملاحي
 وتكرس في مقتلتيك هو الذي * عطف الفؤاد عليك بمد جراح
 لعلت أنك لا تمنأج شاعراً * في ساعة ليست بمحين مزاح

صوت

أأبكك بالعرف للمنزل * وما أت والطلال الحول
 وما أنت وليك ورسم الديار * وستك قد قاربت تكمل
 عروضة من المتقارب والشمر للكيت بن زيد الاسدي والذاء لمقل بن عيسى اخي ابي دلف
 السجلي ولحنه من التليل الاول بالنصر وهذان اليتان مدح الكيت بهما عبدالرحمن بن عتبة
 ابن سعيد بن العاصي بن أمية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عليل النعزي
 عن علي بن هشام عن محمد بن عبد الاعلى بن كاسة قال كان بين بني أسد وبين طيء
 بالخص وهي قرية من قادمة الكوفة حرب فاصطلحوا وبقي لطيء دماء رجلين فاحتمل
 ذلك رجل من بني أسد فأت قبل أن يؤديه فاحتمله الكيت بن زيد فأعانه فيه عبد الرحمن
 ابن عتبة فدحه بقوله

أأبكك بالعرف للمنزل * وما أنت والطلال الحول
 فأعانه الحكم بن الصلت التقي فدحه بقصيدة التي أولها * رايت الفواني وحشا نفورا *
 وأعانه زياد بن المنفل الاسدي فدحه بقصيدة التي أولها
 * هل للشباب الذي قد فات من طلب * ثم جلس الكيت وقد خرج المطاء فأقبل الرجل
 بمطي الكيت المثنى والثلاث المائة وأكثر وأقل قال وكانت دية الاعرابي حينئذ ألف بغير
 ودية الحضري عشرة آلاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم فأدي الكيت عشرين
 ألفاً عن قيمة التي بغير

حجج نسبة مافي أشعار الكيت هذه من الاغاني

صوت

هل للشباب الذي قد فات من طلب * أم ليس غايه الماضي بمنقلب

منها

دع البكاء على ما فات مطلبه * فالدهر يأتي بالوان من العجب
غناه اراهم الموصل خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي من رواية اسحق

— ذكر معقل بن عيسى —

كان معقل بن عيسى فارساً شاعراً جواداً مغنياً فما بالغم والوتر وذكره الجاحظ مع ذكر أخيه أبي دلب وتقرظه من للمرفة بالغم وقال انه من أحسن أهل زمانه وأجود طبقة صنعة اذ سلم ذلك له أخوه معقل وإنما أدخل ذكره ارتفاع شأن أخيه وهو القائل لأبي دلب في عتب عتبه عليه

أخي مالك ترميني فتصدني * وإن رميتك هما لم يجز كبدي
أخي مالك مجبولا على ترتي * كان أجسادنا لم تقدم من جسدي
وهو القائل لخارق وقد كان زار أبا دلف إلى الجبل ثم رجع إلى العراق أخبرني بذلك على بن ساجان الاخفش عن أبي سعيد السكري

صوت

لمعري لئن قررت بقربك أعين * لقد سحنت بالبين منك عيون
فسر أو أقم وقف عليك محبتي * مكانك من قلبي عليك مصون
فأوحش الدنيا إذا كنت نازحاً * وما أحسن الدنيا بحيث تكون
عروضه من الطويل والشمر لمقل بن عيسى والغناء لخارق ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي وفيه لحن لمقل بن عيسى خفيف رمل وفيه ناتي ثقيل يقال إنه لخارق ويقال انه لمقل ومن شعر معقل قوله يمدح المعتصم وفيه غناء للزبير بن دحمان من الثقيل الاول بالنصر

صوت

الدار هاجك رسمها وطلوها * أم بين سعدي يوم جد رحيلها
كل شجارك قتل لينك أعولي * إن كان يعني في الديار عويلها
ومحمد زين الخلائف والذي * سن للكلام قاسمان سيلها

صوت

أليس إلى أجيال شمع إلى الهوى * لوي الرمل يوما للتنفوس معاد
بلاد بها كنا وكنا من أهلها * إذ الناس ناس والبلاد بلاد
الشمر لرجل من عاد فيما ذكرها والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الاول بالنصر عن ابن المكي وقيل انه من منجوله اليه (أخبرني) ابن همار عن أبي سعد عن محمد بن الصباح قال حدثنا يحيى بن سلمة بن أبي الاشهب التيمي عن الهيثم بن عدي قال أخبرني حماد الراوية قال حدثني أخت لنا من مراد قال وليت صدقات قوم من العرب فبينما أنا أقسمها في أهلها إذ قال لي رجل منهم ألا اريك عجيا قلت بلى فأدخلني في

شعب من جبل فإذا أنابهم من سهام عاد من فوق قد نشب في ذروة الشعب وإذا على الجبل مكتوب

الأهل إلى آيات شمع إلى الوي * لوى الرمل يوما للنفوس معاد
بلاد بها كنا وكنا من أهلها * إذ الناس ناس والبلاد بلاد
ثم أخرجني إلى ساحل البحر وإذا أنا بحجر يملؤه الماء طورا ويظهر تارة وإذا عليه مكتوب
يا ابن آدم يا ابن عبد ربه اتق الله ولا تعجل في أمرك فانك لن تسبق رزقك ولن ترزق ما ليس
لك ومن البصرة إلى الدليل سبائة فرسخ فمن لم يصدق بذلك فليمش الطريق على الساحل حتى
يتحققه فإن لم يقدر على ذلك فليطلع برأسه هذا الحجر

صوت

يايت عاتكة الذي أنزل * حذر العداوة المؤاد موكل
إني لامنحك الصدود وانني * قبا اليك مع الصدود لامليل
أنزله أعجبه وأكون بمنزل عنه المدا جمع عدو ويقال عدا بالضم وعدا بالكسر وأمنحك
وأعطيك والمنيحة العطية وفي الحديث أن رجلا منح بعض ولده شيئا من ماله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم أكل ولدك منحت مثل هذا قال لا قال فارجه * الشعر للأحوص بن محمد
الأنصاري من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز والفناء لمبدئي قتل بالحصن في مجري
النصر عن اسحق ويونس وغيرها وفيه لابن سرج خفيف قتل الأول بالنصر عن الهشامي
وابن المكي وعلى بن يحيى (أخبرني) بخبر الأحوص في هذا الشعر الحزمي عن الزبير قال حدثني
عمر بن أبي بكر المؤمل وأخبرناه الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن معمر بن الزبير عن المؤمل
عن عمر بن أبي بكر المؤمل عن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر قال خرجت أنا والأحوص
ابن محمد مع عبد الله بن الحسن إلى الحج فلما كنا بقديد قلنا لعبد الله بن الحسن لو أرسلت إلى
سليمان ابن أبي دبال فأثدنا من شعره فأرسل إليه فأثدنا فاستشدها فأثدنا قصيدة التي
يقول فيها

يايت خنساء الذي أعجب * ذهب الشباب وجهها لا يذهب
أصبحت امنحك الصدود وانني * قبا اليك مع الصدود لأجنب
مالي أحسن إلى جمالك قربت * وأصد عنك وأنت مني أقرب
لله درك هيل لديك ممول * لتيم أم هل لودك مطلب
فلقد رأيتك قبل ذاك وانني * لسوكل بهواك أو يتقرب
اذنحن في الزمن الرخاء وانهم * متجاوزون طلام لا يرقب
تبكي الحماة شجوها فنهجن * ويروح عارب ممي التأوب
وتهب جارية الريح من أرضكم * قاري البلاد لها تطل ونحصب

وأرى المسدودكم فأوده * ان كان ينسب منك أولا ينسب
وأحالف الواشين فيك نجلا * وهم على ذوو ضفائن دؤب
ثم اتخذتهم -م على وليجة * حتى غضبت ومثل ذلك ينضب
فاما كان من قابل حج أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان فقام المدينة فدخل عليه الاحوص
واستصحبه فأحببه فلما خرج الاحوص قال له بعض من عنده ماذا تريد بنفسك تقدم يا لاحوص
الشام ويها من ينافسك من بني أميك وهو من الافن والسفه على ما قد علمت فيميونك به فلما رجع
أبو بكر من الحج دخل عليه الاحوص متعجرا لما وعده من الصحابة فقال له كرهت ان أعجب
بك على أمير المؤمنين من غير اذنه فيجبهك فيشمت بك عدوى من أهل بيتي ولكن خذ هذه
التياب والدينانير وأنا مستأذنك أمير المؤمنين فاذا أذن لك كتبت اليك قدمت على فقال له الاحوص
لا ولكن قد سبقت عندك ولا حاجة لي بمطيتك ثم خرج من عنده فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز
فأرسل الى الاحوص وهو يومئذ أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار وكساه ثيابا فأخذ
ذلك ثم قال له يا أخى هب لي عرض أبي بكر قال هولاك ثم خرج الاحوص فقال في عروض
قصيدة سليمان بن أبي دبال قصيدة مدحها عمر بن عبد العزيز وقال حماد قال أبي مرق أبيات
سليمان بأعيانها فأدخلها في شره وغير قوافها فقط فقال

يايت طائفة الذي أتمزل * حذر العدي وبه العواد موكل
أصبحت أنحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لامل
فصددت عنك وما صدوت لبغضة * أخشى مقالة كاشع لا يعقل
هل عشنا بك في زمانك راجع * فلقد فاحش بسدك المتعل
بأبي اذا قلت استقام يحطه * خاف كأنظر الخلاف الاحول
لو بالذي طالت لين فؤاده * قاني يلان به للان الجندل
وتجسبي يت الحبيب أوده * أرضى البيض به حديث معضل
ولئن صدت لانت لولا رقبتي * أهوي من اللاتي أزور وادخل
ان الشباب وعشنا اهل الذي * كنا به زمانا نسر ونجذل
ذهبت بشائته وأصبح ذكره * حزنا يعمل به القواد وينهل
الا تذكر ماضى وصباة * منيت لقلب متيم لا يذهل
أودي الشباب وأخلفت لذاته * وأنا الحزين على الشباب المعول
يبكي لما قلب الزمان جديده * خلقا وليس على الزمان معول
والرأس شاملة البياض كأنه * بعد السواد به التغام المحول
وسفهة هبت على بسحرة * جهلا تلوم على الثراء وتمذل
فأجبتها أن قلت لست مطاعة * فذري تصحك الذي لا يقبل

اني كفاني أن أطال رحلة * صرتيوا من يضر ويمخل
 بنوال ذي فخر تكون سجاله * عصا اذا نزل الزمان المدخل
 ماض على حدث الامور كانه * ذوروق غضب جلاه الصيقل
 تبدى الرجال اذا بدا اعظامه * حذر البغاث هوي لمر الاجدل
 فيرون ان له عليهم سورة * وفضيلة سيقف له لانهجمل
 متحمل فعل الامور حوي له * سبق المكارم سابق متحمل
 وله اذا نبت قريش منهم * مجد الارومة والفعال الافضل
 وله بمكة اذا أمية أهلها * ارث اذا عد القديم مؤنسل
 أصبت قرائنه وكان لزومه * أترا أبان وشاده من يسقل
 وسوت عن أخلاقهم فركتهم * لسذاك ان الحازم المتحول
 ولقد بدأت أريد ود مباشر * وعدوا واعد اخلفت ان حصولا
 حتي اذا رجع اليقين مطامي * ياسا واخلفني الدين أوئل
 زابلت ماضوا اليك برحلة * محلي وعندك عنهم متحول
 ووعدتني في حاجة فصدقتني * ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا
 وشكوت غرما فادحا فخمته * عني وأنت لثله متحمل *
 فلا شكرن لك الذي أوليتني * شكرا تحمل به المولى وزحل
 مدحا يكون لكم غرائب شرها * مبدولة ولنيركم لا يبدل
 فاذا تحلت القريض فانه * لكم يكون خيار ما أحسل
 ولسر من حج الحجيج ليته * نهوى به قاص المظلي المرمل
 ان امرأ قد نال منك قرابة * يبنى منافع غيرها لمضلل
 لغوا اذا جهلوا بحلمك عنهم * وتقبل ان طلبوا النوال فتعجزل
 وتكون مقامهم اذا لم يحجمهم * من شر ما يخشون الا المقل
 حتي كانك يتي بك دونهم * من أسد يشة خادر تبسل
 وأراك فضل ما تقول وبضهم * مذاق الحديث يقول ما لا يضل
 وأري المدينة حين صرت أميرها * أمن البري بها ونام الاعزل
 فقال عمر ما أراك أعفيتني بما استمنيت منه قال لانه مدح عمر وعرض بأخيه

— نسبة ماضي في هذه الاخبار من الاغانى —

صوت

مالى أحن اذا جلالك قربت * وأصدعتك وأنت مني أقرب
 وأري البلاد اذا حلت بغيرها * وحشاوان كانت تطل ونحصب

يايت خنساء الذي أتجنب * ذهب الشباب ووجهه لا يذهب
تبكي الحماة شجوها قهيجي * وروح عازب همي للتأوب

الشعر لسليمان بن أبي دبال والثناء لمبعد خفيف قيل أول بالنصر عن عمرو وقال بن
المكي فيه خفيف قيل آخر لابن محرز وأوله * تبكي الحماة شجوها قهيجي *
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وقال محمد بن كناسة حدثني أبو دكين
ابن زكريا بن محمد بن عمار بن ياسر قال رأيت عائكة التي يقول فيها الاحوص * يايت
عائكة الذي أنزل * وهي عجوز كبيرة وقد جعلت بين عيناها هلالا من نيلج تتماح به
(أخبرني) الحرمي عن الزبير عن محمد بن محمد بن عمرو قال عائكة التي يشب بها الاحوص
عائكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية (أخبرني) الحرمي عن الزبير عن اسحق بن عبد
الملك ان الاحوص كان إنثا وان عائكة التي ينسب بها ليست عائكة بنت عبد الله بن يزيد
ابن معاوية وإنما هو رجل كان ينزل قري كانت بين الاشراف كفي عنه بعائكة (أخبرني)
الحرمي عن الزبيري عن يعقوب بن حكيم قال كان الاحوص لنا وكان يازم نازلا بالاشراف
فنهأ أخوه عن ذلك فتركه فرقا من أخيه وكان يمر قريبا من خيمة النازل بالاشراف
ويقول * يايت عائكة الذي أنزل * يكني عنه بعائكة ولا يقدر أن يدخل عليه (أخبرني)
الحرمي عن الزبيري عن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم قال حدثني عبد العزيز بن
عمران قال قدم الفرزدق المدينة فقال لكثير هل لك بنا في الاحوص نأثيه ونحدث عنده
فقال له وما نصنع به انا والله نجهد عنده عبدا حالكا أسود حلوكا يؤثره علينا وببيت
مضاجه ليله حتي يصبح فقال ان هذا من عداوة الشعراء بعضهم لبعض قال فأتهم بنا
اليه اذا لأب لعنك قال الفرزدق فأردفت كثيرا ورائي على بفتي وقلت تلف ياأبا صخر
فتلك لا يكون رديفاً نغم رأسه والصق في وجهه فجعلت لا اجتاز بمجلس قوم الا قالوا
من هذا وراءك ياأبا فراس فأقول جارية وهما لي الامير فلما أكرت عليه من ذلك
واجتاز على بني زريق وكان يبتغهم فقلت لهم ما كنت أقول قبل ذلك كشف عن رأسه
وأومض وقال كذب ولكني كرهت أن أكون له رديفا فركبت وراءه ولم تكن لي دابة أركبها
الا دابته فقالوا لا تنجل ياأبا صخر ههنا دواب كثيرة تركب منها ما اردت فقال دوابكم والله
أبض الى من ردفه فسكتوا عنه وجعل يتغتم حتي جاوز أبصارهم فقلت والله ما قالوا لك
ياأبا الذي أغضبك عليهم فقال والله ما أعلم قرأ أشد تمصبا للقرشين من قرأ أجترت بهم
قال فقلت له وما أنت لأرض لك ولقريش قال انا والله احدهم قلت ان كنت احدهم
فأنت والله دعيمهم قال دعيمهم خير من محبيح نسب العرب والا فانا والله من أكرم بيوتهم أنا احد
بني الصلت بن النضر قلت انما قریش ولد فهر بن مالك فقال كذبت فقال ما علمك يا ابن
الجبراء بقریش هم بني النضر بن كنانة ألم تر الى النبي صلى الله عليه وسلم اتسبى الى النضر بن

كنانة ولم يكن ليجاوز اكرم لسه قال نخرجنا حتى آتينا الاحوص فوجدناه في شربة له فقلنا له اترقى اليك ام تنزل اليك قال لا اقدر على ذلك عندي ام جعفر ولم ارها منذ ايام ولي فيها شغل فقال كثير ام جعفر والله بعض عير الزرائق ققلنا فانشدنا بعض ما احدثت به فانشدنا قوله
 يايت طائكة الذي انزل * حذر المداوبه والمؤادموكل

حتى آتي على آخرها فقلت لكثير قاتله الله ما غمره لولا ما فسد به نفسه قال ليس هذا انسانا هذا خسف الى التخوم فقلت صدقت وانصرفنا من عنده فقال ابن تريد فقلت ان شئت فنزلى واحملك على البئله واهب لك المطرف وان شئت فنترك ولا اوزوك شيئا فقال بل منزلى وايدل لك ما قدرت عليه وانصرفنا الى منزله فجعل يحذني وينشدني حتى جاءت الظهر فدعا لي بمشرين دينارا وقال استعن بهذه يا ابا فراس على مقدمك قلت هذا اشد من حملان بني زريق قال والله انك ما تاق من اخذ هذا من احد والله ما قبل من احد غير الخليفة قال الفرزدق فجعلت اقول في نفسي ناله انه لم يقرش وهمت ان لا اقبل منه فدعني نفسي وهي طمعة الى اخذها منه فاخذتها * معني قول كثير للفرزدق يا ابن الجبراء يميده بدغة وهي ام عمرو بن تميم وبها يضرب المثل فيقال هي احق من دغة وكانت حاملا فدخلت الحلاء فولدت وهي لا تعلم مالولد وخرجت وسلاها بين رجلها وقد استهل ولدها فقالت يا جارتا ايتج الجبراء (١) فقالت جارتها نعم يا حقاء ويدعو ابا فبنوا تميم يميرون بذلك ويقال للمنسوب منهم يا ابن الجبراء (اخبرني) الحرمي عن الزبير قال حدثني سليمان بن داود الجمعي قال اجتاز السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري بالاحوص وهو ينشد قوله * يايت طائكة الذي انزل * فقال السري

يايت طائكة المتوء باسمه * اقدم على من تحت سقفك واعجل

فوابه الاحوص وقال في ذلك

فانت وشتمي في اكليس مالك * وسي به كالكلب اذ ينجع النجما
 تداعي الى زيد وما انت منهم * تحق ابا الا لواء ولا اما
 وانت لو عدت احساب مالك * واياها فيها ولم تنطق الرجا
 اعادتك عبدا وانتقلت مكذبا * تلمس في حي سوى مالك جذما
 وما انا بالخصوس في جذم مالك * ولا بالمسحي ثم يلتزم الاسما
 ولكن ابي لو قد سالت وجدته * توسط منها العز والحسب الضخما

فاجابه السري فقال

سالت جميع هذا الخاق طرا * متى كان الاحوص من رجالي
 وهي ابيات ليست بحيدة ولا مختارة قاليت ذكرها (اخبرني) محمد بن احمد بن الطلاس

(١) وفي القاموس في مادة ج ع ر هل يغفر الجبراء فقالت نعم ويدعو ابا

أبو الطيب عن أحمد بن الحرث الحزاز عن المدائني وأخبرني الحرمي عن الزبير قال حدثني عمي وقد جمعت روايتهما أن المنصور أمر الربيع لما حج أن يسار به رجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها ودورها وحيطانها فكان رجل من أهلها قد أقطع زمانا وهو رجل من الانصار فقال له نهيأ فاني أطمع جديك قد تحرك أن أمير المؤمنين قد أمرني أن أسايره برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها وحيطانها ودورها فحسن موافقته ولا يتبدئه بشي حتى يسألك ولا تكنه شيئا ولا تسأله حاجة ففدا عليه بالرجل وصلى المنصور فقال ياربيع الرجل فقال هاهوذا فسار معه يخبره عما سأل حتى نذر من آيات المدينة فأقبل عليه المنصور فقال له من انت اولا فقال من لا تبلغه معرفتك هكذا ذكر الحزاز وليس في رواية الزبير فقال مالك من الأهل والولد فقال واهه ماتزوجت ولا لي خادم قال فأين منزلك قال ليس لي منزل قال فان أمير المؤمنين قد أمر لك بأربعة آلاف درهم فرمي بنفسه فقبل رجله فقال له اركب فركب فلما أراد الانصراف قال للربيع يا ابا الفضل قد أمر لي أمير المؤمنين قال يا ابي قال ان رايت ان تجزها لي قال هيأت قال فاصنع ماذا قال لا ادري واهه وفي رواية الحزاز انه قال ما أمر لك بشي ولو أمر به لدعاني فقال اعطه او وقع الى فقال العتي هذا هم لم يكن في الحساب فذبت اياما ثم قال المنصور للربيع ما فعل الرجل قال حاضر قال سايرنا به الفداء ففعل وقال له الربيع انه خارج بعد غد فاحتل لنفسك فاه واهه ان تلك فاه آخر التمد به فسار معه فجعل لا يمكنه شئ حتى انتهى الى مسيره ثم رجع وهو كالمرض عنه فلما خاف فوته اقبل عليه فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة قال وما بيت عاتكة قال الذي يقول فيه الاخوص

• بيت عاتكة الذي اتزل • قال فاه قال انه يقول فيها

ان امرأ قد نال منك وسيلة • برجو منافع غيرها لمضلل

واراك تفعل ما تقول وبضهم • مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال الزبير في خبره فقال له لقد رأيتك أذكرت بنفسك ياسلمان بن محمد اعطه اربعة آلاف درهم فاعطاه اياها وقال الحزاز في خبره فضحك المنصور وقال قاتلك الله ما انظر فك ياربيع اعطه ألف درهم فقال يا امير المؤمنين انها كانت اربعة آلاف درهم فقال ألف يحصل خير من اربعة آلاف لا تفصل (وقال) الحزاز في خبره وحدثني المدائني قال اخذ قوم من الزنادقة وفيهم ابن لابن المقفع فر بهم على اصحاب المدائن فلما رأهم ابن المقفع خشي ان يسلم عليهم فيؤخذ فتمثل

بيت عاتكة الذي اتزل • حذر العداء به الفؤاد موكل

الآيات فقطنوا لما اراد فلم يسلموا عليه ومضي (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة قال بلغني ان يزيد بن عبد الملك كتب الى حاكمه ان يجيز اليه الاخوص الشاعر ومعبدا المفتي فاخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال

حدثني اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني أبي قال حدثنا سلمة بن صفوان عن الاحوص الشاعر وذكر اسمعيل بن سعيد الدمشقي أن الزبير حدثه عن ابن أبي أويس عن أبيه عن سلمة بن صفوان عن الاحوص (وأخبرني) الحرمي عن الزبير عن عمه عن جرير المديني المغني وأبو مسكين قالوا جميعا كتب يزيد بن عبد الملك في خلافته إلى أمير المدينة وهو عبد الواحد ابن عبد النصري أن يحمل إليه الاحوص الشاعر ومعه المغني مولى أبي قطن قال فجهزنا وحملنا إليه فلما نزلنا عمان أبصرنا غديرا وقصورا فقمنا على القدير فاقبلت جارية ومهاجرة تريد أن تستقي فيها ماء قال الاحوص فتقت بمدحني في عمر بن عبد العزيز

• يايت طانكة الذي أتزل • فتقت باحسن صوت ماسمته قط ثم طربت فالقت الجرة فكسرتها فقال معبد غنائى والله وقلت شعري والله فوثبنا إليها وقلنا لها من أنت بإجارية قالت لآل سعيد بن العاصي وفي خبر جرير المغني لآل الوليد بن عقبة ثم اشتراني رجل من آل الوحيد بخمسين ألف درهم وشغف بي فقبلته بنت عم له طرأت عليه فتزوجها على أمرى فمأبقت منزلها بمنزلي ثم علا مكانها مكاني فلم تزدها الا ايام الا ارتعاشا ولم تزديني الا انزعاجا فلم ترض منه الا بان أخذ منها فوكتني مستقاء الماء فأنا على ما تريد أخرج استقي الماء فاذا رأيت هذه القصور والفدران ذكرت المدينة فطربت إليها فكسرت جرقي فيمذلي أهلي ويلوموني قال فقلت لها أنا الاحوص والشعر لي وهذا معبد والغناء له ونحس ماضيان إلى أمير المؤمنين وسندكره له أحسن ذكر إلى وقاله جرير في خبره وواقفه وكيع ورواية عمر بن شبة قالوا فانشأت الجارية تقول

ان تروني الغداة أسمى بحجر • استقي الماء نحو هذا القدير
فلقد كنت في رخاء من اليد • ش وفي كل لعمسة وسرور
ثم قد تبصران ما فيه أمسي • ت وماذا اليه صار مصري
• قالى الله أشتكي ما ألقى • من هوان وما يمن ضميري
• أبانا عنى الامام وما ي • عرف صدق الحديث غير الحخير
انني أضرب الخلائق بالعو • د وأحكامهم بـم وزير •
• قلل الاله ينقذ عا • أما فيه فاني كالاسير •
ليتني مت يوم فارقت أهلي • وبلادي فزرت أهل القبور
• فاسمعا ما أقول لقاكم الله • نجاحا في أحسن التيسير •

فقال الاحوص من وقته

صوت

ان زين القدير من كسر الجير • وغنى غناء لخل مجيد •
قلت من أنت يا ظمين فقالت • كنت فيما مضى لآل الوليد •

وفي رواية الدمشقي

قلت من أين يا حلوب فقالت * كنت فيها مضى لآل سيد
ثم أصبحت بمدحى قريش * في بني خالد لآل الوحيد *
فقتلني لمبد ونشيدى * لفتي الناس الاحوص الصنيد
فتبا كيت ثم قلت انا الاحوص * والشيخ معبد فاعيدى
فاعدت لنا بصوت شجي * يترك الشيخ في الصبا كالويلد

وفي رواية أبي زيد

فاعدت فاحسنت ثم ولت * تنهادي فقلت قول حميد *
يسجز المال عن شرك ولكن * أنت في ذمة الهمام يزيد
* ولك اليوم ذمتي بوفاء * وعلى ذاك من عظام اليهود
أن سيجرى لك الحديث بصوت * معبدى بدر حبلى الوريد
* يفعل الله ما يشاء فظني * كل خير بنا هناك وزيدى
قالت القينة الكعاب الى الله أموري وارنجي تسديدي

غناه معبد ثاني ثقيل بالبنصر من رواية حبش والحشامي وغيرها وهي طريقة هذا الصوت
وأهل العلم بالفناء لا يصححونه لمبد قال الاحوص وضع فيه معبد لحنا فاجاده فلما قدمنا على
يزيد قال يا معبد اسمعني احدث غناه غيت واطراء فاسمعه يقول

ان زين القدير من كسر الجرز غني غناه غل مجيد

فقال يزيد ان لهذا قصة فاخبراني بها فاخبراه فكتب لمامله بتلك الناحية ان لآل فلان جارية
من حالها زيت وذيت فاشترها بما بلغت فاشترها بمائة الف درهم وبعت بهادية وبعت معها
بالطاف كثيرة فلما قدمت على يزيد رأى فضلا وباعا فاعجب بها واجازها واخدمها واقطعها
وافرد لها قصرا قال فوالله ما ربحنا حتى جاءت منها جوائز وكسا وطرف (وقال) الزبير في
خبره عن عمه قال اطن القصة كلها مصنوعة وليس يشبه الشعر شعر الاحوص ولا هو من طرازه
وكذلك ذكر عمر بن شبة في خبره (اخبرني) الحرمي عن الزبير قال سمعت هشام بن عبد الله
ابن عكرمة يحدث هيرة ليلة القرات فلما انهزم الناس التفت الي فقال يا ابا الحرث امسينا والله
وهم كما قال الاحوص

ابكي لما قلب الزمان جديده * خلقا وليس على الزمان معمول

(اخبرني) الحرمي عن الزبير عن محمد بن محمد بن محمد العمري ان عائكة بنت عبد الله بن يزيد
ابن معاوية رثت في التوم قبل ظهور دولة بني العباس علي بن امية كاتبة امر يانة ناشرة شعرها
تقول ابن الشباب وعيشنا اهلذي الذي * كنا به زمانا نسر ونجذل
ذهبت بشاشته واصبح ذكره * حزنا يمل به القواد ونهل

قال فما لبثنا الا يسيرا حتى خرج الامر عن ايديهم وقتل مروان

صوت

يا هند انك لو علمت بما ذلن تنابعا
 قالا فلم أسمع لما * قالا وقلت بل اسمعا
 هند احب الى من * مالي وروحي فارجما
 ولقد عصيت عواذلي * وأطمت قلبا موجما

الشعر لعبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام والثناء لابن سريج ولحنه فيه لحنان أحدها
 من القدر الاوسط من الثقل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والآخر رمل
 بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف قيل ذكر أبو الميسرة ابن سريج وذكر المشامي وابن المكي
 أنه للغريض وذكر حبش أن لاراهيم فيه رملا آخر بالنصير وقال أحد بن عبيد الذي صح فيه
 قيل الاول وخفيفه ورملة وذكر فيه ابراهيم أن فيه لحنًا لابن عباد

— ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام وخبر هذا الشعر —

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقدمضي لبه في أخبار همه
 الحسين صلوات الله عليه في شعره الذي يقول فيه
 لمركاني لاحب دارا * تحمل بها سكينه والرباب

ويكنى عبد الله بن الحسن بأحمد وأم عبد الله بن الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين بن علي
 ابن أبي طالب عليهم السلام وأما أم اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وأما الجرباء بنت قدامة
 ابن رومان بن طيء (أخبرني) أحمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال أنما سميت الجرباء
 لحسنها كانت لا تقف الى جنبها امرأة وان كانت جميلة الا استقبح مظهرها لجمالها وكان النساء
 يخافن أن يقفن الى جنبها فشبهت بالقة الجرباء التي تتوقاها الابل مخافة أن تمديها وكانت أم
 اسحق من أجل نساء قريش واسوأهن خلقا ويقال ان نساء بني تميم كانت لهن حظوة عند
 أزواجهن على سوء أخلاقهن ويروى ان أم اسحق كانت ربما حلت وولدت وهي لا تكلم
 زوجها (أخبرني) الحرابي ابن أبي العلاء عن الزبير عن عمه بذلك قال وقد كانت أم اسحق
 عند الحسن بن علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه قبل أخيه الحسين عليه السلام فلما
 حضرته الوفاة دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال يا أخي اني أرضي هذه المرأة لك فلا تخرجن
 من بيوتكم فاذا اتهمت عدتها فتزوجها فلما توفي تزوجها الحسين عليه السلام وقد كانت
 ولدت من الحسن عليه السلام وابن عمها وقد درج طلحة ولا عقب له (ومن طرائف)
 أخبار التميميات من نساء قريش في حظوتهن وسوء أخلاقهن ما أخبرنا به الحرابي عن
 الزبير عن محمد بن عبد الله قال كانت أم سلمة بنت محمد بن طلحة عند عبد الله بن الحسن
 وكانت تقسو عليه قسوة عظيمة وتناظ عليه ويفرق منها ولا يتخالفها فرأى يوما منها
 طيب نفس فأراد أن يشكو اليها قسوتها فقال لها يا بنت محمد قد أحرق الله قلبي فحدثت

له النظر وجمت وجهها وقالت له أحرقت قلبك ماذا تخافها فلم يقدّر على أن يقول لها سوء خلقك فقال لها حب أبي بكر الصديق فأمسكت عنه وتزوج الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين في حياة عمه وهو عليه السلام وزوجه إياها (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه بذلك وحدثنني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب قال حدثنني جدّي عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين صلوات الله عليه وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اخترياني أحبهما إليك فاستحيا الحسن ولم يحرجوا فقال له الحسين عليه السلام فاني قد اخترت منهما لك انثى فاطمة فهي أكثر شها بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه مصعب أن الحسن لما أخبره عمه اختار فاطمة وكانوا يقولون ان امرأة سكتة مردودتها المقطعة القرن في الجبال (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير وأخبرني محمد بن عباس الزبيدي عن أحمد بن يحيى وأحمد ابن زهير عن الزبير وأخبرني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير بن بكار واللفظ للحسن بن علي وخبره أتم قال قال الزبير حدثنني عمي مصعب ولم يذكر أحدا (وأخبرني) محمد بن يحيى عن أيوب عن عمر ابن أبي الموالي قال الزبير وحدثنني عبد الملك ابن عبد العزيز بن يوسف بن الماجشون وقد دخل حديث بعضهم في بعض حديث الآخرين ان الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة حزر وجعل يقول اني لاجد كربا ليس الا هو الاكرب الموت فقال له بعض أهله ما هذا الجزع تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جددك وعلى علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وهم أبائك فقال لعمرى ان الامر لكفلك ولكن كافي ببد الله بن عمرو بن عثمان حين أموت وقد جاء في مضرحتين أو مصرتين وهو يرجل جثته يقول أنا من بني عبد مناف جئت لأشهد ابن عمي وما به الا أن يخطب فاطمة بنت الحسين فإذا جاء فلا يدخل على فصاحت فاطمة أسمع قال نعم قال أعنت كل مملوك لي ان أأ تزوجت بعدك أحدا أبدا قال فسكن الحسن وما تنفس ولا تحرك حتى قضى فلما ارتفع الصباح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن فقال بعض القوم ندخله وقال بعضهم لا يدخل وقال قوم لا يضر دخوله فدخل وفاطمة نصت وجهها فأرسل إليها وصيغا كان معه فجاء يخطي الناس حتى دنا منها فقال لها يقول لك مولاي أبقى على وجهك فان لنا فيه أربا قال فأرسلت يدها في كعها واختمرت وعرف ذلك منها فالطمت وجهها حتى دفن صلوات الله عليه فلما انقضت عديتها خطبها فقال فكيف لي بنذري ويمني فقال تخاف عليك بكل عبد عبد بن وبكل شيء شيئين فقل وتزوجته وقد قيل في تزويجه إياها غير هذا (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الهمداني عن يحيى بن الحسن الملو عن أخيه أبي جعفر عن اسمعيل بن يعقوب عن محمد بن عبد الله البكري ان

فاطمة لما خطبها عبد الله ابنته تزوجه خلفت عليها أمها لتزوجه وقامت في الشمس وآلت لا تبرح حتى تزوجه فكرهت فاطمة أن تخرج فتزوجه وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن شيخ أهله وسيدا من ساداتهم ومقدما فيهم فضلا وعلمًا وكرما وحبسه المنصور في الهاشمية بالكوفة لما خرج عليه ابنه محمد وإبراهيم فأتى في الحبس وقيل أنه سقط عليه وقيل غير ذلك (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسن بن علي بن أحمد الباهلي قال سمعت مصعبا الزبيري يقول انتهى كل حسن إلى عبد الله بن حسن وكان يقال من أحسن الناس فيقال عبد الله بن الحسن ويقال من أفضل الناس فيقال عبد الله بن الحسن (حدثني) محمد بن الحسن الحمصي الآشنادي والحسن بن علي السلولي قالا حدثنا عباد ابن يعقوب قال حدثنا تلميذ بن سلمان قال رأيت عبد الله بن الحسن وسمعت يقول أنا أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدتني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين (حدثني) محمد بن أحمد بن سعيد بن يحيى بن الحسن بن اسمعيل بن يعقوب عن عبد الله بن موسى قال من اجتمعت له ولادة الحسن عليه السلام والحسين صلوات الله عليهما عبد الله بن الحسن عليه السلام (حدثني) محمد بن الحسن الآشنادي عن عبد الله بن يعقوب عن بندقة بن محمد بن حجازة الدهان قال رأيت عبد الله بن الحسن فقلت هذا والله سيد الناس كان مكسوا نورا من قرنه إلى قدمه قال علي بن الحسين وقد روى ذلك في أخبار أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن عبد الرزاق قال جاء منظور بن زيان الفزاري إلى حسن بن حسن وهو جده أبو أمه فقال له لعلك أحدثت بعمد أهلا قال نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي عليهما السلام قال بثما صمت أما علمت أن الأرحام إذا التقت أضوت كأن ينبغي أن تزوج في الغرب قال فان الله جل وعز قد رزقني منها ولدا قال أرنبه فأخرج إليه عبد الله بن الحسن فسر به وقال أنجبت هذا والله ليت عاد ومعد وعليه قال فان الله تعالى قد رزقني منها ولدا ثانيا قال فأرنبه فأراه إبراهيم بن الحسن (حدثني) أبو عبيد محمد بن أحمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن علي بن خلف قال حدثنا عمر بن عبد الغفار قال حدثنا سعيد بن أبان القرشي قال كنت عند عمر بن عبيد العزيز فدخل عبد الله بن الحسن عليه وهو يومئذ شاب في أزار ورداه فرحب به وأدناه وحياه وأجلسه إلى جنبه وضاحك ثم غمز عكنة من بعثنه وليس في البيت حينئذ إلا أموي فقال له ما حالك على غمز بعثن هذا الفتي قال أتني لأرجو بها شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (حدثني) عمر بن عبد الله بن جيل المتكي عن عمر بن شبة عن اسمعيل بن جعفر الحضري قال حدثني سعيد بن عقبة الجبلي قال أتني لعند عبد الله بن الحسن إذ أتاني أت فقال هذا رجل يدعوك فخرجت فإذا أنا بأبي عدي

الشاعر الاموي فقال أعلم أبا محمد فخرج إليه عبد الله وهم خائفون فأمر له بأربمئة دينار وهذا بمائتي دينار فخرج بستائة دينار وقد روي مالك بن أنس عن عبد الله بن الحسن الحديث (حدثني) أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الباهلي عن مصعب بن عبد الله قال سئل مالك عن السدل قال رأيت من يرضى بفضله عبد الله بن الحسن يفضله والسبب في حبس عبد الله بن الحسن وخروج ابنه وقتلهما يطول ذكره وقد أتني عمر بن شبة منه بما لا يزيد عليه الا اليسير ولكن من أخباره ما يحسن ذكره هنا فذكره (أخبرني) عمر بن عبد الله العنكي عن عمر بن شبة قال حدثني موسى ابن سعيد بن عبد الرحمن وأيوب بن عمر عن اسمعيل بن أبي عمرو قالوا لما بنى أبو العباس بناءه بالأنبار الذي يدعي الرصافة رصافة أبي العباس قال لعبد الله بن الحسن ادخل فانظر ودخل معه فلما رآه تمثل

ألم تر حوشا أمسي يبنى * بناء نفسه لبني قبيله

يؤمل أن يعمر عمر نوح * وأمر الله بمحدث كل ليله

فاحتله أبو العباس ولم يبيته بها (أخبرني) عيسى عن ابن شبة عن يعقوب بن القاسم عن عمرو ابن شهاب وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن أبيه قالوا ان أبا العباس كتب الى عبد الله بن الحسن في نصب ابنه أريد حياته ويريد قسلى * عذرك من خليك من مراد قال عمر بن شبة وأما كتب بها الى محمد قال عمر بن شبة فبحثو الى عبد الرحمن بن مسعود مولى أبي حنيفة فأجابه

وكيف يريد ذاك وأنت منه * بمنزلة الثباط من الفؤاد

وكيف يريد ذاك وأنت منه * ووزنك حين تقدم من زناد

وكيف يريد ذاك وأنت منه * وانت لهاشم رأس وهاد

(أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الحسن بن زيد عن عبد الله بن الحسن قال بينا أنا في سمر إبي العباس وكان اذا تأهب أو التى للروحة من يده قنا فألقاها ليله فقمنا فأمسكني فلم يبق غيري فأدخل يده تحت فراشه وأخرج اضباره كتب وقال اقرأ يا أبا محمد فقرأت فإذا كتاب من محمد بن هشام بن عمرو التتالي يدعو الى نفسه فلما قرأته قلت له يا أمير المؤمنين لك عهد الله وميثاقه ألا ترى منها شيئا تكرهه ما كنا في الدنيا (أخبرنا) العنكي عن ابن شبة عن محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن عبدة بن محمد بن عمار ابن ياسر قال لما استخلف أبو جعفر ألح في طلب محمد والمثثة عنه وعن يوتوه فدا بنى هاشم رجلا رجلا فسألهم عنه فكلهم يقول قد علم أمير المؤمنين انك قد عرفت بطلب هذا الشأن قبل اليوم فهو يخافك على نفسه ولا يريد خلافا ولا يحب مصيبة الا الحسن

ابن زيد فانه أخبر خبره فقال والله ما آمن وثوبه عليك وانه لا ينال فر رأيك فيه قال ابن أبي عبيدة فأعظم من لا ينال (أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن محمد بن عمران عن عقبة بن سلم أن أبا جعفر دماه فسأله عن اسمه ونسبه فقال أنا عقبة بن سلم بن نافع بن الأزدهني قال اني أرى لك هيئة وموضعا وإني لأريدك لأمر أنا به معنى قال أرجو ان اصدق ظن امير المؤمنين قال فأخف شخصك وأثني في يوم كذا وكذا فأثبته فقال إن بني عمنا هؤلاء قد أبوا الا كيدا بملكنا ولهم شعبة بخراسان بقرية كذا وكذا يكتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات وألطاف فذهب حتى أتاهم مستكراً بكتاب تكتبه عن اهل تلك القرية ثم تسير ناحيتهم فان كانوا نزعوا عن رايهم علمت ذلك وكنت على حذر منهم حتى تاتي عبد الله بن حسن متخشماً وإن جبهك وهو فاعل قاصبر وعاوذه ابدأ حتى يأنس بك فاذا ظهر لك مافي قلبه فاعجل إلي ففعل ذلك وفضل به حتى اس عبد الله بناحيته فقال له عقبة الجواب فقال له اما الكتاب فأني لا اكتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم فأقرتهم السلام واخبرهم ان ابني خارج لوقت كذا وكذا فشخص عقبة حتى قدم على ابني جعفر فأخبره الخبر (أخبرني) السكي عن عمر بن محمد بن يحيى بن الحرث بن اسحق قال سأل أبو جعفر عبد الله بن الحسن عن ابنه لما حج فقال لا أعلم بهما حتى تغالطا فأمنه أبو جعفر وقال له يا ابا جعفر بأى امهاتي تمضي ابجديجة بنت خويلد ام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام فاطمة بنت الحسين عليهم السلام ام بأم اسحق بنت طلحة قال لا ولا بواحدة منهم ولكن بالجرباء بنت قسامة فوثب للمسيب بن زهير فقال يا امير المؤمنين دعني اضرب عنق ابن الفاعلة فقام زياد بن عبيد الله فالتقى عليه رداءه وقال يا امير المؤمنين هب لي فأنا المستخرج لك ابنه فتخلصه (قال) ابن شبة وحدثني بكر بن عبد الله مولى ابني بكر عن علي بن رباح اخي ابراهيم بن رباح عن صاحب المصلى قال اتى لواقف على راس ابني جعفر وهو يتغدى بأوساط وهو متوجه الى مكة ومعه على مائدة عبد الله وابو الكرام الجعفري وجماعة من بني السباس فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال يا ابا محمد ومحمد وابراهيم اراهما قد استوحشا من ناحيتي وإنني لأحِبُّ أن يأنس ابني وأتياي فأصلهما وأزوجهما وأخلطهما بنفسي قال وعبد الله يطرق طويلاً ثم يرفض رأسه ويقول وحقك يا امير المؤمنين مالي بهما ولا بموضعهما من البلاد علم ولقد خرجا عن يدي فيقول لا تفعل يا ابا محمد اكتب اليهما والي من يوصل كتابك اليهما قال وامتع أبو جعفر من عامة غدائه ذلك اليوم أقبالا على عبد الله وعبد الله يحلف أنه لا يعرف موضعهما وأبو جعفر يكرر عليه لا تفعل يا ابا محمد قال ابن شبة فحدثني محمد بن عباد عن السندي بن شاهك أن أبا جعفر قال لقبة بن سلم اذا فرغنا من الطعام فاحفظك فأمثل بين يدي عبد الله فانه سيمصرف بصره عنك فدر حتى تفر

ظهره بإبهام وجلك حتى يلا عينيه منك ثم حسبك وإياك أن يراك مادام يأكل ففعل ذلك عقة فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر وقال يا أمير المؤمنين ألقني أقالك الله قال لا ألقاني الله أن أقتلك ثم أمر بحبسه قال ابن شبة فحدثني أيوب بن عمر عن محمد بن خلف المخزومي قال أخبرني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لما حج أبو جعفر في سنة أربعين أناه عبد الله وحسن ابنا حسن قائما وإياي لئلا يمشي وهو مشغول بكتاب ينظر فيه إذ تكلم المهدي فلحق فقال عبد الله يا أمير المؤمنين ألا تأمر بهذا من يعدل لسانه فإنه يفضل فعل الأمة فلم يغرم وعمرت عبد الله فلم ينبت وعاد لابي جعفر فاحفظ من ذلك وقال له أين ابنتك قال لا أدري قال لتأنيبي به قال لو كان تحت قدمي مارفتها عنه قال ياربيع فربه إلى الحبس (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال توفي عبد الله في محبته بالهاشمية وهو ابن خمس وسبعين سنة في سنة خمس وأربعين ومائتين وهند التي عنانها عبد الله في شره الذي فيه الفناء زوجته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد الغزي بن قصي وأما قريبة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمة بن الاسود بن المطلب وكان أبو عبيدة جواداً وممدحاً وكانت هند قبل عبد الله بن الحسن تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان فأتى عنها (فأخبرني) الحرمي عن الزبير عن سليمان بن عياش السعدي قال لما توفي أبو عبيدة وجدت ابنته هند وجداً شديداً فكلم عبد الله بن الحسن محمد بن بشر الخارجي أن يدخل على هند بنت أبي عبيدة فيزيها ويؤسها عن أبيها فدخل معه عليها فلما نظر إليها صاح بأبىء صوته

قومي اضربي عينيك يا هند لن تري * أبا مثله تسمو إليه الفاسخ

وكنت إذا أسبلت فوقك والدا * تزني كما زان اليبدين الاساور

فصكت وجهها وصاحت بحربها وجهها فقال له عبد الله بن الحسن هذا دخلت فقال الخارجي وكيف اعزني عن أبي عبيدة وأنا اعزني به (أخبرني) العنكي عن ابن شبة قال حدثني عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان عن علي بن صالح قال زوج عبد الملك بن مروان ابنة عبد الله هند بنت أبي عبيدة وريطة بنت عبد الله بن عبد الملك لما كان يقال أنه كائن في أولادها فأتى عنهما عبد الله أو طلقهما فتزوج هند عبد الله بن الحسن وتزوج ربيعة محمد بن علي فجاءت بأبي العباس السفاح (أخبرني) العنكي عن عمر بن شبة عن أبي دراجة عن أبيه قال لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت هند بميراثها منه فقال عبد الله بن حسن لأمه فاطمة اخطبي علي هنداً فقالت إذا تردك انطمع في هند وقد ورثت ما ورثته وانت رب لا مال لك فتركها ومضى إلى أبي عبيدة أبي هند فخطبها إليه فقال في الرحب والسعة أما مني فقد تزوجتك مكانك لا تبرح ودخل على هند فقال يا بنية هذا عبد الله بن حسن أتاك خاطباً قالت فاقلت له قال

زوجته قالت أحسنت قد أجزت ما صنعت وأرسلت الى عبد الله لا تبرح حتى تدخل على أهلك
قال قزيت له فبات بها مرساً من ليلته ولا تشمر أمه فقام سبعم أصبح يوم سابعه غاديا على
أمه وعليه ردع الطيب وفي غير ثيابه التي تعرف فقالت له يا بني من أين لك هذا قال من عند
التي زعمت أنها لا يرديني (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وعمي عبد العزيز بن أحمد بن بكار
قالا حدثنا الزبير قال حدثني ظبية مولاة قاطمة قالت كان جدك عبد الله بن مصعب يستشديني
كثيرا أبيات عبد الله بن حسن ويحجب بها

ان عيني تمودت كحل هند * جئت كفها مع الرفق لينا

صوت

يا عيذا ملك من شوق وإبراق * ومرطيف على الأهوال طراق

يسري على الإبن والحيات محتيا * نفس فداؤك من سار على ساق

عروضه من البسيط اليد ما اعتاد اللسان من هم أو شوق أو مرض أو ذكر والابن والابن
ضرب من الحيات والابن والاعياء أيضا وروى أبو عمرو * يا عيذا قلبك من شوق وإبراق *
الشعر لتأبطشرا والثناء لابن محرز قيل أول بالوسطى من رواية يحيى المكي وحسن وذكر
الحشامي أنه من منحول يحيى الى ابن محرز

أخبار تأبطشرا ونسبه

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عميل بن عدي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تميم بن سعد
ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وأمه امرأة يقال لها أمية يقال أنها
من بني القين بطن من فهم ولدت خمسة نفر تأبطشرا وریش لب وریش لسر وكعب جدر
ولا بواكي له وقيل أنها ولدت سادسا واسمه عمرو وتأبطشرا لقب لثب به ذكر الرواة أنه
كان رأي كبشا في الصحراء فاحتله تحت إبطه فجعل يبول عليه طول طريقه فلما قرب من
الحمي ثقل عليه الكبش فلم يقه فرمي به فاذا هو الغول فقال له قومه ما تأبطات يا ثابت قال الغول
قالوا لقد تأبطت شرا فسي بذلك وقيل بل قالت له أمه كل اخوتك يا بني بشي اذا راح غيرك
فقال لها سأنيك الليلة بشي ومضى فصاد أفاعي كثيرة من أكبر ما قدر عليه فلما راح أتى من
في حراب متأبطا به فلقاه بين يديها ففتحته فقتلها في يديها فوأت وخرجت فقال لها نساء
الحمي ماذا أتاك به ثابت فقالت أتاني بأفاعي في جراب وقلن وكيف حملها قالت تأبطها قلن لقد
تأبطشرا فلزمه تأبطشرا (أحدثني) عمي قال حدثني الحسن بن عبد الأعلى عن أبي محمد بنزل
هذه الحكاية وزاد فيها أن أمه قالت له في زمن الكفاة ألا ترى غلمان الحمي يجتئون لاهلهم
الكفاة فيروحون بها فقال اعطني جرابك حتى اجتنى لك فيه فاعطته ففلاها لها أفاعي وذكر
بقي الخبر مثل ما تقدم ومن ذكر أنه اتما جاءها بالغول فيحتاج بكثرة أشماره في هذا المعنى فانه

يصف لتمام اياها في شره كثيرا فن ذلك قوله

فاصبحت القول لي جارة * فيا جارنا لك ما أهولا

* فطالبها بضمها فالتوت * على وحاولت ان أفعلا

فن كان يسال عن جاري * فان لها بالسوي منزلا

(أخبرني) عمي عن الحزنبيل عن عمرو بن أبي عمرو السدياني قال نزلت على حي من فهم اخوة عدوان من قيس فسالهم عن خبر تابطشرا فقال لي بعضهم وما سؤالك عنه أريد أن تكون لصا قلت لا ولكي أريد أن أعرف أخبار هؤلاء المدائن فاصحبت بها فقالوا نعم ذلك بخبره ان تابطشرا كان اعددي ذي رجلين وذو ساقين وذو عيين وكان اذا جاع لم يقيم له قائمة فكان ينظر الى الظباء فيذقي على نظره أسمها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذها فيذبحه بسيفه ثم يشويه فيأكله وأما سمي تابطشرا لانه فيا حكي لنا في القول في لية ظلماء في موضع يقال له رحي بطحان في بلاد هذيل فاخذت عليه الطريق فلم يزل بها حتى قتلتها وبات عليها فلما أصبح حملها تحت ابطه وجاء بها الي اصحابه فقالوا له لقد تابطشت شرا فقال في ذلك

تابطشرا ثم راح أو اغتدى * يوائم غيا أو يسيف على دحل

يوائم يوافق ويسيف يمتدي وقال أيضا في ذلك

الا من مبلغ ثيان فهم * بما لا يبت عند رحي بطان

واني قد لقيت القول تهوي * بسهب كالصحيفة مصحان

فقلت لها كلانا نعضو أين * أخو سفر غللى لي مكاني

فشدت شدة تهوي فاهوي * لها كفي بمسقول يمانى

فاضربها بلا دهن نغرت * صريما ليدن ولا جران

فقلت عد فقلت لها ويدا * منكناك انسى ثبت الجنان

فلم اتفك منكثا عليها * لا نظر مصبجا ماذا أناني

اذا عينان في رأس قبيح * كرأس الهرمشقوق اللسان

وساقا مخدج وشواة كلب * وثوب من عباء أو شنان

(أخبرنا) الحسين بن يحيى قال قرأت على حماد وحدتك أبوك عن حمزة بن عتبة اللهي قال قيل لتابطشرا هذه الرجال غلبها فكيف لا تنهشك الحيات في سراك فقال اني لاسرى البردين يعني أول الليل لانها تمور خارجة من حجرتها وآخر الليل تمور مقبلة اليها (قال) حمزة ولقي تابطشرا ذات يوم رجلا من نقيف يقال له أبو وهب كان جيانا أهوج وعليه حلة حيدة فقال أبو وهب لتابطشرا بم قلب الرجال يأتيت وأنت كما أري دميم ضئيل قال باسمي إنما أقول ساعة ما لقي الرجل أنا تابطشرا فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت فقال له التقي أقط قال قط قال فهل لك ان تبيني اسمك قال نعم قال فبم يتباعه قال بهذه

الحلة ويكني قباله افضل ففعل وقال له تأبط شراك اسمي ولى كنيك وأخذ حلتاه واعطاه طميره ثم انصرف وقال في ذلك يخاطب زوجة الثقي

ألا هل أتى الحسناء ان حليلها * تأبطشرا واكتيت أبا وهب

ففيه تسمى اسمي وسيت باسمه * فأين له صبري على معظم الخطب

وأين له بأس كباسي وسورتي * وأين له في كل فادحة قلبي

قال حمزة وأحب تأبطشرا جارية من قومه قطلها زمانا لا يقدر عليها ثم لقيته ذات ليلة فأجابه وأرادها فمجز عنها فلما رأته جزعه من ذلك تلاومت عليه فأنسته وهذا ثم جعل يقول

مالك من امر سليب الحلة * مجزت عن جارية رفته

تمشى اليك مشية خوزله * كشية الارخ تريد المله

الارخ الاخي من البقر التي لم تتجج تريد أن تمل بمسد الهل أي انها قد رويت فثبتها ثقيلة والعل الشرب الثاني

لو أنها راعية في نله * تحمل قلعين لما قبله

* لصرت كالمراوة العله *

(أخبرني) الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن عمر عن أبي بركة الاشجعي

قال أغار تأبطشرا ومعه ابن راق القهمي على بحيرة فاطردا لهم نهما ونذرت بهما بحيرة فخرجت

في آثارها ومضيا هاربين في جبال السراة وركبا الحزن وعارضتهما بحيرة في السهل فسبقوهما

الى الوهط وهو ماء لعمرو بن الداس بالطائف فدخلوا لهما في قصبة العين وجاء وقد بلغ

المعش منها الى العين فلما وقعا عليها قال تأبطشرا لابن راق أقل من الشرب فانها ليسة

طرد قال وما يدريك قال والذي أعدو بطيره اتي لأسمع وحيب قلوب الرجال تحت قدمي

وكان من أسمع الرب وأكيدهم فقال له ابن راق ذلك وحيب قلبك فقال له تأبطشرا

والله ماوجب قط ولا كان وجابا وضرب بيده عليه وأصاح نحو الارض يستمع فقال والذي

أعدو بطيره اتي لأسمع وحيب قلوب الرجال فقال له ابن راق فاما أنزل قلبك فقل فبرك

و رب وكان أكد القوم عند بحيرة شوكة فتركوه وهم في الظلمة ونزل ثابت فلما توسط الماء

وثبوا عليه فاخذوه وأخرجوه من الدين مكتوفاً وابن راق قريب منهم لا يطمعون فيه لما

يعلمون من عدوه فقال لهم ثابت انه من أصناف الناس وأشدهم عجا بدوه وسأقول له

استأمر هي فسيعدوه عجا بدوه الى أن يمدو من بين أيديكم وله ثلاثة أطلاق أولها كالرخ

الهابة والثاني كالفرس الجواد والثالث يكبو فيه ويعتر فاذا رأيتم منه ذلك نخذوه فاني أحب

أن يصير في أيديكم كاصرت اذ خالفني قالوا فافله فصاح به تأبطشرا أنت أخي في الشدة

والرخاء وقد وعدني القوم أن يمتوا عليك وعلى فاستأمر وواسني بنفسك في الشدة كما كنت

أخي في الرخاء فضحك ابن راق وعلم انه قد كادهم وقال مهلا يا ثابت أيتأثر من عنده

هذا المدو ثم عدا فعدا أول طلق مثل الريح كما وصف لهم والثاني كالفرس الجواد والثالث
 جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه فقال ثابت خذوه فعدوا بأجهم فلما ان قسوا عنه شيئا
 عدا تأبط شرا في كتافه وعارضه ابن براق فقطع كتافه وأفلتا جميعا فقال تأبط شرا قصيدته
 الغافية في ذلك وذكرها ابن أبي سعد في الخبر الى آخرها * وأما المفضل الغني فذكر ان
 تأبط شرا وعمر بن براق والشنفري وغيره يجمل مكان الشنفري السليك غزوا بجيلة فلم
 يظفروا منهم بقره وناروا اليهم فأسروا عمرا وكفوه وأفلتهم الآخران عدوا فلم يقدروا
 عليهما فلما عدا أن ابن براق قد أسر قال تأبط شرا لصاحبه امض فكن قريبا من عمرو
 فاني سأترأي لهم وأطمعهم في نفسي حتى يتبععدوا عنه فإذا فعلوا ذلك غل كتافه وانجوا
 ففعل ما أمره به وأقبل تأبط شرا حتى ترأي لجيلة فلما رأوه طمعوا فيه فطلبوه وجعل
 يطمعهم في نفسه ويدعوا عدوا خفيفا يقرب فيه ويسألهم تخفيف الفدية واعطاه الامان حتى
 يستأسر لهم وهم يحميونه الى ذلك ويطلبونه وهو يحضر احضارا خفيفا ولا يتباعد حتى علا
 قلعة أشرف منها على صاحبه فإذا ما قد نجوا ففعلت لهما بجيلة فألحقتهما طلبا فقاتلهم فقال
 يامشر بجيلة أعجبكم عدو ابن براق اليوم والله لاعدون لكم عدوا أسبكم به عدوه ثم
 عدا عدوا شديدا ومضي وذلك قوله * يا عيد مالك من شوق ويراقي * وأما الاصمعي فانه
 ذكر فيها أخبرني به ابن أبي الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عمه ان بجيلة أهلهم
 حتى وودوا الماء وشربوا وناموا ثم شدوا عليهم فأخذوا تأبط شرا فقال لهم ان ابن براق دلاني
 في هذا وانه لا يقدر على العدو لعمر في رجله فان تبتموه أخذتموه فكتفوا تأبط شرا ومضوا
 في أثر ابن براق فلما بدوا عنه عدا في كتافه فقاتلهم ورجعوا (أخبرني) الحرابي بن أبي الملاء
 قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن الاثرم عن أبيه وحدثنا محمد بن حبيب عن أبي
 عمرو قال كان تأبط شرا يعدو على رجله وكان فاتكا شديدا فبات ليلة ذات ظلمة وريق
 ورعد في قاع يقال له رحي بطن فلقية النول فما زال يقاتلها ليلته الى أن أصبح وهي تطلبه قال
 والنول سبع من سباع الحبي وجمل يراوغها وهي تطلبه وتلمس غرقمته فلا تقدر عليه الى
 أن أصبح فقال تأبط شرا

الا من مبلغ قتيان فهم * بما لا قيت عند رحي بطن
 باني قد لقيت النول تهوي * بسبب كالصحيقة محصان
 فقلت لها كلانا لفضاؤين * أخو سفر فخطي لي مكاني
 فشدت شدة نحوى فأهوى * لها كني بمصقول يماني
 فأضربها بلا دهش فخرت * صريحا لليدين وللجبران
 فقلت عد فقلت لها رويدا * مكاك انني نبت الجنان
 فلم أنفك منكأ عليها * لأنظر مصبعا ماذا أناني

إذا عينان في رأس قيسح * كراس الهر مشقوق اللسان
وساقا محددج وشواة كلب * وثوب من عباء أو شنان

قالوا وكان من حديثه أنه خرج غازيا يريد بجيلة هو ورجل معه وهو يريد أن يفرهم فيصيب حاجته فأتى ناحية منهم فقتل رجلا ثم استاق غنما كثيرة فنذر وابه تبعه بعضهم على خيل وبعضهم رجالة وهم كثير فلما رأهم وكان من أبصر الناس عرف وجوههم فقال لصاحبه هؤلاء قوم قد عرفتهم ولن يفارقونا اليوم حتى يقاتلونا ويظفروا بحاجتهم فجعل صاحبه ينظر فيقول ما أتيت أحدا حتى إذا دهموها قال لصاحبه اشتد قاتى سأمنعك مادام في يدي سهم فاشتد الرجل ولقيهم تأبط شرا وجعل يرميهم حتى فقدت نبلة ثم أنه اشتد فر بصاحبه فلم يطلق شدة فقتل صاحبه وهو ابن عم لزوجته فلما رجع تأبط شرا وليس صاحبه معه عرفوا أنه قد قتل فقالت له امرأته تركت صاحبك وجئت متباطنا فقال تأبط شرا في ذلك

الابتكلمنا عرسى منيعة ضمنت * من الله أنما مستقرا وعلانا
قول تركت صاحبك ضائعا * وجئت إلينا قارقا متباطنا
إذا ما تركت صاحبي لثلاثة * أو اثنين مثلينا فلا أبت آتنا
وما كنت أباه على الحل اذ دعا * ولا المرء بدعوى مرا مداهنا
وكرى إذا كرهت رعتا وأهله * وأرضا يكون العوص فيها عجائنا
ولما سمعت العوص تدعوتنرت * عصافير رأسي من غواة فرأنا
ولم أنتظر أن يدومني كأنهم * ورأني نحول في الحلية واكنا
ولأن تصيب الثافذات مقاتلي * ولم أك بالشد الذابقي مدائنا
فأرسلت مثليا عن الشر ما خلفا * وقلت تزحزح لا تكون حاشا
وحشحت مشعوف التجاء كأنني * محجب رأي قصر اسميلا وداجنا
من الحص هزروف كأن عفاه * إذا استدرج القيفا ومد المعابنا
أرج زلوج هذر في زقازف * هزف يبد الحاجيات الصوافنا
فرحزت عنهم أوتيجني منيقي * بفراء أو عرفاء تفري الدقائنا
كأنى أراها الموت لادردها * إذا أمكنت أنيابها والبراشنا
وقالت لاخرى خلفها وبناتها * تخوف سقي مخ من كان واهنا
أخاليح ووراد على ذي محافل * إذا زرعوا مدام واللالا والشواطنا

وقال غيره بل خرج تأبط شرا هو وصاحبان له حتى أغاروا على العوص من بجيلة فأخذوا نعلما لهم وأتبعهم العوص فأدركوهم وقد كانوا استأجروا لهم رجلا كثيرة فلما رأى تأبط شرا أن لا طاقة لهم بهم شد وتركها فقتل صاحبه وأخذت النمل وأفلت حتى أتى بني القين من فهم فبات عند امرأة منهم يتحدث إليها فلما أراد أن يأتي قومه دهته ورجلته

فجاء اليهم وهم يبكون فقالت له امرأته لئنك الله تركت صاحيك وجئت مدهنا وانه اتسا
قال هذه القصيدة في هذا الشأن وقال تأبطشرا يرنهما وكان اسم احدهما عمرا
أبمد قتل الموص آسي على فتي * وصاحبه أو يأمل الزاد طاروق
أأطردنها آخر الليل ابتني * علالة يوم أو تعوق المواق
آيم فتي نائم كأن راده * على سرحة من سرح دومة شائق
لأطردنها أو زود بقتية * بأيمانهم سمر القنا والفتائق
مسامرة شعث كأن عيونهم * حريق النضائق عليها الشقائق
فمدوا شهور الحرم ثم تعرفوا * قتل أناس أو فتاة تمايق

قال الاثرم قال ابو عمرو في هذه الرواية وخرج تأبط شرأ يريد ان يفرزو هذيل في رهط فنزل
على الاجل بن فضل رجل من بحيلة وكان بينهما حلف فانزلهم ورحب بهم ثم انه ابتني لهم
الذرايح ليسقيهم فيستريح منهم ففطن له تأبط شرأ فقام الى اصحابه فقال اني احب ان لا يعلم
انا قد فطنا له ساووه حتى يحلف ان لا ناكل من طعامه ثم اغتره فاقوله لاه ان علم جذرتي وقد كان
مالاً ابن فضل رجل منهم يقال له لكيز قلب فيهم اخاه فاعتل عليه وعلى اصحابه فسبوه
وحلفوا أن لا يذوقوا من طعامه ولا من شرابه ثم خرج في وجهه وأخذ في بطن واد فيه
النور وهي لا يكاد يعلم منها أحد والعرب تسمى النمر ذا اللونين وبعضهم يسميها السبقي فنزل
في بطنه وقال لاصحابه اطلقوا جميعا فتصيدوا فهذا الوادي كثير الاروى فخرجوا وصادوا
وتركوه في بطن الوادي فجؤا فوجدوه قد قتل نمرا وحده وغزرا هذيلاً فغم وأصاب فقال
تأبط شرأ في ذلك

أقسمت لأتسي وان طال عيشنا * صنيع لكيز والاجل بن فضل
نزلنا به يوما فساء صباحنا * فامك عمري قدرتي أي منزل
بي اذ رأنا نازلين بيباه * وكيف بكاء ذي القليل المعيل
فلا وأبيك ما نزلنا بسامر * ولا عامر ولا الرئيس بن قوقل
عامر بن مالك أبوراء ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وابن قوقل مالك بن ثعلبة أحد بني
عوف بن الحزرج

ولا بالشليل رب مروان قاعدا * بأحسن عيش والفتاق نوفل
رب مروان جرير بن عبد الله البجلي ونوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يصر أحد بني
الدليل بن بكر

ولا ابن وهيب كاسب الحمد والملا * ولا ابن ضيع وسط آل الخبيل
ولا ابن حليس قاعد في لقاحه * ولا ابن جرى وسط آل المنفل
ولا ابن رياح بالريقات داره * رياح بن سعد لارياح بن معقل
أولئك اعطي للولائد خافعة * وأدعي الى شحم السديف المرجل

وقال أيضاً في هذه الرواية كان تابطشراً يشتار عسلاً في غار من بلاد هذيل يأتيه كل عام وإن هذيلاً ذكرته فرصدوه لأبان ذلك حتى إذا جاء هو وأصحابه تدلى فدخل الغار وقد أغاروا عليهم فأفروهم فسبقوهم ووقفوا على الغار فحرقوا الجبل فأطلع تابطشراً رأسه فقالوا أسد فقال ألا أراكم قالوا بلى قد رأينا فقال سلام أسد أعلى الطلاقة أم الفداء قالوا لا شرط لك قال فأراكم قاتلي وآكلي جنائي لا والله لا أفعل قال وكان قبل ذلك قنب في الغار قنباً أعده للهرب قال فجعل يسيل المسل من الغار ويهرقه ثم عمد إلى الزرق فشده على صدره ثم لصق بالمسل فلم يرح يتزلق عليه حتى خرج سلباً وقاهم وبين موضعه الذي وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث قال تابطشراً في ذلك

أقول للحيان وقد صفت لهم * وطائي ويومي ضيق الحجر ممرور
 * لكم خصلة ما فداء ومئة (١) * وأمامكم والقتل بالحر أجدر
 وأخرى أصادى النفس عنها وأنها * لمورد حزم إن طفرت ومصدر
 فرشت لها صدري قول عن الصفا * به جوجو صلب (٢) ومتمن محصر
 غفاط سهل الأرض لم يكده الصفا * به كدحة والموت خزيان ينظر
 فأبت إلى فهم وما كنت (٣) آشياً * ولم مثلها فارقها وهي تصفر *
 إذا المرء لم يحتل وقد جد جده * أضاع وقاسي أمره وهو مدبر
 ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً * به الأمر إلا وهو للحزم مبصر
 فذاك قريع الدهر ما كان حولا * إذا سد منه منحرجاش منحور
 فالك لو قاسيت بالصب حيلتي * بلحيان لم يقصر بي الدهر مقصر

وقال أيضاً في حديث تابطشراً أنه خرج في عدة من فهم فيهم عامر بن الاخنس والشنفرى وللسيب وعمرو بن براق ومرة بن خليف حتى يتوا الموص وهم حي من بحيلة فقتلوا منهم نفراً وأخذوا لهم إبلاً فساقوها حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة فاعترضت لهم ختم وفيهم ابن حازر وهو رئيس القوم وهم يؤشذغو من أربسين رجلاً فلما نظرت إليهم صغاليك فهم قالوا لأمير بن الاخنس ماذا ترى قال لأرى لكم الا صدق الضراب فان قتلتم كنتم قد أخذتم ناركم قال تابطشراً بأني أنت وأمي قتم رئيس القوم أنت إذا جد الجدد وإذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فاني أرى لكم أن يحملوا على القوم حملة واحدة فانكم قليل والقوم كثير ومتى افرتم كنتم القوم حملوا عليهم فقتلوا في حملتهم فحملوا ثمانية قاتلهم ختم وفرقت وأقبل ابن حازر فأسند في الجبل فأعجز فقال تابطشراً في ذلك جزي الله قتيلاً على الموص امطرت * سبأهم تحت العجاجة بالدم وقد لاح ضوء الفجر عرسا كأنه * يلمحه أقراب ألقى أدهم
 فان شفاء الداء ادراك ذخله * صباح على آثار حوم عرمرم

وضاريتهم بالسفح اذ عارضتهم * قبائل من أبناء قسر وخشم
ضربا بعدا منه ابن حاجر حاربا * ذرا الصخر في جدر الوحين المريم
وقال الشنكري في ذلك

دعيتي وقولي بمد ماشئت انني * سيفدي بنشي مرة فأغيب
خرجا فلم نهد وقت وصاتا * ثمانية ما بعدها متعب *
سراحين قتيان كأن وجوههم * مصابيح أولون من الماء مذهب
تمر برهوا الماء صفحا وقد طوت * ثماننا والزااد ظن مغيب
ثلاثا على الاقدام حتى ساء بنا * على الموص شعاع من القوم محرب
فثاروا اليثافي السواد فجهجوا * وصوت فينا بالصباح المتوب
فشن عليهم هزة السيف ثابت * وصمم فيهم بالحسام السيب
وظلت بفتيان معي أقتهم * بين قليلا ساعة ثم خيوا
وقد خرمهم راجلان وفارس * كمي صرعاه وخوم مسلب
يشن اليه ككل ريع وقلمة * ثمانية والقوم رحل ومقرب
فلما رأنا قومنا قيل أفلحوا * فقلنا اسألوا عن قاتل لا يكذب
وقال تابطشرا في ذلك أرى قديمي وقههما خفيف * كتجليل الظلم هذا رأته
أرى بهما عذابا كل يوم * بجثم أو بحيلة أو غالة
وقال غيره انما سمى تابطشرا بيت قاله وهو

تابطشرا ثم راح أو اغتدي * يواثم غنا أو يسيف على ذحل
قال وخرج تابطشرا يوما يريد الغارة فلتى سرحا لمراد قاطرده ونذرت به مراد فخرجوا
في طلبه فسبقهم الى قومه وقال في ذلك

اذا لايت يوم الصدق فاربع * عليك ولا بهمك يوم سو
على اني بسرح بسفي مراد * شجوتهم سباقا أي شجو
* وآخر مثله لا عيب فيه * بصرت به ليوم غير زو
خففت بساحة تجرى علينا * أباريق الكرامة يوم لحو
أغار تابط وحده على ختم فينا هو يطوف اذ مر بسلام يتصيد الارانب معه قوسه ونبله
فلما رآه تابط أهوي لياخذه فرماه الغلام فاصاب يده اليسرى وضر به تابطشرا فقتله
وقال في ذلك

وكادت وبيت الله اطناب ثابت * تقوض عن ليل وبسبي التوائج
* تمنى فتي منا يلاقى ولم يكن * غلام نمته المحصنات الصرائج
غلام نبي فوق الحماسي قدره * ودون الذي قدر تحيه التواكج
فقد شد في احدي يديه كنانة * تداوي لها في أسود القلب قاذج

قال وخطب تأبط شرا امرأة من هذيل من بني سهم فقال لها قاتلي لاتكجيه فانه لاول نسل
نذا فقال تأبط شرا

وقالوا لها لاتكجيه فانه * لاول نسل ان يلاق مجما
فلم ترمن رأيي قتيلاً وحاذرت * تأيماً من لابس الليل اروعا
قليل غرار النوم أكرهه * دم الثأر أو باقي كيا مقنا
قليل ادخار الزاد الامله * وقد نثر الثرسوف والتحق المي
تناضله كل يشجع نفسه * وماطبه في طرقة ان يشجما (١)
بيت بمنى الوحش حتى الفنه * ويصح لايحميها الدهر مرتما
وأن فتى لاصيد وحش يهه * فلو صاغت انسا لصاخنه مما
ولكن ارباب الخاض يشفهم * اذا اقتدوه أو رأوه مشعا
واني ولا علم لاعلم انني * سألقى سنان الموت يرشق اضلما
على غرة أوجهرة من مكاز * أطال نزال الموت حتى تسمما

تسمع فتى وذهب يقال قد تسمع الشهر ومنه حديث عمر رضي الله عنه حين ذكر شهر
رمضان فقال ان هذا الشهر قد تسمع

فكيف أظن الموت في الحيا أو أرى * الذواكرى أو أموت مقنا
ولست أيت الدهر الا على فتى * أسله أو أذعر السرب أجمعا
ومن يضرب الابطال لا بد انه * سياق بهم من مصرع الموت معصرا

قال وخرج تأبط شرا ومعه صاحبان له عمرو بن كلاب أخو السيب وسعد بن الاشرس وهم
يريدون القارة على بحيلة فقدروا بهم وهم في جبل ليس لهم طريق عليهم فأحاطوا بهم وأخذوا
عليهم الطريق فقاتلوهم فقتل صاحباً تأبط شراً ونجوا ولم يكده حتى أتى قومه فقالت له امرأته وهي أخت
عمرو بن كلاب إحدى نساء كعب بن علي بن ابراهيم ابن رباح هربت عن أخي وتركته
أما والله لو كنت كريماً لما أسأمته فقال تأبط شرا في ذلك

ألا تلكما عرسى منيعة ضمنت * من الله خزياً مستسراً وعانها

وذكر باقي الابيات وانما دعا امرأته الى ان عبرته انه لما رجع بعد مقتل صاحبها فطلق الى امرأته
كان يتحدث عندها وهي من بني القين بن فهم فبات عندها فلما أصبح غدا الى امرأته وهو
مدمن مترجل فلما رأته في تلك الحال علمت ان بات فغارت عليه فغيرته وذكرها أن تأبط شرا
أغار على ختم فقال كاهن لهم أروني اثره حتى آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه فكفوا على اثره
جفتة ثم ارسلوا الى الكاهن فلما رأى اثره قال هذا ما لا يجوز في صاحبه الاخذ فقال تأبط شرا
الا بلج بني فهم بن عمرو * على طول الثاني والمقاله
مقال الكاهن الجامي لما * رأي اثرى وقد انتهت ماله

(١) وروى يخاصه كل يشجع قومه وما ضربه هام العدى لبشجما

رأى قديمي وقهما حثيث * كتحليل الظلم دعا رئاه
أرى بهما عذابا كل عام * لحثم أو بحيلة أو نماله
وشره كان صلب على هذيل * إذا علقت جبالهم حبالة
ويوم الازد منهم شر يوم * إذا بعدوا فقد صدقت قاله

فرعوا ان ناسا من الازد ربوا لتأبط شرا ريثة وقالوا هذا مضيق ليس له سبيل اليكم من
غيره فأتيموا فيه حتى يأتىكم فالما دنا من القوم توجس ثم انصرف ثم عاد فعضوا في اثره
حتى رأوه لا يجوز ومر قريبا فطمعوا فيه وفيهم رجل يقال له حاجز لث من ليونهم سريع
فأغروه به فلم يلحقه فقال تأبط شرا في ذلك

قمعت حضني حاجز ومحابه * وقد نبذوا خلقاتهم وتشنعوا
أظن وإن صادفت وعتاوان جرى * في السهل أو متن من الأرض مبع
أجاري ظلال الطير لوفات واحد * ولو صدقوا قالوا له هو أسرع
فلو كان من قتيان قيس وحتدف * أطاف به القناس من حيث أفرعوا
وجاء بلادا نصف يوم وليلة * لآب اليهم وهو اشوس أروع
فلو كان منكم واحدا لكففته * وما رنجمو الوكان في القوم مطمع
فأجابه حاجز فان تك جارت الظلام فرما * سبقت ويوم القرن عريان اسنع
وخليت اخوان الصفاء كأنهم * دبائح عسرة أو نجيل مصرع
تبكيهم شجو الحامة بعدما * ارحت ولم ترفع لهم منك اصبع
فهذي ثلاث قد حوت نجاتها * وان تنع اخري فهي عندك اربع

صوت

ألم ترأني يوم جو سوقة * بكيت فادتنى هنية ماليا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفى من ظن ان لانا قيا
فتني ودعينا يا هنيد فاني * اري الركب قد ساموا المقيق الجمانيا
الشعر للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريرا وهي فيما قيل أول قصيدة هجاء بها والفناء
لابن سرج خفيف ثقيل عن المشامي قال المشامي وفيه لما لك
ثقل أول وابنداء اللحنين جميعا * ألم ترأني يوم
جو سوقة * ولعلوية فيه لحن من
الرمل المطلق ابتداء * فتني ودعينا

١. يا هنيد فاني *

(تم الجزء الثامن عشر ويليته الجزء التاسع عشر)

(أول الجزء التاسع عشر وأخاره وذكر مناقضاته)

﴿ فهرسة الجزء الثامن عشر من كتاب الاغاني للإمام أبي الفرج الاسهباني ﴾

صحيفة

- ٢ أخبار أبي نواس وجنان خاصة
 ٢٩ أخبار دعلج بن علي ونسبه
 ٦١ أخبار جعفران ونسبه
 ٦٨ أخبار مسكين ونسبه
 ٧٢ أخبار أبي محمد (بحي بن المبارك) ونسبه
 ٨٣ أخبار من له شعر فيه صنعة من ولد أبي محمد الزبيدي وولد ولده
 ٩٤ نسب بن الخياط وأخباره
 ١٠٠ أخبار علي بن جيلة
 ١١٥ أخبار التيمي ونسبه
 ١٢٥ أخبار عمرو بن أبي الكنان
 ١٣٣ أخبار السليك بن السلكة ونسبه
 ١٣٩ أخبار أبي نخيلة ونسبه
 ١٥٢ أخبار المنخل ونسبه
 ١٥٦ أخبار أمية بن الاسكر ونسبه
 ١٦٣ نسب عبدة بن الطليب وأخباره
 ١٦٤ أخبار الاغلب ونسبه
 ١٦٧ أخبار البحري ونسبه
 ١٧٥ ذكر نطف من أخبار عريب مستحسنة
 ١٩٤ ذكر معقل بن عيسى
 ٢٠٣ ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام
 ٢٠٩ أخبار تابط شرأ ونسبه

﴿ تمت ﴾

واظله نمبر	
فن نمبر	١٠
كتاب نمبر	٤٢٤٠